انشدني الصولي لابي حاتم السجستاني في المبرد وكان يلزم حلقته وكان مزاحا وهو غلام

ماذا لقيت اليوم من متعجن ... خنيث الكلام وقف الجمال بوجهه فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه تجني بها ... ثمر الاثام فاذا خلوت بمثله وعزمت فيه على اغتزام
لم اعد اخلاق العفاف وذاك اوكد للغرام ... نفسي فداؤك يا ابا العباس حل بك اعتصامي
فارحم اخاك فانه نزر الكري هادي السقام ... وائله ما دون الحرام فليس يرغب في الحرام

وكان حاتم يتصدق كل يوم بدرهم
ويختم القرآن في كل اسبوع

من زهر الآداب
للحصري

T. C.
MİLLÎ EĞİTİM [illegible]
RAĞIP P[illegible]
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1016

RAĞIP P.
Ka. N.
1167

1016
1178

بسم الله الرحمن الرحيم ● وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الكريم

حدثنا ابو عثمن سعيد بن جابر قال حدثنا ابو الحسن علي بن سليمن الاخفش قراءة عليه ● قال قرئ لي هذا الكتاب على ابي العباس محمد بن يزيد المبرد ● الحمد لله حمدا كثيرا يبلغ رضاه ● ويوجب مزيده ويجير من سخطه ● وصلى الله على محمد خاتم النبيين ● ورسول رب العالمين ● صلوة تامة زاكية تؤدي حقه ● وتزلف عند ربه ● قال ابو العباس هذا كتاب الفناه يجمع ضروبا من الآداب ● ما بين كلام منثور ● وشعر مرصوف ● ومثل سائر وموعظة بالغة ● واختيار من خطبة شريفة ورسالة بليغة ● والنية فيه ان نفسر كل ما وقع في هذا الكتاب من كلام غريب او معنى مستغلق ● وان نشرح ما يعرض فيه من الاعراب شرحا شافيا حتى يكون هذا الكتاب بنفسه مكتفيا ● وعن ان يرجع الى احد في تفسيره مستغنيا ● وبالله التوفيق والحول والقوة ● واليه مفزعنا في درك كل طلبة ● والتوفيق لما فيه صلاح امورنا من عمل بطاعته وعقد يرضاه ● وقول صادق يرفعه عمل صالح ● انه على كل شيء قدير ● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصار في كلام جرى ● انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع ● الفزع في كلام العرب على وجهين احدهما ما تستعمله العامة تريد به الذعر والآخر الاستنجاد والاستصراخ ● من ذلك قول سلامة بن جندل

كنا اذا ما اتانا صارخ فزع … كان الصراخ له قرع الظنابيب

يقول اذا اتانا مستغيث كانت اغاثته الجد في نصرته يقال قرع لذلك الامر ظنبوبه اذا جد فيه ولم يفتر ● ويشتق من هذا المعنى ان يقع فزع في معنى اغاث كما قال الكلحبة اليربوعي

فقلت لكاس الجميها فانما … حللت الكثيب من زرود لافزعا

يقول لاغيث ● وكاس اسم جارية والجامها بالجام فرسه ليغيث ● والظنبوب مقدم عظم الساق ● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باحبكم الي واقربكم مني مجالس يوم القيمة ● احاسنكم اخلاقا الموطؤون اكنافا ● الذين يالفون ويؤلفون ● الا اخبركم بابغضكم الي وابعدكم مني مجالس يوم القيمة الثرثارون المتفيهقون ● قوله صلى الله عليه وسلم الموطؤون اكنافا مثل وحقيقته ان التوطئة التذليل والتمهيد يقال دابة وطيء يا فتى وهو الذي لا يحرك راكبه في مسيره وفراش وطيء اذا كان وثيرا لا يؤذي جنب النائم عليه فاراد القائل بقوله موطأ الاكناف ان ناحيته يتمكن فيها صاحبها غير مؤذى ولا ناب به موضعه ● قال ابو العباس حدثني العباس بن الفرج الرياشي قال حدثني الاصمعي قال قيل لاعرابي وهو المنتجع بن نبهان ما السميدع فقال السيد الموطأ الاكناف ● وتاويل الاكناف الجوانب يقال في المثل فلان في كنف فلان كما يقال فلان في ظل فلان وفي ذرى فلان وفي حيز فلان وقوله صلى الله عليه وسلم الثرثارون يعني الذين يكثرون الكلام تكلفا وتجاوزا وخروجا عن الحق واصل هذه اللفظة من العين الواسعة من عيون الماء يقال عين ثرثارة وكان يقال لنهر بعينه الثرثار وانما سمي به لكثرة مائه قال الاخطل واسمه غياث بن غوث يكنى ابا مالك

لعمري لقد لاقت سليم وعامر … على جانب الثرثار راغية البكر

قوله راغية البكر اراد ان بكر ثمود رغا فيهم فاهلكوا فضربته العرب مثلا واكثرت فيه قال علقمة بن عبدة

رغا فيهم سقب السماء فداحض … بشكته لم يستلب وسليب

وكذلك اذا لم تضعف الثاء فقلت عين ثرة فانما معناها غزيرة واسعة قال عنترة

جادت عليها كل عين ثرة … فتركن كل حديقة كالدرهم

قال ابو العباس وليست الثرة عند النحويين البصريين من لفظ الثرثارة ولكنها في معناها ويجب ان يكون من الثرة ثرارة وقوله صلى الله عليه وسلم المتفيهقون انما هو بمنزلة الثرثارين توكيدا له ومتفيهق متفيعل من قولهم فهق الغدير يفهق اذا امتلأ ماء فلم يكن فيه موضع مزيد كما قال الاعشى

نفى الذم عن رهط المحلق جفنة … كجابية الشيخ العراقي تفهق

كذا ينشده اهل البصرة وتاويله عندهم ان العراقي اذا تمكن من الماء ملأ جابيته لانه حضري فلا يعرف مواقع الماء ولا محالة قال ابو العباس وسمعت اعرابية وزعم ابو الحسن

أنها أم الهيثم الكلابية وهي راوية أهل الكوفة، تنشد كجابية الشيخ، تريد النهر الذي يجري على جابيته فادها لا ينقطع لأن النهر عيده، ومثل قول البصريين فيما ذكروا به العراقي الشيخ، قول الشاعر وهو ذو الرمة ع وخد كرآة الغريبة أسجح

صدره ٢ لما ذنب ضاف وفروى أسيلة

يقول إن الغريبة لا ناصح لها في وجهها لبعدها عن أهلها فمرآتها أبدا مجلوة لفرط حاجتها إليها وتصديق ما فسرناه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يريد الصدق في المنطق والقصد وترك ما يحتاج إليه قوله لجرير بن عبد الله البجلي يا جرير إذا قلت فأوجز وإذا بلغت حاجتك فلا تكلف قال أبو العباس ومما يؤثر من حكيم الأخبار وبارع الآداب ما حدثنا به عن عبد الرحمن عوف وهو أنه قال دخلت يوما على أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في علته التي مات فيها فقلت أراك بارئا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما إني على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين أشد علي من وجعي إني وليت أموركم خيركم في نفسي فكلكم ورم أنفه أن يكون له الأمر دونه والله لتخذن قضائد الديباج وستور الحرير ولتنامن النوم على الصوف الأذري كما يأم أحدكم النوم على حسك السعدان، والذي نفسي بيده لأن يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض غمرات الدنيا يا هادي الطريق جرت إنما هو والله الفجر أو البحر فقلت خفض عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن هذا يهيضك إلى بابك فوالله ما زلت صالحا مصلحا لا تأسى على شيء فاتك من أمر الدنيا ولقد تخلبت بالأمر وحدك فما رأيت إلا خيرا قول قضائد الديباج واحدتها قضيدة وهي الوسادة وما ينضد من المتاع، قال الراجز ٥

وقربت خدامها الوسائدا		حتى إذا ما علوا النضائدا	سبحت ربي قائما وقاعدا

وقد تسمي العرب جماعة ذلك النضد والمعنى واحد إنما هو ما نضد فرأيت، قال النابغة ع ورفعته إلى السجفين فالنضد • ويقال نضدت المتاع إذا ضممت بعضه إلى بعض هذا أصله قال الله تبارك وتعالى لها طلع نضيد • وقال عز وجل في سدر مخضود وطلح منضود • ويقال نضدت اللبن على الميت قول على الصوف الأذري فهذا منسوب إلى أذربيجان وكذلك تقول العرب قال الشماخ بن ضرار

تذكرتها وهنا وقد حال دونها		قرى أذربيجان المسالح والجبال	

قول

قوله على حسك السعدان، فالسعدان نبت كثير الحسك تأكله الإبل فتسمن عليه ويغذو بها غذاء لا يوجد في غيره فمن أمثال العرب مرعى ولا كالسعدان تفضيلا له قال النابغة

الواهب المائة الابكار زينها		سعدان توضح فروا وبارها اللبد	

ويروى في بعض الحديث أنه يؤمر بالكافر يوم القيمة فيسحب على السعدان والله أعلم بذلك قال أبو الحسن السعدان نبت كثير الشوك كما ذكر أبو العباس ولا ساق له إنما هو منفرش على الارض حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني عن ابن الأعرابي قال قيل لرجل من أهل البادية خرج عنها أترجع إلى البادية فقال أنا ما دام السعدان مستلقيا فلا يريد أنه لا يرجع إلى البادية أبدا كما أن السعدان لا يزول عن استلقائه أبدا، وقال أبو علي البصير وأسمه علي بن جعفر وإن لم يكن بنجيب ولكنه اجاد فذكرنا شعره بهذا المجودة له لا للاحتجاج به يمدح عبيد الله بن يحيى بن خاقان وآله قال ٥

قال أبو العباس قال الراجز واسمه أبو الفضل بن جعفر

يا وزراء السلطان		انتم وآل خاقان		كبعض ما روينا	
في سالف الأزمان		ما مرعى ولا كسعدان			

وهذه الامثال ثلاثة منها قولهم مرعى ولا كالسعدان، وفتى ولا كمالك، وماء ولا كصدآء، تضرب هذه الأمثال للشيء الذي فيه فضل وغيره افضل منه كقولهم ما من طامة إلا وفوقها طامة أي ما من داهية إلا وفوقها داهية ويقال طما الماء وطم إذا ارتفع وزاد، ومالك الذي ذكروا هو مالك بن نويرة أخو متمم بن نويرة، وصدآء يمد وبعضهم يقول صدا فيضم أوله ويقصر فأما أبو العباس محمد بن يزيد فإنه قال لم أسمع من أصحابنا إلا صدء آو يا فتى وهو اسم لماء معرفة وهما ممدودتان بينهما ألف والألف لا تكون إلا ساكنة كأنك قلت صدعاء يا هذا، قال أبو العباس قول إنما هو والله الفجر أو البحر يقول إن انتظرت حتى يضيء لك الفجر الطريق أبصرت قصدك وإن خبطت الظلماء وركبت العشواء تجانبك على المكروه وضرب ذلك مثلا لغمرات الدنيا وتحيرها أهلها قول يهيضك ما خوذ من قولهم هيض العظم إذا جبر ثم أصابه شيء يعنته فآذاه كسره ثانية أو لم يكسره وأكثر ما يستعمل في كسره ثانية ويقال عظم مهيض وجناح مهيض في هذا المعنى ثم يشتق لغير ذلك وأصله ما ذكرت لك فمن ذلك قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله

الثلاثة

ذكرناه

يا هناه

يقوم

الأذري

حق حظه

ابو علي يقال لرجل إذا أمر بتسهيل الأمر على نفسه خفض عليك من الباخع

وقدت

اللبن

قول

لما كسر يزيد بن المهلب سجنه وهرب فكتب اليه لو علمت أنك تبقى ما فعلت ولكنك
مسموم ولم اكن لاضع يدى فى يد ابن عاتكة فقال عمر اللهم انه قد هاضنى فهضمه
فهذا معناه وقوله فكلكم ورم انفه يقول امتلأ من ذلك غضبا وذكر انفه دون الساير
كما يقال فلان شامخ بانفه يريد رافع رأسه وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر
ولا يهاج اذا ما انفه ورما ● اى لا يكلم عند الغضب ويقال للمائل برأسه كبرا
متشاوس وثانى عطفه وثانى جيده انما هذا كله من الكبر يا فتى قال الله عز وجل ثانى
عطفه ليضل عن سبيل الله وقال الشماخ ٥

نبئت ان ربيعا ان رعى ابلا		يهدى الى خناه ثانى الجيد	

وقوله اراك بارئا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من برئت من المرض
وبرأت كلاهما يقال فمن قال برئت يقول ابرأ يا فتى لا غير ومن قال برأت قال فى
المضارع ابرأ وابرؤ مثل فرغ يفرغ ويفرغ والآية تقرأ على وجهين سنفرغ لكم ايها
الثقلان وسنفرغ والمصدر فيهما البرء يا فتى ٠ ومما روى لنا عنه رضى الله عنه حيث
عهد عند موته وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به ابو بكر خليفة محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند آخر عهده بالدنيا وأول عهده بالآخرة فى الحال التى يؤمن فيها الكافر
ويتقى فيها الفاجر انى استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذلك علمى به
ورأيى فيه وان جار وبدل فلا علم لى بالغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب
وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون نصب آيا بقوله ينقلبون ولا يكون نصبها
بسيعلم لان حروف الاستفهام اذا كانت اسماء امتنعت مما قبلها كما يمتنع ما بعد الالف
من ان يعمل فيه ما قبله وذلك قولك علمت زيدا منطلق فان ادخلت الالف قلت قد
علمت ازيد منطلق ام لا فاى بمنزلة زيد الواقع بعد الالف الا ترى ان معناها اذا
ام ذا وقال الله عز وجل ليعلم اى الحزبين لان معناها اهذا ام هذا وقال تعالى فلينظر
ايها ازكى طعاما على ما فسرت لك وتقول اعلم ايهم ضرب زيدا واعلم ايهم ضرب
زيدا تنصب آيا بضرب لان زيدا فاعل فاما هذا لما بعده وكذلك ما اضيف الى اسم
من هذه الاسماء المستفهم بها نحو قولك قد علمت غلام ايهم فى الدار وقد عرفت غلام من
فى الدار وقد علمت غلام من ضربت فتنصبه بضربت فعلى هذا مجرى الباب وانما يؤثر

من

من هذه الآداب ويقدم قول عمر الخطاب رضى الله عنه فى اول خطبة خطبها حمد الله
العبقرى قال لم ار اقل منها فى اللفظ ولا اكثر فى المعنى حمد الله واثنى عليه وهو
اهله وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس انه والله ما فيكم
احد اقوى عندى من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا اضعف عندى من القوى حتى آخذ
الحق منه ثم نزل وانما حسن هذا القول مع ما يستحقه من قبل الاختيار بما عضده به
من الفعل المماثل قال ابو الحسن قد روينا هذه الخطبة التى عزاها الى عمر الخطاب
عن ابى بكر رضى الله عنه وهو الصحيح قال ابو العباس ومن ذلك رسالته فى القضاء الى
ابى موسى الاشعرى وهى التى جمع فيها جمل الاحكام واختصرها باجود الكلام وجعل
الناس بعده يتخذونها اماما ولا يجد محق عنها معدلا ولا ظالم عن حدودها
محيصا وهى بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين الى
عبد الله بن قيس سلام عليك اما بعد فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة
فافهم اذا ادلى اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له آس بين الناس فى وجهك
وعدلك ومجلسك حتى لا يطمع شريف فى حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك
البينة على من ادعى واليمين على من انكر والصلح جائز بين المسلمين الا صلحا
حراما او حرم حلالا لا يمنعنك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت
فيه لرشدك ان ترجع فيه الى الحق فان الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادى فى
الباطل الفهم الفهم فيما تلجلج فى صدرك مما ليس فى كتاب ولا سنة ثم اعرف الامثال
والاشباه وقس الامور عند ذلك واعمد الى احبها الى الله واشبهها بالحق واجعل
لمن ادعى حقا غائبا او بينة امدا ينتهى اليه فان احضر بينته اخذت له بحقه
والا استحللت عليه القضية فانه انفى للشك واجلى للعمى المسلمون عدول بعضهم
على بعض الا مجلودا فى حد او مجربا عليه شهادة زور او ظنينا فى ولاء او نسب فان
الله تولى منكم السرائر ودرأ بالبينات والايمان واياك والغلق والضجر والتأذى
بالخصوم والتنكر عند الخصومات فان الحق فى مواطن الحق يعظم الله به الاجر
ويحسن عليه الذخر فمن صحت نيته واقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس
ومن تخلق للناس بما يعلم الله انه ليس من نفسه شانه الله فما ظنك بثواب غير الله

عند الله

وقع فى بعض النسخ بثواب الله بسقوط غير

عز وجل فرعاجل رزقه وخزائن رحمته والسلام قوله آس بين الناس فروجههم
وعدلك ومجلسك يقول سو بينهم وتقديره اجعل بعضهم اسوة بعض والتأسي
مر ذا ان يرر ذوالبلاء من به مثل بلائه فيكون قد ساواه فيه فيتسلى ذلك من
وجده ، قالت الخنساء ؎

فلولا كثرة الباكين حولي	على اخوانهم لقتلت نفسي	وما يبكون مثل اخي ولكن	
أعزي النفس عنه بالتأسي	يذكرني طلوع الشمس صخراً	واذكره لكل غروب شمس	

تقول اذكره في اول النهار للغارة وفي آخره للضيفان ، وتمثل مصعب الزبير يوم قتل بهذا البيت ؎

وان الالى بالطف من آل هاشم	تأسوا فسنوا للكرام التأسيا		

قال ابو الحسن التأسي التساوي بهم وقال المظفر التأسي التعزي بغيره

وقوله حتى لا يطمع شريف في خنقك يقول في مثلك معه لشرفه وقوله فما تلجلج
في صدرك يقول تردد ، واصل ذلك المضغة والاكلة يردد ها الرجل في فمه فلا يزال
يردد ها الى ان يسيغها او يقذفها ، والكلمة يردد ها الرجل الى ان يصلها باخرى
يقال للعيي تلجلاج وقد تكون من آفة تعتري اللسان قال زهير ؎

تردد
تتردد

تلجلج مضغة فيها أنيض	اصلت فهي تحت الكشح داء		

وقوله أنيض ارم تنضج ومن امثال العرب الحق أبلج والباطل تلجلج ، اى يتردد
فيه صاحبه فلا يصيب مخرجاً وقوله اوظنيناً في ولاء او نسب فهو المتهم واصله مظنون
به ومن ظننت التي تتعدى الى مفعول واحد تقول ظننت بزيد وظننت زيداً اى
اتهمت ، ومن ذلك قول الشاعر اخبره عبد الرحمن بن حسان ؎

جناية

فلا ويمين الله ما عن جناية	بحوت ولكن الظنين ظنين		

بحرت

وفي بعض المصاحف وما هو على الغيب بظنين وانما قال عمر رضي الله عنه ذلك
لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من انتمى الى غير ابيه او ادعى الى غير
مواليه فلما كانت معه الاقامة على هذا لم يره للشهادة موضعاً وقوله ودرأ بالبينات
والايمان ، انما هو دفع من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرأوا الحدود
بالشبهات وقال الله عز وجل فادرأوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين وقال
فادارأتم فيها اى تدافعتم واما قوله واياك والغلق والضجر فانه ضيق الصدر
وقلة الصبر يقال في سوء الخلق رجل غلق واصل ذلك من قولهم غلق الرهن اى لم يوجد

هذا

تخلص

تخلص واغلقت الباب من هذا قال زهير ؎

وفارقتك برهن لا فكاك له	يوم الوداع فامسى الرهن قد غلقا		

وقوله ومن تخلق للناس يقول اظهر للناس من خلقه خلاف نيته وقوله تخلق
يريد اظهر خلقاً مثل تجمل يريد اظهر جمالاً وتصنع وكذلك تجبر اتماتاويله الاظهار اى
اظهر جبرية وان شئت جبروت وان شئت جبروة وان شئت جبروتي ومن كلام العرب
على هذا الورد رمبوتي خير لك من رحموتي ، اى ان ترتب خير لك من ان ترحم قال ابو العباس
وانشدونا عن ابي زيد ؎ يا ايها المتحلي غير شيمته ● ان التخلق يأتي دونه الخلق
ولا يواتيك فيما ناب من حدث ● الا اخو ثقة فانظر بمن تثق قال وانشدني ام الهيثم الكلابية

التحلي

ومن يتخذ غير ما سوى خيم نفسه	يدعه ويغلبه الى النفس خيمها		

ويغلبه

وقال ذو الاصبع العدواني ؎ كل امرئ راجع يوماً لشيمته ● وان تمتع اخلاقاً الى حين
واما قوله ثواب فاستقاقه من اناب يثوب اذا رجع وتأويله ما يثوب اليك من
مكافأة الله وفضله وكتب عثمان بن عفان الى علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
حين احيط به ، اما بعد فانه قد جاوز الماء الزبى ، وبلغ الحزام الطبيين ، وتجاوز
الامر في قدره ، وطمع في من لا يدفع عن نفسه ، فان كنت تاكولاً فكن خير اكل والا
فادركني ولما امزق قوله قد جاوز الماء الزبى ، فالزبية مصيدة الاسد ولا
تتخذ الا في قلة او رابية او مضبة قال الراجز ؎ كالدر تزنى زبية فاصطيادا ● قال الطرماح

المصيد والمصيدة بكسرهما والمصيدة كمعيشة ، يصاد به فاعرف

يا طيء السهل والاجبال موعدكم	كمبتغي الصيد اعلى زبية الاسد		

وتقول العرب قد علا الماء الزبى وقد بلغ السكين العظم ، وبلغ الحزام الطبيين ،
وقد انقطع السلى في البطن ، السلى من المرأة والشاة ما يلتف فيه الولد في البطن
قال العجاج ع فقد علا الماء الزبى فلا غير ● اى قد جل الامر عن ان يغير ويصلح
وقوله وبلغ الحزام الطبيين ، فان السباع والخيل يقال لموضع الاحلاف منها
اطباء يافتي واحدها طبي كما يقال في الظلف والخف خلف هذا المكان هذا فاذا
بلغ الحزام الطبيين فقد انتهى في المكروه ، ومثل هذا من امثالهم التقت حلقتا
البطان ، ويقولون التقت حلقتا البطان والحقب ، ويقال حقب البعير اذا كان
الحزام في الحقب ، قال الشاعر ع اذا ما حقب جال شددناه بتصدير ● قال اوس بن حجر

صار

وازدحمت حلقتا البطان بأقوام وطارت نفوسهم جزعا ◆ وتمثله بالبيت يشاكل قول القائل

فان اك مقتولا فكن انت قاتلي		فبعض منايا القوم اكرم من بعض	

ويروى عن قنبر مولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال دخلت مع علي بن ابي طالب على عثمان بن عفان رضي الله عنهما فاوما الحلوة فاومأ الي علي بالتنحي فتنحيت غير بعيد فجعل عثمن يعاتب عليا وعلي مطرق فاقبل عليه عثمان فقال ما بالك لا تقول فقال ان قلت لم اقل الا ما تكره وليس عندي الا ما تحب تاويل ذلك ان قلت اعتديت عليك بمثل ما اعتديت به علي فلذلك عتابي وعقدي الا افعل وان كنت عاتبا الا ما تحب

وتحدث ابن عائشة في اسناد ذكره ان عليا رضي الله عنه انتهى اليه ان خيلا لمعوية وردت الانبار فقتلوا عاملا له يقال له حسان بن حسان فخرج مغضبا يجر ثوبه حتى اتى النخيلة واتبعه الناس فرقي ربوة من الارض فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال اما بعد فان ابواب الجنة تفتح من تركه رغبة عنه البسه الله الذل وسيمي الخسف ودويث بالصغار وقد دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم من قبل ان يغزوكم فوالذي نفسي بيده ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتخاذلتم وتواكلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات هذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالا منهم كثيرا ونساء والذي نفسي بيده لقد بلغني انه كان يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فتنتزع احجالها ورعثها ثم انصرفوا موفورين لم يكلم منهم احد كلما فلو ان امرأ مسلما مات من دون هذا اسفا ما كان فيه عندي ملوما بل كان به عندي جديرا يا عجبا كل العجب من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم حتى اصبحتم غرضا ترمون ولا ترمون ويغار عليكم ولا تغيرون ويعصى الله عز وجل فيكم وترضون اذا قلت لكم اغزوهم في الشتاء قلتم هذا اوان قر وصر وان قلت لكم اغزوهم في الصيف قلتم هذه حمارة القيظ انظرنا ينسلخ عنا الحر والبرد تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال ويا طغام الاحلام ويا عقول ربات الحجال والله لقد افسدتم علي رأيي بالعصيان ولقد ملأتم جوفي غيظا حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا رأي له في الحرب لله درهم ومن ذا يكون اعلم بها مني او اشد لها

قال ابو الحسين وروى غير ابي العباس قنبر

آدما العين اومأ برأسه اومأ بيده اذا اشار وداما دوما من الناس

حمارة

انظرنا بمعنى انتظرنا وانظرنا بمعنى اخرنا

رواية واسد

مراسا

مراسا فوالله لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع يقولها ثلاثا فقام اليه رجل ومعه اخوه فقال يا امير المومنين انا واخي هذا كما قال الله تعالى رب اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك فوالله لننتهين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد فدعا لهما بخير ثم قال لهما وابين تتعاطيان ما اريد ثم نزل قال ابو العباس قوله سيمي الخسف قال هكذا حدثوناه واظنه سيم الخسف باهذا من قول الله عز وجل يسومونكم سوء العذاب ومعنى قوله سيمي الخسف تاويله علامة هذا اصل ذا قال الله عز وجل سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال عز وجل يعرف المجرمون بسيماهم وقال ابو عبيدة في قوله مسومين قال معلمين واشتقاقه من السيمى التي ذكرنا ومن قال مسومين فانما اراد مرسلين من الابل السائمة اي المرسلة في مراعيها وانما اخذ هذا من التفسير وقال المفسرون في قوله والخيل المسومة اي المرسلة القولين جميعا من العلامة والارسال فاما قوله عز وجل حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك فلم يقولوا فيه الا قولا واحدا قالوا معلمة وكان عليها اسماء اصحابها ومن قال سيمى قصر ويقال في هذا المعنى سيميا ممدود قال الشاعر وهو ابن عنقاء

غلام رماه الله بالحسن يافعا		له سيميا لا تشق على البصر	

وقوله وقتلوا حسان بن حسان من اخذ حسانا من الحسن صرف لان وزنه فعال فالنون منه في موضع الدال من حمد ومن اخذه من الحس لم يصرفه لانه حينئذ فعلان فلا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة لانه ليست له فعلى فهو بمنزلة سعدان وسرحان

وقوله ودويث بالصغار تاويله ذليل يقال للبعير اذا ذللته الرياضة بعير مدويث اي مذلل وقوله في عقر دارهم اي في اصل دارهم والعقر الاصل ومنه قيل لفلان عقار اي اصل مال ويروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من باع دارا او عقارا فلم يرد ثمنه في مثله فذلك مال قمن ان لا يبارك له فيه وقوله قمن يريد خليق ويقال ايضا قمين وقمن ويقال للرجل اذا اتخذ ضيعة او دارا تاثل فلان اي اتخذ اصل مال وقوله وتواكلتم انما هو مشتق من وكلت الامر اليك ووكلته الي اي لم يتوله واحد منا دون صاحبه ولكن اتكل به كل واحد منا على الآخر ومن ذلك قول الخطيئة

فلا يا قصرت الطرف عنهم بحيرة		امون اذا واكلتها لا تواكل	

صدر البيت عن ابي الحسن

بالخير

وقوله واتخذ عموه وراءكم ظهريا، اى رميتم به وراء ظهوركم اى لم تلتفتوا اليه يقال فى المثل لاتجعل حاجتى منك بظهر اى لاتطرحها غير ناظر اليها وقوله عنى شننت عليكم الغارات يقول صببت يقال شننت الماء على رأسه اى صببته وشننت السراب فى الاناء اى صببته ومن كلام العرب فلما لقى فلان فلانا شننة السيف اى صبه عليه صبا وقوله هذا اخو غامد فهو رجل مشهور من اصحاب معوية من بنى نصر بن غامد بن نصر بن الازد بن الغوث، وفى هذه القبيلة يقول القائل

شننة بالسيف

الا هل اتاها على نأيها		بما فضحت قومها غامد	تمنيتم ماء قنى فارس
فردكم فارس واحد		فلبث لنا بارتباط الخيول	ضمانا لها حالب قاعد

قوفنا

وقوله فنزع اجحالها يعنى الخلاخيل واحدها حجل ومن هذا قيل للدابة محجل وبغل للقيد حجل لانه يقع فى ذلك الموضع، قال جرير يعنى الفرزدق حين ربط نفسه واقسم الا يحل حتى يحفظ القرآن فلما جاء جرير البعيث بجا جريرا معونة للبعيث وذبا عن عشيرته فقال جرير ولما التقى القين العراقى باسته • فزغت الى العبد المقيد فى الحجل

اصل معرفة عنده

قيد كذا ضبطه

معنى فزغت عمدت قال الله عز وجل سنفرغ لكم ايها الثقلان، اى سنعمد وقوله درعتها الواحدة رعثة وجمعها رعاث وجمع الجمع رعث وهى الشنوف وقوله ثم انصرفوا موفورين، من الوفر اى لم ينل احد منهم بان يرزأ فى بدن ولا مال يقال فلان موفور وفلان ذو وفر اى ذو مال ويكون موفورا فى بدنه اذا ذكر ما اصيب به غيره فى بدنه قال حاتم الطائى

وبروى انشى له وفر

وقد علم الاقوام لو ان حاتما		اراد ثراء المال كان له وفر	

وقوله لم يكلم احدهم كلما يقول لم يخدش احدهم خدشا وكل جرح صغرا وكبر فهو كلم قال جرير

تواصت من تكرمها قريش		برد الخيل دامية الكلوم	

وقوله مات من دون هذا اسفا يقول تحسرا فهذا موضع ذا ويكون الاسف الغضب قال الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم والاسيف يكون الاجير ويكون الاسير فقد قيل فى بيت الاعشى

ارى رجلا منهم اسيفا كانما		يضم الى كشحيه كفا مخضبا	

المشهور انه من التأسف لقطع يده وقيل بل هو اسير قد كبلت يده وقالوا قد جرحها الغل والقول الاول هو المجتمع عليه ويقال فى معنى اسيف عسيف ايضا وقوله من تضافر مولاء القوم على باطلهم يقول من تعاونهم وتظاهرهم وقوله وفشلكم عن

حقكم

حتكم يقال فشل فلان عن كذا اذا اباه فنكل عنه وامتنع من المضى فيه وقوله قلتم هذا اوان قر وصر، فالصر شدة البرد قال الله جل وعز كمثل ريح فيها صر وقوله هذه حمارة القيظ فالقيظ الصيف وحمارة اشتداد حره واحتدامه وحمارة مما لايجوز ان يحتج عليه ببيت شعر لان كل ماكان فيه من الحروف التقاء ساكنين لايقع فى وزن الشعر الا فى ضرب منه يقال له المتقارب وهو قول

فذاك القصاص وكان التقاص		فرضا وحتما على المسلمينا	

ولو قال وكان القصاص فرضا كان اجود واحسن ولكن قد اجازوا هذا فى هذه العروض ولا نظير له فى غيرها من الاعاريض وقوله ياطعام الاحلام، فمجاز الطعام عند العرب من لاعقل له ولا معرفة عنده وكانوا يقولون طعام اهل الشام كما قال ع فما فضل اللبيب على الطعام • وقوله ياعقول ربات الحجال ينسبهم الى ضعف النساء وهو السائر فى كلام العرب وقال الله تعالى يذكر الاناث اومن ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين وقال ابو العباس من كلام العرب الاختصار المفهم والاطناب المفخم وقد يقع الايماء الى الشئ فيغنى عند ذوى الالباب عن كشفه كما قيل لمحة دالة وقد يضطر الشاعر المفلق والخطيب المصقع والكاتب البليغ فيقع فى كلام احدهم المعنى المستغلق واللفظ المستكرة فان انعطفت عليه جنبتا الكلام غطتا على عواره وسترتا من شينه وان شاء قائل ان يقول بل الكلام القبيح فى الكلام الحسن اظهر وجاورته لم اشهر كان ذلك له ولكن يغتفر السئ للحسن والبعيد للقريب، فمن الفاظ العرب البينة القريبة المفهمة الحسنة الرصف، الجميلة الوصف، قول الحطيئة

المصقع

وذاك فتى ان تأته فى صنيعة		الى ماله لا تأته بشفيع	

وكذلك قول عنترة يخبرك من شهد الوقيعة انتى • اغشى الوغى واعف عند المغنم

حق

وكما قال زهير على مكثريهم رزق من يعتريهم • وعند المقلين السماحة والبذل

الواهى

ومما وقع كالايماء قول الفرزدق ضربت عليك العنكبوت بنسجها • وقضى عليك به الكتاب المنزل فتأويل هذا ان بيت جرير فى العرب كبيت الواهن الضعيف فقال وقضى عليك به الكتاب المنزل يريد قوله تبارك وتعالى وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ومن كلام المستحسن قول الحرير

فهل ضربة الرومي جاعلة لكم ... أبا عن كليب أو أبا مثل دارم

وهم أقبح الضرورة وأبعد المعاني قوله

وما مثله في الناس إلا مملكا ... أبو أمه حي أبوه يقاربه

مدح بهذا الشعر ابرهيم بن هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم وهو خال هشام بن عبد الملك فقال وما مثله في الناس إلا مملكا يعني بالمملك هشاما أبو أم ذلك المملك ابو هذا الممدوح ولو كان هذا الكلام على وجهه لكان قبيحا وكان يكون اذا وضع الكلام في موضعه ان يقول وما مثله في الناس حي يقاربه إلا مملك أبو أم هذا المملك أبو هذا الممدوح فقد علم أنه خاله بهذا اللفظ البعيد وبجنبة ما أوقع فيه من التقديم والتاخير حتى كان هذا الشعر لم يجتمع في صدر رجل واحد مع قوله حيث يقول

تصرم مني دد بكر بن وائل ... وما كاد مني ددهم يتصرم

قوارص تأتيني ويحتقرونها ... وقد يملأ القطر الإناء فيفعم

وكأنه لم يسمع ذلك الكلام لمن يقول والشيب ينهض في السواد كأنه ... ليل يصيح بجانبيه نهار

فهذا أوضح معنى وأغرب لفظ وأقرب مأخذ وليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحدثان عهد ينقص المصيب بعطي كل ما يستحق ألا ترى كيف يفضل قول عمارة على قرب عهده

بحكمتهم يخطي فغير بحتكم ... وكم نخلة نفس كان نضحا صميرها

ولن يلبث التخشين نفسا كريمة ... غريكنها أن يستمر مريرها

وما النفس إلا نطفة بقرارة ... إذا لم تكدر كان صفوا غديرها

فهذا كلام واضح وقول عذب وكذلك قوله ايضا

بني دارم إن يفن عمر فقد مضى ... حياتي لكم مني ثناء مخلد

بدأتم فأحسنتم فأثنيت جاهدا ... وإن عدتم أحسنت العود لأحمد

ومما ينفصل لتخلصه من التكلف وسلامته من التزيد وبعده من الاستعارة قول أبي حية النميري

رمتني وسر الدهر بيني وبينها ... عشية آرام الكناس رميم

ألا رب يوم لو رمتني رميتها ... ولكن عهدي بالنضال قديم

يقول رمتني بطرفها وأصابتني بمحاسنها ولو كنت شابا لرميت كما رميت وفتنت كما فتنت ولكن قد تطاول عهدي بالشباب فهذا كلام واضح قال ابو الحسن أنشدنا

أبو العباس أحمد بن يحيى اليمنيان عن عبد الله بن شبيب وروى عشية أحجار الكناس رميم وزاد فيه

رميم التي قالت لجارات بيتها ... ضمنت لكم ألا يزال يهيم

هذا البيت من رواية ابن حمدان وليس من هذه الرواية

الكناس والمكنس الموضع الذي تأوي اليه الظباء وجمع الكناس كنس وجمع المكنس مكانس ورميم اسم جارية مأخوذة من العظام الرميم وهي البالية وكذلك الرمة والرمة القطعة البالية من الحبل وكل ما اشتق من هذا فانه يرجع قال ابو العباس وأما ما ذكرناه من الاستعارة فهو أن يدخل في الكلام ما لا حاجة بالمستمع اليه ليصحح به نظاما إن كان في شعر وليتذكر به ما بعده ان كان في كلام منثور كنحو ما تسمعه في كثير من كلام العامة مثل قولهم اسمع أفهمت أين انت وما أشبه هذا وربما تشاغل العيي بفتل اصبعه ومس لحيته وغير ذلك من بدنه وربما تنحنح وقد قال الشاعر يعيب بعض الخطباء بشعره

ملي بهر والتفات وسعلة ... ومسحة عثنون وفتل الأصابع

وقال رجل من الخوارج يصف خطيبا منهم بالجبن وانه مجيد لولا ان الذعر اذهله

تنحنح زيد وسعل لما رأى ... وقوع الأسل ... وبلمه إذا أرتجل ... ثم اطال واحتفل

ومما يشاكل هذا المعنى ويجانس هذا المذهب ما كان في خالد بن عبد الله القسري فانه كان متقعرا في خطابته ومتنائيا في البلاغة فخرج عليه المغيرة بن سعيد بالكوفة في عشرين رجلا فعطعطوا به فقال خالد اطعموني ماء وهو على المنبر فعيروه بذلك فكتب به هشام اليه في رسالة يوبخه فيها سنذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى وغيره يحيى بن نوفل فقال

لا علاج بثمانية وعبد ... ليم الأصل في عدد يسير

شرابا ثم بلت على السرير ... متفت بكل صوتك اطعموني

وقال آخر يعيره

بل المنابر من خوف ومن وهل ... واستطعم الماء لما جد في الهرب

والحن الناس كل الناس قاطبة ... وكان يولع بالتشديق في الخطب

ومما يستحسن لفظه ويستغرب معناه ويحمد اختصاره قول اعرابي من بني كلاب

فمن يك لم يغرض فإني وناقتي ... بحجر إلى أهل الحمى غرضان

نحن ونبدي بابها من صبابة ... وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني

يريد لقضى علي فاخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام أحسن مخرج قال الله عز وجل واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون والمعنى اذا كالوا لهم أو وزنوا لهم الا ترى أن

رميم التي قالت لجارات بيتها ... ضمنت لكم ألا يزال يهيم

الكناس موضع الظباء

مأخوذ

وزنا

الاستعانة

وضح

كان

يصيح ينشق

بحدثان

الرمة بكسر الراء العظم البالي والجمع رمم ورمام

العطعطة تتابع الاصوات واختلافها في الحرب وغيرها

الأسى جمع أسوة

الأسى

بجواهر

الآية الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون فهؤلاء اخذوا منهم ثم اعطوهم ،
وقال الله تبارك وتعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا اى من قومه وقال الشاعر

امرتك الخير فافعل ما امرت به		فقد تركتك ذا مال وذا نشب	

اى امرتك بالخير ومن ذا قول الفرزدق

منا الذى اختير الرجال سماحة		وجودا اذا هب الرياح الزعازع	

اى من الرجال فهذا الكلام الفصيح ، وتقول العرب اقمت ثلاثا ما اذوقهن طعاما ولا شرابا ، اى ما اذوق فيهن وقال الشاعر

ويوم شهدناه سليما وعامرا		قليل سوى الطعن النهال نوافله	

قال ابو الحسن قوله لم يعرض اى لم يشتق تقول عرضت الى لقائك اذا اشتقت ، اخبرنا بذلك احمد بن يحيى عن ابن الاعرابى وانشدنا عنه

من ذا رسول ناصح فمبلغ		عنى عليه غير قول الكاذب	
انى عرضت الى تناصف وجهها		عرض المحب الى الحبيب الغائب	

التناصف الحسن واما قوله ليقضى فانما يريد ليقضى على الموت كما قال الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت فالموت فى النية وهو معلوم بمنزلة ما نطقت به فلهذا ناسب قوله عز وجل واختار موسى قومه وكذلك قوله تعالى كالوهم الشئ المكيل معلوم فهو بمنزلة ما ذكر فى اللفظ ولا يجوز مررت زيدا وانت تريد مررت بزيد لانه لا يتعدى الا بحرف جر وذلك انه فعل الفاعل فى نفسه وليس فيه دليل على المفعول وليس هذا بمنزلة ما يتعدى الى مفعولين فيتعدى الى احدهما بحرف جر والى الآخر بنفسه لان قولك اخترت الرجال زيدا قد علم بذكرك زيدا ان حرف الجر محذوف من الاول فاما قول الشاعر وهو جرير وانشده اهل الكوفة له وهو قوله

تمرون الديار ولم تعوجوا ○ كلامكم على اذا حرام ○

وروايته بعضهم له اتمضون الديار فليست بشئ لما ذكرت لك والسماع الصحيح والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الشاذة اخبرنا ابو العباس محمد بن يزيد قال قرأت على عمارة ابن عقيل بن بلال بن جرير ، مررتم بالديار ولم تعوجوا ، فهذا يدلك على ان الرواية مغيرة ، فاما قولهم اقمت ثلاثا ما اذوقهن طعاما ولا شرابا ، وقول الراجز

قد صبحت صبحها السلام		بكبد خالطها سنام			فى ساعة يحبها الطعام

يريد فى ساعة يحب فيها الطعام وكذلك الاول معناه ما اذوق فيهن فليس هذا عندى من باب قوله عز وجل واختار موسى قومه الا فى الحذف فقط وذلك ان ضمير الظرف تجعله العرب مفعولا على السعة كقولهم يوم الجمعة سرته ومكانكم قمته وشهر رمضان صمته فهذا يشبه فى السعة بقولك زيد ضربته وما اشبهه فهذا بين ، قال ابو العباس وما يستحسن ويستجاد قول اعرابى من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم وكان مملكا فنزل به اضياف فقام الى الرحى فطحن لهم فمرت به زوجته فى نسوة فقالت لمن ابعلى فاعلم بذلك فقال

تقول وصكت صدرها بيمينها		ابعلى هذا بالرحى المتقاعس	
فقلت لها لا تعجبى وتبينى		بلانى اذا انتفت على الغوارس	
الست ارد القرن يركب ردعه		وفيه سنان ذو غرارين يابس	
اذا هاب اقوام تجشمت هولها		يهاب حميا ه الالد المداعس	
لعمر ابيك الخير انى لخادم		لضيفى وانى ان ركبت لفارس	

قوله المتقاعس انما هو الذى يخرج صدره ويدخل ظهره ويقال عزة قعساء وانما هو مؤنث اى لا تضع ظهرها الى الارض وقوله بالرحى المتقاعس لو اراد الذى يتقاعس بالرحى لم يجز لان قوله بالرحى من صلة الذى والصلة تمام الموصول فلو قدمها قبله لكان لحنا وخطأ فاحشا وكان كمن جعل آخر الاسم قبل اوله ولكنه جعل المتقاعس اسما على وجهه وجعل قوله بالرحى تبيينا بمنزلة لك التى تقع بعد قولك سقيا وبمنزلة بك التى تقع بعد قولك مرحبا فان قدمتها قبل سقيا ومرحبا فذلك جيد بالغ تقول بك مرحبا واهلا وتقول لك حمدا ولزيد سقيا ، فاما قول الله عز وجل وانا على ذلكم من الشاهدين ، وذلك وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين ، فيكون تفسيره على وجهين احدهما ان يكون وانا ناصح لكما وانا شاهد على ذلك ثم جعل من الشاهدين ومن الناصحين تفسيرا لشاهد وناصح ويكون على ما فسرنا يراد به التبيين فلا يدخل فى الصلة ويكون على مذهب المازنى قال ابو العباس وهو الذى اختار على ان الالف واللام للتعريف لا على معنى الذى الا ترى انك تقول نعم القائم زيد ولا يجوز نعم الذى قام زيد فانما هو بمنزلة قولك نعم الرجل زيد وهذا الذى شرحناه متصل فى هذا الباب كله مطرد على القياس وقوله الست ارد القرن يركب ردعه فانما اشتقاقه من السهم يقال ارتدع السهم اذا رجع متأخرا ويقال ركب البعير ردعه اذا

سقط فدخل عنقه في جوفه والكلام مشتق بعضه من بعض ومبين بعضه بعضا فيقال
من هذا في المثل ذهب فلان في حاجتي فارتدع عنها وكذلك فلان لا يرتدع عن قبيح والاصل
ما ذكرت لك اولا وسئل هذا قولهم فلان على الدابة وعلى البعير ارفوق كل واحد منهما ثم
تقول فلان عليه دين تمثيلا وكذلك ركبه دين وانما تريد ان الدين علاه وقهره وكذلك
فلان على الكوفة اذا كان واليا عليها، وكذلك علا فلان القوم اذا علاهم بامره وقهرهم
او جعل فرهذا الموضع وقول وفيه سنان ذو غرارين يابس، فالغرار ههنا الحد والغرار
مواضع قال ابو العباس وحدثني الرياشي قال قال جبير بن حبيب وذكر الراعي
اخطأ الاعور قال ولم يعلم الحكي عنه ان الراعي كان اعور الا من هذا الخبر في قوله

فصادف سهمه احجار رقمتي ... كسرن العير منه والغرارا

وجبر بن حبيب هو الخطي لان الغرار ههنا هو الحد وذهب جبر الى انه المثال وقد
يكون المثال وليس ذلك بمانعه من ان يحتمل معاني يقال بنوا بيوتهم على غرار واحد
اي على مثال واحد كما قال عمرو بن احمر الباهلي

وضعن وكلهن على غرار ... بجان اللون قد وسقت جنينا

ويقول لسوقها درة وغرار، ارتفاق وكساد فهذا معنى آخر، واما تاويل الغرار
في هذا المعنى الاخير انه شئ بعد شئ ومن هذا غارت الطائر فرخه لانه انما يعطيه شيئا
بعد شئ وكذلك غارت الناقة في الحلب ويقال من هذا ما نمت الا غرارا، قال الشاعر

ما اذوق النوم الا غرارا ... مثل حسو الطير ماء الثماد

فكشف في هذا البيت معنى الغرار واوضحه وقول يهاب حمياه الا لد المداعس فاصل
الحميا انما هي صدمة الشئ يقال فلان حامي الحميا ويقال صدمته حميا الكاس يراد
بذلك سورتها وقوله الالد فاصله الشديد الخصومة يقال خصم الد اي لا ينثني
عن خصمه قال الله عز وجل وتنذر به قوما لدا، كما قال بل هم قوم خصمون، وقال مهلهل

ان تحت الاحجار حزما وجودا ... وخصيما الد ذا اغلاق

ويروى مغلاق فمن روى ذلك فتاويله انه يغلق الحجة على الخصم ومن قال ذا
مغلاق فانما يريد انه اذا علق خصما لم يتخلص منه وجعل السعدي الالد الذي لا ينثني
عن الحرب تشبيها بذلك والمداعس المطاعن يقال دعسه بالرمح اذا طعنه قال عمير الجابر

انا

انا عمير وابو المغلس ... وابن الفناة نازني بدعس

قال ابو الحسن تاويل قوله اي قول السعدي ابعلي هذا بالرحى المتقاعس، بالرحى
تبيين ولم يوضحه فان تقدير ما كان من هذا الضرب انه اذا قال ابعلي هذا بالرحى المتقاعس
فان المتقاعس يدل على ان تقعسا وقع فكانه قال وقع التقاعس بالرحى ولم يرد
ان يجعل المتقاعس في قوله بالرحى لانه في الصلة والصلة من الموصول بمنزلة الدال
في زيد والياء فكما لا يجوز ان تتقدم حروف الاسم بعضها على بعض لم يجز ان تتقدم
الصلة على الموصول، واما قول الله عز وجل وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين، وكذلك
وانا على ذلكم من الشاهدين، فانه يكون على التبيين الذي قدمنا ذكره وهو قول البصريين
اجمعين الا ان ابا عمر الجرمي اجاز ان يجعل لكما وعلى ذلكم متعلقين بشيئين محذوفين
دل عليهما من الناصحين ومن الشاهدين لان من متعلقة فكانه قال والله اعلم
وقاسمهما اني ناصح لكما من الناصحين وانا شاهد على ذلكم من الشاهدين، واما احتياره
وذكره انه قول المازني وجعله الالف واللام للعهد مثلهما في الرجل وما اشبهه فان
هذا القول غير مرضي عندي لانك اذا قلت نعم القائم زيد فجعلت الالف واللام كالذي
الداخلتين على ما لم يؤخذ من الفعل كالناس والفرس وما اشبهه فانه اذا كان هكذا
دخل في باب الاسماء الجامدة وهي التي لم تؤخذ من افعلة الفعل وامتنع من ان يعمل
مؤخرا الا على حيلة بعيدة ووجه بعيد من الشيئين الذين ذكرنا فاذا كان في التاخير
لا يعمل بنفسه فكيف يعمل اذا تقدم عليه الظرف وهذا مستحيل لا وجه له واما انشاده
لا اذوق النوم الا غرارا فان هذه ابيات اربعة انشدناها عن الزيادي وذكر
انه كان يستحسنها وهي للاعرابي قال

ما يعيني كحلت بالسهاد ... ويجنبني بابا عن وسادي
مثل حسو الطير ماء الثماد ... ابتغي اصلاح سعدى بجهدي
فتبارکنا على غير شئ ... ربما افسد طول التمادي
وانا انشاده وضعن

وكلهن على غرار فان البيت لعمرو بن احمر بن العمرد الباهلي قال ابو العباس ومن
سهل الشعر وحسنه قول لطيم بن ابي الطمحان الاسدي يمدح قوما من اهل الحيرة من بني امرئ
القيس بن زيد مناة بن تميم ثم من رهط عدي بن زيد العبادي قال

كان لم يكن يوم بزورة صالح ... وبالقصر ظل دائم وصديق
ولم أرد البطحاء يمزج مائها ... سراب من البر وقنين عتيق
معي كل فضفاض القميص كأنه ... إذا ما سرت فيه المدام فنيق
بنو السمط والحداء كل سميدع ... له في العروق الصالحات عروق
وإني وإن كانوا نصارى أهلهم ... ويرتاح قلبي نحوهم ويتوق

قال أبو العباس أنشدني هذا الشعر أبو محلم ثم أنشدنيه رجل نصراني يكنى أبا يحيى شاعر من هؤلاء القوم الذين مدحوا به وذكر أنه يذكر طحيما ومويزد إليهم ويظل عندهم قال هذا النصراني وهو رجل من بني الحداء قال أذكره وأنا صغير جدا والسلطان يطلبه لقوله له في العروق الصالحات عروق يقول أيقول هذا القوم من النصارى وكان هذا النصراني قد قارب مائة سنة فيما ذكر وقوله معي كل فضفاض القميص يريد أن قميصه ذو فضول وإنما يقصد إلى ما فيه من الخيلاء كما قال زهير

يجرون الذيول وقد تمشت ... حميا الكاس فيهم والغناء

ويقال إن تأويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الإزار فالنار إنما أراد معنى الخيلاء

ولا يثنيني الحدثان عرضي ... ولا أرجي من المرح الإزارا

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي تميمة الهجيمي وإياك والمخيلة فقال يا رسول الله نحن قوم عرب فما المخيلة فقال صلى الله عليه وسلم سبل الإزار والحدث يعرض لما يجري في الحديث قبله وإن لم يكن من بابه ولكن يذكر به قال أبو العباس روي لنا أن رجلا من الصالحين كان عند إبراهيم بن هشام فأنشد إبراهيم قول الشاعر

إذا أنت فينا من تهاك عاصية ... وإذا أجرائيكم سادر ثنى

فقام ذلك الرجل فرمى بشق رداءه وأقبل يسحبه حتى خرج من المجلس ثم رجع على تلك الحال فجلس فقال له إبراهيم بن هشام بأبك فقال إني كنت سمعت هذا الشعر فاشمأززت فآليت ألا أسمعه إلا جررت ردائي كما ترى كما سحب هذا الرجل رسنه وأما الفنيق فإنه الفحل وإنما أراد خطرانه بذنبه من الخيلاء فشبه الرجل من هؤلاء إذا انتشى بالفحل وهو إذا خطر ضرب بذنبه يمنة وشأمة قال ذو الرمة

وقربن بالزرق الجمائل بعدما ... تغرب عن غربان آرائها الخطر

ومن حسن الشعر وما يقرب تأخذه قول مخبس بن أرطاة الأعرجي والأعرج الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم لرجل من بني حنيفة يقال له يحيى وكان يصيب إلى امرأة في قرية من قرى اليمامة يقال لها بقعاء قال أبو الحسن أنشدته عن الرياشي نقعاء وسأل رجلا من أهل اليمامة فصيحا من بني حنيفة عن هذا فقال لا نعرفه إلا نقعاء بالنون

عرضت بصيحة مني ليحيى ... فقال عششتني والنصح مر
ويحيى طاهر الأثواب بر ... ولكن قد أتاني أن يحيى
فقلت له تجنب كل شيء ... يقال عليه في بقعاء شر
يقال عليك أن الحر حر ... فهذا كلام ليس فيه فضل

عن معناه وقوله إن الحر حر إنما تأويله أن الحر على الأخلاق التي عهدت في الأحرار وقد مثل ذلك ع أنا أبو النجم وشعري شعري ... أي شعري كما بلغك وكما كنت تعهده وكذلك قولهم الناس الناس أي الناس كما كنت تعهدهم قال أبو الحسن ومنه قول الله عز وجل ففشيهم من اليم ما غشيهم وقوله فقلت له تجنب كل شيء يعاب عليك كقول عمرو بن العاصي لمعوية حين وصف عبد الملك بن مروان فقال آخذ بثلاث تارك لثلاث آخذ بقلوب الرجال إذا حدث وبحسن الاستماع إذا حدث وبأيسر الأمرين عليه إذا خولف تارك للمراء تارك للمقارنة اللئيم تارك لما يعتذر منه كقوله تجنب كل شيء يعاب عليك أن الحر حر ومما يستحسن إنشاده من الشعر لصحة معناه وجزالة لفظه وكثرة تردد ضربه من المعاني بين الناس قول ابن ميادة لرياح بن عثمان بن حيان المري من مرة غطفان وكلاهما من مرة غطفان يقوله في فتنة محمد بن عبد الله بن حسن وكان أشار عليه بأن يعتزل القوم فلم يفعل فقال ابن ميادة

أمرتك يا رياح بأمر حزم ... فقلت هشيمة من أهل نجد
على محبوكة الأصلاب جرد ... ووجدا ما وجدت على رياح
نهيتك عن رجال من قريش ... وما أغنيت شيئا غير وجد

وقوله فقلت هشيمة من أهل نجد تأويله ضعفة وأصل الهشيم النبت إذا ذوى وجف وتكسر فذرته الرياح يمينا وشمالا قال الله عز وجل فأصبح هشيما تذروه الرياح والنجد العالي الأرض وقوله على محبوكة الأصلاب جرد فالمحبوك الذي فيه طرائق واحدها حبك والحباك حبك يقال للطرائق الملاء حبك وكذلك الطرائق التي على جناح الطائر ومن ذلك قول الله عز وجل والسماء ذات الحبك قال أبو الحسن ابن ميادة اسمه الرياح وأمه

مَيّادَة وابوه ابرد وكان عاقا بامه ولها يقول ع اعرنز من ميّاد للقوافي ● واصل
الاعرنزام التجمّع والتقبّض يقول استعدي لها وتهيّئي وانشدنا ابو العباس محمد بن يزيد لنفسه

ونواعم قد قلن يوم ترحّل		قول المجدّ ومن كالمزّاح	
يا ليتنا من عيشهنّ افوز فادح		طلعت علينا العيس بالرّمّاح	

في ابيات له يعني نفسه قال ابو الحسن وتمام الابيات

بينا كذاك رأيتني متعصّبا		بالخزّ فوق جلالة سيرداج	
فهنّ صفراء المعاصم طفلة		بيضاء مثل غريضة التفّاح	
ريّشن حين أردن ان يرمينا		نبلا بلا ريش ولا بقداح	
ونظرن من خلل السّتور بأعين		مرضى مخالطها السّقام صحاح	

قال ابو العباس ثم نذكر من كلام الحكماء وامثالهم وآدابهم صدرا ونعود الى المقطّعات ان شاء الله تعالى قال الاحنف بن قيس كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيا عرف به، وقيل لعبد الملك بن مروان ما المروءة فقال موالاة الاكفاء ومداجاة الاعداء، وتأويل المداجاة المداراة اى لا تظهرهم ما عندك من العداوة واصله من الدجى وهو الامساك الليل من ظلمته، وقيل لمعوية ما المروءة فقال احتمال الجريرة واصلاح امر العشيرة، فقيل له فما النبل فقال الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة، وكان ابو سفيان اذا نزل به جار قال له يا هذا انك قد اخترتني جارا واخترت دارا فجنايته يدك علي دونك وان جنت عليك يدا فاحتكم علي حكم الصبي على اهله وذلك ان الصبي قد يطلب ما لا يوجد الا بعيدا ويطلب ما لا يكون البتة قال الشاعر

ولا تحكما حكم الصبي فانه		كثير على ظهر الطريق مجاهله	

وروي ان معوية بن ابي سفيان لما نصب يزيد لولاية العهد اقعده في قبة حمرا فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل فنعل ذلك ثم رجع الى معوية فقال يا امير المومنين اعلم انك لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتهم والاحنف جالس فقال له معوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال جزاك الله عنا الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما خرج الاحنف لقيه الرجل بالباب فقال يا ابا بحر اني لاعلم ان شرّ من خلق الله هذا

وابنه ولكنهم قد استنوقوا مع هذه الاموال بالابواب والاقفال فلسنا نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف يا هذا امسك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله وجيها، وقال رجل يهجو بلال بن البعير المحاربي

يقولون ابناء البعير ومالة		سنام ولافي ذروة المجد غارب	
اراد ت ذوا كم من سفاهة رأيها		لا تهجوها لما هجتني محارب	
معاذ الاهي اني بعيري في		ونفسي عن ذاك المقام لراغب	

وقال ابو الطمحان القيني

واني من القوم الذين هم هم		اذا مات منهم سيد قام صاحبه	
نجوم سماء كلما غاب كوكب		بدا كوكب تأوي اليه كواكبه	
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم		دجى الليل حتى ينظم الجزع ثاقبه	
وما زال منهم حيث كانوا مسوّد		تسير المنايا حيث سارت كتائبه	

وقال اياس بن الوليد ايضا يمدح قومه

اني وجدت من قوم اذا طلبوا		بعد النسيئة دينا احسنوا الطلبا	
لا تحسبوا هجم ابياتي علانية		ولا استلاب سلاحي ذاهبا لعبا	
تبقى المعاير بعد القوم باقية		ويذهب المال فيما كان قد ذهبا	
ليسوا لعمر وغير تاشيب لشبة		ولكن عمرا غيبته المقابر	
اذا غيروا قالوا مقادير قدرت		وما العار الا ما تجر المقادر	

وقال رجل من بني نهشل بن دارم

اذا مولاك كان عليك عونا		اتاك القوم بالعجب العجيب	
ورام براسه عرض الجبوب		فما لشاءة في غير ذنب	

قوله ورام براسه عرض الجبوب، يريد الارض وهو اسم من اسمائها وانشد ابو زيد لرجل

بنى علي عينى وقلبي مكانه		ثوى بين احجار رهين جبوب	

وقوله فما لشاءة يقول لبغض يقال شنئت الرجل اشاءه شاءة وشاءا، وقد يقال في هذا المعنى شنفته، قال الراجز هو ابو النجم

لما رأتني ام عمرو صدقت ● ومنعتني خيرها وشنفت

وقال آخر

عِلَّة

ولم تُداوِ عِلَّةَ القلبِ الشَّغِفْ • وقال نَبهانُ بنُ عُكَّى العَبْشَمِيّ

يُقِرُّ بعيني أنْ أرى مِن مكانِهِ		دُرَى عَقِداتِ الأَبْرَقِ المتقاوِدِ
وأنْ أرِدَ الماءَ الذي شَرِبَتْ بِهِ		سُلَيْمَى وقد مَلَّ السُّرَى كُلُّ واجِدِ
وألْصِقَ أحشائي ببَرْدِ ثَرائِهِ		وإنْ كانَ مخلوطًا بِسُمِّ الأَساوِدِ

قوله دُرَى عَقِداتِ فالدُّرْوَةُ مِن كُلِّ شَيْءٍ أعلاهُ فدُرْوَةُ السَّنامِ أعلاهُ ودُرْوَةُ المَجْدِ أرفَعُهُ وأسناهُ ويقال فلانٌ في دُرْوَةٍ قومِهِ اذا كان فِي المَوْضِعِ الرفيعِ مِنهم فأمّا قولُ لبيد

مُدْمِنٌ يَجْلُو بأطرافِ الذُّرَا		دَلَسَ الأَسْوُقِ عن عَضْبٍ أفَلْ

فإنما يقولُ هذا رجلٌ يُعَرِّقُ الإبلَ لِيَنْحَرَها ثم يَمْسَحُ ذُرَا أسْنِمَتِها بسَيْفِهِ لِيَجْلُوَ ما عَلِقَ مِنَ دَمِ الأَسْوُقِ وقوله عَضْبٍ راجِعٌ الى قاطِعٍ ومِن ذلك رجلٌ عَضْبُ اللِّسانِ وجَعَلَهُ أفَلَّ لكثرةِ ما يقارِعُ بهِ الحُرُوبَ كما قالَ النابغة

ولا عَيْبَ فيهم غيرَ أنَّ سُيُوفَهُم		بِهِنَّ فُلُولٌ مِن قِراعِ الكَتائِبِ

وقوله عَقِداتٌ فهو ما انْعَقَدَ وصَلُبَ مِنَ الرَّمْلِ والواحِدَةُ عَقِدَةٌ والجَمِيعُ عَقِدٌ وعَقِداتٌ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ لِهِلالِ بنِ أحْوَزَ المازِنِيِّ يَمْدَحُهُ

رَفَعْتَ مَجْدَ تَمِيمٍ يا هِلالُ لَها		رَفْعَ الطِّرافِ عَلَى العِلّاتِ بالعَمَدِ
حَتَّى تَسَنَّأَ تَمِيمٌ وهْيَ نازِحَةٌ		بِقُلَّةِ الحَزْنِ فالصَّمّانِ فالعَقِدِ
لو يَسْتَطِعْنَ إذا ضافَتْكَ مُحْجِفَةٌ		وَقَيْنَكَ المَوْتَ بالآباءِ والوَلَدِ

المُحْجِفَةُ الدابّةُ

وقوله الأَبْرَقُ فالأبرقُ حِجارَةٌ يَخْلِطُها رَمْلٌ أو طِينٌ يقال لتلك بُرْقَةٌ وأبْرَقُ وبُرَقاءُ يافِئٌ كما يقال الأمْعَزُ والمَعْزاءُ وهي الأرضُ الكثيرةُ الحَصَى ومِثْلُ ذلك الأبْطَحُ والبَطْحاءُ وهو ما انْبَطَحَ مِنَ الأرضِ فمَن قال أبْرَقُ فإنما أرادَ المكانَ ومَن قال بُرَقاءُ فإنما أرادَ البُقْعَةَ

بُرَقٌ الحَصَى

وقوله المُتَقاوِدِ يريدُ المُتَقادَ المُسْتَقِيمَ ومِن ذلك قولُهم قُدْتُهُ أي جَرَرْتُهُ على اسْتِقامَةٍ ومِن ذلك طريقٌ مُتَقادٌ وفلانٌ قائِدُ الجَيْشِ قال حاتِمُ بنُ عبدِ اللهِ الطائِيُّ يَضْرِبُ بذا مَثَلًا

وكذلك

إنَّ الكَرِيمَ مَتَى تَلْقَتْ حَوالَهُ		وإنَّ اللَّئِيمَ دائِمُ الطَّرْفِ أقْوَدُ

وقوله ولو كانَ مخلوطًا بسُمِّ الأساوِدِ، يريدُ جمعَ أسْوَدَ سالِخٍ وجمعَهُ على أساوِدَ لأنه يَجْرِي مَجْرَى الأسْماءِ وما كانَ مِن بابِ أفْعَلَ اسْمًا فجمعُهُ على أفاعِلَ نحو أكْلُبٍ وأفاكِلَ والأكابِرِ وكذلك كُلُّ ما سُمِّيَتْ بهِ رَجُلًا تقول احمدٌ وأحامِدُ وأسْلَمُ وأسالِمُ فإنْ كانَ نَعْتًا فجمعُهُ على فُعْلٍ نحو أحْمَرَ وحُمْرٍ وأصْفَرَ وصُفْرٍ ولكنْ أسْوَدُ اذا عَنَيْتَ بهِ الحَيَّةَ وأدْهَمَ

اذا

اذا عَنَيْتَ بهِ القِيدَ وأبْطَحَ اذا عَنَيْتَ المكانَ المُنْبَطِحَ وأبْرَقَ اذا عَنَيْتَ المكانَ مضارِعَةً للأسْماءِ لأنها تَدُلُّ على ذاتِ الشيءِ وإنْ كانت في الأصلِ نَعْتًا تقول في جَمْعِها الأباطِحُ والأبارِقُ والأداهِمُ والأساوِدُ فإنْ أرَدْتَ نَعْتًا مَحْضًا تَبِعَ المَنْعُوتَ قلتَ مَرَرْتُ بثيابٍ سُودٍ وبخَيْلٍ دُهْمٍ وكُلُّ ما أشْبَهَهُ فهذا مَجْراهُ قال جريرٌ

أشبَهَ هذا

فَطَحَهُ جَعَلَهُ عَرِيضًا

هُما القَيْنُ وابنُ القَيْنِ لا قَيْنَ مِثْلُهُ		لِفَطْحِ المَساحِي والجُذُلِ الأَداهِمِ

وقال الأشْهَبُ بنُ رُمَيْلَةَ، قال ابو الحسنِ رُمَيْلَةُ أُمُّهُ

تَساقَوْا

أُسُودُ شَرًى لاقَتْ أُسُودَ خُفَيَّةٍ		تَساقَتْ عَلَى حَرْدٍ دِماءَ الأَساوِدِ

سَأَلَ أخْلَ خانَ وإلَهَ الأساءَ سَقَيها فلم يَرْوَ وخَدَ غَلَتْ بهِ وهَوَى

قوله عَلَى حَرْدٍ يقولُ على قَصْدٍ، فأمّا قولُهُ عزّ وجلّ وغَدَوْا على حَرْدٍ قادِرِينَ فإنّ فيهِ قولَيْنِ أحَدُهما ما ذَكَرْناهُ مِنَ القَصْدِ قال الشاعِرُ قد قَطَرَبَ قد جاءَ سَيْلٌ جاءَ مِن أمْرِ اللهِ يَحْرِدُ حَرْدَ الجَنَّةِ المُغِلَّةِ

وقولُهم

وقالوا عَلَى حَرْدٍ اي على مَنْعٍ مِن قولِهم حارَدَتِ السَّنَةُ اذا مَنَعَتْ قَطْرَها وحارَدَتِ الناقةُ اذا مَنَعَتْ دَرَّها قال ابو الحسنِ رِوايَةُ أبي العَبّاسِ يُقِرُّ بعَيْنِي يريدُ يُقِرُّ عَيْنِي ثم أتى بالباءِ توكيدًا، وقال لنا هكذا سَمِعْتُهُ، ويُقالُ أقَرَّ اللهُ عَيْنَهُ يَقِرُّها وقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرُّ وقَرِرْتُ في المكانِ أقَرُّ، وقال الأصْمَعِيُّ قَرَّتْ عَيْنُهُ مِنَ القَرِّ وهو البَرْدُ اي جَمَدَتْ فلم تَدْمَعْ وهو بخِلافِ سَخِنَتْ عَيْنُهُ، وأجْوَدُ مِمّا رُوِيَ عِندي يَقَرُّ بعَيْنِي وهو الأصْلُ والباءُ في مَوْضِعِها غيرُ مُؤَكِّدَةٍ قال ابو العباسِ الذي رَوَيْتُ وقَدَ مَلَّ السُّرَى كُلُّ واحِدٍ وهو المنفردُ في السَّيْرِ المتوحِّدُ بهِ، ورُوِيَ غَيْرُهُ كُلُّ واجِدٍ اي عاشِقٍ، ورُوِيَ ايضًا كُلُّ واخِدٍ وهو الوَخْدُ والوَخَدانِ وهو السَّيْرُ الشديدُ والوَخْدُ المصدرُ والوَخَدانُ الاسْمُ قال ابو العباسِ وقال النَّمَّرُ الكِلابِيُّ واسْمُهُ عُبَيْدُ بنُ المُضَرِّحِيِّ

أنا ابنُ أسْماءَ أعْمامِي لَها وأبِي		إذا تَرامَى بَنُو الأمْوانِ بالعارِ
لا أرْضَعُ الدَّهْرَ إلّا ذَرِّيَ واضِحَةً		لِواضِحِ الخَدِّ يُحْمَى حَوْزَةَ الجارِ
مِن آلِ سُفْيانَ أوْ وَرْقاءَ يَمْنَعُها		تَحْتَ العَجاجَةِ ضَرْبٌ غَيْرُ عُوّارِ
يا لَيْتَنِي والمُنَى لَيْتٌ بنافِعَةٍ		لِمالِكٍ أوْ لِحِصْنٍ أوْ لِسَيّارِ
طَوالَ أنْضِيَةِ الأعْناقِ لم يَجِدُوا		رِيحَ الإماءِ إذا راحَتْ بأزْفارِ

قوله إذا تَرامَى بَنُو الأمْوانِ بالعارِ فالأمْوانُ جمعُ أمَةٍ وأصْلُ أمَةٍ فَعَلَةٌ مُتَحَرِّكَةُ العَيْنِ وليس شيءٌ مِنَ الأسْماءِ على حَرْفَيْنِ الّا وقد سَقَطَ مِنهُ حَرْفٌ يُسْتَدَلُّ عليهِ بجَمْعِهِ

او تثنيته او بفعل ان كان مشتقا منه لان اقل الاصول ثلاثة احرف ولا يلحق التصغير
ما كان اقل منها فاعلم قد علمنا ان الذاهب منها واو بقولهم اخوان كما علمنا انه الذاهب
من اب واخ الواو بقولهم ابوان واخوان وعلمنا ان امة فعلة متحركة بقولهم في
الجميع آيم فوزن هذا افعل كما قالوا اكمة وآكم ولا تكون فعلة على افعل ثم
قالوا امهات كما قالوا في المذكر الذي هو منقوص مثله اخوان واستوى المذكر والمؤنث
لان الهاء زائدة كما استويا في فعل الساكن العين نحو كلب وكلاب وكعب وكعاب
كما تقول في المؤنث طلحة وطلاح وجفنة وجفان وصحفة وصحاف ونظير ذلك من
غير المعتل ورل ودرلان وبرق وبرقان وخرب وخربان وهو ذكر الحبارى والزرف
الحمل ومن انشد امهان فقد غلط لانه يجمع بقولهم حمل وحملان وفلق وفلقان
وهذا انما يحمل على ما كان معتلا مثله نحواج واخوان، وقد روى ابو زيد اخوان فالى هذا
ذهبوا والقياس المطرد لا يعترض عليه الرواية الضعيفة وقوله لا ارضع الدهر فهذا على لغة لان قوما
يقولون رضع يرضع واهل الحجاز يقولون رضع يرضع وينشدون بيتا ابن تمام على وجهين وهو

اذا نصبوا التقول قالوا فاحسنوا	ولكن حسن التقول خالفه الفعل
وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها	افاويق حتى ما يدر لها ثعل

وبعضهم يقول يرضعونها وقوله لا ارضع الدهر الا ندى واضحة يقول انما ترضعني امي وليست
غير كريمة كما قال الاعشى ٥ باخير من يركب المطي ولا • يشرب كاسا بكف من بخلا
يقول انما تشرب بكفك ولست بخيل ومثل هذا قول التيمي لنجدة بن عامر الحنفي الخارجي
متى تلق الحريش حريش سعد، وعبادا يقود الدار عينا، تبين انك لم تورك، ولم ترضع امير المؤمنين
وقوله واضحة اي خالصة في نسبها وليست بامة وهذا توكيد لبيته الاول وقد
انشد بعضهم لواضح الجد والمعنى قريب وقوله يحمي حوزة الجار اراد ما يجوزه يقال
فلان مانع لحوزته اي لما صار في حيزه ويروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وارضاه انه قال للازد اربع ليست لحي غيرهم بذل ما ملكت ايديهم ومنع حوزتهم
وحمى عمارة لا يحتاجون الى غيرهم وشجعان لا يجبنون وقوله لمالك او لحصن او لسنان
فهؤلاء بيت فزارة وبيوتات العرب في الجاهلية ثلثة فبيت تميم بنو عبد الله بن دارم
ومركزه بنو زرارة وبيت قيس بنو فزارة ومركزه بنو بدر وبيت بكر بن وايل بنو

قال ابو بكر هذا الشعر قيل لزيد بن المهلب
اذ كان شتمي امير المؤمنين

شيبان ومركزه بنو ذي الجدين وقوله طوال انضية الاعناق فالمنضي مركب
النصل في السيخ وضربه مثلا وانما اراد طوال الاعناق كما قال الاعشى ٥

الواطئين على صدور نعالهم	يمشون في الدفي والابراد

يريد السود والنعمة ولم يخصص الصدور، وانما اراد النعال كلها وقال الشاعر

يشبهون ملوكا في تجلتهم	وطول انضية الاعناق واللمم
اذا بدا المسك ندي في مفارقهم	راحوا كانهم مضمى من الكرم

وقوله باز فار، والزفر الحمل ويضرب مثلا للرجل فيقال انه لزفر اي حمال
للاثقال، ويقال اتى حملة فازد فرة، قال ابو محاقة اعشى باهلة ٥

اخو غارب يعطيها وشاتها	يابى الظلامة منه النوفل الزفر

وانما يريده بعينه كقولك لئن لقيت فلانا ليلقينك منه الاسد وقوله النوفل من
قولهم انه لذو فضل ونوافل وقال رجل من بني عبس قال ابو الحسن يقوله لعروة بن الورد ٥

لا تشتمني يا ابن ورد فانني	تعود على مالي الحقوق العوائد
ومن يؤثر الحق النؤوب يكن به	خصاصة جسم وموطيان ماجد
واني امرؤ عافي انائي شركة	وانت امرؤ عافي انائك واحد
اقسم جسمي في جسوم كثيرة	واحسو قراح الماء والماء بارد

آنقراح الماء الخالص

قوله النؤوب، يريد الذي ينوبه وكل واو انضمت لغير علة فانت في همزها و
تركها بالخيار تقول في جمع دار ادؤر وان شئت ادور لم تهمز وكذلك النؤوب
والقؤول لانضمام الواو، فاما الواو الثانية فانها ساكنة وقبلها ضمة وهي مدة
فلا يعتد بها، ولو التقت واوان في اول كلمة وليست احداهما مدة لم يكن بد
من همز الاولى تقول في تصغير واصل وواقد اويصل واويقد لا بد من ذلك فاما
وجوه فان شئت همزت فقلت اجوه وان شئت لم تهمز، قال الله عز وجل واذا
الرسل اقتت، والاصل وقتت، ولو كان في غير القرآن لجاز اظهار الواو
ان شئت وقوله تعالى ما ووري عنهما من سوآتهما الواو الثانية مدة فلا يعتد
بها ولو كان في غير القرآن لجاز الهمز لانضمام الواو، وقولي اذا انضمت من غير
علة فالعلة ان تكون ضمتها اعرابا نحو هذا غزو يا فتى ودلو كما ترى فهذا مما لا يجوز

همزة لأن الضمة للاعراب فليست بلازمة او تضم للالتقاء الساكنين فذلك
ايضا غير لازم فلا يجوز همزه نحو اخشوا الرجل ولتبلون في اموالكم واولادكم
ولترون الجحيم ومن همز من هذا شيئا فقد اخطأ، وقال رجل من بني تميم

البان ابل تعلة بن مسافر	ما دام يملكها علي حرام		وطعام عمران بن اوفى مثلها
ما دام يسلك في البطون طعام	ان الذين يسوغ في اعنائهم		زادوا من عليهم للئام
لعن الاله تعلة بن مسافر	لعنا يسن عليهم كقدام		وهذا كلام فصيح جدا قوله

يسوغ في اعنائهم يريد حلوقهم لان العنق يحيط بالحلق ويشبه هذا في الاتساع
في الفصاحة لا في المعنى قول القطامي

لم ترقوا مهم شرا لاخوتهم		منا عشية يجري بالدم الوادي	
نقر بهم لمذنبات نقدها		ما كان خاط عليهم كل زراد	

لان الخياطة تضم خرق القميص والسرد يضم حلق الدرع فضربه مثلا فجعله خياطة
قال ابو الحسن وروى ابو العباس وطعام عمران بن اوفى مثلها، رد الهاء والالف على الالبان
وهذا لا نظر فيه، وروى ايضا مثله لان الالبان تجري مجرى اللبن فحمله على المعنى وقد
يجوز ان يجعل الالبان جمعا فيذكر لتذكير الجمع، وروى ايضا ما دام يسلك في الحلوق
طعام، وروى الفراء في هذا الشعر ان الذين يسوغ في اخلاقهم وانما كان ينبغي ان
يكون في اخلقهم كقولك فلس وافلس وما اشبهه ذلك ولكنه شبه باب فعل بباب فعل كما
قالوا رند وازناد وفرخ وافراخ، قال الحطيئة لعمر رضي الله عنه

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ		حمر الحواصل لا ماء ولا شجر	

فنعلوا هذا تشبيها باب فعل كما شبهوا فعلا بفعل في الجمع فقالوا جبل واجبل وزمن وازمن

كما قال اني لاكني بالجبل عن اجبلها		وباسم اودية حبا لواديها	

فاتى به على الاصل وتشبيها بغيره على ما اخبرتك، وقال ذو الرمة

امنزلتي مي سلام عليكما		هل الازمن اللائي مضين رواجع	

والباب ازمان كما قال رؤبة ازمان لا ادر وان سألت ما فرق يوم جمعة من سبت
وروى ابو العباس البيت الاخير مثوى وجعله نكرة وهو قوله قدام كما تقول جيئك
من قبل ومن بعد ومن عل وما اشبهه كما قرأ بعضهم لله الامر من قبل ومن بعد كما تقول اولا

واخرا وروى الفراء ثم قدام فجعله معرفة واجراه مجرى الغايات نحو قبل وبعد كما قال
ثم نقري اللحم من تحت مشحاة الحزم وكما قال عتبة بن مالك العقيلي انشده الفراء ايضا

اذا انا لم اومن عليك ولم يكن		لقاؤك الا من ورا ورا	

فهذا الضرب مما وقع معرفة على غير جهة التعريف وجهة التعريف ان يكون معروفا
بنفسه كزيد وعمرو او يكون معرفا بالالف واللام او بالاضافة فهذه جهة التعريف
وهذا الضرب انما هو معرف بالمعنى فلذلك بني اذ خرج من الباب، ويروى لعنا يسن
عليه بالسين ويسن ويشن واحد اي يصب الا ان بعضهم قال السن الصب
على جهة واحدة، وقالوا يقال شننت عليه الماء وسننته وسننت عليه الدرع
لاغير وقالوا شننت عليه الغارة لاغير قال ابو العباس وقال القطامي

من كل محضرة اعجبته		فاي رجال بادية ترانا	
فتى سلبا واقراسا حسانا		وكنا اذا اغر على قبيل	
اغر من الضباب على حلاة		وصبته انه من حاع حانا	
		اذا ما لم نجد الا اخانا	

قوله محضرة يريد الامصار، وتقول العرب فلان بادٍ وفلان حاضر في الحديث
ولا يبعث حاضر لباد، وتاويل ذلك ان البادي يقدم وقد عرف اسعار ما معه وما
مقدار ربحه فاذا جاءه الحاضر عرفه سنة البلد فاغلى على الناس ومثل ذلك النهي
عن تلقي الجلب، ومثله دعوا عباد الله يصيب بعضهم من بعض ويقال حتى حلال اذا كانوا
متجاورين مقيمين وانشد الاصمعي قوم يبيعون العير تجرا * احب اليك ام حتى حلال
باب قال ابو العباس قيل لمعوية رضي الله عنه ما العقل قال الحلم عند الغضب والعفو
عند القدرة ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشراركم من اكل وحده ومنع
رفده وضرب عبده، الا اخبركم بشر من ذلكم من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة
ولا يغفر ذنبا، الا اخبركم بشر من ذلكم من يبغض الناس ويبغضونه ويروى عنه صلى الله
صلى الله عليه وسلم انه قال المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ويتم
يد على من سواهم والمرء كثير باخيه قوله صلى الله عليه وسلم تتكافأ دماؤهم من قولك
فلان كفؤ لفلان اي عديله وموضوع بخداه قال الله جل وعز ولم يكن له

كُفُوًا احدٌ ويقال فلانٌ كِفاءُ فلانٍ وكِفْيُ فلانٍ وكُفْؤُ فلانٍ ويروى ان الفرزدق بلغه
ان رجلا من الحَبَطات بن عمرو بن تميم خطب امرأة من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك
ابن زيد مناة بن تميم فقال الفرزدق ٥ بنو دارم اكفاؤهم آل مسمع ● وتشكى في اكفائها الحبطات
قال آل مسمع بيت بكر بن وائل ومن بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب
ابن علي بن بكر بن وائل والحبطات ثم بنو الحارث بن عمرو بن تميم فقوله اكفاؤهم انما
هو جمع كفؤ يا فتى فقال رجل من الحبطات بجيبه ٥

أما كان عبادٌ كفيئاً لدارم		بلى ولا بيات بها الحجرات	

يعني بني هاشم من قول الله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات وقال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه من لانت كلمته وجبت محبته وقال كرم الله وجهه قيمة كل
امرئ ما يحسنه وقال عمر الخطاب رضي الله عنه ثلاث يثبتن لك الود في صدر اخيك
ان تبدأه بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه وقال كفى بالمرء عيبا
ان تكون فيه خلة من ثلاث ان يعيب شيئا ثم يأتي مثله او يتبدو له من اخيه ما يخفى
عليه من نفسه او يؤذي جليسه في ما لا يعنيه وقال عبد الله بن العباس لبعض اليمانية
لكم من السماء نجمها ومن الكعبة ركنها ومن السيوف صميمها يعني سهيلا من النجوم والركن
اليماني وصمصامة عمرو بن معديكرب ويروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال من اجود العرب فقيل له حاتم قال ممن شاعرها قيل امرؤ القيس بن حجر
قال ممن فارسها قيل عنترة قال فاتى سيوفها امضى قيل الصمصامة وقال
معوية بن ابي سفيان للاحنف بن قيس وجارية بن قدامة ورجال من بني سعد
معهما كلاما احفظهم فردوا عليه جوابا مقذعا واتبعه قرضة في بيت يثقب منه
فسمعت ذلك فلما خرجوا قالت يا امير المومنين لقد سمعت من مولاي الاحلاف
كلاما تلقوك به فلم تنكر فكدت اخرج اليهم فاسطو بهم فقال لها معوية ان مضر
كاهل العرب وتميم كاهل مضر وسعد كاهل تميم ومولاي كاهل سعد وكان معوية يقول
اني لا احمل السيف على من لا سيف معه وان لم تكن الا كلمة يستشفى بها مشتف
جعلتها تحت قدمي ودبر اذني المقذع الذي فيه اقذاع وموالسي من القوس

باب قال ابو العباس قال رجل احسبه من بني سعد يرثي رجلا ٥

ومختضر المنافع ارتجي		نبيل في معاوزة طوال	
ذليل للذليل من الموالي		بعلت وساده احدى بزته	
ورثت سلاحه وورثت ذودا		وحزنا دائما اخرى الليالي	

يرتاح للمعروف اي يخف عليه ويقال اخذت فلانا ارتجية اي خفة وحركة لفعل
المعروف والمعاوز الثياب التي يتبذل فيها الرجل فهي دون الثياب التي يتجمل بها
واحدها معوز قال الشماخ في نعت القوس ٥

اذا سقط الانداء صيت واسعرت		جبيرا ولم تدرج عليها المعاوز	

وقوله في معاوزة فزاد الهاء فانما يفعل ذلك لتحقيق التانيث لان كل جمع يونث كما
تقول في جمع ضئيل ضآئل وضيائلة وكذلك جوارب وجوازبة الا ان اكثر الاعجمي يختص
بالهاء وهو في العربي جيد وفي العجمي اكثر استعمالا نحو الموازجة فان كان منسوبا كان
الباب فيه اثبات الهاء وتركها جائز نحو المهالبة والمسامعة والمنادرة والاحامرة
وقالوا السبابجة لانه قد اجتمع فيه النسب والعجمة وقوله تحت حجابه يعني شخصه والضال
السدر البري وما كان من السدر على الانهار فليس بضال ولكن يقال له عبري قال ذو الرمة
عبريا وضالا وقوله ورثت سلاحه وورثت ذودا يصف قربه لشبهه منه والذود
القطعة من الابل واكثر ما يستعمل ذلك في الاناث ويجوز في السائر ومنه قولهم الذود الى الذود
ابل ثم قال وحزنا دائما اخرى الليالي كما قال الاول وغبط بميراث ورثه من احد اهله ٥

يقول جزءا ولم يقل جللا		اني تزوجت ناعما جذلا	
جزءا فلاقيت مثلها عجلا		اغبط ان ازرا الكريم وان	

ان كنت ازنيتني بها كذبا		اوردت ذودا شصائصا نهلا	

وقوله ولم يقل جللا اي صغيرا والجلل يكون للصغير ويكون للكبير من ذلك قوله ع
كل شيء ما خلا الله جلل ● اي صغير وقال لبيد في الكبير ٥ واراه ارتد قد فارقني ●
ومن الازراء رز ذو جلل ● وقوله شصائصا يعني حضيرة دميمة وزعم النوزي ان النبل
من الاضداد يكون للجليل وللحقير واحتج بهذا البيت الذي ذكرناه قال يريد هنا الحقيرة
وقوله ازنيتني اي قرفتني ونسبتني اليه يقال فلان يزن بكذا وكذا اي يسبني وينسب اليه قال امرؤ القيس

كذبت لقد اصبى على المرء عرسه		وامنع عرسي ان يزن بها الخالي	

وفي معنى قوله ورثت سلاحه قال الشاعر ٥ يفرح الوارث بالمال اذا ورث المال ويسكى ان غضب

له التي

عيا بمثله

قال ابو بكر كان في القوس التي انكرته عليهم
ان قالوا له لا نرد الامور على اوتارها فان
القدح التي انتضلت بها في صدورنا
والسيوف التي قاتلناك بها على عواتقنا
ولين عقد لن نبرم منك الا مودتنا لك
بالغا من غدر

الموازجة الخفاف جمع خف

والسبابجة قوم من السند كانوا بالبصرة
جلاوزة وحراس السجن والهاء للعجمة وان
قال يزيد بن مفرغ الحميري ٥ وطاميم من
سبابج خزر يلبسون مع الصباح القمودا

من الصحاح

ومثله قول نقاة الفزاري ع يا حبذا التراث لولا الذلة ◆ وقال جميل بن معمر ص

ما صاب من نابل قذفت به	يد ومم العقدتين وثيق
له مخوافي النسر حم نظائر	ونصل كنصل الزاعبي فتيق
على نبعة زور آء ايما خطامها	فمن ودايما عودها فعتيق
بادسك قتلا منك يوم رميتني	نوافذ لم تعلم لهن خروق
كان لم تحارب يا بثين لوانها	تكشف عما بها وانت صديق

قوله ما صاب، يريد قاصدا يقال صاب يصوب اذا قصد ومنه ذلك قوله عز وجل اوكصيب من السماء وقد قالوا النازل والقاصد احكم، كما قال بشر بن ابي حازم الاسدي ص

تؤمل ان اؤوب لها بغنم	ولم تعلم بان السهم صابا

قوله ومم العقدتين وثيق، يعني وترا والمم الشديد الفتل وقوله له مخوافي النسر حم نظائر، يريد ريش السهم والحم السود وذلك اخلصه واجوده وجعلها نظائر في مقاديرها لانه اقصد للسهم واذا كانت الريشات بطن الواحدة منها الى ظهر الاخرى فهو يختار وهو الذي يقال له اللوائم وانما اخذ من قوله ملتئم وان كان ظهر الواحدة الى ظهر الاخرى او بطنها الى بطن الاخرى فذلك مكروه يقال له الغاب وقوله كنصل الزاعبي شبه نصل السهم بنصل الرمح الزاعبي وهو منسوب الى رجل من الخزرج يقال له زاعب كان يعمل الاسنة هذا قول قوم، واما الاصمعي فكان يقول الزاعبي الذي اذا اهتز فكان كعوبه يجري بعضها في بعض للينه وتثنيه يقال مر يزعب بحمله اذا مر به مرا سهلا وقوله فتيق يعني حاذقا رقيقا يقال فتيق السفرتين وتاويله انه يفتق ما عمد به له وفعيل تبع اسما للفاعل وتبع للمفعول فاما الفاعل فمثل رحيم وعليم وحكيم وشهيد واما كان للمفعول فنحو جريح وقتيل وصريع وقوله زور آء، يريد معوجة وكلما كانت القوس اشد انعطافا كان سهمها امضى وقوله على نبعة يعني قوسا واكرم القسي ما كان من النبع وقوله ايما يريد اما واستعمل التضعيف فاذلك اليا ء من احدى اليمين وينشدون بيت ابن ابي ربيعة ص

رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت	فيضحى وايما بالعشي فيخصر

وهذا تبع وانما بابه ان تكون قبل المضاعف كسرة فيما يكون على فعال فيكسرون التضعيف والكسر فيبدلون من المضعف الاول الياء للكسرة وذلك قولهم دينار وقيراط وديوان وما اشبه

ذلك فان زالت الكسرة وانفصل احد الحرفين من الآخر رجع التضعيف فقلت دنانير وقراريط ودواوين، وكذلك ان صغرت فقلت قريريط ودنينير وقوله وايما عودها فعتيق، يصف كرم هذه القوس وعتقها ويحمد منها ان تنزل ولجاوزها عليها بعد القطع حتى تشرب ماءه، كما قال الشماخ ص

فمطعها حولين ماء لحابها	وينظر منها ايها هو غامر

وقوله بادسك قتلا منك، يقول باسرع يقال امر دسيك اي سريع ويقال يوشك فلان ان يفعل كذا اي يقارب ذلك ويوشك يفعل كذا بطرح ان كل ذلك جيد، قال ص

يوشك من فر من منيته ◆ في بعض غراته يوافقها ◆ من لم يمت عبطة يمت هرما
للموت كاس فالمرء ذائقها

قوله عبطة اي شبابا، يقال اعتبط الرجل اذا مات شابا من غير مرض واصل العبيط الطري من كل شيء وقوله نوافذ لم تعلم لهن خروق، معنى ظريف وقد اخذه ابو خية منه فكشفه في ابيات مختارة وهو قول ابي خية النميري ص

وان دما لو تعلمين جنيته	على الحي جاني مثله غير سالم
اما انه لو كان غيرك ازلقت	اليه القنا بالراعفات اللهاذم
ولكن لعمر الله ما طل مسلما	كعز الثنايا واضحات الملاغم
اذا من ساقطن الحديث كانه	سقاط حصى المرجان من سلك ناظم
رزين فاقصدن القلوب ولم تجد	وما مائرا الا جوى في الحيازم

قال ابو الحسن واول هذه الابيات المختارة انشدناه غيره ص

وخبرك الواشون ان لن اجتنبكم	بلى وستور الله ذات المحارم
اصد وما الصد الذي تعلمينه	شفاء لنا الا اجتراع العلاقم
حياء وتقيا ان تشيع نميمة	بنا وبكم اف لاهل النمائم

قال ابو العباس فهذا ماخوذ من ذلك وقوله ولكن لعمر الله ما طل مسلما، يقول ما طل دمه يقال دم مطلول اذا مضى هدرا، كما قال ع بغير عقل ودم مطلول ◆ وحدثني التوزي قال قال يحيى بن يعمر لرجل نازعته امراته عنده ان طالبتك بثمن سكرها وشبرك انشاءت تطلها وتضهلها، فانما يعني الرضاع والشبر النكاح والسكر الفرج وقوله انشاءت تطلها، اي تسعى في بطلان حقها وقوله تضهلها اي تعطيها الشيء بعد الشيء

يقال برضهول اذا كان ماؤها يخرج من جراحها شيئاً بعد شئ وجراحها جوانبها وانما
يغزر ماؤها اذا خرج من قرارها فتعظم جمتها وقول واضحات الملاغم يريد العوارض التي الفرزدق

سقتها خروق في المسامع لم تكن		علاطاً ولا مخبوطة في الملاغم	

يقول علم ارباب الماء لمن بنى فسقاها ما سمعوه من ذكر اصحابها لعزهم ومنعتهم ولم
يحتج ان يكون بها بهمة والعلاط وسم في العنق والخباط وسم في الوجه

باب قال ابو العباس قال بعض الحكماء من ادب ولده صغيراً سر به كبيراً وكان
يقال من ادب ولده ارغم حاسده وقال رجل لعبد الملك بن مروان اني اريد ان اسر
اليك شيئاً فقال عبد الملك لاصحابه اذا شتمتم فانهضوا فاراد الرجل الكلام فقال له
عبد الملك قف لا تمدحني فانا اعلم بنفسي منك ولا تكذبني فانه لا رأي لمكذوب ولا
تعتب عندي احداً قال يا امير المومنين افتأذن في الانصراف قال اذا شئت
وقال بعض الحكماء ثلاث لا غربة معهن مجانبة الريب وحسن الادب وكف الاذى
وقال عمرو بن العاصي لدهقان نهر تيري بم تنبل الرجل عندكم فقال بترك الكذب
فانه لا يشرف الا من يوثق بقوله وبقيامه بامر اهله فانه لا ينبل من يحتاج اهله الى
غيره وبمجانبة الريب فانه لا يعز من لا يومن ان يصادف على سوءة وبالقيام
بحاجات الناس فانه من رجى الفرج لديه كثرت غاشيته وقال بزرجمهر من كثر ادبه
كثر شرفه وان كان قبل وضيعاً وبعد صيته وان كان خاملاً وساد وان كان
غريباً وكثرت الحاجة اليه وان كان مقتراً وكان يقال عليكم بالادب فانه صاحب
في السفر ومونس في الوحدة وجمال في المحفل وسبب الى طلب الحاجة وقال عمر بن
ابن الخطاب رضي الله عنه ما افضل ما اعطيته العرب الابيات يقدمها الرجل
امام حاجته فيستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللئيم وكان شعبة بن الحجاج
اوصاحب حرب اذا كانت له الى الامير حاجة استنزله بابيات يقولها فيه وقال
بعض الملوك لبعض وزرائه واراد محنته ما خير ما يرزقه العبد قال عقل يعيش به
قال فان عدمه قال فادب يتحلى به قال فان عدمه قال فمال يستره قال فان
عدمه قال فصاعقة تحرقه فتريح منه العباد والبلاد وقيل لرجل من ملوك العجم متى
يكون العلم ستراً من عدمه قال اذا كثر الادب ونقصت القريحة وقال ازدشير من لم يكن

عقله افضل خلال الخير عليه كان حتفه في اغلب خلال الخير عليه وقال محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس وذكر رجلاً من اهله اني لاكره ان يكون لعلمه فضل على عقله
كما اكره ان يكون للسانه فضل على علمه وقال محمد بن علي بن الحسين جميع التعاشر
والتناصف والتعاشر في مثل مكيال ثلثاه فطنة وثلث تغافل فلم يجعل لغير الفطنة
نصيب من الخير ولا خطأ في الصلاح لان الانسان لا يتغافل الا عن شئ قد عرفه وقيل لا

باب قال ابو العباس قال رجل من بني عبد الله بن غطفان وجاور في طيء وهو خائف

جزى الله خيراً طيئاً من عشيرة		ومن صاحب يلقاكم كل مجمع	
ثم خلطوني بالنفوس وداقعوا		وراءي بركن ذي مناكب يدفع	
وقالوا تعلم ان مالك ان تصب		نفدك وان تحبس نزرك وتشبع	

وقال رجل من بني سلامان بن سعد هذيم من قضاعة وجاور في طيء

كان الجار في شجي بن جرم		له نعماء او نسب قريب	يحاط ذماره ويذب عنه
ويحمي سرحه انف عضوب		الف مساكن الجبلين اني	رايت الغوث يالفها الغريب

وانشدني عبد الوهاب بن حبنة العتوي لعبيد الله بن العرندس الكلابي يصف قوماً نزل بهم

ميمون لينون ايسار ذو وليسر		سواس مكرمة ابناء ايسار	
لا يبطرون على العمياء ان نطقوا		ولا يمارون من ماروا باكثار	
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم		مثل النجوم التي يسري بها الساري	

قال ابو الحسن وحدثنا ابو العباس احمد بن يحيى قال حدثت عن ابي الفضل العباس بن
الفرج الرياشي قال قصد رجل من الشعراء ثلاثة اخوة من غني وكانوا مقلين فامتدحهم فجعلوا له
عليهم في كل سنة ذوداً فكان يأتي فيأخذ الذود والشعر الذي امتدحهم به قوله

يا دار بين كليت فاظفار		والحمتين سفاك الدم دار	
على تقادم ما قد مر من عصر		مع الذي مر من ريح ومطار	
عنا غنيت بذات الرمث من اجأ		والعهد منك قديم منذ اعصار	
وقد نرى بك والايام جامعة		بيضاً عقايل من عين وابكار	
فيهن عثمة لا يملكن عشرتها		ولا علمن لها يوماً باسرار	
اذ يحسب الناس ان قد نلت بالها		قدماً وانت عليها غاية زار	

بَلْ أَيُّهَا الرَّاكِبُ المُغْذِي شَبِيبَتَهُ ... يَبْكِي عَلَى ذَاتِ خَلْخَالٍ وَأَسْوَارِ

خَبِّرْ بَنَا آلَ بَنِي عَمْرٍو فَإِنَّهُمُ ... أُولُو فُضُولٍ وَأَنْفَالٍ وَأَخْطَارِ

مَيْمُونُ لَيْنُونُ أَيْسَارٍ ذَوُو كَرَمٍ ... سَوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ

فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ المَجْدُ مُتَّلِدًا ... وَلَا يُعَدُّ نِتَاجِي وَلَا عَارِ

لَا يَظْعَنُونَ عَلَى العَمْيَاءِ إِنْ ظَعَنُوا ... وَلَا يُمَارُونَ إِنْ مَارُوا بِأَكْيَارِ

فَإِنْ تَلِينَتْهُمُ لَانُوا وَإِنْ شَمَخُوا ... كَشَفْتَ أَذْمَارَ حَرْبٍ غَيْرَ أَغْمَارِ

إِنْ يَسْأَلُوا العُرْفَ يُعْطُوهُ وَإِنْ جَهِدُوا ... فَالجَهْدُ يَكْشِفُ مِنْهُمْ طِيبَ أَخْبَارِ

مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لَاقَيْتَ سَيِّدَهُمْ ... مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

قال ابو العباس وكان قوم قد نزلوا ببني العنبر بن عمرو بن تميم والقوم من بني ضبة فاغير عليهم فاستغاثوا بجيرانهم فلم يغيثوهم وجعلوا يدافعونهم حتى خافوا فوتها فاستغاثوا ببني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فركبوا فردوها عليهم، فقال المكعبر الضبي في ذلك

أَبْلِغْ طَرِيفًا حَيْثُ شَطَّتْ بِهَا النَّوَى ... فَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِينَ فَنَاءُ

كَسَائِلِي إِذْ لَاقَيْتُهُمْ غَيْرَ مُنْطِقٍ ... يُلَمِّي بِهِ المَحْرُوبُ وَهْوَ عَنَاءُ

وَإِنِّي لَأَرْجُوكُمْ عَلَى بُطْءِ سَعْيِكُمْ ... كَمَا فِي بُطُونِ الحَامِلَاتِ رَجَاءُ

أُخَبِّرُ مَنْ لَاقَيْتُ أَنْ قَدْ وَقَيْتُمُ ... وَلَوْ شِئْتُ قَالَ المُخْبِرُونَ أَسَاءُوا

فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعْيَ أَشْرَةَ مَالِكٍ ... وَهَلْ كُفَلَائِي فِي الوَفَاءِ سَوَاءُ

كَأَنَّ ذُنَابِرًا عَلَى قِسْمَاتِهِمْ ... وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الوُجُوهَ لِقَاءُ

لَهُمْ أَذْرُعٌ بَادٍ نَوَاشِرُ لَحْمِهَا ... وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الحُرُوبِ غُثَاءُ

قوله حيث شطت بها النوى، معنى شطت تباعدت ويقال أشط فلان في الحكم اذا عدل عنه متباعدا قال الله جل وعز فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط، وقال الأحوص

أَلَا يَا لَقَوْمِي قَدْ أَشَطَّتْ عَوَاذِلِي ... وَزَعْمَنَ أَنْ أَوْدَى بِحَقِّي بَاطِلِي

وَيَلْحَيْنَنِي فِي اللَّهْوِ أَنْ لَا أُحِبَّهُ ... وَلِلَّهْوِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلِ

والنوى البعد، ويقال شطت بهم نيتهم فذف اي رحلة بعيدة، قال الشاعر ع وصحصحان قذف كالترس ● وليس بمأخوذ من ناءت في اللفظ ولكنه مثله في المعنى، وقوله فليس لدهر الطالبين فناء، يقول الطالب في اثر طلبته ابدا، ويروى ان رجلا من

قريش بعث الى رجل منهم وكان اخذ له غلاما، يا هذا ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب، فاما رددته واما عرضت اسمك على السيف في كل يوم وليلة خمس مرات

ومن امثال العرب لا ينام الا من آثار، ويقال لمن أدرك ثارا نبيلا اصاب بارا ومنهما والشد

تَقُولُ لِي ابْنَةُ البَكْرِيِّ عَمْرٍو ... لَعَلَّكَ لَسْتَ بِالثَّارِ المُبِينِ

قوله وإني لأرجوكم على بطء سعيكم كما في بطون الحاملات رجاء، يقول هذا رجاء غير صادق ولا موقوف عليه كما ان هذه الحوامل لا يعلم ما في بطونها وليس بمبتوت منه وانما يتهكم وهو يعلم ان سعيهم غير كائن الا تراه يقول اخبر من لاقيت ان قد وفيتم، ولو شئت قال المخبرون اساؤا، وقوله كان ذنابرا على قسماتهم زعم ابو عبيدة ان القسمات مجاري الدموع واحدتها قسمة، وقال الاصمعي القسمات اعالي الوجوه ولم يبينه باكثر من هذا وقول ابي عبيدة مشروح ويقال من هذا رجل قسيم ومقسم ووجه قسيم ومقسم وقال الشاعر اسمه عليل بن ارقم البكري

وَيَوْمًا تُوَافِينَا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ ... كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

قوله تعطو اي تناول يقال عطا يعطو اذا تناول واعطيته انا اي ناولته قال امرؤ القيس

وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ ... أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

والسلم شجر بعينه كثير الشوك فاذا ارادوا ان يختبطوه شدوه ثم قطعوه من ذلك قول الحجاج والله لأخزمنكم خزم السلمة ولأضربنكم ضرب غرائب الابل قال وحدثني التوزي عن ابي زيد قال سمعت العرب تنشد هذا البيت فتنصب الظبية وترفعها وتخفضها قال ابو العباس اما رفعها فعلى الضمير يريد كأنها ظبية وهذا شرط ان وكان اذا خففتا انما هو على حذف الضمير وعلى هذا علم ان سيكون منكم مرضى وهذا الباب قد شرحناه في الكتاب المقتضب في باب ان وان بجميع علله ومن نصب فعلى غير ضمير واعملها مخففة عملها مثقلة لانها تعمل لشبهها بالفعل فاذا خففت عملت عمل الفعل المحذوف كقولك لم يك زيد منطلقا فالفعل اذا حذف يعمل عمله تاما فيصير التقدير كأن ظبية تعطو الى وارق السلم هذه المرأة وحذف الخبر لما تقدم ذكره ومن قال كأن ظبية جعل ان زائدة واعمل الكاف اراد كظبية وزاد ان كما تزيدها في قولك لما ان جاء زيد كلمته ووالله ان لو جئتني لاعطيتك وقوله لهم اذرع بادٍ نواشر لحمها فكل شيء كان على فعال

م المؤنث فجمعه افعل وكذلك فعال تقول ذراع واذرع وكراع واكرع لانهما مؤنثان
ومن انث اللسان قال اكسن ومن ذكر قال اكسنة وشمال واشمل كما قال الشاعر ع
يأتي لها من ايمن واشمل ● فاما المذكر فعلى افعلة في ادنى العدد وفعل في الكثير
يقال حمار واحمرة وحمر وفراش وافرشة وفرش والنواشر ما يظهر من العروق في ظهر
الذراع فيما يداني المعصم وذلك الموضع يقال له اسلة الذراع، قال زهير ص

ودار لها بالرقمتين كانها		مراجع وشم اذ نواشر معصم	

في

وقول وبعض الرجال في الحروب غثاء، فالغثاء ما يبس من البقل حتى يصير حطاما
وينهى في اليبس فيسود فيقال له غثاء، ومشيم ودنف ودنن على قدر اختلاف اجناسه
ويقال له الدرين قال الله عز وجل فجعله غثاء احوى، وقال تعالى فاصبح هشيما تذروه
الرياح، وقال الشاعر يصف سحابا هو ابن مياده ص

اخباره

اذا ما هبط الارض قد مات عودها		بكين بها حتى يعيش مشيم	

يعود

وقال الراجز ع يكفي الفصيل اكلة من ثن ● وقد يقال للشيء الذي لا خير فيه هذا غثاء
امر قد صار كذلك الذي وصفناه، ويضرب هذا مثلا للكلام الذي لا وجه له قال رجل احسبه تميميا

لو لم تفارقني عطية لم اهن		ولم اعط اعدائي الذي كنت امنع	
شجاع اذا لاقى ورام اذا رمى		وها ٍ اذا ما اظلم الليل مصدع	
سابكيك حتى تنفد العين ماءها		ويشفي مني الدمع ما اتوجع	

احسن الاشياء عندي لم اهن ياخذه من ومن يهن لانه اذا قال لم امن فهو
من الهوان ومن قال لم امن فانما هو من الضعف ومواشبه بقوله ولم اعط اعدائي
الذي كنت امنع، والآخر عندي غير بعيد يقول لم امن على اعدائي واذا قال لم اهن فالاصل
لم اوهن ولكن الواو اذا كانت في موضع الفاء من الفعل وكان ذلك الفعل على يفعل
فالواو محذوفة وانما تحذف لوقوعها بين ياء وكسرة وتصير حروف المضارعة الباقية
تابعة للياء لئلا يختلف الباب وهي التاء من تولك تفعل اذا عنيت مخاطبا او مؤنثا
غائبا نحو انت تعد وهي تعد والهمزة اذا عنيت نفسك نحو انا اعد والنون اذا
اخبرت عن نفسك ومعك غيرك نحو نحن نعد فان قال لك قائل انما هذا لان الفعل
المتعدي تحذف منه الواو فان كان غير متعد ثبتت فقد قال افبح قول لان المتعدي

التعدي

او

او غير المتعدي لا يحدث في النفس الا فعل شيئا ولو كان كما يقول لاثبت الواو في
وهن يهن لانك لا تقول وهنت زيدا وكذلك ورم يرم ووكف البيت يكف
وونم الذباب ينم وهذا اكثر من ان يحصى فان لم يكن بعد الواو كسرة لم تحذف نحو
وجل يوجل ووحل يوحل ووجع الرجل يوجع وقد يجوز يجع ويا جع ويجع لما ذكره
اذا جرى ذكر هذه المفتوحة ان شاء الله تعالى فاما الحذف فلا يكون فيها فان قال
قائل فما بال يطأ وسيع حذفت منهما الواو ومثلهما ثبتت فيه الواو فانما ذلك لانه
كان فعل ينفعل مثل ولي يلي وورم يرم ففتحة الهمزة والعين والاصل الكسر فانما
حذفت الواو مما يلزم في الاصل الا ترى انك تقول ولغ السبع يلغ فهذا فعل ينفعل
والاصل ينغعل ولكن فتحة العين لان حروف الحلق تفتح ما كان على ينفعل وينفعل ولولا
ذلك لم تقع فعل ينفعل وحروف الحلق ستة الهمزة والهاء والعين والحاء والغين
والخاء ومن يفتحن اذا كن في موضع العين واللام فاما العين فنحو سال يسال وذهب
يذهب واما اللام فمثل قرا يقرا وصنع يصنع وسائر هذا الباب على ما وصفت لك
وقوله وها ٍ اذا ما اظلم الليل مصدع، فتاويل مصدع اي ماض في الامر قال الله عز وجل
فاصدع بما تؤمر، ويقال اخزم الناس من اذا وضح له الامر صدع به، وقال اعرابي يمدح
سوار بن عبد الله القاضي، وسوار احد بني العنبر بن تميم

عمرو بن

واوقف عند الامر ما لم يضح له		وامضي اذا ما شك من كان ماضيا	

اوقف سكت وعنه امسك ه

فاجتمع في هذا المدح ركانة الحزم وامضاء العزم، ومثله قول النابغة الجعدي ص

ابى لي البلاء واني امرء ● اذا ما تبينت لم ارتب ومن امثال العرب السائرة
الجيدة، رو تحزم فاذا استوضحت فاعزم ومن امثالهم قد احزم لو اعزم
وانما يكون هذا بعد التوقف والتبين فقد قال الشعبي اصاب متانٍ او كاد
واخطا مستعجل او كاد، ومثل قوله ع ويشفي مني الدمع ما اتوجع، قول الفرزدق ص

الم تر اني يوم جو سويقة		بكيت فنادتني منيذة ما ليا	
فقلت لها ان البكاء لراحة		به يشتفي من ظن الا تلاقيا	

قال ابو الحسن ويتوهدين البيتين تماسحسن ص

فعيد كما الله الذي انت اهله		الم تسمعا بالبيضتين التنادي	

وكف البيت يكف قطر
الوتين عرق الذباب

حبيب دعا والرمل بيني وبينه ... فاسمعني سقيا لذلك داعيا

يقال قعيدك وقعدك ونشدك الله سألتك بالله كما قال منعم بن نويرة وهو من بني يربوع

قعيدك ألا تسمعيني ملامة ... ولا تنكئي قرح الفؤاد فينجعا

ويروى فقعدك ألا تسمعيني ملامة ؛ والبيضتان موضع معروف قال ابو العباس

وقال ابو بكر بن عياش نزلت بي مصيبة اوجعتني فذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... من الوجد او يشفي نجي البلابل

فحنوت فبكيت فسلوت وقال نضلة السلمي في يوم غول وكان جعيرا دميما وكان ذا نجدة وبأس

الم تسل الفوارس يوم غول ... بنضلة وهو موتور مشيح

رأوه فازدروه وهو حر ... وينفع اهله الرجل القبيح

فشد عليهم بالسيف صلتا ... كما عض الشباة الفرس الجموح

واطلق غل صاحبه وأردى ... قتيلا منهم ونجا جريح

ولم يخشوا مصالته عليهم ... وتحت الرغوة اللبن الصريح

قوله وهو موتور مشيح ، فالمشيح الجاد المجاد يقال اشاح يشيح اذا حمل وانشدني التوزي قال انشدني ابو زيد

مشيح فوق شيحان ... يشد كأنه كلب

قال ابو الحسن ويروى شيحان بفتح الشين قال وشيحان اسم فرسه قال ابو الحسن وجب على رواية ابي زيد ألا ينصرف شيحان لانه فعلان والالف والنون زائدتان وهو معرفة فضارع عطشان وما جرى مجراه وانما صرفه لما اضطر وعن ابي زيد ايضا يرويه شيحان وهو المجاد وهو صفة شايعة وليس كالاول فالاول معرفة مشتق من النعت وقال ابن الاطنابة واسمه عمرو

واجشمها على المكروه نفسي ... وضربي هامة البطل المشيح

ويقال في هذا المعنى رجل شيح كما يقال ناقة نضو اذا كانت هزيلا قال ابو ذؤيب

وشاهدت قبل اليوم انك شيح ... وقوله بالسيف صلتا ، يقول منتضيا ورجل صلت الجبين اذا كان نقيه وقوله كما عض الشبا ، يريد حد اللجام وشبا كل شيء حده وقوله وأردى اي أهلك يقال ردي يردى ردى اذا هلك وأردى الهلاك قال الله جل وعز وما يغني عنه ماله اذا تردى ، قيل فيه قولان احدهما اذا تردى في النار والآخر اذا مات وهو تفعل من الردى وقوله ولم يخشوا مصالته عليهم فهي مفعلة من صال

الحنوت كسنور لقب نوبة ابن مضرس الشاعر

يصول ويقال صال البعير اذا عض ، وقيل للمغيرة بن شعبة ان بوابك يأذن لاصحابه قبل اصحابك فقال ان المعرفة تنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤول فكيف بالرجل الكريم وقوله وتحت الرغوة اللبن الصريح ، يقول اذا رأيت الرغوة وهو ما يرغو كالجلدة في اعلى اللبن لم تدر ما تحتها فربما صارت تحتها اللبن الصريح اذا كشفتها ، اي انهم رأوني فازدروني لدمامتي فلما كشفوا عني وجدوا غير ما رأوا والصريح المحض الخالص من ذلك قولهم عربي صريح اي خالص وهو لي صريح ومن امثال العرب ، انه ليس حسوا في ارتغاء ، ومعنى ذلك انه يوهمك انه يأخذ بغيتك بذلك الجلدة عن اللبن ليصلحه لك وانما يحسو من تحتها ، يضرب هذا المثل لمن يريك انه يعينك وانما يجر النفع الى نفسه ، وقال اعرابي خبرت انه من بني سعد وقد تمثل بهذا الشعر الحنوت وهو نوبة بن مضرس احد بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم في خلاف الدمامة

ولما التقى الصفان واختلف القنا ... بنهلا وأسباب المنايا نهالها

تبين لي ان القماءة ذلة ... وان اشد الرجال طوالها

دعوا يا لسعد وانتمين لطيئ ... اسود الشرى اقدامها ونزالها

يا آل سعد

قوله نهلا ، فانما يريد انها قد وردت الدم مرة ولم تثن وذلك ان الناهل الذي يشرب اول شربة فاذا شرب ثانية فهو عال يقال سقاه علا بعد نهل وعللا بعد نهل وفر المثل سمة سوم عالة اذا عرضت عليه عرضا يستحيي من ان يقبل معه والعالة لا حاجة به الى الشرب وانما يعرض عليها تعذيرا قال ولبهاب المنايا نهالها ، اي اول ما يقع منها يكون سببا لما بعده ، وانشد في غير واحد وان اشد الرجال طيالها ، وليس هذا بالجيد وانما قلب الواو ياء لوقوعها بين كسرة والف كقولهم ثياب وحياض وسياط والواحد ثوب وحوض وسوط وهذا جيد لسكون الواو وفر الواحد فاما في مثل طوال فانما يجوز على التشبيه بهذا وليس بجيد لتحرك الواو وفر الواحد وانشد لمسعود بن بشر الماني

لهم أوجه بيض حسان وأذرع ... طيال ومن سيما الملوك نجار

ومجاز هذا في النحو ما وصفت لك ، والعرب تمدح بالطول وتضع من القصر فلا يذكره منهم الا المحتج عن نفسه ولا يمدح به غيره ، قال عنترة

بطل كأن ثيابه في سرحة ... يحذى نعال السبت ليس بتوأم

السبت جلود مدبوغة بالقرظ

يقول لم يشارك في الرحم فيصغر وقال جرير

تعالوا فقاتونا ففي الحكم متنع		الى الغر من آل البطاح الاكارم	
فاني لا رضى عبد شمس وما قضت		وارضى الطوال البيض من آل هاشم	

وقال حسان بن ثابت

كانك ايها المعطي بيانا	وقد كنا نقول اذا رأينا	لذي جسم يعد وذي بيان	
وجسما من بني عبد المدان		ويقال ان علي بن عبد الله	

ابن العباس بن عبد المطلب كان الى منكب عبد الله وكان عبد الله الى منكب العباس وكان العباس الى منكب عبد المطلب، وحدثني التوزي قال طاف علي بن عبد الله بالبيت وهناك عجوز قديمة وعلي قد فرع الناس كانه راكب فالناس مشاة فقالت من هذا الذي فرع الناس فقيل علي بن عبد الله بن العباس فقالت لا آله الا الله ان الناس ليزدلفون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض وحدثني علي بن القاسم ابن علي بن سليمان بن علي عن عبد الله بن العباس قال كان يقال صار شبه علي بن عبد الله في عظم الاجسام في العليين يعني علي بن امير المؤمنين المهدي المنسوب الى امه رئطة وعلي بن سليمان بن علي ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواد القدوة كان فوق الربعة ولم يكن بالطويل المتذبذب وكان اذا مشى مع الطوال طالهم، ولم يختلف اهل الحكمة والنظر من العرب والعجم في ان الكمال في الاعتدال ولا يقال غير هذا عن حكيم وابين ما فيه ما اختاره الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد يقال الكيس في القصر، وقد قيل في خبر قصير وكيده وذكره ما قد سار به المثل واستغنى عن الاعادة وحدثني العباس بن الفرج الرياشي قال حدثني ابو عثمان المازني قال كان اعرابي يختلف الى مغنية لآل سليمان فاشرفت اليه ذات مرة فاومأت اليه بيدها ايماء عاتب له بالقصر فانشأ يقول

يا جعفر يا جعفر يا جعفر	ان اك ربعة فانت اقصر	او اك ذا شيبة فانت اكبر	
غرك شعر ال عليك احمر	ومقنع من الحرير اصفر	وتحت ذاك سوءة لو تذكر	

قال ابو الحسن المنشد في ابو العباس محمد بن الحسن الوراق الشعر الذي فيه قوله

ولما التقى الصفان واختلف القنا ... بتمامه وهو شعر مختار لرجل من طيئ ويدل على ذلك ما تسمعه في الشعر وهو قوله

جمعنا

السنم

الخفي بالحاء المهملة الاستقصاء والمبالغة في السؤال عن الرجل والعناية في امره

جمعنا لهم من حي غوث وما لك ... كتائب يردي المقرفين نكالها

لهم عجز بالحزن فالرمث فاللوى ... وقد جاوزت حتى جديس رحالها

وتحت نحور الخيل من شف رجلة ... تتاح لحجات القلوب نبالها

ابى لهم ان يعرفوا الضيم انهم ... بنو ماتق كانت كثيرا عيالها

فلما اتينا السفح من بطن حائل ... بحيث تناصى طلحها وسيالها

دعوا النزار وانتمينا لطيئ ... كاسد الشرى اقدامها ونزالها

فلما التقينا بين للسيف فيهم ... لسائلة عنا حفي سؤالها

ولما عصينا بالرماح تضلعت ... صدور القنا منهم وعلت نهالها

ولما تدانوا بالسيوف تقطعت ... وسائل كانت قبل سلما حبالها

فولوا واطراف الرماح عليهم ... قوادم مربوعاتها وطوالها

الكتائب جمع كتيبة لاجتماعها وانضمام بعضها الى بعض يقال تكتب القوم اذا تضاموا، ومنه اخذ الكتاب لانضمام حروفه، ولذلك قالوا بغلة مكتوبة اذا ضم حياؤها وشدة، ويردي يهلك يقال ردي الرجل اذا هلك والردى الهلاك والارداء الاهلاك، والمقرفون الذين دخلوا في الفساد والعيث وموفر الاصل النجبة يقال فرس مقرف اذا كان نجيبا ثم يتسع في الفساد، والعجز مؤخر العسكر هنا وهو مستعار، والحزن ما غلظ من الارض واللوى مسترق الرملة حيث تنقطع يقال اللوى ثم فانزلوا اي صرتم الى آخر الرملة وهو اللوى، وجديس قبيلة معروفة فلذلك لم يصرفها والرعال الجماعات المتفرقة واحدتها رعلة والحرشف بنت يكثر في البادية وانما شبه النبل به في الكثرة والرجالة والرجالة وتتاح تقدر يقال اتاح الله له كذا وكذا اي قدر له والنبال جمع نبل والناتق الولود فاذا اشرفت في ذلك وكثر ولدها جدا فهي مئناق والسفح اصل الجبل من الوادي وحائل موضع وتناصى تقابل وتقرب حتى يعلق هذا بهذا وهذا بهذا عند هبوب الرياح يقال تناصى الرجلان نضاء وتناضيا اذا اقتتلا فاخذ كل واحد منهما بناصية صاحبه والطلح والسيال ضربان من الشجر معروفان وانتمى ونمى انتسب والشرى موضع كثير السباع وانما يريد كاقدام اسد الشرى اقدامها ثم حذف لعلم السامع وعصينا جعلنا الرماح كالعصي والعلل الشرب الثاني والنهل

يشائج

المقرفة

قيل

عليه

الآدب يريد انا اعددنا لها الى الطعن مرة بعد اخرى وقوادم ذات اقدام فجاء به
على الاصل كما قال ع يخرجن من اجواز ليل غاض ● اى مغيض فجاء به على الاصل
وهو كثير والمربوعات المعتدلة التى لم تبلغ ان تكون رمحا وهو رفع كانه قيل له
ما بنى فقال هى مربوعاتها وطوالها ولو خفض وجعله بدلا البعض من الكل لكان
حسنا وكان يكون مقوى ولكن هكذا انشدناه مرفوعا على التقدير الذى ذكرت لك

باب قال ابو العباس حدثت ان صبرة بن شيمان الحدانى دخل على معوية
والوفود عنده فتكلموا فاكثروا فقام صبرة فقال يا امير المومنين انا حى فعال
ولسنا بحى مقال ونحن بادنى فعالنا عند احسن مقالهم فقال صدقت، وحدثت
ان ابا بكر رضى الله عنه ولى يزيد بن ابى سفيان ربعا من ارباع الشام فرقى المنبر
فتكلم فارتج عليه فاستانف فارتج عليه فقطع الخطبة فقال يسعجل الله بعد عسر
يسرا، وبعد عى بيانا، وانتم الى امير فعال اخوج منكم الى امير قوال، فبلغ كلامه الى
عمرو بن العاصى فقال من مخرجاتى من الشام استحسانا لكلامه وقال عثمان بن عفان
رضى الله عنه لعامر بن عبد قيس العنبرى ورآه ظاهر الاعرابية يا اعرابى اين ربك
فقال بالمرصاد وقال قائل لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه اين كان ربنا قبل ان
يخلق السموات والارض فقال على اين سوال عن مكان وكان الله ولا مكان،
وحدثت ان راهبين دخلا البصرة من ناحية الشام فنظرا الى الحسن البصرى فقال
احدهما لصاحبه مل بنا الى هذا الذى كان سمته سمت المسيح فعدلا اليه فالفياه مفترشا
بذقنه ظاهر كفه وهو يقول يا عجبا لقوم قد امروا بالزاد واوذنوا بالرحيل واقاموا
اولهم على آخرهم فليت شعرى ما الذى ينتظرون، ونظر الحسن الى الناس فى مصلى البصرة
يضحكون ويلعبون فى يوم عيد فقال الحسن ان الله جعل الصوم مضمارا لعباده
ليستبقوا الى طاعته فسبق اقوام ففازوا وتخلف آخرون فخابوا وعمرى لو كشف
الغطاء لشغل محسن باحسانه ومسئ بأساءته عن تجديد توب او ترطيل شعر، وكان
الحسن يقول اجعل الدنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا تعمرها قوله ترطيل شعر انما هو
تليين الشعر بالدهن وما اشبهه، يقال للرجل اذا كان فيه لين وتوضيع رجل رطل
والذى يوزن به ويكال به يقال له رطل بكسر الراء قوله القنطرة يعنى هذه المعقودة

المعروفة

الكتاب

ولكنه

ع

المعروفة عند الناس والعرب تسمى كل ارج قنطرة، قال طرفة بن العبد ه

كقنطرة الرومى اقسم ربها	لتكتنفن حتى تشاد بقرمد

قوله تشاد، يقول تظلى وكل شى ظللت به البناء من جص او جبار وهو الكلس فهو
الشيد يقال دار مشيدة وقصر مشيد، قال الله عز وجل ولو كنتم فى بروج مشيدة وقال السماخ

لا تحسبنى وان كنت امرأ اعمرا	كحية الماء بين الطى والشيد

وقال عدى بن زيد العبادى ه شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير فى ذراه وكور ●
والمقرمد المطلى ايضا من ثمة قال حتى تشاد بقرمد فى معنى حتى تظلى ومن ذلك قول النابغة
ع رابى المجسة بالعبير مقرمد ● وقال الحسن تلقى احدهم ابيض بضا يملخ فى الباطل
ملخا ينفض مذروبه ويضرب اصدريه، يقول انا ذا فاعرفونى قد عرفنى فمقتك
الله ومقتك الصالحون قوله ابيض بضا، فالبض الرقيق اللون الذى يؤثر فيه كل شى وفى
الحديث ان معوية قدم على عمر الخطاب رضى الله عنه من الشام وهو من ابض الناس فضرب عمر بيده
على عضده فاقلع عن مثل الشراب او مثل الشراك، فقال يا امير المومنين لتشاغلك بالحمامات،
ودود والحاجات تقطع انفاسهم حسرات على بابك، وقال حميد بن ثور الهلالى ه

منعمة بيضاء لو دبت محول			على جلدها بقت مدارجه دما

وقوله يملخ فى الباطل ملخا يقول يمر مرا سريعا يقال بكرة ملوخ اذا كانت سهلة المر
وقوله ينفض مذرويه وازدريه فانما يقال ذلك للفارغ يقال جاء فلان ينفض اصدريه وازدريه ه
ولا يتكلم منه بواحد ويقال فلان ينفض مذرويه وانما جاء وانما يوصف بالخيلاء قال عنترة

احولى تنفض استك مذرويها			لتقتلنى فهاأنا ذا عمارا

ولا واحد لهما ولو افرد لقلت فى التثنية مذريان لان ذوات الواو اذا وقعت
الواو فيهن رابعة رجعت الى الياء كما تقول فى ملهى ملهيان ومومن لهوت وفى مغزى
مغزيان ومومن غزوت وانما فعلت ذلك لان فعله ترجع فيه الواو الى الياء اذا
كانت رابعة فصاعدا نحو غزوت فاذا ادخلت فيه الالف قلت اغزيت وكذلك
غازيت واستغزيت وانما وجب هذا لانقلابها فى المضارع نحو يغزى ويستغزى
ويغازى وانما انقلبت لانكسار ما قبلها فان قال قائل فما بال يترجى ويتغازر يكون
بالياء نحوهما يتغازيان ويترجيان فانما ذلك لانهما فى الاصل رجى يرجى وغازى

القرمد الآجر وقيل هو الصاروج الواحدة قرمدة
والاكتناف الكعبى فى اكتنف الشى وهو نواحيه
شبه الناقة فى تراصف عظامها وتداخل عضدها
بقنطرة بنى ازرجل رومى قد حلف صاحبها
ليحلفن بها حتى ترفع او تخفض الصاروج
الطين او بالاجر زوزنى

الاصمعى ان غرقان تحت الصدغين يقال
جاء فلان يضرب اصدريه اى فارغا فارغا
ازدوره لغة فى اصدره وجاء يضرب ازدوريه
اى فارغا المذروان بالكسر اطراف الالية
ومراس ناحيتاه وجاء ينفض
مذرويه باغيا متهددا
كذا فى الصحاح

يُغازى ثم لحقت التاء بعد ثبات الياء والدليل على ذلك أن التاء انما تلحقه على معناه فعولك بذروان لا واحد له لما أعلمتك وثبات الواو دليل على أن أحدهما لا يعود من الآخر فلذلك جاء على أصله ﴿ باب ﴾ قال ابو العباس قال زيد بن الصقيل العقيلي وكان يسرق الابل ثم تاب وقيل في سبيل الله

الا قل لارباب المخايض اسهلوا	فقد تاب عما تعلمون يزيد
وان امرأ ينجو من النار بعدما	تزود من اعمالها لسعيد

وفي هذا الشعر يقول ﴿ إذا ما المنايا اخطأتك وصادفت ﴾ حميمك فاعلم انها ستعود

قوله الاقل لارباب المخايض فان الناقة اذا لقحت قيل لها خلفة وللجميع المخاض وهذا جمع على غير واحده وانما هو بمنزلة امرأة ونساء ثم جمع الجمع فقال مخايض كقولك في رسالة رسائل وكما تقول في قوم اقوام فيجمع الاسم الذي هو للجمع وكذلك اعراب واعاريب وانعام وانامیم وقوله اسهلوا اي اسرحوا ابلكم والعمل ما كان غير محظور وهو السدى ويروى في مثل قوله ﴿ إذا ما المنايا اخطأتك وصادفت حميمك ﴾ عن بعض الصالحين انه كان يقول اذا مات له جار او حميم اولى لي كدت والله اكون السواد المخترم قال ابن جنابة

اعوذ بالله من حال تزين لي	لوم العشيرة او تدني من النار
لا اقرب البيت اخبو من مؤخره	ولا اكسر في ابن العم اظفاري
ان يحجب الله ابصارا ارا قبها	فقد يرى الله حال المدلج الساري

قوله لا اقرب البيت اخبو من مؤخره ﴿ يقول لا آتي لريبة ومثل ذلك قول الشاعر وهو عقيل بن علفة

ولست بصادر من بيت جاري	كفعل العير عمرة الورود

يقول لا اخرج خروج الخائف لانه انما يقال تعمر الشارب اذا لم يرد ويقال للقدح الصغير العمر من هذا وقوله ولا اكسر في ابن العم اظفاري ﴿ يقول لا اغتابه وهذا مثل كما قال الحطيئة

ملوا قراه وسرته كلا بهم	وجرحوه بانياب واضراس

وقوله فقد يرى الله حال المدلج الساري ﴿ فالمدلج الذي يسير من اول الليل يقال ادلجت اي سرت في اول الليل وادلجت اذا سرت في السحر قال زهير

بكرن بكورا وادلجن بسحرة ... وسرى لا يكون الا سير الليل قال الله عز وجل فاسر باهلك من قولك اسريت وهي اللغة القرشية وغيرهم من العرب يقول سريت وقد جاءت هذه اللغة في القرآن قال الله عز وجل والليل اذا يسري فهذا من سرى ولو كان من اسرى لكان يسري كما قال لبيد

فبات

والمخاض والجمع

كذا في نسخة اي حيان لكن الظاهر انه الحظ لا الحظ

وكانا

الله تعالى اعلم

وقد تقدم

فبات واسرى القوم آخر ليلهم	وما كان وقافا بغير معصر

والمعصر المنجاد والساري انما هو من قولك سرى كقولك قضى فهو قاض ومن اسرى يقال للفاعل مسر كما تقول اعطى فهو معط كما قال الاخطل

نازعتهم طيب الراح الشمول وقد	صاح الدجاج وحانت وقعة الساري

والدجاج ههنا الديوك يريد وقت السحر لانه يقال للديك هذا دجاجة فان اردت الانثى قلت هذه وكذلك هذا بقرة وهذا بطة وهذا حمامة اذا اردت الذكر ولهذا باب يذكر فيه

لما تذكرت بالديرين ارقني	صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

قال ابو الحسن انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى الآيات الرائية المتقدمة بتمامها على ما ذكره لك عن ابي عبد الله الاعرابي وهي لاحد بني جنابة احسبه صخرا من بني تميم وكان من الازارقة قال

اني مررت من آم العمر اذ مررت	من شيب راسي وما بالشيب من عار
ما شقوة المرء بالاقتار يقتره	ولا سعادته يوما بايثار
ان الشقي الذي في النار منزله	والفوز فوز الذي ينجو من النار
اعوذ بالله من امر يزين لي	لوم العشيرة او يدني من العار
وخير دنيا يثنى شر آخرة	وسوف ينبئني الجبار اخباري

ثم يتفقان بعد في الرواية وكان ربما انشدني اني مررت من آم العمر قال ابو العباس وقال اعرابي من بني الحارث بن كعب

رميت يسلمى بوضيم وابنها	قديما لابي الضيم وابن اباة
فقد وقفتني بين شك وشبهة	وما كنت وقافا على الشبهات
فيا بعل سلمى كم وكم باذاتها	عدمنك من بعل تطيل اذاتي
بنفسي حبيب حال بابك دونه	تقطع نفسي دونه حسرات
ووالله لولا ان يسار لرعته	بما ليس بالمأمون من فتكاتي

جنابة بن يربوع وقيل غيره

قوله رميت يسلمى بوضيم ﴿ فانما هذا مثل واصله ان الناقة اذا اكلت سقبها فخيف انقطاع لبنها اخذوا جلد حوار فحشوه تبنا ثم لطخوه بشيء من سلا ها ثم حشوا انفها فتجد لذلك كربا ويقال للخرقة التي تجعل في انفها الخمامة ثم تسل تلك الخرقة من انفها فتجد روحا وترى ذلك البو تحتها وهو جلد الحوار المحشو فتراه فان درت عليه قيل

ناقة ذرور، وترأمه تسمه ويقال في هذا المعنى ناقة ظؤور فينتفع بلبنها ويقال
ناقة رئيم ورؤوم اذا كانت ترأم ولدها أو بوها فان رئمته ولم تدر عليه
فتلك العلوق ولا خير عندها، وانشد وما عن ابي عمرو وكان يقرأ ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوأى

على فعلى

عامر السوأى

أني جزوا عامرا سوأى بفعلهم	أم كيف تجزونني السوأى لم الحسن	
أم كيف ينفع ما تعطي العلوق به	رئمان أنف اذا ما ضن باللبن	

قوله رئمت سلمى بوضيم، اي أممت لها على الضيم ويقال فلان رؤوم للضيم اذا
كان ذليلا راضيا بالخسف، وقال اعرابي اخبره بتميم

ودابية داهى بها القوم مغلق	شديد يعوران الكلام أزومها	
اصحت لها حتى اذا ما دعيتها	رئمت باخرى يستديرا ميمها	
ترى القوم فيها مطرقين كأنما	نساقوا عقارا لا يبل سليمها	
فلم تلقني فيها ولم تلق حجتي	لمجلجة ابغي لها من يقيمها	

قوله ودابية يعني حجة داهى بها القوم مغلق يريد عجيبة والغلق اسم من اسماء
الدواهي ويقال غلق في هذا المعنى ويقال دابية فليق ويقال جاء القوم بالفليق وهذا
مشهور كثير في الكلام ومنه قول حلف الاحمر ع موت الامير فليقة من الفلق • وانشد في
منشد وغرد حاديها علمنا بها فلقا • بفتح الفاء وقوله شديد يعوران الكلام الغور اء هي القبيحة قال

وغرد حاديا خلس بنا فلقا
سمحة ابو حيان

وعورا قد اعضضت عنها فلم نضر	وذي أود قومته فتقوما	

كفارة الامر يضوره ويضيره ضورا وضيرا ضيرة ناوره

وأزومها، امساكها يقال ازم به اذا عض به فامسكه بين ثنيتيه، وفي الحديث
ان ابا بكر رضي الله عنه قال في يوم احد فنظرت الى خلفه من درع قد نشبت في جبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانكببت لانزعها فاقسم علي ابو عبيدة فازم بها ابو عبيدة رضي الله عنه
بثنيته فجذبها جذبا رفيقا فانتزعها وسقطت ثنيته ثم نظرت الى اخرى فاردتها
فاقسم علي ابو عبيدة فنعل فيها ما فعل في الاولى وكان مشفقا من تحريكها للذي يؤدي
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ابو عبيدة اهتم وقوله فازم بها يقال ازم
يازم وازم يازم وقوله اصحت لها يقول استمعت لها، قال العبدي وهو المنقب

يصيخ للنباة اسماعه • اصاخة الناشد للمنشد • الاصاخة الاستماع
والناشد الطالب والمنشد المعرف، يقال نشدت الضالة انشدها نشدانا

اذا طلبتها وانشدتها اذا عرفتها والنباة الصوت قال ذو الرمة

منفر

وقد توجس ركزا مقفر اندس	بنباة الصوت ما في سمعه كذب	

وقوله حتى اذا ما وعيتها، يقول جمعتها في سمعي يقال وعيت العلم واوعيت المتاع
في الوعاء، قال الله عز وجل وجمع فاوعى وقال الشاعر

في الزاد

الخير يبقى وان طال الزمان به	والشر اخبث ما اوعيت من زاد	

وقوله رميت باخرى يستديرا ميمها، يريد يستديرم الدوار ويقال في هذا المعنى
يستديم ومنه سميت الدوامة وفي الحديث كره البول في الماء الدائم لانه كالمستديرفر موضعه قال

جرير

تحرق

غوى الشعراء بعضهم لبعض	على فقد اصابهم انتقام		مواه
اذا ارسلت صاعقة عليهم	رأوا اخرى تحرق فاستدام		

وقوله اميمها، يريد المأمومة بها يقال اميم ومأمومة كقولك مقتول وقتيل ومجروح
وجريح ويقال للشجة التي قد وصلت الى ام الدماغ، وام الدماغ جليدة رقيقة تحيط
بالدماغ فاذا وصل الى تلك فالشجة آمة ومأمومة قال الشاعر

يحج مأمومة في قعرها لجف	فاست الطبيب قذاها كالمغاريد	

المغاريد صغار ام الكمأة وقوله في قعرها لجف، اي تقلع يقال تلجفت البئر اذا
انقلع طيها من اسفلها ولجف القوم بكيالهم اذا وسعوه من اسفله وقوله تسافوا عقارا
يريد كأنهم سكارى لما نالهم من تلك الحجة والعقار اسم من اسماء الخمر وانما سميت عقارا
لمعاقرتها الدن وقوله ما يبل، يقال بل وابل من مرضه وكذلك استبل والسليم الملسوع
وقيل له سليم على جهة التفاؤل كما قيل للمهلكة مفازة وللغراب الاعور على الطيرة عليه
لصحة بصره وقوله فلم تلقني فيها، يقول ضعيفا يقال فه فلان عن حجته اذا ضعف
عنها ويقال رجل مفهه اذا كان عاجزا وقوله لمجلجة وهو ان يردد ها في فيه وقد
مضى تفسيره، وقال رجل يكنى ابا مخزوم من بني نهشل بن دارم

انقطع

انا بني نهشل لا ندعى لاب	عنه ولا هو بالابناء يشرينا	
ان تبتدر غاية يوما لمكرمة	تلق السوابق منا والمصلينا	
وليس يهلك منا سيد ابدا	الا افتدينا غلاما سيدا فينا	
انا لمن معشر افنى اوائلهم	قيل الكماة الا اين المحامونا	

الى

لو كان في الألف منا واحد فدعوا ... من فارس خالهم إياه يعنونا
ولا ترى هم وإن جلت رزيتهم ... مع البكاء على من مات يبكونا
إنا لنرخص يوم الروع أنفسنا ... ولو نساوم بها في الأمن أغلينا
إذا الكماة تنحوا أن ينالهم ... حد الظبات وصلناها بأيدينا

قوله إنا بنو نهشل يعني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم فمن قال إنا بنوا فقد خبرك وجعل نفسه خبرا ومن قال بني فإنما جعل الخبر إن تبتدر غاية يوما لمكرمة، تلق السوابق منا والمصلينا، ونصب بني على فعل مضمر للاختصاص وهذا أمدح وأسلع نحن بني ضبة أصحاب الجمل • أراد نحن أصحاب الجمل ثم أبان من يختص بهذا فقال أعني بني ضبة، وقرأ عيسى بن عمر وامرأته حمالة الحطب، أراد وامرأته في جيدها حبل من مسد، ثم عرفها بحمالة الحطب، وقوله تعالى والمقيمين الصلوة بعد قوله لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون، إنما هو على هذا وسوابغ في التعريف، وسنشرحه على حقيقة الشرح في موضعه إن شاء الله تعالى، وأكثر العرب ينشد أنا بنو منقر قوم ذوو حسب، فينا سراة بني سعد وناديها، وقرأ بعض القراء فتبارك الله أحسن الخالقين وقوله يبشرنا، يريد ببيعنا يقال بشره إذا باعه فهذه المعروفة قال الله عز وجل وشروه بثمن بخس دراهم، وقال

شريت بردا وليلا ما تكنفني ... من الحوادث ما فارقته أبدا
يا برد ما مسنا دهر أضر بنا ... من قبل هذا ولا بعنا له ولدا

ويكون شريت في معنى اشتريت وهو من الأضداد، وأنشد في التوزي

اشروا لها حاتنا وابغوا بختنها ... مواسيا أربعا فيهن تذكير

وقوله تلق السوابق منا والمصلينا، فالمصلي الذي في إثر السابق وإنما سمي مصليا لأنه مع صلوي السابق وهما عرقان في الرجل، قال

تركت الرمح يعمل في صلاه ... كأن سنانه خرطوم نسر

وقوله إلا أقتلينا علانا سيدا فينا، مأخوذ من قولهم الغلو يا فتى إذا أخذته عن أبيه قال الأعشى

تلمع لأعة الفؤاد إلى جحش ... فلاه عنها فبئس الغالي

وأخذ هذا المعنى من قول أبي الطمحان القيني

إذا مات منهم سيد قام صاحبه

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني ... عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

ومن قول مسلم بن نويرة إذا القوم قالوا من فتى لعظيمة • فما كلهم يدعى ولكنه الفتى •

وقوله حد الظبات، فالظبة الحد بعينه يقال أصابته ظبة السيف وظبة النصل وجمعه ظبات، وأراد بالظبة ههنا موضع المضرب من السيف وأخذ هذا المعنى من قول كعب بن مالك الأنصاري

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا ... قدما ونلحقها إذا لم تلحق

وقوله أنا لنرخص يوم الروع أنفسنا، أخذه من قول الهمداني ومولاهم جرع أبو مسرود بن الأجدع الفقيه

لقد علمت لسوان حمدان أنني ... لئن غداة الروع غير خذول
وأبذل في الهيجا وجهي وأتني ... له في سوى الهيجا غير بذول

ومن القتال الكلابي حيث يقول

نعرض للطعان إذا التقينا ... وأنا ابن الأكرمين بني قشير
وجوها لا تعرض للسباب ... وأخوالي الكرام بنو كلاب

باب ما قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ثلاث من كن فيه فقد كمل، من لم يخرجه غضبه عن طاعة الله ولم يستفزه رضاه إلى معصية الله، وإذا قدر عفا وكف وقال الحسن نعم الله أكثر من أن تشكر إلا ما أعان عليه وذنوب ابن آدم أكثر من أن يسلم منها إلا ما عفى الله عنه

وقال عمر بن ذر ودخل على ابنه وهو يجود بنفسه فقال يا بني إنه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا إلى أحد سوى الله حاجة فلما قضى وصلى عليه وواراه وقف على قبره فقال يا ذر إنه قد شغلنا الحزن لك عن الحزن عليك لأنا لا ندري ما قلت وما قيل لك اللهم إني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقي فهب له ما قصر فيه من حقك، واجعل ثوابي عليه وزدني من فضلك إنك من الراغبين وسئل ما بلغ من بره بك فقال ما مشى معي بنهار قط إلا قدمني ولا بليل إلا تقدمني ولا رقى سطحا وأنا تحته، وماتت بنت عم للمنصور فحضر جنازتها وجلس لدفنها وأقبل أبو دلامة الشاعر فقال له المنصور ويحك ما أعددت لهذا اليوم فقال يا أمير المؤمنين آبنة عمك هذه التي واريتها قبيل فضحك المنصور حتى استغرب، ودخل لبطة بن الفرزدق على أبيه وهو محبوس في سجن مالك بن المنذر بن الجارود، ومالك عامل على البصرة لخالد بن عبد الله القسري، فقال يا أبة هذا عمر بن يزيد الأسيدي ضرب آنفا ألف سوط فمات فشد على حمار فقال

وقوله لو كان في الألف منا واحد فدعوا • من فارس خالهم إياه يعنونا

مصيبتهم

مفرع الحميري

الضرب

ويروى منهم

ويروى لختنها وهو العقل في الفتح حياك

ابنة

عمر المنصور

الفرزدق كانك والله بمثل هذا الحديث قد تحدث به عن ابيك والحسن اذ ذاك
عند محبوس له فقال يا ابا فراس ما عندك ان كان ذلك قال والله يا ابا سعيد لقد
احب الي من سمعي وبصري ومن مالي وولدي ومن اهلي وعشيرتي افتراه يخذلني
فقال الحسن لا، وكان عمر بن يزيد الاسيدي شريفا، حدثني التوزي عن ابي عبيدة
قال كان رجل اهل البصرة عمر بن يزيد ورجل اهل الشام عمر بن هبيرة الفزاري ورجل
اهل الكوفة بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري فقيل ذلك لعمر فقال اجل لولا
خب في بلال فقال بلال لما بلغه ذلك رمشني بدائها وانسلت وقتله مالك المنذر
تعصبا فيما تذكره المضرية فلما دخل بمالك على هشام اقبل على اصحابه فقال اما رأيتم
عمر بن يزيد اما اني ما تمنيت ان تكون امي ولدت رجلا من العرب غيره ثم قال لمالك
قتلته والله خيرا منك حسبا ونسبا ودينا وعفة فقال وكيف يا امير المومنين الست
ابن المنذر بن الجارود وابن مالك بن مسمع وكان جده ابا امه وجعل عمرو السياط
تأخذه يناديه واسماءه ففي ذلك يقول الفرزدق

الم يك مقتل العبدي ظلما	ابا حفص من الكبر العظام
قبيل جماعة في غير حق	يقطع ومويد عويا بمشام

والتقى الحسن والفرزدق في جنازة فقال الفرزدق للحسن اتدري ما يقول الناس
يا ابا سعيد قال وما يقولون قال يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشر الناس
فقال الحسن كلا لست بخيرهم ولست بشرهم ولكن ما اعددت لهذا اليوم فقال شهادة
ان لا اله الا الله منذ ستون سنة وخمس نجائب لا يدركن يعني الصلوات الخمس
فيزعم بعض التميمية ان الفرزدق رئي في النوم فقيل له ما صنع بك ربك فقال
غفر لي فقيل له باي شيء فقال بالكلمة التي نازعني فيها الحسن، وحدثني العباس
ابن الفرج الرياشي فاسناد له ذكره قال كان الفرزدق يخرج من منزله فيرى بني تميم
والمصاحف في حجورهم فيستر ذلك ويخذل به ويقول اياه فدى لكم ابي وامي كذا
والله كان آباؤكم قال ابو الحسن انما موفد آلكم فمن فتح قصر لا غير ومن كسر
مد ولكنه قصر الممدود في هذه الرواية قال ابو العباس ونظر اليه ابو سرية الدوسي
فقال مهما فعلت فقنطك الناس فلا تقنط من رحمة الله ثم نظر الى قدميه فقال اني

قوله رمشني بدائها وانسلت هذا المثل لاحدى
ضرائر رقم بنت الخرنج امراة سعد بن زيد
رمشتهم بعيب كان فيها يضرب لمن يغير
صاحبه عيبا هو فيه
مبدان

خمس حيال نازعنيها

ورب

ارى

اري كلك قدمين لطيفتين فاتبع لهما موقفا صالحا يوم القيمة، يقال قنط يقنط
وقنط يقنط وكلاهما فصيحة فاقرأ بايهما شئت، وكذلك نعم ينعم ونعم ينعم
والفرزدق يقول في آخر عمره حين تعلق باستار الكعبة وعاهد الله ان لا يكذب
ولا يشتم مسلما ٥ الم ترني عاهدت ربي وانني ● لبين رتاج قائما ومقام
على حلفة لا اشتم الدهر مسلما ● ولا خارجا من في زور كلام ● وفي هذا الشعر

اطعنك يا ابليس سبعين حجة	فلما انقضى عمري وتم تمامي

قوله لبين رتاج، فالرتاج غلق الباب ويقال باب مرتج اي مغلق ويقال ارتج
على فلان اي اغلق عليه الكلام وقول العامة ارتج عليه ليس بشيء الا ان التوزي
حدثني عن ابي عبيدة قال يقال ارتج عليه ومعناه وقع في رجة اي في اختلاط
وهذا معنى بعيد جدا قوله ولا خارجا انما وضع اسم الفاعل في موضع المصدر
اراد لا اشتم الدهر مسلما ولا يخرج خروجا من في زور كلام لانه على ذا اقسم والمصدر
يقع في موضع اسم الفاعل يقال آء غورا اي غائر، كما قال الله عز وجل ان اصبح ماؤكم
غورا، ويقال رجل عدل اي عادل ويوم ختم اي غاتم وهذا كثير جدا فعلى هذا جاء المصدر
على فاعل كما جاء اسم الفاعل على المصدر يقال قم قائما فيوضع في موضع قولك قم
قياما وجاء المصدر على لفظ فاعل حروف منها فلج فالجا ودعوني عافية واحرف
سوى ذلك يسيرة وجاء على مفعول كخور رجل ليس له معقول وخذ ميسوره ودع
معسوره لدخول المفعول على المصدر يقال رجل رضي اي مرضي وهذا درهم ضرب
الامير اي مضروب وهذه دراهم وزن سبعة اي موزونة، وكان عيسى بن عمر
يقول انما قوله لا اشتم حالف اراد عاهدت ربي في هذه الحال وانا غير شاتم
ولا خارج من في زور كلام ولم يذكر الذي عاهد عليه وقال الفرزدق في ايام نسكه

اخاف وراء القبر ان لم يعافني	اشد من القبر التهابا واضيقا
اذا قادني يوم القيمة قائد	عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من اولاد آدم من مشى	الى النار مغلول القلادة ازرقا
اذا شربوا فيها الحميم رأيتهم	يذوبون من حر الجحيم تمزقا

موثقا

وحدثني بعض اصحابنا عن الاصمعي عن المعتمر بن سليمان عن ابي مخزوم عن ابي مشعل

راوية الفرزدق قال قال لي الفرزدق يوما امض بنا الى حلقة الحسن فاني اريد ان اطلق النوار، فقلت اني اخاف ان تتبعها نفسك ويشهد عليك الحسن واصحابه فقال امض فجئنا حتى وقفنا على الحسن فقال كيف اصبحت يا ابا سعيد قال بخير كيف اصبحت يا ابا فراس قال تعلم ان النوار مني طالق ثلاثا فقال الحسن واصحابه قد سمعنا، قال فانطلقنا قال فقال لي الفرزدق يا هذا ان في قلبي من النوار شيئا فقلت قد حذرتك

فقال	ندمت ندامة الكسعي لما		عدت مني مطلقة نوار
	وكانت جنتي فخرجت منها		كآدم حين اخرجه الضرار
	ولو اني ملكت يدي ونفسي		لكان علي للقدر الخيار

فقال الاصمعي ما روى المعمر هذا الشعر الا من اجل هذا البيت باب قال لبعض امرائه

	شربت الخمر حتى خلت اني		ابو قابوس او عبد المدان
	امشي في بني عدس بن زيد		رخي البال منطلق اللسان

وحدثني ابو عثمان المازني قال اسر رجل يوم الحسين بن علي رضي الله عنهما فاتي به يزيد بن معوية فقال اليس ابوك القائل

ارجل حتى واجر ذيلي ● وتحمل سكتي افق كميت
اذا ما سامني ضيم ابيت ● قال بلى فامر به فقتل قال ابو العباس ومعنى اني ان معوية ولى كثير بن شهاب المذحجي خراسان فاخذ ما لا كثيرا ثم هرب فاستتر عند هاني بن عروة المرادي فبلغ معوية فندر دم هاني فخرج هاني فكان في جوار معوية ثم حضر مجلسه ومعوية لا يعرفه فلما نهض الناس ثبت مكانه فسأله معوية عن امره فقال انا هاني بن عروة يا امير المومنين فقال ان هذا اليوم ليس يوم يقول فيه ابوك ارجل جمتي الشعر فقال له هاني انا اليوم اعز مني ذلك اليوم قال له بم ذاك قال بالاسلام يا امير المومنين قال له ابن كثير بن شهاب قال عندي في عسكرك يا امير المومنين فقال له معوية انظر الى ما آختانناه فخذ منه بعضا وسوغه بعضا وقال اعرابي

	ولقد شربت الراح حتى خلتني		لما خرجت اجر فضل المئزر
	قابوس او عمرو بن هند مالا		يجبى له ما دون دارة قيصر

وقال

معتمر

ما آختانه

بزة الاذي شراب للعشاق

آخر	شربنا من الاذي حتى كأننا		ملوك لهم بز العراقين والبحر
	فلما انجلت شمس النهار رأيتنا		تولى الغنى عنا وعاودنا الفقر

وقال آخر وهو عبد الرحمن بن الحكم

اي خمر	وكأس ترى بين الاناء وبينها		قذى العين قد نازعت ام ابان
	ترى شاربيها حين يعتورانها		يميلان احيانا ويعتدلان
	فما ظن ذا الواشي بأروع ماجد		وبذاء غوج حين يلتقيان
آخر	دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن		اخاها ولم ارضع لها بلبان
	دعتني اخاها بعد ما كان بيننا		من الامر ما لا يفعل الاخوان
آخر	بنينا فويق الحي لا نحن منهم		ولا نحن بالاعداء مختلطان
	وبات يقينا ساقط الطل والندى		من الليل برد ايمنته عطران
	نعدي بذكر الله في ذات بيننا		اذا كان قلباناه بنا يردان

قال ابو الحسن وزادني فيها غير ابي العباس

	ونصدر عن ري العفاف وربما		نعفنا غليل النفس بالرشفان

قال ابو العباس تعدي اي تصرف السمر بذكر الله، يقال فعدت عن ما ترى اي فانصرف عنه الى غيره ويقال لا يعدونك هذا الحديث اي لا يجاوزنك الى غيرك قال ابو العباس وقال رجل من قريش

البزة

	من تقرع الكاس اللئيمة كفه		فلا بد يوما ان يسيء ويجهلا
	ولم ار مطلوبا احس غنيمة		واوضع للاشراف منها واخملا
	واجدر ان تلقى كريما يذمها		ويثمرها حتى يجر مجدلا
	فوالله ما ادري احبل اصابهم	ذهبية	ام العيش فيها لم يلاقوه اسكلا
آخر	اذا صد مشني الكاس ابدت محاسني		ولم يحبس ندماني اذاتي ولا بخلي
	ولست بغياث على كل ان سأل		وما اتكل من آذى ندماه من اتكلى
آخر	كلوا هنيئا وما شربت مريئا		ثم قوموا صاغرا فغير كريم
	لا احب النديم يومض بالعين		اذا ما انتشى لعرس النديم

الايماض تفتح البرق ولمحه ويقال اومضت المراة اذا ابتسمت وانما ذلك تشبيه لمع ثنايا بتبسم البرق فاراد انه فتح عينيه ثم غمضها بعمر وقال حسان بن ثابت

البدء العظيمة الخلق الضخمة الاسكتين حدب

قال ابن السكيت الجبل بكسر الدال الداهية اذاي

عينيه ثم غمضها

للبرق

كأن سبيئة من بيت رأس ... يكون مزاجها عسل وماء ... إذا ما الأشربات ذكرن يوما

فهن لطيب الراح الفداء ... نوليها الملامة إن ألمنا ... إذا ما كأس نغث أو بحاء

ونشربها فتترك كل ملوكا ... وأسدا ما ينهنهنا اللقاء ... النغث الممغثة باليد

والبحاء الملاحاة باللسان يقول يعتذر المسيء بأن يقول كنت سكران فيعذر وقوله كأن سبيئة، يقال سبأتها إذا اشتريتها سبأ، يعني الخمر والسابي الخمار وقوله من بيت رأس يعني موضعا كما يقال حارث الجولان باب قال أبو العباس قال الأحنف بن قيس ألا أدلكم على المحمدة بلا مرزئة الخلق السجيح والكف عن القبيح، ألا أخبركم بأدواء الدأء الخلق الدني واللسان البذي، وقال الأحنف ثلاث في ما أقول من إلا يعتبر معتبر، ما دخلت بين اثنين حتى يدخلاني بينهما، ولا أتيت باب أحد من مولاء ما لم أدع اليه يعني السلطان، ولا خلت جبوتي إلى ما يقوم اليه الناس بكسر الحاء، وتضمها إذا أردت الاسم وتفتحها إذا أردت المصدر، وأنشدني عمارة بن عقيل لجرير

قتل الزبير وأنت عاقد جبوة ... فبحا لجبوتك التي لم تحلل

ويقال في جمع جبوة جبا وحبا مقصورين، وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ما أحسن الحسنات في آثار السيئات، وأقبح السيئات في آثار الحسنات، وأقبح من ذا وأحسن من ذاك السيئات في آثار السيئات، والحسنات في آثار الحسنات، والعرب تلف الخبرين المختلفين ثم ترمي بتفسيرهما جملة ثقة بأن السامع يرد إلى كل خبره، وقال الله عز وجل من رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله، وقال رجل لسلم بن قتيبة ما أرخص السودد فيكم فقال سلم أما نحن فلا نسود إلا من بذل لنا ماله وأوطأنا عرضه وآمنهن في حاجتنا نفسه، فقال الرجل إن السودد فيكم لغال ولسلم يقول القائل

يسود أقوام وليسوا بسادة ... بل السيد المعروف سلم بن قتيبة

وقال معوية لعرابة بن أوس بن قيظي الأنصاري يم سدت قومك قال لست بسيدهم ولكني رجل منهم فعزم عليه فقال أعطيت في نائبتهم وحملت عن سفيههم وشددت على يدي جليسهم فمن فعل منهم مثل فعلي فهو مثلي ومن قصر عنه فأنا أفضل منه ومن تجاوزني فهو أفضل مني، وكان سبب ارتفاع عرابة أنه قدم من سفر فجمعه الطريق والشماخ بن ضرار المري فتحادثا فقال له عرابة ما الذي أقدمك المدينة قال قدمت لامتار

منها

منها فحملا له عرابة رواحله برا وتمرا وأتحفه بغير ذلك فقال الشماخ

رأيت عرابة الأوسي يسمو ... إلى الخيرات منقطع القرين ... إذا ما رايه رفعت لمجد

تلقاها عرابة باليمين ... إذا بلغتني وحملت رحلي ... عرابة فاشرقي بدم الوتين

ومثل سراة قومك لم يجاروا ... إلى ربع الرهان والثمين ... قوله تلقاها عرابة باليمين

قال أصحاب المعاني معناه بالقوة وقالوا مثل ذلك في قول الله عز وجل والسموات مطويات بيمينه، وقد أحسن كل الإحسان في قوله إذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين، يقول لست أحتاج إلى أن أرحل إلى غيره، وقد عاب بعض الرواة قوله فاشرقي بدم الوتين، قال وكان ينبغي أن ينتظرها مع استغنائه عنها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصارية المأسورة بمكة وقد نجت على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إني نذرت إن نجوت عليها أن أنحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئس ما جزيتها وقال لا نذر في معصية الله ولا نذر للانسان في غير ملكه، ومما لم يعب في هذا المعنى قول عبد الله بن رواحة الأنصاري لما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيد وجعفر على جيش مؤتة إذا بلغتني وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحسا، فشأنك فانعمي وخلاك ذم ... ولا أرجع إلى أهلي ورائي

الحسا جمع حسي وهو موضع رمل تحته صلابة فإذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمنعته الصلابة أن يغيض ومنع الرمل السمائم أن تنشفه فاطلب ذلك الرمل أصيب الماء، يقال حسي وأحساء وحسا، وقوله ولا أرجع إلى أهلي ورائي، مجزوم لأنه دعاء فقوله لا، هي الجازمة له ومعناه اللهم لا أرجع كما يقال زيد لا يغفر له وهذا دعاء يجزم بما يجزم به الأمر والنهي كما تقول زيد ليقم وزيد لا يبرح، وقد اتبع ذو الرمة الشماخ في قوله فقال

إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته ... فقام بفأس بين وصليك جازر

الوصل المفصل بما عليه من اللحم يقال قطع الله أوصاله، يقال وصل وكسر وجذ في معنى واحد

باب قال أبو العباس أنشدني التوزي لرجل من رجاز بني تميم في وقعة الحفرة

نحن ضربنا الأزد بالعراق ... والحي من ربيعة المراق ... وابن سهيل قايد النفاق

بلا معونات ولا أرزاق ... إلا بقايا كرم الأعراق ... لشدة الحشية والإشفاق

من المخازي والحديث الباقي ... الأعراق جمع عرق يقال فلان كريم العرق ولئيم العرق

الوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه

تسرى في نسخة إلى تجاز

الصواب الحفرة بالحاء وهو موضع معروف

فشأنك حياك

لا تغفر له

وهذا هو الصحيح كما في الحيوان

فتحادثا

ای الاصل وقال آخر یصف ابنه ٥ اعرف فیه قلة النعاس وخفة فی راسه مراسی
کیف ترین عنده مراسی ٥ یخاطب امّ ابنه فقول اعرف فیه قلة النعاس ای الذکاء
والحرکة، وکان عبد الملک یقول لمؤدب ولده علّمهم العوم وخذهم بقلة النوم وکذلک قال
ابو کبیر الهذلی ٥ فأتت به حوش الجنان مبطنا ضاری العلاة مشهدا اذا ما نام لیل الموجل
وقال الآخر فجاءت به حوش الفؤاد مشهدا ٥ وافضل اولاد الرجال المشهد وقال رسول الله
صلی الله علیه وسلم ان عینی تنامان ولا ینام قلبی وقال عروة بن الورد العبسی وهو عروة الصعالیک

لحی الله صعلوکا اذا جن لیله	مصافی المشاش آلفا کل مجزر
یعد الغنی من دهره کل لیلة	اصاب قراها من صدیق میسر
ینام نهارا ثم یصبح قاعدا	یحت الحصی عن جنبه المتعفر
یعین نساء الحی ما یستعنه	فیضحی طلیحا کالبعیر المحسر
ولکن صعلوکا صفیحة وجهه	کضوء سراج القابس المتنور
مطلا علی اعدائه یزجرونه	بسا حنهم زجر المنیح المشهر
وان بعدوا لا یأمنون اقترابه	تشوف اهل الغائب المتنظر
فذلک ان یلق المنیة یلقها	حمیدا وان یستغن یوما فاجدر

قال ابو الحسن کذا انشده فذلک لانه لم یرد اول الشعر والصواب کسر الکاف لانه یخاطب امراة الا ان قال

اقلی علی اللوم یا ابنة مالک	ودامی وان لم تشتهی ذاک فاسهری

قوله یحت الحصی عن جنبه المتعفر، یرید المتترب والعفر والعفر اسمان للتراب
من ذلک قولهم عفر خده ویقال للظبیة عفراء اذا کانت یضرب بیاضها الی حمرة
وکذلک الکثیب الاعفر وقوله کالبعیر المحسر، وهو المعیی یقال جمل حسیر وناقة حسیر،
قال الله عز وجل ینقلب الیک البصر خاسئا وهو حسیر وقوله وان بعدوا لا یأمنون اقترابه
علی التقدیم والتاخیر اراد لا یأمنون اقترابه وان بعدوا وهذا حسن فی الاعراب اذا کان
الفعل الاول فی المجازاة ماضیا کما قال زهیر ٥

وان اتاه خلیل یوم مسئلة	یقول لا غائب مالی ولا حرم

فان کان الفعل الاول مجزوما لم یجز رفع الثانی الا ضرورة فسیبویه یذهب الی
انه علی التقدیم والتاخیر وهو عندی علی ارادة الفاء لعلة تلزمه فی مذهبه ونذکرها

فی باب المجازاة اذا جرک فی هذا الکتاب ان شاء الله تعالی فمن ذلک قوله ٥

یا اقرع بن حابس یا اقرع	انک ان یصرع اخوک تصرع

اراد سیبویه انک تصرع ان یصرع اخوک، وهو عندی علی قوله ان یصرع اخوک
فانت تصرع یا فتی، ویستقصی هذا فی بابه ان شاء الله تعالی وقوله کیف ترین عنده
مراسی یقول للمراة عرفتک علی شبهه ویقال انجب الاولاد ولد الفارک وذلک
لانها تبغض زوجها فیسبقها بمائه فینجرح الشبه الیه فینجرح الولد مذکرا وکان
بعض الحکماء یقول اذا اردت ان تطلب ولد المراة فاغضبها ثم قع علیها فانک تسبقها
بالماء وکذلک ولد الفزعة کما قال ابو کبیر الهذلی ٥

ممن حملن به وهن عواقد	حبک النطاق فعاش غیر مهبل
حملت به فی لیلة مزؤودة	کرها وعقد نطاقها لم یحلل

مزؤودة ذات زؤد وهو الفزع، فمن نصب مزؤودة فانما اراد المراة ومن
خفض فانه اراد اللیلة وجعل اللیلة ذات فزع لانه یفزع فیها قال الله تعالی بل
مکر اللیل والنهار، والمعنی بل مکرکم فی اللیل والنهار، وقال جریر ٥

لقد لمتنا یا ام غیلان فی السری	ونمت وما لیل المطی بنائم

وقال آخر ٥ فقام لیلی دتجلی همی ٥ فهذا الرجز ضد ما قال الآخر فی ولده فانه اقر
بان امراته غلبت علی شبهه وذلک قوله ٥ والله ما اشبهنی عصام ٥ لا خلق منه ولا قوام
نمت وعرق الخال لا ینام ٥ یقول عرفتنی امه علی الشبه فذهبت به الی اخواله وقال آخر ٥
لقد بعثت صاحبا مهجما ٥ بین ذوی الاحلام والسبیط اللمم ٥ کان ابوه غائبا حتی قدم
یقول لم یسق غیلا، وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم همت ان انهی امتی عن الغیلة
حتی علمت ان فارس والروم تفعل ذلک باولادها فلا تضیر اولادها، والغیلة ان ترضع
المراة وهی حامل او ترضع وهی تغشی، ویزعم اهل الطب من العرب والعجم ان ذلک
اللبن داء، وقالت ام تابط شرا والله ما حملته تضعا ووضعا ایضا ولا وضعته
بتا ولا سقیته غیلا ولا ابته منقا، وقال الاصمعی ولا ابته علی ناقة قولها حملته
تضعا، یقال اذا حملت المراة عند مقبل الحیض حملته وضعا وتضعا واذا خرجت
رجلا المولود من قبل راسه قیل وضعته بتا، وقال الشاعر ٥

فجاءت به بينا يجر شيمة ... تسابق رجلاه هناك الانامل

ويقال للرجل اذا قلب السنى عن جهته جاء به بينا، قال عيسى بن عمر سألت ذا الرمة
عن مسئلة فقال لى اتعرف البين قلت نعم قال فمسئلتك هذه بين قال وقد كنت
قلبت الكلام والغيل ما فسرناه واما قوله ولا ابته مبقا تقول لم ابته مغيظا وكذلك
ان الحرفاء نبيت ولدها جايعا مغموما لحاجته الى الرضاع ثم تحركه فى مهده حتى يغلبه
الدوار فينومه والكيسة تشبعه وتغنيه فى مهده فيسرى ذلك الفرح فى بدنه مع الشبع
كما يسرى ذلك الغم والجوع فى بدن الآخر ومن امثال العرب انا بق وصاحبى بق فكيف
تتفق البق المملوء غيظا وغضبا والمق القليل الاحتمال فلا يقع الاتفاق

باب قال ابو العباس قال ابن عباس رضى الله عنهما لا يزهدنك فى المعروف كفر من كفره فانه
يشكرك عليه من لم تصطنعه اليه وانشد عبد الله بن جعفر قول الشاعر

ان الصنيعة لا تكون صنيعة ... حتى يصاب بها طريق المصنع

فقال هذا رجل يريد ان يبخل الناس امطر المعروف مطرا فان صادف موضعا فهو
الذى قصدت والا كنت احق به، ومر يزيد بن المهلب باعرابية فى خروجه من سجن عمر بن
عبد العزيز يريد البصرة فقرته عنزا فقبلها وقال لابنه معوية ما معك من النفقة فقال
ثمانى مائة دينار قال فادفعها اليها قال له انه انك تريد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال
وهذه يرضيها اليسير وهى بعد لا تعرفك فقال ان كانت ترضى باليسير فانا لا ارضى الا
بالكثير وان كانت لا تعرفنى فانا اعرف نفسى ادفعها اليها وزعم الاصمعى ان حربا كانت
بالبادية ثم اتصلت بالبصرة فتفاقم الامر فيها ثم مشى بين الناس بالصلح فاجتمعوا
فى المسجد الجامع قال فبعثت وانا غلام الى ضرار بن القعقاع من بنى دارم فاستاذنت
عليه فاذن لى فدخلت فاذا به فى شملة يخلط بزرا لعنزله حلوب فخبرته بمجتمع القوم
فامهل حتى اكلت العنز ثم غسل الصحفة وصاح يا جارية غدينا قال فاتته بزيت
وتمر قال فدعانى فقدرت ان آكل معه حتى اذا قضى من اكله حاجة وثب الى طين ملقى
فى الدار فغسل به يده ثم صاح يا جارية اسقينى ماء فاتته بماء فشربه ومسح فضلة
على وجهه ثم قال الحمد لله ماء الفرات بتمر البصرة بزيت الشام متى تؤدى شكر هذه النعم
ثم قال يا جارية علىّ بردائى فاتته برداء عدنى فارتدى به على تلك الشملة قال الاصمعى

فتجافيت

قال الاخفش حدثنا المبرد فى غير الكامل قال قال
الحسن والحسين رضى الله عنهما لعبد الله بن جعفر
رحمه الله انك قد اسرفت فى بذل المال فقال
بابى وامى انتما ان الله عودنى ان يتفضل
على وعودته ان افضل على عباده فاخاف
ان اقطع العادة فيقطع عنى مواد الله

فتجافيت عنه استبقاء حاليه فلما دخل المسجد صلى ركعتين ثم مشى الى القوم فلم تبق
خبوة الا حللت اعطاه ماله ثم جلس فتحمل جميع ما كان بين الاحياء فى ماله وانصرف
وحدثنى ابو عثمان بكر بن محمد المازنى عن ابى عبيدة قال لما اتى زياد بن عمرو المزبد فى
عقب قتل مسعود بن عمرو العتكى جعل فى الميمنة بكر بن وائل وفى الميسرة عبد القيس
وتميم لكيز بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة وكان زياد بن عمرو العتكى
فى القلب فبلغ ذلك الاحنف فقال هذا غلام حدث شأنه الشهرة وليس يبالى اين
قذف بنفسه فندب اصحابه فجاءه حارثة بن بدر الغدانى وقد اجتمعت بنو تميم فلما
طلع قال قوموا الى سيدكم ثم اجلسه فاظره فجعلوا سعدا والرباب القلب ورئيسهم
عبس بن طلق الطعان المعروف باخى كميس وهو احد بنى صريم بن يربوع فجعل
فى القلب بحذاء الازد وجعل حارثة بن بدر فى بنى حنظلة بحذاء بكر بن وائل وجعلت
عمرو بن تميم بحذاء عبد القيس فذلك حيث يقول حارثة بن بدر للاحنف

سيكفيك عبس اخو كميس	مقارعة الازد بالمربد
وتكفيك عمرو على رسلها	لكيز بن افصى وما عددوا
وتكفيك بكرا اذا اقبلت	بضرب يشيب له الامرد

فلما توافقوا بعث اليهم الاحنف يا معشر الازد وربيعة من اهل البصرة انتم والله
احب الينا من تميم الكوفة وانتم جيراننا فى الدار ويدنا على العدو وانتم بدأتمونا بالامس
ووطئتم حريمنا وحرقتم علينا فدفعنا عن انفسنا ولا حاجة لنا فى الشر ما اصبنا فى
الخير مسلكا فتيمموا بنا طريقة قاصدة فوجه اليه زياد بن عمرو وتخير خلة من ثلاث
ان شئت فانزل انت وقومك على حكمنا وان شئت فحل لنا عن البصرة وارحل انت
وقومك الى حيث شئتم والا فدوا قتلانا وآهدروا دماءكم وليود مسعود دية المشعرة
قال ابو العباس وتأويل قوله دية المشعرة يريد امر الملوك فى الجاهلية وكان الرجل اذا قتل
من اهل بيت المملكة ودى عشر ديات فبعث اليه الاحنف سنختار فانصرفوا فى يومكم
فهز القوم راياتهم فانصرفوا فلما كان الغد بعث اليهم انكم خيرتمونا خلالا ليس فيها خيار
اما النزول على حكمكم فكيف يكون والحكم يقطر دما واما ترك ديارنا فهو اخو القتل قال
عز وجل ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل

وذلك

تصيب

يؤدى

ولكن السائلة انما هي حمل على المال فنحن نبطل دماءنا ونبذي قتلاكم واما مسعود فرجل من المسلمين وقد اذهب الله امر الجاهلية فاجتمع القوم على ان يقفوا امر مسعود ويعمد السيف ديودي سائر القتلى من الازد وربيعة فتضمن ذلك الاحنف ودفع اياس بن قتادة الجاشعي رهينة حتى يؤدي هذا المال فرضي به القوم ففخر بذلك الفرزدق فقال

ومنا الذي اعطى بديه رهينة	لغارئ معد يوم ضرب الجماجم	
عشية سال المربدان كلاهما	عجاجة موت بالسيوف الصوارم	
مناك لو تبغي كليبا وجدتها	اذل من القردان تحت المناسم	

قال ابو الحسن وكان ابو العباس رحمه الله يرويه لغارئ معد حماية

ويقال ان تميما في ذلك الوقت مع باديتها وحلفائها من الاساورة والزط والسابجة وغيرهم كانوا زهاء سبعين الفا، ففي ذلك يقول جرير

سائل ذوي يمن ورمط محرق	والازد اذ ندبوا لنا مسعودا	
فاتاهم سبعون الف مدجج	مستسربلين يلامقا وحديدا	مستسربون

والسابجة قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن والهاء للعجمة والنسب من الصحاح

قال الاحنف بن قيس فكثرت على الديات فلم اجدها في حاضرة تميم فخرجت نحو يبرين فسألت عن المقصود هناك فارشدت الى قبة فاذا شيخ جالس بفنائها مؤتزر بشملة محتب بحبل فسلمت عليه وانتسبت له فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت توفي صلوات الله عليه قال ما فعل عمر الخطاب الذي كان يحفظ العرب ويحوطها قلت مات رحمة الله عليه قال فاي خير في حاضركم بعدهما، قال فذكرت له الديات التي لزمتنا للازد وربيعة، قال فقال لي اقم فاذا راع قد اراح الف بعير فقال خذها ثم اراح عليه آخر مثلها فقال خذها قلت لا احتاج اليها، قال فانصرفت بالالف عنه ووالله ما ادري من هو الى الساعة قوله الناسم واحدها منسم وهو ظفر البعير في مقدم الخف وهو من البعير كالسنبك من الفرس وقوله عشية سال المربدان كلاهما يريد المربد وما يليه مما جر مجراه والعرب تفعل هذا في الشيئين اذا جريا في باب مجرى واحدا قال الفرزدق

اخذنا بافاق السماء عليكم ● لنا قمراها والنجوم الطوالع

يريد الشمس والقمر لانهما قد اجتمعا في قولك البيران وغلب الاسم المذكر وانما يؤنث في مثل هذا الخفة وقالوا العمران لابي بكر وعمر فان قال قائل انما هو عمر الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلم يصب لان اهل الجمل نادوا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه اعطنا سنة العمرين

فان

فان قال قائل فلم لم يقولوا ابوا بكر وابو بكر افضلهما فلان عمر اسم مفرد وانما طلبوا الخفة وانشدني التوزي عن ابي عبيدة لجرير وما لتغلب ابن عد وما سعيهم ● نجم يضيء ولا شمس ولا قمر ما كان يرضى رسول الله فعلهم ● والعمران ابو بكر ولا عمر هكذا انشدنيه قال آخر

ع قد في من نصر الخبيبين قدي ● يريد عبد الله ومصعبا ابني الزبير وانما ابو خبيب عبد الله وقرأ بعض القراء سلام على الياسين فجمعهم على لفظ الياس وهم ذا قول العرب المسامعة والمهالبة والمناذرة فجمعهم على اسم الاب، والمشعرة اسم لقتلى الملوك خاصة كانوا يكرهون ان يقولوا قتل فلان فيقولون اشعر فلان من اشعار البدن ويروى ان رجلا قال حضرت الموقف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصاح به صائح يا خليفة رسول الله ثم قال يا امير المؤمنين فقال رجل من خلفي دعاه باسم ميت مات والله امير المؤمنين فالتفت فاذا رجل من بني لهب وهم من بني نصر بن الازد وهم ازجر قوم، قال كثير

سألت اخا لهب ليزجر زجرة	وقد صار زجر العالمين الى لهب	

قال فلما وقفنا لرمي الجمار اذا حصاة قد صكت صلعة عمر فادمته فقال قائل اشعر والله امير المؤمنين لا يقف هذا الموقف ابدا فالتفت فاذا ذلك اللهبي بعينه فقتل عمر الخطاب رضي الله عنه قبل الحول، باب انشدني رجل من اصحابنا من بني سعد قال انشدني اعرابي في قصيدة

لذي الرمة الا يا اسلمي يا دار مي على البلى	ولا زال منهلا بجرعائك القطر	

بيتين لم يأت بهما الرواة وهما

رأيت غرابا ساقطا فوق قضبة	من القضب لم ينبت لها ورق خضر	
فقلت غراب للاغتراب وقضبة	لقضب النوى ها ذي العيافة والزجر	

وقال آخر قال ابو الحسن هو مخدر العكلي وكان لصا

وقد ما يا جنى فازددت شوقا	بكاء حمامتين تجاوبان		تجاوبتا بلحن اعجمي
على عودين من عرب دبان	فكان البان ان بانت سليمى		وفي الغرب اغتراب غير دان

وروى قدما عن ابي الحسن

وانشدني ابو محكم لرجل من ولد ظبيان بن قيس بن عاصم

وكنت اذا خاصمت خصما كببته	على الوجه حتى خاصمتني الدراهم	
فلما تنازعنا الخصومة غلبت	علي وقالوا قم فانك ظالم	

وقرأت على ابي الفضل العباس بن الفرج الرياشي عن ابي زيد الانصاري

نصر

ولقد بغيت المال من مبغاته ... والمال وجه للفتى معروض
طلب الغنى عن صاحبي ليحبني ... إن الفقير إلى الغنى بغيض

وقال انشدنيه التوزي عن ابي زيد ٥ وصاحب نهته لينهضا ... إذا الكرى في عينه تمضمضا
فقام عجلان وما تمرمضا ... يمسح بالكفين وجها ابيضا ... قوله وما تمرمض اي لم يلزم

الارض وانشدني التوزي عن ابي زيد الانصاري قال ابو الحسن هو لسبيئة بن البرصاء ٥

لقد علمت ام الصبيين انني ... الى الضيف قوام السنات خروج
اذا المرغ العوجاء بات يعزها ... على ضرعها ذو توءمين لهوج
واني لاغلي اللحم نيا واني ... لممن يهين اللحم وهو نضيج

قوله قوام السنات يريد سريع الانتباه والسنة شدة النعاس وليس بالنوم بعينه
قال الله جل وعز لا تاخذه سنة ولا نوم وقال ابن الرقاع العاملي ٥

لولا الحياء وان راسي قد عسا ... فيه المشيب لزرت ام القاسم
وكانها بين النساء اعارها ... عينيه احور من جآذر جاسم
وسنان اقصده النعاس فرنقت ... في عينه سنة وليس بنائم

معنى رنقت مهيأت يقال رنق السمر اذا مد جناحيه ليطير قال ذو الرمة ٥
على حد قوسينا كما رنق السمر ... قوله المرغ يعني التي ترضع ترغ ولدها ويقال لها
رغوث قال طرفة ... ليت لنا مكان الملك عمرو ... رغوثا حول قبتنا تحور ...

قوله يعززها اي يغلبها وقال الله عز وجل وعزني في الخطاب يقول غلبني في المنطقة
واصله من قوله كان اعز مني فيها ومن امثال العرب من عز بز وتاويله من غلب استلب
وقال زهير ع وعزه يداه وكاهله ... يقول كان ذلك اعز ما فيه ويقال لبج الفصيل
فهو لبوج اذا لزم الضرع ويقال رجل ملبج اذا لبجت فصاله فيتخذ خلالا فيشده على الضرع
او على انف الفصيل فاذا جاء ليرضع او جعها بالخلال فطرحته عنها برجلها قال السماخ يصف حمارا

رعى بارض الوشمي حتى كانما ... يرى بسقي البهمى اخلة ملبج

الارض اول ما ينبت من النبت والبهمى يشبه السنبل فيقول هو لما اعتاد هذا المرعى
اللذ استحشن البهمى وسفاها شوكها فيقول كانه مخذول عن البهمى اي يراها كالاخلة
قوله ذو توءمين فالتوءمة في الاصل ما بين الحجبة وكنتها في هذا الموضع التي تعلق في الاذن

عشا
ويروى عاسم وساموضعان ٥

وقوله الحجبة انما معناه من حجبات النظم وكالبيت الاخير قوله ٥

واني لاغلي لحمها وهي حية ... ويرخص عندي لحمها حين تذبح
بذا فاندبيني وامدحيني فانني ... فتى تعتريه هزة حين يمدح

باب قال ابو العباس قيل لعمر بن عبد العزيز اي الجهاد افضل فقال
جهادك سواك وقال رجل من الحكماء اعصر النساء وسواك واصنع ما شئت وقال
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم مالك من عيشك الا لذة تزدلف
بك الى حمامك وتقربك من يومك فاية اكلة ليس معها غصص او شربة ليس معها
شرق فتامل امرك فكانك قد صرت الحبيب المفقود والخيال المخرم اهل الدنيا اهل سفر لا يحلون
عقد رحالهم الا في غيرها قوله تزدلف بك الى حمامك يقول تقربك ولذلك سميت المزدلفة
وقوله عز وجل وزلفا من الليل انما هي ساعات يقرب بعضها من بعض قال العجاج ٥

ناج طواه الاين مما وجفا ... طي الليالي زلفا فزلفا ... سماوة الهلال حتى احقوقفا

ناج سريع والاين الاعياء والوجيف ضرب من السير ونصب طي الليالي لانه مصدر
من قوله طواه الاين وليس بهذا الفعل ولكن تقديره طواه الاين طيا مثل طي الليالي
كما تقول زيد شرب الابل انما التقدير يشرب شربا مثل شرب الابل فمثل نعت ولكن اذا
حذفت المضاف استغنى بان الظاهر يبينه وقام ما اضيف اليه مقامه في الاعراب
من ذلك قول الله تبارك وتعالى واسئل القرية نصب لانه كان واسئل اهل القرية
ويقول بنو فلان يطؤهم الطريق يريد اهل الطريق فحذفت اهل فرفعت الطريق لانه
في موضع مرفوع فعلى هذا فقس ان شاء الله تعالى وقوله سماوة الهلال انما هو اعلاه ونصب
سماوة بطي يريد طواه الاين كما طوت الليالي سماوة الهلال والشاهد على انه يريد اعلاه قول الطفيل ٥

سماوة اسمال برد محبر ... وسائره من انحمي مشرعب

ويروى معصب وانما سماوته من قولك سماء فاعلم فاذا وقع الاعراب على الالف اظهرت
ما تبنيه على التانيث على اصله فان كان من الياء اظهرت الياء وان كان من الواو
اظهرت فيه الواو تقول شقاوة لانه من الشقوة وتقول هذه امراة سقاية اذا اردت
التانيث على غير تذكير فان بنيت على التذكير قلبت الياء والواو همزتين لان الاعراب عليهما
يقع فقلت سقاء وغزاء يا فتى فان انثت قلت سقاءة وغزاءة والاجود فيما كان له

تذكير الثمر وفيما لم يكن له تذكير الاظهار وانما السماء من الواو لان الاصل سماميو
اذا ارتفع وسماء كل شيء سقفه وقول حتى اتحقوقفا يريد اعوج وانما هو افعوعل
من الحقف والحقف النقا من الرمل يعوج ويدق قال الله عز وجل اذ انذر قومه بالاحقاف
اى بموضع يهوهكذا، وقال رجل لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه وهو فى خطبة يا امير
المومنين صف لنا الدنيا فقال ما اصف من دار اولها عناء وآخرها فناء فى حلالها
حساب وفى حرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى
فيها فتن ومن افتقر فيها حزن وقال الربيع بن زياد الحارثى كنت عاملا لابى موسى
الاشعرى على البحرين فكتب اليه عمر الخطاب رضى الله عنه يامره بالقدوم عليه هو وعماله
وان يستخلفوا جميعا فلما قدمنا اتيت يرفا فقلت يا يرفا مسترشد وابن سبيل
اى الهيئات احب الى امير المومنين ان يرى فيها عماله فاومأ الى بالخشونة فاتخذت
خفين مطارقين ولبست جبة صوف ولثت عمامتى على راسى فدخلنا على عمر فصففنا
بين يديه فصعد فينا وصوب فلم تاخذ عيناه احدا غيرى فدعانى فقال من انت
فقلت الربيع بن زياد الحارثى قال وما تتوتى من اعمالنا قلت البحرين قال كم ترتزق
قلت الفا قال كثير فما تصنع به قلت اتقوت منه شيئا واعود به على اقارب لى
فما فضل منهم فعلى فقراء المسلمين قال فلا باس ارجع الى موضعك فرجعت الى
موضعى من الصف فصعد فينا وصوب فلم تقع عيناه الا على فدعانى فقال كم سنك
قلت خمس واربعون سنة قال الآن حين استحكمت ثم دعا بالطعام واصحابى حديث
عهدهم بلين العيش وقد تجوعت له فاتى بخبز واكسار بعير فجعل اصحابى يعافون
ذلك وجعلت آكل فاجيد فجعلت انظر اليه يلحظنى من بينهم ثم سبقت منى كلمة تمنيت
انى سخت فى الارض فقلت يا امير المومنين ان الناس يحتاجون الى صلاحك فلو عمدت
الى طعام الين من هذا فزجرنى ثم قال كيف قلت قلت اقول يا امير المومنين ان تنظر
الى قوتك من الطحين فيخبز لك قفيز اراد تك اياه بيوم ويطبخ لك اللحم كذلك فتقوتى
بالخبز لينا واللحم غريضا فسكت عنى هنيهة ثم قال اظهنا عرست فقلت نعم فقال يا ربيع انا
لوناشا ملانا هذه الرحاب من صلائق وسبائك وضباب ولاكنى رايت الله عز وجل
نعى على قوم شهواتهم فقال اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا ثم امر ابا موسى باقرارى

النفى

فاومى

اقاربى

دان

وان يستبدل اصحابى قول فلتتها على راسى يقول ادرتها بعضها على بعض على غير
استواء يقال رجل الوث اذا كان شديدا وذلك من اللوث ورجل الوث اذا كان اسوج
وسوء خلق من اللوثة، وحدثنى عبد الصمد المعدل قال سئل الاصمعى عن المجنون المسمى قيس بن
معاذ فثبته وقال لم يكن مجنونا ولكن كانت به لوثة كلوثة ابى حية الشاعر، وقيل للاعشى
ابن قيس من معد يقرب الكندى بم كنتم تعرفون السود فى الصبى منكم قال اذا كان ملوث
الازرة طويل الغرلة سائل الغرة كان به لوثة فلسنا نشك فى سوددهِ وقول تتوتى
باللحم غريضا يريد طريا يقال لحم غريض وشواء غريض يراد به الطرى قال الغنانى السؤال

اذا ما فاتنى لحم غريض		ضربت ذراع بكرى فاشتويت	

وقول صلائق، معناه ما عمل بالنار طبخا وشيا يقال صلقت الجنب اذا شويته وصلقت
اللحم اذا طبخته على قصهه وقول سبائك يريد ما ينسبك من الدقيق فيوخذ خالصه يريد
الحوارى وكانت العرب تسمى الرقاق السبائك واصله ما ذكرنا والضباب صباغ يتخذ
من الخردل والزبيب ومن ذلك قيل للعرس ضبابى اذا كان فى ذلك اللون وكان جرير آشترى
جارية من رجل يقال له زيد من اهل اليمامة فغركت جريرا وجعلت تحن الى زيد فقال جرير

تكلفنى معيشة آل زيد		ومن لى بالمرقق والضباب	فقال
وقالت لا تضم كضم زيد		وما ضمى وليس معى شبابى	
ان تفركك علجة آل زيد		ويعوزك المرقق والضباب	
فقد ما كان عيش ابيك مرا		يعيش بما تعيش به الكلاب	

واما قوله اكسار بعير فان الكسر والجدل والوصل العظم ينفصل بما عليه من اللحم
واما قوله نعى على قوم فمعناه انه عابهم بها ودجنهم قال ابو عبيدة اجتمع العكاظيون
على ان فرسان العرب ثلاثة ففارس تميم عتيبة بن الحارث بن شهاب احد بنى يعقبة بن يربوع
ابن حنظلة صياد الفوارس ووسم الفرسان، وفارس قيس عامر بن الطفيل من جعفر بن
كلاب وفارس ربيعة بسطام بن قيس من مسعود بن قيس من خالد احد بنى شيبان بن ثعلبة
ابن عكابة بن صعب من على بن بكر بن وايل قال ثم اختلفوا فيهم حتى نعوا عليهم سقطاتهم
واما قوله اظهنا عرست يقول ذهبت يقال عار الرجل اذا اتى الغور وناحيته ما انخفض
من الارض وانجد اذا اتى نجدا وناحيته ما ارتفع من الارض ولا يقال اغار انما يقال غار

فان تفركك

فركتك

بغت طلاها

الحوارى بضم الحاء وتشديد الواو وفتح الراء الدقيق الابيض
وهو لباب الدقيق فاعرفه

العفرك بالكسر وتفتح العين عاتة او خاص
ببغضة الزوجين فركها وفركته كسمع فيهما
ورجل مفراك ببغضة النساء ومفركة
يبغضها الرجال م العامى مخصص

وأنجد وبيت الأعشى ينشد على هذا

نبئ يرى ما لا ترون وذكره	لعمري غار في البلاد وأنجدا

نبئ

وقوله سكن من غربه يقول من حدته وكذلك يقال في كل شئ في السيف والسهم والرجل وغير ذلك وقوله خفين مطارقين تأويله مطبقين يقال طارقت نعلي اذا أطبقتها ومن قال طرقت او أطرقت فقد أخطأ ويقال للحمل ما ضوعف قد طورق قال ذو الرمة

قال أبو بكر يقال أطرقت النعل

طراق الخوافي ساقط فوق ربعه	ندى ليلة في ريش بيض قرنفر

ندى ليلة

قوله ربعه موضع ارتفاع قال الله جل وعز أتبنون بكل ريع آية تعبثون وهو جماع ربعة وقال الشماخ

جمع

تعن له بعد النبت كل واد	إذا ما الغيث أخصل كل ربع

قال أبو العباس وحدثني العباس بن الفرج الرياشي عن الأصمعي قال قال عدي بن الفضيل خرجت الى امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز استحفره بئرا بالعذيبة فقال لي وأين العذيبة فقلت على ليلتين من البصرة فأسف ألا يكون بمثل هذا الموضع ماء فاحفرني واشترط علي ان أول شارب ابن السبيل قال فحفرته في جمعة وهو يخطب فسمعته يقول أيها الناس انكم ميتون ثم انكم مبعوثون ثم انكم محاسبون فلعمري لئن كنتم صادقين لقد قصرتم ولئن كنتم كاذبين لقد هلكتم أيها الناس انه من يقدر له رزق برأس جبل او بحضيض ارض يأته فاتقوا الله وأجملوا في الطلب قال فما قمت عنده شهرا بالي إلا استماع كلامه

يريد

قوله حضيض يعني المستقر من الارض اذا انحدر عن الجبل ولا يقال حضيض الا بحضرة جبل يقال حضيض الجبل ويطرح الجبل فيستغنى بان هذا لا يكون الا له ومن ذلك قول امرئ القيس

بالحضيض

نظرت اليه قائما بالحضيضة ... وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك الذي انت فيه فانه ان يعلم من اجلك يأت فيه رزقك واعلم انك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك الا كنت خازنا فيه لغيرك ويروى للنابغة

ولست بحابي ابدا طعاما	حذار غد لكل غد طعام

ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه كان كمن حيزت له الدنيا بحذافيرها قوله صلى الله عليه وسلم في سربه يقول في مسلكه يقال فلان واسع السرب في خلق السرب يريد المسالك والمذاهب وانما هو مضروب للصدر والقلب ويقال خل سربه اي طريقه حتى يذهب حيث شاء ويقال ذلك للابل لانها تشرب في الطرقات

ديال

السرب بكسر السين النفس وحوانيه في الحديث وردانية المبرد الفتح من خط ابي حيان رحمه

ويقال سرب على الابل اي أرسلها شيئا بعد شئ فاذا قلت سرب بكسر السين فانما هو قطيع من ظباء او بقر او شاء او نساء او قطا قال امرؤ القيس

فعن لنا سرب كأن نعاجه	عذارى دوار في الملاء المذيل

دوار نسك كانوا ينسكون عنده في الجاهلية ودوار ما استدار من الرمل ودوار بجنب اليمامة قال بعض اللصوص واسمه جحدر كانت منازلنا التي كنا بها شتى فالف بيننا دوار وقال عمر لأبي ربيعة فلم ترعيني مثل سرب رأيته خرج عكينا من رفاق ابن طارق

وكان الحسن يقول ليس العجب ممن عطب كيف عطب انما العجب ممن نجا كيف نجا وكان الحجاج بن يوسف يقول على المنبر ايها الناس قد عودا هذه الانفس فانها تسأل شيئا اذا اعطيت وامنع شيئا اذا سئلت فرحم الله امرأ جعل لنفسه خطاما وزماما فقادها بخطامها الى طاعة الله وعطفها بزمامها عن معصية الله فاني رأيت الصبر عن محارم الله ايسر من الصبر على عذابه قوله اقدعوا يقول امنعوا يقال قدعته عن كذا اذا منعته ومنه قول الشماخ

إذا ما استافهن ضربن منه		مكان الرمح من انف القدوع

قوله استافهن يعني حمارا يستاف انثاه يقول برمحه اذا استنهن والسوف الشم وقوله مكان الرمح من انف القدوع يريد بالقدوع المقدوع وهذا من الاضداد يقال طريق ركوب اذا كان يركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها ويقال ناقة رغوث اذا كانت ترضع وحوار رغوث اذا كان يرضع ومثل هذا كثير يقال شاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقدوع ههنا البعير الذي يقدع وهو ان يريد الناقة الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع يقال قدعته وقدعت انفه

فرعت

ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى ابن قصي ذكر ذلك لورقة بن نوفل فقال محمد بن عبد الله يخطب خديجة بنت خويلد الفحل لا يقدع انفه وكان الحجاج يقول ان امرأ انت عليه ساعة من عمره لم يذكر فيها ربه او يستغفر من ذنبه او لم يفكر في معاده لجدير ان تطول حسرته يوم القيامة

باب

ابو العباس انشدني عمارة بن عقيل لنفسه يحض بني كعب وبني كلاب ابني ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن على بني نمير بن عامر بن صعصعة وبينهم مطالبات وترات وكانت بنو نمير اعداء عمارة فكان يحض عليهم السلطان ويغري بهم اخوتهم ويحاربهم فرعشرة فقال

دمارات

رَأَيْنَاكُمَا يَا بَنِي رَبِيعَةَ خُرْتُمَا ... لِبَعْضِ الْحُرُوبِ وَالْعَدِيدُ كَثِيرُ
وَصَدَّقْتُمَا قَوْلَ الْفَرَزْدَقِ فِيكُمَا ... وَكَذَّبْتُمَا مَا كَانَ قَالَ جَرِيرُ
أَصَابَتْ عُمَيْرَ مِنْكُمْ فَوْقَ قَدْرِهَا ... فَكُلُّ عُمَيْرِيٍّ بِذَاكَ أَمِيرُ
فَإِنْ تَفْخَرُوا بِمَا مَضَى مِنْ قَدِيمِكُمْ ... فَقَدْ هُدِمَتْ مَدَايِنُ وَقُصُورُ
رَمَتْهَا مَجَانِيقُ الْعِدَى وَفُقِدَتْ ... مَدَايِنُ مِنْهَا كَالْجِبَالِ وَسُورُ
وَشَيَّدَ تِلْكَ الْأَمْلَاكُ كِسْرَى وَهُرْمُزُ ... فَإِنْ تَفْخَرُوا الْمَجْدَ الْقَدِيمَ فَلَمْ يَزَلْ
وَآلُ هِرَقْلٍ حِقْبَةً وَنُصَيْرُ ... لَكُمْ فِي مُضَرَّاتِ الْحُرُوبِ ضَرِيرُ
خَبَطْتُمْ لُيُوثَ الشَّامِ حَتَّى تَنَاذَرَتْ ... حِمَاكُمْ وَحَتَّى لَا يَهِرَّ عَقُورُ
تَعَالَبْتُ يَحْمَنُ الْحُصَيْ وَأَبُورُ ... فَكَيْفَ بِأَكْنَافِ الشَّرَفِ تَصِيدُكُمْ

تَنَاذَرَتْ حِمَاكُمْ، أَيْ خَوَّفَ بَعْضُهَا بَعْضًا بِتَحَوُّلِ الْهَوْلِ حَتَّى إِنَّ كُلًّا يَحْذَرُ لَا يَقْدِرُ الْهَرِيرَ، وَفِيهِ مِنَ اللُّطْفِ وَالْمُبَالَغَةِ مَا لَا يَخْفَى، بَابَاجَ

تَعَالَبْتُ أَعْلَا جَبَلِ بِلَادِ الْعَرَبِ وَقَدْ صَعِدْتُهُ، أَبُورُ دُبُورٌ جَمْعُ وَبَرٍ وَهِيَ دُوَيْبَّةٌ كَالسِّنَوْرِ فَارِسِيٌّ

قَوْلُهُ فَقَدْ هُدِمَتْ مَدَايِنُ وَقُصُورُ، مِثْلُ يُرِيدُ أَنَّ مَجْدَكُمُ الَّذِي بَنَاهُ آبَاؤُكُمْ مَتَى لَمْ تَعْمُرُوهُ بِأَفْعَالِكُمْ خَرِبَ وَذَهَبَ، وَهَذَا كَمَا قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَوِّيَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ٥

لَسْنَا وَإِنْ كَرُمَتْ أَوَائِلُنَا ... يَوْمًا عَلَى الْأَحْسَابِ نَتَّكِلُ
نَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا ... نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا

وَكَمَا قَالَ الْآخَرُ ٥ أَلَهِيَ بَنِي جُشَمٍ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ ... نَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا

قَصِيدَةٌ قَالَهَا عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ ... يُفَاخِرُونَ بِهَا مَنْ كَانَ أَوْلَهُمْ ... يَا لِلرِّجَالِ لِفَخْرٍ غَيْرِ مَشْئُومِ
إِنَّ الْقَدِيمَ إِذَا مَا ضَاعَ آخِرُهُ ... كَسَاعِدٍ قَلَّ الْأَيَّامُ مَحْطُومُ

وَكَمَا قَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ الْعَامِرِيُّ

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ فَارِسِ عَامِرٍ ... وَفِي السِّرِّ مِنْهَا وَالصَّرِيحِ الْمُهَذَّبِ
فَمَا سَوَّدَتْنِي عَامِرٌ عَنْ وِرَاثَةٍ ... أَبَى اللهُ أَنْ أَسْمُو بِأُمٍّ وَلَا أَبٍ
وَلَكِنَّنِي أَحْمِي حِمَاهَا وَأَتَّقِي ... أَذَاهَا وَأَرْمِي مَنْ رَمَاهَا بِمَقْنَبِ

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَأَنْشَدَنِي هَذِهِ الْأَبْيَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَرْدَنِ وَيُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللهِ لِعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ الْغَنَوِيِّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَكَانَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ يُلَقَّبُ مُخَبِّرَ الْحَسَنِ شِعْرَهُ وَأَوَّلُهَا

تَعَوَّرَ آيَةَ الْعُمْرِيِّ مَالِكٌ بَعْدَمَا ... أَرَاكَ صَحِيحًا كَالسَّلِيمِ الْمُعَذَّبِ
فَقُلْتُ لَهَا سَمِّي الَّذِي تَعْلَمِينَهُ ... مِنَ النَّارِ فِي حَيَّيْ زُبَيْدٍ وَأَرْحَبِ
إِنْ أَعْزُزْ زُبَيْدًا أَعْزُزْ قَوْمًا أَعِزَّةً ... مَرَاكِبُهُمْ فِي الْحَيِّ خَيْرُ مَرَكَّبِ
وَإِنْ أَعْزُزْ حَيَّيْ خَثْعَمٍ فَرِمَاحُهُمْ ... شِفَاءٌ وَخَيْرُ الثَّارِ لِلْمُتَأَوِّبِ
فَمَا أَدْرَكَ الْأَوْتَارَ مِثْلُ مُحَقِّقٍ ... بِأَجْرَدَ طَاوٍ كَالْعَسِيبِ الْمُشَذَّبِ
وَأَسْمَرَ خَطِّيٍّ وَأَبْيَضَ بَاتِرٍ ... وَزَعْفٍ دِلَاصٍ كَالْغَدِيرِ الْمُثَوَّبِ
سِلَاحُ امْرِئٍ قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ ... طَلُوبٌ لِثَارَاتِ الرِّجَالِ مُطَلَّبِ

ثُمَّ نَأْتِي بِإِنْشَادِ أَبِي الْعَبَّاسِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَّا أَنَّهُ رَوَى مَنْ رَمَاهَا بِمَنْكِبِ السَّلِيمِ الْمَدْفُوعِ

صَلَاحٌ

وَقِيلَ لَهُ سَلِيمٌ تَفَاؤُلًا لَهُ بِالسَّلَامَةِ، وَزُبَيْدٌ وَأَرْحَبُ حَيَّانِ مِنَ الْيَمَنِ وَآثَارُ مَا يَكُونُ لَكَ عِنْدَ مَنْ صَابَ خِيمَكَ مِنَ الْمِرَّةِ وَمَنْ قَالَ ثَارٌ فَقَدْ أَخْطَأَ، وَالْمُتَأَوِّبُ الَّذِي يَأْتِيكَ لِطَلَبِ ثَارِهِ عِنْدَكَ يُقَالُ آبَ يَؤُوبُ إِذَا رَجَعَ وَالتَّأْوِيبُ فِي غَيْرِ هَذَا السَّيْرُ فِي النَّهَارِ بِلَا تَوَقُّفٍ وَالْأَوْتَارُ وَالْأَحْقَادُ وَاحِدُهَا وِتْرٌ وَحِقْدٌ، وَالْأَجْرَدُ الْفَرَسُ الْمُنْحَسِرُ الشَّعَرِ وَالْأَجْرَدُ الضَّامِرُ أَيْضًا وَالْعَسِيبُ السَّعَفَةُ وَالْمُشَذَّبُ الطَّوِيلُ الَّذِي قَدْ أُخِذَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْعُقَدِ وَالسَّلَاءِ وَالْخُوصِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلطَّوِيلِ الْمُعْرِقِ مُشَذَّبٌ، وَخَطِّيٌّ رُمْحٌ مَنْسُوبٌ إِلَى الْخَطِّ وَهِيَ جَزِيرَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يُقَالُ إِنَّهَا نَبَتَتْ عِصِيَّ الرِّمَاحِ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ لَيْسَتْ بِهَا رِمَاحٌ وَلَكِنْ سَفِينَةٌ وَقَعَتْ إِلَيْهَا فِيهَا رِمَاحٌ وَأُرْفِئَتْ بِهَا فِي بَعْضِ السِّنِينَ الْمُتَقَدِّمَةِ فَقِيلَ لِتِلْكَ الرِّمَاحِ الْخَطِّيَّةُ ثُمَّ عَمَّ كُلَّ رُمْحٍ هَذَا النَّسَبُ إِلَى الْيَوْمِ وَالزَّغَفُ الدِّرْعُ الرَّقِيقَةُ الدَّقِيقَةُ النَّسْجِ وَالْمُثَوَّبُ الَّذِي تَصْفِقُهُ الرِّيَاحُ فَيُذَبْذِبُ وَيَجِيءُ وَيَذْهَبُ وَسُمِّيَ ثَوْبًا إِذَا رَجَعَ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْغَدِيرُ غَدِيرًا لِأَنَّ السَّيْلَ غَادَرَهُ أَيْ تَرَكَهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَوْلُهُ لَكُمْ فِي مُضَرَّاتِ الْحُرُوبِ ضَرِيرٌ يُقَالُ رَجُلٌ ذُو ضَرِيرٍ إِذَا كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ عَلَى الْعَدُوِّ وَقَالَ مُهَلْهِلٌ رَبِيعَةُ التَّغْلِبِيُّ ٥ قَبْلَ مَا قَتَلَ الْمَرْءُ عَمْرٌو ... وَتَمَامٌ بْنُ مُرَّةَ ذُو ضَرِيرِ

وَقَوْلُهُ خَبَطْتُمْ لُيُوثَ الشَّامِ يُرِيدُ مَا كَانَ مِنْ نَصْرِ بْنِ شَبَثٍ الْعُقَيْلِيِّ وَهُوَ عُقَيْلُ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَقَوْلُهُ وَأَبُورُ جَمْعُ وَبَرٍ وَإِذَا انْضَمَّتِ الْوَاوُ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ فَهَمْزُهَا جَائِزٌ وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ قَبْلُ، وَقَالَ عِمَارَةُ أَيْضًا لَهُمْ أَنْشَدَنِيهِ ٥

الْآلِبِ ذِرَا الْحَيِّ كَعْبٍ		ذَوِي الْعَدَدِ الْمُضَاعَفِ وَالْخُيُولِ	أَمَا فِيهِمْ كَرِيمٌ مِثْلُ نَصْرٍ
يُوَرِّعُ عَنْهُمُ سَنَةَ الْفُحُولِ		تَنُوخُهُمُ نُمَيْرٌ كُلَّ يَوْمٍ	كَفِعْلِ أَخِي الْعَزَارَةِ بِالْكَلِيلِ
وَلَيْسُوا مِثْلَ عُشْرِهِمُ وَلَكِنْ		يُضَيِّعُ الْقَوْمُ قَبْلَ الْعَقْلِ	فَأَيْنَ فَوَارِسُ السَّلَمَاتِ مِنْهُمْ
وَجَعْدَةُ وَالْحَرِيشُ ذَوُو الْفُضُولِ		وَأَيْنَ عُبَادَةُ الْحَشَّاءُ مِنْهُمْ	إِذَا مَا ضَاقَ مَطْلَعُ السَّبِيلِ

قَوْلُهُ الْآلِبِ ذِرَا الْحَيِّ كَعْبٍ، يُرِيدُ كَعْبَ بْنَ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَوِّيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ وَقَوْلُهُ أَمَا فِيهِمْ كَرِيمٌ مِثْلُ نَصْرٍ يَعْنِي نَصْرَ بْنَ شَبَثٍ أَحَدَ بَنِي عُقَيْلِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ وَقَوْلُهُ يُوَرِّعُ عَنْهُمْ سَنَةَ الْفُحُولِ، مَوْضِعُ مِثْلِ ضَرْبَةٍ فَجَعَلَهُمْ لِإِمْسَاكِهِمْ عَنِ الْحَرْبِ بِمَنْزِلَةِ النُّوقِ الَّتِي يُقَرِّعُهَا الْفَحْلُ وَيُوَرِّعُ يَكُفُّ وَيَمْنَعُ وَيَدْفَعُ وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ إِنَّمَا هُوَ الْكَفُّ عَنِ الْحَرَامِ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ لَا تَنْظُرُوا إِلَى صَوْمِهِ وَلَا إِلَى صَلَاتِهِ وَلَكِنِ انْظُرُوا إِلَى وَرَعِهِ إِذَا أَشْفَى، وَمَعْنَاهُ إِذَا أَشْرَفَ عَلَى الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالشَّيْءِ التَّقَصُّدُ

السَّعَفُ مُحَرَّكَةً جَرِيدُ النَّخْلِ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ إِذَا يَبِسَ، الْمُشَذَّبُ الْعَسِيرُ وَالْعَبِيدُ الْمُتَفَرِّقَةُ شَذَبَ اللَّحْمَ كَنَصَرَ وَضَرَبَ وَعَظُمَ فَتَرَهُ وَأَلْقَى مَا عَلَيْهِ فَارِسِيٌّ

رَفَأَ السَّفِينَةَ كَمَنَعَ أَذْنَاهَا مِنَ الشَّطِّ

ثم ابان ذلك بقوله تنوخهم غير كل يوم يقال سان النخل الناقة فتنوخها وذلك اذا ركبها من غير ان توطأ له ولكن يعترضها اعتراضا وتقول العرب ان ذلك اكرم النتاج وذلك لان الولد يخرج صليبا مذكرا، ويقال لذلك الحمل الذي يقع من التنوخ والاعتراض يعارة وقد اعترض يقال حملته اعتراضا وحملته يعارة يا فتى، قال الراعي ٥

فلا يصل لا يلقحن الا يعارة		عراضا ولا يشرين الا غواليا	وقال
سوف تدنيك من لميس سبنداة		امارت بالبول ماء الكراض	الطرماح
نضجة عشرين يوما ونيلت		حين نيلت يعارة في عراض	

قوله سبنداة فهي الجرية الصدر يقال للجري الصدر سبنتاة وسبنداة واصل ذلك في النمر، وزعم الاصمعي ان الكراض خلق الرحم قال ولم اسمعه الا في هذا الشعر وقوله نضجة عشرين يوما، انما سوان تزيد بعد الحول من حيث حملت اياما نحو الذي عد فلا يخرج الولد الا محكما قال الخطيئة ٥ لاداما منها كالسفينة نضجت ● به الحول حتى زاد شهرا عديدها

والعزازة العزة والمصادر تقع على فعالة للمبالغة يقال عز عزا وعزازة كما تقول السراسة والصرامة قال الله جل وعز يا قوم ليس بي سفاهة، وفي موضع آخر ليس بي ضلالة وقوله فاين فوارس السلمات يريد بني سلمة الخير وبني سلمة الشر ابني قشير بن كعب وجمع لانه يريد الحي اجمع كما تقول المهالبة والمسامعة فجمعهم على اسم الاب على المهلب ومسمع وكذلك المنادرة وقد مر الحجة في هذا وجعدة بن كعب والحريش كعب وبنو عبادة من بني عقيل كعب، وقال الخنساء يريد القبيلة وذكرها بالخشونة على الاعداء ويروى ان معوية قال لاعقل حنظلة النسابة ما تقول في بني عامر بن صعصعة فقال اعناق ظباء واعجاز نساء، قال فما تقول في بني تميم قال حجر اخشن ان صادمته اذاك وان ركبته تركك قال فما تقول في اليمن قال سيد وانوك، وانشد في عمارة لنفسه وسبب هذا الشعر الذي نذكره ان رجلا من بني تميم يكنى ابا سعد كان منقطعا الى ابي نصر حميد الطائي ثم احد بني نبهان وكان ابو نصر واليا على العرض وكتب ابو سعد الى عمارة يامره ان يضع يده في يد ابي نصر فقال

عمارة	دعاني ابو سعد وابدى نصيحة		الي ودما ان تعز النصائح
	لاجزر لحمي كلب نبهان كالذي		دعا القاسطي حتفه ومنونا رح
	او البرجمي حين اهداه حينه		لنار عليها موقدان وذابح

وراى

وراى ابي سعد وان كان حازما ● بصيرا وان ضاقت عليه المسارح
اعاريه تلعون نبهان سيفه ● على قومه والقول عاف وجارح
ونصر الفتى في الحرب اعداء قومه ● على قومه للمرء ذي الطعم فاضح

قوله لاجزر لحمي كلب نبهان، اي لاكون جزرة له والجزرة البدنة تنحر يقال اجزرت فلانا وتركت فلانا جزرا قال عنترة ٥ ان تغدفوا عرضي فان ابا كما ● جزر السباع وكل نسر قشعم وقوله كالذي دعا القاسطي حتفه ومنونا رح فهذا رجل من النمر بن قاسط خرج يبتغي قرظا من بعد فهشمته حية فمات فهو احد القارظين والقارظ الاول من عنزة وكان خرج مع ابن عم له في طلب القرظ فقتله ابن عمه لانه كان يريد ابنته فمنعه منها، قال ابو خراش الهذلي ٥

وحتى يؤوب القارظان كلاهما		وينشر في الهلكى كليب لوائل	

وقوله كالذي دعا القاسطي حتفه، الهاء في حتفه ترجع الى الذي وتقديره كالسبب الذي دعا القاسطي حتفه وقوله او البرجمي فهذا رجل من البراجم وسمي بهذا مالك بن حنظلة كان عمرو بن هند لما قتل بني دارم بارة وكان سبب ذلك ان اخاه اسعد بن المنذر وكان مسترضعا في بني دارم في حجر حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله ابن دارم انصرف ذات يوم من صيده وبه نبيذ فعبث كما تعبث الملوك فرماه رجل من بني دارم بسهم فقتله ففي ذلك يقول القائل وهو عمرو بن ملقط الطائي لعمرو بن هند ٥

فاقتل زرارة لا ارى		في القوم اوفى من زرارة	

فغزاهم عمرو بن هند فقتلهم يوم القصيبة ويوم اوارة ففي ذلك يقول الاعشى ٥ وتكون في السرف الموازي منقرا وبني زرارة ● ابناء قوم قتلوا يوم القصيبة والاوارة

ثم اقسم عمرو بن هند ليحرقن منهم مائة فبذلك سمي محرقا فاخذ سبعة وسبعين رجلا فقذفهم في النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم لتكمل العدة فلما امر بها قالت العجوز على ما ذكر اصحاب الاخبار اسمها الحمراء بنت نفيلة الا فتى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قال بعضهم صار الفتيان حمما ومر وافد البراجم وهو الذي ذكرنا فاستنتم رائحة اللحم فظن ان الملك يتخذ طعاما فعرج اليه فاتي به اليه فقال له من انت قال ابيت اللعن انا وافد البراجم قال عمرو ان السقي وافد البراجم ثم امر به فقذف في النار فغرد ذلك تيوس حبر

أَيْنَ الَّذِينَ بِنَارِ عَمْرٍو حُرِّقُوا ... أَمْ أَيْنَ أَسْعَدُ فِيكُمُ الْمُسْتَرْضَعُ
وَأَخُوكُمُ عَمْرٌو كَمَا قَدْ خَرَّمُوا ... وَأَدْرَكَ عَمَّاراً شَقِيُّ الْبَرَاجِمِ
وَدَارِمٌ قَدْ قَدَفَتْ مِنْهُمْ بِأَنَّةٍ ... فِي جَاحِمِ النَّارِ إِذْ يَنْزُونَ بِالْمَجَدِ
يَنْزُونَ بِالْمُشْتَوِي مِنْهَا وَيُوقِدُهَا ... عَمْرٌو وَلَوْلَا شُحُومُ الْقَوْمِ لَمْ تَقِدِ

وَلِذَلِكَ عُيِّرَتْ بَنُو تَمِيمٍ بِحُبِّ الطَّعَامِ يَعْنِي لِطَمَعِ الْبَرْجُمِيِّ فِي الْأَكْلِ قَالَ يَزِيدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الصَّعِقِ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ ۞ أَلَا أَبْلِغْ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ ۞ بِآيَةِ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا وَقَالَ آخَرُ

إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ مِنْ تَمِيمٍ ... فَسَرَّكَ أَنْ يَعِيشَ فَجِيءْ بِزَادِ
أَوِ السَّنَةِ اللَّفْفِ فِي الْبِجَادِ ... تَرَاهُ يُقَبِّبُ الْبَطْحَاءَ حَوْلاً
بِخُبْزٍ أَوْ بِلَحْمٍ أَوْ بِتَمْرٍ ... لِأَيِّ الْكَلِّ رَأْسُ لُقْمَانَ بْنِ عَادِ

وَقَوْلُهُ لِلْمَرْءِ ذِي الطَّعْمِ يَعْنِي الرَّاجِعَ إِلَى عَقْلٍ يُقَالُ فُلَانٌ لَيْسَ بِذِي طَعْمٍ وَلَيْسَ بِذِي نَزْلٍ أَيْ لَيْسَ بِذِي عَقْلٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ وَإِنَّمَا يُقَالُ هَذَا طَعَامٌ لَيْسَ لَهُ نَزْلٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَا رَيْعٍ وَمَنْ قَالَ نُزْلٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى فَقَدْ أَخْطَأَ وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ يَهْجُو قَوْماً مِنْ طَيِّئٍ ۞

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي جُوَيْنٍ ... جُلُوساً لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَلِيسُ
لَدَيْهِمْ إِنَّنِي رَجُلٌ يَؤُوسُ ... إِذَا مَا قُلْتُ أَيَّهُمْ لِأَيِّ
تَشَابَهَتِ الْمَنَاكِبُ وَالرُّؤُسُ ... يَئِسْتُ مِنَ الَّتِي أَقْبَلْتُ أَبْغِي

وَقَوْلُهُ جُلُوساً لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَلِيسٌ يَقُولُ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يَنْتَجِعُ النَّاسُ مَعْرُوفَهُمْ فَلَيْسَ فِيهِمْ غَرِيمٌ وَهَذَا مِنْ أَقْبَحِ الْهِجَاءِ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ سَمْنُهُمْ فِي أَدِيمِهِمْ وَمَعْنَاهُ فِي مَأْدُومِهِمْ وَقِيلَ أَدِيمُ وَمَأْدُومٌ مِثْلُ قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ وَتَقُولُ الْحُكَمَاءُ مَنْ كَثُرَ خَيْرُهُ كَثُرَ زُوَّارُهُ وَقَالَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ لِبَنِيهِ يَا بَنِيَّ إِذَا أَغَدَّ عَلَيْكُمُ الرَّجُلُ وَرَاحَ مُسَلِّماً فَلَكُمْ بِذَلِكَ تَقَاضِيًا وَقَالَ آخَرُ

أَرُوحُ لِتَسْلِيمٍ عَلَيْكَ وَأَغْتَدِي ... وَحَسْبُكَ بِالتَّسْلِيمِ مِنِّي تَقَاضِيَا
كَفَى بِطِلَابِ الْمَرْءِ مَا لَا يَنَالُهُ ... غِنَاءً وَبِالْيَأْسِ الْمُصَرِّحِ نَاهِيَا

وَرُبَّمَا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ مُصَرِّحٌ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَمِنْ أَحْسَنِ الْمَدْحِ قَوْلُ زُهَيْرٍ ۞

قَدْ جَعَلَ الطَّالِبُونَ الْخَيْرَ فِي سَرَمٍ ... وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقَا

وَقَالَ رُؤْبَةُ إِنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى الضِّغَاطَا ۞ وَقَالَ آخَرُ ۞

يَزْدَحِمُ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ ... وَالْمَشْرَبُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزِّحَامِ
عَلَى بَابِ ابْنِ مَنْصُورٍ عَلَامَاتُ الْبَذْلِ ... جَمَاعَاتٌ وَحَسْبُ الْبَابِ مِثْلًا كَثْرَةُ الْأَهْلِ

وَقَوْلُهُ تَشَابَهَتِ الْمَنَاكِبُ وَالرُّؤُسُ إِنَّمَا ضَرَبَهُ مَثَلًا لِلْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ أَيْ لَيْسَ فِيهِمْ مُتَفَضِّلٌ

وَيُقَالُ إِنَّ الْأَضْبَطَ بْنَ قُرَيْعِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ آذَتْهُ عَشِيرَتُهُ مِنْ بَنِي سَعْدٍ فَخَرَجَ عَنْهُمْ فَجَعَلَ لَا يُجَاوِرُ قَوْماً إِلَّا آذَوْهُ فَقَالَ أَيْنَمَا أَذْهَبُ أَلْقَ سَعْداً أَيْ أَفِرُّ مِنَ الْأَذَى إِلَى مِثْلِهِ ۞ بَابٌ ۞ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ فِي الْمَسَاجِدِ مَجَالِسُ الْكِرَامِ وَقِيلَ لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ أَحَدِ بَنِي مُرَّةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ الْحَارِثِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ أَيُّ الْمَجَالِسِ أَطْيَبُ قَالَ مَا سَافَرَ فِيهِ الْبَصَرُ وَاتَّسَعَ فِيهِ الْبَدَنُ

اِتَّدَعَ افْتَعَلَ مِنَ التَّوْدِيعِ وَالْأَصْلُ أُودِعَ فَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً لِانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا وَهَذَا الْقَوْلُ مَذْهَبُ أَهْلِ الْحِجَازِ يَقُولُونَ إِيتَزَرَ وَيَأْتَزِرُ وَمَوْتَزِرٌ وَالْأَجْوَدُ أَنْ تُقْلَبَ مَا كَانَ أَصْلُهُ الْوَاوَ وَالْيَاءَ فِي بَابِ افْتَعَلَ تَاءً وَتُدْغِمَهَا فِي التَّاءِ مِنِ افْتَعَلَ فَتَقُولَ اتَّدَعَ يَتَّدِعُ وَهُوَ مُتَّدِعٌ وَمُتَّزِرٌ وَمُتَّعِدٌ مِنَ الْوَعْدِ وَمُتَّئِسٌ مِنَ الْيَأْسِ تَكْسِرُ الْيَاءَ كَالْوَاوِ لِأَنَّهَا إِنْ أُظْهِرَتْ انْقَلَبَتْ عَلَى حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَتْ كَالْوَاوِ وَتَكُونَانِ وَاوَيْنِ عِنْدَ الضَّمَّةِ نَحْوَ مُوعِدٍ وَمُوَعِّدٍ وَمُوئِسٍ وَمُؤَيِّسٍ وَمُتِّئِسٍ وَيَاءَيْنِ لِلْكَسْرَةِ وَالْوَاوُ قَدْ تُقْلَبُ إِلَى التَّاءِ وَالتَّاءُ بَعْدَهَا نَحْوَ تُرَاثٍ مِنْ وَرِثْتُ وَتُجَاهٍ مِنَ الْوَجْهِ وَتُكَاءَةٍ وَإِنَّمَا ذَلِكَ كَرَاهِيَةَ الضَّمَّةِ فِي الْوَاوِ وَأَقْرَبُ حُرُوفِ الزَّوَائِدِ وَالْبَدَلِ مِنْهَا التَّاءُ فَقُلِبَتْ إِلَيْهَا وَقَدْ تُقْلَبُ لِلْبَدَلِ فِي غَيْرِ ضَمٍّ نَحْوَ هَذَا أَتْقَى مِنْ هَذَا وَضَرَبَتْهُ حَتَّى اتَّكَأَ تَهُ فَلَمَّا كَانَتْ بَعْدَهَا تَاءُ افْتَعَلَ كَانَ الْوَجْهُ الْقَلْبَ لِيَقَعَ الْإِدْغَامُ وَقَدْ فَسَّرْنَا هَذَا عَلَى غَايَةِ الِاسْتِقْصَاءِ فِي الْكِتَابِ الْمُقْتَضَبِ وَقِيلَ لِلْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ مَا خَيْرُ الْمَجَالِسِ فَقَالَ مَا بَعُدَ فِيهِ مَدَى الطَّرْفِ وَكَثُرَتْ فِيهِ فَائِدَةُ الْجَلِيسِ وَيُرْوَى عَنْ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِذَا أَتَيْتَ مَجْلِسَ قَوْمٍ فَارْمِهِمْ بِسَهْمِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ اجْلِسْ فَإِنْ أَفَاضُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ مَعَ سِهَامِهِمْ وَإِنْ أَفَاضُوا فِي غَيْرِهِ فَخَلِّهِمْ وَانْهَضْ

وَقَوْلُهُ فَارْمِهِمْ بِسَهْمِ الْإِسْلَامِ يَعْنِي السَّلَامَ وَقَوْلُهُ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ مَعَ سِهَامِهِمْ يَقُولُ ادْخُلْ مَعَهُمْ فِي أَمْرِهِمْ فَضَرَبَهُ مَثَلًا مِنْ دُخُولِ الرَّجُلِ فِي قِدَاحِ الْمَيْسِرِ وَقَالَ وَهْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞

وَإِذَا أَتَيْتَ جَمَاعَةً فِي مَجْلِسٍ ... فَاخْتَرْ مَجَالِسَهُمْ وَلَا تَقْعُدِ
وَدَعِ الْغُوَاةَ الْجَاهِلِينَ وَجَهْلَهُمْ ... وَإِلَى الَّذِينَ يُذَكِّرُونَكَ فَاعْمِدِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ لِجَلِيسِي عَلَيَّ ثَلَاثٌ أَنْ أَرْمِيَهُ بِطَرْفِي إِذَا أَقْبَلَ وَأُوَسِّعَ لَهُ إِذَا جَلَسَ وَأُصْغِيَ إِلَيْهِ إِذَا حَدَّثَ وَكَانَ التَّقْعَاعُ بْنُ شَوْرٍ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ

ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل إذا جالسه جليس فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا في ماله واعانه على عدوه وشفع له في حاجته وغدا اليه بعد المجالسة شاكرا له حتى شهر بذلك وفيه يقول القائل ص

وكنت جليس قعقاع بن شور ● ولا يشقى بقعقاع جليس
وعند السوء مطراق عبوس ● وحدثني التوزي ان رجلا جالس قوما من بني

مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر كنانة فاساؤا عشرته وسعوا به الى معوية فقال ص شقيت بكم وكنت لكم جليسا ●
فلست جليس قعقاع بن شور ● ومن جهل ابو جهل اخوكم ● غزا بدرا بمجمرة وتور

نسبه الى التوضيع كقول عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف لحكيم بن حزام لما بلغه قول ابي جهل بن هشام انتفخ والله سحره سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره اليوم وقال رجل من بني مخزوم للاخوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت ابن ابي الافلح الانصاري ليؤذيه اتعرف الذي يقول ص

ذهبت قريش بالمكارم كلها ● والمؤمنون تحت عمايم الانصار

فقال الاخوص لا ادري ولكني اعرف الذي يقول ص الناس كنوه ابا حكيم ●
والله كناه ابا جهل ● ابقت رياسته لاسرته ● لؤم الفروع ورقة الاصل ●

وهذا الشعر لحسان بن ثابت والبيت الذي انشده المخزومي للاخطل وكان يزيد بن معوية عتب على قوم من الانصار فامر كعب بن جعيل التغلبي بهجائهم فقال له كعب اتامرني ان اهجو الانصار اراديني انت في الكفر بعد الاسلام ولكني ادلك على غلام من الحي نصراني كان لسانه لسان ثور يعني الاخطل قال فلما قال هذا البيت دخل النعمان ابن بشير بن سعد الانصاري على معوية فحسر عمامته عن رأسه ثم قال يا معوية اترى لؤما فقال ما ارى الا كرما فقال النعمن ص

معاوي الا تعطنا الحق تعترف ● لحي الازد مسدولا عليها العمائم
ايشتمنا عبد الاراقم صلة ● فما ذا الذي تجدي عليك الاراقم
فما لي ثار دون قطع لسانه ● فدونك من ترضيه عنه الدراهم

وكان الاحنف بن قيس يقول لا تزال العرب عربا ما لبست العمايم وتقلدت السيوف

ولم تعد الحلم ذلا ولا التوائب فيما بينها ضعة وقالوا في تاويل قوله ما لبست العمايم يقول ما حافظت على زيها وقوله وتقلدت السيوف يريد الامتناع من الضيم وقوله ولم تعد الحلم ذلا يقول ما عرفت موضع الحلم وتاويل ذلك ان الرجل اذا اغضى للسلطان او اغضى عن الجواب وهو ما سور لم يقل حلم وانما يقال حلم اذا ترك ان يقول الشيء لصاحبه منتصرا ولا يخاف عاقبة بكرهها فهذا الحلم المحض فاذا لم يفعل ذلك ورأى ان تركه الحلم ذل فهو خطأ وسفه وقوله ولم تر التوائب ضعة نحو من هذا وهو ان يهب الرجل من حقه ما لا يستكثره عليه وكان يقال اخيوا المعروف بامانته وتاويل ذلك ان الرجل اذا اعتد بمعروفه كدره وقيل المنة تهدم الصنيعة وكان يقال كفران المعروف من المنعم عليه كفر وذكره من المنعم تكدير له وقال قيس بن عاصم يا بني تميم اصحبوا من يذكر احسانكم اليه وينسى اياديه اليكم باب قال ابو العباس قال عبد الملك بن مروان لاسيلم بن الاحنف الاسدي ما احسن ما مدحت به فاستعفاه فابى ان يعفيه وهو معه على سريره فلما ابى الا ان يخبره قال قول القائل ص

الا ايها الركب المخبون بل لكم ●	بسيد اهل الشام تخبون وترجعوا
من النفر البيض الذين اذا اعتزوا ●	وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا
اذا النفر السود اليمانون ثمنوا ●	له حول برديه اجادوا واوسعوا
جلا المسك والكافور والبيض كالدمى ●	وفوق المدارى رأسه فهو انزع

فقال له عبد الملك ما قال اخو الاوس احسن مما قيل لك قال ابو الحسن هو ابو قيس ابن الاسلت ص قد حصت البيضة رأسي فما ● اطعم نوما غير تهجاع ● وحدث ان كثيرا كان يقول لو ودت اني كنت سبقت الاسود او العبد الاسود الى هذين البيتين يعني نصيبا في قوله

من النفر البيض الذين اذا انتجوا ●	اقرت لانجوائهم لؤي بن غالب
يحيون بسامين طورا وتارة ●	يحيون عباسين شوس الحواجب

والمختار من الشعر الاول قوله من النفر البيض الذين اذا اعتزوا وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا يخبر بجلالتهم ومعرفتهم بمقاديرهم وتقتهم بان مثلهم لا يرد وقد قال جرير للتيم خلاف هذا وهو قوله

قوم اذا احتضر الملوك وفودهم ●	شنفت شوارعهم على الابواب

وحدث ان جريرا كان يقول وددت ان هذا البيت من شعر هذا العبد كان لي بكذا وكذا

والندى ● المخبون

موضع المدارى من الشط ماخوذ

الحص حلق الشعر

كيف ايجو

بيتاً من شعري يعني قول نصيب ٥ بزينب الممّ قبل ان يرحل الركب وقل ان تمليا فما ملك القلب
واما قول نصيب ٥ اهيم بدعدٍ ما حييت فان امت ● او كل بدعدٍ من يهيم بها بعدي
فلم تجد الرواة ولا من يفهم جواهر الكلام له مذهباً حسناً وقد ذكر عبد الملك ذلك لجلسائه
فكل عابه فقال عبد الملك فلو كان اليكم كيف كنتم قائلين فقال رجل منهم كنت اقول ٥

اهيم بدعدٍ ما حييت وان امت		فوا حزناً من ذا يهيم بها بعدي	

فقال عبد الملك ما قلت والله اسوء مما قاله فقيل له فكيف كنت قائلاً يا امير المؤمنين فقال
كنت اقول ٥ اهيم بدعدٍ ما حييت فان امت ● فلا صلحت دعد لذي خلة بعدي ●
فقالوا انت والله اشعر الثلاثة يا امير المؤمنين وقد فضل نصيب على الفرزدق في موقفه عند سليمن
ابن عبد الملك وذلك انهما حضرا فقال سليمن للفرزدق انشدني وانما اراد ان ينشده مدحاً له فانشده ٥

وركب كان الريح تطلب عندهم		لها تيرة في جذبها بالعصائب	
سروا يخبطون الريح وهي تلفهم		الى شعب الاكوار ذات الحقائب	
اذا آنسوا ناراً يقولون ليتها		وقد خصرت ايديهم مارٌ غالب	

فاعرض سليمن كالمغضب فقال نصيب يا امير المؤمنين الا انشدك في رويها ما لعله يتضع
عنها فقال ٥ فانشده ٥

اقول لركب صادرين لقيتهم		قفا ذات اوشالٍ ومولاك قارب	
قفوا خبروني عن سليمن انني		لمعروفه من اهل ودان طالب	
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله		ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب	

وهذا في باب المدح حسنٌ ومتجاوزٌ ومبتدعٌ لم يسبق اليه على ان الشاعر وسواحة
همدان قد قال في عصره في غير المدح ٥

يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم		ويخرجن من دارين بجر الحقائب	
على حين ألهى الناس جل امورهم		فندلاً زريق المال ندل الثعالب	

وليس شعر نصيب هذا الذي ذكرناه في المدح بأجود من قول الفرزدق في الفخر وانما يتفاضل
بين الشيئين اذا تناسبا وقد قال سليمن للفرزدق حيث انشده نصيب كيف تراه
قال ما اشعر اهل جلدته فقام الفرزدق وهو يقول ٥ وخير الشعر اشرفه رجالاً ●
وشر الشعر ما قال العبيد ● ثم نرجع الى تفسير الشعر وقوله يمرون بالدهنا خفافاً
عيابهم يعني قوماً تجاراً وقد قالوا انما ذكر لصوصاً والاول اثبت وذلك ان دارين

سوق من اسواق العرب وقوله بجر الحقائب يقول عظام ويقال للرجل اذا اندلقت
سرته فنتأت متقدمة رجل ابجر ويقال لها البجرة والبجرة وفعلة وفعلة تتعاقب في
الشيء يقال قلفة وقلفة وصلعة وصلعة ومثل هذا كثير وقوله على حين ألهى الناس
ان شئت خفضت حين وان شئت نصبته اما الخفض فلانه مخفوض وهو اسم منصرف
واما النصب فلاضافتك اياه الى شيء غير معرب فبنيته على الفتح لان المضاف
والمضاف اليه اسم واحد فبنيته من اجل ذلك ولو كان الذي اضفته اليه معرباً لم يكن
الا مخفوضاً وما كان سوى ذلك فهو لحن تقول جئتك على حين زيد وجئتك في حين
امرة عبد الله وكذلك قول النابغة ٥ على حين عاتبت المشيب على الصبا ●
وقلت ألما اصح والشيب وازع ● ان شئت فتحت حين وان شئت خفضت
لانه مضاف الى فعل غير متمكن وكذلك قولهم يومئذٍ تقول عجبت من يوم عبد الله لا يكون
غيره فاذا اضفته الى اذ فان شئت فتحت على ما ذكرت لك في حين وان شئت
خفضت لما كان يستحقه اليوم من التمكن قبل الاضافة تقرأ ان شئت من عذاب يومئذٍ
وان شئت من عذاب يومئذٍ على ما وصفت لك ومن خفض بالاضافة قال سير بزيد
يومئذٍ فاعربته في موضع الرفع كما فعلت به في الخفض ومن قال من خزي يومئذٍ فبناه قال
سير بزيد يومئذٍ يكون على حالٍ واحدة لانه مبني كما تقول دفع الى زيد خمسة عشر درهماً
وكما قال الله عز وجل عليها تسعة عشر واما قوله فندلاً زريق المال ندل الثعالب، فزريق
قبيلة وقوله ندلاً مصدر يقول اندلي ندلاً يا زريق المال والندل ان تجذبه جذباً يقال
ندل الرجل الدلو ندلاً اذا كان يجذبها مملوءة من البئر فنصب ندلاً بفعل مضمر وهو
اندلي وهذا في الامر تقول ضرباً زيداً وشتماً عبد الله لان الامر لا يكون الا بفعل فكان
الفعل فيه اقوى فلذلك اضمرته ودل المصدر على الفعل المضمر ولو كان خبراً لم يجز
فيه الاضمار لان الخبر يكون بالفعل وغيره والامر لا يكون الا بالفعل قال الله جل وعز
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فكان في موضع اضربوا حتى كان القائل قال
فاضربوا الا ترى انه ذكر بعده الفعل محضاً في قوله حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق
ولو نون منونٌ في غير القرآن لنصب الرقاب وكذلك كل موضع هو بالفعل اولى
وقوله ندل الثعالب، يريد سرعة الثعالب يقال في المثل اكسب من ثعلب فاما قول

حين

يوم اذٍ حالة

او صال

اخو

فقالوا تركناه في كل ليلة بطيفة به من طالبي التعرض كيب
ولو كان فوق الناس حتى فعاله كفعلك او في الفضل منك يقارب
لعمناله شبه ولكن تعذرت سواك على المستشفعين المطالب

من خطابي حيان

سوق

نصيب ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب ، فانما يريد انهم يرجعون مملوءة حقائبهم
من رفده فقد اثنت عليه الحقائب قبل ان يقولوا ، فاما قول الاعشى

وان عتاق العيس سوف تزوركم		ثناء على اعجازهن معلق	

فانما اراد المدح الذي يحدين به والحادي من ورائها كما ان الهادي امامها ،
قال ابو العباس واما قول ابي وجزة السعدي موزيد بن عبيد يصف صحيفة كتب له
فيها بسنتين وسقا راحت بسنتين وسقا في حقيبتها • ما حملت حمل الاذى ولا السدا
فانما اراد ما يوجب سنتين وسقا لان الناقة حملت سنتين وسقا وكان من حديث
ذلك ان ابا وجزة السلمي المعروف بالسعدي لنزوله فيهم ومحالفته اياهم كان
شخص الى المدينة يريد آل الزبير وشخص ابو زيد الاسلمي يريد ابرهيم بن هشام بن اسمعيل
هشام بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو والي المدينة فاصطحبا فقال ابو
وجزة هلم فلنشترك في ما نصيبه فقال ابو زيد الاسلمي كلانا امدح الملوك وانت
تمدح السوق فلما دخلا المدينة صار ابو زيد الاسلمي الى ابرهيم بن هشام فانشده ع
يا بن هشام يا اخا الكرام • فقال له ابرهيم وانما انا اخوهم وكاني لست منهم
ثم امر به فضرب بالسياط ، وامتدح ابو وجزة آل الزبير فكتبوا اليه بسنتين وسقا
من تمر وقالوا هي لك عندنا في كل سنة فانصرف ، فقال ابو زيد

مدحت عرو قا للندى مصت الثرى		حديثا فلم تهتم بان تتزعزعا	تتزعزعا
فقائد بؤس ذاقت الفقر والغنى		وحلبت الايام والدهر اضرعا	
سقاها ذوو الارحام سجلا على الظما		وقد كربت اعناقها ان تقطعا	
بفضل سجال لو سقوا من مشى بها		على الارض ارواهم جميعا واشبعا	
فضمت بايديها على فضل مائها		من الري لما اوشكت ان تضلعا	
وزهدها ان تفعل الخير في الغنى		مقاساتها من قبله الفقر جوعا	وقال ابو
وجزة	راحت تلوص رواحا وهي حابدة		آل الزبير ولم تعدل بهم احدا
	راحت بسنتين وسقا في حقيبتها		ما حملت حملها الاذى ولا السدا
	ما ان رايت تلوصا قبلها حملت		سنتين وسقا ولا جابت به بلدا
	ذاك القرى لاقرى قوم رايتهم		يقرون ضيفهم الملوية الجددا

انا

انا قول ابي زيد لابرهيم ، مدحت عرو قا للندى مصت الثرى حديثا ، فانما عنى ان ابرهيم
واخاه محمدا انما تطعما بالعيش ودخلا في النعمة وخرجا من حد السوق الى حد الملوك حديثا
وذلك بهشام بن عبد الملك لانهما كانا خالياه فانما دلا سما عن خمول وقوله فلم تهتم بان
تتزعزعا ، فانما هذا مثل يقال فلان يهتز للندى ويرتاح لفعل الخير كما قال متمم بن نويرة

تراه كنصل السيف يهتز للندى		اذا لم تجد عند امرء السوء مطمعا	

وتاويل ذلك انه يتحرك سرورا لفعل الخير وانشد ني التوزي لابي رياط يقوله لابنه

رايت رياطا حين تم شبابه		وولى شبابي ليس في بره عتب	الزلازل
اذا كان اولاد الرجال مرارة		فانت الحلال الحلو والبارد العذب	
لنا جانب منه انيق وجانب		شديد على الاعداء متلفه صعب	مركبة
وتاخذه عند المكارم هزة		كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب	

قال وحدثني علي عن عبد الله قال حدثني العتبي قال اشرف عمر بن هبيرة الفزاري
من قصره يوما فاذا هو باعرابي يرقص جملة الال فقال لحاجبه ان اراد ني هذا فاوصله
الي فلما دنا الاعرابي سالة الحاجب فقال قصدت الامير فادخله اليه فلما مثل بين
يديه قال له عمر ما خطبك فقال الاعرابي اصلحك الله قل ما بيدي • فما اطيق العبار اذكروا
الحج دهرا اخي بكلكله • فارسلوني اليك وانتظروا • قال فاخذت عمر الاريحية
فجعل يهتز في مجلسه ثم قال ارسلوك الي وانتظروا اذن والله لا تجلس حتى ترجع
اليهم غانما فامر له بالف دينار ورده على بعيره قال ابو العباس وحدثني ابو اسحق
اسمعيل بن اسحق بن يزيد القاضي ان الخبر لمعن بن زائدة وصح ذلك عندي وقوله
نقائد بؤس واحدها نقيدة وتاويله انهم انقدوا من بؤس يقال ذلك للرجل والمراة
على لفظ واحد تقول هذا نقيدة بؤس تقع الهاء للمبالغة لان اصله كالمصدر كقولك
زيد مكرمة لاهله وزيد كريمة قومه اي يحل محل العقدة الكريمة والخصلة الكريمة ،
وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرم جرير بن عبد الله البجلي لما ورد عليه فبسط
له رداءه وعممه بيده وقال اذا اتاكم كريمة قوم فاكرموه هكذا روي فصحا اصحاب
الحديث وقد قال صلى الله عليه وسلم قبل وروده عليه يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي
يمن عليه مسحة ملك وقال صخر بن عمرو بن الشريد يعني معوية اخاه وكان قتله هاشم

هذه

يرثي

ودُرَيْدٌ ابنا حُرْمَلَةَ المُرِّيَّانِ من غَطَفَانَ فقيل لصخر انجهم فقال ما بيني وبينهم اقذع من الهجاء ولو لم أمسك عن هجائهم الا صونا لنفسي عن الخنا لفعلت ثم قال

دعاذِلَةَ بتّ بليل تلومني		الا لا تلوميني كفى اللوم ما بيا	تقول الا تنجو فوارس هاشم
وما لي اذا انجوهم ثم ما ليا		اي لستم اي قد صابوا كريمتي	وان ليس انداء الخنا من شماليا

قال الاخفش وانشدني الاحول، ومالي ان انجوهم ثم مالي، وتقول العرب للرجل راوية ونسابة فتزيد الهاء للمبالغة وكذلك علامة وقد تلزم الهاء الاسم فتقع للمذكر والمؤنث على لفظ واحد نحو ربعة وفقعة وصرورة وهذا كثير لا تنزع الهاء منه فاما راوية ونسابة وعلامة فحذف الهاء جائز فيه ولا يبلغ في المبالغة ما تبلغه الهاء

وقوله وحلبت الايام والدهر اضرعا، فانه مثل يقال للرجل المجرب للامور، فلان قد حلب الدهر اشطره، اي قد قاسى الشدة والرخاء وتصرف في الدهر الفقر والغنى كما قال

قد عشت في الناس اطوارا على طرق		شتى وقاسيت فيها اللين والفظعا	
كلا بلوت فلا النعماء تبطرني		ولا تخشعت من لأوائها جزعا	
لا يملأ الهول صدري قبل موقعه		ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا	

ومعنى قوله اشطره فانما يريد خلوفه يقال حلبته شطر أبعد شطر واصل هذا من التنصيف لان كل خلف عديل لصاحبه وللشطر وجهان في كلام العرب فاحدهما النصف كما ذكرنا من ذلك قولهم شاطرتك مالي والوجه الآخر القصد يقال خذ شطر زيد اي قصده قال الله عز وجل فول وجهك شطر المسجد الحرام اي قصده، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره

قال ابو العباس وانشدني التوزي عن ابي عبيدة قول الشاعر

ان العسير بها داء مخامرها		فشطرها نظر العينين محسور	

يريد ناحيتها وقصدها والعسير التي تعسر بذنبها اذا حملت اي تشيله وترفعه ومنه سمي الذئب عوسرا اي تضرب بذنبها ومعنى ذلك انه ظهر جهدها وسوء حالها ما اطيل معه النظر اليها حتى تحسر العينان والحسير المعيي وفي القرآن ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وقوله سقاها ذوو الارحام سجلا على الظما، فالسجل في الاصل الدلو وانما ضربه مثلا لما فاض عليها من ندى اقاربها يقال للدلو وهي مؤنثة سجل ودلو وهما مذكران والغرب مذكر وهو الدلو العظيمة ويقال فلان يساجل فلانا اي يخرج من الشرف مثل ما يخرج الآخر واصل المساجلة ان يستقي ساقيان فيخرج كل واحد منهما في سجله مثل ما يخرج الآخر فايهما نكل فقد غلب فضربته العرب مثلا للمفاخرة والمساماة وبين ذلك الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب في قوله من يساجلني يساجل ماجدا، يملأ الدلو الى عقد الكرب، ويقال ان الفرزدق مر بالفضل وهو يستقي وينشد هذا الشعر فسرى الفرزدق فناب عنه ثم قال انا اساجلك نقة منه بنسبه فقيل له هذا الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب فرد الفرزدق فناب عليه وقال ما يساجلك الا من عض بأير ابيه، يقال سرى نوبه ونضا نوبه في معنى واحد اذا نزعه ويقال سرى عليه الهم اذا اتى ليلا وانسدع سرى ليلا وتمم المر يسري وسرى تمم اذا ذهب عنه والمواضحة مثل المساجلة قال العجاج

توافح التقريب قلوا محلجا

اي تخرج من العدو مثل ما يخرج، قال الله عز وجل على فم خرج كلام العرب وامثالهم فان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم، واصل الذنوب الدلو كما ذكرت لك وقال علقمة ابن عبدة للحارث بن ابي شمر الغساني قال ابو الحسن غير ابي العباس يقول شمر وبعضهم يقول شمر ايضا وكان اخوه اسيرا عنده وهو شماس بن عبدة اسره في وقعة عين اباغ في الوقعة التي كانت بينه وبين المنذرين ماء السماء في كلمة له مدحه فيها قال ابو الحسن غيره يقول اباغ وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشماس من نداك ذنوب

فقال الملك نعم واذنبة وقوله وقد كربت اعناقها ان تقطعا، يقول سقيت هذا السجل وقد دنت اعناقهم ان تقطع عطشا، وكرب في معنى المقاربة يقال كاد يفعل ذلك وجعل يفعل ذلك وكرب يفعل ذلك ارداف ذلك ويقال جاء زيد والخيل كاربة اي قد دنت منه وقربت فاما اخذ يفعل وجعل يفعل فمعناهما انه قد صار يفعل ولا يقع بعد واحدة منهما ان فاما كاد وكرب فان لا يستعمل بعد واحدة منهما الا ان يضطر شاعر، قال الله عز وجل اذا اخرج يده لم يكد يراها اي لم يقرب من رؤيتها، وايضاحه لم يرها ولم يكد وكذلك يكاد سنا برقه يذهب بالابصار، وكذلك وكاد تزيغ قلوب فريق منهم بغير ان ومن امثال العرب كاد العروس يكون اميرا، وكاد المنتعل يكون راكبا، وقد اضطر الشاعر فادخل ان بعد كاد كما ادخلها هذا بعد كرب فقال، وقد كربت اعناقها ان تقطعا، وقال رؤبة قد كاد من طول البلى ان يمصحا

انكل

والمساماة

ثم

متعلجا

التوافح والوضاح المباراة في الاستقصاء والعدو

فقال الذين ظلموا ذنوبا اي للذين ظلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنوب اصحابهم من العذاب مثل ذنوب اصحابهم من التكذيب فعجل لهم نصيب مثل نصيبهم من العذاب فلا يستعجلون

الاستغاثة الماء بالدلو قال ذو الرمة

موالي ذنوب وكسبي ذنوب

فان ابيتم فقل الذنوب

وتصغير السجل

قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاطلق له اخاه شماسا وفاداه بمائتين من اسارى المسلمين

القائس

خلق

الدهر

شمل

ابو بكر اباغ بالكسر

الذئب

عليه اقاربه

والمعنى فكاد بمنزلة كرب في الاعمال قال الشاعر ص أغشى غياثا يا سليمن انني
سبقت اليك الموت والموت كارب ● خشية جور من امير مسلط ● ورمطى وما عاد اك مثل العقارب
وقوله لما أوشكت ان تضلعا، يقول لما قاربت ذلك والوشيك القريب من الشئ
والسريع اليه يقال يوشك فلان ان يفعل كذا وكذا والماضي منه اوشك ووقعت بان
وهو اجود وبغير ان كما كان ذلك في لعل تقول لعل زيدا يقوم فهذه الجيدة قال
الله عز وجل لعل الساعة تكون قريبا ولعله يتذكر او يخشى ولعل الله يحدث بعد ذلك امرا
وقال متمم بن نويرة ص لعلك يوما ان تلم ملمة ● عليك من اللاتي يدعنك اجدعا
وعسى الاجود فيها ان يستعمل بان كقولك عسى زيد ان يقوم كما قال الله عز وجل فعسى الله ان
يأتي بالفتح، وقال تعالى عسى الله ان يتوب عليهم، ويجوز طرح ان وليس بالوجه الجيد قال هدبة ص

عسى الكرب الذي امسيت فيه	يكون وراءه فرج قريب		وقال
عسى الله يغني عن بلاد ابن قادر	بمنهمر جون الرباب سكوب		آخر

وحروف المقاربة لها باب قد ذكرناها فيه على مقاييسها في الكتاب المقتضب بغاية
الاستقصاء وقوله ان تضلعا، معناه ان تمتلئ وأصله ان الطعام والشراب
يبلغان الاضلاع فيكظانها كذا قال الاصمعي في قولهم اكل حتى تضلع، واما قول ابي ذؤيب
راحت بستين وسقا، فالوسق حمسة اقفزة بمكة البصرة وفي الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة فما كان اقل من خمسة وعشرين قفيزا بالقفيز
الذي وصفنا وهو نصف القفيز البغدادي فرأس الصدقة فلا صدقة فيه وانما اراد انه
انه اخذ الكتاب بهذه الاوسق فلذلك قال ص ما ان رأيت قلوصا قبلها حملت
ستين وسقا ولا جابت به بلدا واما قوله يقرون ضيفهم الملوية الجدد، فانما اراد
السياط وجمع جديد جدد، وكذلك باب فعيل الذي هو اسم او مضارع للاسم نحو
قضيب وقضب ورغيف ورغف وكذلك سرير وسرر وجديد وجدد لانه يجري مجرى
الاسماء وجرير وجرر فما كان من المضاعف جائز فيه خاصة ان تبدل من ضمته فتحة لان
التضعيف مستثقل والفتحة اخف من الضمة فيجوز ان يمال اليها استخفافا فيقال جدد
وسرر ولا يجوز هذا في مثل قضيب لانه ليس بمضاعف وقد قرأ بعض القراء على سرر
موضونة ويقال للسوط الالصحي منسوب الى ذي اصبح الحميري وكان اول من اتخذ هذه

السياط

السياط التي يعاقب بها السلطان ويقال له العرفاض والقطيع، قال السماخ ع
كأن قطيرا من رأي القطيع، وقال الصمة القشيري العبدي ص اري امة شهرت سيفها،
وقد زيد في سوطها الاصبحي ● وقال الراعي ص اخذوا العريف فقطعوا خيزومه
بالاصبحية قائما مغلولا ● وقال الراجز ع حتى تردى طرف العرفاض
وقوله ولا اجابت به بلدا، يقول ولا قطعت به بلدا، قال الله جل وعز
وثمود الذين جابوا الصخر بالواد، ويقال رجل جواب جوال، وانشدني علي بن عبد الله
قال انشدني التغلبي ص ما من أتت من دون مولده ● خمسون بالمعذور بالجهل
فاذا مضت خمسون عن رجل ● ترك الصبى ومشى على رسل ● وامر مصعب بن
الزبير رجلا من بني اسد بن خزيمة بقتل مرة بن محكان السعدي فقال مرة ص

بني اسد ان تقتلوني تحاربوا	تميما اذا الحرب العوان استعلت
ولست وان كانت الى حبيبة	بباك على الدنيا اذا ما تولت

وكذلك قوله اذا الحرب العوان فهي التي تكون بعد حرب قد كانت قبلها وكذا اصل العوان
في المرأة انما هي التي قد تزوجت ثم عادت فخرجت عن حد البكر وقول الله عز وجل
في كتابه العزيز لا فارض ولا بكر موتمام الكلام ثم استأنف فقال عوان بين ذلك
والفارض ههنا المسنة والبكر الصغيرة ويقال لها فارض ايرواسعة وفرض القوس
موضع معقد الوتر وكل خز فرض والفرضة مستطرق الى الحوض قال الراجز ع
لها زجاج ولها فارض وقوله استعلت انما هو تمارت فاسرعت، قال السماخ ص

رب ابن عم لسليمى مشمعل	أروع فراس وفراج عزل		طباخ ساعات الكرى زاد الكسل

وقوله ولست وان كانت الى حبيبة بباك على الدنيا، انما هو على التقديم والتاخير
اراد فلست بباك على الدنيا وان كانت الى حبيبة ولولا هذا التقدير لم يجز ان يضمر
قبل الذكر ومثله ص ان ثلثي يوما على علاته هرما ● تثلث السماحة منه والندى خلقا
وكذلك قول حسان بن ثابت ص قد تكملت انه من كنت واحدة
او كان مشتبها في برثن الاسد ● يقول من كنت واحدة قد تكملت انه وكذلك قوله

شر يوميها واخزاه لها ركبت منه بحدج جملا	

يريد ركبت منه بحدج جملا في شر يوميها، وقال رجل من مزينة ص

خليلي بالبوباة عوجا فلا ارى	بها منزلا الا جديب المقيد
نذق برد نجد بعد ما لعبت بنا	تهامة في حمامها المتوقد

قوله بالبوباة فهي المتسع من الارض وبعضهم يقول هي الموماة بعينها قلبت الميم باء لانهما من الشفة ومثل ذلك كثير يقولون ما آسمك وبا آسمك ويقولون ضربته لازم ولازب، ويقولون هذا طاظي وظابي يعنون السلف، قال ابو الحسن الجديد سلف وما قال ليس بممتنع ويقولون زكبة سوء وزكمة سوء، ويقولون عجم الذنب وعجب الذنب ورجل أخرم وأخرب وهذا كثير وقال عمر بن ابي ربيعة عوجا نحي الطلل المحولا والربع من اسماء المنزلا ۞ بجانب البوباة لم يعده ۞ تقادم العهد بان يوهلا

قوله الا جديب المقيد، يقال بلد جدب وجديب وخصب وخصيب والاصل في النعت خصيب ومخصب وجديب ومجدب والخصب والجدب انما هما ما حل فيه وقيل خصيب وانت تريد مخصب وجديب وانت تريد مجدب كقولك عذاب اليم وانت تريد مولم قال ذو الرمة وترفع من صدور شمردلات ۞ يصكك وجوهها وبهج اليم ويقال رجل سميع اى مسمع قال عمرو بن معديكرب امن ريحانة الداعي السميع يؤرقني واصحابي هجوع ۞ واما قوله المقيد فهو موضع التقييد وكل مصدر زيدت الميم في اوله اذا جاوزت الفعل من ذوات الثلاثة فهو على وزن المفعول وكذلك اذا اردت اسم الزمان واسم المكان تقول ادخلت زيدا مدخلا كريما وسرحته مسرحا حسنا واستخرجت الشيء مستخرجا وقال جرير ۞ الم تعلم مسرحي القوافي ۞ فلا عيا بهن ولا اجتلابا ۞ اى تسهيلي وقال الله عز وجل وقل رب انزلني منزلا مباركا ويقال قمت مقاما واقمت مقاما وقال جل وعز انها ساءت مستقرا ومقاما اى موضع اقامة قال

الشاعر

وما هي الا في ازار وعلقة	مغار بن همام على حي خثعما

يريد زمن اغارة ابن همام واما قوله نذق برد نجد فذاك لان نجدا مرتفعة وتهامة غور منخفض فنجد باردة ويروى عن الاصمعي انه قال هجم علينا شهر رمضان وانا بمكة فخرجت الى الطائف لاصوم بها سربا من حر مكة فلقيني اعرابي فقلت له اين تريد قال اريد هذا البلد المبارك لاصوم هذا الشهر المبارك فيه فقلت اما تخاف الحر فقال من الحر افر، وهذا الكلام نظير كلام الربيع بن خثيم فان رجلا قال له وقد صلى ليلة حتى اصبح

التعبت

قعودي

اتعبت نفسك قال راحتها اطلب ان افره العبد اكيسهم، ونظير هذا الكلام قول روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ونظر اليه رجل واقفا بباب المنصور في الشمس فقال قد طال وقوفك في الشمس فقال روح ليطول وقوفي في الظل، ومثله من الشعر قوله قال ابو الحسن هو عروة بن الورد العبسي تقول سليمى لو اقمت بارضنا ۞ ولم تدر اني للمقام اطوف ۞ قال ويروى لسرنا وقال الآخر

ساطلب بعد الدار منكم لتقربوا	وتسكب عيناي الدموع لتجمدا

وهذا معنى كثير حسن جميل وقال حبيب بن اوس الطائي ۞ اما الهة العيب كم افراق اجد فكان داعية اجتماع ۞ وليست فرحة الاوباب الا ۞ لموقوف على ترح الوداع وقال رجل واعتل في غزوة فتذكر اهله ۞

لو ان سلمى ابصرت تخددي	ودقة في عظم ساقي ويدي
وبعدا اهلي وجفاء عوددي	عضضت من الوجد باطراف اليد

قوله ابصرت تخددي يريد ما حدث في جسمه من النحول واصل التخدد ما شق في الارض قال الشماخ

فقلت لهم خدوا له برماحكم	بطعنة الاغلام خفاقة الآل

ويقال للشيخ قد تخدد يراد قد تشنج جلده وقال الله عز وجل قتل اصحاب الاخدود وقيل في التفسير مؤلاء قوم خدوا اخاديد في الارض واشعلوا فيها نيرانا فحرقوا بها المؤمنين وقوله عضضت من الوجد باطراف اليد فان الحزين والمغيظ والنادم والمتأسف يعض اطراف اصابعه جزعا قال الله جل وعز عضوا عليكم الانامل من الغيظ وفي مثل ما ذكرنا من

تخدد لحم الشيخ تيار التامل	۞	يا من لشيخ قد تخدد لحمه	افنى ثلاث عمايم الوانا
سود آحالكة وبيض نعوف		واجد لونا بعد ذاك بيانا	قصر الليالي خطوه فدانى
وحنون قائم صلبه فتحانا		والموت ياتي بعد ذلك كله	وكانما يعني بذاك سوانا

قوله افنى ثلاث عمايم الوانا، يعني ان شعره كان اسود ثم حدث فيه شيب مع السواد فذلك قوله نعوف والتعويف التنقيش وانما اخذ من النوف وهي النكتة البيضاء التي تحدث في اظفار الاحداث سميت بذلك لشبهها بنجرة يقال لها النوفة وجمعها نوف والسحق الخلق يقال عنده سحق ثوب وجرد ثوب وسمل ثوب وقوله اجد اى استجد لونا، والبجان الابيض وهي العمامة الثالثة يعني حيث شمله الشيب بان قال ابو العباس

ومن امثال العرب لم يذهب مع مالك ما وعظك يقول اذا ذهب مع مالك شئ فحذرك
ان يحل بك مثله فاداه اياك عوض مما بها ومن امثالهم رب عجلة تهب رثيثا
وتاويله ان الرجل يعمل العمل فلا يحكمه للاستعجال به فيحتاج الى ان يعود فينقضه ثم
يستانف والرثيث الابطاء وراث عليه امره اذا تأخر ومن امثال العرب عش
ولا تغتر واصل ذلك ان يمر صاحب الابل بالارض المكلئة فيقول ادع ان اعشى الى
منها حتى ارد على اخرى ولا يدري ما الذي يرد عليه وقريب منه قولهم ان ترد الماء
بماء اكيس وتاويله ان يمر الرجل بالماء فلا يحمل منه اتكالا على ماء آخر يصير اليه فيقال له
ان تحمل معك ماء آخر احزم لك فان اصبت ماء آخر لم يضرك فان لم تحمل
من الماء عطبت ومن امثالهم قد احزم لو اعزم يقول اعرف الحزم فان عزمت فامضيت
الرأي فانا حازم وان تركت الصواب وانا اراه وضيعت العزم لم ينفعني حزمي ومثله قول
النابغة الجعدي ابى لي البلاء وأني امرؤ ٭ اذا ما تبينت لم ارتب ٭ وقال اعرابي يمدح سوارا

واوقف عند الامر لم يتضح له		وامضي اذا ما شك من كان ماضيا	

فالذي تحمد امضاء ما تبين رشده فاما الاقدام على العرر وركوب الامر على الخطر فليس
بمحمود عند ذوي الالباب وقد يحسن بمثله الفتاك كما قال ٭

عليكم بدار رفاها فانها		تراث كريم لا يخاف العواقبا	اذا تم الفتى بين عينيه عزمه
واعرض عن ذكر العواقب جانبا		ولم يستشر في رأيه غير نفسه	ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

فهذا شأن الفتاك وقال الآخر ٭ غلام اذا ما تم بالفتك لم يبل ٭ الا مت قليلا ام كثيرا عواذله ٭

وقال الآخر وما العجز الا ان تشاور عاجزا		وما الحزم الا ان تهم فتفعلا	

فاما قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اكثر الفكرة في العواقب لم يشجع فتاويله انه
من فكر في ظفر قرنه به وعلوه عليه لم يقدم وانما كان الحزم عند علي رضي الله عنه ان يحظر
امر الدين ثم لا يفكر في الموت وقد قيل له انقتل اهل الشام بالغداة وتظهر بالعشي في
ازار ورداء فقال ابالموت اخوف والله ما ابالي اسقطت على الموت ام سقط الموت
علي وقال للحسن ابنه لا تبدأن بدعاء الى مبارزة فان دعيت اليها فاجب فان طالبها
باغ والباغي مصروع وكان عمر الخطاب رضي الله عنه يلتفت في كتابه وينام في ناحية المسجد
فلما ورد بالمرزبان عليه جعلوا يسألون عنه فيقال مر ههنا آنفا فيصغر في قلب المرزبان

فاخفقت من الماء
اختيار ابي بكر

وتكتب

بالهرمزان

الهرمزان

والسوقة بالضم الرعية
للواحد والجمع والمذكر
والمونث اوقد يجمع سوقا
كحمر ٭ عامر

الهرمزان

اذ رآه كبعض السوق حتى انتهى اليه وهو نائم في ناحية المسجد فقال المرزبان هذا والله
الملك الهني يقول لا يحتاج الى احراس ولا عدد فلما جلس عمر امتلأ قلب العلج منه
مهابة لما رأى عنده من الجد والاجتهاد والبس من هيبة التقوى وقال الكلبي قال لي
خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز القسري ما تعدون السودد فقلت اتاني
ابي هلية فالرياسة واتاني الاسلام فالولاية وخير من ذا وذاك التقوى قال لي صدقت
كان ابي يقول لم يدرك الاول الشرف الا بالفعل ولا يدركه الآخر الا بما ادركه به الاول
قال فقلت صدق ابوك ساد الاحنف بحلمه وساد مالك بن مسمع بحجته العشيرة له وساد
قيبة بدهائه وساد المهلب بجميع هذه الخلال فقال لي صدقت كان ابي يقول خير الناس للناس
خير لنفسه وذلك انه اذا كان كذلك اتقى على نفسه من السرق كيلا يقطع ومن القتل لئلا
يقاد ومن الزنا لئلا يحد فسلم الناس منه لاتقائه على نفسه قال ابو العباس وكان عبد الله
ابن يزيد ابو خالد من عقلاء الرجال قال له عبد الملك يوما ما مالك فقال شيئان لا غيلة علي
معهما الرضى عن الله والغنى عن الناس فلما نهض من بين يديه قيل له هلا اخبرته بمقدار مالك
فقال لم اعد ان يكون قليلا فيحقرني او كثيرا فيحسدني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يكون اعز الناس فليتق الله ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في
يد الله اوثق منه بما في يده ومن سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله وقال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه من سره الغنى بلا مال والعز بلا سلطان والكثرة بلا عشيرة
فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه واجد ذلك كله وخطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم فحمد الله بما هو اهله وصلى على نبيه ثم اقبل على الناس فقال
ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم
فان العبد بين مخافتين اجل قد مضى لا يدري ما الله فاعل فيه واجل باق لا يدري
ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة
قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب
ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرني ربي بتسع الاخلاص في السر والعلانية والعدل في الغضب والرضى والقصد
في الفقر والغنى وان اعفو عن من ظلمني واصل من قطعني واعطي من حرمني وان

يكون نطقي ذكرا، وصمتي فكرا، ونظري عبرة وحدثت انه التقى حكيمان فقال احدهما
للآخر اني لاحبك في الله قال له الآخر لو علمت مني ما اعلمه من نفسي لابغضتني في الله
فقال له صاحبه لو علمت منك مثل ما تعلمه من نفسك لكان لي فيما اعلمه من نفسي شغل
وكان مالك بن دينار يقول جاهدوا اموالكم كما تجاهدون اعداءكم وكان يقول
ما اشد فطام الكبير وقيل لعمر بن عبد العزيز اي الجهاد افضل فقال جهادك هواك
وكان الحسن يقول حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه الانفس
فانها طلعة وانكم ان تقدعوها تنزع بكم الى شر غاية قوله حادثوا مثل ومعناه
اجلوا واشحذوا تقول العرب حادث فلان سيفه اذا جلاه وشحذه وقال زيد الخيل
وقد علمت سلامة ان سيفي ● كريه كلما دعيت نزال ● احادثه بصقل كل يوم
واعجمه بها مات الرجال ● قوله اعجمه بها مات الرجال اي اعضه يقال عجمه
اذا عضه والدثور الدروس يقال دثر الربع اذا محا ومعناه تعهدوها بالفكر والذكر
وقوله فانها طلعة يقول كثيرة التشوف والتنزي الى ما ليس لها، وانشد الاصمعي

ولا تملأ من مال ولا عمر		الا بما ساء نفس الحاسد الطلعه	

قال ويقال للجارية اذا كانت تبرز وجهها ليرى حسنها ثم تخفيه لتوهم الحياء
خباءة طلعة وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول ايها الناس انما خلقتم للابد
ولكنكم تنقلون من دار الى دار ويروى عن المسيح صلوات الله عليه انه كان يقول ان احتجتم
الى الناس فكلوا قصدا وامشوا جانبا ولما احتضر قيس بن عاصم قال لبنيه يا بني
احفظوا عني ثلاثا فلا احد انصح لكم مني اذا انا مت فسودوا اكباركم ولا تسودوا اصاغركم
فيحقر الناس كباركم وتهونوا عليهم وعليكم بحفظ المال فانه منبهة للكريم ويستغني به
عن اللئيم واياكم والمسألة فانها اخر كسب الرجل بال قال ابو العباس انشدت لرجل من الاعراب

فلو كان شيخي قد لبسنا شبابه		ولكنه لم يعد ان طر شاربه	
وفك الردى من ودان ابن عمه		يرى مقبرا او انه ذل جانبه	

وقال الآخر لامرأته فاما هلكت فلا تنكحي ● فلئام العشيرة حسادها ● يرمقه نظر الاعراض
لديه ويبغض من سادها ● وقال آخر قال ابو الحسن هو ليزيد بن حبناء او لصخر بن حبناء يقوله لاخيه

فحى الله اكبانا زنادا وشرنا		وايسرنا عن عرض والده ذبا	

رايتك

يروى ظ اعضه

يروى ج

عليكم باستصلاح المال فانها منبهة للكريم ويستغني به عن اللئيم واياكم ومسألة الناس فانها آخر كسب الرجل، كذا في البيان والتبيين

يروى ج جلا منهم

يعني آخر كسب الرجل نقص اي اوكس كسب الرجل وهو العطاء لانه يأخذه على سبيل الخزي

وعضنا

تنانيا

براءة

حصاة

رأيتك لما نلت مالا ومسنا		زمان ترى في حد انيابه شغبا	
جعلت لنا ذنبا لتمنع نائلا		فامسك ولا تجعل غناك لنا ذنبا	

قوله اكبانا زنادا، الزناد التي تقدح بها النار ويقال اوري القادح اذا خرجت له
النار واكبى اذا اخفق منها هذا اصله يضرب للرجل الذي ينبعث الخير على يديه ويضرب
الاكباء للذي يمتنع الخير على يديه قال الاعشى وزندك خير زناد الملوك
صادف منهن مرخ عفارا ● ولو بت تقدح في ظلمة ● صفاة بنبع لاورت نارا
والمرخ والعفار شجر تشتعل فيه النار ومن امثالهم في كل شجر نار واستمجد المرخ و
العفار، استمجد استكثر، تقول امجدته سبا وامجدته ذما اذا اكثرت من ذلك ومن امثالهم
ارخ يديك واسترخ، ان الزناد من مرخ، ويقال رجل ذو شغب اذا كان يشغب على خصمه ضربه مثلا
للزمان الذي يهر على اربابه اي يمتهم بالفقر والجدب وقال عبد الله بن معوية لعبد الله بن جعفر ابي طالب

رأيت فضيلا كان شيئا ملفقا		فكشفه التمحيص حتى بدا ليا	
اأنت اخي ما لم تكن لي حاجة		فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا	
فلا زاد ما بيني وبينك بعدما		بلوتك في الحاجات الا فاديا	
فلست براء عيب صدرك كله		ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا	
فعين الرضى عن كل عيب كليلة		ولكن عين السخط تبدي المساويا	
كلانا غني عن اخيه حياته		ونحن اذا متنا اشد تغانيا	

قوله كان شيئا ملفقا، يقول كان امرا مغطى، والتمحيص الاختبار يقال ادخلت
الذهب في النار فمحصته اي خرج عنه ما لم يكن منه وخلص الذهب قال الله عز وجل وليمحص
الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين، ويقال محص فلان من ذنوبه وقوله اأنت اخي ما لم تكن لي حاجة
تقرير وليس باستفهام ولكن معناه اني قد بلوتك تظهر الاخاء فاذا بدت الحاجة لم ار
من اخائك شيئا وقال الله عز وجل، أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون
الله، انما هو توبيخ وليس باستفهام وهو جل وعز العالم بان عيسى لم يقله، وقد ذكرنا
التقرير الواقع بلفظ الاستفهام في موضعه من الكتاب المقتضب مستقصى وسنذكر منه
جملة في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثلاثة لا يعرفون
الا في ثلاث لا يعرف الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب ولا الصديق الا عند

الحاجة، وقال عبد الله بن معوية أيضا ؎

أفي يكون أخا أو ذا محافظة		من كنت في غيبه مستشعرا وجلا	
إذا تغيب لم تبرح تظن به		سوءا وتسأل عن ما قال أو فعلا	وقال
شاكر عمرا ما تراخت منيتي		أيا ري لم تمنن وإن هي جلت	
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه		ولا مظهر الشكوى إذا النعل زلت	
رأى خلة حيث تخفى مكانها		فكانت قذى عينيه حتى تجلت	

وتمثل علي بن أبي طالب رضي الله عنه في طلحة بن عبيد الله رحمه ؎

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه		إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر	

قال أبو الحسن الأخفش بعضهم يقول هو للأبيرد الرياحي ؎

فتى لا يعد المال ربا ولا ترى		به جفوة إن نال مالا ولا كبر	
فتى كان يعطي السيف فرا بحقه		إذا نوب الداعي وتشقى به الجزر	
ومون وجدي أنني سوف أغتدي		على إثره يوما وإن نفس العمر	وبعد البيت
فلا يبعدنك الله إما تركتنا		حميدا وأودى بعدك المجد والفخر	

قال أبو العباس وحدثني التوزي قال حدثني محمد بن عباد بن حبيب بن المهلب أحسبه عن أبيه قال لما انقضى يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ليلة ذاك اليوم ومعه قنبر وبيده مشعلة من نار يتصفح القتلى حتى وقف على رجل قال التوزي فقلت أبو طلحة قال نعم فلما وقف عليه قال أعزز علي أبا محمد أن أراك معفرا تحت نجوم السماء وفي بطون الأودية شفيت نفسي وقتلت معشري إلى الله أشكو عجري وبجري قوله معفرا أي ملصق الوجه بالتراب ويقال للتراب العفر والعفر يقال ما مشى على عفر التراب مثل فلان وقوله إلى الله أشكو عجري وبجري يقول ما أسر مر أمري قال الأصمعي وهو قول سائر في أمثال العرب لقي فلان فلانا فأبثه عجره وبجره وقال النمر بن تولب ؎ ذات

تدارك ما قبل الشباب وبعده		حوادث أيام تمر وأعقل	
يسر الفتى طول السلامة والبقا		فكيف ترى طول السلامة يفعل	
يرد الفتى بعد اعتدال وصحة		يئوء إذا رام القيام ويحمل	

قصر البقاء ضرورة وليس له أن يقصر الممدود وليس له أن يمد المقصور

المقصور وذلك أن الممدود قبل آخره ألف زائدة فإذا احتاج حذفها لأنها زائدة فإذا حذفها رد الشيء إلى أصله فلو مد المقصور لكان قد زاد في الشيء ما ليس فيه قال الشاعر وهو يزيد بن عمرو بن الصعق ؎ فرغتم لتمرين السياط وأنتم ... يئس عليكم بالفناء كل مربع فقصر الفناء وهو ممدود وقال الطرماح ؎ وأخرج أمه لسواس سلمى ... لمعفور الضراضم الجنين قوله وأخرج يعني رمادا والأخرج الذي في لونه سواد وبياض يقال نعامة خرجاء وقوله لسواس سلمى فإن أجأ وسلمى جبلا طيئ، وسواس سلمى الموضع الذي تحضره سلمى يقال هذا من سوس فلان ومن توس فلان أي من طبعه، وأمه يعني الشجرة التي هي أصله وقوله لمعفور الضراء فالضراء ما وارك من شجر خاصة والحمر ما وارك من شيء والمعفور يعني ما يسقط من الدرم الزند وقوله ضرم الجنين يقول مشتعل والجنين ما لم يظهر بعد يقال للقفر جنن والجنين الذي في بطن أمه والمجن الترس لأنه يستر والمجنون المغطى العقل وسمي الجن جنا لاختفائهم وسمي الدروع الجنن لأنها تستر من كان فيها وقصر الضراء وهو ممدود ومثل هذا كثير في الشعر جدا وقوله ينوء إذا رام القيام يقول ينهض في ثقل قال الله عز وجل ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة والمعنى أن العصبة تنوء بالمفاتيح وسيشرح هذا موضعا آخر وقال آخر ع أنوء ثلاثا بعد من قيامي ... ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال كفى بالسلامة داء، وقال حميد بن ثور الهلالي ؎

أرى بصري قد رابني بعد صحة		وحسبك داء أن تصح وتسلما	
ولا يلبث العصران يوم وليلة		إذا طلبا أن يدركا ما تيمما	

وقال أبو خيرة النميري ؎ ألا حي من أجل الحبيب المغانيا ... لبسن البلى مما لبسن الليالي
إذا ما تقاضى المرء يوم وليلة ... تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا وقال بعض شعراء الجاهلية

كانت قناتي لا تلين لغامز		فألفاها الإصباح والإمساء	
ودعوت ربي بالسلامة جاهدا		ليصحني فإذا السلامة داء	

وقال عنترة بن شداد ؎ فما أوهنني مر أسى الحرب ركني ... ولكن ما تقادم من زماني
ومن أمثال العرب إذا طال عمر الرجل أن يقولوا، لقد أكل عليه الدهر وشرب، أي أمر يريدون أنه أكل هو وشرب دهرا طويلا، قال الجعدي ع أكل الدهر عليهم وشرب ... والعرب

تقول نهارك صائم وليلك قائم، اى انت قائم فى هذا وصائم فى ذاك كما قال
الله عز وجل بل مكر الليل والنهار، والمعنى والله اعلم بل مكركم فى الليل والنهار، وقال جرير

الفرزدق

لقد لمتنا يا أم غيلان فى السرى		ونمت وما ليل المطى بنائم	وقال
تبكى على المنتوف بكر بن وائل		وتنهى عن أبنى مسمع بن بكائما	
غلامان ثبتا فى الحروب وأدركا		كرام المساعى قبل وصل لحائما	

وابنا مسمع كان قتلهما معوية بن يزيد بن المهلب مع عدى بن ارطاة كما اتاه
خبر قتل ابيه وكان ابنا مسمع ممن حالف على يزيد بن المهلب والمنتوف كان
مولى لبنى قيس بن ثعلبة بن عكابة وابنا مسمع من بنى قيس بن ثعلبة وكان المنتوف
كالخليفة ليزيد بن المهلب وفى ذلك يقول جرير والازد قد جعلوا المنتوف قائدهم
فقتلتهم جنود الله وانتقموا ● وتمام شعر الفرزدق

ولو قتلا من جذم بكر بن وائل		لكان على الناعى شديدا بكائما	
ولو كان حيا مالك وابن مالك		اذا اوقدا نارين يعلو سناهما	

النهار

السنا، ضوء النار وهو مقصور قال الله جل وعز يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
والسناء من الشرف ممدود قال حسان وانك خير عثمان بن عمرو ● واسنا بها اذا ذكر السنا
والبكاء يمد ويقصر فمن مد فانما جعله كسائر الاصوات ولا يكون المصدر فى معنى الصوت
مضموم الاول الا ممدودا لانه يكون على فعال وقلما يكون المصدر على فعل وقد جاء فى
حروف نحو الهدى والسرى وما اشبهه وسوسير، فاما المحدود فنحو العواء والدعاء
والرغاء والثغاء وكذلك البكاء ونظيره من الصحيح الصراخ والنباح ومن قصر فانما جعل
البكا كالحزن وقد قال حسان فقصر ومد بكت عينى وحق لها بكاها ● وما يغنى البكاء ولا العويل

وقال جرير

قالوا نصيبك من اجر فقلت لهم		كيف العزاء وقد فارقت اشبالى	
هذا سواد يجلو مقلتى لحم		باز يصرصر فوق المرقب العالى	
فارقته حين غض الدهر من بصرى		وحين ضرت كعظم الرمة البالى	

قوله يجلو مقلتى لحم، شبه مقلتيه بمقلتى البازى، ويقال طائر لحم من هذا وقوله يصرصر
يعنى يصوت يقال صرصر البازى والصقر وما كان من سباع الطير، ويقال صرصر العصفور
واحسبه مستعارا لان الاصل فيه ان يستعمل فى الجوارح من الطير قال جرير ع

بازٍ يصرصر بالسهبى قطا جونا ● وقال آخر ع كما صرصر العصفور فى الرطب النعد

يصعصع يعرف عن ابى الحسن
من خط ابى جبان

قال ابو الحسن يصعصع هو الصواب ولكن هكذا وقع فى كتابه، ويصرصر لا يتعدى
وقوله كعظم الرمة فهى البالية الذاهبة والرميم مشتق من الرمة انما هو فعيل وفعلة
وليس يجمع له واحد، وما كفرت به الفقهاء الحجاج بن يوسف قوله والناس يطوفون
بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبمنبره وان شئت قلت يطيفون قال ابو زيد تقول
العرب طفت واطفت به ودرت وادرت به ويقال حدق واحدق قال الاخطل

المنعمون بنو حرب وقد حدقت		بى المنية واستبطأت انصارى	

انما يطوفون باعواد ورمة ومن امانى العرب لولا ان تضيع الفتيان الذمة
لخبرتها بما تجد الابل فى الرمة، يقول لولا ان تدع الاحداث التمسك بالوفاء
والرعاية للحرمة لاعلمتها ان الابل تتناول العظم البالى وهو اقل الاشياء فتجد
له لذة ومثل بيت جرير الاخير قول ابى الشغب يرثى ابنه شغبا

قد كان شغب لو ان الله عمره		عزا تزاد به فى عزها مضر	
ليث الجبال تداعت قبل مصرعه		دكا فلم يبق من احجارها حجر	
فارقت شغبا وقد قوست مدبرة		بئس الخليفان طول الحزن والكبر	

وقوله قوست اى انحنيت كالقوس قال امرؤ القيس

اراهن لا يحببن من قل ماله		ولا من رأين الشيب فيه وقوسا	

وقال سليمان بن قتة يرثى الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم

مررت على ابيات آل محمد		فلم ارها كعهدها يوم حلت	
فلا يبعد الله الديار واهلها		وان اصبحت من اهلها قد تخلت	
وكانوا رجاء ثم صاروا رزية		فقد عظمت تلك الرزايا وجلت	
وان قتيل الطف من آل هاشم		اذل رقاب المسلمين فذلت	
وعند غنى قطرة من دمائنا		سنجزيهم يوما بها حيث حلت	
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها		وقتلنا قيسا اذا النعل زلت	

وسليمان بن قتة رجل من بنى تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب، وكان
منقطعا الى بنى هاشم، وقال الفرزدق يرثى ابنيه

روايه ابى بكر وتنعى عن ابن السكيت

بازٍ

بغى الشامتين الرزء ان كان مسني ... رزية شبلي مخدر في الضراغم
وما احد كان المنايا وراءه ... ولو عاش ايامًا طوال سالم
ارى كل حي ما تزال طليعة ... عليه المنايا من ثنايا المخارم
يذكرني ابني السماكان موهنًا ... اذا ارتفعا فوق النجوم العواتم
وقد رزئ الاقوام قبلي بنيهم ... واخوتهم فاقضى حياة الكرائم
ومات ابي والمنذران كلاهما ... وعمرو بن كلثوم شهاب الاراقم
وقد كان مات الاقرعان وحاجب ... وعمرو وابو عمرو وقيس عاصم
وقد مات بسطام بن قيس خالد ... وات ابو غسان شيخ اللهازم
وقد مات خيرانهم فلهم يهلكاهم ... عشية بانا رهط كعب وحاتم
فما ابناك الا من بني الناس فاصبري ... فلن يرجع الموتى حنين الماتم

وانشد ابن التوزي عن ابي زيد حنين الماتم بالنحاء معجمة قوله ما تزال طليعة يريد طالعة والثنايا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل من ذلك انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني والمخارم جمع مخرم وهو منقطع انف الجبل وقوله فوق النجوم العواتم يعني المتأخرة يقال فلان ياتينا ولا يعتمنا اي لا يتأخر وعتمة اسم للوقت فلذلك سميت الصلوة بذلك الوقت وكل صلوة مضافة الى وقتها تقول صلوة الغداة وصلوة الظهر وصلاة العصر واما قولك الصلوة الاولى فالاولى نعت لها اذا كانت اول ما صليت وقبل اول ما اظهر وقوله فاقضي حياة الكرائم يقول فالزمي واصل القنية المال اللازم تقول اقتنى فلان مالا اذا اتخذ اصل مال وفصل فرقوا الله تبارك وتعالى وانه هو اغنى واقنى اي جعل لهم اصل مال وانشد ابو عبيدة

لو كان للدهر عز يطمأن به	لكان للدهر صخر مال قنيان

والكرائم جمع كريمة والاسم من فعيلة والنعت يجمعان على فعايل فالاسم نحو صحيفة وصحائف وسفينة وسفاين والنعت نحو عقيلة وعقايل وكريمة وكرائم وقوله ومات ابي والمنذران يريد التأسي بالاشراف وابوه غالب وصعصعة بن ناجية بن عقال ابن محمد سفيان بن مجاشع وكان ابوه شريفا واجداده الى حيث انتهوا ولكل واحد منهم قصة يطول الكتاب بذكرها والمنذران المنذر بن المنذر بن ماء السماء اللخمي يريد الاب

والاب، وعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند وكان احد اشراف العرب وفتاكهم وشعرائهم، والاراقم قبيلة من بني تغلب بنت وائل من بني جشم بن بكر وزعم اهل العلم انهم انما سموا الاراقم لان عيونهم شبهت بعيون الحيات والاراقم واحدها ارقم فكانوا معروفين بهذا قال الفرزدق يرد على جرير في هجائه له ولاخطل

ان الاراقم لن ينال قديمها	كلب عوى منهم الاسنان

وجعله شهابا لهم لنوره وبهائه وضيائه تقول العرب انما فلان نجم اهله وكذلك قالت الخنساء كانه علم في راسه نار والاقرعان الاقرع بن حابس وابنه الاقرع من بني مجاشع بن دارم وكان الاقرع في صدر الاسلام سيد خندف وكان محله فيها محل عيينة بن حصن في قيس، وحاجب بن زرارة بن عدس سيد بني تميم في الجاهلية غير مدافع، وعمرو وابو عمرو يريد عمرو بن عدس وكان شريفا وكان ابنه عمرو شريفا قتل يوم جبلة قتلته بنو عامر بن صعصعة وقتلوا لقيط بن زرارة وكان الذي ولي قتله عمارة الوهاب العبسي وينسب الى بني عامر لان بني عبس كانوا فيهم مع قيس بن زهير وعمارة هذا كان يقال له دالق وقتله شرحاف الضبي ولذلك يقول الفرزدق

ومن بشر حاف تدارك دالقا	عمارة عبس بعد ما جنح العصر

وزعم ابو عبيدة ان فاطمة بنت الخرشب الانمارية اريت في منامها قائلا يقول لها اعشرة هدرة احب اليك ام ثلاثة كعشرة فلم تقل شيئا، فعاد لها في الليلة الثانية فلم تقل شيئا، هدرة بالدال غير معجمة قال ابو الحسن الهدرة ثم السقاط من الناس ثم قصت ذلك على زوجها، فقال ان عاد لك الثالثة فقولي ثلاثة كعشرة وزوجها زياد ابن عبد الله بن مالك العبسي فلما عاد لها قالت ثلاثة كعشرة فولدتهم كلهم غاية، ولدت ربيع الحفاظ، وعمارة الوهاب، وانس الفوارس، وهي احد المنجبات من العرب واسروا حاجبا فلذلك يقول جرير يعير الفرزدق ويعيله فخر قيس عليه

كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا	وعمرو بن عمرو اذ دعوا يا لدارم
ولم تشهد الجونين والشعب ذا الصفا	وشدات قيس يوم دير الجماجم

الجونان معوية وحسان ابنا الجون الكندي اسرا في ذلك اليوم فقتل حسان وفودي معوية بسبب يطول ذكره، والشعب شعب جبلة وقوله وشدات قيس يوم دير الجماجم

قتله

النشر

يا لدارم

هذا فى الاسلام، يعنى وقعة الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابى عقيل الثقفى بعبد الرحمن
ابن محمد بن الاشعث بن قيس بمعديكرب الكندى بدير الجماجم وقوله وقدمات بسطام
ابن قيس بخالد يعنى الشيبانى وسوفارس بكر بن وايل وابن سيدها وقتل بالحسن وهو جبل
قتله عاصم بن خليفة الضبى وكان عاصم اسلم فى ايام عثمان رضى الله عنه فكان يقف ببابه
فيستأذن فيقول عاصم بن خليفة الضبى قاتل بسطام بن قيس بالباب، قال ابو الحسن
الوجه عندى فى بسطام ان لا ينصرف لانه اعجمى وكان سبب قتله اياه ان بسطاما
اغار اغارة على بنى ضبة وكان معه حاز يحزو له، قال ابو الحسن حاز بالزاى اى زاجر كاهن
فقال له بسطام انى سمعت قائلا يقول ع الدلو تأتى الغرب المزله، فقال الحازى
فهلا قلت ع ثم تعود بادنا مبتله، قال ما قلت فاكشح اليهم فناوداوه
فنظرت ام عاصم اليه وهو يتبع حديدة له اى يحدها والميقعة المطرقة فقالت ما تصنع
بهذه وكان عاصم منقوصا مضعوفا فقال لها اقتل بها بسطام بن قيس فنهرته وقالت له
است امك اضيق من ذاك فنظر الى فرس لعمه موثقة الى شجرة فاعروراها اى ركبها عريا
ثم اقبل بها الريح فنظر بسطام الى الخيل قد لحقته فجعل يطعن الابل فرأعجى زها
فصاحت به بنو ضبة يا بسطام ما هذا السفه دعها انا لنا وانا لك وانحط عليه عاصم
فطعنه فرمى به على الاكاءة وهى شجرة ليست بعظيمة وكان بسطام نصرانيا وكان
مقتله بعد مبعث النبى صلى الله عليه وسلم فاراد اخوه الرجوع الى القوم فصاح به بسطام
انا حنيف ان رجعت ففى ذلك يقول ابن عنمة الضبى وكان فى بنى شيبان
فخر على الاكاءة لم يوسد ٭ كأن جبينه سيف صقيل ٭ وما قتل بسطام بن
قيس لم يبق فى بكر بن وايل بيت الا بكم اى هدم وقوله ومات ابو عشان شيخ اللهازم
يعنى مالك بن مسمع بن شيبان بن ثعلبة احد بنى قيس بن ثعلبة واليه تنسب المسامعة وكان
سيد بكر بن وايل فى الاسلام وهو الذى قال لعبيد الله بن زياد بن ظبيان احد بنى تيم اللات
ابن ثعلبة وكان حين حدث امر مسعود بن عمرو المعنى من الازد فلم يعلمه به فقال له عبيد الله
وما احدث فيك العرب وهو قاتل مصعب بن الزبير ايكون مثل هذا الحدث ولا تعلمنى به
لاهممت ان اضرم دارك عليك نارا فقال له مالك انسكت ايا مطر فوالله ان مركبا نحى
سهما انا اوثق به منى بك فقال له عبيد الله اوانا فى كنانتك فوالله لو قعدت فيها لحرقتها

قال ولو قمت فيها لطلتها فقال له مالك واعجبه ما سمع منه اكثر الله فى العشيرة مثلك فقال
لقد سألت ربك شططا، وفى مالك بن مسمع يقال ٭

اذا ما خشينا من امير ظلامة		دعونا ابا غسان يوما فعسكرا	

وقوله وقدمات خير اهم ثنية خير كقولك مات احمر اهم ولم يخرج مخرج النعت الا
ترى انك تقول هذا احمر القوم اذا اردت هذا الاحمر الذى للقوم فاذا اردت الذى
يفضلهم فى باب الحمرة قلت هذا اشدهم حمرة ولم تقل هذا احمرهم، وكذلك خير اهم
وانما اردت هذا خيرهم ثم ثنيت اى هذا الخير الذى هو فيهم وقوله عشية بانا مردود
على قولك خير اهم وقوله رمط كعب وحاتم، انما خفضت رمط لانه بدل منهم التى
اضفت اليها الخيرين والتقدير وقدمات خيار رمط كعب وحاتم فلم يهلكهم عشية
بانا فاما كعب فهو كعب بن مامة الايادى وكان احد اجواد العرب الذى اثر على نفسه
وكان مسافرا ورفيقه رجل من النمر بن قاسط فقل عليهما الماء فتقاضاه والتقاضى
ان يطرح فى الاناء حجر ثم يصب فيه من الماء ما يغمره لئلا يتغابنوا فيه وكذلك كل
شئ وقف على كيله او وزنه والاصل ما ذكرنا فجعل النمرى يشرب نصيبه واذا اخذ
كعب نصيبه قال اسق اخاك النمرى فيؤثره على نفسه حتى جهد كعب ورفعت له اعلام
الماء فقيل له رد كعب ولا ورود به فمات عطشا، ففى ذلك يقول ابو دواد الايادى

او فى على الماء كعب ثم قيل له		رد كعب انك وراد فما وردا	

فضرب به المثل فقال جرير فى كلمته التى يمدح فيها عمر بن عبد العزيز رحمه الله ٭

يعود الفضل منك على قريش		وتفرج عنهم الكرب الشدادا	
وقد امنت وحشتهم برفق		ويعيى الناس وحشك ان يصادا	
وتبنى المجد يا عمر بن ليلى		وتكفى المحل السنة الجماد	
وتدعو الله مجتهدا ليرضى		وتذكر فى رعيتك المعادا	
وما كعب بن مامة وابن سعدى		باجود منك يا عمر الجوادا	
تعود صالح الاخلاق انى		رأيت المرء يألف ما استعادا	

هذا كعب بن مامة الذى ذكرناه واما ابن سعدى فهو اوس بن حارثة بن لام الطائى
وكان سيدا مقدما فوفد هو وحاتم بن عبد الله الطائى على عمرو بن هند وابوه المنذر

ابن المنذر بن ماء السماء فدعا اوسا فقال له أانت افضل ام حاتم فقال ابيت اللعن لو لقيني حاتم وولدي وقحطني لوهبنا في غداة واحدة ثم دعا حاتما فقال أانت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن انما ذكرت باوس ولا احد ولده افضل مني وكان النعمان بن المنذر دعا بحلة وعنده وفود العرب من كل حي فقال احضروا لي غدا فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فحضر القوم جميعا الا اوسا فقيل له لم تتخلف فقال ان كان المراد غيري فاجمل الاشياء الا اكون حاضرا وان كنت المراد فسأطلب ويعرف مكاني فلما جلس النعمان لم ير اوسا فقال اذهبوا الى اوس فقولوا له احضر انما خفت فحضر فالبس الحلة فحسده قوم من اهله فقالوا للحطيئة انجه وكان ملكما ناقة فقال الحطيئة كيف انجو رجلا لا ارى في بيتي اناثا ولا مالا الا من عنده ثم قال

	كيف النجاء وما تنفك صالحة		من آل لام بظهر الغيب تأتيني

فقال لهم بشر بن ابي حازم احد بني اسد بن خزيمة انا انجوه لكم فاخذ الابل وفعل فاغار اوس عليها فاكتسحها فجعل لا يستجير حيا الا قال قد اجرتك الا من اوس وكان في نجائه قد ذكر امه فاتى به فدخل اوس على امه فقال قد اتينا ببشر الهاجي لك ولي فقالت او تطيعني فيه قال نعم قالت ارى ان ترد عليه ماله وتعفو عنه وتحبوه وافعل مثل ذلك فانه لا يغسل نجاءه الا مدحه فخرج فقال ان امي سعدى التي كنت تجوني قد امرت فيك بكذا وكذا فقال لا جرم والله لا مدحتك احدا حتى اموت غيرك ففيه

يقول	الى اوس بن حارثة بن لام		ليقضي حاجتي فيمن قضاها
	وما وطئ الثرى مثل ابن سعدى		ولا لبس النعال ولا احتذاها

واما حاتم الذي ذكر الفرزدق فهو حاتم بن عبد الله الطائي جواد العرب وقد كان الفرزدق ضاف رجلا من بني العنبر بن عمرو بن تميم اداوة في وقت فرآه العنبري وساءه ان يؤثره وكان الفرزدق جوادا فلم تطب نفسه عن نفسه فقال الفرزدق

فلما تصافقنا الاداوة اجهشت		الى عضون العنبري الجراضم	فجاء بجلمود له مثل راسه
ليشرب ماء القوم بين الصرائم		على ساعة لوان في القوم حاتما	على جوده ضنت به نفس حاتم

قوله اجهشت فهو التسرع وما تراه في محياه من مقاربة الشيء يقال اجهش بالبكاء والعضون المكسر في الجلد والجراضم الاحمر الممتلئ وقوله ليشرب ماء القوم بين الصرائم فهي جمع صريمة

دبي

وهي معظم الرملة من الماء

وهي الرملة التي تنقطع من معظم الرمل وقوله صريمة يريد مصرومة والصرم القطع وانشد الاصمعي

فبات يقول اصبح ليل حتى ... تجلى عن صريمته الظلام

يعني ثورا وصريمته رملته التي هو فيها، وقال المفسرون في قول الله عز وجل فاصبحت كالصريم قولين قال قوم كالليل المظلم وقال قوم كالنهار المضيء اي بيضاء لا شيء فيها فهو من الاضداد ويقال لك سواد الارض وبياضها اي عامرها وغامرها فهذا ما يحتج به لاصحاب القول الآخر ويحتج لاصحاب القول الاول في السواد بقول الله تبارك وتعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فجعله غثاء احوى وانما سمي السواد سوادا لعمارته وكل خضرة عند العرب فهو سواد ويروى

	على ساعة لوان في القوم حاتما		على جوده ما جاد بالماء حاتم

جعل حاتما تبيينا للماء في جوده وهو الذي يسميه البصريون البدل اراد على جود حاتم باب قال ابو العباس كان يقال اذا رغبت في المكارم فاجتنب المحارم وكان يقال انعم الناس عيشا من عاش غيره في عيشه وقيل في المثل السائر من كان في وطن فليوطن غيره وطنه ليرتع في وطن غيره في غربته قال وانبئه معوية من رقدة له فانبئه عمرو بن العاصي فقال له عمرو ما بقي من لذتك يا امير المومنين قال عين خرارة في ارض خوارة، وعين ساهرة لعين نائمة، فما بقي من لذتك يا ابا عبد الله قال ان ابيت نعسا بعقيلة من عقايل العرب، ثم نبها ورد ان فقال له معوية ما بقي من لذتك فقال الافضال على الاخوان فقال له معوية انشكت انا احق بها منك فقال قد امكنك فافعل، ويروى ان عمرا لما سئل قال ان استتم بناء مدينتي بمصر وان ورد ان لما سئل قال ان القى كريما قادرا في عقب احسان كان مني اليه، وان معوية لما سئل عن الباقي من لذته قال محادثة الرجال، ويروى عن عبد الملك انه قال وقد سئل عن الباقي من لذاته قال محادثة الاخوان في الليالي القمر على الكثبان العفر، وقال سليمان بن عبد الملك قد اكلنا الطيب ولبسنا اللين وركبنا الفاره وامتطينا العذراء فلم يبق من لذتي الا صديق اطرح بيني وبينه مؤونة التحفظ، وقال رجل لرجل من قريش والله ما اكل الحديث قال ايم العيش، وقال المهلب بن ابي صفرة العيش كله في الجليس الممتع، وقال معوية الدنيا بحذافيرها الخفض والدعة، وقال يزيد المهلب ما يسرني اني كفيت امر الدنيا كلها قيل له ولم ايها الامير قال اكره عادة البحر، ويروى عن بعض الصابرين

يربع

العنيق

انما يجل العنيق

انه قال لو انزل الله كتابا انه معذب رجلا واحدا لخفت ان اكونه او انه راحم رجلا
واحدا لرجوت ان اكونه او انه معذبي لامحالة ما ازددت الا اجتهادا لئلا ارجع على
نفسي بلائمة، ويروى ان عمر بن عبد العزيز كان يدخل اليه سالم مولى بني مخزوم وقالوا بل
زياد وكان عمر اراد شراءه وعتقه فاعتقه موالية وكان عمر يسميه اخي في الله فكان
اذا دخل وعمر في صدر بيته تنحى له عن الصدر فيقال له في ذلك فيقول اذا دخل عليك من لا
ترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرف المجلس وسمر السراج ليلة بان يخمد فوثب اليه رجاء
ابن حيوة ليصلحه فاقسم عليه عمر فجلس ثم قام عمر اليه فاصلحه فقال له رجاء اتقوم يا امير
المؤمنين فقال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز، ويروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترفعوني فوق قدري فتقولوا في ما قالت النصارى في المسيح
فان الله اتخذني عبدا قبل ان يتخذني رسولا، ودخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز
في مرضه التي مات فيها فقال له الا توصي يا امير المؤمنين فقال فيم اوصي فوالله ان لي من مال
فقال هذه بائة الف فمر فيها بما احببت فقال اوتقبل فقال نعم قال نرد على من اخذت
منه ظلما فبكى مسلمة ثم قال يرحمك الله لقد النت منا قلوبا قاسية وابنت لنا في الخاص
ذكرا وقيل لعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم انك من ابر الناس بامك ونسناك
تاكل مع امك في صحفة واحدة قال اخاف ان تسبق يدي الى ما قد سبقت عينها اليه
فاكون قد عققتها، وقيل لعمر بن ذر حيث نظر الى تعزيه عن ابنه كيف كان بره بك
فقال ما مشيت بنهار قط الا مشى خلفي ولا بليل الا مشى امامي ولا رقى سطحا وانا تحته
وقال ابو المخشن كانت لي ابنة تجلس معي على المائدة فتبرز كفا كانها طلعة في ذراع كانها
جمارة فلا تقع عينها على اكلة نفيسة الا خصتني بها فزوجتها وصار يجلس معي على المائدة
ابن لي فيبرز كفا كانها كرنافة في ذراع كانها كربة فوالله ان تسبق عيني الى لقمة
طيبة الا سبقتني يده اليها وقال الاصمعي قيل لابي المخشن اما كان لك ابن فقال المخشن وما كان
المخشن كان والله اشدق خرطما نبا اذا تكلم سال لعابه كانما يتطير من فلتين وكان ترقوته
بوان او خالفة وكان مشاش منكبيه كركرة جمل فقا الله عيني هاتين ان كنت رايت
بهما احسن منه قبله ولا بعده قوله بوان او خالفة فهما عودان من عمد البيت البوان
في مقدمه والخالفة في مؤخره والكرنافة طرف الكربة العريض الذي يتصل بالنخلة

قال الحسن البصري رضي الله عنه وبعد ان اتخذه رسولا كان عبدا من نسخة ابي حيان

ويروى

او تفعل

معها

حين

يقعد

سبقت

فلستين

كانه

كانه كتف، حدثني بهذا الحديث العباس بن الفرج الرياشي عن الاصمعي وحدثني عن من
حدثه قال مر بنا اعرابي وهو ينشد ابنا له فقلنا له صفه فقال كانه دينير فقلنا لم نره
فلم يلبث ان جاء يجعل على عنقه فقلنا له لو سالت عن هذا الارشد ناك ما زال هذا
مذ اليوم بين ايدينا، وانشد منشد وانشدني الرياشي احد البيتين

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل سحيرا وقر قف الصرد • زينها الله في الفؤاد كما
زين في عين والد ولد • وقالت ام ثواب الهزانية من غنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار تعني ابنها

ربيته وهو مثل الفرخ اعظمه	ام الطعام ترى في ريشه زغبا
حتى اذا آض كالفحل شذبه	ابارة ونفى عن متنه الكربا
انشا يحرق اثوابي ويضربني	ابعد ستين عندي تبتغي الادبا
اني لابصر في ترحيل لمته	وخط لحيته في وجهه عجبا
قالت له عرسه يوما لتسمعني	رفقا فان لنا في امنا ارربا
ولو رانني في نار مسعرة	من الجحيم لزادت فوقها حطبا

قولها ابارة هو الذي يصلحه يقال ابر النخل وابرته خفيفة اذا لقحته، ويروى ان
مالك بن العجلان او غيره من الانصار كان يختف ابا جبيلة الملك حيث تزل بهم بتمير
من نخلة له شريفة فغاب يوما فقال ابو جبيلة ان ملكا كان يقوت علينا جنى هذه النخلة
فجدوها فجاء ملك وقد جدت فقال من سعى على عذق الملك فجدته فاعلموه ان الملك
امر بذلك فجاء حتى وقف عليه فقال حددت جنى تخلتي ظالما • وكان الثمار لمن قد ابرا
فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اطروه بهذا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم الثمرة
لمن ابر الا ان يشترط المشترى والفحال فحل النخل ولا يقال لشيء من الفحول فحال غيره وانشدني

المازني	يطفن بفحال كان ضبابه		بطون الموالي يوم عيد تغدت

وضبابه طلعه وآض عاد ورجع وقوله شذبه تقول قطع عنه الكرب والعناكيل
وكل مشذب مقطوع ويقال للرجل الطويل النحيف مشذب يشبه بالجذع المحذوف
عنه الكرب واصل التشذيب القطع قال الفرزدق

	عضضت سيوف تميم حين اعضها		راس ابن عجلى فاضحى راسه ذنبا

اراد عضت سيوف تميم راس ابن عجلى حين اعضها وابن عجلى عبد الله بن خازم

عندهم

الثمرة لمن قد ابرا

السلمي وأمه عجلي وكانت سوداء وهو أحد غربان العرب في الاسلام وسئل المهلب
من أشجع الناس فقال عباد بن حصين وعمر بن عبيد الله بن معمر والمغيرة بن المهلب
فقيل له فأين الزبير وابن خازم وعمير بن الحباب فقال انما سئلت عن الانس ولم
أسئل عن الجن وروى شعبة بن الحجاج عن واقد بن محمد عن ابن أبي مليكة عن القاسم
ابن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله ما بينه
وبين الناس ومن أرضى الناس بسخط الله وكله الله الى الناس ويروى ان الحسن بن
زيد لما ولي المدينة قال لابن هرمة انى لست كمن باع لك دينه رجاء مدحك أو خوف
ذمك قد أفادني الله بولادة بنيه صلى الله عليه وسلم المماديح وجنبني المقابح وان من
حقه علي ألا أغضي على تقصير في حقه وانى أقسم بالله لئن أتيت بك سكران لأضربنك
حد الخمر وحدا للسكر ولأزيدن لموضع حرمتك فليكن تركك لها فيد تعين عليه
ولا تدعها للناس فتوكل اليهم فنهض ابن هرمة وهو يقول

نهاني ابن الرسول عن المدام	وأدبني بآداب الكرام
مخوف الله لا خوف الانام	وكيف تصبر عنها وحبي
أرى طيب الحلال علي حبا	وطيب النفس في حب الحرام

وقال الحسن لمطرف بن عبد الله
ابن الشخير الحرشي يا مطرف عظ أصحابك فقال مطرف اني أخاف ان أقول ما لا
أفعل فقال الحسن يرحمك الله وأينا يفعل يا مطرف لود الشيطان انه ظفر بهذه منكم أبدا
فلم ير أحد بمعروف ولم ينه أحد عن منكر وقال مطرف بن عبد الله لابنه يا عبد الله العلم
أفضل من العمل والحسنة بين السيئتين وشر السير الحقحقة قوله الحسنة بين السيئتين
يقول الحق بين فعل المقصر والغالي ومن كلامهم خير الامور أوساطها وقوله وشر السير
الحقحقة وهو ان يستفرغ المسافر جهد ظهره فيقطعه فيهلك ظهره ولا يبلغ حاجته
يقال حقحق السير اذا فعل ذلك قال الراجز ع وأنبت فعل السائر المحقحق
وحدث ان الحسن لقي سابق الحاج وقد أسرع فجعل يومئ اليه بأصبعه فعل الغافلة
ويقول خرفا وجدت صوفا وهذا مثل من أمثال العرب يضربونه للرجل الاحمق الذي
يجد مالا كثيرا فيعيث فيه وشبيه بهذا المثل قولهم عبد وخلي في يديه ويروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك

فيعبث

عبادة

عبادة ربك فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى قوله متين المتين الشديد
قال جل وعز وأملي لهم ان كيدي متين وقوله صلى الله عليه وسلم فأوغل فيه برفق يقول
أدخل فيه هذا أصل الوغول وقد يقال مشتقا من هذا للرجل الذي يأتي شراب القوم من
غير ان يدعى اليه واغل ومعناه انه دخل في القوم وليس منهم قال أمرؤ القيس

حلت لي الخمر وكنت آمرا	عن شربها في شغل شاغل
فاليوم أسقى غير مستحقب	اثما من الله ولا واغل

والمنبت مثل المحقحق واشتقاقه من الانقطاع يقال
أنبت فلان من فلان اذا انقطع منه وبت الله ما بينهم اي قطع قال محمد بن عمير

تواعد للبين الخليط لينبتوا	وقالوا لراعي الذود موعدك السبت
وفي النفس حاجات اليهم كثيرة	وموعدها في السبت لو قد دنا الوقت

ويروى الا قرب الحي الجمال لينبتوا وحدث ان ابن السماك كان يقول
اذا فعلت الحسنة ففرح بها واستقللها فانك اذا استقللتها رزت عليها واذا
فرحت بها عدت اليها ويروى عن أويس القرني انه قال ان حقوق الله لم تترك عند مسلم
درهما ودخل يزيد بن عمر بن هبيرة على أمير المؤمنين المنصور فقال يا أمير المؤمنين
وسع توسع قريشا ولا تضق ضيقا حجازيا ويروى انه دخل عليه يوما فقال له المنصور
حدثنا فقال يا أمير المؤمنين ان سلطانكم حديث وامارتكم جديدة فأذيقوا الناس
حلاوة عدلها وجنبوهم مرارة جورها فوالله يا أمير المؤمنين لقد محضتكم النصيحة ثم
نهض فنهض معه سبع مائة من قيس فأتاره المنصور بصره ثم قال لا عز الله من
مثل هذا قوله محضتكم يقول أخلصت لكم وأصل هذا من اللبن فالمحض منه الخالص الذي
لا يشوبه شئ وانشد الاصمعي

امتحضا وسقياني ضيحا	وقد كفيت صاحبي المحاحا

ويقال حسب محض وقوله أتاره بصره يعني أتبعه وحدد اليه النظر وانشد الاصمعي

ما زلت أرمقهم والآل يرفعهم	حتى أتمدر بطرف العين أتاري

وروى عن أسماء بن خارجة انه قال لا أشتم رجلا ولا أرد سائلا فانما هو كريم أسد
خلته أو لئيم أشتري عرضي منه ويروى عن الاحنف بن قيس انه قال ما شاتمت رجلا
منذ كنت رجلا ولا زحمت ركبتاي ركبته واذا لم أصل مجتدي حتى ينتج جبينه عرقا كما
ينتج الحميت فوالله ما وصلته قوله مجتدي يريد الرجل الذي يأتيه يطلب فضله يقال

تضيق

اجتداه يجتديه واعتفاه يعتفيه واعتراه يعتريه واعتره يعتره وعراه يعروه
اذا قصده يتعرض لنائله واصل ذلك باخوذ من الجدا المقصور وهو المطر العام النافع
يقال اصابتنا مطرة كانت جدا على الارض فهذا الاسم فاذا اردت المصدر قلت فلان
كثير الجدا ممدود كما تقول كثير الغنا عنك هذا المصدر فاذا اردت الاسم الذي هو خلاف
الفقر قلت الغنى بكسر اوله وقصرت قال خفاف بن ندبة يمدح ابا بكر الصديق رضي الله عنه

ليس لشئ غير تقوى جدا	وكل شئ عمره للفنا		ان ابا بكر هو الغيث اذا
لم يشمل الارض سحاب بماء	تا الله لا يدرك اياته		ذو طرة خاف ولا ذو جدا
من يسع كي يدرك اياته	يجتهد السد بارض فضا		وهذا من طريف الشعر لانه

ممدود فهو بالمد الذي فيه من عروض السريع الاول وبنيته في العروض ٥
ارمان سلمى لا يرى مثلها الرا ودون في شام ولا في عراق ● ثم نرجع الى
تاويل قول الاخنف وقوله حتى ينيخ جنيبة عرقا، فهو مثل الرتيج، وحدثني ابو عثمان
المازني في اسناد له ذكره قال رؤبة بن العجاج خرجت مع ابي نريد سليمان بن عبد الملك
فلما صرنا في الطريق اهدي لنا جنب من لحم عليه كراني السخم وخريطة من كماة ودوطب
من لبن فطبخنا هذا بهذا فما زالت ذفريا تنتحان منه الى ان رجعت وقوله الحميت
فالحميت والزق اسمان له واذا زفت الزق او كان مربوبا فهو الوطب واذا لم يكن
مربوبا ولا مزفتا فهو سقاء وبحي والوطب يكون للبن والسمن والسقاء يكون للبن
والماء وقالت هند بنت عتبة لابي سفيان بن حرب لما رجع مسلما من عند النبي صلى الله
عليه وسلم الى مكة في ليلة الفتح فصاح يا معشر قريش الا اني قد اسلمت فاسلموا ان محمدا
قد اتاكم بما لا قبل لكم به فاخذت بتلابيبه وقالت بئس طليعة القوم انت والله
ما خدشت خدشا يا اهل مكة عليكم الحميت الدسم فاقتلوه واما قول رؤبة كراني السخم
يريد طبقات السخم واصل ذلك في السحاب اذا ركب بعضه بعضا يقال له كرفي والجميع
الكراني قال ابو الحسن الاخفش واحد الكراني كرفية وهاء التانيث تسقط اذا جمعت جمع
التكسير لانها زائدة بمنزلة اسيم ضم الى آسيم واحسب ان ابا العباس لم يسمع الواحد من هذا
فقاسه والعرب تجتزي على حذف هاء التانيث اذا احتاجت الى ذلك وليس هذا بموضع
حاجة اذا كانت قد استعملت الواحدة بالهاء ونظير هذا قولهم ما في السما كرفية وما في

السما

السما قذعملة وقذعميلة وما في السما طخرية وطخرمة وما في السما قرطعنة وما في السما
كنهورة وهي القطعة من السحاب العظيمة كالجبل وما اشبهه باب قال ابو العباس قال
حسان بن ثابت يهجو مسافع بن عياض التيمي من تيم مرة بن كعب بن لوي رهط ابي بكر الصديق رضي الله عنه

لو كنت من هاشم او من بني اسد			او عبد شمس او اصحاب اللوا الصيد
او من بني نوفل او رهط مطلب			قد درك لم تهتم بتهديدي
او فرع الذوابة من قوم ذوي حسب			لم تصبح اليوم نكسا في الجعيد
او من بني زهرة الاخيار قد علموا			او من بني جمح البيض المناجيد
او في السرارة من تيم رضيت بهم			او من بني خلف الخضر الجلاعيد
يا آل تيم الا تنهى سفيهكم			قبل القذاف بقول كالجلاميد
لولا الرسول فاني لست عاصيه			حتى يغيبني في الرمس ملحودي
وصاحب الغار اني سوف احفظه			وطلحة بن عبيد الله ذو الجود
لقد رميت بها شنعا فاضحة			ينطل منها صحيح القوم كالمودي

الا تنهوا سفيهكم

قوله ولو كنت من هاشم فهو هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لوي بن غالب فهر بن مالك النضر بن كنانة والنضر ابو قريش ومن كان من بني
كنانة لم يلده النضر فليس بقرشي وبنو اسد ثم بنو اسد بن عبد العزى بن قصي وعبد
شمس هو عبد شمس بن عبد مناف بن قصي واصحاب اللوا بنو عبد الدار بن قصي واللوا معروف
اذا اردت لواء الامير ولكنه احتاج اليه فقصره وقد بينا جواز ذلك فاما اللوى من الرمل
فمقصور قال امرؤ القيس ع بسقط اللوى بين الدخول وحومل ● كذا يرويه الاصمعي وهو
اصح الروايات وقوله او من بني نوفل فهو نوفل بن عبد مناف بن قصي والمطلب الذي ذكر مولى
عبد مناف بن قصي وقوله لم تصبح اليوم نكسا في الجعيد فالنكس الدني المقصر ويقول بعضهم
ان اصل ذلك في السهام وذلك ان السهم اذا ارتدع او نالته آفة نكس فرأى الكهانة ليعرف من غيره قال

الحطيئة	قد نافسوك فابدوا من كنانتهم		مجدا تليدا ونبلا غير انكاس

قوله مجدا تليدا قالوا نواصي القرشيين الذين كانوا يمن عليهم وقوله في الجعيد مر تفسيره
في قول الله عز وجل في عطفه ليضل ع عن سبيل الله وقوله او من بني زهرة فهو زهرة بن كلاب
ابن مرة ، ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلقت من خير حيين من هاشم وزهرة ،

وهذه

وبنو جُمَح هم بنو جُمَح بن عَمْرو بن مُصَيْص بن كعب بن لُؤَيّ وقوله المَناجيد مَفاعيل من النَّجْدة والواحد مِنْجاد وانما يقال ذلك في تكثير الفعل كما تقول رجل مِطْعان بالرمح ومِطْعام للطعام وقوله او في السَّرارة من تَيْم رَضيت بهم يقول في الصميم منهم والموضع المَرْضيّ واصل ذلك في التربة تقول العرب اذا غُرِسَتْ فاغرِسْ في سَرارة الوادي ويقال فلان في سَرْوَة قومه والسَّرَة مثل ذلك قال القُرَشيّ

هَلّا سألتَ عن الذين تبطّحوا	كرَمَ البِطاح وخيرَ سُرّة وادِ
وعن الذين أبَوْا فلم يَستكبروا	ان يَنزِلوا الوَجّاتِ من أبْياد
يُخبِرْكَ أهلُ العِلم أنّ بيوتنا	منها بخيرِ مَضارِبِ الأوتادِ

وقوله او من بني خَلَف الخَضِر فانه حذف التنوين لالتقاء الساكنين وليس بالوجه وانما يُحذَف من الحرف لالتقاء الساكنين حروف المدّ واللين وهي الالف والياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها نحو قولك هذا قَفا الرَجُلِ وقاضي الرَجُلِ ويَغْزُو القومَ فاما التنوين فجاز هذا فيه لانه نون في اللفظ والنون تُدغَم في الياء والواو وتُزاد كما تُزاد حروف المدّ واللين ويُبدَل بعضها من بعض فتقول رأيت زيدا فتُبدِل الالف من النون وتقول في النسب الى صَنْعاء وبَهْراء صَنْعانيّ وبَهْرانيّ فتُبدِل النون من الف التأنيث وهذه جملة وتفسير ما كثير فلذلك حُذِف ومثل هذا من الشعر

عَمْرٌو الذي سَمَتَ التُرَيْدَ لقومه	ورجالُ مكةَ مُسْنِتونَ عِجافُ		فقال
آخر حُمَيْدٌ الذي أمجادُ دارِهِ	أخو المَجْدِ ذو الشِيبةِ الأصْلَعُ		الحَمْر

وقرأ بعض القُرّاء قل هو الله أحَدُ الصَمَدُ وسمعت عَمّارة بن عَقيل يَقْرَأ ولا الليلُ سابِقُ النهارَ وكلٌّ في فَلَكٍ يسبحون فقلت ما تريد فقال سابِقُ النهارَ وقوله اذا أصحاب اللوا فانما خَفّف الهمزة وتُخَفَّف اذا كان قبلها ساكن فتُطرَح حركتها على الساكن وتُحذَف كقولك من أبوك والذي يُخرِج الخَبْء في السموات والارض وخَلَف الذي ذكره من بني جُمَح بن عَمْرو بن مُصَيْص بن كعب بن لُؤَيّ وقوله الخَضِر الجَلْعَد يقال فيه قولان احدهما انه يريد سَوادَ جُلودهم كما قال الفَضْل بن عَبّاس بن عُتْبة بن أبي لَهَب وأنا الأخضَرُ من يَعْرِفُني أخضَرُ الجِلْدةِ في بيتِ العَرَبْ في جُودهم

هذا هو القول الاول وقال آخرون شبّههم في جودهم بالبحور وقوله الجَلْعَد يريد الشِداد الصُلاب واحدهم جَلْعَد وزادوا الياء للحاجة وهذا جمع يجيء كثيرا وذلك انه موضع تَلْزَمه الكَسْرة فتُشْبَع فتصير ياء يقال في خاتَم خواتيم

وفي دانِق دَوانيق وفي طابَق طَوابيق قال الفَرَزْدَق

تَنْفي يَدَاها الحَصَى في كلّ هاجِرَةٍ	نَفْيَ الدَراهيمِ تَنْقادُ الصَيارِيفِ

وقوله قبل القِذاف يريد المُقاذَفة وهذه تكون من اثنين فما فوقهما نحو المقاتلة والمشاتمة فباب فاعَلْتُ انما هو للاثنين فصاعدا نحو قاتَلْتُ وضارَبْتُ وقد تكون الالف زائدة في فاعَلْتُ فتبنى للواحد كما زيدت الهمزة اوّلا في أفعَلْتُ فتقول للواحد نحو عاقَبْتُ اللِصّ وعافاه الله وطارَقْتُ نَعْلي وقوله وصاحب الغارِ يعني ابا بكر الصدّيق رضي الله عنه لمصاحبة النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وهذا مشهور لا نحتاج الى تفسيره وطَلْحة بن عُبَيد الله نسبة الى الجود لانه كان من أجْوَدِ قُريش وحدّثني التَوَّزيّ قال كان يقال لطَلْحة بن عُبَيد الله طَلْحة الطَلَحات وطَلْحة الخَيْر وطَلْحة الجود وذكر التوّزيّ عن الأصمعيّ انه باع ضَيْعةً له بخمسمئة عشر الف درهم فقسمها في الأطباق وفي بعض الحديث انه منعه أن يَخْرُج الى المسجد ان لُفِّق له بين ثوبين وحدّثني العُتْبيّ في لفظ ذكره قال دعا طَلْحة بن عُبَيد الله أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لجمعٍ فأبطأ عنه الغلام بشيء أرادَه فقال طَلْحة يا غلام فقال الغلام لبّيك فقال طَلْحة لا لبّيك فقال ابو بكر يا يَسْرَني اني قلتها وان لي الدنيا وما فيها وقال عمر يا يَسْرَني اني قلتها وان لي نصف الدنيا وقال عثمان يا يَسْرَني اني قلتها وان لي خُمْر النَعَم قال وصمت عليها ابو محمد فلما خرجوا من عنده باع ضَيْعةً له بخمسمئة عشر الف درهم فتصدّق بثمنها وقوله يظلّ منها صحيح القوم كالمودي والمودي في هذا الموضع الهالك وللمودي موضع آخر يكون فيه القويّ الجادّ حدّثني بذلك التوّزيّ في كتاب الأضداد وانشد

خَليليَّ عُوجا بارَكَ اللهُ فيكما	على قَبْرِ انْبانٍ سَقَتْهُ الرَواعِدُ
فذاكَ الفَتى كلُّ الفَتى كان بَيْنَه	وبينَ المُزَجّى نَفْنَفٌ مُتَباعِدُ
اذا نازَعَ القومَ الاحادِيثَ لم يكن	عَيِيًّا ولا عَبًّا على مَن يُقاعِدُ

وقال رجل من العرب

فتكون

قوله على قَبْرِ انْبانٍ هذا اسم علم كزيد وعَمْرو واشتقاقه من نَبَأ ونَبَهَ ومن همز الواو لانضمامها كقولك تعالى اذا الرسل أقّتت فهو فُعِلَتْ من الوقت وقد مضى تفسير همز الواو اذا انضمّت ومُوَلا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة وكل شيء لا ينصرف في المعرفة فصرفه في الشعر جائز لان اصله كان الصرف فلما احتيج اليه رُدّ الى اصله

فهذا قول البصريين وزعم قوم ان كل شئ لا ينصرف فصرفه فى الشعر جائز الا افعل الذى مع
منك نحو افضل منك واكرم منك وزعم الخليل وعليه يصحى به ان هذا اذا كانت معه منك
لانه انما كمل ان يكون تقديره منك واحر لا يحتاج اليها فهو مع منك بمنزلة احمر
فهو بمنزلة احمر وحده قال والدليل على ان منك ليست بما يقع به الصرف انه اذا
زال عن بناء افعل انصرف نحو قولك مررت بخير منك وشر منك فلو كانت منك هى
المانعة لمنعته ههنا فهذا قول بين جدا وقوله المزجى فهو الضعيف يقال زجى فلان
حاجتى اى خفف عليه تعجيلها والمزجاة من البضايع اليسيرة الحقيرة الخفيفة المحمل
والتنفف وجمعه النفانف كل ما كان بين شيئين عال ومنخفض قال ذو الرمة فى نفنف يتطوح

وقوله ولا غيا على من يعاند فالغى الثقل يقال حمل غيا ثقيلا وذكره بقوله ثقيلا ولو لم يقله لم

الا يا سمية بكى الوقودا		لعل الليالى تؤدين يزيدا	فنفسى فداؤك من غائب
اذا ما المسارح كانت جليدا		كفانى الذى كنت اسعى له	فصار ابالى وضرت الوليدا

قوله شبى يقال شبت النار والحرب اذا اوقدتهما يقال شب يشب شبا قال الاعشى

تشب لمقرورين يصطليانها		وبات على النار الندى والمحلق

انما سمى المحلق المحلق لانه عضته ناقة فصيرت تلك العضة فى وجهه كاثر الحلقة
وقوله اذا ما المسارح كانت جليدا فالمسارح الطرق التى يسرحون فيها واحدها مسرح
والجليد يقع من السماء وهو ندى فيه جمود فيبيض له الارض وهو دون الثلج يقال له الجليد
والضريب والسقيط والصقيع وقالوا فى قوله ع رجلا عقاب يوم دجن تضرب
اى يصيبها الضريب وقوله وكنت الوليدا الوليد الصغير وجمعه ولدان وهو فى القرآن
ونظير وليد وولدان ظليم وظلمان وقضيب وقضبان وباب فعال وفعلان نحو عقبان
وذؤبان وغربان وقولهم لا ينادى وليده يقال فيه قولان يتقاربان فاحدهما
انه لا يدعى له الصغار والوجه الآخر لاصحاب المعانى يقولون ليس فيه وليد فيدعى
ونظير ذلك قول النابغة الجعدى سبقت صياح قراريحها وضرب نواقيس لم تضرب
اى ليست ثم ولكن هذا مواقيتها وقالت اخت طرفة بن العبد

عددنا له ستا وعشرين حجة		فلما توفاها استوى سيدا ضخما	
فجعنا به لما رجونا اوانه		على خير حال لا وليدا ولا قحما	

الوليد ما ذكرنا والقحم الرجل المتناهى سنا ويقال ذلك فى البعير والرجل قحم وقحر

ومعلم للبعير ويقال للبعير خاصة قحارية فى وزن قراسية وانشد الاصمعى

رأين قحما شاب واقلحما ● طال عليه الدهر فاسلهما ● المسلهم الضامر وقال آخر لابنه يرثيه

ومن عجب ان بت مستشعر الثرى		وبت بما زودتنى متمتعا
ولو انتى انصفتك الود لم ابت		خلافك حتى تنظرى فى الثرى معا

وقال ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن يرثى اخاه محمدا

ابا المنازل يا عبر الفوارس من		يفجع بمثلك فى الدنيا فقد فجعا
الله يعلم انى لو خشيتهم		او انس القلب من خوف لهم فزعا
لم يقتلوك ولم اسلم اخى لهم		حتى نعيش جميعا او نموت معا

قوله يا عبر الفوارس يصفه بالقوة منهم وعليهم كما يقال ناقة عبر الهواجر وعبر
السرى وقوله او انس القلب من خوف لهم فزعا يقول احس واصل الايناس فى العين
يقال آنست شخصا اى ابصرته من بعد وفى كتاب الله جل وعز آنس من جانب الطور نارا

وقال متمم بن نويرة يرثى اخاه مالكا

ومستضحك اذ لم يصب بمصيبتى		وليس اخو الشجو الحزين بضاحك
وقالوا اتبكى كل قبر رأيته		لميت ثوى بين اللوى والدكادك
فقلت لهم ان الاسى يبعث البكا		ذروانى فهذى كلها قبر مالك
الم تره فينا يقسم ماله		وتأوى اليه المرملات الضرائك

الاسى الحزن وقد مر تفسيره وقال على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رحمه الله

ابى العباس قرم بنى قصى		واخوالى الملوك بنو وليعة	ثم منعوا ذمارى يوم جاءت
كتايب مسرف وبنو الكتيعة		اراد دونى التى لا عز فيها	فحالت دونه ايد منيعة

قوله بنو وليعة فهم اخواله من كندة امه زرعة بنت مشرح الكندية ثم احد بنى وليعة
وقوله كتايب مسرف يعنى مسلم بن عقبة المرى صاحب الحرة واهل الحجاز يسمونه مسرفا
وكان اراد اهل المدينة جميعا على ان يبايعوا يزيد بن معوية على ان كل واحد منهم
عبد قن له الا على بن الحسين فقال حصين بن نمير السكونى من كندة ولا يبايع ابن
اختنا على بن عبد الله الا على ما يبايع عليه على بن الحسين على انه ابن عم امير المومنين
والا فالحرب بيننا فاغضى على بن عبد الله وقبل منه ما اراد فقال هذا الشعر لذلك

ومعلم

لقبر

وعونى

يصف ابله

بحجج اليه الرحل

ويروى ارادونى التى

ويروى وصوت نواقيس

وقوله هو الكيعة فهي اللئيمة ويقال في النداء للئيم يا لكع وللأنثى يا لكاع لانه موضع معرفة كما يقال يا فسق ويا خبث فان لم ترد ان تعدله عن جهته قلت للرجل يا لكع وللأنثى يا لكعاء وهذا موضع لا تقع فيه النكرة وقد جاء في الخبر والاصل ما ذكرت لك لا تقوم الساعة حتى يلي امور الناس لكع بن لكع وهذا كناية عن اللئيم بن اللئيم وهذا بمنزلة عمر ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة ولكاع يبنى على الكسر وسنشرح باب فعال للمؤنث على وجوهه الاربعة عند اول ما يجري مما ذكره ان شاء الله تعالى وقد اضطر الحطيئة فذكر لكاع في غير النداء فقال يهجو امرأته

اطوف ما اطوف ثم آوي ... الى بيت قعيدته لكاع

قعيدة البيت ربة البيت وانما قيل قعيدة لقعودها وملازمتها ويقال للفرس قعدة من هذا وهو الذي يربط صاحبه فلا يفارقه قال الجعفي

لكن قعيدة بيتنا مجفوة ... باد جناجن صدرها ولها غنى ... آبخناجن ما يظهر عند النزال من اطراف ضلوع الصدر واحدها جبجن وقال هشام اعوذي الرمة

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده ... عزاء وجفن العين بالماء مترع
ولم تنسني اوفى المصيبات بعده ... ولكن نكأ القرح بالقرح اوجع

غيلان هو ذو الرمة وكان هشام من عقلاء الرجال حدثني العباس بن الفرج في اسناد ذكره يعزوه الى رجل اراد سفرا فقال قال هشام بن عقبة ان لكل رفقة كلبا يشركهم فضلة الزاد ويهرد دونهم فان قدرت ان لا تكون كلب الرفقة فافعل واياك وتأخير الصلوة عن وقتها فانك مصليها لا محالة فصلها وهي تقبل منك وقال حسان بن ثابت

تقول شعثاء لو صحوت عن الكاس لاصبحت مثرى العدد ... ولا
اموى حديث الندمان فرق الصبح وصوت المسار الغرد ... لا اخدش الخد بين مجلس
يخشى ندمي اذا انتشيت يدي ... يأتي الى السيف والسنان وقوم لم يضاموا كلبدة الاسد

لبدة الاسد ما يتطاول من شعره بين كتفيه ويقال اسد ذو لبدة وذو لبد وحدثني عمارة قال مرض جرير مرضة شديدة فعادته قيس فقال

نفسي الفداء لقوم زرتموا حسبي ... وان مرضت فمم اهلي وعوادي
لو خفت ليثا ابا شبلين ذا لبد ... ما استلموني لليث الغابة العادي
ان تجر طيرا بارفيه عافية ... او بارحيل فقد احسنتم زادي

وقال

يا بني اني ارى امير المومنين عمر قد اختصك دون من ترى من المهاجرين والانصار
فاحفظ عني ثلاثا، لا يجربن عليك كذبا ولا تغتب عنده مسلما ولا تفشين له سرا،
قال فقلت يا ابة كل واحدة منها خير من الف فقال كل واحدة منها خير من عشرة
الاف، وحدثني العباس عن الفرج في اسناد ذكره قال نظر الى عمرو بن العاصي على بغلة
قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت على اكرم ناجرة بمصر فقال لا ملل عندي
لدابتي ما حملت رجلي ولا لامراتي ما احسنت عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري ان
الملل من كوادب الاخلاق قوله على اكرم ناجرة، يريد الخيل يقال للواحد ناجر وقيل
ناجرة يراد جماعة كما تقول رجل بقال وحمار والجماعة البقالة والحمارة وكذلك
تقول اتتني عصبة نبيلة وقبيلة شريفة والواحد نبيل وشريف وشاور معوية
عمرا في امر عبد الله بن هاشم بن عتبة بن مالك وكان هاشم بن عتبة احد فرسان علي
رضي الله عنه وهو المرقال فاتى بانه معوية فشاور عمرا فيه فقال ارى ان تقتله
فقال له معوية اني لم ار في العفو الا خيرا فمضى عمرو مغضبا وكتب اليه

امرتك امرا حازما فعصيتني	وكان من التوفيق قتل هاشم
اليس ابوه يا معاوية الذي	اعان عليا يوم حز الغلاصم
فقتلنا حتى جرى من دمائنا	بصفين امثال البحور الخضارم
وهذا ابنه والمرء يشبه عيصه	ويوشك ان تلقى به جد نادم

فبعث معوية بابياته الى عبد الله بن هاشم فكتب اليه عبد الله

معاوي ان المرء عمرا ابت له	ضغينة حب عشها غير نائم
يرى لك قتلي يا ابن هند وانما	يرى ما يرى عمرو ملوك الاعاجم
على انهم لا يقتلون اسيرهم	اذا كان منه بيعة للمسالم
فان تعف عني تعف عن ذي قرابة	وان ترقني تستحل محارمي

فصفح عنه وقال عمرو بن العاصي لعايشة رضي الله عنها لوددت انك كنت قتلت
يوم الجمل فقالت ولم لا ابا لك فقال كنت تموتين باجلك وتدخلين الجنة ويجعلك
اكبر التشنيع على علي وحدثني العباس عن الفرج الرياشي في اسناد ذكره آخره ابن العباس
قال دخلت على عمرو بن العاصي وقد احتضر فدخل عليه عبد الله عمرو فقال له يا عبد الله

خذ

خذ ذلك الصندوق فقال لا حاجة لي به فقال انه مملوء مالا قال لا حاجة لي به فقال
عمر وليته مملوء بعرا قال فقلت يا ابا عبد الله انك كنت تقول اشتهي ان ارى عاقلا
يموت حتى اسئله كيف يجد فكيف تجدك قال اجد السماء كانها مطبقة على الارض
وانا بينهما واراني كانما انفس من خرت ابرة ثم قال اللهم خذ بني حتى ترضى ثم
رفع يده فقال اللهم امرت فعصينا ونهيت فركبنا فلا بري فاعتذر ولا قوي
فانتصر ولكن لا اله الا الله ثلاثا ثم فاظ، وقد روينا هذا الخبر من غير ناحية الرياشي
اتم من هذا ولكنا اقتصرنا على هذا الثقة اسناده قوله من خرت ابرة يقول من ثقب
ابرة ويقال للدليل خريت وزعم الاصمعي انه اريد به انه يهتدي لمثل خرت الابرة
وقوله فاظ اذا مات يقال فاظ وفاد وفطس وفاز وفوز كل ذلك في معنى الموت
ولا يقال فاض بالضاد الا للاناء قال رؤبة ع لا يدفنون منهم من فاظا
وقال ابن جريج ع اما رايت الميت حين فوظه ومن قال ذلك للنفس قال
فاضت نفسه يشبهها بالاناء وحدثني ابو عثمان المازني احسبه عن ابي زيد قال
كل العرب يقولون فاضت نفسه الا بني ضبة فانهم يقولون فاظت نفسه وانما
الكلام الصحيح فاظ بالظاء اذا مات وفي الحديث ان امراة سلام ابي الحقيق
قالت فاظ والاه يهود، وحدثني مسعود بن بشر قال قال زياد الامرة تذهب
الحفيظة وقد كانت من قوم الى منات جعلتها تحت قدمي ودبر اذني فلو بلغني ان
احدكم قد اخذه السل من بغضي ما هتكت له سترا ولا كشفت له قناعا حتى يبدي لي
عن صفحته فاذا فعل لم انا ظره، وسمع زياد رجلا يسب الزمان فقال له كان يدري
ما الزمان لضربت عنقه ان الزمان هو السلطان وفي عهد اردشير قد قال الاولون
منا عدل السلطان انفع للرعية من خصب الزمان، وقال المهلب لبنيه
اذا ولي القوم فلينوا للحق واشتدوا على المريب فان الناس للسلطان اهيب منهم
للقران، وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ان الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقران
قوله يزع اي يكف ويقال وزع يزع اذا كف وكان اصله يزع مثل يعد فذهبت
الواو لوقوعها بين ياء وكسرة واتبعت حروف المضارعة الياء لئلا يختلف الباب
وهي الهمزة والنون والتاء والياء نحو اعد ونعد وتعد ويعد ولكن انفتحت في يزع

الاكثر

الغلام

تلفى

منطبقة

رجلتي

يريد جماعة

فيه

وكلني اقتصرت

م اجل العين لان حروف الحلق اذا كن في موضع عين الفعل او لامه فتحن
في الفعل الذي ماضيه فعل وان وقعت الواو او الياء فيه فاكثر يفعل المفتوحة العين
في الاصل صح الفعل نحو وجل يوجل ودجل يودجل ويجوز في هذه المفتوحة العين
في الاصل ياجل وياحل ويبجل ويبحل وكل هذا كراهية للواو وبعد الياء تقول
وزعته كففته واوزعته حملته على ركوب الشيء ومنه اوزعني ان اشكر نعمتك
ويقال اوزعك الله شكره اي وفقك الله لذلك وقال الحسن مرة ما حاجة مولاي السلطان
الى الشرط فلما ولي القضاء كثر عليه الناس فقال لابد للناس من وزعة وخطب الحجاج بن
يوسف ذات يوم يوم جمعة فلما توسط كلامه سمع تكبيرا عاليا من ناحية السوق فقطع
خطبته التي كان فيها ثم قال يا اهل العراق ويا اهل الشقاق والنفاق وسيئ الاخلاق
يا بني الكبيعة وعبيد العصا واولاد الاماء اني لاسمع تكبيرا ما يراد به الله وانما يراد
به الشيطان وان مثلي ومثلكم قول الهمداني

وكنت اذا قوم رموني رميتهم	فهل انا في ذا يا لهمدان ظالم
متى تجمع القلب الذكي وصارما	وانفا حميا تجتنبك المظالم

قوله يا اهل الشقاق فالمشاقة المعاداة واصله ان يركب ما يشق عليه ويركب منه
مثل ذلك والنفاق ان يسر خلاف ما يبدي هذا اصله وانما اخذ من النافقاء وهو احد
ابواب جحرة اليربوع وذلك انه اخفاها وانما يظهر من غيره وللجحرة اربعة ابواب النافقاء
والراهطاء والداماء والسابياء وكلها ممدود ويقال للسابياء القاصعاء وانما قيل له
السابياء لانه لا ينفذه فيبقى بينه وبين انفاذه هنة من الارض رقيقة واخذ من سابياء
الولد وهي الجلدة الرقيقة التي يخرج فيها الولد من بطن امه قال الاخطل يضرب ذلك مثلا
ليربوع بن حنظلة لانه سمي باليربوع تسد القاصعاء عليك حتى تنفق او تموت بها هزلا
والعرب تزعم انه ليس من ضب الا وفي جحره عقرب لهو لا يأكل ولد العقرب وهي لا
تضره فهي مسالمة له وهو سالم لها وانشد

واخدع من ضب اذا خاف حارسا	اعد له عند الذنابة عقربا

وقوله بنو الكبيعة يريد اللئيمة وقد مر تفسير هذا البيت في موضعه قال ابن قيس
الرقيات يذكر قتل مصعب الزبير

السلطان

ان الرزية يوم مسكن والمصيبة والفجيعة | بابن الحواري الذي لم يعده اهل الوقيعة
غدرت به مضر العراق وانكنت منه ربيعة | فاصبت وترك يا ربيع وكنت سامعة مطيعة
يا لهف لو كانت له بالطف يوم الطف شيعة | او لم يخونوا عهده اهل العراق بنو الكبيعة
لوجدتموه حين يغضب لا يعرج بالمضيعة

قوله عبيد العصا يريد انهم لا يتقادون الا بالاذلال كما قال ابن مفرغ

العبد يقرع بالعصا ● والحر تكفيه الملامة وقال جرير يهجو التيم

الا انما تيم لعمرو ومالك | عبيد العصا لم يرج عتقا قطينها

وخطب الناس عبد الرحمن محمد الاشعث بالمربد عند ظهور امر الحجاج عليه فقال
ايها الناس انه لم يبق من عدوكم الا كما يبقى من ذنب الوزغة تضرب به يمينا وشمالا فلا
تلبث ان تموت فسمعه رجل من بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
فقال قبحه الله هذا يأمر بالتضحية بقلة الاحتراس من عدوهم ويعدهم الغرور وروت الرواة
ان الحجاج لما اخذ راس ابن الاشعث وجه به الى عبد الملك مع مروان مع عزار بن ساس
الاسدي وكان اسود دميما فلما ورد به عليه جعل عبد الملك لا يسئل عن شيء من امر الوقعة
الا انبأه به عزار في اصح لفظ واشبع قول واجزل اختصار فشفاه من الخبر ولا اذنه
صوابا وعبد الملك لا يعرفه وقد اقتحمته عينه حيث راآه فقال عبد الملك متمثلا

اراد ت عزارا بالهوان ومن يرد	تعمري عزارا بالهوان فقد ظلم
وان عزارا ان يكن غير واضح	فاني احب الجون ذا المنكب العمم

فقال له عزار اتعرفني يا امير المومنين فقال لا قال فانا وابو عزار فزاده في سروره
واضعف له الجائزة وكتب صاحب اليمن الى عبد الملك مروان في وقت محاربته
ابن الاشعث اني قد وجهت الى امير المومنين جارية اشتريتها بمال عظيم ولم ير
مثلها فلما دخل بها عليه راى وجها جميلا وخلقا نبيلا فالقى اليها قضيبا كان في يده
فنكست لتاخذه فراى منها جسما بهره فلما تبين بها اعلمه الاذن ان رسول الحجاج
بالباب فاذن له وتخي الجارية فاعطاه كتابا من عبد الرحمن فيه سطور اربعة

سائل مجاور جرهم هل جنيت لها	حربا تزيل بين الجيرة الخلط
وهل سموت بجواد له لجب	جم الصواهل بين الجحم والفرط

بجزاره

(وروى ابن دريد بين الشمل والفرط وكان الفرط
والافراط اكام تشرف في
كتاب له)

وَهَلْ تَرَكَتْ نِسَاءُ الْحَيِّ ضَاحِيَةً		فِي سَاحَةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِدْنَ بِالْغَبَطِ	وتحته
قَتْلَ الْمُلُوكِ وَسَارَتْ تَحْتَ لِوَائِهِ		شَجَرَ الْعَرِيِّ وَعُرَّاعِرَ الْأَقْوَامِ	

قال فكتب اليه عبد الملك كتابا وجعل في طيه جوابا لابن الاشعث ٥

مَا بَالُ مَنْ أَسْعَى لِأَجْبُرَ عَظْمَهُ		حِفَاظًا وَدِينًا وَهْيَ مِنْهُ كَثِيرُ	
أَظَنَّ خُطُوبَ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ		سَيَحْمِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَعْرِ	
وَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ كَمَنْ نَبَّهَ الْقَطَا		وَلَوْ لَمْ تُنَبِّهْ بَاتَ لِلطَّيْرِ لَا يَسْرِي	
أَنَاةً وَحِلْمًا وَانْتِظَارًا بِهِمْ غَدًا		فَمَا أَنَا بِالْوَانِي وَلَا الضَّرِعِ الْغُمْرِ	

وَيُنْشَدُ بِالْفَاءِ ثُمَّ بَاتَ يُقَلِّبُ كَفَّ الْجَارِيَةِ وَيَقُولُ مَا أَفَدْتُ فَائِدَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكِ فَتَقُولُ فَمَا بَالُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا يَمْنَعُكَ فَقَالَ مَا قَالَهُ الْأَخْطَلُ لِأَنِّي إِنْ خَرَجْتُ مِنْهُ كُنْتُ أَلْأَمَ الْعَرَبِ ٥

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ		دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ	

فَمَا لَكَ سَبِيلٌ أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوِّ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَشْعَثِ فَلَمْ يَقْرَبْهَا حَتَّى قُتِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وقوله فَرَأَى مِنْهَا جِسْمًا بَهْرَةً يُقَالُ بَهَرَ اللَّيْلُ إِذَا سَدَّ الْأُفُقَ بِظُلْمَتِهِ وَبَهَرَ الْقَمَرُ إِذَا مَلَأَ الْأَرْضَ بِهَاءِهِ وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ الْقَمَرُ الْبَاهِرُ انْتَسَبَ الْمَازِنِيُّ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ٥

وَالْقَمَرُ الْبَاهِرُ السَّمَاءَ لَقَدْ		زُرْنَا هِلَالًا لَا يَحْجُبُ الْحُجُبَ		تَسْمَعُ زَجْرَ الْكُمَاةِ بَيْنَهُمُ
قَدِّمْ وَأَخِّرْ وَأَرْجِعِي وَهَبِي		مِنْ كُلِّ هَادِيَةٍ كَعَالِيَةٍ		الرُّمْحُ أَمُونٌ وَشَيْظَمٌ سَلِبُ

وَقَالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِيُّ يَصِفُ كَيْفَ تُزْجَرُ الْخَيْلُ مَجْمَعَهُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ٥

وَقِيلَ أَقْدِمِي وَأَقْدَمُ وَاجِّي وَأَخِّرِي		وَهَا وَهَلَا وَاصْبِرْ وَقَادِعُهَا هَبِي	

وَمِنْ زَجْرِ الْخَيْلِ أَيْضًا هِقَبْ وَهِقَطْ وَانْتَسَبَ أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ ٥

لَمَّا سَمِعْتُ زَجْرَتَهُمْ هِقَطْ • عَلِمْتُ أَنَّ فَارِسًا مُنْحَطْ • وقوله بَيْنَ الْحَجَرِ وَالْفَرَطِ هُمَا مَوْضِعَانِ بِأَعْيَانِهِمَا وقوله فِي سَاحَةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِدْنَ بِالْغَبَطِ فَيُقَالُ فِيهِ قَوْلَانِ مُتَقَارِبَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُنَّ قَدْ يَئِسْنَ مِنَ الرَّجُلِ فَجَعَلْنَ مَرَاكِبَهُنَّ حَطَبًا هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ وَقَالَ غَيْرُهُ بَلْ قَدْ مَنَعَهُنَّ الْخَوْفُ مِنَ الِاحْتِطَابِ وَالْغَبَطُ مَرَاكِبُ النِّسَاءِ وَكَذَلِكَ الْهَجْفُ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا		عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَانْزِلِ	

فَاعْلَمْ أَنَّ الْغَبِيطَ لَهَا وَالْمَحَامِلَ إِنَّمَا أُولِعَ مَنِ اتَّخَذَهَا الْحَجِيجُ فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الرَّاجِزُ

آلعين الاولى مرعاعر في قول ابي العباس مفتوحة جعل الواحدة عرعرة وغيره جاء مضموما اذا كان واحدا والعراعر الجبل الشريف وقال الكميت

سلفي نزار ان تحولت المناسم كالعراعر يقول صارت الاسافل كالرؤوس كما كانت والعرعر شجر لا يزال اخضر تشبه الفرس سرورا والعرعرة رأس السنام والعرار شجر قار الساعة وما تعرعر اذا نام عرارا بالتشقيل نهي ذي عرار وخطب تشقيل نزار ربيعة وتضر وفي اخرى العرار بهار اكبر كذا في نسخة ابي جعفر

مقبت ومثله مقط قال الفراء مقبت ومقط بالكسر والفتح وروي علمت ان فارسا مخنط من الخنط

اول

وقوله شجر العرى فالعرا نبت بعينه ان ضممت العين والعرا ممدود وجه الارض قال الله جل وعز لنبذ بالعراء وهو مذموم وقال الهذلي ٥

أَوَّلُ عَبْدٍ عَمِلَ الْمَحَابِلَا		أَخْزَاهُ رَبِّي عَاجِلًا وَآجِلَا	

وقوله رفعت رجلا لا اخاف عثارها ونبذت بالبلد العراء ثيابي

وهذا التفسير والانشاد عن ابي عبيدة • دون النساء ولو باتت بأطهار معناه انه يجتنبها في طهرها وهو الوقت الذي يستقيم عيشهما فيه واهل الحجاز يرون الاقراء الاطهار واهل العراق يرونه الحيض واهل المدينة يجعلون عدد النساء الاطهار ويحتجون بقول الاعشى ٥

وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمُ غَزْوَةٍ		تَشُدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَا	
مُوَرِّثَةً مَالًا وَفِي الْأَصْلِ رِفْعَةً		لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا	

وقوله ولو باتت بأطهار فلو اصلها في الكلام ان تدل على وقوع الشيء لوقوع غيره تقول لو جئتني لاعطيتك ولو كان زيد هناك لضربته ثم تتسع فتصير في معنى ان الواقعة للجزاء تقول انت لا تكرمني ولو اكرمتك تريد وان قال الله عز وجل وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فانما قوله عز وجل فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به فان تأويله عند اهل اللغة لا يقبل ان يتبرأ به وهو مقيم على الكفر ولا يقبل ان افتدى به فلو في معنى ان وانما منع لو ان تكون من حروف الجزاء فتجزم كما تجزم ان ان حروف الجزاء انما تقع لما لم يقع وتصير الماضي معها في معنى المستقبل تقول ان جئتني اعطيتك وان قعدت عني زرتك فهذا لم يقع وان كان لفظه لفظ الماضي لما احدثته فيه ان وكذلك متى اتيتني اتيك ولو تقع في معنى الماضي تقول لو جئتني امس لصافحتني ولو ركبت الي امس لأتيتني فلذلك خرجت من حروف الجزاء فاذا ادخلت معها لا صار معناها ان الفعل يمتنع لوجود غيره فهذا خلاف ذلك المعنى ولا تقع الا على الاسماء ويقع الخبر محذوفا لانه لا يقع فيها الاسم الا وخبره مدلول عليه فاستغني عن ذكره لذلك تقول لولا عبد الله لضربتك والمعنى بهذا الكلام من قرابتك او صداقتك ونحو ذلك فهذا معناها في هذا الموضع ولها موضع آخر تكون فيه على غير هذا المعنى وهي لولا التي تقع في معنى هلا التي للتحضيض ومن ذلك لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اي هلا وقال تعالى لولا ينهاهم الربانيون

والاخبار عم قولهم الا ثم فهذه لا يليها الا الفعل لانها للامر والتحضيض مظهرا او مضمرا كما

قال ع تعدون عقر النيب افضل مجدكم | | بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

اى هلا تعدون الكمي المقنعا ولولا الاولى لا يليها الا الاسم على ما ذكرت لك ولا بد في جوابها من اللام او معنى اللام تقول لولا زيد فعلت والمعنى لفعلت وزعم سيبويه ان زيدا من حديث لولا واللام والفعل حديث معلق بحديث لولا وتاويله انه للشرط الذى وجب من اجلها وامتنع لمجاء الاسم بعدها ولولا يليها الا الفعل مضمرا كان او مظهرا لانها تشارك حروف الجزاء في ابتداء الفعل وجوابه تقول لو جئتني لاعطيتك فهذا ظهور الفعل واضماره قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي والمعنى والله اعلم لو تملكون انتم فهذا الذى رفع انتم ولما اضمر ظهر بعده ما يفسره ومثل ذلك لو ذات سوار لطمتني اراد لو لطمتني ذات سوار ومثله

جرير ع لو غيركم علق الزبير بحبله | | اذى الجوار الى بني العوام

فنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده لانها للفعل ومعنى التمثيل لو علق الزبير غيركم وكذلك كل شيء للفعل نحو الاستفهام والامر والنهي وحروف الفعل نحو اذ وسوف وهذا شرح في الكتاب المقتضب على حقيقة الشرح واما قوله وعراعر الاقوام فمعناه رؤس الاقوام الواحد عرعرة وعرعرة كل شيء اعلاه من ذلك كتاب يزيد بن المهلب الى الحجاج بن يوسف وان العدو نزل بعرعرة الجبل ونزلنا بالحضيض فقال الحجاج ليس من كلام يزيد فمن هناك قيل ليحيى بن يعمر فكتب الى يزيد بان يشخصه اليه وزعم التوزي قال قال الحجاج ليحيى بن يعمر ويحك اتسمعني الحن قال الامير افصح من ذلك قال فاعاد عليه القول واقسم فقال نعم تجعل ان في مكان ان فقال له ارحل عني ولا تجاورني قال ابو العباس هذا على ان يزيد لم تؤخذ عليه زلة في لفظ الا واحدة فانه قام على المنبر وذكر عبد الحميد بن عبد الرحمن ابن زيد بن الخطاب فقال هذه الضبعة العرجاء فاعدت عليه لحنا لان الانثى انما يقال لها الضبع ويقال للذكر الضبعان فاذا جمعا قيل ضبعان وانما جمعا على التانيث دون التذكير والباب على خلاف ذلك لان التانيث لا زيادة فيه وفي التذكير زيادة الالف والنون فبني على الاصل واصل التانيث ان يكون زائدا على بناء التذكير لانه

منه

منه ظ جيبتي

كل جار ظل مغتبطا، غير جيراني بني جبلة | | خرقوا جيب فتاتهم، لم يبالوا حرمة الرجلة

ولا يقال للناقة والجمل جملان ولا يقال توران للثور والبقرة لاختلاف الاسمين انما يكون ذلك فيما ذكرنا الا في قول من قال للانثى ثورة، قال الشاعر

جزى الله فيها الاعورين ملامة | | وعبدة ثفر الثورة المتضاجم

باب قال ابو العباس قال الراعي

ومرسل ورسول غير متهم | | وحاجة غير مزجاة من الحاج
طاوعته بعد ما طال النجي بنا | | وظن اني عليه غير منعاج
مازال يفتح ابوابا ويغلقها | | دوني وافتح بابا بعد ارتاج
حتى اضاء سراج دونه بقر | | حمر الانامل عين طرفها ساج
يا نعم ليلة حتى تخونها | | داع دعا في فروع الصبح سجاج
لما دعا الدعوة الاولى فاسمعني | | اخذت بردي واستمررت ادراجي

قوله وحاجة غير مزجاة من الحاج، المزجاة اليسيرة الخفيفة المحمل قال الله عز وجل وجئنا ببضاعة مزجاة والحاج جمع حاجة وتقديره فعلة وفعل كما تقول هامة وهام وعامة وعام قال القطامي

وكنا كالحريق اصاب غابا | | فيخبو ساعة ويشب ساعا

فاذا اردت اقل العدد قلت ساعات فاما قولهم في حاجة حوايج فليس من كلام العرب على كثرته على السنة المولدين ولا قياس له ويقال في قلبي منك حوجاء اى حاجة ولو جمع على هذا لكان الجمع حواج يا فتى واصله حواجي يا فتى ولكن مثل هذا يخفف كما تقول في صحراء صحار يا فتى واصله صحاري وقوله طاوعته بعد ما طال النجي بنا، يريد المناجاة فاخرجه على فعيل ونظيره من المصادر الصهيل والنهيق والشحيج ويقال شب الفرسان شبيبا ولذلك كان النجي يقع على الواحد والجماعة نعتا كما تقول امراة عدل ورجل عدل وقوم عدل لانه مصدر قال الله عز وجل وقربناه نجيا اى مناجيا وقال تعالى للجماعة فلما استياسوا منه خلصوا نجيا اى متناجين وقوله منعاج اى منعطف

تقول عجت عليه عرجت اليه وعجت اليه اعيج اى عولت عليه وقوله بعد ارتاج اى
بعد اغلاق يقال ارتجت الباب ارتاجا اى اغلقته اغلاقا ويقال لغلق الباب الرتاج
ويقال للرجل اذا امتنع عليه الكلام ارتج عليه وقوله اضاء سراج دونه بقر يعني نساء
والعرب تكني عن المراة بالبقرة والنعجة قال الله عز وجل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة قال

فرميت غفلة عين عن ساقه	فاصبت حبة قلبها وطحالها

وقوله عين انما هو جمع عينا وهي الواسعة العين وتقديره فعل ولكن كسرت
العين لتصح بالياء وخو ذلك بيضاء وبيض وتقديره حمرآء وحمر ولو كان ذوات
الواو لكان مضموما على اصل الباب لانه لا اخلال فيه تقول سودآء وسود وعورآء
وعور وقوله طرفها ساج ولم يقل اطرافها لان تقديرها تقدير المصدر من طرفت
طرفا قال الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم لان السمع فرالاصل مصدر وقال جرير

ان العيون التي في طرفها مرض	قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

قوله ساج اى ساكن قال الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى وقال جرير

ولقد رمينك يوم رحن بأعين	يقتلن من خلل الستور سواجي
يا حبذا القمراء والليل الساج	وطرق مثل ملاء النساج

وقال

وقوله حتى تحونها يريد تنقصها يقال تحونني السفر اى تنقصني والداعي المؤذن
وقوله شجاج انما هو استعارة في شدة الصوت واصله للبغل والعرب تستعير
من بعض لبعض قال العجاج يعت حمارا كان في فيه اذا ما شجا ● عودا دوين اللهوات
وقال جرير ان الغراب بما كرهت لمولع ● بنوى الاحبة دائم التشجاج
وقوله واستمرت ادراجي اى فرجعت من حيث جئت تقول العرب رجع فلان
ادراجه ورجع في حافرته ورجع عوده على بدئه وان شئت رفعت فقلت رجع عوده
على بدئه اما الرفع فعلى قولك رجع وعوده على بدئه اى وهذه حاله والنصب على
وجهين احدهما ان يكون مفعولا كقولك رد عوده على بدئه والوجه الآخر ان يكون
حالا في قول سيبويه لان معناه رجع ناقضا مجيئه ووضع هذا في موضعه كما تقول
كلمته فاه الى في اى مشافهة وبايعته مبايعة يدا بيد اى نقدا ويجوز ان تقول
فوه الى في اى وهذه حاله ومن نصب فمعناه في هذه الحال فاما بايعته يدا بيد

فلا

فلا يكون فيه الا النصب لانك لست تريد بايعته ويد بيد كما كنت تريد في الاول
وانما تريد النقد ولست تبالي اقريبا كان ام بعيدا، وقال اعرابي

شكوت فقالت كل هذا تبرما	بحبي اراح الله قلبك من حب
فلما كتمت الحب قالت لشدما	صبرت وما هذا بفعل شجي القلب
دانو فتقصيني فابعد طالبا	رضاها فتعتد التباعد مني ذنبي
فشكوى يؤذيها وصبر يسوءها	وتجزع من بعدي وتنفر من قربي
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها	اشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي

قوله كل هذا تبرما مردود على كلامه كانها تقول له اتشكوني كل هذا تبرما ولو
رفع كلا لكان جيدا يكون كل هذا ابتداء وتبرم خبره وشجي مخفف الياء ومن شدده
فقد اخطأ والمثل ويل للشجي من الخلي الياء في الشجي مخففة وفي الخلي مشددة وقياس
انك اذا قلت فعل يفعل فعلا فالاسم فيه على فعل نحو فرق يفرق فرقا فهو فرق وحذر
فهو حذر وبطر فهو بطر فعلى هذا شجي يشجى شجى فهو شج يا فتى كما تقول سوي يسوى
سوى فهو سو يا فتى وقوله فيا قوم هل من حيلة تعرفونها موضع تعرفونها خفض
لانه نعت للحيلة وليس بجواب ولو كان ههنا شرط يوجب جوابا لانجزم تقول
ائتني بدابة اركبها اى بدابة مركوبة فاذا اردت معنى فانك ان ائتيتني بدابة
ركبتها قلت اركبها لانه جواب الامر كما ان الاول جواب الاستفهام وفي القرآن
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها اى مطهرة لهم وكذلك انزل علينا مائدة
من السماء تكون لنا عيدا اى كائنة لنا عيدا وفي الجواب فذرهم يخوضوا ويلعبوا
اى ان تركوا خاضوا ولعبوا واما قوله عز وجل فذرهم في خوضهم يلعبون انما هو
فذرهم في هذه الحال لانهم كانوا يلعبون وكذلك ولا تمنن تستكثر انما هو ولا تمنن
مستكثرا فمعنى ذا هل من حيلة معروفة عندكم وقال اعرابي انشدنيه ابو العالية

الا تسل المكي ذا العلم ما الذي	يحل من التقبيل في رمضان
فقال لي المكي انا لزوجتي	فسبع وان خلة فثمان

قوله خلة يريد ذات خلة ويكون سماها بالمصدر كما قالت الخنساء ع
فانما هي اقبال وادبار ● ويجوز ان يكون نعتها بالمصدر لكثرته منها ويجوز ان يكون

أراد ذات إقبال وإدبار، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه كما قال جل وعلا ولكن البر من آمن بالله واليوم، فجائز أن يكون بر من آمن بالله وجائز أن يكون ولكن ذا البر من آمن بالله، والمعنى يؤول إلى شيء واحد وفي هذا الشعر عيب وهو الذي يسميه النحويون العطف على عاملين وذلك أنه عطف خلة على اللام التي في قضة لزوجة وعطف ثمانيا على سبع ويلزم من قال هذا أن يقول مر عبد الله بزيد وعمرو خالد ففيه هذا القبح وقد قرأ بعض القراء وليس بجائز عندنا واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح آيات، فجعل الآيات في موضع نصب وخفضها لتاء الجمع فحملها على إن وعطفها بالواو وعطف على في ولا أرى ذا في القرآن لأنه ليس بموضع ضرورة وأنشد سيبويه لعدي بن زيد العبادي ٥

أكل امرئ تحسبين امرءا ... ونار توقد بالليل نارا

فعطف على امرئ وعلى المنصوب الأول وفيه عيب آخر أنه أما ليست من العطف في شيء وقد أجرى خلة بعدها مجراها بعد حروف العطف حملا على المعنى فكأنه قال لزوجة كذا وخلة كذا وقوله أما لزوجة فهذه مفتوحة وهي التي تحتاج إلى خبر ومعناها إذا قلت أما زيد فمنطلق فمهما يكن من شيء فزيد منطلق وكذلك فأما اليتيم فلا تقهر أنها هي مهما يكن من شيء فلا تقهر اليتيم وتكسر إذا كانت في معنى أد ويلزمها التكرير تقول ضربت إما زيدا وإما عمرا معناه ضربت زيدا أو عمرا وكذلك إما شاكرا وإما كفورا وكذلك إما العذاب وإما الساعة وإما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا وإنما كررتها لأنك إذا قلت ضربت زيدا أو عمرا أو قلت اضرب زيدا أو عمرا فقد أبدأت بذكر الأول وليس عند السامع أنك تريد غير الأول ثم جئت بالشك أو بالتخيير وإذا قلت ضربت إما زيدا وإما عمرا واضرب إما زيدا وإما عمرا فقد وضعت كلامك في الابتداء على التخيير أو على الشك وإذا قلت ضربت إما زيدا وإما عمرا فالأولى وقعت لبنية الكلام عليها والثانية للعطف لأنك تعدل بين الثاني والأول فإنما تكسر في هذا الموضع وزعم سيبويه أنها إن ضمت إليها ما فإن اضطر الشاعر فحذف ما جاز له ذلك لأنه الأصل وأنشد في مصداق ذلك ٥

لقد كذبتك نفسك فاكذبنها ... فإن جزعا وإن إجمال صبر

ويجوز في غير هذا الموضع أن تقع إما مكسورة ولكن ما لا تكون لازمة ولكن تكون زائدة في إن التي هي للجزاء، كما تزاد في سائر الكلام نحو أين تكن أكن وإنما تكن أكن، وكذلك متى تأتني آتك، ومتى ما تأتني آتك، فتقول إن تأتني آتك وإما تأتني آتك، تدغم النون في الميم لاجتماعهما في الغنة، وسنذكر الإدغام في موضع نفرده به إن شاء الله تعالى، كما قال الشاعر ٥

فإما تريني لا أغمض ساعة ... من الليل إلا أن أكب فأنعسا
فيا رب مكروب كررت وراءه ... وطاعنت عنه الخيل حتى تنفسا

وفي القرآن فإما ترين من البشر أحدا، وقال وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فأنت في زيادة ما بالخيار في جميع حروف الجزاء إلا في حرفين فإن ما لا بد منها لعلة نذكرها إذا أفردنا بابا للجزاء إن شاء الله تعالى والحرفان حيث ما تكن أكن كما قال الشاعر ٥

حيثما تستقم يقدر لك الله ... نجاحا في غابر الأزمان

والحرف الثاني إذما كما قال العباس بن مرداس ٥

إذما أتيت على الرسول فقل له ... حقا عليك إذا اطمأن المجلس

لا يكون الجزاء في حيث وإذ إلا بما وأنشد في أبو العالية

لا يكون الجزاء في حيث وإذ إلا بما وأنشد في أبو العالية

سل المفتي المكي هل في تزاور ... ونظرة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله أن يذهب التقى ... تلاصق أكباد بهن جراح

وأنشد لبعض العرب المحدثين ٥

تلاصقنا وليس بنا فسوق ... ولم يرد الحرام بنا الفسوق ... ولكن البعاد طال حتى
توقد في الضلوع له حريق ... فلما أن أتيح لنا التلاقي ... تعانقنا كما اعتنق الصديق
وهل حر جا تراه أو خراما ... مسوق ضمة كلف مشوق ... وأنشد في غيره ٥

وما تجرتك النفس يا مي أنها ... قلتك ولا أن قل منك نصيبها
ولكنهم يا أملح الناس أولعوا ... بقول إذا ما جئت هذا حبيبها

أنها في موضع نصب وكان التقدير لأنها فلما حذفت اللام وصل الفعل فعمل تقول حبيتك أنك تحب الخير فمعناه لأنك وكذلك أتيتك أن تأمرني بشيء أي لأن تأمرني وتقديره في النصب أن أن الخفيفة والفعل مصدر نحو أريد أن تقوم يا فتى أي قيامك وأن

من هنا إلى آخر الأبيات القافية ليس بموجود في نسخة أبي حيان ٥

الجميع

أملح ٥

لقد

النقيلة وآسمها وخبرها مصدر تقول بلغني انك منطلق اي انطلاقك فاذا قلت
جئتك انك تريد الخير فمعناه ارادتك الخير اي مجيئي لانك تريد الخير ارادة يافتى كما قال الشاعر

واغفر عوراء الكريم ادخاره		واعرض عن ذم اللئيم تكرما	

قوله واغفر عوراء الكريم ادخاره، اي ادخره ادخارا فاضافه اليه كما تقول ادخارا
له وكذلك تكرما انما اراد التكرم فاخرجه مخرج اتكرم تكرما وانشدني ابو العلاء الحسن بن مالك

ما زلت ابغي الحي اتبع ظلهم		حتى دفعت الى ربيئة موذج	
قالت وعيش ابي واكبر اخوتي		لاتبتئن الحي ان لم تخرج	
فخرجت خيفة اهلها فتبسمت		فعلمت ان يمينها لم تحرج	
فلثمت فاها آخذا بقرونها		شرب النزيف ببرد ماء الحشرج	

وزاد فيها الجاحظ عمرو بن بحر وتناولت رائبي لتعرف مسته بمخضب الاطراف غير مشنج
تقول العرب موذج وبنو سعد بن زيد مناة ومن وليهم يقولون فوذج قوله فعلمت
ان يمينها لم تحرج، يقول لم تضق عليها يقال حرج يحرج اذا دخل في مضيق والحرجة
الشجر الملتف المتضايق ما بينه قال الله عز وجل فلا يكن في صدرك حرج منه فاراد
تعالى يجعل صدره ضيقا حرجا، وقرأ حرجا فمن قال حرجا اراد التوكيد للضيق كأنه
قال ضيق شديد الضيق، ومن قرأ حرجا جعله مصدرا مثل توكك ضيق ضيقا وقوله
ببرد ماء الحشرج فهو الماء الجاري على الحجارة، وقال قيس بن معاذ احد بني عقيل
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو المجنون، وحدثني عبد الصمد بن المعذل
قال سمعت الاصمعي يشبهه ويقول لم يكن مجنونا انما كانت به لوثة كلوثة ابي حية
النميري وهو من اشعر الناس ومن شعره

ولم ار ليلى بعد موقف ساعة		ببطن منى ترمي جمار المحصب	
ويبدي الحصى منها اذا اقذفت به		مع البرد اطراف البنان المخضب	
فاصبحت من ليلى الغداة كناظر		مع الصبح في اعقاب نجم مغرب	
الا انما غادرت يا ام مالك		صدى اينما تذهب به الريح يذهب	

هذا البيت من اعجب ما قيل في النحافة ومما يستطرف في هذا الباب قول ابن ابي ربيعة

رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت		فيضحى واما بالعشي فيخصر	

اخا

شتم

قولها

نغل

ادخل

به

يمض بي

خيالا

وفرهدا

الهوى

اخا سفر جواب ارض تقاذفت		به فلوات فهو اشعث اغبر	
قليلا على ظهر المطية ظله		سوى ما نفى عنه الرداء المحبر	

ومن هذا الباب قول القائل

فاصبحت في اقصى البيوت يعدني		بقية ما ابقين نصلا يمانيا	
تجمعن من شتى ثلاث واربع		وواحدة حتى كملن ثمانيا	
يعدن مريضا هن يمجن ما به		الا انما بعض العوائد داليا	

وفي هذا الباب اشياء كثيرة نأتي بها في مواضعها ان شاء الله تعالى ومن الافراط فيه قوله

فلو ان ما ابقيت مني معلق		بعود ثمام ما تأود عودها	

التمام نبت ضعيف واحدته ثمامة وهذا متجاوز كقول القائل

ويمنعها من ان تطير زمامها ● واحسن الشعر ما قارب فيه القائل اذا شبه واحسن
منه ما اصاب منه الحقيقة ونبه فيه بفطنته على ما يخفى عن من غيره وسامه بوصف
قوي واختصار قريب قال قيس بن معاذ

واخرج من بين الجلوس لعلني		احدث عنك النفس في السر خاليا	
واني لاستغشي وما بي نعسة		لعل خيالا منك يلقى خاليا	
اسوقا ولما تمض لي غير ليلة		رويد النوى حتى يغب لياليا	

هذا من ابجود الكلام واوضح معنى ويستحسن لذي الرمة قوله

احب المكان القفر من اجل انني		به اتغنى باسمها غير معجم	

وانشدني ابو عايشة لبعض القرشيين

وقفوا ثلاث مني بمنزل غبطة		وهم على غرض منالك ماهم	
منجاورين بغير دار اقامة		لو قد اجد تفرق لم يندموا	
ولمن بالبيت العتيق لبانة		والركن يعرفهن لو تتكلم	
لو كان حيا قبلهن ظعائنا		حيا الحطيم وجوههن وزمزم	
وكأنهن وقد صدرن لواغبا		بيض بأفنية المقام مركم	

اللواغب المعيي قال الله عز وجل وما مسنا من لغوب والمركم الذي بعضه على بعض
والمرأة تشبه ببيضة النعامة كما تشبه بالدرة قال الله عز وجل كأنهن بيض مكنون

والمكنون المصون والمكن المستور يقال اكننت السر قال الله عز وجل او اكننتم
في انفسكم وقال ابو دهبل الجمحي واكثر الناس يرويه لعبد الرحمن بن حسان

وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون

وقال ابن الرقيات واضح لونها كبيضة ادحي لها في النساء خلق عميم
العميم التام والادحي موضع بيض النعامة خاصة وشعر عبد الرحمن بن حسان
هذا شعر مأثور مشهور عنه وروى بعض الرواة ان ابا دهبل الجمحي كان نقيا وكان
جميلا فقفل من الغزو ذات مرة فمر بدمشق فدعته امرأة الى ان يقرأ لها كتابا
وقالت ان صاحبة في هذا القصر وهي تحب ان تسمع ما فيه فلما دخلت به برزت
له امرأة جميلة وقالت له انما احتلتك لك بالكتاب حتى ادخلتك فقال لها اما
الحرام فلا سبيل اليه فقالت فلست تراد حراما فتزوجته واقام عندها دهرا حتى نفى
بالمدينة ففي ذلك يقول وقد آستأذنها ليسلم باهله ثم يعود فجاء وقد آقتسم ميراثه
فلما تم بالعود اليها نعيت له فهذا ما روي من هذا الوجه والذي كأنه اجماع انه
لعبد الرحمن بن حسان وهو في بنت معوية بن ابي سفيان

صاح حيا الاله اهلا ودارا	عند اصل القناة من جيرون
عن يسار اذا دخلت من الباب	وان كنت خارجا فيميني
فبتلك آرتهنت باشم حتى	ظن اهلي مرجحات الظنون
وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون	
واذا ما نسبتها لم تجدها	في سناء من المكارم دوني
ثم خاصرتها الى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون	
تجعل المسك واليلنجوج والند صلاء لها على الكانون	
قبة من مراجل ضربتها	عند برد الشتاء في قيطون

المسنون المصبوب على استواء والمراجل ثياب من ثياب اليمن قال العجاج
بشية كشية المرجل والقيطون البيت في جوف بيت آخر وقال آخر
وابصرت سعدى بين ثوبي مراجل وانواب عصب من مهلهلة اليمن
ويروى ان يزيد بن معوية قال لمعوية اما سمعت قول عبد الرحمن بن حسان في ابنتك

قال

قال وما الذي قال قال وهي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون
قال معوية صدق فقال يزيد وقال واذا ما نسبتها لم تجدها في سناء من المكارم دوني
قال معوية صدق فقال يزيد انه قال ثم خاصرتها الى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون
قال معوية كذب قال ابو الحسن وحدثنا غيره وزعم ان الشعر لابي دهبل فقال
فلما قال يزيد لمعوية ما قال دعا معوية بابي دهبل فقال له ما يمنعك من التشبيب
من اختها فليست بدونها فقال لا اشبب والله يا امير المومنين بواحدة منهما
فوصله واحسن اليه باب قال ابو العباس حدثني مسعود بن بشر قال حدثني محمد بن
حرب قال اتى عبد الله الزبير بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساه حلة واقعده
الى جانبه ثم قال انه ابن امي وكان ابوه يرحمني قال وانشدني مسعود قال انشدني
طاهر بن علي بن سليمان قال انشدني منصور المهدي لرجل من بني ضبة بن ادّ يقوله لبني تميم من مرّ بن ادّ

ابني تميم اني انا عمكم	لا تخرمن نصيحة الاعمام
اني ارى سبب الفناء واني	ارجاكم برواجح الاحلام
سبب الفناء قطيعة الارحام	فتداركوا بابي وامي انتم

ويروى انه لما اتى عبد الله الزبير قتل مصعب بن الزبير خطب الناس فحمد الله واثنى
عليه ثم قال انه انا ما خبر قتل المصعب فسرنا وآكتأبنا فاما السرور فلما قدر له من
الشهادة وجيز له من الثواب واما الكآبة فلوعة يجدها الحميم عند فراق حميمه وانا
والله ما نموت حتجا كميتة آل ابي العاصي وانما نموت والله قتلا بالرماح وقعصا تحت
ظلال السيوف فان يهلك المصعب فان في آل الزبير خلفا منه قول حتجا يقال حتج بطنه
اذا آنتفخ وكذلك حبط بطنه والمقعص المقتول واللوعة الحرقة يقال لاع يلاع لوعة
يا فتى فهو لايع ويقال لاع يا فتى على القلب وانشد ابو زيد

ولا فرح بخير ان اتاه ● ولا جزع من الحدثان لاع

قال وحدثني مسعود بن بشر
في اسناده ذكره قال قال زياد لمحاجبه يا عجلان اني وليتك هذا الباب وعزلتك
عن اربعة عزلتك عن هذا المنادي اذا دعا للصلوة فلا سبيل لك عليه وعن طارق
الليل فشر ما جاء به ولو جاء بخير ما كنت من حاجته وعن رسول صاحب الثغر فان ابطأ
ساعة يفسد تدبير سنة وعن هذا الطباخ اذا فرغ من طعامه قال وحدثني مسعود قال
قال زياد يعجبني من الرجل اذا سيم خطة الضيم ان يقول لا بل فيه واذا اتى نادي

قوم علم اين ينبغي لمثله ان يجلس مجلس ٥ واذا ركب دابة حمل على ما تحب ولا يتبعها
على ما تكره ٥ وكتب الى جعفر بن يحيى ان صاحب الطريق قد استنط فيما يطلب من الاموال
فوقع جعفر هذا رجل منقطع عن السلطان وبين ظهراني العرب بحيث العدد والعدة
والقلوب القاسية والانوف الحامية فليمدد من المال بما يستصلح به من معه ليدفع به
عدوه فان نفقات الحروب يستظهر لها ولا يستظهر عليها واكرم الناس شكية عامل
فوقع اليه يا هذا انه قد كثر شاكوك فاما عدلت واما اعتزلت ٥ وزعم الجاحظ قال
ثمامة بن اشرس النميري ما رايت رجلا ابلغ من جعفر بن يحيى والمامون ٥ وقال يونس
ابن عمران ما رايت رجلا ابلغ من يحيى بن خالد وايوب من جعفر ٥ وقال جعفر بن يحيى
لكتابه ان قدرتم ان تكون كتبكم كلها توقيعات فافعلوا ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تكاشفتم ما تدافنتم يقول لو علم بعضكم سريرة بعض لاستثقل تشييعه ودفنه
وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا القعود على الطرقات الا ان تضمنوا اربعا رد السلام
وغض الابصار وارشاد الضال وعون الضعيف ٥ وقالت هند بنت عتبة ام معاوية
اغلال فليحترز الرجل غلا ليده ٥ وذكرت هند بنت المهلب بن ابي صفرة النساء فقالت
ما زين بسبي كادب بارع تحته لب ظاهر ٥ وقالت هند بنت المهلب ايضا
اذا رايتم النعم مستدرة فبادروا بالشكر قبل حلول الزوال ٥ وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم افصلوا بين حديثكم بالاستغفار ٥ وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله قيدوا
النعم بالشكر وقيدوا العلم بالكتاب ٥ وقال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه العجب
لمن يهلك والنجاة معه فقيل ما هي يا امير المومنين قال الاستغفار ٥ وقال الخليل رحمه
كن على مدارسة ما في قلبك احرص منك على حفظ ما في كتبك ٥ وقال الخليل رحمه اجعل
ما في كتبك رأس مالك وما في صدرك للنفقة ٥ وقيل لنصر بن سيار ان فلانا لا يكتب فقال
تلك الزمانة الخفية ٥ وقال نصر بن سيار لولا ان عمر صغيرة كان بدويا ما ضبط
اعمال العراق وهو لا يكتب ٥ وفادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى فداءه من اسارى
بدر فمن لم يكن له فداء امره ان يعلم عشرة من المسلمين الكتاب ففشت الكتابة
ومن امثال العرب خير العلم ما حوضر به يقول ما حفظ فكان للمذاكرة ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تزال امتي صالحا امرها ما لم تر الفيء مغنما والصدقة مغرما ٥ وقال علي بن ابي طالب

رضي

ولم يتبعها الى

رضي الله عنه ياتي على الناس زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر
ولا يضعف فيه الا المنصف يتخذون الفيء مغنما والصدقة مغرما وصلة الرحم منا
والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون سلطان النساء ومشاورة الاماء
وامارة الصبيان ٥ ويروى عن محمد بن المنتشر بن الاجدع الهمداني قال دفع الي
الحجاج آزاد مرد بن البرزبز وامرني ان استخرج منه واغلظ عليه فلما انطلقت به
قال لي يا محمد ان لك شرفا ودينا واني لا اعطي على التقسير شيئا فاستأذني وارفق بي
قال ففعلت فادى الي في اسبوع خمسمائة الف قال فبلغ ذلك الحجاج فاغضبه وانتزعه
من يدي ودفعه الى رجل كان يتولى له العذاب فدق يديه ورجليه ولم يعطهم شيئا
قال محمد بن المنتشر فاني لامر يوما في السوق اذا صاح بي يا محمد فالتفت فاذا
به معرضا على حمار مدقوق اليدين والرجلين فخفت الحجاج ان اتيته وتذممت منه
فمضيت اليه فقال لي انك وليت مني ما ولي مولاه فاحسنت وانهم صنعوا بي ما ترى
ولم اعطهم شيئا وها هنا خمسمائة الف عند فلان فخذها فهي لك قال فقلت له ما كنت
لاخذ منك على معروفي اجرا ولا لارزاك على هذه الحال شيئا قال فاما اذ ابيت
فاسمع احدثك حدثني بعض اهل دينك عن نبيك صلى الله عليه وسلم كثيرا انه قال
اذا رضي الله عن قوم امطر بهم المطر في وقته وجعل المال في سمحائهم واستعمل عليهم
خيارهم واذا سخط عليهم استعمل عليهم شرارهم وجعل المال عند بخلائهم وامطرهم
المطر في غير حينه قال فانصرفت فما وضعت ثوبي حتى اتاني رسول الحجاج فامر بي
بالمصير اليه فالفيته جالسا على فرشه والسيف مستضي في يده فقال لي ادن فدنوت
شيئا ثم قال لي ادن فدنوت شيئا ثم صاح الثالثة ادن لا ابا لك فقلت ما بي
الى الدنو من حاجة وفي يد الامير ما ارى فاضحك الله سنه واعمد سيفه عني فقال لي
اجلس فما كان من حديث الجنيب اليك فقلت له ايها الامير والله ما غششتك منذ
استنصحتني ولا كذبتك منذ استخبرتني ولا خنتك منذ ائتمنتني ثم حدثته
الحديث فلما صرت الى ذكر الرجل الذي عنده المال اعرض عني بوجهه واومأ الي
بيده وقال لا تسمه ثم قال ان للخبيث نفسا وقد سمع الاحاديث ٥ ويقال كان
الحجاج اذا استغرب ضحكا والى بين الاستغفار ٥ وكان اذا صعد المنبر تلفع بطرف

مجل به اذا سعى به الى السلطان
لهو ماجل ومحوك ٥

يدي

فاسمع

حتى الى

مالي

ثم تكلم رويداً فلا يكاد يسمع ثم يتزيد في الكلام حتى يخرج يده من طرفه ويزجر الزجرة فيفزع بها اقصى من في المسجد وكان يطعم في كل يوم على الف مائدة على كل مائدة ثريد وجنب من شواء وسمكة طرية ويطاف به في محفة على تلك الموائد ليتفقد امور الناس وعلى كل مائدة عشرة ثم يقول يا اهل الشام اكسروا الخبز للثلا يعاد عليكم وكان له ساقيان احدهما يسقي الماء والعسل والآخر يسقي اللبن ويروى ان لبلى الاخيلية قدمت عليه فانشدته

اذا ورد الحجاج ارضا مريضة	تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها	غلام اذا هز القناة ثناها

فقال لها لا تقولي غلام وقولي تمام ثم قال لها اي نسائي احب اليك ان انزلك عندها الليلة قالت ومن نساؤك ايها الامير قال ام الجلاس بنت سعيد بن العاص الاموية وهند بنت اسماء ابن خارجة الفزارية وهند بنت المهلب بن ابي صفرة العتكية فقالت القيسية احب الي فلما كان الغد دخلت عليه فقال يا غلام اعطها خمسمائة فقالت ايها الامير اجعلها الفا فقال قائل انما امرك بنساء قالت الامير اكرم من ذلك فجعلها ابلا اناثا اسحية وانما كان امرها بنساء ادلا الادم البيض من الابل وهي اكرمها ويروى عن بعض الفقهاء قال دعاني الحجاج فسألني عن الفريضة المحمسة وهي ام واخت وجد فقال لي ما قال فيها الصديق رحمه الله قلت اعطي الام الثلث والجد ما بقي لانه كان يراه اباً قال فما قال فيها امير المومنين يعني عثمان رحمه الله قلت جعل الاب بينهم اثلاثا قال فما قال فيها ابن مسعود قال قلت اعطى الاخت النصف والام الثلث ما بقي والجد الثلثين لانه كان لا يفضل اما على جد قال فما قال فيها زيد بن ثابت قال قلت اعطى الام الثلث وجعل ما بقي بين الاخت والجد للذكر مثل حظ الانثيين لانه كان يجعل الجد كاحد الاخوة الى الثلاثة قال قزمتم بانفسه ثم قال فما قال فيها ابو تراب قال قلت اعطى الام الثلث والاخت النصف والجد السدس قال فاطرق ساعة ثم رفع راسه فقال فانه المرء يرغب عن قوله وجلس الحجاج يوما يتغدى وكل وكان معه جماعة على المائدة منهم محمد بن عمير ابن عطارد بن حاجب بن زرارة وحجار بن ابجر بن بجير العجلي فاقبل في وسط من الطعام على محمد بن عمير فقال يا محمد ايدعوك قتيبة بن مسلم الى نصرتي يوم رستقباذ

فقال

العقام

ذاك

ثلث ما

اللتين

القاعر

فتقول هذا امر لا ناقة لي فيه ولا جمل لاجعل الله لك فيه ناقة ولا جملا يا حرسي خذ بيده جرد سيفك فاضرب عنقه فنظر الى حجار وهو يتبسم فدخلته العصبية وكان مكان حجار من ربيعة كمكان محمد بن عمير من مضر واتى التجار بقرنبية فقال اجعل تمابلي محمدا فان اللبن يعجبه يا حرسي شم سيفك وانصرف وكان محمد شريفا وله يقول الشاعر

علم القبايل من معد وغيرها ● ان الجواد محمد بن عطارد

وذكرت بنو دارم يوما بحضرة عبد الملك فقالوا فوم لهم حظ فقال عبد الملك اتقولون ذلك وقد مضى منهم لقيط بن زرارة ولا عقب له ويضع النعمان بن معبد بن زرارة ولا عقب له ومضى محمد عمير بن عطارد ولا عقب له والله لا تسني العرب هؤلاء الثلاثة ابدا قوله ثم سيفك يقول اغمده ويقال شمت السيف اذا سللته ومن الاضداد ويقال شمت البرق اذا نظرت من اي ناحية ياتي قال الاعشى

فقلت للشرب في درنا وقد ثملوا	شيموا وكيف يشيم الشارب الثمل
بايدي رجال لم يشيموا سيوفهم	ولم تكثر القتلى بها حين سلت

الفرزدق

وقال

وهذا البيت طريف عند اصحاب المعاني وتاويله لم يشيموا لم يغمدوا ولم تكثر القتلى اي لم يغمدوا سيوفهم الا وقد كثرت القتلى بها حين سلت وحدثني الحسن بن رجاء قال قدم علينا علي بن جبلة الى عسكر الحسن بن سهل والمامون هناك بانيا على خديجة بنت الحسن بن سهل المعروفة ببوران فقال الحسن ونحن اذ ذاك نجري على نيف وسبعين الف ملاح وكان الحسن بن سهل يسهر مع المامون وكان المامون يتصبح فيجلس الحسن للناس الى وقت انتباهه فلما ورد علي قلت قد ترى شغل الامير قال اذا لا اضيع معك قلت اجل فدخلت على الحسن بن سهل في وقت ظهوره فاعلمته مكانه فقال الا ترى ما نحن فيه قلت لست بمشغول عن الامر له فقال يعطى عشرة الاف درهم الى ان تتفرغ له فاعلمت بذلك عليا بن جبلة فقال في كلمة له

اعطيتني يا ولي الحق مبتدئا	عطية كافأت مدحي ولم ترني
ما شمت برقك حتى ثلت ريقة	كانما كنت بالجدوى تبادرني

باب قال ابو العباس قال المفضل بن المهلب بن ابي صفرة

هل الجود الا ان تجود بانفس	على كل ماض للشفرتين قضيب
وما خير عيش بعد قتل محمد	وبعد يزيد والحرون حبيب

وَمَنْ سَرَاطَرَافُ الْقَنَا خَشْيَةَ الرَّدَى ... فَلَيْسَ لِمَجْدٍ صَالِحٍ بِكَسُوبِ
وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ تُورِثُ الْعُلَى ... لِمَنْ طَالَ مَا حَنَّتْ رَوَائِمُ نِيبِ

قوله وَمَنْ سَرَاطَرَافُ الْقَنَا خَشْيَةَ الرَّدَى، يقول مَنْ كَرِهَ قال عنترة بن شداد

حَلَفْتُ لَهُمْ وَالْخَيْلُ تَرْدِي بِنَا مَعًا ... نُغَادِرْهُمْ حَتَّى يَهِرُّوا الْعَوَالِيَا
عَوَالِيَ زُرْقًا مِنْ رِمَاحٍ رُدَيْنِيَّةٍ ... يَهِرُّ الْكِلَابُ يَتَّقِينَ الْأَفَاعِيَا

وَالرَّدَى الْهَلَاكُ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَوْتِ يُقَالُ رَدِيَ يَرْدَى رَدًى قال اللّٰه جل وعز وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى وهو تَفَعُّلٌ مِنَ الرَّدَى فِي أَحَدِ التَّفْسِيرَيْنِ وَقِيلَ إِذَا تَرَدَّى فِي النَّارِ أَيْ سَقَطَ فِيهَا وقوله وَالْحَوْنُ فَإِنَّ حَبِيبَ بْنَ الْمُهَلَّبِ كَانَ رُبَّمَا أَنْهَزَمَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ فَلَا يَرِيمُ مَوْضِعَهُ مَكَانَهُ فَكَانَ يُلَقَّبُ بِالْحَوْنِ وقوله وَمَا هِيَ إِلَّا رَقْدَةٌ تُورِثُ الْعُلَى، فَهَذَا مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ أَخِيهِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ فِي يَوْمِ الْعَقْرِ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ قَاتَلَ اللّٰهُ ابْنَ الْأَشْعَثِ مَا كَانَ عَلَيْهِ لَوْ غَمَّضَ عَيْنَيْهِ سَاعَةً لِلْمَوْتِ وَلَمْ يَكُنْ قَتَلَ نَفْسَهُ وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ الْأَشْعَثِ قَامَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ فِي سَطْحٍ لِلْبَوْلِ فَزَعَمُوا أَنَّهُ رَدَّى نَفْسَهُ وَغَيْرُ أَهْلِ هَذَا الْقَوْلِ يَقُولُونَ بَلْ سَقَطَ مِنْهُ بِسِنَةِ النَّوْمِ وقوله تُورِثُ الْعُلَى لِمَنْ طَالَ، وَالْمَعْنَى تُورِثُ الْعُلَى لِمَنْ طَالَ وَهَذِهِ اللَّامُ تُزَادُ فِي الْمَفْعُولِ عَلَى مَعْنَى زِيَادَتِهَا فِي الْإِضَافَةِ تَقُولُ هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَهَذَا ضَارِبٌ لِزَيْدٍ لِأَنَّهَا لَا تُغَيِّرُ مَعْنَى الْإِضَافَةِ إِذَا قُلْتَ هَذَا ضَارِبُ زَيْدٍ وَضَارِبٌ لَهُ وَفِي الْقُرْآنِ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ وَكَذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ وَيَقُولُ النَّحْوِيُّونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ إِنَّمَا مَوْرِدُ فِعْلِكُمْ وَأَنِيبُ جَمِيعًا بَابُ وَهِيَ الْمِسْنَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَتَقْدِيرُهَا فَعْلٌ سَاكِنَةٌ وَأُبْدِلَتْ مِنَ الضَّمَّةِ كَسْرَةٌ لِتَصِحَّ الْيَاءُ كَمَا قُلْتَ فِي أَبْيَضَ بِيضٌ فَإِنَّمَا مَوْرِدُ مِثْلِ أَحْمَرَ وَحُمْرٍ وَكَذَلِكَ أَشْيَبُ وَشِيبٌ فَتَقْدِيرُ نَابٍ وَنِيبٍ إِذَا جَاءَ عَلَى فَعِلٍ وَفِعْلٍ تَقْدِيرُ أَسَدٍ وَأُسْدٍ وَدُونٍ وَدُوْنٍ وَنَابٍ تَقْدِيرُهَا فَعَلٌ وَإِنَّمَا انْقَلَبَتِ الْيَاءُ أَلِفًا فَسَكَنَتْ وَإِنَّمَا تَنْقَلِبُ إِذَا كَانَتْ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ وَكَانَتْ فِي مَوْضِعِ حَرَكَةٍ وَالرَّوَائِمُ قَدْ مَضَى تَفْسِيرُهَا، وَأَنْشَدَنِي الرِّيَاشِيُّ قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ قَالَ نَظَرَ شَيْخٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى امْرَأَةٍ تَتَصَنَّعُ وَهِيَ عَجُوزٌ فَقَالَ

عَجُوزٌ تُرَجِّي أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةً ... وَقَدْ حَبَّبَ الْجَنْبَانِ وَاحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ
تُدَسُّ إِلَى الْعَطَّارِ سِلْعَةَ أَهْلِهَا ... وَهَلْ يُصْلِحُ الْعَطَّارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَزَادَنِي غَيْرُ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي شِعْرِ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ

وَمَا غَرَّنِي إِلَّا خِضَابٌ بِكَفِّهَا ... وَكُحْلٌ بِعَيْنَيْهَا وَأَثْوَابُهَا الصُّفْرُ
وَجَاؤُوا بِهَا قُبَيْلَ الْمَحَاقِ بِلَيْلَةٍ ... فَكَانَ مَحَاقًا كُلُّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ

قَالَ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّابَ تُحْلَبُ عُلْبَةً ... وَيُتْرَكُ بَلْبٌ لَا ضِرَابٌ وَلَا ظَهْرُ
قَالَ ثُمَّ اسْتَغَاثَتْ بِالنِّسَاءِ وَطَلَبَ الرِّجَالُ فَإِذَا هُمْ خُلُوفٌ فَاجْتَمَعَ النِّسَاءُ عَلَيْهِ فَضَرَبْنَهُ وقوله وَقَدْ يُحْلَبُ الْجَنْبَانِ، يقول قَدْ يُحْلَبُ بَعِيرٌ مَحْبُوبٌ وَقَدْ يُحْلَبُ مِثْلُ عُرَقٍ وقوله تُدَسُّ إِلَى الْعَطَّارِ سِلْعَةَ أَهْلِهَا، يُرِيدُ السَّوِيقَ وَالدَّقِيقَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَكُلُّ عَرْضٍ فَالْعَرَبُ تَقُولُ لَهُ سِلْعَةٌ أَنْشَدَنِي عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ شِعْرًا يَمْدَحُ فِيهِ خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ مَزْيَدٍ الشَّيْبَانِيَّ وَيَذُمُّ تَمِيمَ بْنَ خُزَيْمَةَ بْنِ خَازِمٍ النَّهْشَلِيَّ

أَلَا تَرَكَ أَنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِدٍ ... زِيَارَتُهُ إِيَّايَ إِذًا لَكَرِيمُ
وَقَدْ يُسْلِعُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ اصْطِنَاعَهُ ... وَيَعْتَلُّ بَعْدَ الْمَرْءِ وَهُوَ كَرِيمُ
فَتًى وَاسِطٌ فِي آلِ بَيْتٍ نِزَارِهِمْ ... إِلَى آلِ بَيْتٍ نِزَارٍ فَرْعُ الْخُطُوبِ عَمِيمُ
فَلَيْتَ بِرُدَيْهِ لَنَا كَانَ خَالِدٌ ... وَكَانَ لِبَكْرٍ فِي الثَّرَاءِ تَمِيمُ
فَيُصْبِحَ فِينَا سَابِقٌ مُتَمَهِّلٌ ... أَغَرُّ وَفِي بَكْرٍ أَغَمُّ بَهِيمُ

وقوله وَقَدْ يُسْلِعُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ اصْطِنَاعَهُ، أَيْ تَكْثُرُ سِلْعَتُهُ لِاصْطِنَاعِهِ وقوله أَغَمُّ بَهِيمٌ، فَالْغَمَمُ كَثْرَةُ شَعْرِ الْوَجْهِ وَالْقَفَا، قَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُذْرِيُّ

فَلَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ... أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهِ لَيْسَ بِأَنْزَعَا

وَالْعَرَبُ تَكْرَهُ الْغَمَمَ وَالْبَهِيمَ الَّذِي لَا يُخَالِطُ لَوْنَهُ غَيْرُهُ مِنْ أَيِّ لَوْنٍ كَانَ وقولها أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّابَ تُحْلَبُ عُلْبَةً، تَقُولُ فِيهَا مَنْفَعَةٌ عَلَى حَالٍ وَالْعُلْبَةُ إِنَاءٌ لَبِنٍ مِنْ جُلُودٍ يَحْلُبُونَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ لَمْ تَتَقَنَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا ... دَعْدٌ وَلَمْ تُغْذَ دَعْدُ بِالْعُلَبِ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ قَدْ تُحْلَبُ الضَّجُورُ الْعُلْبَةَ، يَضْرِبُونَ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ الْبَخِيلِ الَّذِي لَا يَزَالُ يُنَالُ مِنْهُ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ وَالضَّجُورُ الدَّائِمَةُ السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ إِنَّمَا تُحْلَبُ حِينَ تَطْلُعُ عَلَيْهَا الشَّمْسُ فَتُطَيِّبُ نَفْسَهَا وَالْبَلْبُ الدَّرِقُ قَدِ انْتَهَى فِي السِّنِّ مِنَ الْإِبِلِ وَقَالَ آخَرُ

لَمْ أَرَ مِثْلَ الْفَقْرِ أَوْضَعَ لِلْفَتَى ... وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْمَالِ أَرْفَعَ لِلرَّذْلِ
وَلَمْ أَرَ عِزًّا لِامْرِئٍ كَعَشِيرَةٍ ... وَلَمْ أَرَ ذُلًّا مِثْلَ نَأْيٍ عَنِ الْأَهْلِ

ولم ارَ مِثلَ عَدمٍ اَضَرَّ عَلَى آمرِئٍ — اِذا عاشَ بَينَ النّاسِ مِن عَدَمِ العَقلِ

وقال آخر

لَعَمرِي لَقَومُ المَرءِ خَيرٌ بَقِيَّةً — عَلَيهِ وَاِن عالَوا بِهِ كُلَّ مَركَبِ
مِنَ الجانِبِ الأَقصى وَاِن كانَ داعِيَ — جَرِيلٍ وَلَم يُخبِركَ مِثلُ مُجَرِّبِ
وَاِن خَبَرَتكَ النَفسُ اَنَّكَ قادِرٌ — عَلى ما حَوَت اَيدِي الرِجالِ فَكَذِّبِ
اِذا كُنتَ في قَومٍ عَدىً لَستَ مِنهُمُ — فَكُل ما عُلِفتَ مِن جَيِّبٍ وَطَيِّبِ

العُدا الغُرَبا في هذا الموضع ويقال للأعداء عَدِيّ والعُداة الأعداء لا غير وقال الأعرابي من باهلة

سَأَعمَلُ نَصَّ العِيسِ حَتّى يَكِفَّنِي — غِنَى المالِ يَوماً اَو غِنَى الحَدَثانِ
فَلَلمَوتُ خَيرٌ مِن حَياةٍ يُرى لَها — عَلَى المَرءِ ذي العَلياءِ مَسُّ هَوانِ
مَتى يَتَكَلَّم يُلفِ حُكمُ مَقالِهِ — وَاِن لَم يَقُل قالُوا عَدِيمُ بَيانِ
كَأَنَّ الغِنى في اَهلِهِ بُورِكَ الغِنى — بِغَيرِ لِسانٍ ناطِقٍ بِلِسانِ

ونظير هذا الشعر ما حدثنا به في امر حارثة بن بدر الغداني فانا حدثنا عن حارثة ابن بدر وكان رجلا من بني تميم في وقته وكان قد غلب على زياد وكان الشراب قد غلب عليه فقيل لزياد ان هذا قد غلب عليك وهو مشتهر بالشراب فقال زياد وكيف لي بأطراح رجل هو لسيار في منذ دخلت العراق لم يضحك ركابي ركاباه ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تأخر عني فلويت عنقي اليه ولا اخذ على الشمس في شتاء قط ولا الروح في صيف قط ولا سألته عن علم الا وظننت انه لا يحسن غيره فلما مات زياد جفاه عبيد الله فقال له حارثة ايها الامير ما هذا الجفاء مع معرفتك بالحال عند ابي المغيرة فقال له عبيد الله ان ابا المغيرة قد كان برع برعا لا يلحقه معه عيب وانما حدث وانما انسب الى من يغلب علي وانت رجل تديم الشراب فمتى قربتك فطهرت رائحة الشراب منك لم آمن ان تظن بي فدع النبيذ وكن اول داخل علي وآخر خارج عني فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك ضري ونفعي انا ادعه للحال عندك قال فاختر من عملي ما شئت قال توليني رام هرمز فانها ارض عذاة وسرق فان بها شرابا وصف لي فولاه اياهما فلما خرج شيعه الناس فقال انس بن ابي انيس

احارِ بنَ بَدرٍ قَد وَلِيتَ اِمارَةً — فَكُن جُرَذاً فيها تَخونُ وتَسرِقُ
وَلا تَحقِرَنَّ يا حارِ شَيئاً وَجَدتَهُ — فَحَظُّكَ مِن مُلكِ العِراقَينِ سَرقُ

قال ابو الحسن هذا الشعر الباهي الذي ذكره ابو العباس لرجل من بني اسد يعاتب قومه انشدنيه ثعلب وغيره واوله

شَرِبتُ كَدِرَ الماءِ بِالصَفوِ فيكُمُ — وَلاقَيتُ بَعدي مِنكُمُ غَيرَ مُعتِبِ
وَاُطعِمتُ لَحمَ الضَيمِ اَكلَ غَشومَةٍ — وَما ناءَ ظَلمي مِن مُجِدٍّ وَمُكسِبِ

ثم بنى هذا

اذا كنت في قوم عدى لست منهم

وبعده

تَبَدَّلتُ مِن وُدّي وَاِن قَشَرا وَاِرضِهِم — فَما طَعِمَت كَفّي وَلا طابَ مَشرَبي
فَاِن تَلتَمِسني كَفُّ بَدٍّ وَاِن لا اَرِم — لَئِن كُنتُ ذا ذَنبٍ وَاِن غَرَّ مُذنِبِ

وبعد هذا لعمرك

كذا في الاصل

وباه تميما بالغنى ان للغنى — لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب — يقول بما تهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها — ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

وان

وَرَثى حارِثَةُ بنُ بَدرٍ زِياداً وَكانَ زِيادٌ ماتَ بِالكوفَةِ وَدُفِنَ بِالثَوِيَّةِ فَقالَ

صَلّى الإِلهُ عَلى قَبرٍ وَطَهَّرَهُ — عِندَ الثَوِيَّةِ يَشفي فَوقَهُ المورُ
زَفَّت اِلَيهِ قُرَيشٌ نَعشَ سَيِّدِها — فَتَمَّ كُلُّ التُقى وَالبِرِّ مَقبورُ
اَبا المُغيرَةِ وَالدُنيا مُعَجَّعَةٌ — وَاِن مَن غَرَّتِ الدُنيا لَمَغرورُ
قَد كانَ عِندَكَ بِالمَعروفِ مَعرِفَةٌ — وَكانَ عِندَكَ لِلمُنكَرِ تَنكيرُ
وَكُنتَ تَغشى وَتُعطي المالَ سَعيَتَهُ — اِن كانَ بَيتُكَ اَضحى وَهوَ مَهجورُ
النّاسُ بَعدَكَ قَد خَفَّت حُلومُهُم — كَأَنَّما نُفِخَت فيها الأَعاصيرُ

ونظير هذا قول مهلهل يرثي اخاه كليبا وكان كليب اذا جلس لم يرفع بحضرته صوت ولم يستب بفنائه اثنان قال مهلهل

ذَهَبَ الخِيارُ مِنَ المَعاشِرِ كُلِّهِم — وَاستَبَّ بَعدَكَ يا كُلَيبُ المَجلِسُ
وَتَفاوَلوا في اَمرِ كُلِّ عَظيمَةٍ — لَو كُنتَ حاضِرَ اَمرِهِم لَم يَنبِسوا

قول حارثة الثوية فهي بناحية الكوفة ومن قال الثوبة فهو تصغير الثوية وكل ياء اتصلت بها ياء اخرى فوقعت معتلة طرفا في التصغير فوليتها ياء التصغير فهي محذوفة وذلك قولك في عطاء عطي وكان الاصل عطيي كما تقول في سحاب سحيب ولكنها تحذف لاعتلالها واجتماع ياء بين معها وتقول في تصغير اخوى اخيي في قول من قال في اسود اسيد وهو الوجه الجيد لان الياء الساكنة اذا كانت بعدها واو متحركة قلبتها كقولك ايام والاصل ايوام وكذلك سيد والاصل سيود ومن قال في تصغير اسود اسيود فهو جائز وليس كالاول قال في تصغير اخوى اخيو ياقتى فتثبت الياء لانه ليس فيها ما يمنعها من اجتماع الياءات ومن قال اسيود فانما اظهر الواو لانها كانت في التكبير متحركة ولا تقول في عجوز الا عجيز لانها ساكنة وانما يجوز هذا على بعد اذا كانت الواو في موضع العين من الفعل او ملحقة نحو واو وجدول وانما استجازوا اظهارها في التصغير للتشبيه بالجمع لان ما جاوز الثلاثة فتصغيره

على مثال جمعه الا ترائم يقولون في الجمع اساود وجداول فهذا على التشبيه بهذا فان كانت
الواو في موضع اللام كانت منقلبة على كل حال تقول في غزوة غزية وفي غروة غرية فهذا
شرح صالح في هذا الموضع وموستقصى في الكتاب المقتضب وقول تشفي فوقه المور فمعناه
ان الريح تسفيه وجعل الفعل للمور وهو التراب وتقول سفاك الله الغيث ثم يجوز ان
ان تجعل الفعل للغيث فتقول سفاك الغيث يا فتى قال علقمة بن عبدة ٥

سفاك يمان ذو جبى وعارض	تروح به جنح العشى جنوب

وقول زفت اليه قريش نعش سيدها، يقال زففت السرير وزففت العروس وحدثني
ابو عثمان المازني قال حدثني الرياشي قال سمعت قوما من العرب يقولون ازففت العروس
وهذه لغة وقول نعش سيدها يريد موضعه من النسب لانه ينسب الى ابي سفيان وكان
رئيس قريش بعث النبي صلى الله عليه وسلم وله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الصيد في
بطن الفراء وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفرش فراشا في بيته وقت خلافته فلا يجلس عليه
الا العباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن حرب ويقول هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا شيخ قريش وكان حرب بن امية رئيس قريش يوم الفجار فكان آل حرب اذا ركبوا في
قومهم من بني امية قدموا في المواكب واخليت لهم صدور المجالس الا رهط عثمان رضي الله عنه
فان التقديم لهم في الاسلام بعثمان وكان ابو سفيان صاحب العير يوم بدر وصاحب الجيش
يوم احد وفي يوم الخندق واليه كانت تنظر قريش في يوم فتح مكة وجعل له رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه من دخل فرداره فهو آمن في حديث مشهور وقول كانما نفخت فيه الاعاصير
هذا مثل انما يراد به خفة الجسوم والاعصار فيما ذكر ابو عبيدة ريح تهب بشدة فيما بين
السماء والارض ومن امثال العرب ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا، يضرب للرجل يكون
جلدا فيصادف من هو اجلد منه قال الله عز وجل فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت ٥
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الصيد في جوف الفراء، يعني الحمار الوحشي فذلك ان
اجل صيد يصيده الصائد الحمار الوحشي فاذا ظفر به فكانه قد ظفر بجملة الصيد، والعرب
تختلف فيه فبعضهم يهمزه فيقول هذا فراء كما ترى وهو الاكثر وبعضهم لا يهمز ومن امثالهم
انكحنا الفرا فسترى، اي زوجنا من لا خير فيه فستعلم كيف العاقبة وجمعه في التلين جميعا
فراء كما ترى ونظيره جمل وجمال وجبل وجبال قال الشاعر ٥

بضرب كآذان الفراء فضولها	وطعن كايزاغ المخاض تبورها

الايزاغ دفع الناقة ببولها يقال اوزغت به ايزاغا واوزغت به ازغالا وذلك حين
تلقح فعند ذلك يقال لها خلفة وللجميع المخاض وقد مر هذا، والبور ان تعرض على
الفحل ليعلم ايحمل ام حايل، وقال ضابي بن الحارث البرجمي من السجن ٥

ومن يك امسى بالمدينة رحله	فاني وقيار بها لغريب
وما عاجلات الطير تدني من الفتى	نجاحا ولا عن ريثهن تخيب
ورب امور لا تضيرك ضيرة	وللقلب من مخشاتهن وجيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه	على نابات الدهر حين تنوب

قوله فاني وقيارا بها لغريب، اراد فاني لغريب بها وقيارا ولو رفع لكان جيدا
تقول ان زيدا منطلق وعمرا وعمرو ومن قال عمرا فانما رده على زيد، ومن قال عمرو
فله وجهان من الاعراب احدهما جائز والآخر بعيد فاما البعيد فان تحمل عمرا على الموضع
لانك اذا قلت ان زيدا منطلق فمعناه زيد منطلق فرددته على الموضع ومثل هذا
لست بقائم ولا قاعدا والباء زائدة لان المعنى لست قائما ولا قاعدا ويقرأ على
وجهين، ان الله بريء من المشركين ورسوله، والوجه الآخر ان يكون معطوفا على
المضمر في الخبر فان قلت ان زيدا منطلق هو وعمرو حسن العطف لان المضمر المرفوع
انما يحسن العطف عليه اذا اكدته كما قال الله تعالى فاذهب انت وربك فقاتلا، واسكن
انت وزوجك الجنة، وانما قبح العطف عليه بغير تاكيد لانه لا يخلو من ان يكون مستكنا
في الفعل بغير علامة او في الاسم الذي يجري مجرى الفعل نحو ان زيدا ذاهب وان زيدا ذاهب
فلا علامة له او تكون له علامة تغير لها الفعل عما كان عليه نحو ضربت سكنت الباء التي
هي لام الفعل من اجل الضمير لان الفعل والفاعل لا ينفك احدهما من صاحبه فهما كالشيء
الواحد وكل منصوب يجوز العطف عليه ويحسن بلا تاكيد لانه لا يغير الفعل لانه اذا كان
الفعل قد يقع ولا منعول فيه نحو ضربت زيدا فاما قول الله عز وجل لو شاء الله ما اشركنا
ولا آباؤنا فانما يحسن بغير توكيد لان لا صارت عوضا، والشاعر اذا احتاج اجراه
بلا توكيد لاحتمار الشعر ما يحسن في الكلام قال عمر بن ابي ربيعة ٥

قلت اذ اقبلت وزهر تهادى ٥ كنعاج الملا تعسفن رملا ٥ وقال جرير ٥

وَرَجَا الأَخَيْطِلُ مِن سَفَاهَةِ رَأْيِهِ		مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبَ لَهُ لِيَنَالَا	

وهذا كثير فاما النعت اذا قلت ان زيدا يقوم العاقل فانت مخير ان شئت قلت العاقل فجعلته نعتا لزيد او نصبته على المدح وهو باضمار اعني وان شئت رفعت على ان تبدله من المضمر في الفعل وان شئت كان على قطع وابتداء كانك قلت ان زيدا قام فقيل من هو فقلت العاقل كما قال الله تعالى بشر من ذلكم النار اى هو النار والآية تتلوا على وجهين على ما فسرنا قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب وعلام الغيوب وقرئ وما عاجلات الطير تدنى من الفتى نجاحا، يقول اذا لم تعجل له طير سانحة فليس ذلك بمبعد خيرا عنه ولا اذا ابطأت خاب فعاجلها لا يأتيه بخير وآجلها لا يدفعه عنه انما له ما قدر له والعرب تزجر على السانح وتتبرك به وتكره البارح وتتشاءم به والسانح ما اراك ميامنة والبارح ما اراك ميامرة فانكر الصائد والبارح ما اراك ميامنة فلم يمكن الصائد الا ان

لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه		إلا كواذب مما يخبر الفال	
والفال والزجر والكهان كلهم		مضللون ودون الغيب أقفال	

وقوله وربت أمور لا تضيرك ضيرة، وللقلب من مخشاتهن وجيب، فان العرب تقول ضاره يضيره ضيرة ولا ضير عليه وضره يضره ولا ضرر عليه ولا ضر عليه ويقال اصابه ضر واصابه ضر بمعنى والضر مصدر والضر اسم وقد يكون الضر من المرض والضر عاما وهذا معنى حسن وقد قال احد المحدثين وهو اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية

وقد يهلك الانسان من باب أمنه		وينجو بإذن الله من حيث يحذر	

وقال الله عز وجل وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقال رجل لمعوية والله لقد بايعتك وانا كاره فقال معوية قد جعل الله في الكره خيرا كثيرا وقوله ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب، نظيره قول كثير

أقول لها يا عز كل مصيبة		اذا وطنت يوما لها النفس ذلت	

وكان عبد الملك من مروان يقول لو كان قائل هذا البيت في صفة الحرب لكان أشعر الناس وحكي عن بعض الصالحين ان ابنا له مات فلم ير به جزع فقيل له في ذلك فقال هذا أمر كنا نتوقعه فلما وقع لم ننكره **باب** قال ابو العباس وجه علي بن ابي طالب رضي الله عنه جرير بن عبد الله البجلي الى معوية يأخذه بالبيعة له فقال له ان حولي من ترى من اصحاب

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار ولكني اعرفك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ذي يمن جرير ائت معوية فخذه بالبيعة فقال جرير والله يا امير المؤمنين ما اذعرك من نصري شيئا وما اطمع لك في معوية فقال علي رضي الله عنه انما قصدي حجة اقيمها فلما اتاه جرير دافعه معوية فقال له جرير ان المنافق لا يصلي حتى لا يجد من الصلوة بدا ولا احسبك تبايع حتى لا تجد من البيعة بدا فقال له معوية انها ليست بحجة الصبي عن اللبن انه امرأة ما بعده فابلغني ريقي فناظر عمرا فطالت المناظرة بينهما والح عليه جرير فقال له معوية انفك بالفصل في اول مجلس ان شاء الله تعالى ثم كتب لعمرو ببصر طعمة وكتب عليه ولا ينقض شرط طاعة فقال عمرو يا غلام اكتب ولا تنقض طاعة شرطا فلما اجتمع له امره رفع عقيرته ينشد ليسمع جريرا

تطاول ليلي واعترتني وساوسي	لأتي آتي بالترات البسابس
أتاني جرير والحوادث جمة	بتلك التي فيها اجتداع المعاطس
أكابده والسيف بيني وبينه	ولست لأثواب الدنية بلابس
إن الشام أعطت طاعة يمنية	تواصفها أشياخها في المجالس
فإن يفعلوا أصدم عليا بجمعهم	تغث عليه كل رطب ويابس
وإني لأرجو خير ما نال نائل	وما انا من تلك العراق بيائس

وكتب الى علي رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم، من معوية بن صخر الى علي بن ابي طالب اما بعد فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وانت بريء من دم عثمان كنت كابي بكر وعمر وعثمان رحمة الله عليهم ولكنك اغريت بعثمان المهاجرين وخذلت عنه الانصار فاطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف وقد اتى اهل الشام الا قتالك حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فان فعلت كانت شورى بين المسلمين، ولعمري ما حجتك على كحجتك على طلحة والزبير لانهما بايعاك ولم ابايعك وما حجتك على اهل الشام كحجتك على اهل البصرة لان اهل البصرة اطاعوك ولم يطعك اهل الشام، واما شركك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعك من قريش فلست ادفعه ثم كتب اليه في اخر الكتاب بشعر كعب بن جعيل وهو

أرى الشام تكره نيل العراق		وأهل العراق لهم كارهينا	
وكلا لصاحبه مبغض			

يرى كلّ ما كان مِن ذاك دينا		اذا ما رهنّا رهنّا ثم	ودنّاهم مثل ما يقرضونا
فقالوا علىّ امام لنا		فقلنا رضينا ابن هند رضينا	وقالوا نرى ان تدينوا له
فقلنا الا لا نرى ان ندينا		ومن دون ذلك خرط القتاد	وضرب وطعن يقرّ العيونا

وآحسن الروايتين يفضّ الشؤونا، وفى آخر هذا الشعر ذمّ لعلىّ بن ابى طالب رضى الله عنه امسكنا عنه قوله ولكنك اغريت بعضهن المهاجرين فهو من الاغراء وهو التحضيض عليه يقال اغريته به واسدته عليه واسدت الكلب على الصيد اوسده ايسادا ومن قال اشليت الكلب فى معنى اغريت فقد اخطأ انما يقال اشليته دعوته الىّ واسدته اغريته وقول ابن جعيل واهل العراق لهم كارهينا، محمول على ارى ومن قال واهل العراق لهم كارهونا، فالرفع من وجهين احدهما قطع وابتداء ثم عطف جملة على جملة بالواو ولم يحملهُ على ارى ولكن كقولك كان زيد منطلقا وعمرو منطلق الساعة خبرت بخبر بعد خبر، والوجه الآخر ان يكون الواو وما بعدها حالا فيكون معناها اذ كما تقول رايت زيدا قائما وعمرو منطلق تريد اذ عمرو منطلق وهذه الآية تحمل على هذا المعنى وهو قول الله عزوجل يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم، والمعنى والله اعلم اذ طائفة فى هذه الحال وكذلك قراءة من قرأ ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمدّه من بعده سبعة ابحر، اى والبحر هذه حاله ومن قرأ والبحر، فعلى ان وقوله ودنّاهم مثل ما يقرضونا، يقول جازيناهم وقال المفسرون فى قوله عزوجل مالك يوم الدين قالوا يوم الجزاء والحساب ومن امثال العرب كما تدين تدان، وانشد ابو عبيدة

واعلم وايقن ان ملكك زائل		واعلم بان كما تدين تدان	

والدين مواضع منها ما ذكرنا ومنها الطاعة ودين الاسلام من ذلك يقال فلان فى دين فلان اى فى طاعته ويقال كانت مكة بلدا فتحا اى لم يكونوا فى دين ملك وقال رجل من هذيل

لئن حللت بجوّ فى بنى اسد		فى دين عمرو وحالت بيننا فدك	

فهذا يريد فى طاعة عمرو بن هند والدين العادة يقال ما زال هذا دينى وعادتى ودينى وداجريّاى قال المثقب العبدى

تقول اذا درأت لها وضينى ... اهذا دينه ابدا ودينى

اكلّ الدهر حلّ وارتحال ... اما يبقى علىّ وما يقينى

وقال الكميت بن زيد

على ذاك اجريّاى ودنى ضريبتى ... وان اجلبوا طرّا علىّ واجلبوا

قال جزيناهم

بانّك ما تدين تدان

وقوله

وقوله فقلنا رضينا ابن هند رضينا، يعنى معوية بن ابى سفين وامّه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وقوله ان تدينوا له اى تطيعوه وتدخلوا فى دينه اى فى طاعته وقوله ومن دون ذلك خرط القتاد، فهذا مثل من امثال العرب والقتاد شجيرة شاكة غليظة اصول الشوك فلذلك يضرب خرطه مثلا فى الامر الشديد لانه غاية الجهد ومن قال يفضّ الشؤونا، فيفضّ يفرّق تقول فضضت عليه المال والشؤون واحدها شأن وهى مواصل قبائل الرأس وذلك ان الرأس اربع قبائل اى قطع مشعوب بعضها الى بعض فموضع شعبها يقال له الشؤون واحدها شأن وزعم الاصمعى قال يقال ان مجارى الدموع منها ولذلك يقال استهلّت شؤونه وانشد قول اوس بن حجر

لا تحزينى بالفراق فانّنى ... لاستهلّ من الفراق شؤونى

ومن قال يقرّ العيونا، ففيه قولان احدهما للاصمعى وكان يقول لا يجوز غيره يقال قرّت عينه واقرّها الله وقال ابو زيد قرّ من القرّ وهذا خلاف قولهم سخنت عينه واسخنها الله وغيره يقول قرّت بهذا وأقرّها الله اهذا ها الله وهذا قول حسن جميل والاول اغرب واطرف فكتب اليه امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه جواب هذه الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم من على بن ابى طالب الى معوية بن صخر، اما بعد فانه اتانى منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعمت انك انما افسدت علىّ بيعتى خطيئتى فى عثمان ولعمرى ما كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلال ولا ليضربهم بالعمى وبعد فما انت وعثمان انما انت رجل من بنى امية وبنو عثمان اولى ببطالته وان زعمت انك اقوى على ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكم القوم الىّ واما تميزك بينك وبين طلحة والزبير وبين اهل الشام واهل البصرة فلعمرى ما الامر فيما هنالك الا سواء لانهم بيعتى شاملة لا يستثنى فيها الخيار ولا يستأنف فيها النظر واما شرفى فى الاسلام وقرابتى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعى من قريش فلعمرى لو استطعت دفعه لدفعته ثم دعا النجاشىّ احد بنى الحارث بن كعب فقال له ان ابن جعيل شاعر اهل الشام وانت شاعر اهل العراق فاجب الرجل فقال يا امير المؤمنين

اسمعني قوله قال اذا اسمعك شعرا شاعرا فقال النجاشي يجيبه ٥

دعن يا معاوي ما لن يكونا ٥ فقد حقق الله ما تحذرونا ٥ اتاكم علي باهل العراق
واهل الحجاز فما تصنعونا ٥ وبعد هذا ما نمسك عنه قوله ليس له بصر يهديه
معناه يقوده والهادي هو الذي يتقدم فيدل والحادي الذي يتأخر فيسوق والعنق
تسمى الهادي لتقدمها قال الاعشى ٥

اذا كان هادي الفتى في البلا		د صدر القناة اطاع الاميرا	

يصف انه قد عمي فانما تهديه العصا الا تراه يقول ٥

وهاب العشار اذا ما مشى		وخال السهولة وعثا وعورا	وقال
اني وان كان قومي ليس بينهم		وبين قومك الا ضربة الهادي	وقال
قربن بقصرن من منزل مخيسة		ومن عراب بعيدات من الحادي	ايضا

قوله ولا قائد يرتشده قد ابان به الاول وقوله دعاه الهوى والهوى من
هويت مقصور وتقديره فعل فانقلبت الياء الفا فلذلك كان مقصورا وانما
كان كذلك لانك تقول هوى يهوى كما تقول فرق يفرق وهو هوى كما ترى كما تقول
هو فرق كما ترى وكان المصدر على فعل بمنزلة الفرق والحذر والبطر لان الوزن
واحد في الفعل واسم الفاعل واما الهوآء من الهوى فممدود يدلك على ذلك جمعه اذا
قلت اهوية لان افعلة انما تكسر جمع فعال وفعال وفعول وفعيل كما تقول قذال
واقذلة وحمار واحمرة فهواء كذلك والمقصور جمعه اهوآء فاعلم لانه على فعل
وجمع فعل افعال كما تقول جمل واجمال وقتب واقتاب قال الله عز وجل واتبعوا
اهواءهم قوله هذا هواء يا فتى في صفة الرجل انما هو ذم يقول لا قلب له قال الله
جل وعز وافئدتهم هواء اي خالية وقال زهير ٥

كان الرحل منها فوق صعل		من الظلمان جؤجؤه هواء	

وهذا هواء الهوى قال الهذلي ٥ هواء مثل بعلك مستميت ٥ على مافي وعائك كالحيال
وكل واو مكسورة وقعت اولا فهمزها جائز ينشد على مافي اعائك ويقال وسادة
واسادة ووشاح واشاح واما قوله فما انت وعثمان فالرفع فيه الوجه لانه عطف
اسما ظاهرا على اسم مضمر منفصل واجراه مجراه وليس ههنا فعل فيحمل على المعمول

اسمكنى عنه

يسمى الهادي لتقدمه

الامير منا بمعنى الآمر اي ما جره اذا احد هذا المذكور عن سواء الطريق يشده الى الصواب من الهامش

وخاف

فكانه قال فما انت وما عثمن هذا التقدير في العربية ومعناه لست منه في شئ وهذا الشعر كما انشد

لك ينشد ٥

وانت امرؤ من اهل نجد وانما		تهامٍ فما النجدي والمتغور	وكذلك
قوله تكلفني سوق الكرم جرم		وما جرم وما ذاك السويق	

وان كان الاول مضمرا متصلا كان النصب للثاني بحمل ظاهر الكلام على مضمر
تقول مالك وزيدا وذلك انه اضمر الفعل فكانه قال في التقدير وما بستك زيدا وفي
النحو تقديره مع زيد وانما صلح الاضمار لان المعنى عليه اذا قلت مالك وزيدا
فانما تنهاه عن ملابسته اذ لم يجز وزيد واضمرت لان حروف الاستفهام للافعال
فلو كان الفعل ظاهرا كان على غير اضمار نحو قولك ما زلت وعبد الله حتى فعل لانه
ليس يريد ما زلت وما زال عبد الله ولكنه اراد ما زلت بعبد الله فكان المفعول
محذوفا بالباء فلما زال ما يحذفه وصل الفعل اليه فنصبه كما قال تعالى واختار موسى
قومه سبعين رجلا فالواو في معنى مع وليست بحاذفة فكانا بعدها على الموضع فعلى هذا ينشد هذا الشعر ٥

وما لك والتلدد حول نجد		وقد عضت تهامة بالرجال	

ولو قلت ما شانك وزيدا لاخترت النصب لان زيدا لا يلتبس بالشان لان
المعطوف على الشئ في مثل حاله ولو قلت ما شانك وشان زيد لرفعت لان الشان
يعطف على الشان وهذه الآية تفسر على وجهين من الاعراب احدهما هذا وهو الاجود
فيها وهو قوله عز وجل فاجمعوا امركم وشركاءكم فالمعنى والله اعلم مع شركائكم لانك
تقول جمعت قومي واجمعت امري ويجوز ان يكون لما ادخل الشركاء مع الامر حمله على مثل
لفظه لان المعنى يرجع الى شئ واحد فيكون كقوله ٥ يا ليت زوجك قد غدا ٥
متقلدا سيفا ورمحا ٥ وقال الآخر ٥ شراب ألبان وتمر واقط ٥ وهذا بين
ويروى ان عبد الله بن يزيد بن معوية اتى اخاه خالدا فقال يا اخي لقد سمت اليوم
ان اقتك بالوليد بن عبد الملك فقال له خالد لبئس والله ما سمت به في ابن امير
المومنين وولي عهد المسلمين فقال ان خيلي مرت به فعبث بها واصغرني فقال له
خالد انا اكفيك فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المومنين الوليد
ابن امير المومنين وولي عهد المسلمين مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد فعبث بها
واصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها

وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك
ائي عبد الله تكلمني والله لقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد افعلى الوليد
تعول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان
عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير
ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المومنين ثم اقبل عليه فقال ويحك فمن العير
والنفير غيري جدي ابو سفين صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير
ولكن لو قلت غنيمات وجميلات والطايف ورحم الله عثمان قلنا صدقت اما قوله
في العير فهي غير قريش التي اقبل بها ابو سفين من الشام فنهد اليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وندب اليها المسلمين، وقال لعل الله ينفلكموها فكانت وقعة بدر
وساحل ابو سفيان بالعير فكانت الغنيمة ببدر كما قال الله عز وعلا واذ يعدكم الله
احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم، اي غير الحرب
فلما ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل بدر قال المسلمون انهد بنا يا رسول الله
الى العير، فقال العباس رضي الله عنه انما وعدكم الله احدى الطائفتين، واما النفير
فمن نفر من قريش ليدفع عن العير فجاؤا وكانت وقعة بدر وكان شيخ القوم عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس وهو جد خالد قبل جدته هند ام معوية بنت عتبة ومن امثال العرب

لست في العير يوم يحذون بالعير ولا في النفير يوم النفير	

لست

ثم اتسع هذا المثل حتى صار يقال لمن لا يصلح للخير ولا للشر ولا يحفل به لا في العير
ولا في النفير وقوله غنيمات وجميلات يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اطرد
الحكم بن ابي العاصي بن امية وهو جد عبد الملك بن مروان لجاء الى الطائف فكان
يرعى غنيمات ويأوي الى جبيلة وهي الكدية وقوله رحم الله عثمان اي لرده اياه
وقولنا اطرده اي جعله طريدا وطرده نحاه كما تقول حمدته اي شكرته واحمدته اي
صادفته محمودا وكان عثمان رضي الله عنه استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رده
حتى اقضي الامر اليه ردي ذلك الفقهاء باب قال ابو العباس قال رجل من بني اسد بن
خزيمة يمدح يحيى بن حيان اخا النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج وهو مالك

خالد

الا جعل الله اليمانين كلهم		فدى لفتى الفتيان يحيى بن حيان	
ولولا عريق في من عصبية		لقلت والقاسم معد بن عدنان	
ولكن نفسي لم تطب بعشير قي		وطابت له نفسي بانباء قحطان	

وهذا من التعصب المفرط، وحدثني شيخ من الازد ثقة عن جل منهم انه كان يطوف
بالبيت وهو يدعو لابيه فقيل له الا تدعو لامك فقال انها تميمية وسمع رجل وهو يطوف
بالبيت وهو يدعو لامه ولا يذكر اباه فعوتب في ذلك فقال هذه ضعيفة وابي رجل
يحتمل لنفسه وحدثني المازني عن من حدثه قال رايت رجلا يطوف بالبيت وامه على عنقه وهو يقول

لنفسه

احمل امي وهي الحمالة		ترضعني الدرة والعلالة	ولا يجازي والد فعاله

الدرة فواعل ما يدر من ثديها ابتداء كان او غير ذلك، والعلالة لا تكون الا بعد
يقال علله يعلله علا والاسم العلالة وكل شيء كان على فعلت من المدغم فمضارعه
اذا كان متعديا الى مفعول يكون على يفعل نحو رده يرده وشجه يشجه وفره يفره
فاذا قلت فر يفر فانما ذلك لانه غير متعد الى مفعول ولكن تقول فررت الدابة افره
وجاء فعل يفعل من المتعدي في ثلاثة احرف يقال علله يعله وعله يعله وهره يهره ويهره
اذا كرهه ويقال احبه يحبه وجاء حبه يحبه ولا يكون فيه يفعل قال الشاعر

لعمرك اني وطلاب مصر ● لكالمزداد مما حب بعدا ● وقال الآخر ايضا

واقسم لولا تمره ما حببته		وكان عيالا ضا منه ادنى وشرق	

وقرأ ابو رجاء العطاردي فاتبعوني يحببكم الله فنعل في هذا شيئين احدهما انه
جاء به من حببت والآخر انه ادغم في موضع الجزم وهذا مذهب تميم وقيس واسد وجماعة
من العرب يقولون رد يا فتى يدغمون ويحركون الراء الثانية لالتقاء الساكنين فيتبعون
الضمة الضمة، ومنهم من يفتح لالتقاء الساكنين فيقول رد يا فتى لان الفتح اخف
الحركات، ومنهم من يقول رد يا فتى فيكسر لان حق التقاء الساكنين الكسرة فاذا
كان الفعل مكسورا ففيه وجهان تقول فر يا فتى للاتباع وللاصل فر التقاء الساكنين
وتفتح لان الفتح اخف الحركات واذا كان مفتوحا فالفتح للاتباع ولانه اخف الحركات
والكسر على اصل التقاء الساكنين نحو عض يا فتى وعض يا فتى فاذا القيته الف ولام
فالاجود الكسر من اجل ما بعده وهي لام المعرفة نحو

الكسر

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ... فَلَا كَعْبًا بَلَغْتَ وَلَا كِلَابًا

وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْرِيهِ مُجْرَى الْأَوَّلِ فَتَقَعُ لَامُ الْمَعْرِفَةِ بَعْدَ انْقِضَاءِ الْحَرَكَةِ فِي الدَّوْرِ الْأَوَّلِ

ذَمِّ الْمَنَازِلَ بَعْدَ مَنْزِلَةِ اللِّوَى ... وَالْعَيْشَ بَعْدَ أُولَئِكَ الْأَيَّامِ

وَإِنْ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُتْبَعَ أَوْ يُكْسَرَ فِعْلُ ذَلِكَ وَمِمَّا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ، وَأَمَّا أَهْلُ الْحِجَازِ فَيُجْرُونَهُ عَلَى الْقِيَاسِ الْأَصْلِيِّ فَيَقُولُونَ أُرْدُدْ وَاغْضُضْ وَيَقُولُونَ اقْرِرْ مِنْ زَيْدٍ وَاغْضُضْ لَمَّا سَكَنَ الثَّانِي ظَهَرَ التَّضْعِيفُ لِأَنَّهُ لَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَوْلُ التَّمِيمِيِّينَ قِيَاسٌ مُطَّرِدٌ بَيِّنٌ وَقَدْ شَرَحْنَاهُ فِي الْكِتَابِ الْمُقْتَضَبِ عَلَى حَقِيقَةِ الشَّرْحِ وَقَالَ الْآخَرُ

إِذَا ضَيَّقَتْ أَمْرًا أَضَافَ جِدًّا ... وَإِنْ مَوَّنَتْ نَاقَدْ عَزَّهَا نَا ... فَلَا تَهْلِكْ لِشَيْءٍ فَاتَ يَأْسًا

فَكَمْ أَمْرٍ تَصَعَّبَ ثُمَّ لَانَا ... سَأَصْبِرُ مِرْ رَفِيقِي إِنْ جَفَانِي ... عَلَى كُلِّ الَّذِي إِلَّا الْهَوَانَا

فَإِنَّ الْمَرْءَ يَجْزَعُ فِي خَلَاءٍ ... وَإِنْ حَضَرَ الْجَمَاعَةَ أَنْ يَهَانَا

وَقَالَ آخَرُ أَحْسِبُهُ مِنْ لُصُوصِ بَنِي سَعْدٍ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ هُوَ عُبَيْدُ بْنُ أَيُّوبَ الْعَنْبَرِيُّ وَأَنْشَدَنِي هَذَا الشِّعْرَ ثَعْلَبٌ

فَإِنِّي وَتَرْكِي الْإِنْسَ مِرْ بَعْدِ جَهْمِهِمْ ... وَصَبْرِي عَمَّنْ كُنْتُ مَا إِنْ أَزَايِلُهْ

لَكَالْعُصْفُرِ جَلَّى بَعْدَ مَا صَادَ فِتْيَةٌ ... قَدِيرًا وَمَشْوِيًّا عَبِيطًا خَرَادِلُهْ

أَبَا بُوَابِهِ فَازْدَادَ بُعْدًا وَصَدَّهُ ... عَنِ الْقُرْبِ مِنْهُمْ ضَوْءُ بَرْقٍ وَوَابِلُهْ

أَلَمْ تَرَنِي صَاحَبْتُ صَفْرَاءَ نَبْعَةً ... لَهَا رَيْدَتِي لَمْ تَغْلُلْ مَعَابِلُهْ

وَطَالَ احْتِضَانِي السَّيْفَ حَتَّى كَأَنَّمَا ... يُلَاطُ بِكَشْحِي جَفْنُهُ وَحَمَائِلُهْ

أَخُو فَلَوَاتٍ صَاحِبُ الْجِنِّ وَانْتَحَى ... عَنِ الْإِنْسِ حَتَّى قَدْ تَقَضَّتْ وَسَائِلُهْ

لَهُ نَسَبُ الْإِنْسِيِّ يُعْرَفُ نَجْرُهُ ... وَلِلْجِنِّ مِنْهُ شَكْلُهُ وَشَمَائِلُهْ

قَوْلُهُ وَصَبْرِي عَمَّنْ كُنْتُ مَا إِنْ أَزَايِلُهْ، أَنْ زَائِدَةٌ وَهِيَ تُزَادُ مُغَيِّرَةً لِلْإِعْرَابِ وَتُزَادُ تَوْكِيدًا وَهَذَا مَوْضِعُ ذَاكَ وَالْمَوْضِعُ الَّذِي تُغَيِّرُ فِيهِ الْإِعْرَابَ هُوَ وُقُوعُهَا بَعْدَ مَا الْحِجَازِيَّةِ فَتَقُولُ مَا زَيْدًا أَخَاكَ وَمَا هَذَا بَشَرًا فَإِذَا دَخَلَتْ إِنْ هَذِهِ بَطَلَ النَّصْبُ بِدُخُولِهَا فَقُلْتَ مَا إِنْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ قَالَ النَّابِغَةُ وَمَا إِنْ طِبْنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ ... مَنَايَانَا وَدَوْلَةُ آخَرِينَا

فَزَعَمَ سِيبَوَيْهِ أَنَّهَا مَنَعَتْ مَا الْعَمَلَ كَمَا مَنَعَتْ مَا إِنَّ الثَّقِيلَةَ أَنْ تَنْصِبَ فَتَقُولَ إِنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ فَإِذَا أَدْخَلْتَ مَا صَارَتْ مِنْ حُرُوفِ الِابْتِدَاءِ وَوَقَعَ بَعْدَهَا الْمُبْتَدَأُ وَخَبَرُهُ

والافعال

و الافعال نحو انما زيدا انوك وانما يخشى الله من عباده العلماء ولولا ما لم يقع الفعل بعدان لان ان بمنزلة الافعال فلا يلي فعل فعلا لانه لا يعمل فيه فاما كان يقوم زيد وكاد تزيغ قلوب فريق منهم ففي كان وكاد فاعلان مكنيان وما تزاد على ضربين فاحدهما ان يكون دخولها في الكلام كالغائها نحو فبما رحمة من الله لنت لهم اي فبرحمة، وكذلك مما خطيآتهم اغرقوا، وكذلك مثلا ما بعوضة وتدخل لتغيير اللفظ فتوجب في الشيء ما لولا هي لم يقع نحو ربما يندم الذين كفروا لولا ما لم يقع رب على الافعال لانها من عوامل الاسماء وكذلك جئت بعد ما قام زيد كما قال المرار

أَعَلَاقَةٌ أُمَّ الْوُلَيِّدِ بَعْدَمَا ... أَفْنَانُ رَأْسِكِ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ

فلولا ما لم تقع بعدها الا اسم واحد وكان مخفوضا باضافة بعد اليه تقول جئتك بعد زيد وقوله لكالصفر جلى، تأويل التجلي ان يكون يحس شيئا فيتشوف له فهذا معنى جلى قال العجاج ع تجلي البازري اذا البازي كسر • اي نظر ويقال تجلى فلان فلانة تجليا واجتلاها اجتلاء اي نظر اليها وتأملها والاصل واحد وقوله قديرا وهو ما يطبخ في القدر يقال قدير ومقدور كقولك قتيل ومقتول وقوله عبيطا خرادله والعبيط الطري يقال لحم عبيط اذا كان طريا وكذلك دم عبيط ويقال اعتبط فلان بكرته اذا نحرها شابة من غير علة وكذلك اعتبط فلان اذا مات شابا قال امية

مَنْ لَا يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا ... لِلْمَوْتِ كَأْسٌ فَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا • وَحَدَّثَنِي الزِّيَادِيُّ

ابراهيم بن سفيان بن سليمن بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن زياد قال تحدث رجل من الاعراب قال نزلت برجل من طي، فنحر لي ناقة فاكلت منها فلما كان الغد نحر اخرى فقلت ان عندك من اللحم ما يغني ويكفي فقال اني والله ما اطعم ضيفي الا لحما عبيطا قال وفعل ذلك في اليوم الثالث وفي كل ذلك آكل كل شيء ويأكل الطائي اكل جماعة ثم يؤتى باللبن فاشرب شيئا ويشرب عامة الوطب فلما كان في اليوم الثالث ارتقبت غفلته فاضطجع فلما استلا نوما استففت قطيعا من ابله فاقبلتها الفج فانتبه واحتصر على الطريق حتى وقف لي في مضيق منه فالقم وتره فوق سهمه ثم ناداني لتطب نفسك عنها قلت ارني آية قال انظر الى ذاك الضب فاني واضع سهمي في مغرز ذنبه فرماه فاندر ذنبه فقلت زدني قال انظر الى اعلى فقاره فرماه

ناداني

فاثبت سهمه في الموضع ثم قال لي الثالثة واسد في كبدك قال قلت ثأنك يابلك قال
كلا حتى تسوقها الى حيث كانت فلما انتهيت بها قال فكرت فيك فلم اجد لي عندك
ترة تطالبني بها وما احسب الذي حملك على احذ ابلي الا الحاجة قال قلت هو والله
ذاك قال فاعمد الى عشرين من خيارها فخذها فقلت اذا والله لا افعل حتى تسمع
مدحك والله ما رأيت رجلا اكرم ضيافة ولا اهدى سبيلا ولا ارمى كفا ولا اوسع
صدرا ولا ارغب جوفا ولا اكرم عفوا منك قال فاستحيا فصرف وجهه عني ثم قال
انصرف بالقطيع مبارك فيه وقوله خرادلة يعني قطعة يقال ضربه ضربا خرادلة وناولة
قطعة كما قال ع والضرب يمضي بيننا خرادلا وقوله اهابوا به يقول دعوة يقال
ايه به واهاب به اذا ناداه قال القرشي اهاب باحزان الفؤاد مهيب
وما تنقض للهوى وقلوب وقوله ضوء برق ووابله اراد صدّه عنهم ضوء
برق ووابله فاضاف الوابل من المطر الى البرق وانما الاضافة الى الشيء على جهة التضمين
ولا يضاف الشيء الى الشيء الا وهو غيره او بعضه فالذي هو غيره نحو غلام زيد ودار عمرو
والذي هو بعضه ثوب خز وخاتم حديد وانما اضاف الوابل الى البرق وليس هو له كما قلت
دار زيد على جهة المجاورة وانهما راجعان الى السحابة وقد يضاف ما كان كذا على السعة كما

قال حتى انحت قلوصي في ديارهم | بخير من يحتذي نعلا وحافيها

فاضاف الحافي الى النعل والتقدير حاف منها وقوله الم ترني صاحبت صفرا وتبعة
فالتبع خير الشجر للقسي ويقال ان التبع والسوحط والشربان شجرة واحدة ولكنها
تختلف اسماؤها وتكرم وتحسن بنابتها فما كان في قلة الجبل منها فهو التبع وما كان
في سفحه فهو السوحط وما كان في الحضيض فهو الشربان وقوله لما ربذني يريد وترا
شديد الحركة عند دفع السهم يقال رجل ربذ اليد اذا كان يكثر التحريك ليديه والعنت
بها ويوصف به الفرس لكثرة حركة قوائمه وكان الاصل ربذيا لانه ربذ ولكن ما كان
من فعل فنسب اليه فتح موضع العين منه استثقالا لاجتماع يائي النسب وكسرتين
ما قبلهما فلم يدعوا مع ذلك العين مكسورة تقول في النسب الى النمر بن قاسط نمري والى
الحنطات حنطي والى شقرة وهو الحارث بن تيم بن مر شقري وفي النسب الى عم عموي
يا فتى وقوله لم تغلل يريد لم تكسر حدها من الغلول ويروى ان عروة بن الزبير سأل

عبد الملك ان يرد عليه سيف اخيه عبد الله بن الزبير فاخرجه اليه في سيوف منتضاة
فاخذه عروة من بينها فقال له عبد الملك بم عرفته قال بما قال النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم		بهن فلول من قراع الكتائب	

والمعبلة واحدة المعابل وهي سهم خفيف قال عنترة

وآخر منهم اجررت رمحي ● وفي البجلي معبلة وقيع ● قال ابو الحسن بجلة قبيلة
من بني الجهيم من اليمن باب قال ابو العباس تزوج خالد بن يزيد بن معاوية
نساء من شرف من شتى منهن ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
وآمنة بنت سعيد بن العاص بن امية ورملة بنت الزبير بن العوام بن خويلد بن
اسد بن عبد العزى بن قصي ففي ذلك يقول بعض الشعراء يحض عليه عبد الملك

عليك امير المومنين بخالد ● ففي خالد عما تريد صدود ● اذا ما نظرنا في مناكح خالد
عرفنا الذي ينوي واين تريد ● فطلق آمنة بنت سعيد فتزوجها الوليد بن
عبد الملك ففي ذلك يقول خالد فتاة ابوها ذو العصابة وابنه
وعثمان ما اكفاؤها بكثير ● فان تفتلها والخلافة تنقلب ● باكرم علقى منبر وسرير
قوله ابوها ذو العصابة يعني سعيد بن العاص بن امية وذلك ان قومه يذكرون
انه كان اذا اعتم لم يعتم قرشي اعظاما له وينشدون

ابو احيحة من يعتم عمته		يضرب وان كان ذا مال وذا عدد	

ويزعم الزبيريون ان هذا البيت باطل موضوع وقوله فان تفتلها يقول تاخذها
فجاءة من ذلك قول الشاعر من يامن الايام بعد صبيرة القرشي ماتا ●
سبقت منيته المشيب وكان ميتته افتلاتا ● وفي الحديث ان رجلا قال
يا رسول الله ان امي افتلتت اي ماتت فجاءة، ويروى ان آمنة لبثت عند الوليد
فلما هلك عبد الملك سعى بها ساع الى الوليد قال ابو العباس ويقال انها سعت بها
احدى ضرائرها الى الوليد بانها لم تبك على عبد الملك كما يبكي نظائرها، فقال لها الوليد
في ذلك فقالت صدق القائل ماذا اقول لامنة كانت بقي حتى تقتل
اخا لي آخر كعمرو بن سعيد، وفي رملة بنت الزبير يقول خالد

تجول خلا خيل النساء ولا ارى		لرملة خلخالا يجول ولا قلبا	

فلا تكثروا فيها الملام فانني | تخيرتها منهم زبيرية قلبا
احب بني العوام طرا لحبها | ومن اجلها احببت اخوالها كلبا
فان تسلمي نسلم وان تتنصري | يعلق رجال بين اعينهم صلبا

ويروى ان عبد الملك ذكر له هذا البيت فقال خالد يا امير المومنين على قائله لعنة الله، وذكر العتبي ان الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي لما اكره عبد الله بن جعفر على ان زوجه ابنته اسثاء جلده في نقلها سنة فتكر عبد الله والانفكاك منه فالقى في روعه خالد بن يزيد فكتب اليه يعلمه ذلك وكان الحجاج تزوجها باذن عبد الملك فورد كتابه على خالد ليلا فاستاذن من ساعته على عبد الملك فقيل له اني في هذا الوقت فقال انه امر لا يؤخر فاعلم عبد الملك بذلك فاذن له فلما دخل عليه قاله عبد الملك فيم السرى يا ابا هاشم قال امر جليل لم آمن ان اوخره فتحدث على حادثة فلا اكون قضيت حق بيعتك فقال وما هو قال اعلم انه ما كان بين حيين من العداوات والبغضاء ما كان بين آل الزبير وآل ابي سفيان قال لا قال فان تزوجي الى آل الزبير حلل ما كان لهم في قلبي فما اهل بيت احب الي منهم قال فان ذلك لكيون قال فكيف اذنت للحجاج ان يتزوج في بني هاشم وانت تعلم ما يقولون ويقال فيهم والحجاج من سلطانك بحيث علمت قال فجزاه خيرا وكتب الى الحجاج بعزمة ان يطلقها فطلقها فغدا الناس عليه يعزونه عنها فكان فيمن اتاه عمرو بن عتبة بن ابي سفيان فاوقع الحجاج بخالد فقال كان الامر لا بابه فعجز عنه حتى انتزع منه فقال له عمرو بن عتبة لا تقل ذا ايها الامير فان لخالد قديما سبق اليه وحديثا لم يغلب عليه ولو طلب الامر لطلبه بجد وجد ولكنه علم علما فسلم العلم الى اهله فقال الحجاج يا آل ابي سفيان انتم تحبون ان تحلموا ولا يكون الحلم الا عن غضب فنحن نغضبكم في العاجل ابتغاء مرضاتكم في الآجل ثم قال الحجاج والله لا تزوجن من هو امس به رحما منها ثم لا يمكنه فيه شيء فتزوج ام الجلاس بنت عبد الله بن خالد بن اسيد اما قوله القى في روعه فان العرب تقول القى في روعي وفي قلبي وفي حنيفي وفي تاموري كذا وكذا ومعناه واحد الا ان لهذه الاشياء مواضع مختصة، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي فالروع والحنيف غير مختلفين والعرب تقول اذهب الله

قلبه

قلبه ولا قلب له ولا تقول لا روع له فكان الروع هو متصل بالقلب عنه يكون الفهم خاصة يقال رايت قلب الطائر ولا يقال رايت روع الطائر والتامور عند العرب بقية النفس عند الموت وبعضهم ينضح عنه فيجعله دم القلب الذي يبقى للانسان ما بقي يقال ضعه في تامورك وفي قلبك وفي روعك وفي حنيفك والذماء ممدود مثل التامور سواء تقول العرب ليس في الحيوان اطول ذماء من الضب وذلك انه يذبح ثم يطرح في النار بعد ان ظن انه قد برد فربما سعى من النار وقال رجل لابرهيم بن ادهم عظني فقال اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا، وقال سعيد بن المسيب كنت بين القبر والمنبر مفكرا فسمعت قائلا يقول ولم ار اللهم اني اسالك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا، قال سعيد فلزمتهن فلم ار الا خيرا قال الاصمعي كان من دعاء ابي المجيب اللهم اجعل خير عملي ما قارب اجلي، قال وكان يقول في دعائه اللهم لا تكلنا الى انفسنا فنعجز ولا الى الناس فنضيع، قال وحدثني ابو عثمان المازني قال حدثني ابو زيد قال وقف علينا اعرابي في حلقة يونس فقال الحمد لله كما هو اهله واعوذ بالله ان اذكره وانساه خرجنا من المدينة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثين رجلا ممن اخرجته الحاجة وحمل على المكروه لا يمرضون مريضهم ولا يدفنون ميتهم ولا ينتقلون من منزل الى منزل وان كرهوه والله يا قوم لقد جعت حتى اكلت النوى المحرق ولقد مشيت حتى انتعلت الدم وحتى خرج من قدمي بخص ولحم كثير افلا رجل يرحم ابن سبيل وفل طريق ونضو سفر فانه لقليل من الاجر ولا غنى عن ثواب الله عز وجل ولا عمل بعد الموت وهو الذي يقول جل ثناؤه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له ملي وفي ساجد واجد جواد لا يستقرض من عوز ولكنه يبلو الاخبار قال وبلغني انه لم يبرح حتى اخذ ستين دينارا او بخص يريد اللحم الذي يركب القدم هذا قول الاصمعي وقال غيره هو لحم يخلطه بياض من فساد يحل فيه ويقال بخصت عينه بالصاد ولا يجوز الا ذلك ويقال بخشته حقه بالسين اذا ظلمته ونقصته كما قال جل ثناؤه ولا تبخسوا الناس اشياءهم وفي المثل بخيبها حمقاء وهي باخس وذيد على انه اللحم الذي قد خالطه الفساد، قول الراجز قال ابو الحسن علي سليمان الاخفش الراجز ابو شراعة يا قدمي ما اراك الى مخلصا مما اراه او تعودا

بخصا

به

تزوجها

اسلم

وقول فَلّ والفَلّ في اكثر كلامهم المنهزم الذاهب، وفي خبر كعب بن معدان الاشعري انا اثرنا الخد على الفل يعني مجاهدتهم عند ربه الصغير لانه كان مقبلا على حربهم وتركهم قطريا لانه كان منهزما، وفي حديث الحجاج بن علاط السلمي وكان قد اسلم ولم تعلم قريش باسلامه فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في ان يصير الى مكة ويأخذ ما كان له بها من مال وكانت له هناك اموال متفرقة وهو رجل غريب بينهم انما هو احد بني سليم بن منصور ثم احد بني بهز فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني احتاج ان اقول قال فقل قال ابو العباس وهذا كلام حسن ومعنى حسن يقول اقول على جهة الاحتيال غير الحق فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه من باب الحيلة وليس هو من باب الفساد واكثر ما يقال في هذا المعنى تقوّل كما قال الله عز وجل أم يقولون تقوّله فصار الى مكة فقالت قريش هذا لعمر الله عنده الخبر فقال قولوا فقالوا ابلغنا ان القاطع قد خرج الى اهل خيبر فقال الحجاج نعم فقتلوا اصحابه قتلا لم يسمع بمثله واخذوه اسيرا وقالوا نرى ان نكارم به قريشا فندفعه اليهم فلا نزال هذه اليد لنا في رقابهم وانما بادرت لجمع مالي لعلي اصيب به من قتل محمدا واصحابه قبل ان يسبقني اليه النجار ويتصل بهم الحديث قال فاجتهدوا في ان جمعوا الي مالي اسرع جمع وسروا اكثر السرور واتاني العباس وهو كالمرأة الوالهة فقال ويحك يا حجاج ما تقول فقال قلت اكاتم انت علي خبري قال اي والله قال فقلت فالبث علي شيئا حتى تخف موضعي قال فصرت اليه فقلت الخبر والله على خلاف ما قلت لهم خلفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبر وخلفته والله معرسا بابنة ملكهم وما جئتك الا مسلما فاطو الخبر طيا ما حتى اعجز القوم ثم اشعه فانه والله الحق فقال العباس احق ما تقول قلت اي والله قال فلما كان بعد ثالثة تخلق العباس واخذ عصاه وخرج يطوف بالبيت قال فقلت قريش يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة قال كلا ومن خلفتم به ولقد فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرس بابنة ملكهم قالوا من اتاك بهذا الحديث قال الذي اتاكم بخلافه ولقد جاءنا مسلما ثم اتت الاخبار من النواحي بذلك فقالوا اقلتنا الخبيث اولى له واصل النقل ما خوذ من فلكت الحديدة اذا كسرت حدها والنضو البالي المجهود يقال ناقة نضو اذا جهدها السير وجمعها انضاء وفلان نضو المرض وقوله لا يستقرض

مفرقة

لعمر ابيه

جمعوا الي مالي

عني

ثلثة

من عور، العور تعذر المطلوب يقال اعور فلان فهو معور اذا لم يجد والمعاذر في غير هذا الموضع الثياب التي تبتذل ليصان بها غيرها، وقوله ولكن ليبلوا الاخبار يقال الله يبلوهم ويبتليهم ويختبرهم بمعنى وتاويله يمتحنهم وهو العالم عز وجل بما يكون لعلمه بما كان قال الله عز وجل ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ابو العباس وحدثني ابو عثمان المازني قال رايت ابا فرعون العدوي ومعه ابنتاه وهو في سكة العطارين بالبصرة يقول

بنتيّ صابرا ابا كما ● انكما بعين من يراكما
الله ربي سيد مولاكما ● ولو شا عنهم اغناكما

وكان ابو فرعون وهو من بني عدي الرباب بن عبد مناة بن ادّ وقال اليزيدي هو مولاهم وكان فصيحا وقدم قوم من الاعراب البصرة من اهله فقيل له تعرض لمعروفهم فقال وليست بسائل الاعراب شيئا. حدث الله ادم وروى الاسدي انه افتقر رجل من الصيارفة بالنحاح الناس في اخذ اموالهم التي كانت لهم لديه وتعذر اموالهم التي كانت له عند الناس فسال جماعة من الجيران ان يصيروا معه الى رجل من قريش كان موسرا من اجواده ليسدم خلته فصاروا اليه فجلسوا في الصحن فخرج اليهم يخطر بقضيب في يده حتى ثنى وسادة فجلس عليها فذكروا حاجتهم وخلة صاحبهم مع قديم نعمته وقرب جواره فخطر بالقضيب ثم قال متمثلا

اذا المال لم يوجب عليك عطاءه	صنيعة تقوى او صديق توامقه
بخلت وبعض البخل حزم وقوة	فلم يقتلذك المال الا حقايقه

ثم اقبل على القوم فقال اما والله ما تجمد عن الحق ولا تندفق في الباطل وان لنا لحقوقا تشغل فضول اموالنا وما كل من افلس من الصيارفة اختلنا لجبره قوموا رحمكم الله قال فابتدر القوم الابواب قوله يقتلذك المال يقول يقتطع منك يقال فلذله من العطاء اي قطع له، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين قال الغلامان في القوم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها، وقال ابو محذورة اعشى باهلة يعني المنتشر بن وهب الباهلي

تكفيه فلذة كبد ان الم به	من الشواء ويروي شربه الغمر

وقال عبد الملك بن عمير استعمل عتبة بن ابي سفيان رجلا من اله على الطايف

تاكلوني

فتادروا وسادة

بها

ويكفي

فظلم رجلا من ازد شنوءة فاتى الازدى عتبة فمثل بين يديه وقال ه

امرت من كان مظلوما ليأتيكم		فقد اتاكم غريب الدار مظلوم	

ثم ذكر ظلامته فقال له عتبة انى اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك تدرى كم تصلى فى كل يوم وليلة فقال ارايت ان انبأتك ذاك اتجعل لى عليك مسئلة فقال نعم قال الاعرابى ه

ان الصلاة اربع واربع		ثم ثلاث بعد من اربع		ثم صلاة الفجر لا تضيع

قال صدقت فاسئل فقال كم فقار ظهرك قال لا ادرى قال افتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك قال ردوا عليه غنيمته قول فقار انما موضع فقارة يقال فقرة فمن قال فى الواحدة فقرة قال فى الجميع فقر كقولك كسرة وكسر ومن قال فى الواحدة فقارة قال للجميع فقار كقولك دجاجة ودجاج وحمامة وحمام

وشهد اعرابى عند معوية بشئ كرهه فقال له معوية كذبت فقال له الاعرابى الكاذب والله منزل قرنيابك فقال معوية وتبسم هذا جزاء من عجل قال ابو العباس قرأت على عبد الله محمد المعروف بالتوزى عن ابى عبيدة معمر بن المثنى التيمى قال كانت السواقط ترد اليمامة فى الاشهر الحرم لطلب التمر فان وافقت ذلك والا اقامت فى البلد الى اوانه ثم تخرج منه فى شهر حرام فكان الرجل منهم اذا قدم يأتى رجلا من بنى حنيفة وهم اهل اليمامة اعنى بنى حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وايل قاسط منب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار فيكتب له على سهم او غيره فلان جار فلان والسواقط من ورد اليمامة من غير اهلها وقد كان النعمن بن المنذر اراد ان يجليهم منها فجارهم مرارة بن سلمى الحنفى ثم احد بنى ثعلبة بن الدول بن حنيفة فسوغه الملك ذلك فقال اوس بن حجر يحض النعمن عليه ه

زعم ابن سلمى مرارة انه		مولى السواقط دون آل المنذر	
منع اليمامة حزنها وسهولها		من كل ذى تاج كريم المفخر	

وذكر ابو عبيدة ان رجلا من السواقط من بنى ابى بكر بن كلاب قدم اليمامة ومعه اخ له فكتب له عمير بن سلمى انه جار له وكان اخو هذا الكلابى جميلا فقال له قرين اخو عمير

ارايتك

لاتردن

لا تردن ابياتنا بانيك هذا فرآه بعد بين ابياتهم فقتله قال ابو الحسن الاخفش قال ابو العباس قرين ووجدته بخط دماذ رفيع بن سلمة صاحب ابى عبيدة قرين ودماذ لقب قال ابو عبيدة واما المولى فذكر ان قرينا اخا عمير كان يتحدث الى امراة اخى الكلابى فعثر عليه زوجها فخافه قرين عليها فقتله وكان عمير غائبا فاتى الكلابى قبر سلمى ابى عمير وقرين فاستجار به وقال ه

اذا استجرت من اليمامة فاستجر		زيد بن يربوع وآل مجمع	
واتيت سلميا فعذت بقبره		واخو الزمانة عائذ بالامنع	
اقرين انك لو رايت فوارسى		بعمايتين الى جوانب ضلفع	
حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن		للغدر خائنة مغل الاصبع	

فلجا قرين الى قتادة بن مسلمة بن عبيد بن يربوع بن ثعلبة بن الدول من حنيفة فحمل قتادة الى الكلابى دياتٍ مضاعفة وفعلت وجوه حنيفة مثل ذلك فابى الكلابى ان يقبل فلما قدم عمير قالت له امه وهى ام قرين لا تقتل اخاك وسق الى الكلابى جميع ماله وابى الكلابى ان يقبل وقد لجا قرين الى خاله السميدع بن عبد الله فلم يمنع عميرا منه فاخذه عمير فمضى به حتى قطع الوادى فربطه الى نخلة وقال للكلابى اما اذ ابيت الا قتله فامهل حتى اقطع الوادى وارتحل عن جوارى فلا ضير لك فيه فقتله الكلابى ففى ذلك يقول عمير ه قتلنا اخانا للوفاء بجارنا ● وكان ابونا قد تجير مقابره ●

وقالت ام عمير ه تعد معاذرا لا عذر فيها ● ومن يقتل اخاه فقد الاما ● قوله ولم تكن للغدر خائنة، ولم يقل خائنا فانما وضع هذا فى موضع المصدر والتقدير ولم تكن ذا خيانة وقوله للغدر اى من اجل الغدر، وقال المفسرون والنحويون فى قول الله جل وعز وانه لحب الخير لشديد اى من اجل حب الخير والخير ههنا المال من قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية وقوله اى لبخيل شديد والتقدير والله اعلم انه لبخيل من اجل حب المال تقول العرب فلان شديد ومتشدد اى بخيل قال طرفة ه

ارى الموت يعتام الكرام ويصطفى		عقيلة مال الفاحش المتشدد	

وقلما يجئ المصدر على فاعل فمما جاء على وزن فاعل قولهم عوفى عافية وفلج فالجا وقم قائما اى قياما وكما قال ع ولا خارجا من فى زور كلام ● اى ولا يخرج خروجا،

تعد معاذرا

ذات خيانة

فما جاء

وقد مضى تفسير هذا، والمفعل الذي عنده غلول وهو ما يخان ويجتحن ويستعمل
مستعارا في غير المال يقال غل يغل كقول الله عزوجل ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة
ويقال أغل فهو يغل اذا صودف يغل أو نسب اليه، ومن قرأ يغل فتأويله
فتأويله ان يأخذ ويستأثر، ومن قرأ يغل فتأويله على ضربين يكون ان يقال ذاك
فيه ويكون وهو الذي نختار ان يخون أصحابه فان قال قائل كيف يكون التقدير وقد
قال وماكان لنبي ان يغل فيغل لغيره وانت لاتقول ماكان لزيد ان يقوم عمرو،
فالجواب له انه في التقدير على معنى ماينبغي لنبي ان يخون كما قال الله وماكان لنفس
ان تموت الا باذن الله، ولو قلت ماكان لزيد ان يقوم عمرو اليه لكان جيدا للراجح
وكان جيدا على تقديرك ماكان زيد ليقوم عمرو اليه كما قلنا في الآية، والاصبع افصح
وقد يقال أصبع وأصبع وأصبع وموضعها ههنا موضع اليد يقال لفلان عليك يد
ولفلان عليك اصبع وكل جيد وانما يعني ههنا النعمة واما قولنا اخانا للوفاء
بجارنا، فيكون على ضربين احدهما ان يكون فخم نفسه وعظمها فذكرها باللفظ الذي
يذكر به الجميع والعرب تفعل ذلك ويعد كبرا ولا ينبغي على حكم الاسلام ان يكون هذا
مستعملا الا عن الله عزوجل لانه ذو الكبرياء كما قال تبارك وتعالى انا انزلناه في ليلة القدر
وانا اوحينا اليك وكل صفات الله عزوجل اعلى الصفات واجلها فما استعمل في
المخلوقين على تلك الالفاظ وان خالفت في الحكم فحسن جميل كقولك فلان عالم وفلان
قادر وفلان رحيم وفلان ودود الا ما وصفنا قبل من ذكر التكبر فانك اذا قلت فلان
جبار او متكبر كان عليه عيبا ونقصا وذلك لمخالفة هاتين الصفتين الحق وبعدهما
من الصواب لانهما للمبدئ المعيد الخالق البارئ ولا يليق ذلك بمن تكسره الجوزة و
تطغيه السبعة وتنقصه اللحظة وهو في كل اموره مدبر، واما القول الآخر في البيت
وهو قوله قتلنا اخانا فمعناه انه له ولمن شايعه من عشيرته واما قولها ومن يبتئل
اخاه فقد الاما تقول اتى ما يلام عليه يقال الام الرجل اذا تعرض لان يلام

باب قال ابو العباس انشدنا السعدي ابو محلم

انا سألنا قومنا فخيارهم		من كان افضلهم ابوه الاوله	اعطى الذي اعطى ابوه قبله
وتحملت انا من يتحمل		وانشدني ايضا	لطلحة بن حبيب حين تسأله

انذر

انذر واكرم من فندر مطال		وبيت طلحة في عز ومكرمة	وبيت فند الى ربق واحمال
الا فتى من بني ذبيان يحملني		وليس يحملني الا ابن حمال	فعلت طلحة اولى من عمدت له
وجيت اسعى اليه مشي مختال		مستيقنا انه جلي سوف يعلقه	في رأس ذيالة او رأس ذيال

قوله الى ربق واحمال، انما اراد جمع حمل على القياس كما تقول في جميع باب فعل حمل
واحمال وصنم واصنام وقوله الا فتى من بني ذبيان يحملني، يعني ذبيان بن بغيض بن
ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر، وانشد بعضهم ع
وليس حاملني الا ابن حمال وهذا لا يجوز في الكلام لانه اذا نون الاسم لم يتصل به
المضمر لان المضمر لا يقوم بنفسه فانما يقع معاقبا للتنوين تقول هذا ضارب زيدا غدا
وهذا ضارب بك غدا ولا يقع التنوين ههنا لانه لو وقع لانفصل المضمر وعلى هذا قول
الله عزوجل انا منجوك واهلك، وقد روي سيبويه بيتين محمولين على الضرورة وكلاهما
مصنوع وليس احد من النحويين المقتدى بهم يجيز مثل هذا في الضرورة لما ذكرت لك من
انفصال الكناية والبيتان اللذان رواهما سيبويه

ثم القائلون الخير والآمرونه		اذا ما خشوا يوما مآلم معظما	
وانشد ولم يرتفق والناس محتضرونه		جميعا وابدى المعتفين رواهقه	

وانما جاز ان تبين الحركة اذا وقفت في نون الاثنين والجميع لانه لا يلتبس بالمضمر
تقول هما رجلانه وهم ضاربونه اذا وقفت لانه لا يلتبس بالمضمر اذ كان لا يقع هذا
الموقع ولا يجوز ان تقول ضربته وانت تريد ضربت والهاء لبيان الحركة لان المفعول
يقع في هذا الموضع فيكون لبسا فاما قولهم ارنه واغزه فتلحق الهاء لبيان الحركة فانما
جاز هذا لما حذفت من اصل الفعل ولا يجوز في غير المحذوف وقوله في رأس ذيالة، يعني
فرسا انثى او حصانا والذيال الطويل الذنب، وانما يحمد منه طول شعر الذنب وقصر
العسيب واما الطويل العسيب فمذموم ويقال ذلك للثور ايضا اعني ذيالا كما قال امرؤ القيس

فجال الصوار واتقين بقرنه		طويل القرا والروق اصنس ذيال	

ويقال للرجل ايضا ذيال اذا كان يجر ذيله اختيالا ويقال فضفاض في ذلك المعنى
ويروى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لمؤدبه كيف كانت طاعتي اياك وانت تؤدبني
قال احسن طاعة قال فاطعني الآن كما كنت اطيعك اذ انا ذاك خذم شاربك حتى تبدو

يكون

ذلك

اقرا بالاديف لانه يتلو ناقة
قوراء

شَفَقَاكَ وَمِ تُوبِكَ حَتَّى يَبِيدَ وَعِقْبَاكَ ۝ اَلْعِقْبُ مُؤَنَّثَةٌ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلُ الْإِزَارِ فِي النَّارِ ۝ وَقَالَ آخَرُ ۝

مَالِدَدٍ مَالِدَدٍ مَالَهُ ۝		يَبْكِي وَقَدْ أَنْعَمْتُ مَا بَالَهُ	مَالِي أَرَاهُ مُطْرِقًا سَامِيًا
ذَا سِنَّةٍ يُوعِدُ أَخْوَالَهُ ۝		وَذَاكَ مِنْهُ خُلُقٌ عَادَهُ	أَنْ يَفْعَلَ الْأَمْرَ الَّذِي قَالَهُ
إِنَّ ابْنَ بَيْضَاءَ وَتَرْكَ النَّدَى		كَالْعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ	لَيْتَ لَا أُدْفِنُ قَتْلَاكُمُ
فَدَخِّنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ		اَلدِّرْعُ لَا أَبْغِي بِهَا نَثْرَةً	كُلُّ أَمْرِئٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ
وَالرُّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ		وَالْبَلَدُ لَا أَتْبَعُ تَرْدَالَهُ	قَوْلُهُ مَالِدَدٍ يَعْنِي رَجُلًا

وَدَدٌ هُوَ فِي الْأَصْلِ اللَّهْوُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسْتُ مِنْ دَدٍ وَلَا دَدٌ مِنِّي وَقَدْ يَكُونُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مَأْخُوذًا مِنَ الْعَادَةِ وَهَذِهِ اللَّامُ الَّتِي فُضَّةُ تَكُونُ مَكْسُورَةً مَعَ الظَّاهِرِ وَمَفْتُوحَةً مَعَ الْمُضْمَرِ وَالْفَتْحُ أَصْلُهَا وَلَكِنْ كُسِرَتْ مَعَ الظَّاهِرِ خَوْفَ اللَّبْسِ بِلَامِ الْجَرِّ تَقُولُ إِنَّ هَذَا لِزَيْدٍ فَيُعْلَمُ أَنَّهُ شَيْءٌ فِي مِلْكِ زَيْدٍ فَإِنْ قُلْتَ إِنَّ هَذَا زَيْدٌ فِي الْوَقْفِ عُلِمَ قَبْلَ الْإِدْرَاجِ أَنَّهُ زَيْدٌ وَلَوْ فُتِحَتِ الْمَكْسُورَةُ لَمْ يُعْلَمِ الْمَلِكُ مِنَ الْمَعْنَى الْآخَرِ فِي الْوَقْفِ وَأَمَّا الْمُضْمَرُ فَبَيِّنٌ فَإِنَّ عَلَامَةَ الْمَخْفُوضِ غَيْرُ عَلَامَةِ الْمَرْفُوعِ تَقُولُ إِنَّ هَذَا لَكَ وَإِنَّ هَذَا لَأَنْتَ ۝ قَوْلُهُ وَقَدْ أَنْعَمْتُ مَا بَالَهُ فَمَا زَائِدَةٌ وَالْبَالُ هَهُنَا الْحَالُ وَلِلْبَالِ مَوْضِعٌ آخَرُ وَحَقِيقَةُ الْفِكْرِ تَقُولُ مَا خَطَرَ هَذَا عَلَى بَالِي ۝ قَوْلُهُ مُطْرِقًا سَامِيًا فَالسَّامِي الرَّافِعُ رَأْسَهُ تَقُولُ سَمَا يَسْمُو إِذَا ارْتَفَعَ وَالْمُطْرِقُ السَّاكِتُ الْمُفَكِّرُ فَإِنَّمَا أَرَادَ سَامِيًا بِنَفْسِهِ ۝ قَوْلُهُ ذَا سِنَّةٍ يَقُولُ كَأَنَّهُ لِطُولِ إِطْرَاقِهِ فِي نَعْسَةٍ ۝ قَوْلُهُ كَالْعَبْدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ يُرِيدُ أَنَّهُ غَيْرُ مُكْثِرٍ لِاكْتِسَابِ الْمَجْدِ وَالْفَضْلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ الرَّاعِيَ إِذَا قَيَّدَ أَجْمَالَهُ لَفَّ رَأْسَهُ وَنَامَ حُجْرَةً وَهَذَا تَشْبِيهٌ بِقَوْلِهِ ع وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي ۝ قَوْلُهُ فَدَخِّنُوا الْمَرْءَ وَسِرْبَالَهُ يُرْوَى أَنَّهُ طَعَنَ فَارِسًا مِنْهُمْ فَأَحْدَثَ فَقَالَ نَظِّفُوهُ فَإِنِّي لَا أَدَعُ الْقَتِيلَ مِنْكُمْ إِلَّا طَاهِرًا ۝ قَوْلُهُ الدِّرْعُ لَا أَبْغِي بِهَا نَثْرَةً فَالنَّثْرَةُ الدِّرْعُ السَّابِغَةُ يَقُولُ دِرْعِي هَذِهِ تَكْفِينِي ۝ قَوْلُهُ كُلُّ أَمْرِئٍ مُسْتَوْدَعٌ مَالَهُ أَيْ سَيُسْتَرُّ مِنْ بَاجِلِهِ وَهُوَ كَقَوْلِ الْأَعْشَى ۝

كُنْتَ الْمُقَدَّمَ غَيْرَ لَابِسِ جُبَّةٍ		بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ بَعْلَهَا أَبْطَالَهَا
وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا		مَا كَانَ خَالِقُهَا الْمَلِيكُ قَضَى لَهَا

وَقَوْلُهُ وَالرُّمْحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ يُتَأَوَّلُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الرُّمْحَ لَا يَمْلَأُ كَفِّي وَحْدَهُ

أَنَا أُقَاتِلُ بِالسَّيْفِ وَبِالرُّمْحِ وَبِالْقَوْسِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ۝ وَالْقَوْلُ الْآخَرُ أَنِّي لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ إِنَّمَا أَخْتَلِسُ بِهِ اخْتِلَاسًا قَالَ الشَّاعِرُ ۝ وَمُدَجَّجٍ سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ ۝ تَحْتَ الْغُبَارِ بِطَعْنَةٍ خِلْسِ

قَوْلُهُ وَالْبَلَدُ لَا أَتْبَعُ تَرْدَالَهُ يَقُولُ إِنِ انْحَلَّ الْإِحْرَامُ فَمَا الْبَلَدُ لِأَمْلَ مَعَهُ أَيْ أَنَا فَارِسُ ثَبَتٍ ۝ وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ وَنَزَلَ بِهِ ذِئْبٌ فَأَضَافَهُ ۝

وَأَطْلَسَ عَسَّالٍ وَمَا كَانَ صَاحِبًا		رَفَعْتُ لِنَارِي مُوهِنًا فَأَتَانِي
فَلَمَّا وَنَا قُلْتُ ادْنُ دُونَكَ إِنَّنِي		وَإِيَّاكَ فِي زَادِي لَمُشْتَرِكَانِ
فَبِتُّ أَقُدُّ الزَّادَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ		عَلَى ضَوْءِ نَارٍ مَرَّةً وَدُخَانِ
وَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَكَشَّرَ ضَاحِكًا		وَقَائِمُ سَيْفِي مِنْ يَدِي بِمَكَانِ
تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونُنِي		نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذِئْبُ يَصْطَحِبَانِ
وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَا ذِئْبُ وَالْغَدْرُ كُنْتُمَا		أَخَيْنِ كَانَا أُرْضِعَا بِلِبَانِ
وَلَوْ غَيْرُنَا نَبَّهْتَ يَلْتَمِسُ الْقِرَى		رَمَاكَ بِسَهْمَيْهِمْ أَوْ شُبَاةِ سِنَانِ

قَوْلُهُ وَأَطْلَسَ عَسَّالٍ أَلَا أَطْلَسَ الْأَغْبَرُ وَحَدَّثَ مَسْعُودُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ أَنْشَدَنِي طَاهِرُ بْنُ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ يُنْشِدُ فِي صِفَةِ الذِّئْبِ ۝

بَهْمٍ بَنِي مُحَارِبٍ مُزْدَارُهُ		أَطْلَسُ يُخْفِي تَحْصَةً غُبَارُهُ		فِي شَدْقِهِ سَفْرَةٌ وَنَارُهُ ۝

قَوْلُهُ يُخْفِي تَحْصَةَ غُبَارُهُ يَقُولُ هُوَ فَرْوُ الْغُبَارِ فَلَيْسَ يَتَبَيَّنُ فِيهِ ۝ قَوْلُهُ عَسَّالٍ فَإِنَّمَا هِيَ مَشْيَةٌ يُقَالُ مَرَّ الذِّئْبُ يَعْسِلُ وَهُوَ مَشْيٌ خَفِيفٌ كَالْهَرْوَلَةِ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ رُمْحًا ۝

لَدُنٌ بِهَزِّ الْكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ		فِيهِ كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ		وَقَالَ لَبِيدٌ ۝
عَسَلَانَ الذِّئْبِ أَمْسَى قَارِبًا		بَرْدَ اللَّيْلِ عَلَيْهِ فَنَسَلْ ۝		قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ نَسَلَ فِي

مَعْنَى عَسَلَ وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا هُمْ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ وَخَفَضَ بِهَذِهِ الْوَاوِ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى رُبَّ وَإِنَّمَا جَازَ أَنْ يُخْفَضَ بِهَا لِوُقُوعِهَا فِي مَعْنَى رُبَّ لِأَنَّهَا حَرْفُ خَفْضٍ وَمَعْنَى أَغْنِي الْوَاوُ تَكُونُ بَدَلًا مِنَ الْبَاءِ فِي الْقَسَمِ لِأَنَّ مَخْرَجَهَا مِنْ مَخْرَجِ الْبَاءِ مِنَ الشَّفَةِ فَإِذَا قُلْتَ وَاللهِ لَأَفْعَلَنَّ فَمَعْنَاهُ أُقْسِمُ بِاللهِ لَأَفْعَلَنَّ فَإِنْ حَذَفْتَهَا قُلْتَ اللهَ لَأَفْعَلَنَّ نَصَبْتَ لِأَنَّ الْفِعْلَ يَقَعُ عَلَى الِاسْمِ فَيَنْصِبُهُ وَالْمَعْنَى مَعْنَى الْبَاءِ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا وَصَلَ الْفِعْلَ فَعَمِلَ وَالْمَعْنَى مِنْ لِأَنَّهَا لِلتَّبْعِيضِ فَقَدْ صَارَتِ الْوَاوُ تَعْمَلُ بِلَفْظِهَا عَمَلَ الْبَاءِ وَتَكُونُ فِي مَعْنَاهَا وَتَعْمَلُ عَمَلَ رُبَّ لِاجْتِمَاعِهِمَا فِي الْمَعْنَى لِلِاشْتِرَاكِ فِي الْمَخْرَجِ ۝ قَوْلُهُ رَفَعْتُ

لنارى م المقلوب انما اراد رفعت له نارى والكلام اذا لم يدخله لبس جاز القلب للاختصار قال الله عز وجل وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولى القوة والعصبة تنوء بالمفاتيح تستثقل بها فى ثقل ومن كلام العرب ان فلانة لتنوء بها عجيزتها والمعنى لتنوء بعجيزتها وانشد ابو عبيدة للاخطل ٥

اما كليب بن يربوع فليس لها		عند التفاخر ايراد ولا صدر	لهم
مختفون ويقضى الناس امرهم		وهم بغيب وفى عمياء ما شعروا	
مثل القنافذ هداجون قد بلغت		نجران او بلغت سوآتهم هجر	

فجعل البلد تين على السعة ويروى ان يونس بن حبيب قال لابى الحسن الكسائى كيف تنشد بيت الفرزدق فانشده ٥

غداة احلت لابن اصرم طعنة		حصين عبيطات السدايف والخمر

فقال الكسائى لما قال غداة احلت لابن اصرم طعنة حصين عبيطات السدايف تم الكلام فحمل الخمر على المعنى اراد وسقت له الخمر فقال له يونس ما احسن ما قلت ولكن الفرزدق انشدنيه على القلب فنصب الطعنة ورفع العبيطات والخمر على ما وصفنا من القلب والذى ذهب اليه الكسائى احسن فى محض العربية وان كان انشاد الفرزدق جيدا وقوله فما ذا قلت آدن دونك امر بعد امر وحسن ذلك لان قوله ادن للتقريب وفى قوله دونك امره بالاكل كما قال جرير لعباس بن الزبرقان ٥

اعباس قد ذاق القيون مواسمى		واوقدت نارى فادن دونك فاصطلى

وقوله على ضوء نار مرة ودخان تكون على وجهين احدهما على ضوء نار وعلى دخان اى على هاتين الحالتين ارتفعت النار او خبت وجائز ان تعطف الدخان على النار وان لم يكن للدخان ضياء ولكن للاشتراك كما قال الشاعر ٥ ياليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا ٥ لان معناهما الحمل وكما قال ع تراب البان وتمر واقط ٥ فادخل التمر فى المشروب لاشتراك المأكول والمشروب فى الحلوق وهذه الآية تحتمل على هذا يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس والشواظ اللهب لا دخان له والنحاس الدخان وهو معطوف على النار وهى مخفوضة بالشواظ لما ذكرت لك قال النابغة الجعدى ٥ تضيئ كمثل سراج الذبال لم يجعل الله فيه نحاسا ٥ اى دخانا

فى الخلق

الاهبة

وقوله

وقوله نكن مثل من يا ذئب يصطحبان فمن تقع للواحد والاثنين والجميع والمؤنث على لفظ واحد فان شئت حملت خبرها على لفظها فقلت من فى الدار يحبك عنيت جميعا او اثنين او واحدا او مذكرا او مؤنثا وان شئت حملته على المعنى فقلت يحبانك ويحبك اذا عنيت المرأة ويحبونك اذا عنيت جميعا كل ذلك جائز جيد قال الله عز وجل ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به ومنهم من يقول آيذن لى ولا تفتنى وقال تعالى فحمل على المعنى ومنهم من يستمعون اليك وقرأ ابو عمرو ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا فحمل الاول على اللفظ والثانى على المعنى وفى القرآن بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه فهذا كله على اللفظ ثم قال ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون على المعنى وقوله او شباة سنان فالشبا والشباة واحد وهو الحد ومما يستحسن فى وصف الجود والحث على المبادرة به وتعريف حمد العاقبة فيه قول النمر بن تولب العكلى احد بنى عكل من عبد مناة بن اود بن طابخة بن الياس بن مضر ٥

اعاذل ان يصبح صداى بقفرة		بعيدا نآئى صاحبى وقريبى
ترى ان ما ابقيت لم اك ربه		وان الذى انفقت كان نصيبى
وذى ابل يسعى ويحسبها له		اخى نصب فى رعيها وذووب
غدت وغدا رب سواه يعودها		ويبدل اعجازا وجال قليب

قوله ان يصبح صداى بقفرة فالصدى على ستة اوجه احدها ما ذكرنا وهو ما يبقى من الميت فى قبره والصدى الذكر من البوم قال ابن مفرغ ٥ وشربت بردا ليتنى من بعد برد كنت هامه ٥ صاء تدعو صدى ٥ بين المشقر واليمامه ٥ ويقال فلان هامة اليوم او غد اى يموت فى يومه او فى غده ويقال ذلك للشيخ اذا اسن والمريض اذا طالت علته والمحتقر لمدة الآجال وفى الحديث ان جسلا ابا حذيفة بن جسل من اليمن قال لشيخ آخر تخلف معه فى غزوة احد انهض بنا ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانما نحن هامة اليوم او غد وكانا قد اسنا والصدى جثوة الرأس يقال لذلك الهامة والصدى وتأويل ذلك عند العرب فى الجاهلية ان الرجل كان عندهم اذا قتل فلم يدرك به الثار انه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهى الهامة والذكر الصدى فيصيح على قبره اسقونى اسقونى فان قتل قاتله كف ذلك الطائر وقال ابو الاصبع

العدوانى احد بنى عدوان بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر ٥ منه

يا عمرو الا تدع شتمى ومنقصتى		اضربك حيث تقول الهامة اسقونى

والصدا ما يرجع عليك من الصوت اذا كنت بمستوى من الارض او بقرب جبل كما قال ٥

انى على كل اسيار ومعسرة ● ادعو خنيفا كما تدعى ابنة الجبل ● يعنى الصدا وتاويله

انه يجيبنى فى سرعة اجابة الصدى وقال الآخر ٥ كانى اذ دعوت بنى سليم ● دعوت بدعوتى لهم

والصدأ مهموز صدأ الحديد وما اشبهه قال النابغة ٥ سهكين من صدأ الحديد كانهم ● تحت السنور جنة البقار ● وقال الاعشى ٥ فاما اذا اركبوا فالوجوه ● فى الروع من صدأ البيض حم ٤

والصدى مصدر الصدى وهو العطشان يقال صدى يصدى صدى وهو صد قال طرفة ٤

ستعلم ان متنا صدى اينا الصدى ● وقال القطامى ٥

فهن ينبذن من قول يصبن به		مواقع الماء من ذى الغلة الصادى

تأويل قوله نائى، يكون على وجهين يكون ابعدنى واحسن ذلك ان تقول انا نائى وقد ضربين

رويت هذه اللغة الاخرى وليست بالحسنة وانما جاءت فى حروف تقول غاض الماء وغضته ونزحت البئر ونزحتها وهبط الشئ وهبطته وبنو تميم يقولون انهبطته واحرف سوى هذه يسيرة والوجه فى فعل افعلته نحو دخل فادخلته ومات وامانه الله فهذا الباب مطرد ويكون نائى فى موضع نأى عنى كما قال الله عز وجل واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اى كالوا لهم او وزنوا لهم وقوله ودووب يقول دانجاجى عليه تقول دأبت على معنى

ودأبت الى ان ينبت الظل بعدما		تقاصر حتى كاد فى الآل يمصح

وقوله جل ثناؤه كدأب آل فرعون يقول كعادتهم وسنتهم ومثله الدين والدين وقد مر هذا وقوله وبدل احجارا وجال قليب، فالجال الناحية يقال لكل ناحية من البئر والقبر وما اشبه ذلك جال وجول، قال مهلهل ٥ كان رماحهم اسطان بئر ● بعيد بين جاليها جرور ● ويقال رجل ليس له جول اى ليس له عقل وهذا الشعر نظير قول حاتم الطائى ٥ اماوى ان يصبح صدائى بقفرة ● من الارض لا ماء لدى ولا خمر ● ترى ان ما ابقيت لم اك ربه ● وان يدى مما بخلت به صفر ● قال الحارث بن حلزة اليشكرى فى هذا المعنى ٥ قلت لعمرو حين ارسلته ● وقد جبا من دوننا عالج ● لا تكسع الشول باغبارها ● انك لا تدرى من النائج ● واصبب لاضيافك البانها

حم

ضربين

معنى الصدى قال الشاعر ٥

فان

ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبّح الله بني اميّة حيث تستعجل مثل هذا على العراق حتى قال عمير بن ضابئ البرجمي الا احصبه لكم فقالوا امهل حتى ننظر فلمّا رأى عيون الناس اليه حسر اللثام عن فيه ونهض فقال انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني ● وقال يا اهل الكوفة اني لأرى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها كأني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى، ثم قال

هذا اوان الشدّ فاشتدّي زيم ● قد لفّها الليل بسوّاق حطم ● ليس براعي ابل ولا غنم
ولا بجزّار على ظهر وضم ● ثم قال قد لفّها الليل بعصلبي ● ارعوع خرّاج من الدوي
مهاجر ليس بأعرابي ● وقال قد شمّرت عن ساقها فشدّوا ● وجدّت الحرب بكم فجدّوا
والقوس فيها وتر عرّد ● مثل ذراع البكر او اشدّ ● اني وابيك يا اهل العراق
ما يقعقع لي بالشنان، ولا يغمز جانبي كتغماز اللبن، ولقد فررت عن ذكاء،
وفتشت عن تجربة، وان امير المؤمنين نثر كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني
امرّها عودا واصلبها مكسرا فرماكم بي لانكم طال ما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم
في مراقد الضلال وايم الله لآخزنكم حزم السلمة، ولاضربنكم ضرب غرائب الابل، فانكم
لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون، واني والله ما اقول الا وفيت
ولا اثم الا مضيت ولا اخلق الا فريت، وان امير المؤمنين امرني باعطائكم
اعطياتكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني اقسم بالله
لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه بثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرأ
عليهم كتاب امير المؤمنين فقرأ عليهم بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين
الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام
ثم اقبل على الناس فقال اتسلم عليكم امير المؤمنين فلم تردوا عليه شيئا هذا ادب ابن
نهية اما والله لأؤدبنكم غير هذا الادب ولتستقيمن اقرأ يا غلام كتاب امير المؤمنين
فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام
ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال
ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى على الاسفار مني افتقبله

بدلا

بدلا مني فقال الحجاج نعم ايها الشيخ فلما ولّى قال له قائل اتدري من هذا ايها الامير
قال لا قال هذا عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول ابوه ● سمّت ولم افعل وكدت وليتني
تركت على عثمان تبكي حلائله ● ودخل هذا الشيخ على عثمان متقولا فوطئ بطنه فكسر
ضلعين من اضلاعه فقال ردّوه فلما ردّ قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير
المؤمنين عثمان بدلا يوم الدار ان في قتلك ايها الشيخ لصلاحا للمسلمين يا حرسي اضربا
عنقه فجعل الرجل يضيق عليه امره فيتحيل ويأمر وليه ان يلحقه بزاده ففي ذلك يقول
عبد الله بن الزبير الاسدي ●

تجهز فانا ان تزر ابن ضابئ		عميرا وانا ان تزر المهلبا	
تجد خطتا خسف نجاؤك منهما		ركوبك حولا من ثليج اشهبا	
فاضحى ولو كانت خراسان دونه		رأها مكان السوق ادنى اقربا	

قوله انا ابن جلا، انما يريد المنكشف الامر ولم يصرف جلا لانه اراد الفعل فحكاه
والفعل اذا كان فاعله مضمرا او مظهرا لم يكن الا حكاية كعولك ياطبّ شرا وكما قال الشاعر

كذبتم وبيت الله لا تأخذونها		بني شاب قرناها تصرّ وتحلب	

وتقول قرأت اقتربت الساعة وانشق القمر لانك حكيت وكذلك الابتداء والخبر
تقول قرأت الحمد لله رب العالمين ● وقال الشاعر والله ما زيد بنام صاحبه ●
وقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا، لسحيم بن وثيل الرياحي وانما قاله الحجاج متمثلا
وقوله وطلاع الثنايا جمع ثنية والثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال له
الخلّ وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد بن الصمة
يعني اخاه عبد الله ● كميش الازار خارج نصف ساقه ● بعيد مما سوآت طلاع انجد
والنجد ما ارتفع من الارض وقد مضى تفسير هذا وقوله اني لأرى رؤوسا قد اينعت
يريد ادركت يقال اينعت الثمرة ايناعا وينعت ينعا وينعا، ويقرأ انظروا
الى ثمره اذا اثمر وينعه وينعه كلاهما جائز، قال ابو عبيدة هذا الشعر يختلف
فيه بعضهم ينسبه الى الاخوص وبعضهم ينسبه الى يزيد بن معوية قال ابو الحسن الصحيح انه

ولها بالماطرون اذا		اكل النمل الذي جمعا	
سكنت من جلق بيعا		في قباب حول دسكرة	

خرفة حتى اذا ارتعت		حولها الزيتون قد ينعا	

اضربنّ

قال ابو بكر رضي الله عنه هو الزبير معروفا واجتمعت الكتب على الزبير م الناسخ

بكم

الضلال

السفر

لا تنكحوهن

بالماطرون

ليزيد وهو

ربعت

قال ابو الحسن اول هذه الابيات ﴿ طال هذا النوم فاكتنعا ● وامر النوم فامتنعا
وبعد هذا ما انشده ابو العباس قال ابو العباس وقوله هذا اوان الشد فاشتدي
زيم، يعني فرسا او ناقة والشعر للحطم القيسي وقوله قد لفها الليل بسواق حطم
فهو الذي لا يبقي من السير شيئا ويقال رجل حطم للذي يأتي على الزاد لشدة اكله
ويقال للنار التي لا تبقي حطمة وقوله على ظهر وضم، الوضم كل ما قطع عليه اللحم
قال الشاعر ﴿ وفتيان صدق حسان الوجوه ● لا يجدون لشيء ألم ●
من آل المغيرة لا يشهدون عند المجازر لحم الوضم وقوله قد لفها الليل بعصلبي
اي شديد وارزع اي ذكي وقوله خراج من الدوي يقال خراج من كل عميا، شديدة
ويقال للصحراء دوية وهي التي لا نكاد تنقضي وهي منسوبة الى الدو والدو صحراء
ملساء لا علم فيها ولا امارة، قال الحطيئة ﴿

وانى اهتدت والدو بيني وبينها	وما خلت سار الليل بالدو يهتدي

والداوية المشيعة التي تسمع لها دويا بالليل وانما ذلك الدوي من اخفاف الابل
تنفيخ اصواتها فيها وتقول سهلة الاعراب ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس
فيها وتر عرد وهو الشديد ويقال عرند في هذا المعنى وقوله اني والله ما يقعقع
بالسنان، واحدها سنن وهو الجلد اليابس فاذا تقعقع به نفرت الابل منه فضرب
ذلك مثلا لنفسه قال النابغة الذبياني ﴿ كانك من جمال بني اقيش ●
يقعقع بين رجليه بسنن ● وقوله ولقد فررت عن ذكاء، يعني تمام سن والذكاء
على ضربين احدهما تمام السن والآخر حدة القلب فمتى جاء في تمام السن قول
قيس بن زهير ع جرى المذكيات غلاب ● وكما قال زهير ﴿
يفضله اذا اجتهدا عليه ● تمام السن منه والذكاء ● وقوله فعجم
عيدانها، يقول مضغها لينظر ايها اصلب يقال عجمت العود اذا مضغته وكذلك
كل شيء قال النابغة ﴿ فظل يعجم اعلى الروق منقبضا ● في حالك اللون صدق غير ذي
والمصدر العجم يقال عجمته عجما، ويقال لنوى كل شيء عجم منقوح ومن اسكن فقد اخطأ
كما قال الاعشى ع وجذعا نهكا كلقيط العجم ● وقوله طال ما اوضعتم في الفتنة،
الايضاع ضرب من السير وقوله فاضحى ولو كانت حراسان دونه، يعني دون السفر

رآها

الدو

خطف

غلاء

اوده

وقال ابو الحسن اول هذه الابيات ﴿ طال هذا النوم فاكتنعا ● وامر النوم فامتنعا
وبعد هذا ما انشده ابو العباس قال ابو العباس وقوله هذا اوان الشد فاشتدي
زيم، يعني فرسا او ناقة والشعر للحطم القيسي وقوله قد لفها الليل بسواق حطم
فهو الذي لا يبقي من السير شيئا ويقال رجل حطم للذي يأتي على الزاد لشدة اكله
ويقال للنار التي لا تبقي حطمة وقوله على ظهر وضم، الوضم كل ما قطع عليه اللحم
قال الشاعر ﴿ وفتيان صدق حسان الوجوه ● لا يجدون لشيء ألم ●
من آل المغيرة لا يشهدون عند المجازر لحم الوضم وقوله قد لفها الليل بعصلبي
اي شديد وارزع اي ذكي وقوله خراج من الدوي يقال خراج من كل عميا، شديدة
ويقال للصحراء دوية وهي التي لا نكاد تنقضي وهي منسوبة الى الدو والدو صحراء
ملساء لا علم فيها ولا امارة، قال الحطيئة ﴿

وانى اهتدت والدو بيني وبينها	وما خلت سار الليل بالدو يهتدي

والداوية المشيعة التي تسمع لها دويا بالليل وانما ذلك الدوي من اخفاف الابل
تنفيخ اصواتها فيها وتقول سهلة الاعراب ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس
فيها وتر عرد وهو الشديد ويقال عرند في هذا المعنى وقوله اني والله ما يقعقع
بالسنان، واحدها سنن وهو الجلد اليابس فاذا تقعقع به نفرت الابل منه فضرب
ذلك مثلا لنفسه قال النابغة الذبياني ﴿ كانك من جمال بني اقيش ●
يقعقع بين رجليه بسنن ● وقوله ولقد فررت عن ذكاء، يعني تمام سن والذكاء
على ضربين احدهما تمام السن والآخر حدة القلب فمتى جاء في تمام السن قول
قيس بن زهير ع جرى المذكيات غلاب ● وكما قال زهير ﴿
يفضله اذا اجتهدا عليه ● تمام السن منه والذكاء ● وقوله فعجم
عيدانها، يقول مضغها لينظر ايها اصلب يقال عجمت العود اذا مضغته وكذلك
كل شيء قال النابغة ﴿ فظل يعجم اعلى الروق منقبضا ● في حالك اللون صدق غير ذي
والمصدر العجم يقال عجمته عجما، ويقال لنوى كل شيء عجم منقوح ومن اسكن فقد اخطأ
كما قال الاعشى ع وجذعا نهكا كلقيط العجم ● وقوله طال ما اوضعتم في الفتنة،
الايضاع ضرب من السير وقوله فاضحى ولو كانت حراسان دونه، يعني دون السفر

رآها

الدو

خطف

غلاء

اوده

رآها مكان السوق للخوف والطاعة وكان من قصة عمير بن ضابئ ان اباه
ضابئ بن الحارث البرجمي وجب عليه حبس عند عثمان رضي الله عنه وادب وذلك
انه استعار كلبا من قوم فاعاروه اياه ثم طلبوه منه وكان فحاشا فرمى امهم به
فقال في بعض كلامه ﴿ وانكم لا تتركونها وكلبكم ● فان عقوق الوالدات كبير ●
فاضطغن على عثمان ما فعل به فلما دعي به ليؤدب شد سكينا في ساقه ليقتل
به عثمان فعثر عليه فاحسن ادبه ففي ذلك يقول ﴿

وقائلة ان مات في السجن ضابئ	لنعم الفتى تخلو به وتواصله
وقائلة لا يبعدن ذلك الفتى	ولا تبعدن اخلاقه وشمائله
وقائلة لا يبعد الله ضابئا	اذا الكبش لم يوجد له من ينازله
وقائلة لا يبعد الله ضابئا	اذا الخصم لم يوجد له من يقاوله
فلا تتبعيني ان هلكت ملامة	فليس بعار قتل من لا اقاتله
سمعت ولم افعل وكدت ولیتني	تركت على عثمان تبكي حلائله
وما الفتك ما امرت فيه ولا الذي	تخبر من لاقيت انك فاعله

قال ابو العباس وشبيه بقوله ما حدثنا به عن ابي شجرة السلمي وكان من فتاك
العرب فاتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستحمله فقال له عمر ومن انت قال ابو شجرة
السلمي فقال له عمر اي عدي نفسه اسكت القائل حيث ارتدت ﴿

ورويت رمحي من كتيبة خالد	واني لارجو بعدها ان اعمرا
وعارضتها شهباء تخطر بالقنا	ترى البيض في حافاتها والسنورا

ثم انحنى عليه عمر بالدرة فسعى الى ناقته فحل عقالها واقبلها حرة بني سليم فاحث
السير هربا من الدرة وهو يقول ﴿

قد ضن عنها ابو حفص بنائله	وكل مختبط يوما له ورق
ما زال يضربني حتى خذيت له	وحال من دون بعض الرغبة الشفق
ثم التفت اليها وهي حانية	مثل الرتاج اذا ما نزه الغلق
اقبلتها الخل من شوران مجتهدا	اني لازري عليها وهي تنطلق

ويروى انه كان يزر المسلمين يوم الردة فلا يغني شيئا فجعل يقول ﴿

الخصم

انحنى

ظن

قال ابو الحسن هكذا روى ابو العباس ان اعمرا والذي عندنا ان اعمر عني به عمر بن الخطاب رضي الله عنه

باحث

هَا إِنَّ رَيْبِي عَنْهُمُ لَمَعْبُولُ | فَلَا صَرِيحَ الْيَوْمَ إِلَّا الْمُصْقَعُ

قوله وكل مُحْتَبِطٍ يَوْمًا لَهُ وَرَقٌ، أصل هذا في الشجرة أن يَحْتَبِطَها الراعي ويُوَارِي بَصَرَهَا حتى يَسْقُطَ وَرَقُهَا فضرب ذلك مثلاً لمن يُطْلَبُ فضلُه قال زهير

وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَذِي نَسَبٍ | يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقَا

ذي رحم

وقوله حتى خُذِيتُ له يقول خَضَعْتُ له وأكثر ما تَسْتَعْمِلُ العامّة هذه اللفظة بالزيادة تقول اسْتَخْذَيْتُ له، وزعم الأصمعي أنه شكّ وأنه أحبّ أن يَسْتَثْبِتَ أهي مهموزة أم غير مهموزة، قال فقلت لأعرابي أتقول اسْتَخْذَيْتَ أم اسْتَخْذَأْتَ قال لا أقولها قلت ولِمَ قال إن العرب لا تَسْتَخْذِي وهذا غير مهموز واشتقاقه من قولهم أَذِنَ خَذْأَى وَيَمَنَةَ خَذْوَاءَ أي مُسْتَرْخِيَةٌ، قال الأصمعي وقلت لأعرابي أتهمز الفارة قال تهمزها البتّة

قال ابو الحسن زَرَيْتُ عليه أَزْرِي زَرْيًا وزِرَايَةً اذا عِبْتَ عليه وازْرَيْتُ به أَزْرَى ازْرَاءً اذا قَصَّرْتَ به

وقوله إني لَأَزْرَى عليها وهي تَنْطَلِقُ، تقول اسْتَحَثَّها يقال زَرَى عليه أراد عاب عليه وازْرَى به أي قَصَّرَ به فيقول أنها لَنَجِيبَةٌ وإني لَأَزْرَى عليها أراد أعيب عليها بِطَلَبِي النَّجَاءَ والسرعة وقال الأخطل

فظلّ يُقَدِّرُها وظلّتْ كأنّها ... عُقَابٌ دعاها جُنْحَ لَيْلٍ إلى وَكْرِ

وقوله هَا إِنَّ رَيْبِي عَنْهُمُ لَمَعْبُولُ يقول مَحْبُولٌ مَرْدُودٌ، والصريح المحض الخالص يقال ذلك للّبن إذا لم يُشَبْ بماء، ويقال عَرَبِيٌّ صَرِيحٌ ومَوْلًى صَرِيحٌ أي خالص، قال وحدّثني محمد بن ابراهيم الهاشميّ في إسناد ذكره قال بَلَغَ عمرَ الخطّابِ رضي الله عنه أن أقواماً يُفَضِّلُونه على ابي بكر الصدّيق رضي الله عنه فَوَثَبَ مُغْضَبًا حتى صَعِدَ المِنْبَرَ فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على نبيّه عليه الصلوة والسلام، ثم قال أيها الناس إني سأُخْبِرُكم عنّي وعن أبي بكر الصدّيق أنه لمّا تُوُفِّيَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ارْتَدَّتِ العربُ ومَنَعَتْ شاتَها وبعيرَها فاجتمع رأينا كلّنا أصحابَ محمد أن قلنا يا خليفةَ رسولِ الله إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يُقاتِلُ العربَ بالوحي والملائكة يُمِدُّه الله بهم وقد انقطع ذلك اليوم فالزَمْ بيتَك وامْسِكْ فإنه لا طاقةَ لك بقتال العرب، فقال أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه أَوَكُلُّكم رأيُه على هذا فقلنا نعم، فقال والله لأن أُخِرَّ من السماء فتَخْطَفَنِي الطيرُ أحبُّ إليّ من أن يكون هذا رأيي، ثم صَعِدَ المِنْبَرَ فحمد الله وكبّره وصلّى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس مَن كان يَعْبُدُ محمدًا فإن محمدًا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت أيها الناس إن كثّر أعداءكم وقلّل عَدَدَكم رَكِبَ الشيطانُ منكم هذا المَرْكَبَ والله

ليظهرن

ليُظْهِرَنَّ اللهُ هذا الدينَ على الأديان كلّها ولو كَرِهَ المشركون، قوله الحقّ ووعده الصِّدْقُ، بل نَقْذِفُ بالحقّ على الباطل فيَدْمَغُه فإذا هو زاهق، وكم من فِئَةٍ قليلةٍ غلبتْ فِئَةً كثيرةً بإذن الله والله مع الصابرين، وايمُ الله أيها الناس لو أفردتُ من جميعكم لِمُجاهَدَتِهم في الله حقَّ جهادِه حتى أُبْلِيَ بنفسي عُذْرًا أو أُقْتَلَ قَتْلًا، وايمُ الله أيها الناس لو مَنَعُوني عِقالًا لَجاهَدْتُهم عليه واسْتَعَنْتُ عليهم الله وهو خيرُ مُعِينٍ، قال ثم نَزَلَ فجاهَدَ في الله حقَّ جهادِه حتى أَذْعَنَتِ العربُ بالحقّ وقوله كم من فِئَةٍ هي الجماعة وهي مهموزة وتخفيف الهمز في هذا الموضع أن تَقْلِبَ الهمزة ياءً وإن كانت قبلها ضمّةٌ وهي مفتوحةٌ قَلَبْتَها واوًا نحو جُونٍ تقول جُوَنٌ وقوله لو مَنَعُوني عِقالًا لَجاهَدْتُهم على خلاف ما تَأَوَّلَه العامّةُ ووجهٌ قد يجوز فأما الصحيح فإن المُصَدِّقَ إذا أخذ من الصدقة ما فيها ولم يأخذ منها قيل أخذ عِقالًا، وإذا أخذ الثمن قيل أخذ نَقْدًا قال الشاعر

ولا نَقْدًا

أتانا أبو الخطّاب يَضْرِبُ طَبْلَه ... فَرُدَّ ولم يأخذ عِقالًا

والذي تقول العامّة تأويلُه لو مَنَعُوني ما يُساوي عِقالًا فضلًا عن غيره وهذا وجهٌ والأول هو الصحيح لأنه ليس عليهم عِقالٌ يُعْقَلُ به البعير فيُطْلَبُ فيُمْنَعُه ولكن مجازُه في قول العامّة ما ذكرنا، ومن كلام العرب أتانا بجُفْنَةٍ يَقْعُدُ عليها ثلثةٌ، أي لو قَعَدَ عليها ثلثةٌ لَصَلَحَ وكان ارْتِدادُ من ارْتَدَّ من العرب أن قالوا نُقِيمُ الصلوة ولا نُؤْتِي الزكوة فمن ذلك قول الحُطَيْئَةِ

الآكُلُ أَرْماحٍ قِصارٍ أَذِلَّةٍ ... فِدًى لِأَرْماحٍ بُنِينَ على الغَمْرِ

فباستْ بَنِي عَبْسٍ وأَسْآءَ طَيِّئٍ ... وباستْ بَنِي دُودَانَ حاشَى بَنِي نَصْرِ

أبوا غيرَ ضَرْبٍ يُخْثِمُ الهامَ وَقْعُه ... وطَعْنٍ كأفواهِ المَزَادَةِ الأُجُرِ

أَطَعْنَا رسولَ الله إذ كان حاضِرًا ... فيا لَهْفَنا ما بالُ دِينِ أبي بَكْرِ

أيُورِثُها بَكْرًا إذا ما بَعْدَهُ ... فَتِلْكَ وبيتِ الله قاصِمَةُ الظَّهْرِ

فقُومُوا ولا تُعْطُوا اللئامَ مَقادَةً ... وقُومُوا ولو كان القِيامُ على الجَمْرِ

فدًى لبني نَصْرٍ طَرِيفِي وتالِدِي ... عَشِيَّةَ ذادُوا بالرِّماحِ أبا بَكْرِ

هذا شعر صدر من صدر مُرْتَدّ والعياذ بالله من الكفر وزوال الإيمان برحمته وفضله الى جنان

وقوله يُخْثِمُ الهامَ وقعُه، انما هو مَثَلٌ يقال خَثَمَ الطائرُ كما يقال بَرَكَ الجملُ ورَبَضَ العَنْزُ قال أبو الحسن المَزَادَةُ الأُجُرُ قيل فيه قولان أحدهما أن المَزَادَةَ المَطْلِيَّةَ بالزِّفْتِ وهو القَطِرانُ يعني الإبلَ وهذا أشبهُ بكلام العرب ومعناها، والآخر الزِّقاقُ وكان قيسُ بنُ عاصِمٍ

ابن سنان بن خالد بن منقر عاملا على صدقات بني سعد فقسم ما كان في يده من أموال
الصدقات على بني منقر جميعا وقال ٥

فمن مبلغ عني قريشا رسالة	إذا ما أتتها محكمات الودايع
حبوت بما صدقت في العام منقرا	وآيأست منها كل أطلس طامع

قوله واجتمع رأينا كلنا أصحاب محمد فانما خفض كلا على انه توكيد لاسمائهم المضمرة
والظاهر لا يكون بدلا من المضمر الذي يعني به المتكلم نفسه او يعني به المخاطب لا يجوز
ان تقول مررت بي زيد لان هذه الباء لا يشركه فيها شريك فيحتاج الى التبيين
وكذلك لا يجوز ضربتك زيدا لان المخاطب منفرد بهذه الكاف فاما الهاء نحو
مررت به عبد الله فيجوز لانا نحتاج الى ان نعرفنا مبنيا من صاحب الهاء لانها
ليست للذي يخاطبه فلا ينكر نفسه وانما تحدث به عن غائب فيحتاج الى البيان
قوله اصحاب محمد اختصاص وينتصب بفعل مضمر وهو اعني ليبين من مولاه
الجماعة كما ينتدع نحن بني ضبة اصحاب الجمل • آراد نحن اصحاب الجمل ثم بين
من ثم لان هذا قد كان يقع على من دون ضبة معه دعلى من فوقها الى مضر ونزار
ومعد ومن بعدهم وكذلك نحن العرب اقرى الناس للضيف ونحن معاشر الصعاليك
لا طاقة بنا على المروءة ويختار في هذا الشعر ٥ انا بني منقر قوم ذوو حسب
فينا سراة بني سعد وساديها • وقليل هذا يدل على جميع هذا الباب باب
قال ابو العباس هذه اشعار اخترناها من اشعار المولدين حكيمة مستحسنة يحتاج اليها
للتمثل لانها اشكل بالدهر ويستعار من الفاظها في المخاطبات والخطب والكتب قال ابن المعذل ٥

تكلفني اذلال نفسي لعزها	وهان عليها ان اهان لتكرما
تقول سل المعروف يحيى بن اكثم	فقلت سليه رب يحيى بن اكثما

وقال بشار بن برد يذكر عبيد الله بن قزعة وسوابو المغيرة اخو الملوي المتكلم
قال وقال لنا المازني لم ار اعلم من الملوي بالكلام وكان من اصحاب ابرهيم النظام ٥

خليلي من كعب اعينا اخاكما	على دهره ان الكريم معين
ولا تبخلا بخل ابن قزعة انه	مخافة ان يرجى نداه حزين
كان عبيد الله لم يلق ماجدا	ولم يدر ان المكرمات تكون

فاجتمع
والظاهرة

ونحن الصعاليك

عليه

فقد

فقل لابي يحيى متى تدرك العلى	وفي كل معروف عليك يمين
اذا جئته في حاجة سد بابه	فلم تلقه الا وانت كمين

نظير قوله وفي كل معروف عليك يمين قول جرير ٥

ولا خير في مال عليه اليمة	ولا في يمين عقدت بالمآثم

وقال اسمعيل بن القاسم ٥ اطع الله بجهدك • عابدا او دون جهدك
اعط مولاك كما تطلب من طاعة عبدك • وقال محمود الوراق ٥

تعصي الاله وانت تظهر حبه	هذا محال في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته	ان المحب لمن يحب مطيع

وقال ايضا ٥ اني شكرت لظالمي ظلمي • وغفرت ذاك له على علم
ورأيته اسدى الي يدا • لما ابان بجهله حلمي • رجعت اساءته عليه واحسانا في فؤاد مضاعف الحزم
وغدوت ذا اجر ومحمدة • وغدا بكسب الظلم والاثم • فكأنما الاحسان كان له
وانا المسيء اليه في الحكم • ما زال يظلمني وارحمه • حتى بكيت له من الظلم
اخذ هذا المعنى من قول رجل من قريش لرجل قال له اني مررت بقوم من قريش من آل الزبير
او غيرهم يشتمونك شتما رحمتك منه قال افسمعتني اقول الا خيرا قال لا قال
اياتم فارحم وقال الصديق رضي الله عنه لرجل قال له لاشتمنك شتما يدخل معك
في قبرك قال معك يدخل والله لامي وقال ابن مسعود ان الرجل ليظلمني
فارحمه وقال رجل للشعبي كلاما اقذع له فيه فقال له الشعبي ان كنت صادقا
فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر الله لك • ويروى انه اتى مسجدا فصادف
فيه قوما يغتابونه فاخذ بعضادتي الباب ثم قال ٥

هنيئا مريئا غير داء مخامر	لعزة من اعراضنا ما استحلت

وذكر ابن عائشة ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة فرايت رجلا راكبا
على بغلة لم ار احسن وجها ولا اسمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي اليه فسألت
عنه فقيل لي هذا الحسن بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين فامتلأ
قلبي له بغضا وحسدت عليا ان يكون له ابن مثله فصرت اليه فقلت له انت ابن
ابي طالب فقال انا ابن آبه فقلت فيك وبابيك اسبهما فلما انقضى كلامي قال لي

أخيبك غريبا قلت أجل قال فمل بنا فإن احتجت إلى منزل أنزلناك أو إلى مال آسيناك أو إلى حاجة عاونّاك قال فانصرفت عنه وما على الارض أحد أحب إلي منه

وقال محمود الوراق
يا ناظرا يرنو بعيني راقد ... ومشاهدا للامر غير مشاهد
منّيت نفسك ضلة وابحتها ... طرق الرجاء وهن غير قواصد
تصل الذنوب إلى الذنوب وترتجي ... درك الجنان بها وفوز العابد
ونسيت أن الله أخرج آدما ... منها إلى الدنيا بذنب واحد

وقال الحكمي للفضل الربيع
نام الكرام على مضاجعهم ... من ان اخافك خوفك الاسد
من من يدين الناس واحدة ... وسرى إلى نفسي فاحياها
فعفوت عني عفو مقتدر ... حللت له نقم فالغاها
كيد ابو العباس مولاها ... قد كنت خفتك ثم امنني
حللت له نقم فالغاها

وقال عبد الله بن محمد بن ابي عيينة لذي اليمينين
لما رأيتك قاعدا مستقلا ... ايقنت انك للهموم قرين
فارفض لها وتعمم انوبها ... ان كان عندك للقضاء يقين
ما لا يكون فلا يكون بحيلة ... ابدا وما هو كائن سيكون
يسعى الذكي فلا ينال بسعيه ... سيكون ما هو كائن في وقته
واخو الجهالة متعب مجهود ... خطا وحظي عاجز ومهين
الله يعلم ان فرقة بيننا ... فيما ارى شيء علي يهون

وقال صالح بن عبد القدوس
إن يكن بابه اصبت خليلا ... فذهاب العزاء فيه اجل
كل آت لا شك آت وذو الجهل معنى والغم والحزن فضل

وأشد منشدم الابيات المنفردة القائمة بانفسها
إذا انت لم تغض الهوى فارك الهوى ... إلى بعض ما فيه عليك مقال

ومنها قوله وذنب
وإني لارجو الله حتى كانما ... ارى بجميل الظن ما الله صانع

وقال آخر
ويعرف وجه الحزم حتى كانما ... يخاطبه من كل امر عواقبه

وقال أشجع السلمي
رأى سري وعيون الناس راقده ... ما اخر الحزم رأي قدم الحذرا
آخر
فابعد مني جانب لا اضيعه ... وللهو مني والبطالة جانبه
آخر
فلو عاب نفسي غير نفسي لسؤته ... فكيف ونفسي قد اتت ما يعيبها
آخر
يرى فلتات الرأي والرأي متبل ... كان له في اليوم عينا على غد

وقال عبد الصمد المعذل
أمن على المجتدي ... ولا أتبع المن منن

كان

كأن لم ينزل ما أتى ... وما قد مضى لم يكن ... أرى الناس أحدوثة ... فكوني حديثا حسنا

وقال ايضا
زعمت عاذلتي أني لما ... خفظ المنحل والمال مضيع ... كلفتني عذرة الباخل إذ
طرق الطارق والناس هجوع ... ليس لي عذر وعندي بلغة ... إنما العذر لمن لا يستطيع

وقال الحسن بن هانئ الحكمي
اليك عدت بي حاجة لم أبح بها ... اخاف عليها شامتا فاداري
فألقى عليها ستر معروفك الذي ... سترت به قدما على عواري

وقال ايضا
قد قلت للعباس معتذرا ... من ضعف شكريه ومعترفا ... انت امرؤ جللتني نعما
أوهت قوى شكري فقد ضعفا ... فاليك بعد اليوم تقدمة ... لا قت بالتصريح منكشفا
لا تحدثن الي عارفة ... حتى أقوم بشكر ما سلفا

وقال دعبل على الخزاعي
أحببت قومي ولم أعدل بحبهم ... قالوا تعصبت جهلا قول ذي بهت
دعني أصل رحمي ان كنت قاطعها ... لا بد للرحم الدنيا من الصلة
فاحفظ عشيرتك الادنين ان لهم ... حقا يفرق بين الزوج والمرة
قومي بنو مدرج والازد اخوتهم ... وآل كندة والاحياء من علة
ثبت الحلوم فان سلت خفائظهم ... سلوا السيوف فردوا كل ذي عنت
لا تعرضن بمزح لامرئ طبن ... ما راضه قلبه اجراه في السفه
رب قافية بالمزح جارية ... مشؤومة لم يرد اثما وذا نمت
إني اذا قلت بيتا مات قائله ... ومن يقال له والبيت لم يمت

وقال ايضا
نعوني ولما ينعني غير شامت ... وغير عدو قد اصيبت مقاتله
يقولون ان ذاق الردى مات شعره ... وهيهات عمر الشعر طالت طوائله
سأقضي ببيت يحمد الناس امره ... ويكثر في اهل الرواية حامله
يموت رديء الشعر من قبل اهله ... وجيده يبقى وان مات قائله

وقال اسمعيل بن القاسم
يا من يعيب وعيبه متشعب ... كم فيك من عيب وانت تعيب
لله در ك كيف انت وغاية ... يدعوك ربك عندها فتجيب

وقال ايضا يا علي بن ابي طالب
يا علي بن ابي طالب ... صاحب جل فقده يوم بنتا
قد لعمري حكمت لي غصص الموت وحركتني لها وسكنتا

وقال ايضا
صاحب كان لي هلك ... والسبيل التي سلك

غفر الله لي ولك ● كل حي ممات ● سوف يفنى ما ملك ● وقال ايضا ؎

طوتك خطوب دهرك بعد نشر	كذاك خطوبه نشرا وطيا
فلو نشرت قواك لي المنايا	شكوت اليك ما صنعت اليا
بكيتك يا اخي بدمع عيني	فلم يغن البكاء عليك شيا
كفى حزنا بدفنك ثم اني	نفضت تراب قبرك عن يديا
وكانت في حياتك لي عظات	وانت اليوم اوعظ منك حيا

وكان اسمعيل بن القاسم لا يكاد يخلي شعره مما تقدم من الاخبار والآثار فينظم ذلك الكلام المنثور ويتناوله اقرب متناول ويسرقه اخفى سرقة فقوله وانت اليوم اوعظ منك حيا، انما اخذه من قول المؤبذ لقباذ الملك حيث مات فانه قال في ذلك اليوم كان الملك امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس، واخذ قوله قد نغصت علي غصص الموت وحركتني لها وسكنتنا، من قول ناعي الاسكندر فانه لما مات بكى من بحضرته فقال نادبه حركنا بسكونه، وقال اسمعيل بن القاسم وهو ابو العتاهية ؎

يا عجبا للناس لو فكروا		وحاسبوا انفسهم ابصروا	وعبروا الدنيا الى غيرها
فانما الدنيا لهم معبر		الخير مما ليس يخفى هو	المعروف والشر هو المنكر
والموعد الموت وما بعده		الحشر فذاك الموعد الاكبر	لا فخر الا فخر اهل التقى
غدا اذا ضمهم المحشر		ليعلمن الناس ان التقى	والبر كانا خير ما يذخر
عجبت للانسان في فخره		وهو غدا في قبره يقبر	ما بال من اوله نطفة
وجيفة آخره يفخر		اصبح لا يملك تقديم ما	يرجو ولا تأخير ما يحذر
واصبح الامر الى غيره		في كل ما يقضى وما يقدر	آه تو ياعجبا للناس

لو فكروا، وحاسبوا انفسهم ابصروا، فمأخوذ من قولهم الفكرة مرآة تريك حسنك من قبيحك، ومن قول لقمان لابنه لا ينبغي لعاقل ان يخلي نفسه من اربعة اوقات فوقت منها يناجي فيه ربه، ووقت يحاسب فيه نفسه، ووقت يكسب فيه لمعاشه، ووقت يخلي فيه بين نفسه ولذتها ليستعين بذلك على سائر الاوقات وقوله وعبروا الدنيا الى غيرها، فانما الدنيا لهم معبر، مأخوذ من قول الحسن اجعل الدنيا كالقنطرة تجوز عليها ولا تعمرها وقوله الخير مما ليس يخفى هو المعروف والشر هو المنكر مأخوذ

من حديث

من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس مرجت عهودهم واماناتهم وصاروا الناس هكذا وشبك بين اصابعه فقلت مرني يا رسول الله فقال خذ ما عرفت ودع ما انكرت وعليك بخويصة نفسك واياك وعوامها وقوله مرجت عهودهم يقول اختلطت وذهبت بهم كل مذهب يقال مرج الماء اذا سال فلم يكن له مانع قال الله عز وجل مرج البحرين يلتقيان وقوله ليعلمن الناس ان التقى والبر كانا خير ما يذخر، مأخوذ من قول ابن هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حشر الناس في صعيد واحد نادى منادٍ من قبل العرش ليعلمن اهل الموقف من اهل الكرم اليوم ليقم المتقون ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر، مأخوذ من قول علي رضي الله عنه وما ابن آدم والفخر انما اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه، وقال ابن ابي عيينة ؎

ما راح يوم علي حي ولا ابتكرا		الا رأى عبرة فيه ان اعتبرا	
ولا اتت ساعة فالدهر فاضرمت		حتى تؤثر في قوم لها اثرا	
ان الليالي والايام انفسها		عن عيب انفسها لم تكتم الخبرا	

فاخذ هذا المعنى حبيب بن اوس الطائي وجمعه في الفاظ يسيرة فقال ؎

عمر لقد نصح الزمان وانه		لمن العجائب ناصح لا يشفق

فزاد بقوله ناصح لا يشفق على قول ابن ابي عيينة شيئا طريفا وهكذا ينبغي ان يحاذق بالكلام ولو قال قائل ان اقرب ما اخذ منه ابو العتاهية ليعلمن الناس ان التقى والبر كانا خير ما يذخر من قول الخليل رحمه الله ؎ واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال ● لكان قد قال قولا حسنا وقال العباس بن الفرج ؎

املي من دونه اجلي ● فمتى اقضي الى املي وقال الخليل رحمه الله وكان نظر في النجوم فابعد ثم لم يرضها فقال ؎ ابلغا عني المنجم اني ● كافر بالذي قضته الكواكب عالم ان ما يكون وما كان بحتم من المهيمن واجب وقال محمد بن سيرين يعيب المتكلمين انشدنيه يا سائلي عن مقالة الشيع ● وعن صنوف الاهواء والبدع دع من يعود الكلام ما جنة ● فما يعود الكلام ذو ورع كل اناس بدهيهم حسن ● ثم يصيرون بعد للشنع

ابط

الوقت

الكبائر

الرياسي عنه

بهم

وسولعمر كلام مستهجن موضوع في غير موضعه لان حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يضاف اليه ولا يضاف الى غيره ولو اتسع متسع فاجراه في باب الحيلة
لخرج عن الاحتمال ولكنه عسر موضوع في غير موضعه وباب الاحتمال فيه ان يقول
قد يقول القائل من بني هاشم لغيره من افناء قريش منا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحق هذا انه من القبيل الذي انا منه فاضافه الى نفسه وكذلك يقول القرشي
لسائر العرب كما قال حسان بن ثابت

وما زال في الاسلام من آل هاشم	دعائم عز لا ترام ومفخر
بهاليل منهم جعفر وابن امه	علي ومنهم احمد المتخير

فقال منهم كما قال هذا من نفره اراد من النفر الذين العباس هذا الممدوح منهم
واما قول حسان منهم جعفر وابن امه علي ومنهم احمد المتخير صلى الله عليه وسلم فان
العرب اذا كان العطف بالواو قدمت واخرت قال الله عز وجل هو الذي
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال تعالى يا معشر الجن والانس وقال تعالى
اسجدي واركعي مع الراكعين ولو كان بثم او بالفاء لم يصلح الا بتقديم المقدم
ثم الذي يليه واحدا واحدا، واما قوله في هذا الشعر وكريم الخال من يمن وكريم
العم من مضره، فاضاف مضر اليه فهو اجود كلام لا يمتنع منه ممتنع قال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه يوم الجمل للاشتر وهو مالك بن الحارث احد النخع بن عمرو بن علة بن جلد
وكان على الميمنة احمل فحمل باصحابه فكشف من بازائه، ثم قال لها شم من عتبة بن
مالك احد بني زهرة من كلاب وكان على الميسرة احمل فحمل فرالمضرية فكشف من
بازائه فقال علي رضي الله عنه لاصحابه كيف رايتم مضر ويمني فاضاف القبيلتين الى نفسه

ان الذين ابتنوا مجدا ومكرمة	تلكم قريشي والانصار انصاري

ومما يستحسن من اشعار المحدثين قول اسحق بن خلف البهراني وهو من بني حنيفة
لسباء وقع عليه يقوله لعلي بن عيسى بن موسى بن طلحة الاشعري المعروف بالقمي

ولكردمنك اذا زرتهم	بلكيدك يوم كيوم الجمل
وما زال عيسى بن موسى له	مواهب غير النطاف المكلل
لنسل السيوف وشق الصفوف	لنقض التراث وضرب العلل

اكثر ما فيه ان يقال له • لم يك في قوله بمنقطع • وانشد في الرياشي لغيره

قد نقر الناس حتى احدثوا بدعا	في الدين بالرأي لم تبعث به الرسل
حتى استخف بحق الله اكرمهم	وفي الذي حملوا من حقه شغل

نقر الناس يعني فتشوا والتنقير التفتيش من الناس

وقال محمد بن يسير

يا حسرتا في كل يوم مضى	ويل لمن لم يرحم الله
وعاش في الموت قصاراه	يذكرني الموت وانساه
صار اليسيري الى ربه	كانه قد قيل في مجلس
اي صفو الا الى تكدير	رحمنا الله واياه
ليس رزقا لنا بيوم عسير	ونعيم الا الى تغيير
عالم لا اشك اني الى الله	عجبا لي ومن رضاي بدنيا
انتهيا بعده يصير مصيري	اذا مت او عذاب السعير
كلما مر بي على اهل واد	اي يوم علي اقطع فيه
قيل هذا محمد بن يسير	كنت حينا بهم كثير السرور
كانك لا تظن الموت حقا	وقال الحكمي ابو نواس
وما احد بزادك منك اشفى	الا يا ابن الذين فنوا وبادوا
اذا جعلت الى اللهوات ترمي	وما احد بزادك منك اشفى
اي نفسك	وقد يستحسن من شعره قوله
	قد بلوت المر من ثمره

ومن يكون النار مثواه
من طال في الدنيا به عمره
قد كنت آتيه واغشاه

وقال ايضا

وسرور ولذة وحبور
انا فيها على شفا تغرير
ثم آلوا ولست ادري الى
ثم به تبرز الثعالة سربي
قيل من ذا على سرير المنايا
اخي ما بال قلبك ليس ينقي
اما والله ما ذنبوا البتة
ولا لك غير تقوى الله زاد
لا اذود الطير عن شجر

فمثل هذا الوتقدم لكان في صدور الامثال، وكذلك قوله ايضا

فامض لا تمنن على يدا • منك المعروف من كدره • وكان يقال ذكر المعروف من المنعم افساد له وكتمانه من المنعم عليه كفر له وفي هذا الشعر ابيات مختارة فمنها

واذا ما التقى الفتا علقا	وترا اذى الموت فرصوره
اسد ديدمى شبا ظفره	تتاتى الطير غروته
فاسل عن نوء تؤمله	حسبك العباس من مطره
برباوادٍ ولا حضره	ذللت تلك الفجاج له
وقد عابوا قوله	كيف لا يدنيك من امل

غروته

تتابا الطير غدوته

من رسول الله من نفره

ولبس العجاجة والخافقات ... تريك المنايا بروس الاسل
وقد كشرت عن شبا نابها ... عروس المنية بين الشعل
وجاءت تهادى وابناؤها ... كأن عليهم سروق الطفل
عروس نطوق اذا استنطقت ... جهول تطيش على من جهل
اذا خطبت اخذت مهرها ... رؤسا تحاد قبل النفل
الذ اليه من المسمعات ... وحب الكؤوسة في يوم طل
وشرب المدام ومن يشتهيه ... معاط له بمزاج القبل
بعثن النوائح تحت الرجال ... تساقه اسداقها في الجدل
اذا ما حدين بمدح الامير ... سبقن لحاظ المحب العجل

قوله تريك المنايا يريد المنايا وهذه كلمة تخف على السنتهم فيحذفونها، وزعم الاصمعي انه سمع العرب تقول درس المنا يريدون المنازل وحكاه في التخفيف اعجب من هذا، حدثني بعض اصحابنا عن الاصمعي وذكره سيبويه في كتابه ولم يذكر قائله ولكن الاصمعي قال كان اخوان متجاوران لا يكلم كل واحد منهما صاحبه سائر سنته حتى يأتي وقت الرعي فيقول احدهما لصاحبه الا انا، فيقول الآخر بلى فا، يريد الا انهض فيقول الآخر بلى فانهض، وحكى سيبويه في هذا الباب بالخير خيرات وان شرا فا ... ولا اريد الشر الا ان تا ... يريد وان شر فشر ولا اريد الشر الا ان تريد، وهذا خلاف ما تستعمله الحكماء فانه يقال ان اللسان اذا كثرت حركته رقت عذبته، وحدثني ابو عثمان الحائط قال قال لي محمد بن الجهم لما كانت ايام الرطب ادمنت الفكر وامسكت عن القول فاصابتني حبسة في لساني، وقال رجل من الاعراب يذكر آخر منهم كأن فيه لففا اذا نطق ... مطول تحبيس وسم وارق وقال رجل لخالد بن صفوان انك لتكثر فقال اكثر لفصرين احدهما فيما لا تعنى فيه القلة، والآخر لئمرين اللسان فان حبسته يورث العقلة، وكان خالد يقول لا تكون بليغا حتى تكلم امتك السوداء في الليلة الظلماء في الحاجة المهمة بما تتكلم به في ملأ قومك وانما اللسان عضو اذا مرنته مرن واذا اهملته خار كاليد التي تحبسها بالمماسة والبدن الذي تقويه برفع الحجر وما اشبهه والرجل اذا عودت المشي مشت، وقال عمرو

المحب
اكثر
يريد
ان شر فشر
ادمت
الحطيئة

الخطاب رضي الله عنه لا تزالون اصحاء ما نزعتم ونزوتم، نزعتم في القسي ونزوتم على ظهور الخيل، وقال بعض الحكماء لا ينبغي للعاقل ان يخلي نفسه من ثلاث في غير اوقاتها الاكل والمشي والجماع، فاما الاكل فان الامعاء تضيق لتركه وكان ابن الزبير رحمه الله يواصل فيما ذكروا بين خمس عشرة يوما وليلة ثم يفطر على سمن وصبر ليفتق امعاءه قال ابو العباس قال الاول والمشي اذا لم تتعهده او سكت ان تطلبه فلا تجده، والجماع كالبئر ان نزحت جمت وان تركت تحيرت ماؤها وحق هذا كله القصد وقوله كان عليهم سروق الطفل، يريد تألق الحديد كأنه شمس طالعة عليهم وان لم تكن شمس، واحسن من هذا قول سلامة بن جندل

كأن العمائم بيض فوق رؤسهم ... واعينهم تحت الحديد جواحم

اي متقدة هذا التشبيه المصيب واما قوله احب اليه من المسمعات، فقد قال مسلمة القاسم بن عيسى بن ادريس ابو دلف العجلي

يوماي يوم في اوانس كالدمى ... ويوم في قتال الدلهم
هذا حليف غلائل مكسوة ... مسكا وصافية كنضح العندم
ولذاك خالصة الدروع وضمر ... يكسونها ربح الغبار الاقتم
ولهن من فضل لولا لذة ... سبقت بطعن الدلهم المعلم

واول هذه القصيدة طريف مستملح وهو طواه الهوى فطوى من عذل وحالف ذا الصبوة المختبل ... واما قوله تساقه اسداقها في الجدل، تساقه من السفه وانما يصفها بالمرح وانها تميل كذا مرة وكذا مرة كما قال رؤبة ع يمشي العرضني في الحديد المتقن ... وكما قال الآخر اذا رأى السوط مشى الهيدبي ويتقي الارض بمعج رقاق ... وكما قال الحطيئة

وان آنست حسا من السوط عارضت ... بي الجور حتى يستقيم ضحى الغد

والجدل جمع جديل وهو الزمام المجدول كالفتل قتيل ومقتول وادنى العدد اجدلة كقولك قضيب وقضب واقضبة وكقولك كثيب ورغيف وجريب وفعلان كفعل في الكثير يقال قضبان ورغفان وجربان ومثل قوله تساقه اسداقها في الجدل قول حبيب وهو اوس الطائي

سفيه الرمح جاهله اذاما ... بدا فضل السفيه على الحليم

الهيدبي جنس من مشي الخيل فيه جدة ما

ومما يستحسن من شعر اسحق هذا قوله في الحسن بن سهل

باب الامير عرآء ما به احد	الا امرؤ واضع كفا على ذقن
قالت وقد املت ما كنت آمله	هذا الامير بن سهل حاتم اليمن
كفيتك الناس لا تلقى اخا امل	بقي دارك يستعدي على الزمن
ان الرجآء الذي قد كنت آمله	وضعته ورجآء الناس في كفن
في الله منه وجدوى كفه خلف	ليس السدى والكدى في راحة الحسن

واسحق هذا يقول في صفة السيف

القى بجانب خصره ... امضى من الاجل المتاح

وكانما ذر البهآء ... عليه انفاس الرياح

واسحق هذا هو الذي يقول في مدح العربية

النحو يبسط من لسان الالكن	والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم اجلها	فاجلها منها مقيم الالسن

قال ابو العباس واحسبه اخذ قوله والمرء تكرمه اذا لم يلحن من حديث حدثناه ابو عثمان الخزاعي عن الاصمعي قال كان يقال ثلاثة تحكم لهم بالنبل حتى يدرى من هم ومن رجل رأيته راكبا، او سمعته يعرب، او شممت منه طيبا، وثلاثة تحكم عليهم بالاستصغار حتى يدرى من هم ومن رجل شممت منه رائحة نبيذ في محفل، او سمعته في مصر عربي يتكلم بالفارسية، او رجل رأيته على ظهر طريق ينازع في القدر قال ابو العباس نشدني احد الامرآء لشاعر من اهل الري يكنى ابا يزيد شيئا يقوله لعبد الله بن طاهر احسن فيه واصاب الفصل وقصد بالمدح الى معدنه واختاره له

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا	في شاذ مهرود ذي غمدان يلمن
فانت اولى بتاج الملك تلبسه	من هرمزة بن علي وابن ذي يزن

فاحسن الترتيب جدا وان كانت الملوك كلها تلبس التاج في ذلك الدهر وانما ذكر ابن ذي يزن لقول امية بن ابي الصلت الثقفي

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا	في رأس غمدان دارا منك محلالا

وقال الاعشى في هوزة بن علي وان لم يكن هوزة ملكا

من ير هوزة ينجد غير مثئب	اذا تعمم فوق التاج او وضعا
له اكاليل بالياقوت فصلها	صواغها لا ترى عيبا ولا طبعا

قال ابو العباس وحدثني التوزي قال سمعت ابا عبيدة يقول عن ابي عمرو قال لم يتوج معدي قط انما كانت التيجان لليمن فسألته عن هوزة بن علي الحنفي فقال انما كانت خرزات تنظم عليه قال ابو العباس وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوزة بن علي يدعوه كما كتب الى الملوك وكان يجبر لطيمة كسرى في البر بجنبات اليمامة واللطيمة الابل التي تحمل الطيب والبز، ووفد هوزة بن علي على كسرى بهذا السبب فسأله عن بنيه فذكر عددا فقال اتهم احب اليك فقال الصغير حتى يكبر والغائب حتى يقدم والمريض حتى يصح، فقال له كسرى ما غذاؤك فربك فقال الخبز قال كسرى لجلسائه هذا عقل الخبز يفضله على عقول اهل البوادي الذين يغتذون اللبن والتمر وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد سمعت الا اقبل هدية ويروى الا اتهب هبة الا من قرشي او انصاري او ثقفي وروى بعضهم او دوسي وذلك ان اعرابيا اهدى اليه هدية فمن بها فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الامصار تفضيلا على اهل البوادي، قال ابو العباس وقال عبد الله بن محمد بن ابي عيينة يعاتب رجلا من الاشراف

اتيتك زائرا لقضاء حق ... فحال الستر دونك والحجاب

وعندك معشر فيهم اخ لي ... كان اخاءه الال السراب

ولست بساقط في قدر قوم ... وان كرهوا كما يقع الذباب

ورآي مذهب عن كل رأي ... بجانبه اذا حز الذهاب

وقال ايضا

كنا ملوكا اذ كان اولنا ... للجود والباس والعلى خلقوا

كانوا جبالا عز ايلا ذبها ... ورايحات بالويل تستبق

كانوا بهم ترسل السمآء على الارض غيثا ويشرق الافق

لا يرتقي الراتقون ان فتقوا ... فتقا ولا يفتقون ما رتقوا

ليسوا كمعزى مطيرة بقيت ... فما بها من سحابة لبق

والضعف والجبن عندنا ثبة ... ثوبهم والحذار والفرق

هذا زمانا بالناس منقلب ... ظهر البطن جديده خلق

الا سد فيه على برائنها ... مستنة رجرات تكاد تمزق

قال وكان سبب قوله هذا الشعر ان اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس كان له صديقا وكان عبد الله بن محمد بن ابي عيينة من رؤساء من احد البصرة للمأمون في ايام المخلوع وكان معاضدا لطاهر بن الحسين في حروبه وكان اسمعيل بن جعفر جليل القدر مطاعا في مواليه واهله وكانت الحال بينهما الطف حال فواصله

قال

ابن ابي عيينة بذي اليمينين فولاه البصرة وولى ابن ابي عيينة اليمامة والبحرين
وغوص البحر فلما رجعا الى البصرة تنكر اسمعيل لابن ابي عيينة فهاج بينهما من
التباعد على مثال ما كان بينهما من المقاربة ثم عزل ابن ابي عيينة فلم يزل يهجو اسمعيل
وسأل ذا اليمينين عزله فدافعه وضن بالرجل فكان يهجوم اهله من يواصل اسمعيل
وكان اكبر اهله قدرا في ذلك الوقت يزيد بن المنجاب وكان اعور قائم العين
لم يطلع على علته الا بشعر ابن ابي عيينة وكان منهم وكان سيدا بالبصرة
اجمعين محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب ومنهم سعيد بن المهلب بن المغيرة
ابن حرب بن محمد بن المهلب بن ابي صفرة وكان قصيرا وكان ابن عباد احول
فذلك حيث يقول ابن ابي عيينة في هذا الشعر الذي املينا ه

تستقدم النعجان واليرق ● في زمن سرو اهله الملق ● عور وحول وتاك لئم
كانه بين اسطر لحق ● ولهم يقول ولاثنين ظن انهما معهم وقد مر وابه يريدون

الا قل لرهط خمسة او ثلاثة ● يعدون من ابناء آل المهلب
على باب اسمعيل ردوا وكرروا ● دجاج القرى مبثوثة حول تعلب
واثنوا عليه بالجميل فانه ● يثير لكم حبا مواحب واقلب
يلين لكم عند اللقاء مواربا ● ويخلف كم منه بناب ومخلب
ولولا الذي تولونه لتكشفت ● سريرته عن بغضة وتعصب
ابعد بلائي عنده اذ وجدته ● طريا كنصل القدح لما يركب
به صدأ قد عاوده فجلوته ● بكفي حتى ضوه ضوء كوكب
وركبته في خوط بيع ورشته ● بقاد متى تنشر ومتن معقب
فما ان اتاني منه الا مبوء ● الى بنصل كالحريق مذرب
فقللت منه حده وتركته ● كهدبة ثوب الخز لما تهدب
رضيتم باخلاق الدني وعفتم ● خلائق ما ضيكم من العم والاب

وفي هذا يقول لطاهر بن الحسين

مالي رأيتك تدني كل منتكث ● اذا تغيب ملتات اذا حضرا
اذا تنسم ريح الغدر قابلها ● حتى اذا نفخت في انفه غدرا

دمن

ومن يجي على التقريب منك له ● وانت تعرف منه الميل والصعرا
اهلك الله محطان منزلة ● في الراس حيث احل السمع والبصرا
فلا تضع حق محط فتغضبها ● ولا ربيعة كلا لا ولا مضرا
اعط الرجال على مقدار انفسهم ● واول كلا بما اولى وما صبرا
ولا تقولن اني لست من احد ● لا تحجب النيرين الشمس والقمرا

ولم يقول في اخرى

اذا نحن ابنا سالمين بانفس ● هو الصبر والتسليم حد الرضا ● اذا نزلت بي خطة لا اشاتها
كرام رجت امرا فخاب رجاؤها ● فانفسنا خير الغنيمة انها
هي الانفس الكبرى ان تعدت ● اذا استاخرت فالتقتل بك سيف داؤها
سيعلم اسمعيل انه عدوني ● له ريق افعى لا يصاب دواؤها ● ولما حمل اسمعيل متقيدا

ومعه ابناه احمد وسليمان في سلسلة معه مقرون وكان الذي تولى ذلك احمد بن ابي خالد
في قصة كانت لاسمعيل ايام الخضرة فقال ابن ابي عيينة في ذلك ه

مر اسمعيل وابناه معا في الاسراء ● جالسا في محمل ضنك على غير وطاء
يتغنى القيد في رجليه الوان الغناء ● باكيا لارقات عيناه من طول البكاء

يا عقاب الدهر في الامن وفي الخوف امن

وقد كان تطير له بمثل ما نزل به فمن ذلك قوله ه لا تعدم العز يا ابا الحسن
ولا نهزا الا في دولة اليمن ● ولا انتقالا من دار عافية ● الى ديار البلاء والفتن
ولا خروجا الى القفر من الارض وترك الاحباب والوطن ● كم روحة فيك لي مهجرة
ودلجة في بقية الوسن ● في الحر والقر كي تؤوب على البصرة عين الامصار والمدن
اني احاجيك يا ابا حسن ● ما صورة صورت فلم تكن ● وما بهي في الارض منظره
لو وزنوه بالزف لم يزن ● ظاهره رائع وباطنه ● ملان من سوءة ومن درن

وهذا الشعر اعترض له فيه عمرو بن زعبل مولى بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم
وكان منقطعا الى اسمعيل وولده وكان لا يبلغ ابن ابي عيينة في الشعر ولا
يدانيه ومن امثل شعره وما اعترض له به قوله ه

اني احاجيك ما حنيف على ● الفطرة باع الرباح بالغبن ● وما سيوف خمر مصقلة
معلق نعله على الغصن ● وما شيخ وخت سدرته ● قد عريت من مقابض السفن

غصن

علية بمثل

يعني السراب من الماء

رعين

وما بهام صفر مجوفة ... تحشى خيوط الكتان والقطن ... وما ابن ماء ان يحوجوه الى
الارض تسئل نفسها من الاذن ... وما عقاب زورا يلجم من ... خلف فتهور قصدا على سنن
لها جناحان يخفران بها ... ينيط اليها بحذوتي رسن ... يا ذا اليمينين اضرب علاوته
يدفع وما في النار فرقرن

فاجابه ابرهيم السواق مولى آل المهلب وكان مقدما في الشعر بابيات لا احفظ الكرها منها

قد قيل ما قيل فزاب حسن ... فانتحوا في تطاول الزمن ... وهذا السواق هو الذي
يقول لبشر بن داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ... سماؤك تمطر الذهبا
وحربك تلتظي لهبا ... واتى كتيبة لا قتك ... لم تستحن الربا ... ومن شعره السائر

ببيني يا معذبتي اساءت ... وبالبجران قبلكم بدأت
فابن الفضل منك فدتك نفسي ... علي اذا اسأت كما اسأت

ولابن ابي عيينة في هذا المعنى اشعار كثيرة في معاتبات ذي اليمينين وبجاء اسمعيل وغيره سنذكرها بعد في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ... ومن شعره المستحسن قوله في عيسى بن سليمان ... علي بن عبد الله العباس وكان تزوج امرأة منهم يقال لها فاطمة بنت عمرو بن حفص بن هزار مرد ومن ولد قبيصة بن ابي صفرة ولم يلده المهلب وكان يقال لابي صفرة طاهر بن سراق

افاطم قد زوجت عيسى فابقني ... ببذل لديه عاجل غير آجل
افاطم قد زوجت عن غير خيرة ... فتى من بني العباس ليس بعاقل
فان قلت من رهط النبي فانه ... وان كان حر الاصل عبد الشمائل
فقد ظفرت كفاه منك بطائل ... وما ظفرت كفاك منه بطائل
وقد قال فيه جعفر ومحمد ... اقاويل حتى قالها كل قائل
وما قلت ما قالا لانك اخستا ... وفي السر منا والذرى والكواهل
لعمري لقد اثبتك في نصابه ... بان ضربت منه في محل الحلاحل
اذا ما بنو العباس يوما تباذروا ... عرى المجد واتاعوا كرام الفضائل
رايت ابا العباس يسمو بنفسه ... الى بيع بنا حاته والمباقل
يرخم بيض العام تحت دجاجه ... ليخرج بيضا من فراريج قابل

فانك قد زوجت غير خيرة ... آل

وفي الكتاب

قال

قال ابو العباس وولد عيسى من فاطمة هذه لهم شجاعة ونجدة وشدة ابدان
وفاطمة التي ذكرها هي التي كان ينسب بها ابو عيينة اخو عبد الله وكنى عنها بدنيا ومن ذلك قوله

دعوتك بالقرابة والجوار ... دعاء مصرح بالر السرار ... لاني عنك مشتغل بنفسي
ومحترق عليك بغير نار ... وانت تؤفرين وليس عندي ... على نار الصبابة من وقار
فانت الآن بابك دون بابي ... تدارين العيون ولا اداري ... ولو والله تستاقين شوقي
جمحت الى خالعة العذار ... وقال عبد الله بن يعقوب ذا اليمينين ... من مبلغ عني الامير رسالة
محصورة عند الانتشاد ... كل المصائب قد تمر على الفتى ... فهون غير شماتة الحساد
واظن لي منها لديك خبيئة ... ستكون عند الزاد آخر زادي ... مالي ارى امر لديك كانه
مم يفعله طوعا ومم الاطواد ... واراك ترجئه وتمضي غيره ... في ساعة الاصدار والايراد
الله يعلم ما اتيتك زائرا ... من ضيق ذات يد وضيق بلاد ... لكن اتيتك زائرا لك راجيا
بك رتبة الآباء والاجداد ... قد كان لي بالمصر يوم جامع ... لك مصلح فيه لكل فساد
ودعوت منصورا فاعلن بيعة ... في جمع اهل المصر والاجناد ... يا رب مسارعتي اليك بطاعتي
كل البوار وادنت بكساد ... في الارض منفسح ورزق واسع ... الى كم اطلب بالمدائح والمدى
وقال عبد الله بن يعقوب ذا اليمينين ... ايا ذا اليمينين ان العطا ... ب تغير صدورا وتشفي صدورا
وكنت ارى ان ترك العطا ... ب خير واجدر الا يضيرا ... الى ان ظننت بان قد ظننت
بابي لنفسي ارضى الحقيرا ... فاضمرت النفس في وتمها ... لهم تماما يكد الضميرا
ولا بد للماء في مرجل ... على النار موقدة ان يفورا ... ومن اشرب اليأس كان الغنى
ومن اشرب الحرص كان الفقيرا ... علام وفيم ارى طاعتي ... لديك ونصرك لك الدهر بورا
الم اك بالمصر ادعو البعيد ... اليك وادعو القريب العسيرا ... الم اك اول آت اتاك
بطاعة من كان خلفي بشيرا ... والزم غرزك في ماقط ... الحروب عليها مقيما صبورا
ففيم تقدم جفالة ... اليك امامي وادعى اخيرا ... كانك لم تر ان الغنى
الحمي اذا زار يوما اميرا ... فقدم من دونه قبله ... الست تراه بسخط جديرا
الست ترى ان سف التراب ... به كان اكرم من ان يزورا ... ولست ضعيف الهوى والمدى
اكون الصبا واكون الدبورا ... ولكن شهاب فان ترم بي ... مهما تجد كوكبي مستنيرا
فهل لك في الاذن لي راضيا ... فاني ارى الاذن غنما كبيرا ... وكان لك الله فيما ابتغيت

كَمْ مِنْ جَمْعٍ دَوَّنَصْرٍ نَصِيرَا ... وَلَا جَعَلَ اللهُ فِي دَوْلَةٍ ... سَبَقَتْ إِلَيْهَا وَرِيحٌ فُتُورَا

فَإِنِّي وَرَائِي لِي مَذْهَبًا ... بَعِيدَ الْمَرَامِ قَاعًا قَفُورَا ... بِهِ الضَّبُّ يَحْسَبُهُ بِالْفَلَاةِ

إِذَا خَفَقَ الْآلُ فِيهَا بَعِيرَا ... وَمَالًا وَمِصْرًا عَلَى أَهْلِهِ ... يَدَا اللهِ مِنْ جَائِرٍ أَنْ يَحُورَا

وَإِنِّي لَمِنْ غَيْرِ سُكَّانِهِ ... وَأَكْثَرُهُمْ بِنَفِيرِي نَفِيرًا ... وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَلِيِّ بْنِ

مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَكَانَ

دَعَاهُ إِلَى نُصْرَتِهِ حِينَ ظَهَرَتِ الْمُبَيِّضَةُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَتَوَعَّدَهُ عَلِيٌّ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ

أَعَلِيَّ أَنْكَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ ... لَا ظُلْمَةٌ لَكَ لَا وَلَا كَ نُورُ ... أَكَتَبْتَ تُوعِدُنِي لِأَنْ أَسْبَطَيْتَنِي

إِنِّي بَحَرْبِكَ مَا حَيِيتَ جَدِيرُ ... فَدَعِ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي ... أَطْنِينَ أَجْنِحَةِ الْبَعُوضِ تَضِيرُ

وَإِذَا ارْتَحَلْتَ فَإِنَّ نَصْرَ لِلَالِي ... أَبَوَا ئِمِ الْمَهْدِيِّ وَالْمَنْصُورِ

نَبَتَتْ عَلَيْهِ لُحُومُنَا وَدِمَاؤُنَا ... وَعَلَيْهِ قَدَّرَ سَعْيُنَا الْمَشْكُورُ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ فِي قَتْلِ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمِ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ مَنْ قَتَلَ

بِأَرْضِ السِّنْدِ بِدَمِ أَخِيهِ الْمُغِيرَةِ بْنِ يَزِيدَ

أَفْنَى تَمِيمًا سَعْدُهَا وَرِبَابُهَا ... بِالسِّنْدِ قَتْلُ مُغِيرَةَ بْنِ يَزِيدِ

صَعِقَتْ عَلَيْهِمْ صَعْقَةٌ عَنْكِيَّةٌ ... جَعَلَتْ لَهُمْ يَوْمًا كَيَوْمِ ثَمُودِ

ذَاقَتْ تَمِيمٌ غُرْمَ كُتَّيْنِ عَذَابَنَا ... بِالسِّنْدِ مِنْ عُمَيْرٍ وَمِنْ دَاوُدِ

قَدْ نَاهِيَا دَمِنَ الْعِرَاقِ إِلَيْهِمُ ... مِثْلَ الْقَطَا مُسْتَنَّةً لِوُرُودِ

يَحْمِلْنَ مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَّبِ عُصْبَةً ... خُلِقَتْ قُلُوبُهُمُ قُلُوبَ أُسُودِ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَفِي الْمُغِيرَةِ يَقُولُ فِي قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ،

إِذْ أَكْرَ فِيهِمْ كَرَّةً أَفْرَجُوا لَهُ ... فِرَارَ بُغَاثِ الطَّيْرِ صَادَفْنَ أَجْدَلَا

وَمَا نِيلَ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ بِحَاصِبٍ ... مِنَ النَّبْلِ وَالنُّشَّابِ حَتَّى تَجَدَّلَا

وَإِنِّي لَمُثْنٍ بِالَّذِي كَانَ أَهْلَهُ ... أَبُو حَاتِمٍ إِنْ نَابَ دَهْرِي عَضَلَا

فَتًى كَانَ يَسْتَحْيِي مِنَ الذَّمِّ أَنْ يَرَى ... لَهُ مَخْرَجًا يَوْمًا عَلَيْهِ وَمَدْخَلَا

وَكَانَ يَظُنُّ الْمَوْتَ عَارًا عَلَى الْفَتَى ... يَدَا الدَّهْرِ إِلَّا أَنْ يُصَابَ فَيُقْتَلَا

مَنِيَّةُ أَبْنَاءِ الْمُهَلَّبِ إِنَّهُمْ ... يَرَوْنَ بِهَا حَتْمًا كِتَابًا مُعَجَّلَا

وَقَدْ أَطْلَقَ اللهُ السِّبَاعَ بِقَتْلِ مَنْ ... قَتَلْنَا بِهِ مِنْهُمْ وَمَنَّ وَأَفْضَلَا

أَنَاخَ بِهِمْ دَاوُدُ يَصْرِفُ نَابَهُ ... وَيُلْقِي عَلَيْهِمْ كَلْكَلًا ثُمَّ كَلْكَلَا

يُقَتِّلُهُمْ جُوعًا إِذَا مَا تَحَصَّنُوا ... وَتَقْرِيهِمُ هُوجُ الْمَجَانِيقِ جَنْدَلَا

وَهَذَا شِعْرٌ مُعْجِبٌ مِنْ شِعْرِهِ، وَفِي هَذِهِ الْقِصَّةِ يَقُولُ

أَبَتِ الْإِبَاءُ وَالِانْتِجَابَا ... وَذِكْرَ الْمُغِيرَةِ وَاكْتِسَابَا ... أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ الْقَتْلَ وِرْدٌ

لَنَا كَالْمَاءِ حِينَ صَفَا وَطَابَا ... وَقَلَّ لَهَا قَرَى وَنَقِيَ بَقْوَلِي ... كَأَنَّكَ قَدْ قَرَأْتَ بِهِ كِتَابَا

فَقَدْ جَاءَ الْكِتَابُ بِهِ فَقُولِي ... أَلَا لَا تَعْدَمِ الرَّأْيَ الصَّوَابَا ... جَلَبْنَا الْخَيْلَ مِنْ بَغْدَادَ شَعْثًا

عَوَابِسَ تَحْمِلُ الْأُسْدَ الْغِضَابَا ... بِكُلِّ فَتًى أَغَرَّ مُهَلَّبِيٍّ ... تَخَالُ بِضَوْءِ صُورَتِهِ شِهَابَا

وَمِ قَحْطَانَ كُلِّ أَخِي حِفَاظٍ ... إِذَا دُعِيَ لِنَائِبَةٍ أَجَابَا ... فَمَا بَلَغَتْ قُرَى كِرْمَانَ حَتَّى

تَخَدَّدَ لَحْمُهَا عَنْهَا فَذَابَا ... وَكَانَ لَبَثَ فِي كِرْمَانَ يَوْمٌ ... أَمَرَّ عَلَى السُّرَاةِ بِهِ السُّرَابَا

وَإِنَّا تَارِكُونَ غَدًا حَدِيثًا ... بِأَرْضِ السِّنْدِ سَعْدًا وَرِبَابَا ... تُفَاخِرُ بِابْنِ أَعْوَزَ هَا تَمِيمٌ

لَقَدْ حَانَ الْمُفَاخِرُ لِي وَحَانَا ... وَفِي مِثْلِ هَذَا الْبَيْتِ الْأَخِيرِ يَقُولُ أَخُوهُ أَبُو عُيَيْنَةَ

أَعَاذِلَ صَهْ لَسْتُ مِنْ شِيمَتِي ... وَإِنْ كُنْتِ لِي نَاصِحًا مُشْفِقَا ... أَرَاكِ تُقَرِّفُنِي دَائِبًا

وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أُفْرِقَا ... أَنَا ابْنُ الَّذِي سَادَ لِي مُنْصِبًا ... وَكَانَ السِّمَاكُ إِذَا حَلَّقَا

قَرِيعَ الْعِرَاقِ وَبَطْرَ لَهُمْ ... وَعِزَّهُمُ الْمُرْتَجَى الْمُتَّقَى ... فَمَنْ يَسْتَطِيعُ إِذَا مَا ذَهَبْتَ

وَبِالْمَجْدِ أَنْطِقُ أَنْ يَنْطِقَا ... أَنَا ابْنُ الْمُهَلَّبِ فَوْقَ ذَا ... لِعَالٍ إِلَى شَرَفٍ مُرْتَقَى

فَدَعْنِي أُعَلِّي بِيَابَ الصِّبَا ... بِجِدَّتِهَا قَبْلَ أَنْ تُخْلِقَا ... قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَهَذَا شِعْرٌ عُرِضَ عَلَى أَوَّلِهِ

أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ أَنْ تَعْشَقَا ... وَمَا أَنْتَ وَالْعِشْقَ لَوْلَا الشَّقَا ... أَمِنْ بَعْدِ شَرْبِكَ كَأْسَ النُّهَى

وَسُمِّكَ رَيْحَانَ أَهْلِ التُّقَا ... عَشِقْتَ فَأَصْبَحْتَ فِي الْعَا ... شِقِينَ أَشْهَرَ مِنْ قَرْنِ أَيْلَقَا

ثُمَّ قَالَ أَعَاذِلَ صَهْ لَسْتُ مِنْ شِيمَتِي ثُمَّ قَالَ بَعْدَ قَوْلِهِ، فَدَعْنِي أُعَلِّي بِيَابَ الصِّبَا

أَدُنْيَايَ مِنْ عُمَرَ بَحْرُ الْهَوَى ... خُذِي بِيَدَيَّ قَبْلَ أَنْ أَغْرَقَا ... أَنَا لَكِ عَبْدٌ فَكُونِي لَمَنْ

إِذَا سَرَّهُ عَبْدُهُ أَعْتَقَا

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ قَوْلُهُ أَنَا لَكِ عَبْدٌ، فَوَصَلَ بِالْأَلِفِ فَهَذَا إِنَّمَا يَجُوزُ فِي الضَّرُورَةِ وَ

الْأَلِفُ تَثْبُتُ فِي الْوَقْفِ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ فَإِذَا وَصَلْتَ بَانَتِ الْحَرَكَةُ فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى الْأَلِفِ

وَمَنْ أَثْبَتَهَا فِي الْوَصْلِ قَاسَهُ عَلَى الْوَقْفِ لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ

فَإِنْ يَكُ غَثًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنَّنِي ... سَأَجْعَلُ عَيْنَيْهِ لِنَفْسِهِ مَقْنَعَا

آطِنَةٌ مَكَانُ السِّمَاكِ وَهُوَ الْأَوَّلِي مَرْحَطَا إِلَى جَنَاحِ

أَنْطِقُ فِي الْمَجْدِ أَنْ يَنْطِقَا

أَبُو الْحَسَنِ هُوَ الْأَخْفَشُ

أَنَاخَ

بِرَاقٍ

لِأَنَّهُ إِذَا وَقَفَ وَقَفَ عَلَى الْهَاءِ وَحْدَهَا فَاجْرَ الْوَصْلَ عَلَى الْوَقْفِ وَأَنْشَدَ وَأَقُولُ
الْأَعْشَى ۞ فَكَيْفَ أَنَا وَانْتِحَالِي الْقَوَافِيَ بَعْدَ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارًا ● وَالرِّوَايَةُ الْجَيِّدَةُ
فَكَيْفَ يَكُونُ انْتِحَالِي الْقَوَافِيَ بَعْدَ الْمَشِيبِ ۞ سَقَى اللهُ دُنْيَا عَلَى نَأْيِهَا ●
مِ الْقَطْرِ مُنْبَعِقًا رَيِّقَا ● أَلَمْ أَخْدَعِ النَّاسَ عَنْ جُبِّهَا ● وَقَدْ يُخْدَعُ الْكَيِّسُ الْأَحْمَقَا
بَلَى وَسَبَقْتُهُمْ إِنَّنِي ● أُحِبُّ إِلَى الْمَجْدِ أَنْ أَسْبِقَا ● وَيَوْمَ الْجِنَازَةِ إِذْ أُرْسِلَتْ
عَلَى رِقَّةٍ أَنْ جُزِ الْخَنْدَقَا ● إِلَى السَّالِ فَاحْتَرْ لَنَا مَجْلِسًا ● قَرِيبًا وَإِيَّاكَ أَنْ تَخْزَقَا
هَذَا مِمَّا يُغْلَطُ فِيهِ عَامَّةُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ السَّالُ بِالتَّخْفِيفِ وَإِنَّمَا هُوَ السَّالُ
بِالتَّشْدِيدِ وَجَمْعُهُ سُلَّانٌ وَهُوَ الْفَلُّ وَجَمْعُهُ غِلَّانٌ وَهُوَ الشَّقُّ الْخَفِيُّ فِي الْوَادِي ۞

فَكُنَّا كَغُصْنَيْ مِنْ بَانَةٍ	رَطِيبَيْنِ خِدَانًا مَا أُورَقَا	فَقَالَتْ لِرَبِّ لَهَا اسْتَنْشِدِيهِ	
مِ شِعْرِهِ الْحَسَنِ الْمُنْتَقَى	فَقُلْتُ أُمِرْتُ بِكِتْمَانِهِ	وَحُذِّرْتُ إِنْ سَاءَ أَنْ يُسْرَقَا	
فَقَالَتْ بِعَيْشِكَ قَوْلِي لَهُ	تَمَنَّعْ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْفُقَا	قَوْلُهُ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْفُقَا	

اضْطِرَارٌ وَحَقُّهُ لَعَلَّكَ تَنْفُقُ لِأَنَّ لَعَلَّ مِ أَخَوَاتِ إِنَّ فَأُجْرِيَتْ مُجْرَاهَا وَمِنْ أَيِّ
بَابٍ فَلِمُضَارَعَتِهَا عَسَى كَمَا قَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ ۞ لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تَلُمَّ مُلِمَّةً ●
عَلَيْكَ مِ اللَّاتِي يَدَعْنَكَ أَجْدَعَا ● وَهَذَا كَثِيرٌ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَزَعَمَ أَبُو مُعَاذٍ النَّحْوِيُّ
أَنَّهُ كَانَ يَعْتَادُ عَبْدَ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي عُيَيْنَةَ وَيُكْثِرُ الْمُقَامَ عِنْدَهُ وَكَانَ رَاوِيَةً لِشِعْرِهِ
وَأُمُّ ابْنِ أَبِي عُيَيْنَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ يُقَالُ لَهَا غُيَّرَةُ وَهِيَ مِ بَنِي سَلَمَةَ الْخَيْرِ بْنِ قُشَيْرِ بْنِ
كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَأَبْطَأَتْ عَلَيْهِ آيَاتًا فَكَتَبَ إِلَيْهَا ۞

تَمَادَى فِي الْجَفَاءِ أَبُو مُعَاذٍ	وَرَاوَغَنِي وَلَاذَ بِلَا مَلَاذِ	وَلَوْلَا حَقُّ أَخْوَالِي قُشَيْرٍ	
أَتَتْهُ قَصَائِدٌ غَيْرُ اللِّذَاذِ	كَمَا رَاحَ الْبِلَالِيُّ مِ حَرْبٍ	بِهِ سِمَةٌ عَلَى عُنُقٍ وَحَاذِ	

يَعْنِي مُحَمَّدَ حَرْبٍ مِ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ الْبِلَالِيَّ وَكَانَ مِ أَقْعَدِ النَّاسِ وَلِقَبِيصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ
صُحْبَةٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ صَارَ إِلَيْهِ فَأَكْرَمَهُ وَبَسَطَ لَهُ رِدَاءَهُ وَقَالَ
مَرْحَبًا بِخَالِي، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ رَقَّ جِلْدِي وَدَقَّ عَظْمِي وَقَلَّ مَالِي وَمُنْتُ عَلَى أَهْلِي فَقَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ أَنْكَيْتَ بِمَا ذَكَرْتَ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ، وَمُحَمَّدُ حَرْبٍ هَذَا وَلِيَ شُرْطَةَ
الْبَصْرَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَكَانَ عَلَى شُرْطَةِ جَعْفَرِ سُلَيْمَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ كَثِيرَ الْأَدَبِ غَزِيرَهُ
فَأَغْضَبَ ابْنَ أَبِي عُيَيْنَةَ فِي حُكْمٍ جَرَى عَلَيْهِ بِحَضْرَةِ إِسْحَقَ بْنِ عِيسَى وَكَانَ عَلَى شُرْطَتِهِ إِذْ ذَاكَ

فَنِي

فَاحْتَلْ

فَنُو

فَنِي ذَلِكَ يَقُولُ عَبْدُ اللهِ ۞

مَتَى مَا أَدْعُ أَخْوَالِي لِحَرْبٍ	بِأَخْوَالِي وَأَعْمَامِي أَقَامَتْ	فَرَائِسُ مُلْكِهَا وَبِهَا تَهَابُ	
وَكَعْبٌ وَالِدِي وَأَبُو كِلَابٍ	وَأَعْمَامِي لِنَائِبَةٍ أَجَابُوا	أَنَا ابْنُ أَبِي عُيَيْنَةَ فَرْعُ قَوْمِي	
وَآخَرُ مِ هِلَالٍ قَدْ تَدَاعَى	خَلَا ابْنِ عُكَابَةَ النَّظِرِ بْنِ سَهْلٍ	لَهُ فُشْوٌ تَضَادُ بِهِ الضِّبَابُ	
	فَصَارَ كَأَنَّهُ الشَّيْءُ الْخَرَابُ		

بَابُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ

كَانَ ابْنُ سِيرِينَ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَازِلَةٌ قَالَ سَحَابَةً ثُمَّ تَنْقَشِعُ وَكَانَ يَقُولُ أَرْبَعٌ
مِ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، كِتْمَانُ الْمُصِيبَةِ، وَكِتْمَانُ الصَّدَقَةِ وَكِتْمَانُ الْفَاقَةِ، وَكِتْمَانُ الْوَجَعِ،
قَالَ عُمَرُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَوْ كَانَ الصَّبْرُ وَالشُّكْرُ بَعِيرَيْنِ مَا بَالَيْتُ أَيَّهُمَا رَكِبْتُ،
وَقَالَ الْعُتْبِيُّ مُحَمَّدُ عُبَيْدِ اللهِ يَذْكُرُ ابْنًا لَهُ مَاتَ ۞

أَضْحَتْ بِجِدِّي لِلدُّمُوعِ وَسُومُ	أَسَفًا عَلَيْكَ وَفِي الْفُؤَادِ كُلُومُ		
وَالصَّبْرُ يُحْمَدُ فِي الْمَصَائِبِ كُلِّهَا	إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومُ		

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَحْسِبُ أَنَّ حَبِيبًا الطَّائِيَّ سَمِعَ هَذَا فَسَرَقَهُ فِي بَيْتَيْنِ أَحَدُهُمَا
قَوْلُهُ فِي إِدْرِيسَ بْنِ بَدْرٍ السَّامِيِّ ۞

دُمُوعٌ أَجَابَتْ دَاعِيَ الْحُزْنِ بُمَّعٌ	تُوَصِّلُ مِنَّا عَنْ قُلُوبٍ تُقَطَّعُ		
وَقَدْ كَانَ يَدْعُونِي لِأَبْسِ الصَّبْرِ حَازِمًا	فَأَصْبَحَ يَدْعُونِي حَازِمًا حِينَ يَجْزَعُ	وَالْآخَرُ	
قَوْلُهُ قَالُوا الرَّحِيلَ فَمَا تَمَسَّكْتُ بِأَنَّهَا	نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا تُرِيدُ رَحِيلَا		
وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ غَيْرَ أَنَّ تَلَدُّدًا	فِي الْحُبِّ أَحْرَى أَنْ يَكُونَ جَمِيلَا		

وَقَالَ سَابِقُ الْبَرْبَرِيُّ ۞ وَإِنْ جَاءَ مَا لَا تَسْتَطِيعُ بِرَدِّهِ ● فَلَا تَجْزَعَنْ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاصْبِرَا
وَقَالَ أَيْضًا ۞ اِصْبِرْ عَلَى الْقَدَرِ الْمَجْلُوبِ وَارْضَ بِهِ ● وَإِنْ أَتَاكَ بِمَا لَا تَشْتَهِي الْقَدَرُ
وَكَانَ خَالِدُ مِ صَفْوَانَ يَدْخُلُ عَلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ يُحَدِّثُهُ فَيَلْحَنُ فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَى
بِلَالٍ قَالَ لَهُ أَتُحَدِّثُنِي أَحَادِيثَ الْخُلَفَاءِ وَتَلْحَنُ لَحْنَ السُّقَّاءِ آتِ قَالَ التَّوَّزِيُّ وَكَانَ
خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِي الْمَسْجِدَ وَيَتَعَلَّمُ الْإِعْرَابَ وَكُفَّ بَصَرُهُ فَكَانَ إِذَا مَرَّ
بِهِ مَوْكِبُ بِلَالٍ يَقُولُ مَا هَذَا فَيُقَالُ لَهُ الْأَمِيرُ فَيَقُولُ خَالِدٌ سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَرِيبٍ تَقْشَعُ
فَقِيلَ ذَلِكَ لِبِلَالٍ فَأَجْلَسَ مَعَهُ مَنْ يَأْتِيهِ بِخَبَرِهِ ثُمَّ مَرَّ بِهِ بِلَالٌ فَقَالَ خَالِدٌ كَمَا كَانَ يَقُولُ
فَقِيلَ ذَلِكَ لِبِلَالٍ فَأَقْبَلَ عَلَى خَالِدٍ فَقَالَ لَا تَقْشَعُ وَاللهِ حَتَّى تُصِيبَكَ مِنْهَا بِشُؤُبُوبٍ
بَرْدٍ فَضَرَبَهُ بِأَتَيْنِ سَوْطٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ أَمَرَ بِهِ فَدُلِّسَ بَطْنُهُ قَوْلُهُ بِشُؤُبُوبٍ مَهْمُوزٌ

قَشْعٌ

تَلَدُّدِي

أَحْمَدُ

قَلِيلٌ

وسوالدفعة من المطر بشدة وجمعه شآبيب قال النابغة يخاطب القبيلة ٥

ولا تلاقى كما لاقت بنو اسد		فقد اصابتهم منها بشؤبوب	

يريد ما نال بنى اسد من غارة النعمن عليهم وضرب الشؤبوب مثلا للغارة والغارة تضرب لذلك مثلا كما يقال شن عليهم الغارة اى صبها عليهم فاما قول ابن هرمة ٥

كم بازل قد وجأت لبتها		بمستهل الشؤبوب او جمل	

يريد ما وجأها به من حديدة يقول لما وجأتها دفعت بشؤبوب من الدم فكانه قال بسنان مستهل الشؤبوب او ما اشبه ذلك وكان خالد بن صفوان احد من اذا عرض له القول قال فيقال ان سليمان بن علية سأله عن ابنيه جعفر ومحمد فقال كيف احماذك جوارنا يا اباصفار

فقال ابو مالك جارلها وابن برثن		فيالك جارتى ذلة وصغار	

فاعرض عنه سليمان وكان سليمان من احلم الناس واكرمهم وسوفى الوقت الذى اعرض فيه عنه والى البصرة وعم الخليفة المنصور والشعر الذى تمثل به خالد ليزيد

سقى الله دارا لى وارضا تركتها		الى جنب دارى معقل بن يسار	
ابو مالك جارلها وابن برثن		فيالك جارتى ذلة وصغار	

وكان الحسن يقول لسان العاقل من وراء قلبه فان عرض له القول نظر فان كان له ان يقول قال وان كان عليه القول امسك ولسان الاحمق امام قلبه فاذا عرض له القول قال عليه اوله وخالد لم يكن يقول الشعر ويروى انه وعد الفرزدق شيئا فاخره عنه وكان خالد احد البخلاء فمر به الفرزدق فتهدده فامسك عنه حتى جاز الفرزدق ثم اقبل على اصحابه فقال ان هذا قد جعل احدى يديه سطحا وملأ الاخرى سلحا وقال ان عمر ثم سطحى والا نفضحكم بسلحى وقال اياس بن معوية المزنى ابو وائلة وكان احد العقلاء الدهاة الفضلاء لخالد لا ينبغى ان تجتمع فى مجلس فقال له خالد وكيف يا اباوائلة فقال لانك لا تحب ان تشتك وانا لا احب ان اسمع وخاصم الى اياس رجل رجلا فى دين وهو قاض بالبصرة فطلب منه البينة فلم يأته بمقنع فقيل للمطلب استحلف وكيع بن ابى سود حتى يشهدك فان اياسا لا يجيزنى على رد شهادته ففعل فقال وكيع والله لا شهدن لك فان رد شهادتى لاعممنه بالسيف فلما طلع وكيع فهم اياس فاقعده الى جانبه ثم سأله عن حاجته

قبيلة

قال ابن هرمة

فقال

فارغ

فان

السيف

فاجلسه

فقار

فقال جئت شاهدا، فقال له يا اباالمطرف اتشهد كما تفعل الموالى والعجم انت تجل عن هذا فقال اذن والله لا اشهد، فقيل لوكيع بعد انما خدعك فقال اولى لابن اللخناء، وشهد رجل من جلساء الحسن شهادة عند اياس فردها فشكا الرجل ذلك الى الحسن فاتاه الحسن فقال يا اباوائلة لم رددت شهادة فلان فقال يا اباسعيد ان الله يقول ممن ترضون من الشهداء وليس فلان ممن ارضى، واختلف نصرانى الى ابى دلامة مولى بنى اسد يتطبب لابن له فوعده ان برأ على يديه ان يعطيه الف درهم فبرأ ابنه فقال للمتطبب ان الدراهم ليست عندى ولكن والله لاوصلنها اليك ادع على جار فلان هذه الدراهم فانه موسر وانا وابنى نشهدلك فليس دون اخذها شئ فصار النصرانى بالجار الى ابن شبرمة فسأله البينة فطلع عليه ابودلامة وابنه ففهم القاضى فلما جلس بين يديه قال ابودلامة ٥

ان الناس غطونى تغطيت عنهم		وان بحثوا كان فيهم مباحث	
وان حفروا بئرى حفرت بئارهم		ليعلم قوم كيف تلك النبائث	

فقال ابن شبرمة من ذا الذى يحتاك يا ابادلامة ثم قال للمدعى قد عرفت شاهديك فخل عن خصمك وارح العنزة الى فراخ اليه فغرمها من ماله، وشهد ابوعبيدة عند عبيدالله بن الحسن العنبرى على شهادة ورجل عدل فقال عبيدالله للمدعى اما ابوعبيدة فقد عرفته فرد شاهدا وكان عبيدالله احد الادباء الفقهاء الصلحاء، وزعم ابن عائشة قال عتبت عليه مرة فى شئ قال فلقينى يدخل من باب المسجد يريد مجلس الحكم وانا اخرج فقلت معرضا به ٥ طمعت بليلى ان تريع وانما

تقطع اعناق الرجال المطامع • فانشدنى معرضا فى تاركا لما قصدت له ٥

وبايعت ليلى فى خلاء ولم يكن		شهود على ليلى عدول مقانع	

وكان ابن عائشة يحدث عنه حديثا عجيبا ثم عرف مخرج ذلك الحديث ذكر ابن عائشة وحدثنيه عنه جماعة لا احصيهم كثرة ان عبيدالله بن الحسن شهد عنده رجل من بنى نهشل على امر احسبه دينا فقال له اترى قول الاسود بن يعفر ع

نام الخلى فما احس رقادى • فقال له الرجل لا فرد شهادته وقال لو كان فى هذا خير لروى شرف اهله، فحدثنى شيخ من الازد حديثا ظننت ان عبيدالله اياه قصد

معارضا فى

قال تقدم رجل الى سوار بن عبد الله وسوار ابن عم عبد الله بن الحسن يدعي دارا
وامرأة تدافعه وتقول لسوار انها والدة خطة ما وقع فيها كتاب قط فاتى المدعي
بشاهدين يعرفهما سوار فشهدا له بالدار وجعلت المرأة تنكر انكارا يعضده التصديق
ثم قالت سل عن الشهود فان الناس يتغيرون فرد المسئلة فحمد الشاهدان فلم يزل
يريث امورهم ويسأل الجيران فكل يصدق المرأة والشاهدان قد ثبتا فشكا ذلك
الى عبيد الله فقال له عبيد الله انا احضر مجلس الحكم معك فاتيك بالجلية ان
الله تعالى فقال للشاهدين ليس للقاضي ان يسألكما كيف شهدتما ولكن انا اسألكما
قال فقالا اراد هذا ان يحج فادارنا على حدود الدار من خارج وقال هذه داري
فان حدث بي حدث فليتبع وليقسم على سبيل كذا، قال افعند كما غير هذه الشهادة
قالا لا فقال الله اكبر وكذا لو ادركتكما على دار سوار وقلت لكما مثل هذه المقالة
اكنتما تشهدان بها لي فقالا انهما قد اغترا فكان سوار اذا سأل عن عدالة الشاهد
يتبع المسألة ان يقولا فيجيز العدالة موفطنت ان عبيد الله رأى في الشاهد غفلة
فاختبره بهذا وما اشبهه وحدثني بعض اصحابنا ان رجلا من الاعراب تقدم الى سوار
في امر فلم يصارف عنده ما يجب فاجتهد فلم يظفر بحاجته قام فقال الاعرابي وفي يده عصا
رأيت رؤيا ثم عبرتها، وكنت للاحلام عبارا ... بانني اهبط في ليليتي، كلبا فكانه الكلب سوارا
ثم انحنى على سوار بالعصا حتى منع منه قال فما عاقبه سوار قال وحدثت انه اعرابيا
من بني العنبر سار الى سوار فقال ان ابي مات وتركني واخا لي وخط خطين ثم قال
وبجينا وخط خطا ناجية فكيف نقسم المال فقال احضنا وارث غيركم قال لا قال
المال بينكم اثلاثا، فقال لا احسبك فهمت عني انه تركني واخي وبجينا فقال سوار
المال بينكم اثلاثا، قال فقال الاعرابي اياخذ البجين كما آخذ وكما ياخذ اخي قال اجل
فغضب الاعرابي قال ثم اقبل على سوار فقال تعلم والله انك قليل الخلات بالدهنا
فقال سوار اذن لا يضرني ذلك عند الله شيئا وكان عقيل بن علفة من الغيرة والانفة
على ما ليس عليه احد علمناه فخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته على احد بنيه وكانت
لعقيل اليه حاجات فقال انا اذ كنت فاعلا فجنبني بجناك وخطب اليه ابنته ابراهيم
ابن هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة وهو خال هشام بن عبد الملك ووالي

بالدهنا يضيرني

المدينة

المدينة وكان ابيض شديد البياض فرده عقيل وقال ردت صحيفة القرشي لما
ابت اعراقه الا احمرارا ... وكانت حفصة بنت عمران بن ابراهيم بن محمد بن
طلحة بن عبيد الله قد مشت عنها فخطبها جماعة من قريش احدهم عبد الله بن حسن
ابن حسن بن علي بن ابي طالب واحدهم ابراهيم بن هشام فكان اخوها محمد بن عمران اذا
دخل الى ابراهيم بن هشام اوسع له وانشده ... وقالوا يا جميل اتى اخوها،
فقلت اتى الحبيب اخو الحبيب ... احبك ان نزلت جبال حسمى ... وان ناكبت بثنة من قريب
وهذا الشعر لجميل بن عبد الله بن معمر العذري فاما جميل بن معمر الجمحي فلا، نسب بثنة
وبين معمر اي ليس بينه وبين معمر اب آخر وكانت له صحبة وكان خاصا بعمر الخطاب
رضي الله عنه ويروى عن عبد الرحمن بن عوف انه قال اتيت باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فسمعته ينشد بالركبانية، قال ابو الحسن اي مثل انشاد الركبان ...

وكيف نوائي بالمدينة بعدما	قضى وطرا منها جميل بن معمر

فلما استأذنت قال لي اسمعت ما قلت قلت نعم قال اذا خلونا قلنا ما يقول
الناس في بيوتهم وكان جميل بن معمر الجمحي قتل اخا لابي خراش الذي يوم فتح
مكة واتاه من ورائه وهو موثوق فضربه ففي ذلك يقول ابو خراش ...

فاقسم لو لاقيته غير موثق	لاءبك بالعرج الضباع النوابل
لكان جميل اسوأ الناس مصرعة	ولكن اقران الظهور مقاتل
فليس كعهد الدار يا ام مالك،	ولكن احاطت بالرقاب السلاسل
وعاد التقي كالكهل ليس بقائل	سوى الحق شيئا فاستراح العواذل

تابت

قوله اسوأ الناس مصرعة، اي الهيئة التي يصرع عليها كما تقول جلست جلسة
وركبت ركبة وموضع الركبة والجلسة اي الهيئة التي يجلس عليها ويركب عليها،
وكذلك القعدة والنيمة وقوله لاءبك اي لعاوك واصل هذا من الاياب والرجوع
قال الله تبارك وتعالى ان الينا ايابهم، وقال عبيد بن الابرص ... وكل ذي غيبة يؤوب
وقوله بالعرج فهو ناحية من مكة به ولد عبد الله عمرو بن عثمان بن عفان فسمي
العرجي ويقال بل كان له مال بذلك الموضع فكان يقيم فيه والنوابل قيل فيه قولان
احدهما العطاش وليس بشيء والآخر الذي شرب شربة فلم يرو فاحتاج ان يعل كما قال

امرؤ القيس

إذ هنّ أقساط كرجل الدبا ... أو كقطا كاظمة الناهل

وقوله احاطت بالرقاب السلاسل يقول جاء الاسلام فمنع من الطلب بالاوتار
وجهها إلا على وجوهها وكان يقال ان اول من اظهر الجور من القضاة في الحكم بلال بن ابي
بردة وكان امير البصرة وقاضيها وفي ذلك يقول رؤبة ع وانت بين القاضيين قاض
وكان بلال بن ابي بردة يقول ان الرجلين ليتقدمان الي فاجد احدهما على قلبي
فاقضل اخف فاقضي له، ويروى ان بلالا وفد على عمر بن عبد العزيز بخناصرة فسدك
بسارية من المسجد فجعل يصلي اليها ويديم الصلوة فقال عمر بن عبد العزيز للعلاء
ابن المغيرة البندار ان يكن سر هذا كعلانيته فهو رجل اهل العراق غير مدافع فقال
العلاء انا ائتيك بخبره فاتاه وهو يصلي بين المغرب والعشاء فقال اشفع صلاتك
فان لنا اليك حاجة ففعل فقال له العلاء قد عرفت حالي من امير المومنين فان انا
اشرت بك على ولاية العراق فما تجعل لي قال لك عمالتي سنة وكان مبلغها عشرين
الف قال فاكتب لي بذلك قال فارقد بلال الى منزله فاتي بدواة وصحيفة فكتب له
بذلك فاتى العلاء عمر بالكتاب فلما رآه كتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن
الخطاب وكان والي الكوفة، اما بعد فان بلالا غرنا بالبدل فكدنا نغتر فسبكناه
فوجدناه خبثا كله والسلام، ويروى انه كتب الى عبد الحميد اذا ورد عليك كتابي
هذا فلا تستعن على عملك باحد من آل ابي موسى قال ابو العباس وكان بلال
دابية لقفا اديبا ويقال ان ذا الرمة لما انشده

سمعت الناس ينتجعون غيثا	فقلت لصيدح انتجعي بلالا
تناخي عند خير فتى يمان	اذا الكتباء ناوحت الشمالا

فلما سمع قوله فقلت لصيدح انتجعي بلالا، قال يا غلام مر لها بقت ونوى اراد
ان ذا الرمة لا يحسن المدح قوله سمعت الناس ينتجعون حكاية والمعنى اذا حققت انما
هو سمعت هذه اللفظة اي قائلا يقول الناس ينتجعون غيثا ومثل هذا قوله

وجدنا في كتاب بني تميم	احق الخيل بالركض المعار

معناه وجدنا هذه اللفظة مكتوبة فقوله احق الخيل ابتداء والمعار خبره،
وكذلك الناس ابتداء وينتجعون خبره ومثل هذا في الكلام قرأت الحمد لله رب العالمين

انما

انما حكيت ما قرأت وكذلك قرأت على خاتمه الله اكبر يا فتى فهذا لا يجوز سواه
وقوله اذا الكتباء ناوحت الشمالا، فان الرياح اربع ونكباواتها اربع وهي الريح
التي تأتي من بين ريحين فتكون بين الشمال والصبا او الشمال والدبور او الجنوب
والدبور او الجنوب والصبا فاذا كانت الكتباء تناوح الشمال فهي آية الشتاء،
ومعنى تناوح تقابل يقال تناوح الشجر اذا قابل بعضه بعضا، وزعم الاصمعي ان التابحة
بهذا سميت لانها تقابل صاحبتها وقال يحيى بن نوفل الحميري ويقال انه لم يمدح احدا قط

فلو كنت ممتدحا للنوال	فتى لامتدحت عليه بلالا
بمدح الرجال الكرام السؤالا	سيكفي الكريم اخا الكريم
ولكنني لست ممن يريد	ويقنع بالود منه نوالا

ومن احسن ما امتدح به ذو الرمة بلالا قوله

تقول عجوز مدرجي متروحا	على بيتها من عند اهلي وغاديا
اذو زوجة بالمصر ام ذو خصومة	اراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا ان اهلي لجيرة	لاكثبة الدهنا جميعا وماليا
وما كنت مذ ابصرتني فرخصوة	ارا جع فيها يا ابنة الخير قاضيا
ولكنني اقبلت من جانبي قسى	ازور فتى نجدا كريما يمانيا
من آل ابي موسى ترى القوم حوله	كانهم الكروان ابصرن بازيا
مرتين من ليث عليه مهابة	تفادى اسود الغاب منه تفاديا
وما الخرق منه يرهبون ولا الحنى	عليهم ولكن هيبة فيه ما هيا

قوله مدرجي يقول مروري، فاما قولهم في المثل خير من دب ومن درج فمعناه
من حيي ومن مات، يريدون من دب على وجه الارض ومن درج عنها فذهب وقوله
اراك لها بالبصرة العام ثاويا، فانه يقال في هذا المعنى ثوى الرجل فهو ثاو يا فتى اذا اقام
وهي اكثر ويقال اثوى فهو مثو يا فتى وهي اقل من ذلك قال الاعشى

اثوى وقصر ليلة ليزودا	فمضى وأخلف من قتيلة موعدا

وقوله قسى، فهو موضع من بلاد بني تميم وقوله لاكثبة الدهنا، فاكثبة جمع كثيب وهو
اقل العدد والكثير كثب وكثبان والدهنا من بلاد بني تميم ولم اسمع الا القصر من
اهل العلم والعرب، وسمعت بعد من يروي مدها ولا اعرفه، قال ذو الرمة

حَنَّتْ إلى نَعَمِ الدَّهْنَى فقلتُ لها ... أُمِّي هِلالًا على التَّوفيقِ والرَّشَدِ

يعنى هلالَ بنَ أَحْوَزَ وقال جريرٌ ع بازٍ يُصَعْصِعُ بالدَّهْنَى قَطًا جُونًا ● وقوله كأنهم الكِرْوانُ أبصرْنَ بازيًا فالكِرْوانُ جماعةُ كَرَوَانٍ وهو طائرٌ معروفٌ وليس هذا الجمعُ لهذا الاسمِ بكمالِه ولكنّه على حذفِ الزيادةِ فالتقديرُ كُرْىٌ وكِرْوانٌ كما تقولُ أخٌ وإخوانٌ وورَلٌ ووِرْلانٌ وبَرَقٌ وبِرْقانٌ والبَرَقُ أعجميٌّ ولكنّه قد أُعْرِبَ وجُمِعَ كما تُجْمَعُ العربيّةُ واستُعْمِلَ الكِرْوانُ جمعًا على حذفِ الزيادةِ واستُعْمِلَ في الواحدِ كذلك تقولُ العربُ في مَثَلٍ من أمثالِها، أَطْرِقْ كَرَا، أَطْرِقْ كَرَا، إنّ النَّعامَ في القُرَى يريدون الكَرَوانَ وقوله م آلَ أبي موسى تَرَسَ القومُ حولَه، فقال تَرَى ولم يَقُلْ تَرَيْنَ وكانتِ المخاطبةُ أوّلًا لامرأةٍ الآتراهُ يقولُ ع وما كنتُ مُذْ أبصرتُنى في خصومةٍ، أراجعُ فيها يا ابنةَ الخيرِ قاضيا، ثم حوّلَ المخاطبةَ الى رَجُلٍ والعربُ تفعلُ ذلك قالَ اللهُ عزّوجلّ حتى إذا كنتم في الفُلْكِ وجَرَيْنَ بهم بريحٍ طيبةٍ، فكأنّ التقديرُ واللهُ أعلمُ كانَ للناسِ ثم تحوّلتِ المخاطبةُ الى النبيِّ صلى الله عليه وسلم ● قالَ عَنْتَرَةُ بنُ شَدّادٍ

شَطَّتْ مَزارَ العاشقينَ فأصبحَتْ	عَسِرًا عَلَىَّ طِلابُكِ ابنةَ مَخْرَمِ
ما للمنازلِ لا تُجيبُ حزينَنا	أصَمَّمْنَ أم قَدَمُ الهوى قَتَلَتْنا
وتَرُدُّ عاذِلَ بَثِّنا وتَلُومُنى	وإذا أَرَدْنَ سِوَى هَواكِ عَصَيْنا

وقال جريرٌ

قالَ أوّلًا لرَجُلٍ ثم قالَ سِوَى هَواكِ وقالَ آخرَ ع فَدًى لكَ والِدِى وسَراةُ قَوْمِى وما لِى إنّه منه أتانى ● على تحويلِ المخاطبةِ وقوله مُرَيِّنَ مَن لَيْتٍ يُرِيدُ سُكُوتًا مُطْرِقِينَ يقالُ أَرَمَّ إذا أَطْرَقَ ساكتًا وقوله تَفادَى أُسودُ الغابِ معناه يَفْتَدِى منه بعضُها ببعضٍ وفى الخبرِ أنّ سليمانَ بنَ عبدِ الملكِ أمرَ بدَفْعِ عيالِ الحَجّاجِ وحُمَتِه الى يزيدَ بنِ المهلّبِ فتَفادَى منهم تأويلُه أنّه فَدَى نفسَه من ذلك المقامِ بغيرِه وقوله وما الحُرُّ منه يَرْمِيُونَ ولا الخَنا، عليهم ولكنْ مَيْنَةٌ هِىَ ما هِيا، إذا رفعتَ مَيْنَةً فالمعنى ولكنْ أمْرُهُ مَيْنَةٌ كما قالَ اللهُ عزّوجلّ كأنْ لم يَلْبَثُوا إلّا ساعةً من نهارٍ بلاغٌ، أى ذلك بلاغٌ ومثلُه قولُه عزّوجلّ طاعةٌ وقولٌ معروفٌ يكونُ رفعُه على ضربَيْنِ أحدُهما أمرُنا طاعةٌ وقولٌ معروفٌ والوجهُ الآخرُ طاعةٌ وقولٌ معروفٌ أمثَلُ ومَن نصبَ مَيْنَةً أرادَ المصدرَ أى ولكنْ يُهابُ مَيْنَةً وأحسنُ ما قيلَ في هذا المعنى ع يُغْضِى حَياءً ويُغْضَى من مَهابَتِه ●

فما يُكَلِّمُ إلّا حينَ يَبْتَسِمُ ● وقال الفرزدقُ يعنى يزيدَ بنَ المهلّبِ ع

وإذا الرِّجالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ	خُضُعَ الرِّقابِ نواكِسَ الأبصارِ

وفى هذا البيتِ شئٌ يستطرِفُه النحويّون وهو أنّهم لا يَجْمَعُونَ ما كانَ من فاعِلٍ نعتًا على فواعِلَ لئلّا يلتبسَ بالمؤنّثِ لا يقولون ضارِبٌ وضَوارِبُ وقاتِلٌ وقَواتِلُ لأنّهم يقولون في جمعِ ضارِبَةٍ ضَوارِبُ وقاتِلَةٍ قَواتِلُ ولم يأتِ ذلك إلّا في حرفَيْنِ أحدُهما في جمعِ فارِسٍ فَوارِسُ لأنّ هذا ممّا لا يُستعملُ في النساءِ فأمِنُوا الالتباسَ ويقولون في المثَلِ هو هالِكٌ في الهَوالِكِ فأجْرَوْه على أصلِه لكثرةِ الاستعمالِ لأنّه مَثَلٌ فلمّا احتاجَ الفرزدقُ لضرورةِ الشِّعْرِ أجْراهُ على أصلِه فقالَ نواكِسَ الأبصارِ ولا يكونُ مثلُ هذا أبدًا إلّا في ضرورةٍ باب قالَ أبو العبّاسِ قالَ جريرٌ ونَزَلَ بقومٍ من بنى العَنْبَرِ بنِ عَمْرِو بنِ تميمٍ فلم يَقْرُوهُ حتى اشْتَرَى منهم القِرَى فانصرفَ وهو يقولُ ع

يا مالِكَ بنَ طَرِيفٍ إنّ بَيْعَكُمُ	رِفْدَ القِرَى مُفْسِدٌ لِلدِّينِ والحَسَبِ
قالوا نَبِيعُكَهُ بَيْعًا فقلتُ لهم	بِيعُوا المَوالِىَ واسْتَحْيُوا مِنَ العَرَبِ
لولا كِرامُ طَرِيفٍ ما غَفَرْتُ لكم	بَيْعِى قِرَاىَ ولا أنْسَأْتُكُمْ غَضَبِى
هَلْ أنتمُ غيرُ أوْشابٍ زَعانِفَةٍ	رِيشُ الذَّنابَى ولَيْسَ الرِّيشُ كالذَّنَبِ

قوله يا مالِكَ بنَ طَرِيفٍ مَن نَصَبَ فإنّما هو على أنّه جعلَ ابنَ تابِعًا لِما قبلَه كالشئِ الواحدِ وهو أكثرُ في الكلامِ إذا كانَ اسمًا علمًا منسوبًا الى اسمٍ علمٍ جُعِلَ ابنٌ مع ما قبلَه بمنزلةِ الشئِ الواحدِ ومِثْلُ ذلك ع يا حَكَمَ بنَ المُنْذِرِ بنِ الجارُودِ ● ومَن وقفَ على الاسمِ الأوّلِ ثم جعلَ الثانى نَعْتًا لم يكنْ في الأوّلِ إلّا الرفعُ لأنّه مفردٌ نُعِتَ بمضافٍ فصارَ كقولِك يا زيدُ ذا الجُمّةِ وقوله ولا أنْسَأْتُكُمْ غَضَبِى، يقولُ لم أُؤَخِّرْهُ عنكم يقالُ نَسَأَ اللهُ في أجَلِك وأنْسَأَ أجَلَك والنَّسِىءُ مِن هذا ومعناه تأخيرُ شَهْرٍ عن شَهْرٍ وكانتِ النَّسَأَةُ من بنى مُدْلِجِ بنِ كِنانَةَ فأنزلَ اللهُ عزّوجلّ انّما النَّسِىءُ زِيادَةٌ في الكُفْرِ لأنّهم كانوا يُؤَخِّرُونَ الشهورَ فيُحَرِّمُونَ غيرَ الحرامِ ويُحِلُّونَ غيرَ الحلالِ لِما يُقَدِّرُونَه ثم يَحْرُمُ بهم وتَصِيرُ فيهم فاسْتَوَتِ الشهورُ لمّا جاءَ الاسلامُ وأبانَ ذلك رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم في قولِه انّ الزمانَ قد استدارَ كهَيْئَتِه يومَ خلقَ اللهُ السمواتِ والأرضَ وقوله هل أنتم غيرُ أوْشابٍ زَعانِفَةٍ فالأشابَةُ جماعةٌ تَدْخُلُ في قومٍ وليستْ منهم وإنّما هو مأخوذٌ

من الامر الاشب اى المختلط، وزعم بعض الرواة ان اصله فارسى اعرب بقال بالفارسية وقع القوم فى آشوب اى فى اختلاط ثم تصرف فقيل منه تاشب النبت فصنع منه فعل، واما الزعانف فاصلها اجنحة السمك سمى بذلك الادعياء لانهم التصقوا بالصميم كما التصقت تلك الاجنحة بعظام السمك قال اوس بن حجر ع كانما قوائمه فى جانبيه زعانف، وتزعم الرواة ان ما انفت منه جلة الموالى هذا البيت يعنى قول جرير، بيعوا الموالى واستحيوا من العرب، لانه حطهم ووضعهم ورأى ان الاساءة اليهم غير محسوبة عيبا، ومثل ذلك قول المنتجع لرجل من الاشراف ما علمت ولك قال الفرايض قال ذلك علم الموالى لا ابا لك علمهم الرجز فانه يهرت اشداقهم ومن ذلك قال الشعبى ومر بقوم من الموالى يتذاكرون النحو فقال لئن اصلحتموه انكم لاول من افسده ومن ذلك قول عنترة ص

فما وجدونا بالفروق اشابة ● ولا كشفا ولا دعينا موالية ● ومن ذلك قول الاخر

يسمونا الاعراب والعرب اسمنا	واسماؤهم فينا رقاب المزاود

يريد اسماؤهم عندنا الحمراء، وقول العرب ما يخفى ذلك على الاسود والاحمر يريد العربى والعجمى وقال المختار لابراهيم بن الاشتر يوم خازر وهو اليوم الذى قتل فيه عبيد الله بن زياد ان عامة جندك موالى الحمراء وان الحرب ان ضرستهم عربوا فاحمل العرب على متون الخيل وارجل الحمراء امامهم ومن ذلك قول الاشعث بن قيس لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه واتاه يتخطى رقاب الناس وعلى المنبر فقال يا امير المومنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك قال فركض على المنبر برجله فقال صعصعة بن صوحان العبدى مالنا ولهذا يعنى الاشعث ليقولن امير المومنين اليوم فى العرب قولا لا يزال يذكر فقال على من يعذرنى من هذه الضبارطة تمزغ احدهم على فراشه تمزغ الحمار ويهجر قوم للذكر فيامرونى ان اطردهم ما كنت لاطردهم فاكون من الجاهلين والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا قول الضبارطة واحدهم ضيطر وضيطار وهو الاحمر العضل الفاحش قال خداش بن زهير ص وتركب خيل لا هوادة بينها ● وتشقى الرماح بالضبارطة الحمر ● وانما قال جرير لبنى العنبر هل انتم غير اوساب

زعانفة

اتلعت

كانت

موالى

خزاعة

ام خارجة

زعانفة، لان النسابين يزعمون ان العنبر بن عمرو بن تميم انما هو ابن عمرو بن بهراء وان امهم ام خارجة البجلية التى يقال فى المثل اشرع من نكاح ام خارجة فكانت قد ولدت فى العرب فى نيف وعشرين حيا من ابآء متفرقين وكان يقول لها الرجل خطب فتقول نكح كذلك قال يونس بن حبيب فنظر بنو با الى عمرو بن تميم قد ورد بلادهم فاحسوا بانه قد اراد امهم فبادروا اليه ليمنعوه تزوجها وسبقهم لانه كان راكبا فقال لها ان فيك لبقية فقالت ان شئت فجاؤا وقد بنى عليها ثم نقلها بعد الى بلده فتزعم الرواة انها جاءت بالعنبر معها صغيرا واولدها عمرو تميم اسيدا والهجيم والقليب فخرجوا ذات يوم يستقون فقل عليهم الماء فانزلوا ما يحاذى تميم فجعل الماء يملأ الدلو اذا كان للهجيم واسيد والقليب فاذا وردت دلو العنبر تركها تضطرب فقال العنبر ص قد رابنى من دلوى اضطرابها ●

والنأى عن بهراء واغترابها ● الا نجى ملأى نجى قرابها ● فهذا قول النسابين

ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشة رضى الله عنها وقد كانت نذرت ان تعتق قوما من ولد اسمعيل فسبى قوم من بنى العنبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت ان تعتقى الصميم من ولد اسمعيل فاعتقى من مولاة، فقال النسابون فبهراء من قضاعة وقد قيل قضاعة من بنى سعد فقد رجعوا الى اسمعيل ومن زعم ان قضاعة من بنى مالك بن حمير وهو الحق قال فالنسب الصحيح فى قحطان الرجوع الى اسمعيل وهو الحق وقول المبرزين من العلماء انما العرب المتقدمة من اولاد عابر ورعطة عاد، وطسم، وجديس، وجرهم، والعماليق، فاما قحطان عند اهل العلم فهو ابن الهميسع بن نبت بن قيذار بن اسمعيل صلوات الله عليه فقد رجعوا الى اسمعيل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم من قضاعة وقيل من الانصار ارموا يا بنى اسمعيل فان اباكم كان راميا قال يحيى بن نوفل يهجو العريان بن الهيثم بن الاسود النخعى وكان العريان تزوج زياد بن ولد هانى بن قبيصة الشيبانى وكانت عند الوليد بن عبد الملك فطلقها فتزوجها العريان وكان ابن نوفل له نجا، فقال

اعريان ما يدرى امرؤ سيل عنكم	امن مدحج تدعون ام من اياد
فان قلتم من مدحج ان مدحجا	لبيض الوجوه غير جد جعاد
وانتم صغار الهام حدل كانما	وجوهكم مطلية بمداد

فَإِنْ قَلَّتُمُ الْحَيَّ الْيَمَانُونَ أَصْلُنَا	وَنَاصِرُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جِلَادُ
فَطُولُ بَأْيٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَزْوَةٍ	نَزَتْ بِإِيَادٍ خَلْفَ دَارِ مُرَادِ
لَعَمْرُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ يَنْكِحُونَهُ	زِيَادٍ لَقَدْ مَا قَصَّرُوا بِزِيَادِ
أَبَعْدَ الْوَلِيدِ أَنْكِحُوا عَبْدَ مَذْحِجٍ	كَمُنْزِيَةٍ عَيْرًا خِلَافَ جَوَادِ
وَأَنْكِحُهَا لَا فِي كُفَاءٍ وَلَا غِنًى	زِيَادًا أَضَلَّ اللَّهُ سَعْيَ زِيَادِ

قوله أَمِنْ مَذْحِجٍ تَدْعُونَ أَمْ مِنْ إِيَادٍ، فَبَنُو مَذْحِجٍ بَنُو مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ ابْنِ سَبَأَ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ وَإِيَادُ بْنُ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ وَيُقَالُ إِنَّ النَّخَعَ وَثَقِيفًا أَخَوَانِ مِنْ إِيَادٍ فَأَمَّا ثَقِيفٌ فَهُوَ قَسِيُّ بْنُ مُنَبِّهِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ مُضَرَ هَذَا قَوْلُ قَوْمٍ فَأَمَّا الْآخَرُونَ فَيَزْعُمُونَ أَنَّ ثَقِيفًا مِنْ بَقَايَا ثَمُودَ وَنَسَبُهُمْ غَامِضٌ عَلَى شَرَفِهِمْ فِي أَحْلَافِهِمْ وَكَثْرَةِ مَنَاكِحِهِمْ قُرَيْشًا، وَقَدْ قَالَ الْحَجَّاجُ عَلَى الْمِنْبَرِ تَزْعُمُونَ أَنَّا مِنْ بَقَايَا ثَمُودَ وَاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى، وَقَالَ الْحَجَّاجُ يَوْمًا لِأَبِي الْعَسُوسِ الطَّائِيِّ أَيُّ أَقْدَمَ أَنُزُولُ ثَقِيفٍ الطَّائِفَ أَمْ نُزُولُ طَيِّئٍ الْجَبَلَيْنِ فَقَالَ أَبُو الْعَسُوسِ إِنْ كَانَتْ ثَقِيفٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ فَنُزُولُ طَيِّئٍ الْجَبَلَيْنِ قَبْلَهَا وَإِنْ كَانَتْ ثَقِيفٌ مِنْ ثَمُودَ فَهِيَ أَقْدَمُ فَقَالَ الْحَجَّاجُ يَا أَبَا الْعَسُوسِ اتَّقِنِي فَإِنِّي سَرِيعُ الْخَطْفَةِ لِلْأَحْمَقِ الْمُتَهَوِّكِ، فَقَالَ أَبُو الْعَسُوسِ

يُؤَدِّبُنِي الْحَجَّاجُ تَأْدِيبَ أَهْلِهِ	فَلَوْ كُنْتُ مِنْ أَوْلَادِ يُوسُفَ مَا عَدَا
وَإِنِّي لَأَخْشَى ضَرْبَةً ثَقَفِيَّةً	يَقُومُ بِهَا مِمَّنْ عَصَاهُ الْمُقَلَّدُ
عَلَيَّ أَنَانِي مِمَّا أُحَاذِرُ آمِنٌ	إِذَا قِيلَ يَوْمًا قَدْ عَتَا الْمَرْءُ وَاعْتَدَى

وَقَدْ كَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَهُوَ وَالٍ عَلَى الْكُوفَةِ صَارَ إِلَى دَيْرِ مِنْدِ بِنْتِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ وَهِيَ فِيهِ عَمْيَاءُ مُتَرَبِّبَةٌ فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهَا فَقِيلَ لَهَا أَمِيرُ هَذِهِ الْمَدَرَةِ بِالْبَابِ فَقَالَتْ قُولُوا لَهُ أَمِنْ وَلَدِ جَبَلَةَ بْنِ الْأَيْهَمِ أَنْتَ قَالَ لَا قَالَتْ أَفَمِنْ وَلَدِ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ قَالَ لَا قَالَتْ فَمِنْ أَنْتَ قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الثَّقَفِيُّ قَالَتْ وَمَا حَاجَتُكَ قَالَ جِئْتُكِ خَاطِبًا قَالَتْ لَوْ كُنْتَ جِئْتَنِي لِجَمَالٍ أَوْ كَمَالٍ لَأَطَبْتُكَ وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَشْرُفَ بِي فِي مَحَافِلِ الْعَرَبِ فَتَقُولَ نَكَحْتُ ابْنَةَ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ وَلَا فَاتَنِي خَيْرٌ فِي اجْتِمَاعِ أَعْوَرَ وَعَمْيَاءَ فَبَعَثَ إِلَيْهَا كَيْفَ كَانَ أَمْرُكُمْ فَقَالَتْ سَأَخْتَصِرُ لَكَ الْجَوَابَ أَمْسَيْنَا مَسَاءً

آخرون

وليس

وليس فِي الْأَرْضِ عَرَبِيٌّ إِلَّا وَهُوَ يَرْغَبُ إِلَيْنَا وَيَرْهَبُنَا ثُمَّ أَصْبَحْنَا وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ عَرَبِيٌّ إِلَّا نَحْنُ نَرْغَبُ إِلَيْهِ وَنَرْهَبُهُ، قَالَ فَمَا كَانَ أَبُوكِ يَقُولُ فِي ثَقِيفٍ قَالَتْ آخِرُ مَنْ تَكَلَّمَ مِنْهُمْ أَحَدُ رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ أَحَدُهُمَا يَنْتَمِيهَا إِلَى إِيَادٍ وَالْآخَرُ إِلَى بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ فَنَقْضِي بِهِ لِلْإِيَادِيِّ وَقَالَ إِنْ ثَقِيفًا لَمْ تَكُنْ هَوَازِنَا ۞ وَلَمْ تُنَاسِبْ عَامِرًا وَمَازِنَا ۞ تُرِيدُ عَامِرَ ابْنَ صَعْصَعَةَ وَمَازِنَ بْنَ مَنْصُورٍ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ أَمَا نَحْنُ فَمِنْ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ فَلْيَقُلْ أَبُوكِ مَا شَاءَ، وَقَالَتْ أُخْتُ الْأَشْتَرِ وَهُوَ مَالِكٌ لِلْحَارِثِ النَّخَعِيِّ تَبْكِيهِ وَهَذَا الشِّعْرُ رَوَاهُ أَبُو الْيَقْظَانِ وَكَانَ مُتَعَصِّبًا لِلْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ تَرْجُو ۞ أَبْعَدَ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ تَرْجُو ۞ إِيَادٌ مَكَاثِرَةً وَتَقْطَعُ بَطْنَ وَادِ ۞ وَتَنْكِحُ مَذْحِجًا بِإِخَاءِ صِدْقٍ ۞ وَإِنْ نَسَبٌ فَنَحْنُ وَذَرَا إِيَادٍ تَقِيفُ عَمُّنَا وَأَبُو أَبِينَا ۞ وَإِخْوَتُنَا نِزَارٌ أُولُو السَّدَادِ ۞ قوله وَأَنْتُمْ صُفَارُ الْهَامِ حُدْثٌ، فَالْأَحْدَثُ الْمَائِلُ الْعُنُقِ، يُقَالُ قَوْسٌ حَدْلَاءُ إِذَا اعْوَجَّتْ سِيَتُهَا قَالَ الرَّاجِزُ

لَهَا مَتَاعٌ وَلَهَاةٌ فَارِضُ	حَدْلَاءُ كَالزَّقِّ نَحَاهُ الْمَاخِضُ

وَأَمَّا قوله زِيَادٍ يَا فَتَى فَلَهُ بَابٌ نَذْكُرُهُ عَلَى وَجْهِهِ بِاسْتِقْصَاءٍ بَعْدَ فَرَاغِنَا مِنْ تَفْسِيرِ هَذَا الشِّعْرِ وقوله لَقَدْ مَا قَصَّرُوا، مَا زَائِدَةٌ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا وَلَوْ قَالَ لَقَدْ مَا قَصَّرُوا لَمْ يَكُنْ جَيِّدًا وَدَخَلَ الْوَلِيدُ فِي الذَّمِّ وقوله كَمُنْزِيَةٍ عَيْرًا خِلَافَ جَوَادِ، يَقُولُ بَعْدَ جَوَادٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ، وقوله لَا فِي كُفَاءٍ، يُقَالُ هُوَ كُفْؤُكَ وَكَفْؤُكَ وَكَفِيئُكَ وَكِفَاؤُكَ وَكُفُؤُكَ إِذَا كَانَ عَدِيلَكَ فِي شَرَفٍ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ ع وَتَنْكِحُ فِي أَكْفَائِهَا الْحَبَطَاتُ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَقَالَ عُمَرُ الْخَطَّابُ لَأَمْنَعَنَّ النِّسَاءَ إِلَّا مِنَ الْأَكْفَاءِ، وَيُحَدِّثُ أَصْحَابُنَا عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ إِسْحَقَ بْنِ عِيسَى قَالَ قُلْتُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ أَوِ الرَّشِيدِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ أَكْفَاؤُنَا قَالَ أَعْدَاؤُنَا، يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ وَزِيَادٌ الَّذِي ذُكِرَ كَانَ أَخَاهَا بَابٌ وَهَذَا تَفْسِيرُ مَا كَانَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ عَلَى فَعَالٍ مَكْسُورَ الْأَوَّلِ وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ اعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُبْنَى شَيْءٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى الْكَسْرِ إِلَّا وَهُوَ مُؤَنَّثٌ مَعْرِفَةٌ مَعْدُولٌ عَنْ جِهَتِهِ وَهُوَ فِي الْمُؤَنَّثِ بِمَنْزِلَةِ فَعَلَ نَحْوِ عُمَرَ وَقُثَمَ فِي الْمُذَكَّرِ، وَفُعَلَ مَعْدُولٌ فِي حَالِ الْمَعْرِفَةِ عَنْ فَاعِلٍ وَكَانَ فَاعِلٌ يَنْصَرِفُ فَلَمَّا عُدِلَ عَنْهُ فُعَلُ لَمْ يَنْصَرِفْ، وَفُعَالِ مَعْدُولٌ عَنْ فَاعِلَةٍ وَفَاعِلَةٌ لَا تَنْصَرِفُ فِي الْمَعْرِفَةِ فَعُدِلَ

لى البناء لانه ليس بعدَ مالا ينصرف إلا المبنيّ وبُنِيَ على الكسر لأنّ في فاعلةِ علامة التأنيث وكان اصلُ هذا ان يكون إذا اردْتَ به الأمرَ ساكنَ كالمجزوم من الفعل الذى هو فى معناه فكسَرتهُ لالتقاء الساكنين مع ما ذكرْنا من علامة التانيث والكسر مما يُؤنَّث به فلم يَخْلُ من العلامة تقول للمرأة انتِ فعلتِ فالكسر علامة التانيث وكذلك انكِ ذاهبةٌ وضربتكِ يا امرأةُ فمما لا يكون إلا معرفةً مكسورًا ما كان اسمًا للفعل نحو نزالِ يا فتى معناه انزلْ وكذلك تراكِ زيدًا اى اتركهُ فهما معدولان عن المتاركة والمنازلة وهما مؤنثان معرفتان يدلّكَ على التانيث القياس الذى ذكرْنا وقال الشاعر تصديقًا لذلك ٥ ولنِعْمَ حشْوُ الدرعِ انتَ إذا • دُعِيَتْ نزالِ ولجَّ فى الذعْرِ • فقال دُعِيتَ لما ذكرْتُ لكَ من التانيث وقال الآخر وهو زيدُ الخيل ٥ وقد علمتْ سلامةُ انّ سَيْفى • كريمٌ كلّما دُعِيَتْ نزالِ • وقال الشاعر ٥ تراكِها من ابلٍ تراكِها • اما ترى الموتَ لدى اوراكِها • اى اتركْها وقال الآخر ع حذارِ من ارْماحِنا حذارِ • وقال الآخر ع نظارِ كى أركبهُ نظارِ • فهذا بابٌ من الاربعة، ومنها انْ تكون صفةً غالبةً تحلّ محلّ الاسم نحو قولهم للضبع جعارِ يا فتى وللمئنة حلاقِ يا فتى لانها حالقةٌ والدليل على التانيث بعد ما ذكرْنا قوله ٥

لحقتْ حلاقِ بهم على اكسائهم		ضربَ الرقابِ فلا يهمُّ المغنمُ	

وتقول فى النداء يا فساقِ ويا خباثِ ويا كعاعِ تريدُ يا فاسقةُ ويا خبيثةُ ويا كعاعُ لانها فى النداء فى موضع معرفةٍ كما تقول للرجل فسقٌ ويا خبثُ ويا كعْ فهذا بابٌ ثان، ومن ذلك ما عُدِلَ عن المصدر نحو قوله ٥ جمادِ لها جمادِ ولا تقولى • طوالَ الدهرِ ما ذكرتُ جمادِ • وقال النابغة ٥ انا حملْنا خطّتَيْنا بَيْنَنا • فحملتُ بَرَّةَ واحتملتْ فجارِ • يريدُ قولى لها جمودًا ولا تقولى جمدًا هذا المعنى ولكنه عُدِلَ مؤنثًا. وهذا بابٌ ثالث، والباب الرابع ان تسمّى امرأةً او شيئًا مؤنثًا باسم تصوغهُ على هذا المثال نحو رقاشِ وحذامِ وقطامِ وما اشبههُ فهذا مؤنثٌ معدولٌ عن راقشةَ وقاطمةَ وحاذمةَ اذا سمّيتَ به واهلُ الحجاز يجرونهُ على قياسِ ما ذكرْتُ لكَ لانهُ معدولٌ فى الاصل وسُمّى بهِ فنُقِلَ الى مؤنثٍ كالباب الذى كان قبلهُ فلم يُغيّروهُ فعلى ذلك قالوا ع اسْقِ رقاشِ انها سقايةٌ. وقال آخر ٥

اذا قالتْ حذامِ فصدّقوها		فانّ القولَ ما قالتْ حذامِ	

وينشدون ع واقفرَ من سُلمى شرآءٍ فيذبُلُ • واما بنو تميم فاذا ازالوهُ عن النعتِ فسمّوا بهِ صرفوهُ فى النكرةِ ولم يصرفوهُ فى المعرفةِ وسيبويهِ يختارُ هذا القولَ ولا يردُّ القولَ الآخر فيقول هذه رقاشُ قد جاءتْ وهذه غلابُ قد جاءتْ وهذه غلابٌ اخرى ولا اختلافَ بين العربِ فى صرفهِ اذا كان نكرةً وفى اعرابهِ فى المعرفةِ وصرفهِ فى النكرةِ اذا كان اسمًا لمذكّرٍ نحو رجلٍ سمّيتهُ نزالِ او رقاشِ او حلاقِ فهو بمنزلةِ رجلٍ سمّيتهُ بعناقٍ او اتانٍ لانّ التانيثَ قد ذهبَ عنهُ فاحتجّ سيبويهِ فى تصحيحِ هذا القولِ بانكَ لو سمّيتَ شيئًا بالفعلِ الذى هو مأخوذٌ منهُ لاعربتهُ نحو انزلْ واضربْ لو سمّيتَ بهما رجلًا لجرى مجرى اصبغ واحمدَ وايّدَ ونحوِ ذلك فهذا يحيطُ بجميعِ هذا الباب، قال ابو العباس وقالتْ امرأةٌ احسبها من بنى عامرٍ صعصعةَ رثتْ

لا تحمدنّ الدهرَ اختًا اخالها		ولا ترثينّ الدهرَ بنتَ لوالدِ	
هم جعلوها حيث ليتَ بجرّةٍ		وهم طرحوها فى الاقاصى الاباعدِ	

ويُروى عن عائشةَ رضى الله عنها انها قالت إنما النكاحُ رِقٌّ فلْينظرْ احدُكم من يُرِقُّ كريمتهُ، وعلى هذا جاءتِ اللغةُ فقالوا اكَلَ فرا املاكِ فلانٍ وفى ملكِ فلانٍ وفى ملكةِ فلانٍ وفى ملكانِ فلانٍ، ويقول الرجلُ ملكتُ المرأةَ وانكحنيها فلانٌ ومن ذلك انّ يمينَ الطلاقِ اذا وقعَ فيها حنثٌ انما يكون محلّها محلّ الاقرار ترك ما كان يملكهُ كالعتاقِ، وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اوصيكم بالنساءِ فانهنّ عندكم عَوانٍ اى اسيراتٌ ويقال عنا فلانٌ فى بنى فلانٍ اذا اقامَ فيهم اسيرًا ويقال فلانٌ يفُكُّ العُناةَ واصلُ التعنيةِ التذليلُ واصلُ الاسارِ الوثاقُ يقال للقتبِ ما اشوسَ اذا شُدَّ بالقدِّ هذا اصلُ هذا فاما المثلُ فقولهم انما فلانٌ عُلَّ قملٌ فانهم كانوا يتخذون الاغلالَ من القدِّ فكانت تقمّلُ وقال رجلٌ يذكرُ امرأةً زوّجتْ من غيرِ كفؤٍ ٥

لقد فرحَ الواشونَ انْ نالَ تعلبٌ		شبيهةَ ظبيٍ مقلتًا وجيدُها	
اضرّ بها فقدُ الوليِّ فاصبحتْ		بكفِّ لئيمِ الوالدينِ يقودُها	

ولما زوّجَ ابرهيمُ بنُ النعمانِ بنِ بشيرٍ الانصارىُّ يحيى بنَ ابى حفصةَ مولى عثمانَ ابنِ عفانَ رضى الله عنه اثبتهُ على عشرينَ الفَ درهمٍ قال قائلٌ يُعيّرهُ ٥

لَعَمْرِي لَقَدْ جَلَّلْتَ نَفْسَكَ خِزْيَةً ... وَخَالَفْتَ فِعْلَ الْأَكْرَمِينَ الْأَكَارِمِ
وَلَوْ كَانَ جَدَّاكَ اللَّذَانِ تَتَابَعَا ... بِبَدْرٍ لَمَا رَامَا صَنِيعَ الْأَلَائِمِ

فَقَالَ ابْرَهِيمُ بْنُ النُّعْمَانِ يَرُدُّ عَلَيْهِ ٭ مَا تَرَكْتَ عِشْرُونَ أَلْفًا لِقَائِلٍ ... مَقَالًا فَلَا تَحْفِلْ مَقَالَةَ لَائِمٍ
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ زَوَّجْتَ مَوْلًى فَقَدْ مَضَتْ ... بِهِ سُنَّةٌ قِبْلِي وَجُبَّتْ الدَّرَاهِمُ ... وَتَزَوَّجَ يَحْيَى ابْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَهُوَ جَدُّ مَرْوَانَ الشَّاعِرِ وَيَزْعُمُ النَّسَّابُونَ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ يَهُودِيًّا أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَكَانَ يَحْيَى مِنْ أَجْوَدِ النَّاسِ وَكَانَ ذَا يَسَارٍ فَتَزَوَّجَ خَوْلَةَ بِنْتَ مُقَاتِلِ بْنِ طَلَبَةَ بْنِ قَيْسٍ مِنْ عَاصِمٍ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَبَرِ ابْنِ سِنَانٍ مِنْ خَالِدِ بْنِ مِنْقَرٍ وَمَهَرَهَا خَرَقًا فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْقُلَاخُ بْنُ حَزْنٍ ٭ لَمْ أَرَ أَثْوَابًا أَجَرَّ لِخِزْيَةٍ ... وَالْأُمَمُ مَكْسُوَّا وَالْأُمَمُ كَاسِيَا
مِنَ الْخَرَقِ اللَّاتِي صُبِنَّ عَلَيْكُمُ ... بِحَجْرٍ فَكُنَّ الْمُبْقِيَاتِ الْبَوَالِيَا ... قَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي حَفْصَةَ ٭ يُجِيبُهُ

نَجَا وَزْتَ خَزْنًا رَغْبَةً عَنْ بِنَايَةٍ ... وَأَدْرَكْتَ قَيْسًا نَائِيًا مُتَعَانِيَا

يُقَالُ ذَلِكَ لِلسَّابِقِ إِذَا تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا بَيِّنًا فَبَلَغَ الْغَايَةَ مِنْ شَاءَ أَنْ يَثْنِيَ عِنَانَهُ فَيَنْظُرُ إِلَى الْخَيْلِ قَالَ الشَّاعِرُ ٭ مَنْ يَفْخَرْ بِمِثْلِ أَبِي وَجَدِّي ... يَجِئْ قَبْلَ السَّوَابِقِ وَمُؤَانِي
يُرِيدُ ثَانِي عِنَانِهِ، وَقَالَ الْقُلَاخُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ ٭

نَبَّئْتُ خَوْلَةَ قَالَتْ حِينَ أَنْكَحَهَا ... لَطَالَ مَا كُنْتُ مِنْكَ الْعَارَ أَنْتَظِرُ
أَنَكَحْتَ عَبْدَيْنِ تَرْجُو فَضْلَ مَالِهِمَا ... فِي فَيْكِ مِمَّا رَجَوْتَ التِّرْبَ وَالْحَجَرُ
لَقَدْ دَرَجْتَ جِيَادٌ أَنْتَ سَائِسُهَا ... بُرْدُنَّهَا وَبِهَا التَّجْدِيلُ وَالْغَرَرُ ... وَقَالَ جَرِيرٌ ٭ يُعَيِّرُهُمْ

رَأَيْتَ مَقَاتِلَ الطُّلَبَاتِ حَلَّى ... فَرُوجَ بَنَاتِهِ كَمُرُوطِ الْمَوَالِي
لَقَدْ أَنْكَحْتُمْ عَبْدًا لِعَبْدٍ ... مِنَ الصُّهْبِ الْمُشَوَّهَةِ الْبِسَالِ
فَلَا تَفْخَرْ بِقَيْسٍ إِنَّ قَيْسًا ... خَرِيمٌ فَوْقَ أَعْظُمِ الْبَوَالِي ... جَمْعُ صُهْبٍ

وَقَالَ آخَرُ فِي غَيْرِ هَذِهِ الْقِصَّةِ ٭ أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَلْبِيَ مُتَيَّمٌ ... بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلَا
يُدَبُّ عَلَى أَحْشَائِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ... وَهَيْبَ الْقُرَنْبَى بَاتَ يَقْرُو لَهَا نَقْلَا ... وَقَالَ غَيْرُهُ فِي هَذِهِ
أَقَرَّنِيَ دُوَيْبَةً عَلَى مِشْيَةِ الْخُنْفُسِ مُنْقَطَةَ الظَّهْرِ وَرُبَّمَا كَانَ فِي ظَهْرِهَا نُقْطَةٌ حَمْرَاءُ وَفِي قَوَائِمِهَا طُولٌ عَلَى الْخُنْفُسِ وَهِيَ ضَعِيفَةٌ ... الْمَشْيِ ٭
قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَعْنِي عَطِيَّةَ أَبَا جَرِيرٍ ٭ قَرَنَبَى يَحُكُّ قَفَا مُقْرِفٍ ... لَئِيمٍ مَأْثُرُهُ قُعْدُدُ ... وَفَرَزْدَقُ الشِّعْرِ يَقُولُ

الْمَ تَرَ أَنَّا بَنِي دَارِمٍ ... زُرَارَةُ مِنَّا أَبُو مَعْبَدِ ... وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ
وَأَحْيَا الْوَئِيدَ فَلَمْ يُوأَدِ ... السْنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النَّسَارِ ... وَأَصْحَابِ أُلْوِيَةِ الْمِرْبَدِ
أَلَسْنَا الَّذِينَ تَمِيمٌ بِهِمْ ... تُسَامِي وَتَفْخَرُ فِي الْمَشْهَدِ ... وَنَاجِيَةُ الْخَيْرِ وَالْأَقْرَعَانِ

ملامة

وَقَبْرٌ بِكَاظِمَةِ الْمَوْرِدِ ... إِذَا مَا أَتَى قَبْرَهُ عَائِذٌ ... أَنَاخَ عَلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْعَدِ
أَيَطْلُبُ مَجْدَ بَنِي دَارِمٍ ... عَطِيَّةُ كَالْجُعَلِ الْأَسْوَدِ ... وَمَجْدَ بَنِي دَارِمٍ دُونَهُ
مَكَانَ السِّمَاكَيْنِ وَالْفَرْقَدِ

قوله الم تر انا بني دارم، منصوب على الاختصاص وقد مضى تفسيره وزرارة الذي ذكر هو زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وكان زرارة يكنى ابا معبد وكان له بنون معبد ولقيط وحاجب وعلقمة والمأموم، ويزعم قوم ان المأموم هو علقمة ومنهم شيبان النسابة وكان حاجب أكبر القوم، ورووا ان عبد الملك ذكر يوما بني دارم وقال احد جلسائه يا امير المومنين مولاء قوم مخطوطون فقال عبد الملك اتقول ذلك وقد مضى منهم لقيط بن زرارة ولم يتخلف عقبا، ومضى القعقاع بن معبد بن زرارة ولم يتخلف عقبا، ومضى محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة ولم يتخلف عقبا والله لا تنسى العرب هولاء الثلاثة ابدا، وكان لقيط بن زرارة قتل يوم جبلة واسر حاجب ففودي فزعم ابو عبيدة انه لم يكن عكاظي اغلا فداء من حاجب وكان اسره زهدم العبسي فلحقه ذو الرقيبة القشيري وبنو عبس يومئذ نازلة في بني عامر بن صعصعة فاخذه ذو الرقيبة بعزه وانه في محل قومه فقال حاجب لما نازعني الرجلان خفت ان اقتل بينهما فقلت حكما في نفسي فنعلا فحكمت بسلاحي وركابي لزهدم وبنفسي لذي الرقيبة وكان حاجب يكنى ابا عكرشة وكان احلم قومه وفي ذي الرقيبة يقول المسيب بن علس ٭ ولقد رايت القاتلين وفعلهم ... فلذي الرقيبة مالك فضل ... كفاه مئلفة ومخلفة
وعطاؤه متدفق جزل ... ففدى حاجب وقتل في ذلك اليوم لقيط واسر عمرو بن عمرو بن عدس فلذلك يقول جرير يعير الفرزدق لان الفرزدق من بني مجاشع بن دارم وقد مضى ذكر هذا في الكتاب والجرير فرس خولة فلما هجا الفرزدق قيسا في امر قتيبة بن مسلم الباهلي قال

شيبان بن زرارة وابنه يزيد بن ٭

اتم.

اتَانِي وَأَهْلِي بِالْمَدِينَةِ وَقْعَةٌ ... لِآلِ تَمِيمٍ أَقْعَدَتْ كُلَّ قَائِمِ
كَأَنَّ رُؤُوسَ النَّاسِ إِذْ سَمِعُوا بِهَا ... مُشَرِّحَةٌ هَامَاتُهَا بِالْأَمَائِمِ
وَمَا بَيْنَ مَنْ لَمْ يُعْطِ سَمْعًا وَطَاعَةً ... وَبَيْنَ تَمِيمٍ غَيْرُ حَزِّ الْحَلَاقِمِ
أَتَغْضَبُ أَنْ أَذْنَا قُتَيْبَةَ جُزَّتَا ... جِهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ بْنِ خَازِمِ
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا تَقَلَّصَ دَامِغَهُ ... إِلَى السَّامِ فَوْقَ السَّاجِ تَرْوَى الرَّوَاسِمُ

وقبر

تَخَوَّفنا اَيّامَ قَيسٍ وَلَم نَدَعْ ... لِعَيلانَ اَنفًا مُستَقيمًا اَخاشِمُ

لَقَد شَهِدَت قَيسٌ فَما كانَ نَصرُها ... قُتَيبَةَ اِلّا عَضَّهُ بِالاَباهِمِ

يُجيبُه اَيا هِلَ ما اَحبَبتُ قَتلَ ابنِ مُسلِمٍ ... وَلا اَنَ تَروعوا قَونَكُم بِالمَظالِمِ

تَخَضَّض يا اَبنَ القَينِ قَيسًا لِتَجعَلوا ... لِقَومِكَ يَومًا مِثلَ يَومِ الاَراقِمِ

كَاَنَّكَ لَم تَشهَد لَقيطًا وَحاجِبًا ... وَعَمرَو بنَ عَمرٍو اِذ دَعَوا يالَ دارِمِ

وَلَم تَشهَدِ الجَونَينِ وَالشِّعبَ ذا الصَّفا ... وَشَدّاتِ قَيسٍ يَومَ دَيرِ الجَماجِمِ

فَيَومَ الصَّفا كُنتُم عَبيدًا لِعامِرٍ ... وَبِالجَونِ اَضحَتكُم عَبيدُ اللَّهازِمِ

اِذا عُدَّتِ الاَيّامُ اَخزَينَ دارِمًا ... وَتُخزيكَ يا اَبنَ القَينِ اَيّامُ دارِمِ

وقال جرير يخوف الفرزدق ثم قال

اَمّا قَولُ الفَرزدَقِ كانَ رُؤسُ النّاسِ اِذ سَمِعوا بِها، مُشَدَّخَةً هامَاتُها بِالاَمائِمِ فَاِنَّ الشِّجاجَ مُختَلِفَةُ الاَحكامِ فَاِذا كانَتِ الشَّجَّةُ شَقيقًا يَدمى فَهِيَ الدّامِيَةُ، وَاِذا اَخَذَت مِنَ اللَّحمِ شَيئًا فَهِيَ الباضِعَةُ، وَاِذا اَمعَنَت فِي اللَّحمِ فَهِيَ المُتَلاحِمَةُ، فَاِذا هَشَمَتِ العَظمَ فَهِيَ الهاشِمَةُ، وَاِذا كانَ بَينَها وَبَينَ العَظمِ جِلدَةٌ رَقيقَةٌ فَهِيَ السِّمحاقُ مِن اَجلِ تِلكَ الجِلدَةِ يُقالُ ما عَلى تُربِ الشّاةِ مِنَ اللَّحمِ اِلّا سِماحيقُ اى طَرائِقُ، فَاِذا خَرَجَت مِنها العِظامُ صِغارًا فَهِيَ المُنَقِّلَةُ وَاِنَّما اُخِذَ ذلِكَ مِنَ النَّقلِ وَهِيَ الحِجارَةُ الصِّغارُ، فَاِذا اَوضَحَت عَنِ العَظمِ فَهِيَ المُوضِحَةُ، فَاِذا خَرَقَتِ العَظمَ وَبَلَغَت اُمَّ الدِّماغِ وَهِيَ جِلدَةٌ قَد اَلبَسَتِ الدِّماغَ فَهِيَ الآمَّةُ، وَبَعضُ العَرَبِ يُسَمّيها المَأمومَةَ وَاشتِقاقُ ذلِكَ اَفضاؤُها اِلى اُمِّ الدِّماغِ وَلا غايَةَ بَعدَها لِلشَّجِّ

يعني بقيس المأمومة بالمنبار

بِحَجٍّ مَأمومَةٍ فى قَعرِها لَجَفٌ ... غَوٍ فَاَستَ لِطَيبٍ قِدرُها كَالمَغاريرِ

وَقالَ اِبنُ غَلفاءَ الهُجَيمِيُّ يَرُدُّ عَلى يَزيدَ بنِ عَمرِو بنِ الصَّعِقِ فى هِجائِهِ بَني تَميمٍ

فَاَنكِح مِن هِجائِكَ بَني تَميمٍ ... كُزَّ ذِي الغِرامِ اِلَى الغَرامِ ثُمَّ تَرَكوكَ اَسلَحَ مِن جُذارى

رَاَت صَفرًا وَاَشرَدَ مِن نَعامٍ ... وَسُمٌّ ضَرَبوكَ اَمَّ الرَّاسِ حَتّى بَدَت اُمُّ السُّؤونِ مِنَ العِظامِ

اِذا يَاسُونَها جَشَأَت اِلَيهِم ... شَرَنبَثَةَ القَوائِمِ اُمَّ هامٍ وَاِبنُ خازِمٍ مو عبد الله بن

خازِمٍ السُّلَمِيُّ وَهُوَ اَحَدُ عُزّابِ العَرَبِ فِي الاِسلامِ وَكانَ مِن اَسجَحِ النّاسِ وَقَتَلَهُ بَنو تَميمٍ بِخُراسانَ وَكانَ الَّذى وَلِيَ قَتلَهُ مِنهُم وَكيعُ بنُ الدَّورَقِيَّةِ القُرَيعِيُّ وَقَولُه فَوقَ الشّاجاتِ يَعني البِغالَ وَالاَراسيمُ ضَربٌ مِنَ السَّيرِ وَاِنَّما عَنى هُهُنا بِغالَ البَريدِ لِقَولِهِ مُحَذَّفَةَ الاَذنابِ جُلجُ المَقادِمِ، كَما قالَ اَمرُؤُ القَيسِ

بعد هامات الاعادي

عظام صغار

على

على كُلِّ مَنصوصِ الذِّنابى مُعاوِدٍ ... بَريدِ السُّرى بِاللَّيلِ مِن خَيلِ بَربَرا

وَكانَت بُرودُ مُلوكِ العَرَبِ فِى الجاهِلِيَّةِ الخُيَلَ وَاَمّا قَولُ جَريرٍ الجَونَينِ قَد مَضى ذِكرُهُما وَيَومُ دَيرِ الجَماجِمِ، يُريدُ الحَجّاجَ فى وَقعَتِهِ بِدَيرِ الجَماجِمِ بِعَبدِ الرَّحمنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ الاَشعَثِ اِبنِ قَيسٍ الكِندِيِّ وَقَولُه وَبِالجَونِ اَضحَتكُم عَبيدُ اللَّهازِمِ فَاللَّهازِمُ بَنو قَيسِ بنِ ثَعلَبَةَ وَبَنو ذُهلِ بنِ ثَعلَبَةَ وَبَنو تَيمِ اللّاتِ بنِ ثَعلَبَةَ، وَبَنو عِجلِ بنِ لُجَيمِ بنِ قَيسِ بنِ صَعصَعَةَ بنِ عَلى بنِ بَكرِ بنِ وائِلٍ، وَبَنو مازِنِ بنِ صَعصَعَةَ عَلى ثُمَّ تَلَهزَمَت حَنيفَةُ بنُ لُجَيمٍ فَصارَت مَعَهُم وَاَمّا عَلقَمَةُ بنُ زُرارَةَ فَاِنَّه قَتَلَه بَنو ضُبَيعَةَ بنِ قَيسِ بنِ ثَعلَبَةَ فَقُتِلَ بِهِ حاجِبُ اَخاهُ اَشيَمَ بنَ ضِرارٍ القَيسِيَّ فَقالَ حاجِبٌ فى ذلِكَ

فَاِن تَقتُلوا مِنّا كَريمًا فَاِنَّنا ... اَبَأنا بِهِ مَأوى الضَّعائِكِ اَشيَما

قَتَلنا بِهِ خَيرَ الضُّبَيعاتِ كُلِّها ... ضُبَيعَةَ قَيسٍ لا ضُبَيعَةَ اُضجُما

وَكانَ يُقالُ لِاَشيَمَ مَأوَى الضَّعائِكِ وَضُبَيعَةُ اُضجُمُ الَّذى ذَكَرَ اَنَّه ضُبَيعَةُ بنُ رَبيعَةَ بنِ نِزارٍ رَمَطَ المُتَلَمِّسَ هذَا القَبيحَ، وَاَمّا مَعبَدُ بنُ زُرارَةَ فَاِنَّ قَيسًا اَسَرَتهُ يَومَ رَخرَخانَ فَصارُوا بِهِ اِلَى الحِجازِ، فَاَتى لَقيطٌ فى بَعضِ الاَشهُرِ الحُرُمِ لِيَفدِيَهُ فَطَلَبوا مِنهُ اَلفَ بَعيرٍ فَقالَ لَقيطٌ اِنَّ اَبانا اَمَرَنا اَلّا نَزيدَ عَلى المِائَتَينِ فَتَطمَعَ فينا ذُؤبانُ العَرَبِ فَقالَ مَعبَدٌ يا اَخي اِفدِني بِمالي فَاِنّي مَيِّتٌ فَاَبى لَقيطٌ وَاَبى مَعبَدٌ اَن يَاكُلَ اَو يَشرَبَ فَكانوا يَسقونَ فاهُ وَيُصَبّونَ فيهِ الطَّعامَ وَالشَّرابَ لِئَلّا يَهلِكَ فَيَذهَبَ فِداؤُهُ فَلَم يَزَل كَذلِكَ حَتّى ماتَ فَقالَ جَريرٌ يُعَيِّرُ الفَرَزدَقَ وَقَومَهُ بِذلِكَ

يَفعَلون

تَرَكتُم بِوادي رَخرَخانَ نِساءَكُم ... وَيَومَ الصَّفا لاقَيتُمُ الشِّعبَ اَعزَلا

سَمِعتُم بَني مَجدٍ دَعَوا يالَ عامِرٍ ... فَكُنتُم لُقاحًا عِندَ ذاكَ مُنَفِّرا

وَاَسلَمتُمُ القَلّاحَ في الغُلِّ مَعبَدًا ... وَلاقى لَقيطٌ حَتفَهُ فَتَقَطَّرا

قَولُه سَمِعتُم بَني مَجدٍ دَعَوا يالَ عامِرٍ، يَعني مَجدَ بِنتَ النَّضرِ بنِ كِنانَةَ وَلَدَت رَبيعَةَ اِبنَ عامِرِ بنِ صَعصَعَةَ وَوَلَدُه بَنو كِلابٍ وَبَنو كَعبٍ وَبَنو عامِرِ بنِ رَبيعَةَ وَالقَلّاحُ لَقَبٌ وَالقَلحُ اَن تَركَبَ الاَسنانَ صُفرَةٌ تَضرِبُ اِلَى السَّوادِ وَتِلكَ اَلحَجَرَةُ لِشِدَّةِ تَاثيرِها اَنشَدَني المازِنِيُّ

لَستُ بِسَعدِيٍّ عَلى فيهِ حَجَرَهْ ... وَلَستُ بِعَبدِيٍّ حَقيبَتُهُ التَّمرُ

قالَ اَبو العَبّاسِ وَزَعَمَ اَبُو الحَسَنِ الاَخفَشُ سَعيدُ بنُ مَسعَدَةَ اَنَّ العَرَبَ تَقولُ فى هذَا المَعنى

في أسنانه حبرة وليس ذاك بمعروف ولم يأت اسم على فعل إلا ابل وإطل وقولهم
ولاقى لقيط حتفه فتقطرا، يقال قطره لجنبيه وقتره لغتان لأن التاء من مخرج الطاء
فإن رمى به على قفاه قيل سلقه وسلقاه وبطحه لوجهه فإن رمى به على رأسه قيل نكته
رجع التفسير إلى شعر الفرزدق الأول وأما قوله وهنا الذي منع الوائدات، فإنه يعني
جده صعصعة بن ناجية بن عقال وكانت العرب في الجاهلية تئد البنات ولم يكن
هذا في جميعها إنما كان في تميم بن مر ثم استفاض في جيرانهم فهذا قول، وقال قوم آخرون
بل كان في تميم وقيس وأسد وهذيل وبكر بن وائل لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف، وقال بعض الرواة اشدد
وطدتك والمعنى قريب يرجع إلى النقل فأجدبوا سبع سنين حتى أكلوا الوبر بالدم
فكانوا يسمونه العلهز ولهذا أبان الله عز وجل تحريم الدم ودل على ما من أجله قتلوا
البنات فقال ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق، وقال تعالى ولا تقتلن أولادهن،
فهذا خبر بين أنه للحاجة، وقد روى بعضهم أنهم فعلوا ذلك أنفة، وذكر أبو عبيدة معمر
ابن المثنى أن تميما منعت النعمان الإتاوة وهي الأدياء فوجه إليهم أخاه الريان بن
المنذر، وكانت للنعمان خمس كتائب أحداها الوضائع وهم قوم من الفرس كان كسرى يضعهم
عنده عدة ومددا فيقيمون سنة عند الملك من ملوك العجم فإذا كان في رأس الحول
رددهم إلى أهليهم وبعث بمثلهم، وكتيبة يقال لها الشهباء، وهي أهل بيت الملك وكانوا بيض
الوجوه يسمون الأشاهب، وكتيبة ثالثة يقال لها الضنائع وهم ضنائع الملك اكترههم من بكر بن
وائل، وكتيبة رابعة يقال لها الرهائن وهم قوم كان يأخذهم من كل قبيلة فيكونون رهنا
عنده ثم يوضع مكانهم مثلهم، والخامسة دوسر وهي كتيبة ثقيلة تجمع فرسانا وشجعانا
من كل قبيلة فأغاروا على أخاه وجل من معه بكر بن وائل فاستاق النعم وسبى الذراري
وفي ذلك يقول أبو المشمرج اليشكري

لما رأوا راية النعمان مقبلة	قالوا ألا ليت أدنى دارنا عدن
يا ليت أم تميم لم تكن عرفت	مرا وكانت كمن أودى به الزمن
إن تقتلونا فأغيار مجدعة	أو تنعموا فقديما منكم المنن
منهم زهير وعتاب ومحتضر	وابنا لقيط وأودى فرانوعا قطن

منكم

ويقول

ويقول النعمن في جواب هذا ؎ لله بكر غداة الروع لوبهم ● أرمى ذرى حضن زالت بهم حضن
إذ لا أرى أحدا في الناس أشبههم ● إلا فوارس غامت عنهم اليمن ● وهذا خبر طويل فوفدت
اليه بنو تميم فلما رآها أحب البقيا فقال ؎ ما كان ضر تميما لو تغمدها ● من فضلنا ما علية قيس عيلان
فغاب القوم وسألوه النساء، فقال النعمن كل امرأة اختارت أباها رددت اليه وإن
اختارت صاحبها تركت عليه فكلهن اختارت أباها إلا ابنة لقيس بن عاصم فإنها اختارت
صاحبها عمرو بن المشمرج فنذر قيس لا تولد له ابنة إلا قتلها فهذا سبب يعتل به من وأد
ويقول فعلناه أنفة وقد أكذب ذلك ما أنزل الله تعالى في القرآن، وقال ابن عباس رضي الله
عنهما في تأويل هذه الآية وكانوا لا يورثون ولا يتجرون إلا من طاعن بالرمح ومنع
الحريم يريد الذكران، وروت الرواة أن صعصعة بن ناجية لما أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأسلم قال يا رسول الله إني كنت أعمل عملا في الجاهلية أفينفعني ذلك اليوم
قال وما عملك قال أصلت ناقتين عشراوين فركبت جملا ومضيت في بغائها فرفع لي
بيت حريد فقصدته فإذا شيخ جالس بفناء الدار فسألته عن الناقتين فقال
ما نارهما قلت بمستهم بني دارم فقال هما عندي وقد أحيا الله بهما قوما من أهلك من
مضر فجلست معه لأتحدث إليه فإذا عجوز قد خرجت من كسر البيت فقال لها ما وضعت
فإن كان سقبا شاركنا في أموالنا وإن كانت حائلا وأدناها فقال العجوز وضعت
أنثى فقلت أتبيعها قال وهل تبيع العرب أولادها قال قلت إنما أشتري حياتها ولا
أشتري رقها قال فبكم قلت أحتكم قال بالناقتين والجمل قال قلت ذاك لك على
أن يبلغني الجمل وإياها قال ففعل فأسلمت بك يا رسول الله وقد صارت لي سنة في
العرب على أن اشتري كل موءودة بناقتين عشراوين وجمل، فعندي الى هذه الغاية
ثمانون ومائتا موءودة قد أنقذتها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفعك ذلك
لأنك لم تبتغ بذلك وجه الله وإن تعمل في إسلامك عملا صالحا تثب عليه، وكان ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما يقرأ وإذا الموءودة سألت بأي ذنب قتلت، وقال أهل المعرفة
في قول الله عز وجل وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت إنما تسئل تكبيتا لمن فعل
ذلك بها كما قال الله تعالى يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين
من دون الله وتود وئدت إنما هو أثقلت بالتراب يقال للرجل أتئد أي تثبت

منفرد

وتثقل كما يقال توقر، قال قصير صاحب جذيمة ✽ مالي لجمالك مشيها وئيدا
أجندلا يحملن أم حديدا ● أم صرفانا باردا شديدا ● وقوله أضللت ناقتين
عشرا دين، أضللت ضلتا مني وتحقيقه صادفتهما ضالتين كما قال ✽
أو وجد شيخ أضل ناقته ● حين توالى الحجيج فاندفعوا ● والعشر آء الناقة
التي قد أتى عليها منذ حملت عشرة أشهر وإنما حمل الناقة سنة وقوله ما نار ما يريد
ما وسمها كما قال ✽ قد سقيت آبالهم بالنار ● والنار قد تشفي من الأوار ●
أي عرف وسمهم فلم يمنعوا وقوله فإذا بيت حريد، يقول منتبذ عن الناس وهذا
من قولهم انحرد البعير إذا تنحى عن الإناث فلم يبرك معها ويقال في غير هذا الموضع حرد
حرده أي قصد قصده قال الراجز ✽ قد جاء سيل جاء من أمر الله ●
يحرد حرد الجنة المغله ● وقالوا في قوله عز وجل وغدوا على حرد قادرين
على قصد كما ذكرنا وقالوا على منع من قولهم حاردت الناقة إذا امتنعت لبنها وحاردت
السنة إذا امتنعت مطرها والبعير الأحرد الذي يضرب بيده وأصله الامتناع من
المشي وأما قوله ع وقبر بكاظمة المورد ● ✽ إذا ما أتى قبرة خائف ●
أناخ إلى القبر بالأسعد ● فإنه يعني قبر أبيه غالب بن صعصعة بن ناجية وكان
الفرزدق يجير من استجار بقبر أبيه وكان أبوه جوادا شريفا، ودخل الفرزدق البصرة
في إمرة زياد فباع إبلا كثيرة وجعل يصر أثمانها فقال له رجل إنك لتصر أثمانها
ولو كان غالب بن صعصعة ما صرها فتح الفرزدق تلك الصرر ونثر المال وبلغ الخبر
زيادا فطلبه فهرب الفرزدق وله في هربه حديث طويل واستجارته بسعيد بن العاصي
بالمدينة نذكره بعد هذا إن شاء الله تعالى، فممن استجار بقبر غالب فأجاره الفرزدق
امرأة من بني جعفر بن كلاب خافت لما نجا الفرزدق بني جعفر بن كلاب أن ينتهبها ويسبيها
فعاذت بقبر أبيه فلم تذكر لها اسما ولا نسبا ولكن قال في كلمته التي يهجوهم بها بني جعفر بن كلاب ✽

عجوز تصلي الخمس عاذت بغالب	فلا والذي عاذت به لا أضيرها

ومن ذلك أن الحجاج لما ولي تميم بن زيد القيني السند دخل البصرة فجعل يخرج من
شاء من أهلها فجاءت عجوز إلى الفرزدق فقالت إني استجرت بقبر أبيك وأنت منه
بحيث ترى فقال ما شأنك فقالت إن تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قوة لعيني ولا كف
بخصياته فقال ما شأنك فقالت إن تميم بن زيد

غيره فقال لها وما اسم ابنك فقالت خنيش فكتب إلى تميم بن زيد مع بعض من شخص ✽

تميم بن زيد لا تكونن حاجتي	بظهر فلا يعيا علي جوابها
وهب لي خنيسا واحتسب فيه مثبة	لعبرة أيم ما يسوغ شرابها
أتتني فعاذت يا تميم بغالب	وبالحفرة السافي عليها ترابها
وقد علم الأقوام أنك ماجد	وليث إذا ما الحرب شب لهابها

فلما ورد الكتاب على تميم تشكك في الاسم فقال أخنيش أم خنيس ثم قال انظروا
من له مثل هذا الاسم في عسكرنا فأصيب ستة ما بين خنيس وخنيس فوجه بهم إليه
ومنهم مكاتب لبني منقر طلع بمكاتبته فأتى قبر غالب فاستجار به وأخذ منه حصيات
فشدهن في عمامته ثم أتى الفرزدق فأخبره خبره وقال إني قد قلت شعرا قال هاته

قال

بقبر ابن ليلى غالب عذت بعدما	خشيت الردى أو أن أرد على قسر
بقبر امرئ تقري المنين عطاءه	ولم يك إلا غالبا ميت يقري
فقال لي استقدم أمامك إنما	فكاك لك أن تلقى الفرزدق بالمصر

فقال له الفرزدق ما اسمك قال لهذم قال يا لهذم حكمك مستمط قال ناقة كوماء سوداء
الحدقة، قال يا جارية أطرحي لنا حبلا ثم قال يا لهذم اخرج بنا إلى المربد فألقه
في عنق ما شئت فتخير العبد على عينه ثم رمى بالحبل في عنق ناقة وجاء صاحبها
فقال له الفرزدق أغد علي ثمنها قال فجعل لهذم يقودها والفرزدق يسوقها حتى إذا
نفذ بها من البيوت إلى الصحراء صاح به الفرزدق يا لهذم قبح الله أخسرنا،
قوله ولم يك إلا غالبا ميت يقري، فإنه نصب غالبا لأنه استثناء منقطع وإنما
انتصب الاستثناء المقدم لما أذكره لك عقيب الاستثناء، إذا كان الفعل مشغولا
به أن يكون جاريا عليه لا يكون فيه إلا هذا تقول ما جاءني إلا عبد الله وما رأيت إلا عبد الله
وما مررت إلا بعبد الله فإن كان الفعل مشغولا بغيره فكان موجبا لم يكن من المستثنى
إلا النصب نحو جاءني إخوتك إلا زيدا كما قال عز وجل فشربوا منه إلا قليلا منهم، ونصب
هذا على معنى الفعل والدليل على ذلك فإذا قلت جاءني القوم لم يؤمن أن يتبع عند
السامع أن زيدا أحدهم فإذا قال إلا زيدا فالمعنى لا أعني فيهم زيدا أو استثنى ممن ذكرت
زيدا وسيبويه فيه تمثيل والذي ذكرت لك أبين منه وهو مترجم عن ما قال غير ناقص له

وان كان الاول منفياً جاز البدل والنصب والبدل احسن لان الفعل الظاهر اولى
بان يعمل من المختزل الموجود بدليل ذلك قولك ما اتاني احد الا زيد وما مررت باحد
الا زيد والفصل بين المنفي والموجب ان المبدل من الشيء يفرغ له الفعل فانت في
المنفي اذا قلت ما جاءني احد الا زيد اذا حذفت على جهة البدل صار التقدير ما جاءني
الا زيد لانه بدل من احد والموجب لا يكون فيه البدل لانك اذا قلت جاءني اخوتك الا زيدا
لم يجز حذف الاول لا تقول جاءني الا زيد وان شئت ان تقول في النفي ما جاءني
احد الا زيداً جاز ونصبه بالاستثناء الذي شرحت لك في الواجب والقراءة الجيدة
ما فعلوه الا قليل منهم وقد قرئ الا قليلاً منهم على ما شرحت لك في الواجب والقراءة
الاولى فاذا قدمت المستثنى بطل البدل لانه ليس قبله شيء يبدل منه فلم يكن فيه الا
وجه الاستثناء فتقول ما جاءني الا اباك احد وما مررت الا اباك باحد وكذلك
ينشد هذه الاشعار قال كعب بن مالك الانصاري لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الناس ألب علينا فيك ليس لنا		الا السيوف واطراف القنا وزر	

وقال الكميت بن زيد ما لي الا آل احمد شيعة ● وما لي الا مشعب الحق مشعب
لا يكون الا هذا وليوافق قول مرغوب عنه فلذلك لم نذكره وقول فقال لي استقدم اما مك
فخبر عن الميت بالقول فان العرب واهل الحكمة من العجم تجعل كل دليل قولا فمن ذلك
قول زهير ع امن ام اوفى دمنة لم تكلم ● واما كلامها عنده ان تبين بما ترى
من الآثار فيها من قدم اهلها وحدثان عهدهم ويروى عن بعض الحكماء انه قال بلى وقفت
على المعاهد والجنان فقلت اية تها الجنان من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك
فانها ان لم تجبك جوارا اجابتك اعتبارا واهل النظر يقولون في قول الله جل وعز
قالتا اتينا طائعين لم يكن كلام انما فعل جل وعز ما اراد فوجد وقال الراجز

قد خنق الحوض وقال قطني		سلاً رويداً قد ملأت بطني	

ولم يكن كلام انما وجد ذلك فيه وكذلك قوله فقال لي استقدم اما مك انما فكما كان
ان تلقى الفرزدق بالمصراع قد جرب مثل هذا منك في المستجير بقبره وحدثني العباس
ابن الفرج الرياشي في اسناد قد ذهب عني قال نزل النعمان المنذر ومعه عدي بن زيد في
ظل شجرة مونقة لينلو النعمان هناك فقال له عدي بن زيد ايها الملك ابيت اللعن اتدري

ما تقول هذه الشجرة قال وما الذي تقول قال تقول

رب شرب قد اناخوا حولنا		يمزجون الخمر بالماء الزلال	
ثم اضحوا عصف الدهر بهم		وكذاك الدهر حالا بعد حال	

قال فتغضل النعمان وهذا في الامثال كثير وفي الاشعار السائرة واما قول حكيمك
مسمطاً فاعرابه انه اراد ذلك حكيمك مسمطاً واستعمل هذا فكثر حتى حذف استخفافا
لعلم السامع ما يريد القائل كقولك الهلال والله اي هذا الهلال واغنى عن قوله هذا القصد
والاشارة وكان يقال لرؤبة كيف اصبحت فيقول خير عافاك الله فلم يضمر حرف
الخفض ولكنه حذف لكثرة الاستعمال والمسمط المرسل غير المردود والكوماء العظيمة
السنام باب قال ابو العباس قال الليثي اعتق سعيد العاصي ابا رافع الا
سهماً واحداً فيه من اسهم لم يسهم عدد هؤلاء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
السهم فاعتقه وكان لابي رافع بنون اشراف منهم عبيد الله بن ابي رافع وحديثه
اثبت الحديث عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان كاتبا له وكان عبيد الله بن
ابي رافع شريفاً وكان عبيد الله ينتسب الى ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولي
عمرو بن سعيد الاشدق المدينة لم يعمل شيئاً قبل ارساله الى عبيد الله بن ابي رافع
فقال له مولى من انت فقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فابرزه فضربه بمائة
سوط ثم قال له مولى من انت فقال رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه
بمائة اخرى فلما رأى عبيد الله اخاه غير راجع وان عمراً قد الح في ضربه قام الى عمرو فقال
اذكر الملح فامسك عنه والملح ههنا اللبن يريد الرضاع كما قال ابو الطمحان القيني

واني لارجو ملحها في بطونكم		وما بسطت من جلد اشعث اغبرا	

وكما قال الآخر لا يبعد الله رب العباد والملح ما ولدت خالده ● ويروى ان
عبيد الله بن ابي رافع اتى الحسن بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين فقال
انا مولاك فقال في ذلك مولى لتميم بن العباس بن عبد المطلب يعذله ويعيره

جحدت بنو العباس حق ابيهم		فما كنت في الدعوى كريم العواقب	
متى كان اولاد البنات كوارث		يجوز ويدعى والدا في المناسب	

يريد ان العباس اولى بولاء مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم لان العم مدعو والدا

في كتاب الله عز وجل وهو يحوز الميراث، وقال رجل من الثقفيين انشدت مروان
ابن ابي حفصة هذين البيتين فوقع عندي انه من هذا اخذ قوله ؎

انى يكون وليس ذاك بكائن		لبني البنات وراثة الاعمام	
القى بها همم الكتاب فما لهم		ان يشرعوا فيه بغير سهام	

وقال طاهر بن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس للطالبيين ؎

لو كان جدكم مناف وجدنا		فتنازعا فيها لوقت خصام	كان التراث لجدنا من دونه
فحواه بالقربى وبالاسلام		حق البنات فريضة معروفة	والعم اولى من بني الاعمام

وذكر الزبيريون عن ابن الماجشون قال جاء الى رجل من ولد ابي رافع فقال اني
قد قاولت رجلا من موالي بعض العرب فقلت انا خير منك فقال بل انا خير منك فما الذي
يجب لي عليه فقلت ليس في هذا شئ فقال انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزعم انه
خير مني قال قلت قد تصرف بذا على غير الحسب، قال فلما رأني لا اقضي له بشئ قال لي
انت دافع مغرما لان ولائي عندك ليس في موضع مرضي قال وصدق في بني تيم ليتيم
من هو اشرف ولاء مني، وحدث ان اسامة بن زيد قاول عمرو بن عثمان في امر
ضيعة يدعيها كل واحد منهما فلجت بهما الخصومة فقال عمرو يا اسامة انا ائف
ان تكون مولاي فقال اسامة والله ما يسرني بولائي من رسول الله صلى الله عليه وسلم شبك
ثم ارتفعا الى معوية فلجا بين يديه في الخصومة فتقدم سعيد بن العاصي الى جانب عمرو
فجعل يلقنه الحجة فتقدم الحسن الى جانب اسامة يلقنه فوثب عتبة بن ابي سفيان
فصار مع عمرو، ووثب الحسين فصار مع اسامة فقام عبد الرحمن بن ام الحكم فجلس
مع عمرو فقام عبد الله بن العباس فجلس مع اسامة فقام الوليد بن عقبة فجلس مع
عمرو فقام عبد الله بن جعفر فجلس مع اسامة فقال معوية الجلية عند حضرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد اقطع هذه الضيعة اسامة فانصرف الهاشميون وقد قضي
لهم، فقال الاموتون لمعوية هلا اذ كانت عندك هذه القضية بدأت بها قبل التحزب
او اخرتها عن هذا المجلس فتكلم بكلام يدفعه بعض الناس، وكان الذي اعتد به
الحجاج بن يوسف على سعيد بن جبير لما اتي به اليه بعد القضاء امر ابن الاشعث،
وكان سعيد عبدا لرجل من بني اسد بن خزيمة فاشتراه سعيد بن العاصي في باية عبد

فاعتقهم

فاعتقهم جميعا، فقال له الحجاج يا شقي بن كثير اما قدمت الكوفة وليس يوم بها
الا عربي، فجعلت اما ما قال بلى، قال اما وليتك القضاء، فضج اهل الكوفة وقالوا
لا يصلحها القضاء الا العربي، فاستقضيت ابا بردة بن ابي موسى وامرته الا يقطع
امرا دونك قال بلى، قال اوما جعلتك في سماري وكلهم من رؤوس العرب قال بلى،
قال اوما اعطيتك باية الف درهم تفرقها في اهل الحاجة ثم لم اسلك عن شئ منها
قال بلى، قال فما اخرجك علي قال بيعة كانت لابن الاشعث في عنقي قال فغضب
الحجاج ثم قال اما ما كانت بيعة امير المومنين عبد الملك في عنقك قبل والله لاقتلنك
يا حرسي اضرب عنقه، ونظر الحجاج فاذا جل من خرج مع عبد الرحمن من الفقهاء وغيرهم
من الموالي فاحب ان يزيلهم عن موضع الفصاحة والآداب ويخلطهم باهل القرى
والانباط فقال انما الموالي علوج وانما اتي بهم من القرى فقرانهم اولى بهم فامر
بتسييرهم من الامصار واقرار العرب بها وامر بان ينقش على يد كل انسان
منهم اسم قريته وطالت ولاية فتوالد القوم هناك فجهلت لغات اولادهم
وفسدت طباعهم، فلما قام سليمان بن عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج من
المظلومين فيقال انه اخرج في يوم واحد ثمانين الفا ورد المنقوشين فرجعوا
في صورة الانباط ففي ذلك يقول الراجز ؎ جارية لم تدر ما سوق الابل

اخرجها الحجاج من كن وظل ● لو كان بدر حاضرا وابن حمل ● ما نقشت كفاك في جلد جمل

وقال شاعر لاهل الكوفة لما استقضي عليها نوح بن دراج ؎

يا ايها الناس قد قامت قيامتكم		اذ صار قاضيكم نوح بن دراج	
لو كان حيا له الحجاج ما سلمت		كفاه ناجية من نقش حجاج	

ويروى عن حسان المعروف بالنبطي صاحب مئارة حسان في البطيحة قال رايت
الحجاج في ما يرى النايم فقلت اصلح الله الامير ما صنع الله بك قال يا نبطي اخذ علي
قال فرايتك لا تفلت من نقشه في الحياة ومن شتمه بعد الوفاة، ويروى عن حسان
انه قص هذه الرؤيا على ابن سيرين فقال له ابن سيرين لقد رايت الحجاج بالصحة،
قال ابو العباس وحدث من ناجية الزبيريين ان الحجاف من حكيم دخل على عبد الملك
والاخطل عنده فلما بصر به الاخطل قال ؎ الا ابلغ الحجاف هل موتاثر

ارثيت

بقتلى اصيبت من سليم وعامر ٠ فقال الحجاف ٥ بلى سوف تنكيهم بكل مهند ٠
وتبكى عميرا بالرماح الخواطر ٠ ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترى على
بمثل هذا ولو كنت مأسورا لك فخم الاخطل خوفا فقال له عبد الملك انا جارك منه
فقال يا امير المؤمنين هبك اجرتنى منه فى اليقظة فمن يجيرنى منه فى النوم ، ومن هذا
ونحوه اخذ السلمى قوله ، قال ابو الحسن سوا سبجع السلمى يقوله للرشيد ٥

وعلى عدوك يا ابن عم محمد		رصدان ضوء الصبح والاظلام	
فاذا تنبه رعته واذا هدا		سلت عليه سيوف الاحلام	

وكان العديل الفرج العجلى ثائرا من الحجاج فجعل لا يحل ببلدة الا اربع لا ير
يراه من آثار الحجاج فيهرب حتى ابعد فى ذلك يقول العديل ٥

يخشونني الحجاج حتى كأنما		يحرك عظم فى الفؤاد مهيض	
ودون يد الحجاج من ان تنالنى		بساط لايدى البعلات عريض	

فلم ينسب ان اتى به الحجاج ففى ذلك يقول العديل ٥ فلو كنت فى سلمى اجا وشعبها
لكان لحجاج على دليل ٠ بنى قبة الاسلام حتى كأنما ٠ اتى الناس من بعد الضلال رسول
قوله اجا وسلمى جبلا طيئ واجا مهموز انما سمى اجا مقصور فاعلم ، قال زيد الخيل ٥

جلبنا الخيل من اجا وسلمى		تخب نزايعا خبب الذئاب	

والشاعر اذا احتاج الى قلب الهمز قلبه ان كانت الهمزة مكسورة جعلها ياء او
ساكنة جعلها على حركة ما قبلها وان كانت مفتوحة وقبلها ضمة جعلها الفا وان كانت
مفتوحة وقبلها كسرة جعلها ياء وان كانت قبلها ضمة جعلها واوا قال الفرزدق ٥
راحت بمسلمة البغال عشية ٠ فارعى فزارة لا هناك المرتع ٠ وقال حسان بن ثابت

سالت هذيل رسول الله فاحشة		ضلت هذيل بما سالت ولم تصب	

وقال عبد الرحمن بن حسان ٥ وكنت اذل من وتد بقاع ٠ يشج رأسه بالفهر واجى
اما قول الفرزدق فانه يقول لما عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق بعد قتله يزيد بن المهلب
لحاجة الخليفة الى قربه ولى عمر بن هبيرة فقال ٥ راحت بمسلمة البغال عشية
فارعى فزارة لا هناك المرتع ٠ ولقد علمت اذا فزارة امرت ٠ ان سوف تظلم فى الامارة اشجع
فارعى الامور تنكرت اعلامها ٠ حتى امية عن فزارة تنزع ٠ عزل ابن عمرو وابن بشر قبله

واخو سراة لمثلها يتوقع ٠ ففى جواب هذا يقول الاسدى لما ولى خالد بن عبد الله
القسرى ٥ بكت المنابر من فزارة بعدما ٠ فالان من قسر تضج وتخشع ٠
وملوك غندف اسلموا للعدى ٠ بدر ملوكها ما تصنع ٠ واما قول حسان بن
ثابت ، سالت هذيل رسول الله فاحشة ، فليس من لغته سلت اسال مثل خفت
اخاف وما يئس ولان هذا من لغة غيره وكانت هذيل سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يحل لها الزنا ، ويروى ان اسديا وهذليا تفاخرا فرضيا برجل
فقال انى ما اقضى بينكما الا ان تجعلا لى عقدا وثيقا الا تضربا ولا تشتما فانى
لست ببلاد قومى ففعلا ، فقال يا اخا بنى اسد كيف تفاخر العرب وانت تعلم انه
ليس حى اجب الى الجيش ولا ابغض الى الضيف ولا اقل تحت الرايات منكم ، واما
انت يا اخا هذيل فكيف تكلم الناس وفيكم خلال ثلاث كان منكم دليل الحبشة على
الكعبة ، ومنكم خولة ذات النحيين ، وسالتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحل لكم الزنا ،
ولكن اذا اردتما بنى مضر فعليكما بهذين الحيين من تميم وقيس قوما فى غير حفظ الله
واما بيت عبد الرحمن بن حسان فانه يقوله لعبد الرحمن بن الحكم بن ابى العاص وكان نهاجيه فقال له فى كلمته ٥

واما قولك الخلفاء منا		فهم منعوا وريدك من دواج	
هوى فى مظلم الغمرات داجى		وكنت اذل من وتد بقاع	
ولولا انهم لكنت لحوت بحرا		يشج رأسه بالفهر واجى	

وكان احد من هرب من الحجاج سوار بن المضرب ، ففى ذلك يقول ٥

اقاتلى الحجاج ان لم ازر له		دراب واترك عنده فؤاديا	
فان كان لا يرضيك حتى تردنى		الى قطرى ما اخالك راضيا	
اذا جاوزت درب المجبرين ناقتى		فبابست ابى الحجاج لما ثنانيا	
ايرجو بنو مروان سمعى وطاعتى		وقومى تميم والفلاة ورائيا	

ورائى ههنا فى معنى امامى قال الله عز وجل واننى خفت الموالى من ورائى ، وقال جل
ثناؤه وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ومن هرب من الحجاج محمد بن عبد الله
ابن عمير الثقفى وكان يشبب بزينب بنت يوسف اخت الحجاج وهو القائل ٥

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت		به زينب فى نسوة عطرات	
يخبين اطراف البنان من التقى		ويخرجن وسط الليل معتجرات	

في كلمة له فلما اتي به الحجاج قال ٭ هاك يدي ضاقت بي الارض رحبها ٭ ترائى
وان كنت قد طوقت كل مكان ٭ فلو كنت بالعنقاء او بأطومها ٭ لخلتك الا ان تصيد
ثم قال والله ايها الامير ان قلت الا خيرا انما قلت ٭ يخبئن اطراف البنان من التقى
ويخرجن شطر الليل معتجرات ٭ فعفا عنه ثم قال له اخبرني عن قولك ٭
ولما رأت ركب النميري اعرضت ٭ وكن من ان يلقينه حذرات ٭ ما كنتم
قال كنت على حمار هزيل ومعي صاحب لي على اتان مثله وممن مر به مالك بن
الريب المازني احد بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وفي ذلك يقول ٭

ان تنصفونا يا بني مروان نقترب	اليكم والا فاذنوا ببعاد
فان لنا عنكم مراحا ومرحلا	بعيس الى ريح الفلاة صواد
ففي الارض عن دار المذلة مذهب	وكل بلاد اوطنت كبلاد
فما ذا ترى الحجاج يبلغ جهده	اذا نحن جاوزنا حفير زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف	كما كان عبدا من عبيد اياد
زمان موالعبد المقر بذلة	يراوح صبيان القرى ويغادي

قال ذلك لان الحجاج كان مر وا اخوه معلمين بالطايف وكان لقبه كليبا ففي
ذلك يقول القائل ٭ ايمنى كليب زمان الزال ٭ وتعليمه سورة الكوثر ٭
رغيف له فلكة ماترى ٭ واخر كالقمر الازهر ٭ يقول خبز المعلمين يأتي ٭
مختلفا لانه من بيوت صبيان مختلفي الاحوال وانشدنا ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ٭

اما رأيت بني بحر وقد حفلوا	كانهم خبز بقل وكتاب
هذا طويل وهذا حنبل جحد	يمشون خلف عمير صاحب الباب

في لقبه يقول آخر من اهل الطايف ٭ كليب تمكن في انفسكم ٭ وقد كان فيها صغير الخطر
ولما دخل الحجاج الى مكة اعتذر الى اهلها لقلة ما وصلهم به فقال قايل منهم اذا والله
لا نعذرك وانت امير العراقين وابن عظيم القريتين وذلك ان عروة بن مسعود
ولده من قبل امه وتاويل قول الله عز وجل وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم مجازه في العربية على رجل من رجلين من القريتين عظيم والقريتان مكة والطايف
والرجلان عروة بن مسعود والآخر الوليد بن المغيرة بن عبد الله عمر بن مخزوم

ويروى

ويروى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه مر بقبره ومعه خالد فقال اصبح حمزة في
النار فاجاب خالد في ذلك بجواب غير مرضي واما عروة بن مسعود فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه الى الطايف يدعوهم الى الاسلام فرقي سطحه فرماه رجل منهم
بسهم فقتله فلما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد المطلب رحمه الله الى
اهل مكة ابطأ عليه فقال ردوا علي ابي اما الذي فعلت به قريش ما فعلت بقيف بعروة
ابن مسعود لاضرمنها عليهم نارا يقال رقيت السطح وما كان سلمه ارقاه مثل خشيته
اخشاه كما قال الله تبارك وتعالى او ترقى في السماء ويقال رقأت اللديغ ارقيه مثل
رميته ارميه ويقال ما رقأت عينه من الدمع مهموز ترقأ يا فتى مثل قرأت تقرأ يا فتى
وكان الحجاج رأى في منامه ان عينيه قلعتا فطلق الهندين منذ ابنة المهلب وهندا
بنت اسماء بن خارجة فلم يلبث ان جاءه نعي اخيه من اليمن في اليوم الذي مات ابنه
محمد فقال هذا والله تاويل رؤياي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون محمد ومحمد في يوم
واحد ٭ عزيت بقاء الله من كل ميت ٭ وحسبي رجاء الله من كل هالك
اذا كان رب العرش عني راضيا ٭ فان شفاء النفس فيما هنالك ٭ وقال من
يقول شعرا يسليني به فقال الفرزدق ٭ ان الرزية لا رزية مثلها ٭ فقد ان مثل محمد ومحمد
ملكان قد خلت المنابر منهما ٭ اخذ الحمام عليهما بالمرصد ٭ فقال لو زدتني فقال الفرزدق

اني لباك على ابني يوسف جزعا	ومثل فقدهما للدين يبكيني
ما سد حتى ولا ميت مسدهما	الا الخلائف من بعد النبيين

فقال له ما صنعت شيئا انما زدت في حزني فقال الفرزدق ٭

لئن جزع الحجاج ما من مصيبة	تكون لمحزون اجل واوجعا
من المصطفى والمصطفى من حيالهم	جناحيه لما فارقاه فودعا
اخ كان اغنى ايمن الارض كلها	واغنى ابنه اهل العراقين اجمعا
جناحا عقاب فارقاه كلاهما	ولو نزعا من غيره لتضعضعا

قال الآن انا قد زدتك الا الخلائف من بعد النبيين فخفض هذه النون ونبي نون الجميع
وانما فعل ذلك لانه جعل الاعراب فيها لا في ما قبلها وجعل هذا الجمع كسائر الجمع نحو افلس
ومساجد وكلاب فان اعراب هذا كاعراب الواحد وانما جاز ذلك لان الجمع يكون على امثلة

مراحا
مرحب
بقاء الله
فارقوه
الجمع

شتى وانما يلحق منه بمنهاج التثنية ماكان على حد التثنية لايكسر الواحد عن بنائه
والا فان الجمع كالواحد لاختلاف معانيه كما تختلف معاني الواحد والتثنية ليست
كذلك لانها ضرب واحد ولايكون اثنان اكثر من اثنين عددا كما يكون الجمع اكثر من
الجمع فمما جاء على هذا المذهب قولهم هذه سنين فاعلم وهذه عشرون فاعلم قال العددي

إني ابن أبي ذو محافظة ...	وابن أبي ابي من ابيين
وانتم معشر زيد على مائة ...	فاجمعوا كيدكم كلا فكيدوني

وقال سحيم بن وثيل ٥ وما ايدري الشعر آ مني ● وقد جاوزت رأس الاربعين
اخو خمسين مجتمع اشدي ● ونجذني مداورة الشؤون ● وفي كتاب الله عز
وجل الا من غسلين فان قال قائل فان غسلينا واحد فانه كل ما كان على بناء الجمع
من الواحد فاعرابه كاعراب الجمع الا ترى ان عشرين ليس لها واحد من لفظها واعرابها
كاعراب مسلمين واحدهم مسلم وكذلك جميع الاعراب وتقول هذه فلسطون يافتى
ورأيت فلسطين يافتى هذا القول الاجود وكذلك يبرين في الرفع يبرون يافتى وكل
ما اشبه هذا فهو بمنزلته تقول قنسرون ورايت قنسرين والاجود في هذا البيت ٥
وشاهدنا الجل واليا هموت والمسمعات بقصابها ● وفي القرآن ما يصدق ذلك
قول الله عز وجل كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون ، فمن قال هذه
ويبرون فنسب الى واحدة منهما رجلا او شيئا قال هذا رجل قنسري ويبري فحذف
النون والواو للمحي حرفي النسب ولو انبهما لكان في الاسم رفعان ونصبان وجران
لان الياء مرفوعة والواو علامة الرفع ومن قال هذه قنسرين كما ترى قال في النسب
قنسريّ لان الاعراب في حرف النسب وانكسرت النون كما ينكسر كل ما لحقه النسب ،
واما قوله ونجذني مداورة الشؤون ، فمعناه فهمني وعرفني كما يقال حنكته التجارب ،
والناجذ آخر الاضراس من ذلك قولهم ضحك حتى بدت نواجذه والشؤون جمع شأن
مهموز وهو الامر وقال المفسرون من اهل اللغة واهل الفقه في قول الله تبارك وتعالى ليس
لهم طعام الا من غسلين قالوا هو غسالة اهل النار ، وقال النحويون هو فعلين من الغسالة
ويروى ان عمر بن عبد العزيز خرج يوما فقال الوليد بالشام والحجاج بالعراق وقرة بن
شريك بمصر وعثمان بن حيان بالحجاز ومحمد بن يوسف باليمن امتلأت الارض والله

جورا

جورا وكتب الحجاج الى الوليد بن عبد الملك بعد وفاة محمد بن يوسف اخبر امير المؤمنين
اكرمه الله انه اصيب لمحمد بن يوسف خمسون ومائة الف دينار فان يكن اصابها من
حل فرحمه الله وان تكن من خيانة فلا رحمه الله ، فكتب اليه الوليد اما بعد فقد قرأ
امير المؤمنين كتابك فيما خلفه محمد بن يوسف وانما اصاب ذلك المال من تجارة
احللناها له فترحم عليه رحمك الله ويروى ان يزيد بن معوية قال لمعوية في يوم بويع له
على عهده فجعل الناس يغدون ويقرضونه يا امير المؤمنين والله ما ندري اتخدع
الناس ام يخدعونا فقال له معوية كل من اردت خديعته فتخادع له حتى تبلغ منه
حاجتك فقد خدعته ويروى ان الحجاج كتب الى عبد الملك بن مروان وبلغني ان
امير المؤمنين عطس عطسة فشمته قوم فقال يغفر الله لنا ولكم فيا ليتني كنت معهم
فافوز فوزا عظيما ، وزعم الاصمعي قال خرج الوليد يوما على الناس وهو مشعان الرأس
فقال مات الحجاج بن يوسف وقرة بن شريك وجعل يتفجع عليهما قوله مشعان الرأس
يعني منتفخ الشعر متفرقه ومثل هذا لايكون في شعر لان في هذا التقاء ساكنين ولا
يقع مثل هذا في وزن الشعر الا فيما تقدم ذكره في المتقارب وليس داعيا على ذلك
الوزن ، وحدث ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله وجه عبد الله بن عبد الاعلى ومعه رجل
من عنس الى اليمن قال العنسي فخلا بي عمر دونه وقال لي احفظ كل ما يكون منه فلما
صرنا اليه صرنا الى رجل عربي اللسان انما نشأ بمر عنس فذهب عبد الله ليتكلم فقلت له على
رسلك فحمدت الله وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قلت اني وجهت بالذي وجه به
هذا وان امير المؤمنين يدعوك الى الاسلام فان تقبله تصب رشدا واني لاحسب ان
الكتاب قد سبق عليك بالشقاء الا ان يشاء الله غير ذلك فان قبلت والا فاكتب جواب
كتابنا قال ثم تكلم عبد الله فحمد الله وصلى على نبيه وذهب في القول وكان مفوها فقال
له اليمن يا عبد الله ما تقول في المسيح فقال روح الله وكلمته قال ايكون ولد غير فحل
فقال عبد الله في هذا نظر فقال اي نظر في هذا اما نعم واما لا فقال عبد الله آدم خلقه الله
من تراب قال ان هذا اخرج من رحم قال في هذا نظر فقال له اليمن بالرومية اني اعلم انك
لست على ديني ولا على دين الذي ارسلك قال وانا افهم بالرومية قال ثم قال اتعظمون
يوما غير يوم الجمعة قال نعم قال وما ذاك اليوم امن اعيادكم هو قالوا لا قال فلم تعظمونه قال

رشدك

عيد لقوم كانوا صالحين قبل ان يصير اليكم، قال فقال له اليوم قد علمت انك لست على
ديني ولا على دين الذي سلكت بالرومية، فقال له عبد الله اتدري ما تقول اهل النصبة قال
وما يقولون قالت يقولون قال ابليس امرت الا اسجد الا لله ثم قيل لي اسجد لآدم قال
فقال له بالرومية الامر فيك ابين من ذلك، قال ثم كتب جواب كتابنا قال فرجعنا الى
عمر بها قال فخبرناه بما اردنا ثم نهضنا فرد الي اليه من باب الدار فخلا بي فاخبرته فقال
لعنة الله لقد كانت نفسي تاباه ولم احسبه يجتري على مثل هذا قال فلما خرجت قال لي
عبد الله ما الذي قال لك قال قلت قال لي اتطمع فيه قلت لا وكان وجه عبد الملك الشعثي
الى صاحب الروم فكلمه فقال له صاحب الروم بعد انقضاء ما بينهما امن اهل بيت المملكة
انت قال قلت لا ولكني رجل من العرب قال فكتب معي رقعة وقال اذا اديت جواب
ما جئت له فادفع هذه الرقعة الى صاحبك قال فلما رجعت الى عبد الملك فاعطيته جواب
كتابه وخبرته بما دار بيننا نهضت ثم ذكرت الرقعة فدفعتها اليه فلما وليت دعاني فقال
اتدري ما في هذه الرقعة قلت لا قال فيها، اتعجب لقوم فيهم مثل هذا كيف ولوا
امورهم غيره، قال فلما وليت دعاني فقال لي اقدري ما اراد بهذا قلت لا قال
حسدني عليك فاراد ان افتك قال فقلت انما كثرت عنده يا امير المومنين لانه
لم يرك قال فرجع الكلام الى ملك الروم فقال لله ابوه ما عدا ما في نفسي، وحدث ان معوية
كان اذا اتاه عن بطريق من بطارقة الروم كيد للاسلام اختار له فاهدى اليه وكاتبه حتى
يغري به ملك الروم فكانت رسله تاتيه فتخبره بان هناك بطريقا يوذي الرسل ويطعن
عليهم ويسيء عشرتهم فقال معوية ايما في عمل الاسلام احب اليه فقيل له الخفاف الحمر
ودهن البان فالطفه بهما حتى عرفت رسله باعتيادهم ثم كتب كتابا اليه كاتبه جواب كتابه
منه يعلمه فيه انه واثق بما وعده به من نصره وخذلان ملك الروم وامر الرسول بان يتعرض
لان يظهر على الكتاب فلما ذهبت رسله في اوفاتها ثم رجعت اليه قال ما حدث هناك قالوا
فلان البطريق رايناه مقتولا مصلوبا فقال انا ابو عبد الرحمن، وحدث ان ملك الروم في
ذلك الاوان وجه الى معوية ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا ويجتهد بعضهم
في ان يغرب على بعض افاذن له فوجه اليه برجلين احدهما طويل جسيم
والآخر ايد فقال معوية لعمرو واما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد بن

عبادة

عبادة واما الآخر الايد فقد احتجنا الى رايك فيه فقال هما رجلان كلاهما اليك بغيض
محمد بن الحنفية وعبد الله بن الزبير فقال معوية من هو اقرب الينا على حال فلما دخل
الرجلان دجة الى قيس بن سعد عبادة يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معوية
نزع سراويله فرمى بها الى العلج فلبسها فالت تندوته فاطرق مغلوبا فحدثت ان
قيسا لام في ذلك فقيل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معوية هلا وجهت الى غيرها فقال

اردت لكيما يعلم الناس انها	سراويل قيس والوفود شهود
والا يقولوا غاب قيس وهذه	سراويل عادي تمته ثمود
واني من القوم اليمانين سيد	وما الناس الا سيد ومسود
وبذ جميع الخلق اصلي ومنصبي	وجسم به اعلو الرجال مديد

وكان قيس سناطا فكانت الانصار تقول لوددنا بانا اشترينا له لحية بانصاف
اموالنا وسنذكر خبره بعد انقضاء الخبر ان شاء الله تعالى، ثم وجه الى محمد بن الحنفية فدخل
فخبره بما دعي له فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطني يده حتى اقيمه او يقعدني وان
شاء فليكن القائم وانا القاعد فاختار الرومي الجلوس فاقامه محمد وعجز الرومي عن اقامته
ثم اختار ان يكون محمد هو القاعد فجذبه فاقعده وعجز الرومي عن اقامته فانصرفا
مغلوبين، وحدثني احد الهاشميين ان ملك الروم وجه الى معوية بقارور فقال ابعث
الي فيه من كل شيء فبعث الى ابن عباس فقال املأه بماء، فلما ورد به على ملك الروم قال لله
ابوه اما اداه فقيل لابن عباس كيف اخبرت ذلك قال لقول الله عز وجل وجعلنا
من الماء كل شيء حي، وقيل لرجل من بني هاشم وهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وكان يقدم
في معرفته ما طعم الماء فقال طعم الحياة، واما عبد الله بن الزبير فيذكر اهله انه قال
عالجت لحيتي لتتصل لي الى ان بلغت سنين سنة فلما اكملتها يئست منها وكان قيس
ابن سعد شجاعا جوادا سيدا وجاءته عجوز قد كانت تالفه فقال لها كيف حالك فقالت
ما في بيتي جرذ فقال ما احسن ما سالت اما لاكبرن جرذان بيتك وقال سعد بن عبادة
حيث توجه الى حوران قسم ماله بين ولده وكان له حمل لم يشعر به فلما ولد له قال له عمر بن الخطاب
يعني قيسا لانقضن ما فعل سعد فجاءه قيس فقال يا امير المومنين نصيبي هذا المولود ولا تنقض
ما فعل سعد قال ابو العباس حدثت بهذا الحديث من حيث اثق به ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما

وكان وجه

فرجعت

كتابي

مشيا الى قيس يسئلانه فى امر هذا المولود فقال قيس نصيبى له ولا اغير ما فعل سعد
وكان معوية كتب الى قيس بن سعد وهو وال بمصر لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه
اما بعد فانك يهودى بن يهودى ان غلب احب الفريقين اليك عزلك واستبدل بك
وان غلب ابغضهما اليك قتلك ومثل بك وقد كان ابوك فوق سهمه ورمى غرضه
فاكثر الحز واخطأ المفصل حتى خذله قومه وادركه يومه فمات غريبا بحوران فكتب اليه
قيس اما بعد فانك وثن بن وثن بن لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك دخلت فى الدين
كرها وخرجت منه طوعا وقد كان ابى فوق سهمه ورمى غرضه فسفعت عليه انت والوك
ونظرا وك فلم تسقوا غباره ولم تدركوا شاوه ونحن انصار الدين الذى خرجت منه واعدى
الدين الذى خرجت اليه وكان قيس بن سعد موصوفا مع جماعة قد بذوا الناس طولا
وجمالا منهم العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه وولده وجرير بن عبد الله البجلى والاشعث
ابن قيس الكندى وعدى بن حاتم الطائى وابن جذل الطعان الكنانى وابو زبيد
الطائى وزيد الخيل بن مهلهل الطائى وكان احد مولاه يقبل المراة على الهودج
وكان يقال للرجل منهم مقبل الظعن وكان طلحة بن عبيد الله موصوفا بالتمام

باب قال ابو العباس قال السكيك بن السكيك وهى امه وكانت سوداء حبشية وكان من عرباء العرب ومواليهم عمير

الا عتبت على فصار متنى		واعجبها ذو اللمم الطوال	فانى يا ابنة الاقوام ارثى
على فعل الوضى من الرجال		فلا تصلى بصعلوك نؤوم	اذا امسى يعد من العيال
ولكن كل صعلوك ضروب		بنصل السيف هاما الرجال	اشاب الراس اتى كل يوم
ارى لى خالة وسط الرجال		يسوقون على ان يلفين ضيما	ويعجز عن تخلصهن مالى

قوله واعجبها ذو اللمم الطوال يعنى الجمم وان شئت الجمام تقول جمة وجمم كقولك
ظلمة وظلم وتقول جمام كقولك حفرة وحفار وبرمة وبرام قال الشاعر

اما ترى لمتى اودى الزمان بها		وشيب الدهر اصداغى وافوادى	

وقوله على فعل الوضى من الرجال يريد الجميل وهو فعيل من وضؤ يوضؤ بالضم تقديره
كرم يكرم وهو كريم ومصدره الوضاءة وكذلك قبح يقبح قباحة وسمج يسمج سماجة ويقال
ما كنت وضيئا ولقد وضؤت بعدنا وقوله فلا تصلى بصعلوك يقول لا تتصلى به كما قال
ابن احمر ولا تصلى بمطروق اذا ما ... سرى فى القوم اصبح مستكينا

اذا

اذا شرب المرضة قال اوكى ... على ما فى سقائك قد روينا ... والصعلوك الذى لا مال له قال الاعشى

كان الفتى لم يغز يوما اذا اكتسى		ولم يك صعلوكا اذا ما تموّلا	

قوله نؤوم يصفه بالبلادة والكسل وكانت العرب تمدح بخفة الرؤس عن
النوم وتذم النؤمة كما قال عبد الملك لمؤدب ولده عليهم العوم وخذهم بقلة الكرى
وانما توجع لنحالته لانهن كن اماء ويروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت جالسا
سعيد بن المسيب فقال لى ممن انواكك فقلت امى فتاة فكانى نقصت من عينه فامهلت
حتى دخل اليه سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا قال
يا سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر قلت فمن امه قال فتاة
قال ثم اتاه القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق فجلس عنده ثم نهض فقلت يا عم من هذا
قال اتجهل من انهلك مثله ما اعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق قلت فمن
امه قال فتاة فامهلت شيئا حتى جاء على بن الحسين بن على بن ابى طالب فسلم عليه ثم نهض
فقلت يا عم من هذا قال الذى لا يسع مسلما ان يجهله هذا على بن الحسين بن على بن ابى طالب
قلت فمن امه قال فتاة قال قلت يا عم رأيتنى نقصت فى عينك لما علمت انى لام ولد
اخالى فى مولاة اسوة قال فجللت فى عينه جدا وكانت ام على بن الحسين سلافة من ولد
يزدجرد معروفة النسب وكانت من خيرات النساء ويروى انه قيل لعلى بن الحسين رضى الله عنه
انك من ابر الناس ولست تاكل مع امك فى صحفة فقال اكره ان تسبق يدى الى ما سبقت
اليه عيناها فاكون قد عققتها وكان يقال له ابن الخيرتين لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسلمى حين ولدت ابراهيم خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وكانت سلافة عمة ام يزيد
الناقص او اختها قال ابو العباس وقال رجل من ولد الحكم بن ابى العاصى ينال له عبد الله
ابن الحر وكان شاعرا متقدما وكان لام ولد وهو من ولد مروان بن الحكم

فان تك امى من نساء اماؤها		جياد القنا والمرهفات الصفائح	
فتبا لفضل الحر ان لم انل به		كرائم اولاد النساء الصرائح	

وانما اخذ هذا من قول عنترة وانا امرؤ من خير عبس منصبا ... شطرى واحمى سائرى بالمنصل
واشتد للبلال من جرير وبلغه ان موسى بن جرير كان اذا ذكره نسبه الى امه لانه ابن ام
ولد فيقول قال ابن ام حكيم فقال بلال يا رب خال لى اغر ابلجا

ذلك

من آل كسرى يغتدي متوجا ● ليس كخال لك يدعى عشنجا ● والعشنج المنقبض
الوجه السيئ المنظر وكان سبب أم بلال عند جرير ان جريرا في اول دخوله العراق دخل
على الحكم بن ايوب بن ابي عقيل الثقفي وهو ابن عم الحجاج وعامله على البصرة وذلك يقول جرير

اقبلن من تهلانة اوواد ذي خشب		على قلاص مثل خيطان السلم	اذا قطعن علما بدا علم
حتى انخنا ها الى باب الحكم		خليفة الحجاج غير المتهم	في صيصي المجد ذي الخيوح الكرم

فكتب الحكم بعد ان فاطنه في ذلك الى الحجاج وذلك في اول سنة انه قدم علي اعرابي
بقعة لم ار مثلها فكتب اليه ان يحملها معه فلما دخل عليه قال له بلغني انك ذو بديهة
فقل في هذه الجارية فقالت على رأسه فقال جرير مالي ان اقول فيها حتى اتأملها
ومالي ان اتأمل جارية الامير فقال بلى فتأملها واسألها فقال لها ما اسمك يا جارية
فامسكت فقال لها الحجاج خبريه يا لخناء فقالت امامة فقال جرير

ودع امامة ان منك رحيل		ان الوداع لمن تحب قليل	مثل الكثيب تهايلت اعطافه
فالريح تخبر متنه وتهيل		باذي العذيب صوادياً تيممها	وارى الشفاء فما اليه سبيل

فقال له الحجاج قد جعل الله لك سبيلا اليها خذها هي لك فضرب بيده الى يدها فامتنعت
عليه فقال ان كان طبكم الدلال فانه ● حسن دلالك يا امام جميل فتضاحك
الحجاج وامر بتجهيزها معه الى اليمامة وخبرت انها كانت من اهل الري وكان اخوتها
احرارا فاتبعوه واعطوه بها حتى بلغوا عشرين الفا فلم ينعل وفي ذلك يقول

اذا عرضوا عشرين الفا تعرضت		لامر حكيم حاجة هي ماهيا	
لقد زدت اهل الري عندي مودة		وحببت اضعافا الى الموالي	

فاولدها حكيما وبلالا وخزرة بني جرير مولاة من اذكر من ولدها، ويقال ان الحماني قاول
بلالا ذات يوم فيما كان بينهما من الشر فقال يا ابن ام حكيم فقال له بلال ما تذكر من ابنة
دهقان واخيذة رماح وعطية تلك ليست كامك التي بالمروت تعدو على اثر فضاها
كانما عقبها حافر حمار فقال له الحماني انا اعلم بامك انما عتب عليها الحجاج في امر انه
اعلم به فحلف ان يدفعها الى الامم العرب فلما رأى اباك لم يشكك فيه، قال وانشدت
لرجل من رجاز بني سعد ● انا ابن سعد وتوسطت العجم ● فانا فيما شئت من رجال وعم
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس قوم اكيس من اولاد السراري لانهم يجمعون عز العرب

يتلك لخن السقاء اذا تغير من الماء

اعطاه كذا بضمير المذكر في النسخة الحجازية وفي هذه النسخة والصحيح التانيث

فان رسم النسخة الحجازية

ودها

ودها العجم، وكتب امير المؤمنين المنصور الى محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه لما كتب اليه محمد واعلم اني لست من اولاد الطلقاء ولا اولاد
اللعناء ولا اعرفت في الاماء ولا حضنتني امهات الاولاد ولقد علمت ان هاشما
ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد الحسن مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولد في مرتين من قبل جدي الحسن والحسين يعني ان ام علي فاطمة بنت اسد بن هاشم
وام الحسن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
وان امه فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، فكتب اليه المنصور
اما ما ذكرت من ولادة هاشم عليا مرتين وولادة عبد المطلب الحسن مرتين فخير الاولين
والآخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلده هاشم الا مرة واحدة ولا عبد المطلب الا
مرة وله السبق الى كل خير ولقد علمت انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمومته
اربعة فامن به اثنان احدهما ابي وكفر به اثنان احدهما ابوك واما ما ذكرت انه
لم تعرق فيك الاماء فقد فخرت على بني هاشم طرا اولهم ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه
ثم علي بن الحسين الذي لم يولد فيكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مولود مثله، وهذه رسالة
للمنصور طريفة مستحسنة جدا سنلمحها في موضعها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
وانشد في الرياشي ● ان اولاد السراري ● كثروا يا رب فينا ● رب ادخلني بلادا
لا ارى فيها بجينا ● والبجين عند العرب الذي ابوه شريف وامه وضيعة والاصل
في ذلك ان تكون امة وانما قيل بجين من اجل البياض وكانهم قصدوا قصد الروم والصقالبة
ومن اشبههم والدليل على ان البجين الابيض ان العرب تقول ما يخفى ذلك على الاسود
والاحمر اي العربي والعجمي ويسمون الموالي وسائر العجم الحمراء وقد ذكرنا ذلك ولذلك قال
زيد الخيل ع واتيقن اننا صهب السبال ● اي كهولا العدد من العجم قال ابن الرقيات

ان تر بني تغيب اللون مني		وعلا الشيب مفرقي وقذالي	
فظلال السيوف شيبن راسي		وطعاني في الحرب صهب السبال	

فقيل له بجين من ههنا واذا كانت الام كريمة والاب خسيسا قيل له المذرع، قال الفرزدق

اذا ابا مالك تحته حنظلية		له ولد منها فذاك المذرع	

وقال الآخر ان المذرع لا تغني خؤولته ● كالبغل يعجز عن شوط المحاضير ●

انما سمي مذرعا للرمحين في ذراع البغل وانما صار تافيه من ناحية الحجاز قال بهدلة ٥

درت رقاش اللوم عن آبائها	كتوارث الحمرات رقم الاذرع

وقال عبد الله بن العباس في كلام يجيب به ابن الزبير والله انه لمصلوب قريش ومتى كان عوام بن عوام يطمع في صفية بنت عبد المطلب من ابوك يا بغل فقال خالي الفرزدق يا ابا العباس قال اعرابي ٥

اكل امري ذي لحية عثولية	يقوم عليها ظن ان لها فضلا
وما الفضل في طول السبال وعرضها	اذا الله لم يجعل لصاحبها عقلا

عثولية يقال كثيرة والمستعمل يقال رجل عثول اذا كان كثير الشعر واصل ذلك في الراس واللحية وبناه الاعرابي بناء جدول كانه عثول ثم نسب اليه والسبلة مقدم اللحية يقال لما اسبل من الشاربين سبلتان وتقول العرب اخذ فلان شفرة فلثم بها سبلة بعيره اي نحره واللثم الشق فهذا ما اسبل من جرانه وقال بعض المحدثين ٥

وما حسن الرجال لهم بفخر ● اذا ما اخطا احسن البيان ● كفى بالمرء عيبا ان تراه
له وجه وليس له لسان ● وقال اعرابي على ما نذر من دمامتي ● اذا قيس ذرعي بالرجال طويل
ونظر يزيد بن مزيد الشيباني الى رجل ذي لحية عظيمة وقد تلفعت على صدره واذا هو خاضب فقال انك من لحيتك في مؤونة فقال اجل ولذلك اقول ٥

لها درهم للدهن في كل جمعة ● وآخر للحناء يبتدران ● ولولا نوال من يزيد بن مزيد
لصوت في حافاتها الجلمان ● وقال اسحق بن خلف يصف رجلا بالقصر وطول اللحية ٥

يا سترني انني في طول داود	وانني علم في البأس والجود
يا ليت داود فاستضحكت من عجب	كأنني والد يمشي بمولود
يا طول داود الا طول لحيته	يظل داود فيها غير موجود
تكنه خصلة منها اذا نفحت	ريح الشتاء وجف الماء في العود
كالانبجاني مصفولا عوارضها	سود في لين خد الغادة الرود
ابجا واغنى من الخز الصفيق ومن	بيض القطائف يوم القر والسود
ان هبت الريح ادنته الى عدن	ان كان مالف منها غير معقود

وفي الحديث من سعادة المرء خفة عارضيه وليس هذا بناقض لما جاء في اعفاء اللحى واحفاء الشوارب فقد روي انهم قالوا للآبنس باخذ العارضين والتبطين واما

الاعفاء فهو التكثير وهو من الاضداد قال الله عز وجل حتى عفوا اي حتى كثروا ويقال عفا وبر الناقة اذا كثر قال الشاعر ٥ ولكننا نعصل السيف منها

باسوق عافيات اللحم كوم ● والكوم العظام الاسنمة واحدتها كوماء ويقال عفا الربع اذا درس وعلى آثار من ذهب العفاء اي الدروس وقال مسلمة بن عبد الملك اني لاعجب من ثلاثة من رجل قصر شعره ثم عاد فاطاله او تمرة به ثم عاد فاسبله او تمتع بالسراري ثم عاد الى المهيرات واحدة المهيرات مهيرة وهي الحرة الممهورة ومفعول يخرج الى فعيل كمقتول وقتيل ومجروح وجريح قال الاعشى ٥

ومنكوحة غير ممهورة ● واخرى يقال لها فادها ● فهذا المعروف في كلام العرب
مهرت المرأة فهي ممهورة ويقال وليس بالكثير امهرتها فهي ممهرة والنشد المازني ٥

اخذن اغتصابا خطبة عجرفية	وامهرن ارماحا بخط ذبلا

واهل الحجاز يرون النكاح العقد دون الفعل ولا ينكرونه في الفعل ويحتجون بقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فهذا الاشيع في كلام العرب قال الاعشى ٥

وامتعت نفسي من الغانيات ● ابا نكاحا واما ازن ● ومن كل بيضاء رعبوبة
لها بشر ناصع كاللبن ● ويكون النكاح الجماع وهو في الاصل كناية قال الراجز ٥

اذا زنيت فاجدنكاحا ● واعمل العدو والرواحا ● والكناية تقع عن هذا الباب كثيرا والاصل ما ذكرنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من نكاح لا من سفاح ومن خطب المسلمين ان الله عز وجل احل النكاح وحرم السفاح والكناية تقع عن الجماع قال الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فهذه كناية عن الجماع وقال اكثر الفقهاء في قوله تعالى اولامستم النساء قالوا الكناية عن الجماع وليس الامر عندنا كذلك وما اصفه مذهب اهل المدينة قد فرغ من النكاح تصريحا وانما الملامسة ان يلمسها بيده او باي شيء من جسده فذلك ينقض الوضوء في قول اهل المدينة لانه قال تبارك وتعالى بعد ذكر الجنب اولامستم النساء وقوله عز وجل كانا ياكلان الطعام كناية عن قضاء الحاجة لان كل من اكل الطعام في الدنيا انجى يقال نجا وانجى اذا قام لحاجة الانسان وكذلك قالوا الجلود هم لم تهدم علينا كناية عن الفروج وسئله

او جاء احد منكم من الغائط، فانما الغائط كالوادي وقال عمرو بن معديكرب ه

وكم من غائط من دون سلمى	قليل الانس ليس به كنيع

تقول وهم الرجل يوهم اذا شك وهو الاجود ويجوز تهيم وتيهم ويهم لعلل وكذلك ماكان مثله نحو وجل يوجل ووجل يوجل ووجع يوجع ويجوز في وهم ان تقول يهم فان المعتل من هذا يجيء على مثل حسب يحسب مثل ولي الامير يلي وورم الجرح يرم فهذا جميع ما في هذا، وقال رجل احسبه من بني تميم ه

لا تسئلن الخيل يا سعد ما لها	وكن اخبريات الخيل علك تجرح
لعلك تحمى عن صحاب بطعنة	لها عاند ينفي الحصا حين ينفح
واكرم كريما ان اتاك لحاجة	لعاقبة ان العضاة ترقح

قوله لا تسئلن الخيل يا سعد ما لها، يقول لا تخلفن عن القتال وتسأل عن اخبار القوم ولكن كن فيهم

ليس مثلي يخبر القوم عن آ	باهم قتلوا وينسى القتالا
لم ارم خومة الكتيبة حتى	خذي الورد من دماء نعالا

يقول كنت في خومة القتال وصليت الحرب اكثر مما صليها غيري، ويروى عن رجل من بني اسد من عبد العزى يقال له فلان ابن السايب انه زوج ابنته عمرو بن عثمان ابن عفان فلما نصبت عليه طلقها على المنصة فجاء ابوها الى عبد الله الزبير فقال ان عمرو بن عثمن طلق ابنتي على المنصة وقد ظن الناس ان ذلك لعاهة وانت عمها فقم فادخل اليها، فقال عبد الله او خير من ذلك جيوني بالمصعب فخطب عبد الله فزوجها من المصعب واقسم عليه ليدخلن بها في ليلته فلا تعرف امرأة نصبت على رجلين في ليلتين ولا غيرها فاولدها المصعب عيسى وعكاشة فلما كان يوم مسكن وهرب اكثر الناس عن المصعب دخل الى سكينة ابنة الحسين ابن علي بن ابي طالب وكانت له شديدة المحبة وكانت تخفي ذلك فلبس علالة وتوشح عليها وانتضى السيف فلما رأت ذلك علمت انه عزم الا يرجع فصاحت من ورائه واحرباه فالتفت اليها فقال اوهذا الى في قلبك فقالت اي والله واكثر من ذلك فقال اما لو علمت لكان لي ولك شان، ثم خرج فقال لابنه عيسى يا بني انج الى نجائك فان القوم لا حاجة بهم الى غيري وستغلبت بحيلة او بقيا، فقال يا ابتاه لا احدث عنك والله ابدا

فقال

كما قال مسلم بن الوليد الحمي

ليست ممن يخبر الحي عن قو ساهم قبلوا وتسى القتالا
من الناس

فقال اما والله لئن قلت ذلك لما زلت اتعرف الكرم في اشاركه وانت تقلب في مهدك فقتل بين يدي ابيه، ففي ذلك يقول شاعر من اهل الشام من اليمانية ه

نحن قتلنا مصعبا وعيبا	وابن الزبير البطل الرئيسا
	عمدا اذ قاما مضر النبيسا

وقال رجل يعاتب رجلا ه

فلو كان سهم النفس اوذا حفيظة	رأى ما رأى في الموت عيسى من مصعب

وقال بلال بن جرير يمدح عبد الله بن الزبير ه

مد الزبير عليك اذ بني العلى	كنفيه حتى نالت العيوقا
ولو ان عبد الله فاخر من ترى	فات البرية عزة وسموقا
قوم اذا ماكان يوم نفورة	جمع الزبير عليك والصديقا
لوشئت ما فاتوك اذ جاريتهم	ولكنت بالسبق المبرز حقيقا
لكن اتيت مصليا برا بهم	ولقد ترى وترى لديك طريقا

ابو بكر كنفيه من الناس

عاد الحديث الى تفسير الابيات المتقدمة قوله لعلك تحمى عن صحاب بطعنة، يقال حميت الناحية احميها حميا وحماية كما قال الفرزدق ه

واذا النفوس جشان طامن جشاها	ثقة له بحماية الادبار

ومعنى ذلك منعت ودفعت ويقال احميت الارض اذا جعلتها حمى لا يقرب وقال واحميت الحديد احميه احماء وحميت انفي محمية يا فتى اذا انت ابيت الضيم، وصحاب جمع صاحب وقد يقال هو جمع صحب كما يقال تاجر وتجر وراكب وركب ونحو ذلك ثم تجمع صحابا على صحاب كقولك كلب وكلاب وفرخ وفراخ فهذا مذهب حسن ومن قال هو جمع صاحب فنظيره قائم وقيام وتاجر وتجار، قوله لها عاند ينفي الحصى، يعني الدم يقال عند العرق اذا اخرج الدم منه بجدة وينفي الحصى يعني الدم بشدة جريه كما قال ع مسحصحة تنفي الحصى عن طريقها • يعني طعنة وقال آخر في صفة طعنة ه

ومشتنة كاشتنان الخروف	وقد قطع الحبل بالمورد

والخروف ههنا انما هو الفلو الصغير وقوله واكرم كريما ان اتاك لحاجة، لعاقبة ان العضاة ترقح، يقول السجر يصيبه الندى في آخر الصيف فينشأ له ورق فيقول لعلك تحتاج الى هذا الكريم وقد قدر ومثله ه

لا تهين الكريم علك ان ... تركع يوما والدهر قد رفعه

اراد ولا تهينا بالنون الخفيفة فحذفها لالتقاء الساكنين وهذا الحكم فيها ومثل ذلك في المعنى قول عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب

اذا خلة نابت صديقك فاغتنم ... مرمتها فالدهر بالناس قلب
وبادر بمعروف اذا كنت قادرا ... زوال اقتدار او غنى عنك يعقب

ومثل هذا كثير، وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم اني لاسارع الى حاجة عدوي خوفا من ان ارده فيستغني عني، وقال رجل من العرب ما رددت رجلا عن حاجة فولى عني الا رأيت الغنى في قفاه وقال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ما رأيت احدا استعفته في حاجة الا اضاء ما بيني وبينه ولا رايت رجلا رددته عن حاجة الا اظلم ما بيني وبينه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من يئس من شيء استغنى عنه وقال عبد الله بن تمام السلولي

فاخلف واتلف انما المال عارة ... فكله مع الدهر الذي هو آكله
فامون مفقود وايسر هالك ... على الحي من لا يبلغ الحي نائله

عارة اي معار ووزنه فعلة، وقال احد المحدثين وليس من هذا الباب ولكنا ذكرناه في الاعارة اعارك مالا لتقوم فيه ... بطء عنه وتعرف فضل حقه
فلم تكدره نعمة ولكن ... قويت على معاصيه برزقه
تجاهره به عودا وبدءا ... وتستخفي بها من شر خلقه

وقال جرير

واني لاستحيي اخي ان ارى له ... على ام الحق الذي لا يرى ليا

هذا بيت يحمله قوم على خلاف معناه وانما تاويله اني لاستحيي اخي ان يكون له علي فضل ولا يكون لي عليه فضل ومني اليه مكافاة فاستحيي ان ارى له علي حقا لما فعل الي ولا افعل اليه ما يكون لي به عليه حق وهذا من مذاهب الكرام ومما ناخذ به انفسنا فاما قول عايذ الكلب الزبيري لعبد الله بن حسن حين قال ابو الحسن انما سمي عايذ الكلب لبيت قاله

ما لي مرضت فلم يعدني عايذ ... منكم ويمرض كلبكم فاعود

له حق وليس عليه حق ... ومهما قال فالحسن الجميل
وقد كان الرسول يرى حقوقا ... عليه لغيره وهو الرسول

فانه

فانه ذكره بقلة الانصاف فقال يرى له حقا على الناس ولا يرى لهم عليه حقا ما اجل نسبه برسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ذلك بقوله وقد كان الرسول يرى حقوقا عليه لغيره وهو الرسول فالذي يفتخر به عبد الله يرى للناس عليه حقا فالمفتخر به اجدر وقد قيل لعلي بن الحسين وكان بين الفضل رحمه الله ما بالك اذا سافرت كتمت نسبك اهل الرفقة فقال اكره ان آخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا اعطى مثله وانما يعتري هذا الباب من الظلم وقلة الانصاف للناس والبعد من الرقة عليهم الجهلة من اهل هذا النسب والله جل ذكره يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم فاذا كان هو عليه الصلوة والسلام يخاف من المعصية فكيف يأمنها غيره واما قول حرير لبني هاشم من عبد الملك فهو المدح الصحيح على خلاف هذا المعنى قال

وانت اذا نظرت الى هشام ... عرفت بخير منتجب كريم
ضعوفا بين زمزم والحطيم ... يرى للمسلمين عليه حقا
اذا بعض السنين تعرقنا ... كفى الايتام فقد ابي اليتيم
اذا ارتج الموارد مستقيم ... امير المومنين جمعت دينا
لك المتخير ان ابا وخالا ... فاكرم بالخؤولة والعموم
وياابن الذابدين عن الحريم ... سماك خالد وبنو هشام
وتنزل من امية حيث تلقى ... سؤور الراس من مجتمع الصميم
برد الخيل دامية الكلوم ... فما الام التي ولدت قريشا
وما فخل باكرم من ابيكم ... ولا خال باكرم من تميم
الى العلياء في الحسب العظيم ... لك الغر السوابق من قريش

وفي هذا الشعر امير المومنين على صراط

كنعل الوالد الرؤف الرحيم

دلي الحق حين يوم حجا ... واتى سمي نصرك الانصارا

قوله حين يوم حجا، فيكون الحج جمع حاج كما يقال تاجر وتجر وراكب وركب قال العجاج

بوا بسطي اكرم دار دارا ... والله سمى نصرك الانصارا

فاخرجه على ناصر ونصر، قال ويجوز ان يكون حج اصحاب حج كما قال الله عز وجل واسال القرية يريد اهلها قوله كنعل الوالد الرؤف الرحيم، يقال رؤف على وزن فعل مثل يقظ وحذر، ورؤوف على وزن ضروب، وقال الانصاري

نطيع نبينا ونطيع ربا ... هو الرحمن كان بنا رؤوفا

وقد ترى ان الله رؤف بالعباد، ورؤوف اكثر وانما هو من الرأفة وهو اشد الرحمة ويقال رآفة، وقرئ ولا تأخذكم بهما رآفة في دين الله على وزن الصارمة والسفاهة وقوله اذا بعض السنين تعرقنا، على قصهين احدهما ان يكون ذهب الى ان بعض السنين يؤنث لانه سنة وسنون كما قال الاعشى

وتشرق بالقول الذي قد اذعته	كما شرقت صدر القناة من الدم

لان صدر القناة قناة ومن كلام العرب ذهبت بعض اصابعه لان بعض الاصابع اصبع فهذا قول، والاجود ان يكون الخبر في المعنى عن المضاف اليه فاقحم المضاف اليه توكيدا لانه غير خارج من المعنى، وفي كتاب الله عز وجل فظلت اعناقهم لها خاضعين انما المعنى فظلوا لها خاضعين، والخضوع بين في الاعناق فاخبر عنهم فاقحم الاعناق توكيدا، وكان ابو زيد الانصاري يقول اعناقهم جماعتهم تقول اتاني عنق من الناس والاول قول عامة النحويين وقال جرير لما اتى خبر الزبير تواضعت ● سور المدينة والجبال الخشع

وقال ايضا رأت مر السنين اخذن مني ● كما اخذ السرار من الهلال وقال ذو الرمة

مسحين كما اهتزت رياح تسفهت	اعاليها مر الرياح النواسم

ومثل هذا كثير وعلى مثل هذا القول الثاني تقول يا تيم تيم عدي لانك اردت يا تيم عدي فاقحمت الاول توكيدا وكذلك لا ابا لك لان الالف لا تثبت في الاب في النصب الا في الاضافة او بدلا من التنوين فانما اراد لا اباك ثم اقحم اللام توكيدا للاضافة وانشد في المائي

وقد مات شماخ ومات مزرد	واني كريم لا ابا لك يخلد

وقال آخر ابا الموت الذي لابد اني ● ملاق لا اباك تخوفيني وقوله على صراط فالصراط المنهاج الواضح وكذلك قالت العلماء في قول الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم

وقوله شاكي خالد، يريد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ابن كعب لان ام هشام بنت هشام بن اسمعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان هشام بن المغيرة اجل قرشي حلما وجودا وكانت قريش تؤرخ بموته كما كانت تؤرخ بعام الفيل وبملك فلان قال الشاعر ع زمان تناعى الناس موت هشام ● وهم اجله يقوت القائل

فاصبح بطن مكة مقشعرا ● كان الارض ليس بها هشام يقول هو وان كان مات فهو مدفون في الارض فقد كان يجب من اجله الا ينالها جدب وقال الآخر

يفسره

فزيني

فزيني اصطبح يا سلم اني	رأيت الموت نقب عن هشام

قوله نقب اي طوف حتى اصاب هشاما، قال الله عز وجل فنقبوا في البلاد، اي طوفوا ومثله قوله وقد نقبت في الآفاق حتى ● رضيت من الغنيمة بالاياب

واما التاريخ الذي يؤرخ به اليوم فاول من فعله في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث دون الدواوين فقيل له لو ارخت يا امير المومنين لكنت تعرف الامور في اوقاتها فقال وما التاريخ فاعلم ما كانت العجم تفعله، قال فارخوا فقالوا من اي سنة فاجتمعوا على سنة الهجرة لانه الوقت الذي حكم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير تقية، ثم قالوا في اي شهر فقالوا نستقبل بالناس امورهم في المحرم اذا انقضى حجهم وكانت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الآخر، فقدم التاريخ على الهجرة هذه الاشهر وجاء من تصحيح هذا الوقت اعني المحرم ما روي لنا عن ابن عباس رضي الله عنه فانه قال في قول الله عز وجل والفجر وليال عشر، قال اقسم بفجر السنة وهو المحرم وقوله مما الام التي ولدت قريشا، يعني برة بنت مر كانت ام النضر بن كنانة وهو ابو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وتميم بن مر خاله، وكان يقال من عرف حق اخيه دام له اخاوه ومن تكبر على الناس ورجا ان يكون له صديق فقد غر نفسه وقيل ليس للعجوج تدبير ولا للسيئ الخلق عيش ولا للمتكبر صديق وقيل من بسط بالخير لسانه انبسطت في القلوب محبته والمنة تفسد الصنيعة ويروى ان شاعرا اتى ابا البختري وهب بن وهب وكان من اجود الناس وكان اذا سمع مدح المادح ضحك وسرى السرور في جوانحه واعطى وزاد فاتاه هذا الشاعر فانشده

فزاد

لكل اخي فضل نصيب من العلى	وراس العلى طرا عقيد الندى وهب
وما ضر وهبا قول من غمط العلى	كما لا يضر البدر ينبحه الكلب

فتى له الوسادة ومشى اليه ورفده وحمله واضافه فلما ان اراد الرجل الرحلة لم يخدمه احد من غلمان ابي البختري ولا عقد له ولا حل معه فانكر ذلك مع جميل ما فعل به وانه قد تجاوز به امله فعاتب بعضهم فقال له الغلام انما نعين النازل على الاقامة ولا نعين الراحل على الفراق فبلغ هذا الكلام جليسا من القرشيين فقال والله لنفعل مولاء العبيد على هذا القصد احسن من رفد سيدهم باب قال ابو العباس

غبط

قال عبد الملك بن مروان يوما لجلسائه وكان يجتنب غير الآباء اى المناديل افضل فقال قائل منهم مناديل مصر كانها غرقى البيض وقال آخر مناديل اليمن كانها انوار الربيع فقال عبد الملك ما صنعتما شيئا افضل المناديل ما قال اخوتميم يعني عبدة ابن الطبيب

لما نزلنا نصبنا ظل اخبية	وفار للقوم باللحم المراجيل
وردوا اشقر ما يونينه طابخه	ما غير الغلى منه فهو ماكول
ثمت قمنا الى جرد مسومة	اعرافهن لايدينا مناديل

قوله غرقى البيض يعني القشرة الرقيقة التي تركب البيضة دون قشرها الاعلى وقشرها الاعلى يقال له القيض وقوله المراجيل انما حده المراجل ولكنه لما كانت الكسرة لازمة اشبعها للضرورة كما قال ع نفي الدراهيم تنقاد الصياريف وقدم تفسير هذا وقوله وردوا اشقر ما يونينه طابخه يقول ما تغير من اللحم قبل نضجه وقوله ما يونينه يقول لا يوخره لانه لو اناه لانضجه لان معنى اناه بلغ به اناه اى ادراكه قال الله تبارك وتعالى الى طعام غير ناظرين اناه وتقول اتى يأتي اتيا اى ادرك وآن بين مثله وقوله تعالى يطوفون بينها وبين حميم آن اى قد بلغ اناه وقوله ما غير الغلى منه فهو ماكول يقول نحن لاصحاب صيد وهذا من فعلهم وقوله مسومة يكون على ضربين احدهما ان تكون معلمة والثاني ان تكون قد اسيمت في المرعى وهي ههنا معلمة وقد مضى هذا التفسير وانما اخذ ما في هذه الابيات من بيت امرئ القيس فانه جمع ما في هذه الابيات في بيت واحد مع فضل التقدم

نمس بأعراف الجياد اكفنا	اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

وهو الذي لم يدرك ونمس نمسح ويقال للمنديل الممسوس وكانت العرب تألف الطيب وتطرح ذلك في حالتين الحرب والصيد قال النابغة

متهكمين من صدأ الحديد كانهم	تحت السنور جنة البقار	وقال
واسيافكم مسك محل اكفكم	على انها ريح الدماء تضوع	آخر

معنى تضوع تفوح وروي عن آمنة بنت وهب بن قبيصة انه لما قتل عنها لقيط بن زرارة ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم ملك بن حنظلة فتزوجها رجل من اهلها فكان لا يزال يراها تذكر لقيطا فقال لها ذات مرة ما استحسنت من لقيط فقالت كل اموره

كانت

وبقبيصة

كانت حسنة ولكني احدثك انه خرج مرة الى الصيد وقد انتشى فرجع وفي قميصه نضح من دم صيده والمسك يضوع من اعطافه ورائحة الشراب من فيه فضمني ضمة وشمني شمة فليتني كنت مت تلك الشمة قال فتعلق زوجها مثل ذلك ثم ضمها اليه وقال ابن انا من لقيط فقالت ما آء ولا كصداء آء مثل حمراء ووزنها فعلاء وموضع اللام همزة وهي بئر مقدمة واسمها ما ذكرنا عن الاصمعي وابي عبيدة وكذلك سمعنا العرب تقوله ومن ثقل فقد اخطأ ومثل ذلك رجل ولاكما لك يعنون مالك من نوفرة ومرعى ولاكالسعدان وحدثني علي بن عبد الله عن ابن عائشة قال كان ذو الاصبع العدواني رجلا غيورا وكانت له بنات اربع وكان لا يزوجهن غيرة فاستمع عليهن يوما وقد خلون يتحدثن فقالت قائلة منهن لتقل كل واحدة منكن ما في نفسها ولتصدق جميعا قال فقالت كبراهن

الا ليت زوجي من اناس فوى غنى	حديث الشباب طيب النشر والذكر
لصوق باكباد النساء كانه	خليفة جان لا يقيم على بجر

الا ليته يعلى الجمان بدأيه

قال وقالت الثانية الا ليته يعطى الجمان يديه له جفنة تشقى بها البيت والجزر له حكمات الدهر من غير كبرة نسين فلا فان ولا ضرع غمر فقلن لها انت تريدين سيد

الا ليته	الا هل تراها مرة وحليلها		اشم كنصل السيف عين المهند
	عليما بأدواء النساء ورمطه		اذا ما انتمى من اهل بيتي ومحتدي

فقلن لها انت تريدين ابن عم لك فقد عرفته فقلن للصغرى ما تقولين قالت لا اقول شيئا فقلن لا ندعك وذلك انك اطلعت على اسرارنا وكتمتهن سرك فقالت زوج من عود خير من قعود قال فخطبن فزوجن جميعا ثم امهلتهن حولا ثم زارهن الكبرى فقال لها كيف رأيت زوجك قالت خير زوج يكرم اهله ويتسنى فضله قال فما مالكم قالت الابل قال وما هي قالت تأكل لحمانها مرعاها وتشرب البانها جرعا وتحملنا وضعفنا معا فقال زوج كريم ومال عميم ثم زار الثانية فقال كيف رأيت زوجك قالت يكرم الجليلة ويقرب الوسيلة قال فما مالكم قالت البقر قال وما هي قالت تألف الفناء وتملأ الاناء وتولد السقاء وبنساء مع بنساء قال رضيت وحظيت ثم زار الثالثة فقال كيف رأيت زوجك فقالت لا سمح بذر ولا بخيل حكر قال فما مالكم قالت المعزى قال وما هي

قالت لوكنا نولدها فطما ونسلخها اذا لم نبغ بها نعما فقال جذوة مغنية ثم زار الرابعة فقال كيف رايت زوجك قالت خير زوج يكرم نفسه ويهين عرسه قال فما مالكم قالت خير مال الضأن قال وما من قالت جوف لا يشبعن وهيم لا ينقعن وصم لا يسمعن وامر مغويتهن يتبعن فقال اشبه امرا بعض بزه فارسلها مثلا قال ابو العباس قال علي بن عبد الله قلت لابن عايشة ما قولها وامر مغويتهن يتبعن قال اما ترا من يمرن فتسقط الواحدة منهن في ماء او وحل او ما اشبه ذلك فيتبعنها اليه قولها الثانية له جفنة تشقى بها النيب والجزر جمع ناب وهي المسنة وانما قيل لها ناب لطول نابها قال اوس بن حجر ع تشبه نابا وهي في السن بكرة • وتقدير نيب من الفعل فعل ولكن ما كان من ذوات الياء كسر له موضع الفاء من الفعل ليصح الياء ولان الياء اذا سكنت وانضم ما قبلها كانت واوا في الاصل نحو موقن وموسر وان فارقتها الضمة عادت الى اصلها نحو ميا سير ومثل ذلك ابيض وبيض انما بيض من الفعل كاحمر وحمر واصفر وصفر ولكن كسرت النون لتصح الياء ولو كانت واوا في الاصل لم تغير نحو اسود وسود وقولها نابا تقديرها فعل متحركة العين ولا تنقلب الياء ولا الواو الفا الا وهما في موضع حركة وما قبلها مفتوح نحو باع وقال ورمى وغزا لان التقدير فعل ولو كان على فعل لصحت الياء والواو كما تقول بيع وقول وفعل قد يجمعونه على فعل كقولك اسد واسد ووثن ووثن وقولها تشقى بها النيب والجزر فانما عطفت احدهما على الآخر لان من الابل ما يكون جزورا للنحر لا غير واما قولها ولا ضرع غمر فالضرع الضعيف والغمر الذي لم يجرب الامور ويروى ان الحجاج لما ورد عليه ظفر المهلب بن ابي صفرة وقتله عبيد ربه الصغير وهرب قطري عنه تمثل فقال لله در المهلب والله لكأنه ما وصف لقيط الايادي حيث يقول

وقلدوا امركم لله دركم	رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا
لا مترفا ان رخاء العيش ساعده	ولا اذا عض مكروه به خشعا
ما زال يحلب هذا الدهر اشطره	يكون متبعا طورا ومتبعا
حتى استمرت على شزر مريرته	من العزيمة لا رقا ولا ضرعا

فقام اليه رجل فقال ايها الامير والله لكاني اسمع هذا التمثل من قطري في المهلب فسر

الحجاج بذلك سرورا تبين في وجهه قولها كنصل السيف عين المهند الهند منسوب الى الهند وقولها من اهل بيتي ومحتدي المحتد الاصل قال الشاعر ص

وفي السر من محتدان اولاد حرة	عظام اللها بيض كرام المحاتد

وقوله مال غميم يقال جامع اخذه من عم يعم وقوله جذوة مغنية فالجذوة جمع جذوة وهي القطعة واصل ذلك في الخشب ما كان منه فيه نار وقال الله عز وجل او جذوة من النار وتجمع ايضا جذى وقال ابن مقبل ص

بانت حواطب سلمى تلتمس لها	جزل الجذى غير خوار ولا دعر

الخوار الضعيف والدعر الكثير النقب يقال عود دعر وقولها جوف لا يشبعن تقول عظام الاجواف وهيم لا ينقعن الهيم العطاش يكون الواحد من هيم اهيم ويقال في هذا المعنى هيمان وقال بعض المفسرين في قول الله عز وجل فشاربون شرب الهيم قال هي الابل العطاش وقال ذو الرمة

فراحت الحقب لم تنقع صرائرها	وقد سنحن فلا رى ولا هيم

ويقال قصع طارته اذا روى والطارة شدة العطش والنشوع ان تشرب دون الري يقال نشع ينشع ونشله تغمر اذا لم يرو ويقال للقدح الصغير الغمر هذا وقال بعض المفسرين الهيم رمال بعينها واحدتها هيماء يا فتى وقولها لا ينقعن اي لا يروين يقال ما نقعت ماشية بني فلان بري اذا لم تبلغ من الماء حقها ويقال للماء النقع ويقال النقع في غير هذا الموضع للغبار ويقال اثاروا النقع بينهم والنقع اسم موضع بعينه قال الشاعر ص لقد جبت نعم اليثا بوجهها • مساكن ما بين الوتاير والنقع والنقع الصراخ قال لبيد ص فمتى ينقع صراخ صادق • يجلبوه ذات جرس وزجل وقولها وصم لا يسمعن طريف من كلام العرب وذلك انه يقال لمن كان صحيح البصر ولا يعمل بصره اعمى وانما يراد به انه قد حل محل من لا يبصر البتة اذا لم يعمل بصره وكذلك يقال للسميع الذي لا يقبل اصم قال الله جل ذكره صم بكم عمي كما قال جل ثناؤه ام على قلوب اقفالها وكذلك انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقوله كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء وتقول العرب ابلد من راعي الضان ويقال احمق من راعي ضان تمانين وتحدث عمرو بن بحر قال كان يقال لا ينبغي للعاقل ان يشاور واحدا من خمسة القطان والغزال والمعلم وراعي ضان ولا الرجل الكثير المحادثة للنساء وقيل فرسل هذا الادعج

أم صبيك تضربه فانه اعقل منها وان كان طفلا وقال الاحنف بن قيس اني لاجالس الاحمق الساعة فاتبين ذلك في عقلي وقال جحظ نادوه في صفة النساء او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين، وحدث ان عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة اتى المدينة فاقام بها ففي ذلك يقول

يا خليلي قد ملئت توائي ● بالمصلى وقد شنئت البقيعا

فلما اراد التحول تحمل مع محمد فلما نزلا وادان صار اليها نصيب فمضى الاحوص لبعض حاجته فرجع الى صاحبيه فقال اني رايت كثيرا بموضع كذا وكذا قال عمر فابعثوا اليه ليصير الينا فقال الاحوص اهو يصير اليك هو والله اعظم كبرا من ذلك قال فاذن نصير اليه فصاروا اليه وهو جالس على جلد كبش فوالله ما رفع منهم احدا ولا التفت ثم اقبل على القرشي فقال يا اخا قريش والله لقد قلت فاحسنت في كبير وشعرك ولكن خبرني عن قولك

قالت لها اختها تعاتبها	لا تفسدن الطواف في عمر	فوفى تصدى له لينبصرنا	
ثم اغمزيه يا اخت في خفر	قالت لها قد غمزته فابى	ثم استطرت تستند في اثري	

والله لو قلت هذا في هبرة انهلك ما عدا اردت ان تثب بها فنثبت بنفسك اهكذا تقال للمراة انما توصف بالخفر وانها مطلوبة ممتنعة هلا قلت كما قال هذا وضرب بيده على كتف الاحوص

اذ دور ولولا ان اري ام جعفر	بانيا تكم ما درت حيث ادور	وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى	
اذا لم يزر لابد ان سيزور	لقد منعت معروفها ام جعفر	دانى الى معروفها لفقير	

قال فامتلأ الاحوص سرورا ثم اقبل عليه فقال يا احوص خبرني عن قولك

فان تصلي اصلك وان تعودي	لهجر بعده وصلك لا ابالي	

اما والله لو كنت من فحول الشعراء لبالغت فعلا قلت مثل ما قال هذا وضرب بيده على جنب نصيب

برئت الم قبل ان يطعن الركب	وقل ان تملينا فما ملك القلب	

قال فانتفخ نصيب ثم اقبل عليه فقال خبرني عن قولك يا اسود

اهيم بعدها ما حييت فان امت	فوا حزنا من ذا يهيم بها بعدي	

كانك اغتممت الا يفعل بها بعدك لا يكني فقال بعضهم لبعض قوموا فقد استوت القرفة وهي لغة على خطوط فاستووا فانقضاوها، قال ابو الحسن الطين السدر فاذا يذر في خطوط سمته العرب القرفة والسدر سمية العامة قال وحدث ان كثيرا دخل على عبد الملك بن مروان وعنده الاخطل فانشده فالتفت عبد الملك الى الاخطل

فقال

فقال كيف ترى فقال حجازي مجوع مقرور دعني اضعه يا امير المومنين فقال كثير من هذا يا امير المومنين قال هذا الاخطل فقال له كثير فهلا صنعت الذي يقول

لا تطلبن خؤولة في تغلب	فالزنج اكرم منهم اخوالا		
والتغلبي اذا تنحنح للقرى	حك استه وتمثل الامثالا		

فسكت الاخطل فما اجابه بحرف، قال ابو العباس وسمعت من ينشد هذا الشعر والتغلبي اذا انتبح للقرى وهو ابلغ قال واخبرت ان نصيبا نزل بامراة تكنى ام حبيب من اهل بلل وكانت تضيف في ذلك الموضع وتقري ولا يزال الشريف قد نزل بها فافضل عليها الفضل الكثير ولا يزال الشريف ممن لم يحلل بها يثنا وانها بالبر ليعينها على مروءتها فنزل بها نصيب ومعه رجلان من قريش فلما ارادوا الرحلة عنها وصلها القرشيان وكان نصيب لا مال معه في ذلك الوقت فقال لها ان شئت فلك ان اوجه اليك بمثل ما اعطاك احدهما وان شئت قلت فيك شعرا فغرلت ام حبيب فقالت بل الشعر فقال

الا حي قبل البين ام حبيب ● وان لم تكن منا غداة بقريب

وان لم يكن اني احبك صادقا ● فما احد عندي اذا لحبيب

تهام اصابت قلبه ملكية ● غريب الهوى دانا لكل غريب

قال ابو العباس وحدث ان نصيبا اتى عبد الملك فانشده فاستحسن عبد الملك شعره وسره فوصله ثم دعا بالغداء فطعم معه فقال له يا نصيب هل لك فيما ثنا دم عليه فقال يا امير المومنين ما املني قال قد اراك فقال يا امير المومنين جلدي اسود وخلقي مشوه ووجهي قبيح ولست في منصب وانما بلغ بي مجالستك ومواكلتك عقلي وانا اكره ان ادخل عليه يا امير المومنين ما ينتقصه فاعجبه كلامه فاعفاه قال ابو العباس وقال الوليد بن عبد الملك للحجاج في وفدة وفدها عليه وقد اكلا هل لك في الشراب قال يا امير المومنين ليس بحرام ما احللته ولكني امنع اهل عملي منه واكره ان اخالف قول العبد الصالح وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه فاعفاه وقال مسلمة بن عبد الملك يوما لنصيب امدحت فلانا الرجل من اهله قال قد فعلت قال او حرمك قال وقد فعل قال فهلا بحوته قال لم افعل لاني كنت احق بالسجاء منه اذ رايته موضعا لمدحي فاعجب به مسلمة فقال اسالني قال لا افعل قال ولم قال لانك بالعطية اجود مني لساني بالمسالة فوهب له الف دينار قال وحدث ان

الكميت بن زيد انشد نصيبا فاستمع له فكان فيما انشده ٥

وقد رأينا بها حورا منعمة		بيضا تكامل فيها الدل والشنب	

فتى نصيب فحضره فقال له الكميت ما تصنع قال احصي عليك خطأك يا عدت في قولك تكامل فيها الدل والشنب هلا قلت كما قال ذو الرمة ٥

لمياء في شفتيها حوة لعس		وفي اللثات وفي انيابها شنب	

ثم انشده في اخرى ٥ كان القطا مطعم جريها ٠ ازاجير اسلم تعجو غفارا ٠
فقال له نصيب ما بحث اسلم غفارا قط فاستحيا الكميت فسكت قال ابو العباس والذي عابه نصيب من قوله تكامل فيها الدل والشنب قبيح جدا وذلك ان الكلام لم يجر على نظم ولا وقع الى جانب الكلمة ما يشاكلها واول ما يحتاج اليه القول ان ينظم على نسق وان يوضع على رسم المشاكلة وخبرت ان عمر بن لجأ قال لابن عم له انا اشعر منك قال وكيف قال لاني اقول البيت واخاه وانت تقول البيت وابن عمه وانشد عمرو بن لجأ

وشعر كبعر الكبش فرق بينه		لسان دعي في القريض دخيل	

وبعر الكبش يقع متفرقا فمن ذلك قول ابنة الحطيئة له لما نزل في بني كليب بن يربوع تركت الثروة والعدد ونزلت في بني كليب بعر الكبش يقال بعر وبعر وشعر وشعر وشمع وشمع ويقال للصدر قص وقصص وكذلك نهر ونهر وزعم الاصمعي انه سمع اعرابيا وهو بالموضع الذي ذكره زهير ٥

ثم استمروا وقالوا ان مشربكم		ماء بشرقي سلمى فيد او رككا	

قال الاصمعي فقلت للاعرابي اتعرف رككا فقال لا ولكن قد كان ههنا ماء يسمى رككا فهذا ليست فيه لغتان ولكن الشاعر اذا احتاج الى الحركة اتبع الحرف المتحرك الذي يليه الساكن مما يشاكله فحرك الساكن بتلك الحركة قال عبد مناف بن ربع الهذلي ٥

اذا تجاوب نوح قامتا معه		ضربا اليمانيا بسبت يلغج الجلدا	

يريد الجلد فهذا مطرد ومن مذاهبهم المطردة في الشعر ان يلقوا على الساكن الذي يسكن ما بعده للتقييد حركة الاعراب كما قال الراجز ع انا ابن ماوية اذ جد النقر ٠
يريد النقر يا فتى وهو النقر بالنخيل فلما اسكن الراء ألقى حركتها على الساكن الذي قبلها وشبيه بهذا قوله ٥

عجبت والدهر كثير عجبه		من عنزي سبني لم اضربه	

اراد لم اضربه يا فتى فلما اسكن الهاء ألقى حركتها على الباء وكان ذلك في الباء احسن لخفاء الهاء وقال الآخر وهو ابو النجم ع اقول قرب ذا وهذا ارجله ٠ يريد ارجله يا فتى وقال الآخر وهو طرفة ٥ عابسي ربع وقفت به ٠ لو اطيع النفس لم ارمه ٠
ولم يلزمه رد الهاء لما تحركت الميم لان تحركها ليس لها على الحقيقة انما هي حركة الهاء واما قول الشاعر ٥

حديث بني بدر اذا ما لقيتهم		كنزو الدبا في العرفج المتقارب	

فليس كقوله وشعر كبعر الكبش ولكنه وصفهم بضؤولة الاصوات وسرعة الكلام واد خال بعضه في بعض والذي يحمد الجهارة والفخامة واستدل لرجل قال بمدح الرشيد ٥

جهير الكلام جهير العطاس		جهير الروا جهير النعم	
ويخطو على الاين خطو الظليم		ويعلو الرجال بخلق عمم	

ويروى ان الرشيد كان يأتزر فرق الطواف فيذنب ازاره ويباعد بين خطاه فاذا رجع بيده كاد يقنن من يراه فعند ذلك مدح بهذا الشعر ويروى ان عائشة رضي الله عنها نظرت الى رجل متماوت فقالت ما هذا فقالوا احد القراء فقالت قد كان عمر بن الخطاب قارئا فكان اذا قال اسمع واذا مشى اسرع واذا ضرب اوجع ويروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نظر الى رجل منظير للنسك متماوت فخفقه بالدرة وقال لا تمت علينا ديننا اماتك الله ويروى ان عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس اتته وفود من الروم وقام السماطان فاتي برجل منهم وعطس احد من في السماطين فاخفى عطسته فقال له عبد الملك لما انقضى امر الوفد هلا اذ كنت لئيم العطاس اتبعت عطسك صيحة حتى تخلع قلب العلج وكان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه اجهر الناس صوتا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انهزم الناس يوم حنين يا عباس اصرخ بالناس ويروى ويقال ان غارة اتتهم يوما فصاح العباس يا صباحاه فاستقطبت الحوامل لشدة صوته وقد طعن في قول النابغة الجعدي ٥ فاستقطبت

زجر ابي عروة السباع اذا		اشفق ان يختلطن بالغنم	

وذلك ان الرواة احتملت هذا البيت على انه كان يزجر الذئاب ونحوها مما يغير على الغنم فيشفق مرارة السبع في جوفه فقال من يطعن في هذا السبع اشد ايدا من الغنم فاذا فعل ذلك بالسبع هلكت الغنم قبله فقال من يحتج له ان الغنم كان انست بهذا منه والصوت الرايع انس لمن انس به كالرعد القاصف الذي لولا خشية صاعقته لم ينزع

كبير فزع ولو جاء اقل منه من خوف الارض لذعر ولم يبعد ان يقتل اذا اتى وحيث
لم يعتد وجملة هذا البيت انه وصف شدة صوت المذكور وتاويله انه من اكاذيب
الاعراب قال وحدثت ان الحسن نظر الى رجل يجود بنفسه فقال ان امرأ هذا لعزه
لجدير بان يزهد في اوله وان امرأ هذا اوله لجدير ان يخاف آخره وقيل لرجل من
اشراف العجم في علته التي مات فيها كيف بك فقال فكر عجيب وحسرة طويلة فقيل ثم ذاك
فقال ما ظنكم بمن يقطع سفرا قفرا بلا زاد ويسكن قبرا موحشا بلا مونس ويقدم
على حكم عدل بلا حجة وقال بعض المحدثين وهو محمود الوراق

باي اعتذار ام باية حجة	يقول الذي يدري من الامر ما ادري
اذا كان وجه العذر ليس ببين	فان اطراح العذر خير من العذر

واعتذر رجل الى سلم بن قتيبة من امر بلغه عنه فعذره ثم قال يا هذا لا يحملنك
الخروج من امر تخلصت منه على الدخول في امر لعلك لا تتخلص منه وقيل لخالد صفوان
اي اخوانك احب اليك قال الذي يسد خللي ويغفر زللي ويقبل علي واقتقد عبد الله بن
جعفر ابن ابي طالب صديقا له من مجلسه ثم جاءه فقال له اين كانت غيبتك فقال خرجت
الى عرض من اعراض المدينة مع صديق لي فقال له ان لم تجد من صحبة الرجال بدا فعليك
بصحبة من ان صحبته زانك وان خففت له صانك وان احتجت اليه اعانك وان رأى
منك خللا سدها او حسنة عدها او وعدك لم يخرضك وان كثرت عليه لم يرفضك ان
سألته اعطاك وان امسكت عنه ابتدأك قال ابو العباس واتيح نصيب عبد الله بن
جعفر فامر له بخيل وابل واثاث وذا نير ودراهم فقال له رجل امثل هذا الاسود يعطى
مثل هذا المال فقال له عبد الله جعفر ان كان اسود فان شعره لابيض وان كان
حبشيا فان ثناءه لعربي ولقد استحى بما قال اكثر مما نال وهل اعطيناه الا ثنيا ما بقي
وما لا يفنى ومطايا تنضى واعطانا مدحا يروى وثناء يبقى وقيل لعبد الله جعفر انك
تبذل الكثير اذا سئلت وتضيق في القليل اذا توجرت فقال اني ابذل مالي واصن بعقلي
وقيل ليزيد بن معوية ما الجود فقال اعطاء المال من لا تعرف فانه لا يصير اليه حتى يتخطى
من تعرف قال وحدث ان رجلا من الانصار قال لابن عبد الرحمن بن عوف ما ترك لك
ابوك قال ترك لي مالا كثيرا فقال له الا اعلمك شيئا هو خير لك مما ترك لك ابوك انه لا مال

لعاجز

لعاجز ولا ضياع على حازم والرفيق جمال وليس بمال فعليك من المال ما يعولك
ولا تعول وقال الخفض والدعة سعة المنزل وكثرة الخدم وقيل لحريم المري وهو المنبر
بحريم النعم ما النعمة فقال الامن فانه ليس لخائف عيش والغنى فانه ليس لفقير عيش
والصحة فانه ليس لسقيم عيش قيل ثم ماذا قال لا مزيد بعد هذا وقال سلم بن قتيبة
الشباب الصحة والسلطان الغنى والمروءة الصبر على الرجال وقال المهلب لابي صفرة
العجب لمن يشتري المماليك بماله ولا يشتري الاحرار بمعروفه وكان يقول لبنيه اذا غدا
عليكم الرجل وراح مسلما فكفى بذلك تقاضيا وقال خالد بن عبد الله القسري محض الجود ما
تسبقه مسألة وما لم تتبعه من ولم يزر به قصر ووافق موضع الحاجة وقال بعض المحدثين وهو الوطواط
اسايل نصر لا تسلنه فانه ... احن الى الارفاد منك الى الرفد

لا تسلن المرء ذات يديه	فلبحر نداك من رغبت اليه
فاذا رزأت المرء منت عليه	وكما يكون لديك من عاتبته
المرء ما لم ترزه لك مكرم	فكذاك فارض بان تكون لديه

ودخل النخار العذري على معوية في عباءة فاحتقره معوية فرأى ذلك النخار في وجهه
فقال يا امير المومنين ليست العباءة تكلمك انما يكلمك من فيها ثم تكلم فملأ سمعه ثم
نهض ولم يسأله فقال معوية ما رأيت رجلا احقر اولا ولا اجل آخرا منه ودخل محمد بن
كعب القرظي على سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة فقال له سليمان ما يحملك على لبس هذه
قال اكره ان اقول الزهد فاطري نفسي او اقول الفقر فاشكو ربي وحدثني التوزي
قال دخل سالم بن عبد الله عمر على هشام بن عبد الملك في ثياب وعليه عمامة تخالفها فقال له
هشام كان العمامة ليست من الثياب فقال انها مستعارة فقال له كم سنك قال ستون
سنة فقال ما رأيت ابن ستين ابقى كدنة منك ما طعامك قال الخبز والزيت فقال اما
تأجمها قال اذا اجمتها تركتها حتى آتيهما ثم خرج من عنده وقد صنع فقال اترون
الاحول لقعنسي بعينه فمات من تلك العلة ونظر اعرابي الى رجل جيد الكدنة فقال يا هذا
اني لارى عليك قطيفة محكمة من نسج اضراسك ودخل ابو الاسود الدؤلي على عبد الله
ابن زياد في ثياب رثة فكساه ثيابا جيادا فخرج وهو يقول

كساك ولم تستكسه فشكرته	اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت مادحا	بمدحك من اعطاك والوجه وافر

حدثه الرياشي ودخل ابو الاسود على عبيد الله بن زياد وقد اسن فقال له عبيد الله
يهزأ به يا ابا الاسود انك لجميل فلو تعلقت تميمة فقال ابو الاسود

أفنى الشباب الذي أفنيت جدته ... كر الجديدين من آت ومنطلق
لم ينز كابي في طول اختلافهما ... شيئا أخاف عليه لذعة الحدق

قوله فلو تعلقت تميمة هي المعاذة يعلقها الرجل قال ابن قيس الرقيات

صدروا ليلة انتضى الحج فيهم ... طفلة زانها اغر وسيم
يتقي اهلها العيون عليها ... فعلى جيدها الرقى والتميم

وقال ابو ذؤيب وإذا المنية انشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع

وقوله لذعة الحدق هو قولهم لذعته النار اذا لفحته ويقال لذع فلان فلانا بادب
اذا ادبه ادبا يسيرا كانه كالمقدار الذي وصفنا من النار وقوله اغر قيل الرقيات زانها اغر
وسيم الاغر الابيض يعني الوجه والوسيم الجميل والمصدر الوسامة وقال بعض المحدثين

قد كنت ارتاع للبيضاء في حلك ... فصرت ارتاع للسوداء في يقق
من لم يشب ليس مملوقا خليقته ... وصاحب الشيب للسؤدد ذو ملق
قد كن يفرقن مني في شبيبتي ... فصار يفرق ممن كان ذا فرق
ان الخضاب لتدليس يغش به ... كالثوب يطوى لتدليس على خرق

وتشبيه بهذا المعنى قول الآخر وهو ابو تمام طال انكار الشباب بياضه وان عمرت شيئا انكرت لونه السوادا

حدثني الرياشي قال قيل لاعرابي الا تختضب بالوسمة فقال ولم ذاك فقيل ليصبو اليك
النساء فقال اما نساؤنا فما يبغين بنا بدلا واما غيرهن فما نلتمس صبوته وقال العتبي

وقائلة تبيض والغواني ... نوافر عن معالجة القتير
عليك الخط علك ان ترقى ... الى بيض ترائبهن حور
فقلت لها المشيب نذير عمري ... ولست مسودا وجه النذير

وقال آخر وهو ابو خالد يزيد بن محمد المهلبي

صبغت الرأس خشلا للغواني ... كما غطى على الريب المريب
اعلل مرة واسا اخرى ... ولا تخفى من الكبر العيوب
اسوف تبتغي خمسين حولا ... وظني ان مثلي لا يتوب
يقوم بالنقاف العود لدنا ... ولا يتقوم العود الصليب

وقال مالك بن دينار جاهدوا امواءكم كما تجاهدون اعداءكم وكان يقول ما اشد علاج الكبير وقال آخر

دعي لومي ومعتبتي أماما ... فاني لم أعود ان ألاما
على خلق نشأت به غلاما ... وقيل لاعرابي الا تغير شيبك بالخضاب فقال الا
بلى فعلت ذلك مرة ثم لم يعاوده فقيل له لم لا تعاود الخضاب فقال يا بناه لقد
شد لحيائي فجعلت اخالني ميتا وقال بعض المحدثين وهو محمود الوراق

يا خاضب الشيب الذي ... في كل ثالثة يعود
فكأنه شيب جديد ... وله بدء به لوعة
فدع المشيب كما أرا ... د فلن يعود كما تريد
أليس عجبا بان الفتى ... يصاب ببعض الذي في يديه
وبين معز معز اليه ... ويسلبه الشيب شرخ الشباب
وقال محمود ايضا
يا خاضب الشيب نخ قعدها ... فانما تدرجها في كفن
اما ترى الموت منذ عاينتها ... تزيد في الرأس بعض البدن
اغتم غفلة المنية واعلم ... انما الشيب للمنية جسر
وصغير له هنالك قدر ... وقال ابو النجم
قلت ماذاك داني اصلع ... ثم حسرت عن صفاة تلمع
ما رأس ذا الا جبين اجمع

ابو الحسن حفظي ما اشد فطام الكبير

لم

ما رأسه

وقال آخر وهو مورق

قد ترك الدهر صفاتي صفصفا ... فصار رأسي جبهة الى القفا
كأنه قد كان ربعا فعفا ... ممسى يضحي للمنايا هدفا

وكان نصر بن الحجاج بن علاط السلمي قد نهر البهزي جميلا فعزر عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في امر الله اعلم
به فحلق رأسه وكان عمر اصلع لم يبق من شعره الا حفاف كذلك قال الاصمعي قال نصر بن

لعمر ابن خطاب علي بجمة ... اذا رجلت تهتز هز السلاسل
فصلع رأسا لم يصلعه ربه ... يرف رفيفا بعد اسود جائل
لقد حسد الفرعان اصلع لم يكن ... اذا ما مشى بالفرع بالمتخايل

قوله بالفرع بالمتخايل ليس انه جعل بالفرع من صلة المتخايل فكيون معناه بالذي
يختال بالفرع فيكون قد قدم الصلة على الموصول ولكنه جعل قوله بالفرع تبيينا فصار بمنزلة

حجاج

اصر

وقائلة تقول وقد رأتني ... تبرقع عارضاي من القتير
كذا في الاصل

للجواري

ابو الحسن ويروى من الكبر العيوب

جاهدوا

بك التي تقع بعد مرحبا للتبيين وقد مر تفسير هذا مستقصى في الكتاب المقتضب وقال الآخر

تغطي بمنير بالعمائم لؤمها ... وكيف يغطي اللؤم طي العمائم
فان تضربونا بالسياط فاننا ... ضربناكم بالمرهفات الصوارم
وان تحلقوا منا الرؤس فاننا ... حلقنا رؤوسا بالظبا والغلاصم
وان تمنعوا منا السلاح فعندنا ... سلاح لنا لا يشترى بالدراهم
جلا اميد املاء الاكف كانها ... رؤوس رجال حلقت بالمواسم

وكان يزيد بن الطثرية غزلا وكان اخوه ثور ذا مال وكان يزيد يأتي العطر فيقول ادهني دهنة بناقة من ابل اخي ثور ففعل وكان ذا حمية حسنة فاذا كثر عليه الدين هرب فتبدى فاذا وجد حوشية هي امرأة يشبب بها قدم فاقتطع من ابل اخيه ما يقضي به دينه فذلك قوله

قضى غرامي حب اسماء بعدما ... تخونني ظلما لهم وفجور
فذلك داني ما حييت وما مشى ... لثور على ظهر الفلاة بعير

فاستعدى ثور عليه السلطان فامر بحلق رأسه فقال

اقول لثور وهو يحلق لمتي ... بعفقاء مردود عليها نصابها
ترفق بها يا ثور ليس ثوابها ... بهذا ولكن عند ربي ثوابها
الا ربما يا ثور فرق بينها ... انامل رخصات حديث خضابها
فيهلك مدري العلاج في مدلهمة ... اذا لم تفرج مات غما صوابها
فجاء بها ثور ترف كانها ... سلاسل برق لينها وانسكابها
ورحت براس كالصخيرة اشرفت ... عليها عقاب ثم طارت عقابها

باب قال ابو العباس قال رجل من المتقدمين وهو قيس بن عاصم المنقري

ايا ابنة عبد الله وابنة مالك ... ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
اذا ما صنعت الزاد فالتمسي لنا ... اكيلا فاني لست آكله وحدي
قضيني كريما او قريبا فانني ... اخاف مذمات الاحاديث من بعدي
واني لعبد الضيف ما دام نازلا ... وما من خلالي غيرها شيمة العبد

غير استثناء متقدم وقد مضى تفسير هذا وقوله قضيني كريما من طريف المعاني وذلك انه لم يحتج الى ان يشترط في نسبته الكرام لانه قد ضمن ذلك واشترط في القضي ان

بالتبيين

ذكر

تحوفني

يكون كريما لانه كره ان يكون مواكلة غير كريم وهذا ليس من الباب الذي ذكره جرير حيث يقول

ضيفكم جائع ان لم يبت عزلا ... وجاركم يا بني هزان مسروق
رأيت هزان في اخراج نسوتها ... رحب وهزان فر افعالها ضيق

وقال آخر من المحدثين وهو يحيى بن نوفل انشده وعبل

كنت ضيفا ببرمنا يا عبد الله والضيف حقه معلوم ... فانبري يمدح الصيام الى ان
صمت يوما ما كنت فيه اصوم ... ثم اشتاء يستقام بردون الورد ملحا كما يلج الغريم

ولعمري ان ابن عتبة اذ يستقام بردون ضيفه للئيم

انشد نهيه السجستاني وقال رجل لابن دعلج وكان ابن دعلج يتولى بني تميم

اذا جئت الامير فقل سلام ... عليك ورحمة الرب الرحيم
من الاعراب قبح من غريم ... واما بعد ذاك فلي غريم
له مائة على ونصف اخرى ... ونصف النصف في صك قديم
حبوت بها شيوخ بني تميم ... دراهم ما انتفعت بها ولكن

وروى ابو الحسن ولم يعرفه ابو العباس البيت الاخير الذي اوله اتوني بالعشيرة يسألوني ... اتوني بالعشيرة يسألوني ... ولم اك في العشيرة بالمليم

ويروى ان قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر اجار خمارا فشرب شرابه واخذ متاعه ثم اوثقه فقال افد نفسك قال فذلك وما جر فاجر جناية الا له به ... كما غنوا ذنب اجمال

وقال المنذر بن تولب اذا كنت في سعد وانك منهم ... غريبا فلا يغررك امك من سعد
فان ابن اخت القوم مصغى اناؤه ... اذا لم يزاحم خاله بأب جلد

واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن عاصم على صدقات بني سعد فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها بعد قيس في بني منقر وقال

من مبلغ عني قريشا رسالة ... اذا ما اتتها محكمات الودايع
حبوت بما صدقت في العام منقرا ... واياست منها كل اطلس طامع

قال ابو العباس وجاور عروة بن مرة اخو ابي خراش الهذلي عمالة من الازد فجلس يوما بفناء بيته آمنا لا يخاف شيئا فاستدبره رجل منهم بسهم فقصم صلبه ففي ذلك يقول ابو خراش لعن الاله وجوه قوم رضع ... غدروا بعروة من بني بلال

وقال ابو العباس اسر ابن ابي خراش وهو خراش بن ابي خراش اسرته عمالة وكان فيهم

مقيما فدعا آخره رجلا منهم للمنادمة فرأى ابن ابي خراش موثقا في القد فامهل حتى
قام الآخر لحاجة فقال المدعو لابن ابي خراش من انت قال انا ابن ابي خراش فقال كيف
دليلاك قال قطاة قال قطاة قم فاجلس ورآى والقى عليه رداءه ورجع صاحبه فلما رأى
ذلك اصلت له بالسيف فقال اسيري فتنر الجير كنانة وقال والله لارمينك ان رمته فاني
قد اجرته فخلى عنه فجاء الى ابيه فقال له من اجارك فقال والله ما اعرفه فقال ابو خراش وترغم
الرواة انها لا تعرف رجلا مدح من لا يعرف غير ابي خراش ٥

فخلى

حمدت الهي بعد عروة اذ نجى	خراش وبعض الشر اهون من بعض
فوالله لا انسى قتيلا رزيته	بجانب قوسى ما مشيت على الارض
بلى انها تعفو الكلوم وانما	توكل بالادنى وان جل ما يمضي
ولم ادر من القى عليه رداءه	على انه قد سل عن ماجد محض
كانهم يسعون في اثر طائر	خفيف المشاش عظمه غير ذي نحض
يبادر جنح الليل وهو مهذب	تحت الجناح بالتبسط والقبض

طائف

قوله فتيه الالاء وجوه قوم رضع، فهو جماعة راضع وقوم يقولون موتوكيد للتيم كما
يقولون جايع نايع وحسن بسن وعطشان نطشان واجمع اكتع وقوم يقولون الراضع
هو الذي يرتضع من الضرع لئلا يسمع الضيف والجار الحلب منه وقوله كيف دليلاك فهو
كثرة الدلالة والفعيلى انما تستعمل في الكثرة يقال القتيتى لكثرة النميمة والبجيري لكثرة
الكلمة المتردده على لسان الرجل تقول ذكرك بجيراى اى هو الذي يجري على لساني
وفي الحديث كان بجيري ابي بكر لا اله الا الله ويقال كان بينهم رميثا لكثرة الرمي وكذلك
كل ما اشبه هذا وقوله بجانب قوسى وهو بلد تحله ثمالة بالسراة وقوله بلى انها تعفو الكلوم
فهي الجراح والاثار التي تشبهها قال جرير ٥

تلقى السليطي والابطال قد كلموا	وسط الرجال سليما غير مكلوم

ويشد وسط الرجال وتعفو تدرس وقوله عظمه غير ذي نحض، النحض اللحم يقال ناكل
نحضا وبرذى محضا وقوله وهو مهذب يقول مجتهد وهذيل فيها سعي شديد وفي
جماعة من القبايل التي تحل باكناف الحجاز، والقى الزبرقان بن بدر وهو قاصد بصدقات
قومه الى ابي بكر رضي الله عنه الخطيئة في طريقه فقال له الزبرقان من انت فقال ابو

ما حسب موضوع فقال له الزبرقان اني اريد هذا الوجه ومالك منزل فامض الى منزلي
هذا السهم فاسئل عمر القمر بن القمر وكن منك حتى اعود اليك ففعل فانزله واكرمه
واقام بينهم فحسده عليهم بنو عمهم من بني قريع وذلك ان الزبرقان من بني بهدلة بن
عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وحاسدوه بنو قريع بن عوف بن
كعب بن مالك ولم يكن لعوف الا قريع وعطارد وبهدلة، وكان الذين حسدوه منهم
بنو لاي ابن ثماس، انف الناقة بن قريع فدسوا الى الحطيئة ان تحول الينا نعطك
مايه ناقة ونشد كل طنب من اطناب بيتك بجلة بجونة، قال فاتى لي بذلك قالوا انهم
يريدون التجعة فتخلف عنهم ثم دسوا الى امراة الزبرقان من خبرها ان الزبرقان انما
قدم هذا الشيخ ليتزوج ابنته فقدح ذلك في قلبها فلما احتمل القوم تخلف الحطيئة فاحتملته
القريعيون فنزلوا له ودفعوا له فلما جاء الزبرقان صار اليهم فقال ردوا علي جاري فقالوا
ليس لك بجار وقد طرحته فذلك قول الحطيئة ٥

وان التي نكبتها عن معاشر	على غضب ان صدقت كما صدوا
انت آل شماس لاي وانما	اتاثم بها الاحلام والحسب العد
فان السقي من نغادي صدورهم	وذو الجد من لانوا اليه ومن ودوا
يسوسون احلاما بعيدا اناتها	وان غضبوا جاء الحفيظة والجد
اقلوا عليهم لا ابا لابيكم	من اللوم او سدوا المكان الذي سدوا
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنى	وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا
فان كانت النعماء فيهم جزوا بها	وان انعموا لا كدروها ولا كدوا
وان قال مولاهم على جل حادث	من الدهر ردوا فضل احلامكم ردوا
وتعذلني افناء سعد عليهم	وما قلت الا بالتي علمت سعد

قوله جلة بجونة، يقول ضخمة يقال ذلك للناقة والنخلة اذا استفحلت وطالت
قوله نكبتها يقول عدلت بها وقوله والحسب العد، معناه الجليل الكثير واصل ذلك في الماء
يقال بئر عد اذا كانت ذات مادة، وهي العيون التي لا تنقطع وكل ماء نابت فهو
عد وقوله يسوسون احلاما بعيدا اناتها، يقول تقال لا يبلغ آخرها واصل ذلك ان
الاناة من التاني والانتظار فيقول لا يبلغ آخرها فتسفه وقوله اولئك قوم ان بنوا

أحسنوا البنى وان شئت قلت البنى فيهما مقصوران يقال بنى بنية وبنية مجمع بنية بنى وجمع بنية بنى فبنية وبنى كقربة وكسر وبنية وبنى كظلمة وظلم فاما المصدر من بنيت فممدود يقال بنيته بناء حسنا وما احسن بناءك وقوله وان عاهدوا أوفوا، اوفى احسن اللغتين وفى لغة قال الشاعر فجمع بين اللغتين ٥

اما ابن بيض فقد اوفى بذمته	كما وفى بقلاص النجم حاديها

وفى القرآن بلى من اوفى بعهده، وقال عز وجل واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال جل ثناؤه والموفون بعهدهم اذا عاهدوا، فهذا كله على اوفى، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى انه قتل مسلما بمعاهد وقال انا اولى من اوفى بذمته، وقال السموءل فى اللغة الاخرى ٥ وفيت بادرع الكندى انى • اذا ما خان اقوام وفيت

وقال المكعبر الضبى ٥ وفيت وفاء لم ير الناس مثله • بنعشار اذ تحبو الى الاكابر مثله

قوله وان كانت النعماء فيهم جزوا بها، وان انعموا لا كدروها ولا كدوا، يقول ما قال جرير

وانى لاستحيى اخى ان ارى له	على من الحق الذى لا يرى ليا

يقول استحيى ان ارى نعمته على ولا يرى على نفسه لى مثلها وقوله على جل حادث وهو الجليل من الامر يقال فلان يدعى للجلى فارطرقه ع وان ادع للجلى اكن من حماتها • وفيهم يقول ٥

لقد مرتيكم لو ان در تكم	يوما يجئ بها مسحى وانباسى
لما بدا لى منكم عيب انفسكم	ولم يكن لجراحى فيكم آس
ازمعت ياسا مبينا من نوالكم	ولا ترى طاردا للحر كالياس
ما كان ذنب بغيض لا ابا لكم	فى ياس جاء يحدو آخر الناس
جار لقوم اطالوا هون منزله	وغادروه مقيما بين ارماس
ملوا قراه ومروه كلا بهم	وجرحوه بانياب واضراس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها	واقعد فانك انت الطاعم الكاسى
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه	لا يذهب العرف بين الله والناس

قوله لقد مرتيكم اصل المرى المسح يقال مريت الناقة اذا مسحت ضرعها لتدر ويقال مرى الفرس والناقة اذا قام احدهما على ثلاث ومسح الارض بيده الاخرى وقال الشاعر ٥

اذا حط عنها الرحل القت برأسها	الى شذب العيدان او صفنت تمرى

قال ابو الحسن حفظى المكعبر بالباء

وهذا

وهذا احسن اوصافها وقال بعض المحدثين يصف برذونا بحسن الادب ٥

واذا احتبى قربوسه بعنانه	علك اللجام الى انصراف الزائر

ويقال مراه بمائة سوط وبمائة درهم اذا اوصل ذلك اليه ومراه موضع آخر ومعنى مراه حقه اى دفعه عنه ومنعه منه وقد قرئ افتمرونه على ما يرى اى تدفعونه وعلى فر موضع عن قال العامرى

اذا رضيت علىّ بنو قشير • لعمر الله اعجبنى رضاها • وبنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون رضى الله عليك، واما الابناس فان تدعو الناقة باسمها او تلين لها الطريق الى الحلب بقول ادمسح او ما اشبه ذلك، فاذا كانت الناقة تدر على الدعاء والملق قيل ناقة بسوس وذلك من صفاتها فى حسن الخلق وقوله ولم يكن لجراحى فيكم آس يقول مداو والآسى الطبيب، قال الفرزدق يصف نجدة

اذ انظر الآسون فيها تقلبت	حماليقهم من هول انيابها العصل

والاساء الدواء، محدود قال الحطيئة ٥ ثم الآسون ام الرأس لما • تواكلها الاطبة والاساء، واما الاسى فمقصور وهو الحزن من ذلك قول الله عز وجل ولا تأس على القوم الكافرين، قال العجاج ٥

يا صاح ان تعرف رسما مدرسا • قال نعم اعرفه وابؤسا • وانخلبت عيناه من فرط الاسى

فاذا قلت الاسى قصرت ايضا وهو جمع اسوة يقال فلان اسوتى وقدوتى وقال الله عز وجل لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة، والرمس التراب يقال رمس فلان فى قبره واشعار الحطيئة فى هذا الباب كثيرة ولولا انها معروفة مشهورة لاتينا على آخرها ولكنا نذكر منها شيئا مختارا من ذلك قوله ٥

جزى الله خيرا والجزاء بكفه	على خير ما يجرى الرجال بغيضا
فلو شاء اذ جئناه ضن فلم يلم	وصاف منا فى البلاد عريضا

يقول كثرت محاسنه حتى كذب ذامه فاستغنى عن ان يكثر مادحه ثقة بان ما جئته غير مصدق فاعتبر هذا الكلام فانك تجده رائشا فى بابه ومن ذلك قوله ٥

واتى قد علقت بحبل قوم	اعانهم على الحسب الثراء	اذا نزل السماء بجار قوم
تجنب جارتيهم الهناء	ثم الآسون ام الرأس لما	تواكلها الاطبة والاساء
ثم قال تخاطب الزبرقان ومن	الم اك ناصحا فدعوتمونى	فجاءت بى المواعد والرجاء
فلما كنت جاركم ابيتم	وسرت مواطن الحسب الاباء	ولما كنت جاركم جبونى

منى ٥

صوابه الحسب

وفيكم كان لو سئيتم حباء ... فلما ان مدحت القوم قلتم ... هجوت وهل يحل لي الهجاء
فلم اشتمكم لكم عرضا ولكن ... حدوت بحيث يسمع الحداء ... ويروى ان الحطيئة

واسمه جرول بن اوس ويكنى ابا مليكة مر بحسان بن ثابت وحسان ينشد

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ... واسيافنا يقطرن من نجدة دما

فالتفت اليه فقال كيف ترى قال ما ارى باسا فقال حسان انظروا الى هذا الاعرابي يقول ما ارى باسا ابو من قال ابو مليكة فقال حسان ما كنت على امون منك حيث اكتنيت بامرأة ما اسمك قال الحطيئة قال امض بسلام وكان الحطيئة في حبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه باستعداء الزبرقان عليه في هذه القصة ولعمر يقول

القيت كاسبهم في قعر مظلمة ... حمر الحواصل لا ماء ولا شجر
انت الامام الذي من بعد صاحبه ... ألقى اليك مقاليد النهى البشر
ما آثروك بها اذ قدموك لها ... لكن بك استأثروا اذ كانت الاثر

ويروى عن ابي زيد الانصاري انه قال ويروى الاثر والواحدة اثرة واثرة ومعناه الاستيثار فوفق له عمر فاخرجه، ويروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا بكريتي فجلس عليه ودعا بالحطيئة فاجلسه بين يديه ودعا باشفى وشفرة يومئذ انه عازم على قطع لسانه حتى ضج من ذلك فكان فيما قال له الحطيئة يا امير المومنين اني والله قد هجوت ابي وامي وهجوت نفسي فتبسم عمر ثم قال فما الذي قلت قال قلت لابي وامي والخاطبة للام

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني ... وابا بنيك فساءني في المجلس ... وقلت
لها تنحي فاقعدي منا بعيدا ... اراح الله منك العالمينا
اغر بالا اذا استودعت سرا ... وكانونا على المتحدثينا ... وقلت
لامرأته اطوف ما اطوف ثم آوي ... الى بيت قعيدته لكاع

فقال له عمر رضي الله عنه فكيف هجوت نفسك فقال اطلعت في بئر فرايت وجهي فاستقبحته فقلت

ابت شفتاي اليوم الا تكلما ... بشر فما ادري لمن انا قائله
اري لي وجها قبح الله خلقه ... فقبح من وجه وقبح حامله

ونزل اعرابي من طيئ يقال له المثنى بن معروف بابي جبر الفزاري فسمعه يوما يقول والله لوددت اني بت الليلة خاليا بابنة عبد الملك بن مروان فقال احلالا ام حراما فقال

وايروايه المعمده حبا م خطه

ما ابالي

ما ابالي فوثب عليه فضرب راسه برحاليه ثم انتقل فقال

ابلغ امير المومنين رسالة ... على النأي اني قد ورثت ابا جبر
كسرت على الياقوخ منه رحالة ... لنصر امير المومنين وما يدري
على غير شيء غير اني سمعته ... بغى بنساء المومنين بلا مهر

المسلمين

ويروى ان الحجاج بن يوسف جلس لقتل اصحاب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فقام رجل منهم فقال اصلح الله الامير ان لي عليك حقا قال وما حقك قال سبك عبد الرحمن يوما فرددت عليه فقال من يعلم ذلك فقال اشهد الله رجلا سمع ذلك الا شهد به فقام رجل من الاشري فقال قد كان ذلك ايها الامير فقال خلوا عنه ثم قال لشاهد فما منعك ان تنكر كما انكر قال لقديم بغضي اياك قال ولتخل عنه لصدقه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل وهو ابو مريم السلولي والله لا احبك حتى يحب الارض الدم فقال افتمنعني حقا قال لا قال فلا باس انما ياسف على الحب النساء وقال الحجاج لرجل من الخوارج والله لا بغضكم فقال الخارجي اذا دخل الله اسدنا بغضا لصاحبه الجنة، واتي الحجاج بامراة من الخوارج فجعلت لا تنظر اليه وكان يزيد بن ابي مسلم يرى راي الخوارج ويكتم ذلك فاقبل على المراة فقال انظري الى الامير قالت لا انظر الى من لا ينظر الله اليه فكلمها الحجاج وهي كالساهية فقال يزيد اسمعي من الامير ويلك فقالت بل الويل لك ايها الكافر المرتد قال ابو العباس والمرتد عند الخوارج الذي لم يقدم ويظهر خلافه رغبة في الدنيا، وكان صالح بن عبد الرحمن كاتب الحجاج وصاحب دواوين العراق والذي قلب الدواوين الى العربية ثم كان على خراج العراق ايام ولي يزيد بن المهلب العراق فتجنى يزيد وكان يرى راي الخوارج فكايده يزيد بن ابي مسلم مولى الحجاج فاشار على الحجاج ان يامره بقتل حواب الضبي وهو راس من رؤس الخوارج وقال يزيد ان فعل برئت منه الخوارج وقتلته وان امسك قتله الحجاج ففعل، واخبرت انه قال والله ما قتلته رغبة في الحياة ولكني خفت ان ينسبني الحجاج بناتي، وكان يقول بعد اني حين اقتل جوابا بحريص على الدنيا فلما عذبه ابن هبيرة في خلافة يزيد بن عائكة رمي به على قمامة ومولا به فسمع يحكم عليها، وحكم مالك المنذر ابن الجارود وهو باخر رمق في سجن مسلم بن عبد الملك ودخل يزيد بن ابي مسلم على سليمان ابن عبد الملك وكان نديما فلما راه سليمان قال قبح الله رجلا اجرك رسنه واشر لك

دواوين

بغى

الا ترى ما بسود من الناس

من الكتب التي وقفها الفقير الى الله تعالى محمد عبد المعين الصدر ببارا غفر له ولوالديه ولجميع المسلمين

فى امانته فقال له يزيد يا امير المومنين رايتنى والامر عنى مدبر ولو رايتنى والامر
على مقبل لاستكبرت منى ما استصغرت ولا استعظمت منى ما استحقرت فقال
ارى الحجاج استقر فى قعر جهنم بعد فقال يا امير المومنين لا تقل ذلك فى الحجاج فان
الحجاج وطأ لكم المنابر واذل لكم الجبابر وسوف يجئ يوم القيمة عن يمين ابيك وعن
يسار اخيك فحيث كانا كان باب قال ابو العباس وهذا باب من تكاذيب
الاعراب حدثنى ابو عمر الجرمى قال سألت ابا عبيدة عن قول الراجز

اهدموا بيتك لا ابا لكا		وانا امشى الدألى حوالكا	

فقلت لمن هذا الشعر قال تقول العرب هذا يقوله الضبّ يحسل ايام كانت الاشياء
تتكلم، الدألى مشى كمشى الذئب يقال مويدأل فى مشيته اذا مشى كمشية الذئب من
ذلك قول امرئ القيس ع اقب حيث الركض والدألان ومن قال فى بيت ابن
عمة الضبى ح خفيبة رجلها بدى وسرح تعارضه مربئة ذؤول
فانما اراد هذا ومن قال ذؤول فانما اراد السرعة، يقال مر يذأل اذا مر يسرع قوله
حوالكا، يقال هو يطوف حواله وحوله وحواليه ومن قال حواليه فقد اخطأ وفى القرآن
نودى ان بورك من فى النار ومن حولها وحواليه تثنية حوال كما تقول حنانيه الواحد حنان قال الشاعر

فقالت حنان ما اتى بك ها منا		اذو نسب ام انت بالحى عارف	

والحنان الرحمة قال الله جل وعز وحنانا من لدنا، وقال الشاعر وهو الحطيئة يعزين
الخطاب رضى الله عنه ح تحنن على هداك الملیک فان لكل مقام مقالا وقال طرفة العبد

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا		حنانيك بعض الشر اهون من بعض	

قال ابو العباس وحدثنى غير واحد من اصحابنا قال قيل لرؤبة ما قولك ح
لو انني عمرت سن الحسل او عمر نوح زمن الفطحل قال ايام كانت السلام
رطابا، وبعد هذا البيت والصخر مبتل كمثل الوحل قوله سن الحسل
مثل تضربه العرب فى طول العمر، وانشد رجل من بنى العنبر اعرابى فصيح لعبيد ابو العنبرى
كاني وليلى لم نكن حل اهلنا | | بوادى خصيب والسلام رطاب

وحدثنى سليمان بن عبد الله عن ابى العميثل مولى العباس بن محمد قال تكاذب اعرابيان
فقال احدهما لصاحبه خرجت مرة على فرس لى فاذا انا بظلمة شديدة فيممتها حتى وصلت

اليها فاذا قطعة من الليل لم تنتبه فما زلت احمل عليها بفرسى حتى انبهتها فانجابت
قال فقال الآخر لقد رميت ظبيا مرة بسهم فعدل الظبى يمنة فعدل السهم خلفه
فتياسر الظبى فتياسر السهم خلفه ثم علا الظبى فعلا السهم خلفه ثم انحدر فانحدر خلفه
حتى اخذه قال وتزعم الرواة ان عتبة بن جعفر بن كلاب قال لابنى الجون الكندين
ان لى عليكما حقا لرحلتى ووفادتى فدعونى انذر قومى من موضعى هذا قالوا شانك فصرخ
بقومه فاسمعهم على مسيرة ليلة، ويروى عن حماد الراوية قال قالت ليلى بنت عروة
ابن زيد الخيل لابيها ارايت قول ابيك ح

بنى عامر هل تعرفون اذا غدا		ابا مكنف قد شد عقد الدوابر	
بجيش تضل البلق فى حجراته		ترى الاكم منه سجدا للحوافر	
وجمع كمثل الليل مرتجس الوغى		كثير توالیه سريع البوادر	
ابت عادة للورد ان يكره الوغى		وحاجة رمحى فى نمير بن عامر	

فقلت لابى احضرت هذه الوقعة قال نعم قلت فكم كانت خيلكم قال ثلثة افراس احدها
فرسه فذكرت هذا الابن ابى بكر الهذلى فحدثنى عن ابيه قال حضرت يوم جبلة وكان قد
بلغ مائة سنة وكان قد ادرك ايام الحجاج قال فكانت الخيل فرقين مع ماكان مع
ابنى الجون ثلاثين فرسا قال فحدثت بهذا الحديث الخثعمى وكان راوية اهل الكوفة
فحدثنى ان خثعم قتلت رجلا من بنى سليم من منصور فقالت اخته ترثيه ح

لعمرى وما عمرى على بهين		لنعم الفتى غادرتم آل خثعما	
وكان اذا ما اورد الخيل بيشة		الى جنب اشراج انا خ فالجما	
فارسلها رهوا رعالا كانها		جراد زمته ريح نجد فانهما	

فقيل لها كم كانت خيل اخيك قالت اللهم انى لا اعرف الا فرسه قوله قد شد عقد
الدوابر، يريد دوابر الدرع فان الفارس اذا حمى فعل ذلك وقوله تضل البلق فى حجراته
يقول لكثرته لا يرى فيه الابلق والابلق مشهور المنظر لاختلاف الوانه من ذلك قوله ح

فلئن وقفت لتخطفنك رماحنا		ولئن هربت لتعرفن الابلق	

وحجراته نواحيه وقوله ترى الاكم منه سجدا للحوافر، يقول لكثرة الخيل يطحن الاكم حتى
يلصقها بالارض وقوله كمثل الليل يقول لكثرة فيكاد يسد سواده الافق ولذلك يقال

كنيبة خضراء اى سوداء، وكانت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى موفيها والمهاجرون والانصار يقال لها الخضراء والمرتجس الذى يسمع صوته ولا يتبين كلامه يقال ارتجس الرعد مع هذا وألوفا الاصوات والتوالى اللواحق تلاه يتلوه اتبعه وتلوت القرآن اتبعت بعضه بعضا والمثلية التى معها ولدها وقوله فارسلها رتما يقول ساكنة قال الله عزوجل واترك البحر رتوا ويقال عيش راه يا فتى اى ساكن ورعال جمع رعيل وهو ما تقدم من الخيل يقال جاء فى الرعيل الاول قال عنترة ٥

اذلا ابادر فى المضيق فوارسى		ولا اوكل بالرعيل الاول	

وقوله زهته ريح نجد فاتها يقول رفعته واستخفته، قال ابن ابى ربيعة ٥

فلما توافقنا وسلمت اشرفت		وجوه زها يا الحسن ان تتقنعا	

ومعنى انهم اتى تهامة، وزعم ابو عبيدة معمر بن المثنى عمن حدثه ان بكر بن وايل ارادت الغارة على قبايل بنى تميم فقالوا ان علم بنا السليك اندرهم فبعثوا فارسين على جوادين يريغان السليك فبصرا به فقصداه وخرج يمحص كانه ظبى فطرداه سحابة يومهما فقالا هذا النهار ولو جن عليه الليل لقد فر فجدا فى طلبه فاذا بارة قد بال فرغا فى الارض فخدها فقالا قاتله الله ما اشد مشيه ولعل هذا كان من اول الليل فلما امتد به الليل فتر فاتبعاه فاذا به قد عثر باصل شجرة فندر منها لمكان تلك وانكسرت قوسه فارتزت قصدة منها فى الارض فثبتت فقالا قاتله الله والله لا تبعه بعد هذا فرجعا عنه وتم الى قومه فانذرهم فلم يصدقوه لبعد الغاية ففى ذلك يقول

يكذبنى العمران عمرو وابن جندب		وعمرو بن عمرو والمكذب اكذب	
تكلتكما ان لم اكن قد اتيتها		كراديس يهديها الى الحى موكب	
كراديس فيها الحوفزان وجوله		فوارس تمام متى يدع يركب	

فصدقه قوم فنجوا وكذبه الباقون فورد عليهم الجيش فاكتسحهم، وحدثنى التوزى قال سالت ابا عبيدة عن مثل هذه الاخبار من اخبار العجم فقال ان العجم تكذب فتقول كان رجل ثلثه من نحاس وثلثه من نار وثلثه من ثلج فتعارضها العرب بهذا وما اشبهه من ذلك فقول مهلهل بن ربيعة ٥

فلو نبش المقابر عن كليب		فيخبر بالذنائب اى زير	

بيوم الشعثمين لقر عينا | وكيف لقاء من تحت القبور
كانا غدوة وبنى ابينا | بجنب عنيزة رحيا مدير
كان رماحهم اشطان بئر | بعيد بين جاليها جرور
فلولا الريح اسمع من بحجر | صليل البيض تقرع بالذكور

قال ابو الحسن يقال فلان زير نساء وطلب نساء وتبع نساء اذا كان صاحب نساء وذلك ان مهلهلا كان صاحب نساء فكان كليب يقول ان مهلهلا زير نساء لا يدرك بثار فلما ادرك مهلهل بثار كليب قال انى زير فرفع آيا بالابتداء والخبر محذوف فكانه قال انى زير انا فى هذا اليوم قال ابو العباس وحدثنى عمرو بن بحر قال اتيت ابا الربيع العنوى وكان من افصح الناس وابلغهم ومعى رجل من بنى هاشم فقلت ابا الربيع نهضا فخرج الينا وهو يقول خرج الينا رجل كريم فلما راى الهاشمى استحيا من فخره بحضرته فقال اكرم الناس رديفا واشرفهم حليفا فحدثنا ملیا، ثم نهض الهاشمى فقلت لابى الربيع يا ابا الربيع من خير الخلق قال الناس والله قلت فمن خير الناس قال العرب والله قلت فمن خير العرب قال مضر والله قلت فمن خير مضر قال قيس والله قلت فمن خير قيس قال يعصر والله قلت فمن خير يعصر قال غنى والله قلت فمن خير غنى قال المخاطب لك والله قلت افانت خير خير الناس خمسا قال اى والله قلت ايسرك ان تحتك ابنة يزيد بن المهلب فقال لا والله قلت ولك الف دينار قال لا والله قلت ولك الجنة فاطرق ملیا ثم قال على ان لا تلدنى وانشد ٥

تابى لاعصر اعراق مهذبة		من ان تناسب قوما غير اكفاء	
فان يكن ذاك حتما لا مرد له		فاذكر حذيف فانى غير ابائه	

قوله اكرم الناس رديفا، قال ابو مزيد الغنوى كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقوله واشرفهم حليفا، كان ابو مزيد حليف حمزة بن عبد المطلب وقوله فاذكر حذيف فانى غير آبائه، اراد حذيفة بن بدر الفزارى وانما ذكره من بين الاشراف لانه اقربهم اليه نسبا وذلك ان يعصر بن سعد بن قيس ومولاه بنو ربيث بن غطفان ابن سعد بن قيس وقد قال عيينة بن حصن بهجو ولد يعصر وهم غنى وباهلة والطفاوة ٥

ابا هبل ما ادرى امن لؤم منصبى		احبكم ام بى جنون واولق	

أسيدا أخوالي ويعصر إخوتي | فمن ذا الذي مني مع اللوم أحمق

فقال الباهلي يجيبه

كيف تحب الدهر قوما هم الألى | نواصيكم في مسالك الدهر حلقوا
أسأت فزاريا عليك عضاضة | وإن كنت كنديا فإنك ملصق

وتحدث الرواة أن الحجاج رأى محمد بن عبد الله بن عمير الثقفي وكان ينسب بزينب ابنة يوسف فارتاع من نظر الحجاج إليه فدعا به فلما عرفه قال

بأبي يدي ضاقت بي الأرض رحبها | وإن كنت قد طوفت كل مكان
ولو كنت بالعنقاء أو بأطومها | لخلتك إلا أن تصد ترائي

قال ثم قال والله إن قلت إلا خيرا إنما قلت

يحببن أطراف البنان من التقى | ويخرجن شطر الليل معتجرات

قال أجل ولكن أخبرني عن قولك

ولما رأت ركب النمير أعرضت | وكن من أن يلقينه حذرات

في كم كنت قال والله إن كنت إلا على حمار هزيل ومعي رفيق لي على أتان مثله ومن ذلك ما يحكون في خبر القمن بن عاد فإنهم يصفون أن جارية له سئلت عما بقي من بصره فقالت والله لقد ضعف بصره ولقد بقيت منه بقية إنه ليفصل بين أثر الأنثى والذكر من الذر إذا دب على الصفا في الشتاء وشاكل هذا من الكذب وحدث أن امرأة عمران بن حطان السدوسي قالت له أما حلفت أنك لا تكذب في شعر فقال لها أوكان ذلك قالت نعم قلت

فهناك مجزأة بن ثور | كان أشجع من أسامه

أيكون رجل أشجع من أسد فقال لها ما رأيت أسدا فتح مدينة قط ومجزأة بن ثور قد فتح مدينة، ومر عمران بن حطان بالفرزدق وهو ينشد فوقف عليه وقال

أيها المادح العباد ليعطى | إن عند الإله ما بأيدي العباد
فاسئل الله ما طلبت إليهم | وارج فضل المقسم الأجواد
لا تقل للجواد ما ليس فيه | وتسم البخيل باسم الجواد

قال أبو العباس وأنشدني الحسن بن رجاء لرجل من المحدثين وهو بكر بن النطاح

أبا دلف يا أكذب الناس كلهم | سواي فإني في مديحك أكذب

وأنشدني لرجل من المحدثين

إني امتدحتك كاذبا فتثبتي | لما امتدحت ما يناب الكاذب

قال الأصمعي قلت لأعرابي كنت أعرفه بالكذب أصدقت قط قال لولا أني أصدق في هذا لقلت لا، وتحدثوا من غير وجه أن عمرو بن معديكرب كان معروفا بالكذب وقيل لمخلف الأحمر وكان شديد التعصب لليمن أكان عمرو بن معديكرب يكذب قال نعم كان يكذب في المقال ويصدق في الفعال، وذكروا من غير وجه أن أهل الكوفة الأشراف كانوا يظهرون بالكناسة على دوابهم فيتحدثون إلى أن تطرد هم الشمس فوقف عمرو بن معديكرب وخالد بن الصقعب النهدي فأقبل عمرو يحدثه فقال له أغرنا مرة على بني نهد فجزنا مسترعفين بخالد بن الصقعب فحملت عليه فطعنته فأدريته ثم ملت عليه بالصمصامة فأخذت رأسه فقال له خالد حلا أبا ثور إن قتيلك لمحدث فقال له عمرو يا هذا إذا حدثت بحديث فاستمع فإنما تتحدث بمثل ما تسمع

لترتب به هذه المعدية قوله مسترعفين، يقول مقدمين له تقول جاء فلان يرعف الجيش ويؤم الجيش إذا جاء متقدما لهم، وتقول فرس راعف رعف يرعف لا يقال غير رعف ويجوز يرعف من أجل العين وليس بالوجه وسنذكر هذا الباب بعد انقضاء هذه الأخبار إن شاء الله تعالى وقوله حلا أبا ثور، يقول استثن يقال حلف ولم يتحلل، وخبرت أن قاصا كان يكثر التحدث عن هرم بن حيان فاتفق هرم معه مرة في المسجد وهو يقول حدثنا هرم بن حيان مرة بعد مرة بأشياء لا يعرفها هرم فقال له يا هذا أتعرفني أنا هرم بن حيان، والله ما حدثك من هذا بشيء قط فقال له القاص وهذا أيضا من عجائبك أنه ليصلي معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلا اسم كل رجل منهم هرم بن حيان فكيف تو ثمت أنه ليس في الدنيا هرم بن حيان غيرك وكان بالرقة قاص يكنى أبا عقيل يكثر التحدث عن بني إسرائيل فيظن به الكذب فقال له يوما الحجاج بن حسنة ما كان اسم بقرة بني إسرائيل قال حسنة فقال له رجل من ولد أبي موسى الأشعري في أي الكتب وجدت هذا قال في كتاب عمرو بن العاصي وقال التيمي أنا أصدق في صغير ما يضرني ليجوز كذبي في كبير ما ينفعني وأنشدني المازني للأعشى وليس مما روت الرواة منتصلا بقصيدة

فصدقتهم وكذبتهم | والمرء ينفعه كذابه

ويُروَى أنّ رجلًا وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فكذّبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أشاتك فتكذّبني لولا سخاء فيك ومقك الله عليه لسردت بك مرّ وافد قوم، معنى ومقك أجنبك يقال ومقته أمقه وهو على فعلت أفعل ونظيره من هذا المعقل ورم يرم، وولي الأمير يلي، وكذلك وسع يسع كانت السين مكسورة وإنما فتحت للعين ولو كان أصلها الفتح لظهرت الواو نحو وجل يوجل ووجل يوجل والمصدر مقة كقولك وعد يعد عدة ووجد يجد جدة ويُروَى أنّ رجلًا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم قال يا رسول الله إنما أوخذ من الذنوب بما ظهر وأنا أستثير بخلال أربع الزنا والسرق وشرب الخمر والكذب فأيّهنّ أحبّت تركت ذلك شرًا، قال دع الكذب، فلما تولّى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تمّ بالزنا فقال يسألني رسول الله فإن حدّثت بفضيحة ما جعلت له وإن أقررت حددت فلم يزن ثم تمّ بالسرق ثم بشرب الخمر ففكّر في مثل ذلك فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد تركتهنّ جميع وشهد أعرابيّ عند معوية بشهادة فقال له معوية كذبت فقال له الأعرابي الكاذب والله مترتبل في ثيابك فقال له معوية هذا جزاء من عجل وقال معوية يومًا للأحنف وحدّثه بحديث أتكذب يا أحنف فقال والله ما كذبت منذ علمت أنّ الكذب يشين أهله، ودخل عبد الله ابن الزبير يومًا على معوية فقال أسمع أبياتًا قلتها وكان واجدًا عليه فقال معوية هات فأنشده

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته	على طرف الهجران إن كان يعقل
ويركب حدّ السيف منه أن تضيمه	إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

فقال له معوية لقد شعرت بعدنا يا أبا بكر ثم لم يثب معوية أن دخل عليه معن بن أوس المزني فقال له أقلت بعدنا شيئًا قال نعم يا أمير المومنين فأنشده

لعمرك ما أدري وإني لأوجل	على أيّنا تعدو المنيّة أوّل

حتى صار الى الأبيات التي أنشدها ابن الزبير فقال له معوية يا أبا بكر ما ذكرت آنفًا أنّ هذا الشعر لك قال أنا أصلحت المعاني وهو ألّف الشعر وهو بعد ظِئري فما قال من شيء فهو لي وكان عبد الله مسترضعًا في مزينة، وحدّث أنّ عمر عبد العزيز مروان رضي الله عنه كتب في استخلاص إياس معوية المزني وعدي بن أرطاة الفزاري وهو إذ ذاك أمير البصرة وقاضيها يومئذ فصار إليه عدي فقرّب عليه أن يمرّنه عند الخليفة

بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة هو بني أسد بن خزيمة وكان شاعرًا بني أمية منقطعا اليهم متقصرا على مدحهم كما كان ابن قيس الرقيات منقطعا الى آل الزبير مستقرا مدحه فيهم هكذا عرفوا بهما وغلط من ضبطه بضم الراي وفتح الباء مرحط الى جبال

أوّل ما في كتابه من الهامش

فقال يا أبا وائلة إن لنا حقًا ورحمًا فقال له ياس أعلى الكذب ترديني والله ما يسرّني أني كذبت كذبة يغفرها الله لي ولا يطّلع عليها إلا هذا وأومى الى أنبوبة ولي ما طلعت عليه الشمس، قال أبو الحسن التمّار لم أسمع المدح ولم أسمع هذه اللفظة إلا من أبي العبّاس وهي عندي مشتقة من المازن وهو النمل وبهذا سمّيت مازن كأنه أراد منه أن يكثّره

ويُروَى أنّ أخا إياس صار الى ابن هبيرة فقال طرقني اللصوص فحاربتهم فهزمتهم وظفرت منهم بهذا المعول فجعله ابن هبيرة تحت مصلاه ثم بعث الى الصيارفة فأحضرهم فقال أيعرف الرجل منكم عمله قالوا نعم فأخرج المعول فقال أيكم عمل هذا فقال قائل منهم أنا عملت هذا واشتراه هذا مني أمس

كمل السفر الأول

من كتاب الكامل بحمد الله وعونه ● وصلى الله على محمد خيرته من خلقه ● وخاتم رسله وسلم تسليمًا ●

يتلوه في أول الثاني ان شاء الله تعالى باب ما يجوز فيه ينفعل فرماضيه فعل مفتوح العين

بسم الله الرحمن الرحيم ● وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الكريم

باب ما يجوز فيه يفعل في ماضيه فعل مفتوح العين ● اعلم ان كل فعل على فعَل فهو غير متعد الى مفعول لانه فعل الفاعل في نفسه وتاويله الانتقال ودلك قولك كرم عبد الله وظرف عبد الله وتاويل قولي الانتقال انما هو انتقال من حال الى حال تقول ماكان كريما ولقد كرم وماكان شريفا ولقد شرف فهذا تاويله **فاما** قولهم كدت اكاد فانما كدت معترضة على اكاد وماكان من فعل من الصحيح فانه يفعل نحو شرب وعلم وفرق ويكون متعديا وغير متعد تقول حذرت زيدا وعلمت عبد الله ويكون فيه مثل سمنت وبخلت غير متعد وكله على يفعل مثل يخل يسمن ويبخل ويعلم ويطرب **فاما** قولهم في الاربعة من الافعال يحسب ويبئس وينعم ويبلس فهي معترضة على يفعل تقول في جميعها يحسب وينعم ويبئس ويبلس **وماكان** على فعل فبابه يفعل ويفعل نحو قتل يقتل وضرب يضرب وقعد يقعد وجلس يجلس فقد اتيناك انه يكون متعديا وغير متعد **فاما** ياتي ويقلى فلهما علة تبين ان شاء الله تعالى ولا يكون فعل يفعل الا ان يكون يعرض له حرف من حروف الحلق الستة في موضع العين او موضع اللام فاذا كان ذلك الحرف عينا فتح نفسه وان كان لاما فتح العين وحروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وذلك قولهم قرأ يقرأ وسأل يسأل وجبه يجبه وذهب يذهب ويقال صنع يصنع وطعن يطعن وضبح يضبح وكذلك قرع يقرع وسلح يسلح وقد يجوز ان يجيء الحرف على اصله وفيه احد الستة نحو زأر يزئر وقرع يقرع وصبغ يصبغ الا ان الفتح لا يكثر فيما ماضيه فعل الا واحد هذه الحروف فيه واما ياتي فله علة واما يقلى فليس بتلك وسيبويه يذهب في ياتي الى انه انما يفتح من اجل ان الهمزة في موضع فاء والقول عندي على ما شرحت لك من انه اذا فتح حدث فيه حرف من حروف الحلق فانما انفتح لانه يصير الى الالف وهي من حروف الحلق ولكن لم نذكرها لانها لا تكون

اصلا

اصلا انما تكون زائدة او بدلا ولا تكون متحركة فانما هي حرف ساكن ولا يعتمد اللسان به على موضع فهذا الذي ذكرت لك من ان يسع ويطأ حدتهما فعل يفعل والمعتل كحسب يحسب من الصحيح ولكن فتحتهما العين والهمزة كما تقول ولغ الكلب يلغ والاصل يلغ فحرف الحلق فتحه **باب** قال ابو العباس ويروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه افتقد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما في وقت صلوة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابي العباس لم يحضر فقالوا ولد له مولود فلما صلى علي رضي الله عنه قال امضوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته قال اوجوز لي ان اسميه حتى سميه فامر به فاخرج اليه فاخذه فحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك قد سميته عليا وكنيته ابا الحسن فلما قام معوية قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته وقد كنيته ابا محمد فجرت عليه وكان علي سيدا شريفا بليغا وكان له خمسمائة اصل زيتون يصلي في كل يوم الى كل اصل ركعتين فكان يدعى ذا الثفنات وضرب باسياط مرتين كلتاهما ضربة الوليد احداهما في تزوجه لبابة بنت عبد الله جعفر وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة ثم رمى بها اليها وكان انحز قد عت بسكين فقال ما تصنعين به قالت اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله فضربه الوليد وقال انما تزوج بامهات الخلفاء ليتضع منها لان مروان بن الحكم انما تزوج ام خالد بن يزيد بن معوية ليتضع منه فقال علي بن عبد الله انما اراد ت الخروج من هذه البلدة وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما فاما ضربه اياه في المرة الثانية فانا نرويه من غير وجه ومن اتم ذلك ما حدثنيه ابو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي في لسناد متصل لست احفظه ليونس في غير ذلك الاسناد رايت عليا مضروبا بالسوط يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصاح يصيح عليه هذا علي بن عبد الله الكذاب قال فاتيته فقلت ما هذا الذي تسبوك فيه الى الكذب فقال بلغهم اني اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيد بني الصغار العيون العراض الوجوه كان وجوههم المجان المطرقة ومع هذا الحديث آخر في شبيه باسناده ان علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك ومعه ابناء ابنه الخليفتان ابو العباس وابو جعفر قال ابو العباس وهذا غلط لما اذكره لك انما

منها

البلخي في كتابه من الاسناد

ينبغي ان يكون دخل على مسلم بن عبد الملك فاوسع له على سريره وسأله عن حاجته فقال
مئتون الف درهم على دين فامر بقضائها قال له وستوصي يا بني هذين خيرا ففعل
فشكره وقال وصلتك رحم فلما ولي علي قال الخليفة لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل
واسن وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه فقال والله ليكونن
ذاك وليملكن هذان قال ابو العباس اما قوله ان الخليفة في ذلك الوقت لم يكن
سليمان فلان محمد بن علي بن عبد الله كان يمنع من التزوج في بني الحارث للحديث المروي
فلما قام عمر بن عبد العزيز جاءه فقال اني اردت ان اتزوج ابنة خالي من بني الحارث
ابن كعب افتأذن لي فقال عمر تزوج رحمك الله من احببت فتزوجها فاولدها
ابا العباس امير المومنين وعمر بعد سليمان فلا ينبغي ان يكون تهيأ له ان يدخل على
الخليفة حتى يتزعزع فلا يتم مثل هذا الا في ايام هشام وكان عبد الملك يكرم عليا ويعده
فحدثني التوزي قال قال علي بن عبد الله سايرت يوما عبد الملك فما جاوزنا الا يسيرا
حتى لقيه الحجاج قادما عليه فلما رآه ترجل ومشى بين يديه فحث عبد الملك فاسرع الحجاج
فزاد عبد الملك فهرول الحجاج فقلت لعبد الملك ابك موجدة على هذا قال لا ولكنه رفع من
نفسه فاحببت ان اضع منه وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي قال حضر علي
عبد الملك وقد اهديت له من خراسان جارية وفص وسيف فقال يا ابا محمد ان حضر الهدية
شريك فيها فاختر من الثلاثة واحدا فاختار الجارية وكانت تسمى سعدى وهي من
سبي الصغد من رستاق عخيف بن عنبسة فاولدها سليمان بن علي وصالح بن علي وذكر
جعفر بن عيسى انه لما اولدها سليمان اجتنبت فراشه فمرض سليمان من جدري
خرج عليه فانصرف علي من مصلاه فاذا بها على فراشه فقال مرحبا بك يا ام سليمان فوقع
بها فاولدها صالحا فاجتنبته بعد فسألها عن ذلك فقالت خفت ان يموت سليمان
فينقطع السبب بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فالآن اذ ولدت سليمان وصالحا
فبالحري ان ذهب احدهما ان يبقى الآخر وليس مثلي وطئة الرجال وزعم جعفر انها
كانت فيها رتة فهي الآن معروفة في ولد سليمان وولد صالح وكان علي يقول اكره ان
اوصي الى محمد وكان سيد ولده خوفا من ان اشينه بالوصية فاوصى الى سليمان
فلما دفن علي جاء محمد الى سعدى ليلا فقال اخرجي الي وصية ابي قالت ان اباك

اغض منه

اجل

اجل من ان تخرج وصيته ليلا ولكنها تاتيك غدا فلما اصبح غدا عليه بها سليمان
فقال يا ابي ويا اخي هذه وصية ابيك قال جزاك الله من ابن واخ خيرا ما كنت لاثرب
على ابي بعد موته كما لم اثرب عليه في حياته قال ابو العباس التمتمة الترديد في التاء
والفأفأة الترديد في الفاء والعقلة التواء اللسان عند ارادة الكلام والحبسة
تعذر الكلام عند ارادته واللفف ادخال حرف في حرف والرتة كالريح تمنع
اول الكلام فاذا جاء منه شيء اتصل والغمغمة ان تسمع الصوت ولا يتبين لك
تقطيع الحروف قال والكطمطمة ان يكون الكلام مشبها لكلام العجم قال الكلبي ان
تعترض على الكلام اللغة الاعجمية وسنفسر هذا بحجة حرفا حرفا وما قيل فيه ان الله
تعالى واللثغة ان يعدل بحرف الى حرف والغنة ان يشرب الحرف صوت الخيشوم
والخنة اشد منها والترخيم حذف الكلام يقال رجل فافاء يا فتى تقديره فاعل
ونظيره من الكلام ساباط وخاتام قال الراجز

	يا مي ذات الجورب المنشق		اخذت خاتامي بغير حق

وقال ربيعة الرقي في مدحه يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب وذبه يزيد بن

	لستان ما بين ابن يزيد بن فراكندى		يزيد سليم والاغر ابن حاتم
	فهم الفتى الازدي اتلاف ماله		وهم الفتى القيسي جمع الدراهم
	فلا يحسب التمتام اني بجوته		ولكنني فضلت اهل المكارم
الرجز	ليس بفافاء ولا تمتام		ولا بمحتبس سقط الكلام
الشعر	وقد تعتريه عقلة في لسانه		اذا هز نصل السيف غير قريب

قال ابو الحسن يقال خاتم على وزن ذانق وخاتم على وزن ضارب وخيتام على
وزن ديان وخاتام على وزن ساباط وزعم عمرو بن بحر الجاحظ عن محمد بن الجهم
قال اقبلت على الفكر في ايام محاربة الزط فاعترتني حبسة في لساني وهذا يكون لان
اللسان يحتاج الى ان يمرن على القول حتى يخف له كما تحتاج اليد الى التمرن على العمل
والرجل الى التمرن على المشي وكما يعانيه موتر القوس ورافع الحجر ليصلب ويشتد قال الراجز

	كان فيه لففا اذا نطق		من طول تحبيس وتم وارق

وقال ابن المقفع اذا كثر تقليب اللسان رققت جوانبه ولانت عذبته وقال

وفي الصحاح رجل فأفاء وفافاء على فاعل وفعلال وفيه فافاء وهو ان يتردد فرسه في الفاء اذا تكلم وكذا في القاموس

اسيد السلمي

بعيد

العقيلي اذا حبس اللسان عن الاستعمال اشتدت عليه مخارج الحروف واما الرتة
فانها تكون غريزية، قال الراجز ع يا ايها المخلط الارت • ويقال انها
تكثر في الاشراف ولم توجد تخص واحدا دون واحد واما الغمغمة فقد تكون في الكلام
وغيره لانه صوت لا يفهم تقطيع حروفه، وحدثني من لا احصي من اصحابنا عن الاصمعي
عن شعبة عن قتادة قال قال معوية يوما من افصح الناس فقام رجل من السماط
فقال قوم تباعدوا عن قرائية العراق وتياسروا عن كشكشة تميم وتياسروا عن
كسكسة بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير فقال له معوية من اولئك
قال قونك يا امير المومنين فقال له معوية من انت قال رجل من جرم قال الاصمعي وجرم
من فصحاء الناس قوله تياسروا عن كشكشة تميم، فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت كاف
المونث فوقفت عليها ابدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف في المخرج وانها
مهموسة مثلها فاراد وا البيان في الوقف لان في الشين تفشيا فيقولون للمراة
جعل الله البركة في دارش ودينجك مالش فالتي يدرجونها يدعونها كافا والتي
يقفون عليها يبدلونها شينا واما بكر فتختلف في الكسكسة فقوم منهم يبدلون
من الكاف سينا كما فعل التميميون في الشين وسم اقلهم، وقوم يبينون حركة كاف
المونث في الوقف بالسين فيزيدونها بعدها فيقولون اعطيتكس واما الغمغمة
فما ذكرت لك وقال الهارب لامراته يوم الخندمة وذلك انها نظرت اليه يحد حربة
في يوم فتح مكة فقالت ما تصنع بهذه قال اعددتها لمحمد واصحابه فقالت والله ان
اراه يقوم لمحمد واصحابه شئ فقال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم وانشا يقول

ان تقبلوا اليوم فما بي علة		هذا سلاح كامل واله	ودو غرارين سريع السلة

الالة الحربة والغرارين هنا الحد يعني بذي غرارين السيف فلما لقيهم خالد يوم الخندمة
انهزم الرجل فلامته امراته فقال انك لو شهدت يوم الخندمة • اذ فر صفوان وفر عكرمة
ولحقنا بالسيوف المسلمة • يقطعن كل ساعد وجمجمة • ضربا فلا تسمع الا غمغمة •
لهم نهيت حولنا وحمحمة • لم تنطقي في اللوم ادنى كلمة واما الطمطمانية ففيها يقول

تبري بها خول النعام كانها		حزق يمانية لاعجم طمطم	

وكان صهيب ابو يحيى رحمه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتضخ لكنة رومية

ويذكرون ان نسبة في النمر بن قاسط صحيح، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيب
سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لصهيب
في قوله انه من النمر بن قاسط قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن انتمى الى غير نسبه فقال صهيب
انا من القوم ولكنه وقع علي سبا، وكان عبد بني الححاس يرتضخ لكنة حبشية فلما انشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عميرة ودع ان تجهزت غاديا		كفى الشيب والاسلام للمرء ناميا	

فقال له عمر رضي الله عنه لو كنت قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك فقال ما شعرت يريد
ما شعرت، وكان عبيد الله زياد يرتضخ لكنة فارسية وانما اتته من قبل زوج امه شيرويه
الاسواري، ويقال ان عليا رضي الله عنه عاد زيادا في منزل شيرويه فقال عبيد الله يوما
لرجل كلمة فظن به راي الخوارج امرورى منذ اليوم يريد احروري وهذه الهاء
يشترك في قلبها من الحاء اضاف من العجم، وكان زياد الاعجم وهو رجل من بني عبد القيس يرتضخ
لكنة عجمية يذهب فيها الى مذهب قوم باغيانهم من العجم، وانشد المهلب بن ابي صفرة في مدحه اياه

فتى زاده السلطان في الحمد رغبة		اذا غير السلطان كل خليل	

يريد السلطان وذاك ان بين الطاء والتاء نسبا فلذلك قلبها تاء لان التاء مخرج
الطاء فقال السلطان واما الغمغمة فمستحسن من الجارية الحدثية السن لانها ما لم تفرط
تميل الى ضرب من النغمة، قال ابن الرقاع العاملي ص ترجي اغن كان ابرة روقه
قلم اصاب من الدواة مدادها • باب قال ابو العباس قال محمد بن عبد الله بن محمد بن عمير التيمي

لم ترعيني مثل سرب رايته		خرجن من النعيم معتجرات	مررن بفج ثم رحن عشية
يلبين للرحمن موتجرات		تضوع مسكا بطن هما ان مشت	به زينب في نسوة عطرات
ولما رات ركب النميري عرضت		وكن من ان يلقينه حذرات	دعت نسوة ثم العرانين بدنا
نواعم لا شعثا ولا غبرات		فادنين لما قمن يحجبن دونها	حجابا من القسي والحجرات
احل الذرى فوق السموا غرسنه		او انس بالبطحاء معتمرات	بجنبين اطراف البنان من التقى
		ويخرجن من سطر الليل مختمرات	

قوله مثل سرب رايته، هو القطعة من النساء ادم الظباء ادم البقر ادم الطير كما قال ص

لم ترعيني مثل سرب رايته		خرجن علينا من رقاق بن دافف	

فهذا يعني نساء، ويقال مرت بنا سربة من الطير في هذا المعنى، قال ذو الرمة ص

سوى ما اصاب الذئب منه وسربة | اطافت به امّهات الجوازل

ويقال فلان واسع السرب يعنى بذلك الصدر ويقال خلّ لفلان سربه اى طريقه الذى يتسرّب فيه ويقال للابل كذلك بالفتح لاذعرن سربك ويقال حذرات وحذرات ويقظ ويقظ قال ابن احمر هل ينسأن يومى الى غيره ◦ انى حوالىّ وانى حذر ويروى حذر وقوله وكن من ان يلقينه حذرات، فالاصل من ان يلقينه ولكن الهمزة اذا خففت وقبلها ساكن ليس من حروف اللين الزوائد فتخفيفها متصلة كانت او منفصلة ان تلقى حركتها على ما قبلها وتحذفها فتقول من ابوك فتفتح النون وتحذف الهمزة ومن اخوتك ومن امّ زيد فتضمّ النون وتكسرها على ما ذكرت لك وتقول الذى يخرج الخبء فى السموات والارض وفلان له هيئة وهذه مرة اذا خففت همزة الخبء والهيئة والمرأة وعلى هذا قوله تعالى سل بنى اسرائيل لانها كانت انسان فلما حركت السين الهمزة سقطت الف الوصل لتحرك ما بعدها وانما كان التخفيف فى هذا الموضع بحذف الهمزة لان الهمزة اذا خففت قربت من الساكن والدليل على ذلك انها لا تبتدأ الا مخففة كما لا يبتدأ الا بمتحرك فلما التقى الساكنان وحروف تجرى مجرى الساكن حذفت المعتل منهما كما تحذف لالتقاء الساكنين وقوله وعت نشوة ثم العرانين الشمّ السابغة الانف والمصدر الشمم وقال احد الشعراء يمدح قثم بن العباس

نجوت من جلّ ومن رحلة | يا ناق ان قرّبتنى من قثم | انّك ان بلّغتنيه غدا
عاش لنا اليسر ومات العدم | فى باذخ طود وفى ضخمه | نور وفى العرنين منه شمم
لم يدر ما الاوبى قدرى | فعافها واعتاض منها نعم | قال ابو الحسن الشنبذى

ابى لسليمان بن قتة وانشدنى من جلّى ومن رحلتى، وزادنى

اصمّ عن ذكر الخنا سمعه ◦ وما عن الخير به من صمم ◦ والعرنين والمرسن والانف واحد لما يحيط بالجميع والبدن واحدها بادن كقولك شاهد وشهد وضامر وضمر وهو العظيم البدن ويقال بدن فلان اذا كثر لحمه وبدن اذا اسن وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قد بدّنت فلا تسبقونى بالركوع والسجود والاشعث والشعثاء المختلفان من الدهن وكان عمر عبد العزيز رضى الله عنه يتمثل

من كان حين تمسّ الشمس جبهته | او الغبار يخاف الشين والشعثا

دبالف

ويالف الظلّ كى تبقى بشاشته | فسوف يشكن يوما راغما جدثا

قال ابو الحسن وزادنى ابى

فى بطن مظلمة غبراء مقفرة | كيما يطيل بها فى جوفها اللبثا
تجهّزى بجهاز تبلغين به | يا نفس واقصرى لم تخلقى عبثا

قال عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة ونظر الى ام عمر بنت مروان بن الحكم وكانت بيارت اليه متنكّرة فراثته وقضت من محادثته وطرا ثم انصرفت فلما رجعت من منى عرفها فعلمت بذلك فبعثت اليه لا ترفع بى صوتا واهدت اليه الف دينار فاشترى بها عطرا وبزا واهداه لها فابت ان تقبله فقال اذا والله انهبه فيكون اذيع له ففعلت وفى ذلك يقول

وكم من قتيل لا يباء به دم | ومن غلق رهنا اذا ضمّه منى
وكم مالىء عينيه من شئ غيره | اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى
يجرّرن اذيال المروط باسوق | خدال اذا ولّين اعجى زهاروى
اوانس يسلبن الحليم فؤاده | فيا طول ما شوق ويا حسن مجتلى
فلم ار كالتجمير منظر ناظر | ولا كليالى الحجّ افلتن واعوى
ايّها الرايح المجدّ ابتكارا | قد قضى من تهامة الاوطارا
ليت ذا الحجّ كان حتما علينا | كلّ شهرين حجّة واعتمارا

وفيها يقول ايضا

قوله وكم من قتيل لا يباء به دم، يقول لا يقاد به قاتله واصل هذا انه يقال اباءت فلانا بفلان فباء به اذا قتلته به ولا يكاد يستعمل هذا الا والثانى كفؤ للاول فمن ذلك قول مهلهل بن ربيعة حيث قتل بجير بن الحارث بن عباد فقيل للحارث ولم يكن دخل فى حربهم ان ابنك قتل فقال ان ابنى لاعظم قتيل بركة ان الله اصلح به بين ابنى وايل فقيل له انه لما قتل قال مهلهل بؤ بشسع نعل كليب فعند ذلك ادخل الحارث يده فى الحرب وقال

قربا مربط النعامة منى ◦ لقحت حرب وايل عن حيال ◦ لا بجير اغنى قتيلا ولا منط كليب تزاجروا عن ضلال ◦ لم اكن من جناتها علم الله وانى بحرّها اليوم صالى ◦ وقالت ليلى الاخيلية ◦ فان تكن القتلى بواء فانكم ◦ قتلتم آل عوف بن عامر

تعرّبا
واقصدى
صارت
رهن
حزن

وقال آخر | الا تنتهي عنا ملوك وتتقي | محارمنا لا يبوء الدم بالدم

ويقال باء فلان بذنبه اى بخع به واقر قال الفرزدق لمعوية

فلو كان هذا الحكم في غير ملكهم | لبوت به او غص بالماء شاربه

ويقال باء فلان بالشئ مقلوب او فعل اى احتمله فسار عليه وقال المفسرون في قول الله عز وجل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك اى تجتمعان عليك فتحتملهما

واما قوله ومن غلق رهنا، ممن جر فهو من قولهم رهن غلق فلما قدم النعت اضطر ان ابدل منه المنعوت ولو قال ومن غلق رهنه فنصب على الحال من المعرفة بقي الاسم المضمر في غلق وقوله اذا ضمنه مني، فانما سميت منيا لما يمنى فيها من الدم ويقال في المني وهي النطفة منى الرجل وامنى، والقراءة افرايتم ما تمنون وما تمنون

ويقال مذى الرجل وامذى وودى واودى فقولهم ودى يعني البلة التي تكون في عقب البول كالمذي، واما المذى فيعتري من الشهوة والحركة وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كل فحل يمذي وكل انثى تمذي وسواء يكون منها مثل المذي ولمني موضع آخر يقال مني الله لك خيرا، اى قدر الله لك خيرا، ويقال مني الله ان القى فلانا، اى قدر والمنية من ذا، يقال لقي فلان منيته اى ما قدر له من الموت، فاما المنية بالهمز فهي المدبغة والمدبغة المكان الذي يدبغ فيه وقوله اذا راح نحو الجمرة البيض كالدمى، الجمرة انما سميت جمرة لاجتماع الحصى فيها، ومن ثم قيل لا تجمروا المسلمين فتفتنوهم وتفتنوا نساءهم، اى لا تجمعوهم في المغازي والتجمير التجميع وكذلك في جمرات العرب وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة، وبنو الحارث بن كعب بن علة بن جلد، وبنو ضبة بن ادبن طابخة، وبنو عبس بغيض بن ريث بن غطفان لانهم تجمعوا في انفسهم ولم يدخلوا معهم غيرهم، وابو عبيدة لم يعد فيهم عبسا في كتاب الديباج ولكنه قال فطفئت جمرتان وهما بنو ضبة لانها صارت الى الرباب فحالفت وبنو الحارث لانها صارت الى مذحج وبقيت بنو نمير الى الساعة لانها لم تحالف وقال النمري يخيب جمرا

غير جمرة العرب التي لم | تزل في الحرب تلتهب التهابا | واني اذا سببت بها كليبا
فتحت عليهم الخسف بابا | وقال في هذا الشعر | ولولا ان يقال سبا نميرا

فتحملها

ولم تسمع لشاعرها جوابا | رغبنا عن بجاء بني كليب | وكيف يسأم الناس الكلابا

وقال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة ايضا

ليت شعري هل اقولن لركب | بفلاة ثم لديها هجوع | طالما عرستم فاستقلوا
حان من نجم الثريا طلوع | ان همي قد نفى النوم عني | وحديث النفس شئ ولوع
قالي فيها عتيق مقالا | فجرت مما يقول الدموع | قالي ودع سليمى ودعها
فاجاب القلب لا استطيع | لا تلمني في اشتياقي اليها | واتركي لي فما تجن الضلوع

قوله حان من نجم الثريا طلوع، كناية وانما يريد الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث ابن امية الاصغر وامها العلات، وكانت الثريا واختها عايشة اعتقتا الغريض المغني واسمه عبد الملك ويكنى ابا يزيد ويقول اسحق بن ابرهيم الموصلي انما سمي الغريض بالطلع لان الطلع يقال له الاغريض وليس موعندي كما يقول انما سمي الغريض لطراوته يقال لحم غريض وكانت الثريا موصوفة بالجمال وتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري فنقلها الى مصر فقال عمر يضرب لهما المثل بالكوكبين

ايها المنكح الثريا سهيلا | عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت | وسهيل اذا استقل يماني

وقوله قالي فيها عتيق مقالا، تزعم الرواة ان كل شئ ذكر فيه عتيقا او بكرا فانما يعني ابن ابي عتيق، وكان ابن ابي عتيق من نساك قريش وظرفائهم بل كان قد تزهم ظرفا وله اخبار كثيرة سيمر بعضها في الكتاب ان شاء الله تعالى، فمن طريف اخباره انه سمع وهو بالمدينة قول ابن ابي ربيعة

سيمر بعضها

فما تلت منها محرما غير انها | كلانا مما نوعد الطرف لابس

فقال ابنا يا يعقب ابن ابي ربيعة فركب بغلته متوجها الى مكة فلما دخل انصاب الحرم قيل له احرم قال ان ذا الحاجة لا يحرم، فلقي ابن ابي ربيعة فقال اما زعمت انك لم تركب حراما قط قال بلى، قال فما قولك ع كلانا مما نوعد الطرف لابس، فقال له اذا اخبرك خبرت بعلة المسجد فصرنا الى بعض الشعاب فاخذتنا السماء فامرت بمطرفي فسترنا الغلمان لئلا يروا بها بلة فيقولون الا استترت بسقائف المسجد، فقال له ابن ابي عتيق يا عامر هذا البيت يحتاج الى حاضنة وابن ابي عتيق الذي سمع قول ابن ابي ربيعة

رسولي

	من رسولك الى الثريا فاني		ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

فلبس ثيابه وركب بغلته واتى باب الثريا فاستاذن عليها فقالت والله ما كنت لنا زوارا فقال اجل ولكن جئت برسالة يقول لك ابن عمك عمر بن ابي ربيعة ع ضقت ذرعا بهجرك والكتاب . فلامه عمر فقال له ابن ابي عتيق انما رايتك متلددا تلتمس رسولا فخففت في حاجتك فاما كان لوابي ان اشكر ومن طريف اخباره ان عايشة بنت طلحة عتبت على مصعب بن الزبير فهجرته فقال مصعب هذه عشرة الاف درهم لمن اجتلب لي ان تكلمني فقال له ابن ابي عتيق عد لي المال ثم سار الى عايشة فجعل يستعتبها لمصعب فقالت والله ما عزمي ان اكلمه ابدا فلما جدها قال يا ابنة عمي انه ضمن لي ان كلمتك عشرة الاف درهم فكلميه حتى آخذها ثم عودي الى ما عودك الله من سوء الخلق ومن اخباره ان مروان بن الحكم قال يوما اني مشغوف ببغلة للحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فقال له ابن ابي عتيق ان دفعتها اليك اتقضي لي ثلثين حاجة قال نعم قال فاذا اجتمع الناس عندك العشية فاني آخذ في مآثر قريش ثم امسك عن الحسن فلبثني على ذلك فلما اخذ القوم مجالسهم افاض في اولية قريش فقال له مروان الا تذكر اولية ابي محمد وله في هذا ما ليس لاحد قال انما كنت في ذكر الاشراف ولو كنا في ذكر الانبياء لقدمنا ها لابي محمد فلما خرج ليركب تبعه ابن ابي عتيق فقال له الحسن وتتمم اك حاجة قال ذكرت البغلة فنزل الحسن رضي الله عنه فدفعها اليه ومن طريف اخباره ان عثمان ابن حيان المري لما دخل المدينة واليا عليها اجتمع اليه الاشراف من قريش والانصار فقالوا انك لا تعمل عملا اولى ولا اخرى من تحريم الغناء والزمار ففعل واجلهم اياما فقدم ابن ابي عتيق في الليلة الثالثة فحط رحله بباب سلامة الزرقي وقال لها بدأت بك قبل ان اصير الى منزلي فقالت اما تدري ما حدث واخبرته الخبر فقال اقيمي الى السحر حتى القاه فقالت انا نخاف الا تغني وتنكظ تغني تنانا شدة فقال انه لا بأس عليك ثم مضى الى عثمان بن حيان فاستاذن عليه واخبره ان احدا ما اقدمه حب التسليم عليه وقال له ان من افضل ما عملت به تحريم الغناء والزمار فقال ان اباك اشاروا علي بذلك فقال انك وفقت ولكني رسول امراة اليك تقول قد كانت هذه صناعتي فتبت الى الله منها وانا اسالك ايها الامير الا تحول بينها وبين مجاورة

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عثمان اذا اذكرها لك فقال اذا لا يدعك الناس ان تدعوها فتنظر اليها فان كانت ممن تترك تركتها قال فادع بها فامرها ابن ابي عتيق ان تتقشف واخذت سبحة في يدها وصارت اليه فحدثته عن مآثر آبائه ففكه لها فقال لها ابن ابي عتيق اقرأي للامير ففعلت فاعجب بذلك فقال لها فاحدي للامير فحركه حداوها ثم قال غني للامير فجعل يعجب بذلك عثمان فقال له ابن ابي عتيق فكيف لو سمعتها في صناعتها فقال قللها فلتقل فارها فغنت

	سددن خصاص الخيم لما دخلنه		بكل لبان واضح وجبين

فنزل عثمان بن حيان عن سريره حتى جلس بين يديها ثم قال لا والله ما انت بخارج من المدينة فقال له ابن ابي عتيق يقول الناس اذن لسلامة في المقام ومنع غيرها فقال عثمان قد اذنت لهم جميعا . وقال ابن نمير الثقفي

	اتاك قنا الطاعنين يوم بانوا		بذي الزي الجميل من الاثاث
	طعاين اسلكت نغب المنقى		تحت اذاونتا حي احتثاث
	كان على الظعاين يوم بانوا		نعاجا ترتعي بقل البراث
	يهيجني الحمام اذا تغنى		كما هيج النوائح بالمراثي

قوله الظعاين واحدتها ظعينة فانما قيل لها ظعينة وهم يريدون مظعونا بها كقولك قتيل في معنى مقتول ثم استعمل هذا وكثر حتى قيل للمراة المقيمة ظعينة

قوله بذي الزي الجميل من الاثاث هي الرواية الصحيحة وقد قيل بذي الرزي الجميل واستهوا منهم اليه قول الله عز وجل احسن اثاثا وريئا والاثاث متاع البيت والرزي ما ظهر من الزينة وانما اخذ من قولك رايت فلانا في رزي حسن والاثاث غير الاثاث والرزي من الاثاث فمن ههنا غلطوا وقوله اسلكت نغب المنقى فالمنقى موضع بعينه والنقب الطريق في الجبل والنحل الطريق في الرمل فاذا اتسع الطريق في الجبل وعلا فهو ثنية قال ابن الاهيم التغلبي وترامين ثنية كالسعالي . يتطلعن من ثغور النقاب

وقوله نعاجا ترتعي بقل البراث فالنعجة عند العرب البقرة الوحشية وحكم البقرة عندهم حكم الضاينة وحكم الظبية عندهم حكم الماعزة والعرب تكني بالنعجة عن المراة والشاة قال الله تبارك وتعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة وقال الاعشى

قبر

فرميت غفلة عينه عن شاته ... فأصبت حبة قلبها وطحالها

يريد المرأة وأما البراث فهي الأماكن السهلة من الرمل واحدها برث مفتوح موضع للفاء وتقديرها تقدير كلب وكلاب والسمع في كلام العرب ان تأليف الأواخر الكلام على نسق كما تأليف القوافي وهو في البهائم مولاة الصوت قال ابن الدمينة

أأن سجعت ورقاء في رونق الضحى ... على فنن غض النبات من الرند

وقال عمر بن أبي ربيعة قال لي صاحبي ليعلم بابي ... أتحب القنور أخت الرباب

قلت وجدي بها كوجدك بالماء اذا ما منعت برد الشراب ... من رسول الى الربا فاني ضقت ذرعا بهجرها والكتاب ... ان مقت أم نوفل اذ دعتها ... منهجتي بالقاتلي من متاب

حين قالت لها ايجبي فقالت ... من دعاني قالت أبو الخطاب ... فاستجابت عند الدعاء كما انبا رجال يرجون حسن الثواب ... ابرزوها مثل المهاة تهادى ... بين خمس كواعب أتراب

وهي مكنونة تحير منها ... في اديم الخدين ماء الشباب ... ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد النجم والحصى والتراب ... دمية عند راهب ذي اجتهاد ... صوروها في جانب المحراب

قوله قلت وجدي بها كوجدك بالماء معنى صحيح وقد اعتوره الحكماء وكلهم اجاد فيه وقوله اذا ما منعت برد الشراب يريد عند وقت الحاجة وبذلك صح المعنى ويروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سائلا سأله فقال كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان والله احب الينا من اموالنا واولادنا وآبائنا وامهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ وقال آخر واحسبه قيس بن ذريح

حلفت لها بالمشعرين وزمزم ... ودوذ العرش فوق المقسمين رقيب

لئن كان برد الماء حرا ن صاديا ... الي حبيبا انها لحبيب

يقتلنا بحديث ليس يعلمه ... من يتقين ولا مكتونه باد

فهن ينبذن من قول يصبن به ... مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

والقنور فيه كثير وقوله ضقت ذرعا بهجرها والكتاب قوله والكتاب قسم وقوله ان مقت أم نوفل اذ دعتها منهجتي تأويله ابطلت واذهبت قال الله عز وجل فيدمغه فاذا هو زاهق وللزاهق مواضع آخر وهو السمين المفرط قال زهير

الفائد الخيل مكتوبا دوابرها ... منها السنون ومنها الزاهق الزيم

وقوله مالقاتلي من متاب يقول من توبة والمصدر اذا كان بزيادة الميم من فعل يفعل فهو على مفعل قال الله عز وجل فانه يتوب الى الله متابا واما قوله جل ذكره غافر الذنب وقابل التوب فيكون على ضربين يكون مصدرا ويكون جماعا فالمصدر قولك تاب يتوب توبا كقولك قال يقول قولا والجميع توبة وتوب مثل تمرة وتمر وجمرة وجمر وقوله ابرزوها مثل المهاة تهادى فالمهاة البقرة في هذا الموضع وشبهه بالبقرة من الوحش لحسن عينيها ولمشيتها والبقرة يقال لها العيساء والجماع العين وكذلك يقال للمرأة وتكون المهاة ايضا البلورة في غير هذا الموضع وقوله تهادى اي يهدي بعضها بعضا في مشيتها ومشية البقرة تستحسن قال ابن ابي ربيعة

أبصرتها غدوة ونشوتها ... يمشين بين المقام والحجر

يمشين في الريط والمروط كما ... تمشي الهوينا سواكن البقر

وقوله كواعب الواحدة كاعب وهي التي قد كعب ثديها للنهود واتراب اقران يقال فلان ترب فلان والمكثورة المكتنزة وقوله ثم قالوا تحبها قلت بهرا قال قوم اراد بقوله تحبها الاستفهام كما قال امرؤ القيس ع

أحار ترى برقا أريك وميضه ... فحذف الف الاستفهام وهو يريد أترى برقا

وقالوا اراد انحبها وهذا القول خطأ فاحش انما يجوز حذف الالف اذا كان في الكلام دليل عليها وسنفسر هذا ونذكر الصواب فيه ان شاء الله تعالى قوله تحبها ايجاب عليه غير استفهام انما قالوا انت تحبها اي قد علمنا ذلك فهذا معنى صحيح لا ضرورة فيه واما قول امرئ القيس فانما جاز لانه جعل الالف التي تكون في الاستفهام تنبيها للنداء واستغنى به ودلت على ان بعدها الفا منوية فحذفت ضرورة لدلالة هذه عليها ونظير قول امرئ القيس أحار ترى برقا فاكتفى بالالف عن ان يعيدها في ترى قول ابن سرمة ولا ارى ها تزال ظالمة ... تظهر لي قرحة وتنكاها

فاستغنى بلا الاولى عن اعادتها كما قال التيمي وهو اللعين المنقري

لعمرك ما أدري وان كنت داريا ... شعيب بن سهم أم شعيب بن منقر

يريد أشعيب فدلت أم على الف الاستفهام وقال ابن ابي ربيعة

لعمرك ما أدري وان كنت داريا ... بسبع رمين الجمر أم بثمان

جمعا

والجمع

فرائصها موس تهادى فرائسه اي تمايل

ويروى تحدث لي نكبة من الناس

وبيت

مثل ذلك وقول الاخطل فيه قولان وهو

كذبتك عينك أم رأيت بواسط ... غلس الظلام من الربابِ خيالا

قال اراد اكذبتك عينك كما قلنا فيما قبله وليس هذا بالاجود ولكنه ابتدأ متيقنا ثم شك فادخل أم كقولك انها لابل ثم شك فتقول أم شاء يا قوم

وقوله قلت بهرا، يكون على وجهين احدهما جبا بهرني بهرا اى ملأني ويقال للقمر ليلة البدر باهر اى يبهر النجوم بملأه كما قال ذو الرمة كما يبهر البدر النجوم السواريا، وقال الاعشى

حكموه فقضى بينكم ... أبلج مثل القمر الباهر

والوجه الآخر ان يكون اراد بهرا لكم اى تبينا لكم حيث تلومونني على هذا كما قال ابن مفرغ

تفاقد قومي اذ يبيعون مهجتي ... بجارية بهرا لهم بعدها بهرا

وقوله عدد النجم والحصى والتراب فيه قولان احدهما انه اراد بالنجم النجوم ووضع الواحد في موضع الجمع لانه للجنس كما تقول اهلك الناس الدينار والدرهم وقد كثر الشاة والبعير وكما قال جل وعز ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وقال الشاعر

فبات يعد النجم في مستحيرة ... سريع بايدي الآكلين جمودها

يعني النجوم ويعني بالمستحيرة ابالة، والوجه الآخر ان يكون النجم ما نجم من النبت وهو ما لم يقم على ساق واليتطين ما انتشر على وجه الارض وقال الله جل وعز والنجم والشجر يسجدان، وقال الحارث يذكر ظالم للاسود بن المنذر بن ماء السماء

اخصي حمار بات يكدم نجمة ... انو كل جارات وجارك سالم

ومن طريف شعره

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت ... مصابيح شبت بالعشاء وانور

وغاب قمير كنت ارجو غيوبه ... وروح رعيان ونوم سمر

ونقضت عني العين اقبلت مشية ... الحباب ودركني خيفة القوم ازور

وحييت اذ فاجأتها فتلهفت ... وكادت بمكتوم التحية تجهر

وقالت وعضت بالبنان فضحتني ... وانت امرؤ ميسور امرك اعسر

ارتك اذ نمنا عليك لم تخف ... رقيبا وحولي من عدوك حضر

فوالله ما ادري اتعجيل حاجة ... سرت بك ام قد نام من كنت تحذر

فعلت

وبيت

فقلت له بل قادني الشوق والهوى ... اليك وما عين من الناس تنظر

الشعر

فيالك من ليل تقاصر طوله ... وما كان ليل قبل ذلك يقصر

ويالك من ليل مناك ومجلس ... لنا لم يكدره علينا مكدر

يمج ذكي المسك منها مفلج ... رقيق الحواشي ذو غروب موشر

يرف اذا تفتر عنه كأنه ... حصى برد او اقحوان منور

وترنو بعينيها الى كما رنا ... الى ربرب وسط الخميلة يعفر

فلما تقضى الليل الا اقله ... وكادت توالي نجمه تتغور

اشارت بأن الحي قد حان منهم ... ببوب ولكن موعدك عزور

فما راعني الا منادي برحلة ... وقد لاح مفتوق من الصبح اشقر

فلما رأت من قد تنور منهم ... واياقظهم قالت اسر كيف تأمر

فقلت اباديهم فاما افوتهم ... واما ينال السيف مارا فيثأر

فقالت الحقيقا لما قال كاشح ... علينا وتصديقا لما كان يؤثر

فان كان ما لابد منه فغيره ... من الامر ادنى للخفاء واستر

اقص على اختي بدء حديثنا ... وما لي من ان تعلما متأخر

لعلهما ان تبغيا لك مخرجا ... وان ترجعا سرها بما كنت احصر

فقالت لاختيها اعينا على فتى ... اتى زائرا والامر للامر يقدر

فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا ... اقلي عليك اللوم فالخطب ايسر

يقوم فيمشي بيننا متكبرا ... فلا سرنا يفشو ولا هو يبصر

فكان مجني دون ما كنت اتقي ... ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

فلما اجزنا ساحة الحي قلن لي ... الم تتقي الاعداء والليل مقمر

وقلن اهذا دأبك الدهر سادرا ... اما ترعوي او تشتحي او تفكر

وفي هذا

ليلى

اوقدتها

قوله شبت يقول اوقدت تقول شببت النار والحرب اى اوقدتها وقوله وانور، ان شئت همزت وان شئت لم تهمز وانما الهمز لانضمام الواو وقد مضى تفسير هذا وقوله قمير، انما صغره لانه ناقص عن التمام وهذا فراول الشهر وكذلك يصغر في آخر الشهر لان النقصان فيهما واحد قال عمر

وتميز بدا ابن خمس وعشرين له قالت الفتاتان قوما

وقوله رعيان، يريد جمع راع ومثله راكب وركبان وفارس وفرسان والسمر جمع سامر وهم الجماعة يتحدثون ليلا والحباب حية بعينه وقوله ونقضت عني العين، يقول أخرست منها وأسكتها، والنقضة أمام العسكر قوم يتقدمون فينقضون الطريق وقوله أزور، يعني متجافيا يقال تزاور فلان إذا ذهب في شق وقوله ذو غروب، غرب كل شئ حده وانما يعني الأسنان وقوله مؤشر يعني له أشر وهو تحزيز الأسنان في قول الناس جميعا يقال لأسنانه أشر فهذا السابع الذي يليه، وأما السنب فهو عندهم جميعا برد في الأسنان وحدثني الرياشي عن أبي عبيدة قال اخذ أبي حبة رمان بين أصبعيه فاذا هي ترف فقال هذا السنب وقوله وكادت توالي نجمه تغور، التوالي التوابع وتغور تغور فتذهب وهو مأخوذ من الغور، وقوله اشارت بأنى الحي قد حان منهم هبوب، يقول انتباه يقال هب من نومه يهب، وقال عمرو بن كلثوم ع الا هبي بصحنك فاصبحينا وقال الراجز

هبت تلوم وليست ساعة اللاحي	هلا انتظرت بذاك اللوم إصباحي

وعزور موضع بعينه وقوله وايقاظهم جمع يقظ وقوله فقالت اتحقيقا فمن كلام العرب أكل هذا نحلا وذاك أنه رآه يفعل شيئا يكرهه فقال أكل هذا تفعل نحلا وقوله أبا دهيم يريد أظهر لهم غير مهموز يقال بدا يبدو وغير مهموز اذا ظهر وبدأت به مهموز اذا اردت به معنى الأول وقوله بدء حديثنا يريد أول حديثنا وقوله وان ترحبا يريدان تتسعا اى تتسع صدورهما من قولهم فلان رحيب الصدر وقوله احصر اراضيق به ذرعا وقد مضى تفسيره وقوله مجنى يريد ترسى وقوله ثلاث تخوص فالوجه ثلاثة تخوص ولكنه لما قصد الى نساء انث على المعنى وابان ما اراد بقوله كاعبان ومعصر، ومثله قول الشاعر

فان كلابا هذه عشر أبطن	وانت بري من قبائلها العشر

فقال عشر أبطن لان البطن قبيلة وابان ذلك في قوله من قبائلها العشر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها لان المعنى حسنات ويروى ان يزيد بن معوية لما اراد توجيه مسلم بن عقبة المري الى المدينة اعترض الناس فمر به رجل من اهل الشام معه ترس قبيح فقال له يا اخا اهل الشام ممن ابن ابي ربيعة احسن من محبك يريد قول ابن

فكان مجني دون من كنت اتقي	ثلاث تخوص كاعبان ومعصر

وقوله أما تستحي، يريد أما تستحيي وله تفسير بعيد في العربية قليلا وسنذكره بعد ذا ان شاء الله تعالى باب قال ابو العباس حدثت ان عمر الوادي قال اقبلت من مكة اريد المدينة فجعلت أسير في صعد من الارض فسمعت غناء من القرارة لم أسمع مثله قط فقلت والله لأتوصلن اليه فاذا عبد اسود فقلت أعد علي ما سمعت فقال لي والله لو كان عندي قرى أقريكه ما فعلت ولكني أجعله قراك فاني والله ربما غنيت هذا الصوت وأنا جائع فأشبع وربما غنيته وأنا كسلان فأنشط وربما غنيته وأنا عطشان فأروى ثم أنبري يغني

وكنت اذا ما زرت سعدى بأرضها	أرر الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها	اذا ما انتفضت أحدوثة لو تعيدها

قال عمر فحفظته عنه ثم تغنيت به على الحالات التي وصف فاذا هو كما ذكر، وتحدث الزبير بن بكار عن خالد صاحب فانه كان من احسن الناس ضربا بالعود قال فقدمت على الوليد ابن يزيد في مجلس نادمك به مجلسا فالفيته على سريره وبين يديه معبد ومالك وابي السمح وابن عائشة وابو كامل غربال الدستقي فجعلوا يغنون حتى بلغت النوبة الى فغنيته

سرى همي وتم المرء يسري	وغاب النجم الا قيد فبر		اراقب في المجرة كل نجم
تعرض او على المجاة يجري	لهم ما ازال له قرينا		كأن القلب أبطن حر جحر
على بكر أخي فارقت بكرا	واتى العيس يصلح بعد بكر		فقال أعد يا صاح فعلت

فقال لي من يقول هذا الشعر فقلت هذا يقوله عروة بن أذينة يرثي أخاه بكرا فقال لي الوليد واتى العيس يصلح بعد بكر هذا العيش الذي نحن فيه والله لقد تحجر واسعا على زعمك انفه وحدثت ان سكينة بنت الحسين انشدت هذا الشعر فقالت ومن بكر يوصف لها فقالت اذاك الاسيود الذي كان يمر بنا لقد طاب كل شئ حتى الخبز والزيت وردى اصحابنا ان يزيد بن عبد الملك دامة عائكة بنت يزيد بن معوية واليها كان ينسب قال يوما يقال ان الدنيا لم تصف لاحد يوما قط فاذا خلوت يومي فاطوعا عني الاخبار ودعوني ولذتي وما خلوت له، ثم دعا بحبابة فقال اسقيني وغنيني فخلوا في اطيب عيش فتناولت حبابة حبة رمان فوضعتها في فيها فغصت بها فماتت فجزع يزيد جزعا

شديدا اذهله ومنع من دفنها حتى قال له مسلم بن اميّة ان هذا عيب لا يستقال
وانما هذه جيفة فاذن في دفنها وتبع جنازتها فلما واراها قال امسيت والله فيك كما قال

كثيّر	فان تسل عنك النفس او تدع الهوى	فبالياس تسلو عنك لا بالتجلّد	النفس
	وكل خليل راءني فهو قائل	من اجلك هذا هامة اليوم او غد	

فعقّ بينهما خمسة عشر يوما قوله راءني يريد راءى بي ولكنه قلب فاخّر الهمزة ونظير هذا من الكلام قولهم قسيّ في جمع قوس وانما الاصل قووس ولكنه لما اخّر الواو وبين ابدل منها ياء كما يجب في الجمع تقول في دلوٍ دلِيّ ودعاةٍ عتِيّ واذا سميت قلت عتيّ ودلِيّ من اجل الياء واذا كان فعول للواحد قلت عتوّ ويجوز القلب والوجه في الواحد اثبات الواو كما تقول معزّ ومدعوّ ويجوز معزيّ ومدعيّ وفي القرآن عتوّا كبيرا وقال ايهم اشدّ على الرحمن عتيّا وقال ارجعي الى ربك راضية مرضية والاصل مرضوة لانه من الواو ومن الرضوان ومن القلب قولهم طا من ثم قالوا اطمان فاخّروا الهمزة وقدّموا الميم ومثل هذا كثير جدّا قوله هذا هامة اليوم او غد يقول ميّت في يومه او في غده يقال انما فلان هامة اي يصير في قبره واصل ذلك شيء كانت العرب تقوله قد مضى تفسيره وحدّثني عبد الصمد بن المعذّل قال سمعت اسحق بن ابرهيم الموصلي يتحدّث قال حججت مع امير المؤمنين الرشيد فلمّا قفلنا فنزلنا المدينة اتيت بها رجلا كانت له سنّ ومعرفة وادب فكان يتعشّى عندي في ذات ليلة في منزلي اذا انا بصوت يستأذن علي فظننت امرا فدحه ففزع فيه الي فاسرعت نحو الباب فقلت ما جاء بك فقال اذا اخبرك دعاني صديق لي الى طعام عتيد وشراب قد التقى طرفاه وشواء رشرش وحديث ممتع وغناء مطرب فاجبته واقمت معه الى هذا الوقت فاخذت مني حميّا الكاس ما اخذها ثم غنّيت بقول نصيب

	بزينب الما قبل ان يقطعن الركب	وقل ان تملينا فما ملك التلب	شرشر

فكدت اطير طربا ثم وجدت في الطرب نقصا اذ لم يكن معي من يفهم هذا كما فهمته ففزعت اليك لاصف لك هذه الحال ثم ارجع الى صاحبي وضرب بغلته مولّيا فقلت قف اكلمك قال ما بي الى الوقوف عليك من حاجة وحدّثني غير واحد منهم اصحابنا عن ابي سعيد بن اوس الانصاري قال كانت وليمة في اخوالنا ونحن حيّ يقال لهم بنو تبيط من الانصار

قال فحضر الناس وجاء حسّان بن ثابت الانصاري وقد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن يقوده فلمّا وضع الطعام جيء بالثريد فقال حسّان لابنه يا بنيّ اطعام يدا ام طعام يدين قال بل طعام يدٍ فاكل ثم جيء بالشواء فقال اطعام يدا ام يدين قال بل طعام يدين فامسك في المجلس قينتان تغنّيان بشعر حسّان بن ثابت وذلك قوله

	انظر خليلي بباب جلق هل	ترى دون البقاء من احد	طعام يد

قال وحسّان يبكي يذكر ما كان فيه من صحّة البصر والشباب وعبد الرحمن يومي اليهما ان زيدا قال ابو زيد فلا عجبني ما اعجبه من ان تبكيا اباه يقول ابو زيد عجبت من ان تبكيا اباه فقوله لا عجبني اي تركني اعجب ومثله قول ابن قيس الرقيات

	الا عزيت بنا قرشية يهتز موكبها	راعت لي شيبة في الراس عني ما اعيبها	فتغنّى
	فقالت لي ابن قيس ذا	وبعض الشيب يعجبها	

اي يتعجّب منه وحدّثني عبد الصمد المعذّل قال كان خليلان الاموي يتغنّى ويمزمر وذلك زائد في الفتوّة وكان خليلان شريفا ذا نعمة واسعة فحضر يوما منزل عقبة بن سلم الهنائي وهو امير البصرة وكان عاتيا جبّارا فلمّا طعما وخلوا نظر خليلان الى العود موضوع في جانب البيت فعلم انه عرّض له فاخذه

	يا ابنة العبدي قلبي كئيب	مستهام عندها ما يؤوب	الازدي
	ولقد لامو فقلت دعوني	ان من تلحون فيه حبيب	لم يدر

فجعل وجه عقبة يتغيّر وخليلان في سهو عمّا فيه عقبة يرى انه محسن ثم فطن لتغيير وجهه فعلم انه كاره لما تغنّى به فقطع الصوت وجعل مكانه الا عزيت بنا قرشية يهتز موكبها فسرّي عن عقبة فلمّا انقضى الصوت وضع خليلان العود ووكّد الحلف على نفسه الا يتغنّى عند من يجوز امره عليه ابدا وحدّثت ان رجلا تغنّى بحضرة الرشيد بشعر مدح به علي بن ريطة وموعلي بن امير المؤمنين المهدي وتغنّاه المغنّي على جهل وهو

قل لعلي ايا فتى العرب ... وخير نام وخير منتسب
اعلاك جدّك يا علي اذا ... قصّر جدّ فرد ذا النسب

ففتّش عن المغنّي فوجده لا يدري فيمن قيل الشعر فبحث عن اوّل من تغنّى به فاذا هو عبد الرحيم الرقّاص فامر به فضرب اربعمائة سوط وحدّثت ان معوية بن ابي سفيان اشرف على يزيد ذات ليلة فسمع من عنده غناء اعجبه فلمّا اصبح قال ليزيد من كان يلهيك البارحة قال له يزيد ذاك شايب خاثر قال فاخّر له العطاء وحدّثت

فاخّر

ان معوية قال لعمرو امض بنا الى هذا الذى قد تشاغل باللهو وسعى فى هدم مروءته
ينع عليه اى يعيب عليه فعله يريد عبد الله جعفر بن ابى طالب فدخلا وعنده سابيط
خاثر وهو يلقى على جوار لعبد الله فامر عبد الله بتنحية الجوارى لدخول معوية وبقى سابيط
خاثر وتنحى عبد الله لمعوية عن سريره فرفع معوية عمرا فاجلسه الى جانبه ثم قال لعبد الله
اعد ما كنت فيه فامر باكراسى فالقيت فاخرج الجوارى فتغنى سابيط بقول قيس الخطيم

ديار التى كانت ونحن على منى		تحل بنا لولا نجاء الركايب	كانت
وبتلك قد اصبيت ليت بكنة		ولا جارة ولا حليلة صاحب	وردده

وردت الجوارى عليه فحرك معوية يديه وتحرك فى مجلسه ثم مد رجليه فجعل يضرب
بهما وجه السرير فقال له عمرو اتئد فان الذى حبب لتلحاه احسن حالا منك واقل
حركة فقال معوية امسكت لا ابا لك فان كل كريم طروب وحدث من غير وجه ان سفيان
ابن عيينة قال لجليسه يوما انى ارى جارنا هذا السهمى قد اثرى وانفسحت له النعمة
وصار ذا جاه عند الامراء ووافدا الى الخلفاء فهم ذلك يعنى يحيى بن جامع فقال له
جليسه وه انه يصير الى الخليفة فيتغنى له فقال سفيان فيقول ماذا فقال احد جليسيه يقول
اطوف نهارى مع الطائفين ◦ وارفع من ميزر المسبل ◦ قال سفيان ما احسن والله ما قال فقال الرجل

واسهر ليلى مع العاكفين		واتلو من المحكم المنزل	

فقال حسن والله جميل قال ان بعد هذا شيئا قال سفيان وما هو قال

عسى فارج الكرب عن يوسف		يسخر لى ربة المحمل	

فزوى سفيان وجهه واوما بيده ان كف وقال حلا لا حلا لا ولقى ابن ابجر عطاء
ابن ابى رباح وهو يطوف بالبيت فقال اسمع صوتا للغريض فقال له عطاء يا خبيث
اتى مثل هذا الموضع فقال ابن ابجر ورب هذه البنية لتسمعنه خفية او لاسيدن به فقال له

عوجى علينا ربة الهودج		انك الا تفعلى تخرج		انى اتيحت لى يمانية
احدى بنى الحارث مندج		نلبث حولا كاملا كله		لا نلتقى الا على منهج
فى الحج ان حجت وما دامنى		واهله ان هى لم تحجج		فقال عطاء الكثير الطيب

يا خبيث وسمع سليمان بن عبد الملك مغنيا فى عسكره فقال اطلبوه فجاؤا به فقال
اعد ما تغنيت فتغنى واحتفل وكان سليمان مفرط الغيرة فقال لاصحابه والله لكانها

اخفيه

جرجره

جرجرة الفحل فى الشول وما احسب انى تسمع هذا الا صبت ثم امر به فخصى وحدث
ان الفرزدق قدم المدينة فنزل على الاخوص ومحمد وعبد الله وعاصم بنو ثابت بن ابى
الاقلح فقال له الاخوص الا اسمعك غناء فاتاه بمغن فجعل يغنيه فكان مما غناه

اتنسى اذ تودعنا سليمى		بفرع بشامة سقى البشام	
ولو وجد الحمام كما وجدنا		بسلمانين لاكتأب الحمام	

فقال الفرزدق لمن هذا الشعر قالوا هذا لجرير، ثم غناه

اسرى لخالدة الخيال ولا ارى		شيبا الذم الخيال الطارق	
ان البلية من تمل حديثه		فانفع فؤادك من حديث الوامق	

فقال لمن هذا فقيل لجرير، ثم غناه

ان الذين غدوا بلبك غادروا		وشلا بعينك ما يزال معينا	
غيضن من عبراتهن وقلن لى		ماذا لقيت من الهوى ولقينا	

فقال لمن هذا الشعر فقيل لجرير فقال الفرزدق ما اخوجه مع عفافه الى خشونة شعره
واخوجنى مع فسوقى الى رقة شعره وقال الاخوص يوما لمعبد امض بنا الى عقيلة حتى
نتحدث اليها ونسمع من غنائها وغناء جواريها فمضيا فالفيا على بابها معاذا الانصارى
ثم الزرقى وابن صياد التجارى فاستاذنوا عليها جميعا فاذنت لهم الا الاخوص فانها قالت
نحن على الاخوص غضاب فانصرف الاخوص وهو يلوم اصحابه على استبدادهم فقال

ضننت عقيلة لما جئت بالزاد		وآثرت حاجة النادى على الغادى	
فقلت والله لولا ان تقول له		قد باح بالسر اعدائى وحساد	
قلنا لمنزلها حييت من طلل		وللعقيق الا حييت من وادى	
انى جعلت نصيبى من مودتها		لمعبد ومعاذ وابن صياد	
لابن اللعين الذى تحبى الدخال له		وللمغنى رسول الزور قواد	
اما معاذ فانى لست اذكره		كذاك اجداده كانوا لاجداد	

قال الزبيرى وكان معاذ جلدا فخاف الاخوص ان يضربه فحلف معبد الا يكلم
الاخوص ولا يتغنى بشعره فشق ذلك على الاخوص فلما طالت هجرته اياه رحل نجيبا له
وجعل طلاء فى مذرع فى حقيبة رحله واعد دنانير ومضى نحو معبد فاناخ ببابه ومعبد

حلا اجلا

تغنى

ذاكره

جالس بفنائه فنزل اليه الاحوص فكلمه فلم يكلمه معبد فقال يا اباعباد
انهجرني فخرجت اليه مرة ام كردم فقالت انهجر ابا محمد والله لتكلمنه قال
فاحتمله الاحوص فادخله البيت وقال والله لا رمت هذا البيت حتى اكل السواء
واسمع الغناء واشرب الطلاء فقال له معبد قد اخزى الله الابعد هذا السوء
اكلمه والغناء سمعته فاني لك بالطلاء قال قم الى ذلك المذرع ففيه الطلاء
ومعه دنانير فاصلح بها ما تريدم امرنا ففعل فقالت ام كردم لمعبد انهجر من
ان زارنا اغدق علينا فضلا ونيلا وان فارقنا خلف فينا عقلا ونبلا
فانصرف الاحوص مع العصر فمر بين الدارين وهو يميل بين يدي شعبتي رحله وحدثت
ان سعد بن مصعب بن الزبير اتهم بامرأة في ليلة مناحة او عرس وكانت تحته ابنة
حمزة بن عبد الله بن الزبير فقال الاحوص وكان بالمدينة رجل يقال له سعد النار

ليس بسعد النار من تذكرونه	ولكن سعد النار سعد مصعب
الم تر ان القوم ليلة جمعهم	بعوه فالفوه لدى شر مركب
فما يبتغي بالشر لا در درره	وفي بيته مثل الغزال المرتب

فامر سعد مصعب بطعام فصنع وحمل الى قباب العرب وقال للاحوص وكان له
صديقا تمض فتصيب منه فلما خلا به امر به فاوثق واراد ضربه فقال له الاحوص وعني
فلا والله لا انجو زبيريا ابدا فحله ثم قال اني والله مالمتك على مزحك ولكن انكرت
قولك ع وفي بيته مثل الغزال المرتب وحدثت ان ابن ابي عتيق ذكر له ان الخثعميين
خصوا وانه خصي الدلال فيهم ثم قال انا لله اما والله لئن فعل ذلك به لقد كان
يحسن ٥ لمن ربع بذات الجيش امسى دارسا خلقا ● ثم استقبل ابن ابي عتيق
القبلة يصلي فلما كبر سلم ثم التفت الى اصحابه فقال اللهم انه كان يحسن خفيفه
فاما ثقيله فلا، الله اكبر وحدثت ان مدينيا كان يصلي منذ طلعت الشمس الى ان قارب
النهار ان ينتصف ومن ورائه رجل يتغنى وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
رجل من الشرط قد قبض على الرجل فقال ارفع عقيرتك بالغناء في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخذه فانتقل المديني من صلاته فلم يزل يطلب فيه حتى استنقذه ثم اقبل عليه
فقال اتدري لم شفعت فيك قال لا ولكني اخالك رحمتني قال اذا فلا رحمني الله قال

لازمت

فاحسبك

فاحسبك عرفت قرابته بيننا قال اذا قطعها الله قال فليد تقدمت مني اليك
قال لا والله ولا عرفتك قبلها قال تخبرني قال لاني سمعتك غنيت آنفا فقمت
واواري معبدا اما والله لو ساءتك التاديبة لكنت احد الاعوان عليك قال والصوت
الذي تشير الى واواري معبد شعر الاعشى الذي يعاتب فيه يزيد بن مسهر الشيباني وهو قوله ٥

هريرة ودعها وان لام لائم	غداة غد ام انت للبين واجم
لقد كان في حول ثواء ثويته	تقضى لبانات ويسأم سائم

قوله هريرة ودعها منصوب بفعل مضمر تفسيره ودع هريرة كانه قال ودع هريرة
فلما اختزل الفعل اظهر ما يدل عليه وكان ذلك اجود من ان لا يضمر لان الآخر لا يكون
الا بفعل فاضمر الفعل اذ كان الامر به اعم وكذلك زيدا اضربه وزيدا فاكرمه وان
لم تضمر ورفعت جاز وليس في حسن الاول ترفعه على الابتداء وتصيير الآخر في موضع
خبره فاما قول الله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وكذلك الزانية
والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فليس على هذا والرفع الوجه لان معناه
الجزاء لقوله الزانية اي التي تزني فانما وجب القطع للسرق والجلد للزنا فهذا مجازه
ومن ثم جاز الذي يأتيني فله درهم فدخلت الفاء لانه اشتهى الدرهم بالاتيان فان لم ترد
هذا المعنى قلت الذي يأتيني له درهم ولا يجوز زيد فله درهم على هذا المعنى ولكن لو قلت زيد فله
درهم على معنى هذا زيد فله درهم وهذا زيد فحسن جميل جاز على ان زيدا خبر وليس بابتداء
وللاشارة دخلت الفاء وفي القرآن الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم دخلت الفاء لان الثواب للانفاق وقد قرأت القراء الزانية
والزاني فاجلدوا والسارق والسارقة فاقطعوا بالنصب على وجه الامر والوجه الرفع
والنصب حسن في هاتين الآيتين ولم يكن فيه معنى جزاء فالنصب الوجه ويروى ان معبدا
بلغه ان قتيبة بن مسلم فتح خمس مدائن فقال غنيت خمسة اصوات من اشد من فتح
المدائن التي فتحها قتيبة بن مسلم ● والاصوات ٥

ودع هريرة ان الركب مرتحل	وهل تطيق وداعا ايها الرجل

ومنها قوله هريرة ودعها وان لام لائم ● غداة غد ام انت للبين واجم ومنها

قوله رأيت عرابة الاوسي يسمو	الى الخيرات منقطع القرين

ومنها

قوله ودّع أُمامة قبل أن ترتحلا ... واسئل فإن قليلة أن تسئلا
قوله لعمري لئن شطّت بغمّة دارها ... لقد كذبت من ودّك الفراق أليح

أما قوله ودّع هريرة إن الركب مرتحل وقوله هريرة ودّعها وإن لام لائم فإلا عشى يعاتب فيهما يزيد بن

أبلغ يزيد بني شيبان مألكة ... أبا بيت أما تنفك تأتكل
ألست منتهيا عن بحت أثلتنا ... ولست ضائرها ما أطّت الإبل
كناطح صخرة يوما ليفلقها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

الأخوص يزيد يغضّ الطرف عني كأنما ... رأى بين عينيه على المحاجم
فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى ... ولا تلقني إلا وأنفك راغم
فأقسم إن جدّ التقاطع بيننا ... لتصطفقن يوما عليك المآتم
وتلقى حصان تنصف ابنة عمها ... كما كان تلقى الناصفات الخوادم
إذا اتصلت قالت أبكرين وائل ... وبكر سبتها والأنوف رواغم

فأما الشعر الثالث فللشماخ رضرار بن مرة بن عطفان يقوله لعرابة بن أوس بن قيظي الأنصاري

رأيت عرابة الأوسي يسمو ... إلى الخيرات منقطع القرين
إذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين
إذا بلغتني وحملت رحلي ... عرابة فاشرقي بدم الوتين

والرابع لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة في بعض الروايات

ودّع لبانة قبل أن ترتحلا ... واسئل فإن قليلة أن تسئلا
أمنك لعمرك ساعة فتأنها ... فعسى الذي بخلت به أن تبذلا
لسنا نبالي حين ندرك حاجة ... إن بات أوطل المطي معقلا

والشعر الخامس لا أعرف قائله ولم يغنّ معبد في مدحة قط إلا في ثلاثة أشعار منها ما ذكرنا في عرابة ومنها قول عبد الله قيس الرقيات في عبد الله جعفر بن أبي طالب

تقدّمت بي الشهباء نحو ابن جعفر ... سواء عليها ليلها ونهارها

والثالث قول موسى شهوات في حمزة بن عبد الله بن الزبير

حمزة المتاع بالمال الثنا ... ويرى في بيعه أن قد غبن

ونحن ذاكرون قصص هذه الأشعار التي جرت في عقب ما وصفنا إن شاء الله تعالى
كان عبد الله قيس الرقيات منقطعا إلى مصعب بن الزبير وكان كثير المدح له وكان يقاتل معه

وفيها يقول

إنما مصعب شهاب من الله ... تجلّت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك قوة ليس فيه ... جبروت منه ولا كبرياء
يتّقي الله في الأمور وقد أفلح من كان همّه الاتقاء

قال أبو العباس وله فيه أشعار كثيرة فلما قتل مصعب جعل عبد الملك على قتل عبد الله فهرب فلحق بعبد الله بن جعفر فشفع فيه إلى عبد الملك فشفّعه في أن ترك دمه قال ودخل إليك يا أمير المؤمنين فاستجار منه فأبى فلم ينزل به حتى أجابه ففي ذلك يقول لعبد الله بن جعفر

أتيناك نثني بالذي أنت أهله ... عليك كما أثنى على الروض جارها
تقدّمت بي الشهباء نحو ابن جعفر ... سواء عليها ليلها ونهارها
تزور فتى قد علم الناس أنه ... يجود له كفّ قليل غرارها
فوالله لولا أن تزور ابن جعفر ... لكان قليلا في دمشق قرارها

والشعر الذي مدح به عبد الملك

كوفية تارخ محلتها ... عادلة من كثيرة الطرب
يعلم بيني وبينها نسب ... إلا الذي أورثت كثيرة في

وفيها يقول

وأنهم معدن الملوك فلا ... تصلح إلا عليهم العرب
العاصي عليه الوقار والحجب ... خليفة الله في رعيته
يعتدل التاج فوق مفرقه ... على جبين كأنه الذهب

فقال له عبد الملك القول

لا أم لي دارها ولا صقب ... لا أم لي دارها ولا صقب
ما نقموا من بني أمية إلا ... أنهم يحلمون إن غضبوا
إن الفنيق الذي أبوه أبو ... جفّت بذاك الأقلام والكتب

للمصعب إنما مصعب شهاب من الله ... تجلّت عن وجهه الظلماء
يعتدل التاج فوق مفرقه ... على جبين كأنه الذهب

وتقول لي

وأما شعر الشماخ في عرابة فقد مرّ في موضعه بحديثه وأما الشعر في حمزة بن عبد الله بن الزبير فإنه لموسى شهوات وكان موسى قال لمعبد اقول شعرا وتغنّي به فما أعطاك من شيء فهو بيننا فقال هذا الشعر

حمزة المتاع بالمال الثنا ... ويرى في بيعه أن قد غبن
وإذا أخاه لم يكدره بمن ... وإذا ما سئة مجحفة
حسرت عنه نقيا عرضه ... طاهر الأثواب ما فيه درن

فأعطاه مالا فقاسمه

موسى باب قال أبو العباس قال عتبة بن سمّاس إن أولى بالحق من كل حق
ثم أخرى بأن يكون حقيقا ... من أبوه عبد العزيز بن مروان ومن كان جدّه الفاروقا

ردّ اموالنا علينا وكانت ● في ذرى سابق يفوت الانوقا ● يقول هذا الشعر
في عمر عبد العزيز بن مروان، وام عمر ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
والانوق الرخمة ولا يقال انوق الا للانثى ومن امثال العرب اعز من بيض الانوق،
وتقول العرب لمن يطلب الامر العسير سألتني بيض الانوق، وهو لا يكاد يوجد لبعد
مطلبه وعسره، فان سأله محالا قال سألتني الابلق العقوق، وانما هو الذكر من الخيل
ويقال فرس عقوق اذا حملت فاسلأ بطنها، فالابلق العقوق محال، وقال جرير يمدح عمر بن عبد العزيز

ما عد قوم كاقوام تعدهم		عثمان ذو النور والفاروق والحكم	كاجداده
اشبهت من عمر الفاروق سيرته		فاق البرية وآتيمت به الامم	
تدعو قريش وانصار الرسول له		ان يمنعوا بابي حفص وما ظلموا	وفيه يقول
يعود احلم منك على قريش		وتفرج عنهم الكرب الشدادا	الفضل ايضا
وقد امنت وحشهم برفق		ويعيى الناس وحشك ان يصادا	
وتبني المجد يا عمر بن ليلى		وتكفي المحل السنة الجماداً	
وتدعو الله مجتهداً اليرضى		وتذكر في رعيتك المعادا	

وقال ايضا وكان ابن سعد الازدي قد تولى صدقات الاعراب واعطياتهم
فقال جرير يشكوه الى عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه

ان عيالي لاقوكه عندهم		وعند ابن سعد سكر وزبيب	وقد كان ظني بابن سعد سعادة
وما الظن الا مخطئي ومصيب		فان ترجعوا رزقي الى فانه	متاع ليال والاداء قريب
تخنى العظام الراجفات من البلى		وليس لداء الركبتين طبيب	وفيه ايضا يقول تانعي

نعى النعاة امير المومنين لنا		يا خير من حج بيت الله واعتمرا	لغة
حملت امرا جسيما فاضطلعت به		وقمت فيه بحق الله يا عمرا	عظيما
فالشمس طالعة ليست بكاسفة		تبكي عليك نجوم الليل والقمرا	

قوله يا عمرا، ندبة اراد يا عمراه وانما الالف للندبة وحذفها والهاء تزاد في الوقف
لخفاء الالف فاذا وصلت لم تزدها تقول يا عمرا ذا الفضل فاذا وقفت قلت
يا عمراه فحذف الهاء في القافية لاستغنائه عنها واما قوله نجوم الليل والقمرا
ففيه اقاويل كلها جيد فمنها ان تنصب نجوم الليل والقمر بكاسفة تقول

الشمس

الشمس طالعة ليست بكاسفة نجوم الليل والقمرا، يقول انما تكسف النجوم والقمر
باقراط ضيائها فاذا كانت مما يحزن عليه قد ذهب ضياؤها ظهرت الكواكب
المتباعدة عن مطلع الشمس، ويقال ان الغبار يوم حليمة سد عين الشمس فظهرت
الكواكب المتباعدة عن مطلع الشمس، ويوم حليمة هو اليوم الذي سار فيه المنذر بن
المنذر بعرب العراق الى الحارث الاعرج الغساني وهو الاكبر والحارث في عرب الشام
وهو اشهر ايام العرب ومن امثالهم ما يوم حليمة بسر، وفيه يقول النابغة

تخيرن من ازمان يوم حليمة		الى اليوم قد جربن كل التجارب	

واظن قول القائل من العرب لا ارينك الكواكب ظهرا انما اخذ عن يوم حليمة، قال طرفة

ان تنوله فقد تمنعه ● وتريه النجم تجري بالظهر ● وقال الفرزدق لخالد بن عبد الله القسري

لعمري لقد سار ابن مثيبة سيرة | ارتك نجوم الليل منظرة تجري

ويجوز ان تكون نجوم الليل والقمرا، اراد بهما الظرف يقول تبكي عليك مدة نجوم
الليل والقمر كقولك تبكي عليك الدهر والشهر وتبكي عليك الليل والنهار يا فتى
ويكون تبكي عليك النجوم كقولك ابكيت زيدا على فلان، وقد قال في هذا المعنى احد
المحدثين شيئا مليحا وهو احمد اخو ابي تمام السلمي يقول لنصر بن شبث العقيلي وكان
اوقع بقوم من بني تغلب بموضع يعرف بالسواجير فقال

لله سيف في يدي نصر		في حده ماء الردى يجري	اوقع نصر بالسواجير ما
لم يوقع الاحقاف بالبشر		ابكى بني بكر على تغلب	وتغلبا ابكى على بكر

ويكون تبكي عليك نجوم الليل والقمرا، على ان تكون الواو في معنى مع واذا كانت
كذلك فكان قبل الاسم فعل نصبت لانه في المعنى مفعول وصل الفعل اليه فنصبه
ونظير ذلك استوى الماء والخشبة يا فتى لانه لم يرد استوى الماء واستوت الخشبة
ولو اراد ذلك لم يكن الا الرفع ولكن التقدير ساوى الماء الخشبة، وكذلك مازلت
اسير والنيل يا فتى لانك لست تخبر عن النيل بسير وانما تريد ان سيرك بحذائه
ومعه فوصل الفعل، وهذا باب يطول شرحه، وان قلت عبد الله وزيدا اخواك
وانت تريد بالواو معنى مع لم يكن الا الرفع لان قبلها اسم مبتدا فبني على وضعه
واجود التفسير عندنا في قول الله عز وجل فاجمعوا امركم وشركاءكم ان تكون الواو

معنى مع لانك تقول اجمعت رأيي وامري وجمعت القوم فهذا هو الوجه وقوم ينصبونه
على دخوله بالشركة في معنى الاول فيجعلونه كقول القائل

يا ليت زوجك قد غدا ● متقلدا سيفا ورمحا

اراد دخله مع ما يتقلد فتقديره متقلدا سيفا وحاملا رمحا، ويكون تقدير الآية فاجمعوا
امركم واعدوا شركاءكم، والمعنى يؤول الى امر واحد وم ذلك قوله ع

شراب ألبان وتمر واقط ● فاما ما جاء في القرآن على هذا خاصة فقوله وحمل وعز
والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم
من يمشي على اربع، فادخل من ههنا لان الناس مع هذه الاشياء مجرت على لفظ
واحد ولا تكون من الا لمن يعقل اذا افردتها وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رحمه الله يشكو اليه عمالة

ان الذين امرتهم ان يعدلوا	نبذوا كتابك واستحل المحرم
واردت ان يلي الامانة منهم	بر وهيهات الابر المسلم
طلس الثياب على منابر ارضنا	كل بنقص نصيبنا يتكلم

انشدنيه الرياشي عن الاصمعي ● ونظير هذا قول ابن همام السلولي

اذا نصبوا للقول قالوا فاحسنوا	ولكن حسن القول خالفه الفعل
وذموا لنا الدنيا وهم يصنعونها	افاويق حتى ما يدر لها فحل

وقد مر تفسير هذا الشعر والاطلس الاغبر وربما اشتدت غبرته حتى يخفى في الغبار
وانما اراد بقوله طلس الثياب انهم يظهرون تقشفا ويكون ان يكون جعلهم بمنزلة
الذئاب وهو احسن ويروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولى رجلا بلدا فوفد عليه
مد هنا حسن الحال في جسمه عليه برد فقال له عمر رضي الله عنه اهكذا ولينا ك ثم عزله ودفع
اليه غنيمات يرعاها ثم دعاه بعد مدة فرآه باليا اشعث في ثوبين اطلسين وذكر
عند عمر بخير فرده الى عمله وقال كلوا واشربوا وادهنوا فانكم تعلمون الذي تنهون
عنه ويروى عن الحسن انه قال اقربوا من الاعواد فانهم اذا رأوكم لقنوا الحكمة
لتكون عليهم حجة يوم القيمة، وقال رجل لعمر بن عبد العزيز يرثيه انشدنيه الرياشي

قد غيب الدافنون اللحد اذ دفنوا	بدير سمعان قسطاس الموازين
من لم يكن ثمة عينا يفجرها	ولا النخيل ولا ركض البراذين

اقول

لقوا

اقول لما اتاني ثم مهلكه	لا يبعدن قوام الملك والدين

يقال هذا قوام الامر وملاكه لا غير، وتقول فلان حسن القوام منتوح تريد بذلك
السمط لا تريد الا ذاك، وقوام اذا كان اسما لم ينقلب واوه ياء من اجل
الكسرة لانها متحركة الا ان يكون جمعا قد كانت الواو في واحده ساكنة فتنقلب في
الجمع لان حركتها لعلة تقول سوط وسياط وثوب وثياب وحوض وحياض فان كانت
في الواو حركة ثبتت في الجمع نحو طويل وطوال فان كان مصدرا صح اذا صح فعله
واعتل اذا اعتل فعله فما كان مصدرا لفاعلت فهو فعال نحو قاولته قوالا وداورته
لواذا اكتول الله عز وجل قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا، اي ملاوذة، واذا كان
مصدر فعلت اعتل لاعتلال الفعل فقلت قمت قياما ونمت نياما ولذت لياذا وعذت
عياذا، وقال عويف القوافي يرثي سليمان بن عبد الملك ويذكر عمر بن عبد العزيز هذا ما اخترنا منه

لاح سحاب فرأينا برقه	ثم تدانى فسمعنا صعقه		وراحت الريح تزجي بلقه
ودمنة ثم تزجى ورقه	ذاك سقى ودقا فروى ودقه		قبر امرئ اعظم رزئي حقه
قبر سليمان الذي من عقه	وجحد الخير الذي قد بقه		في العالمين جله ودقه
لما ابتلى الله بخير خلقه	وكادت النفس تساوي خلقه		القى الى خير قريش وسقه
يا عمر الخير الملقى وفقه	سميت بالفاروق فرق فرقه		وارزق عيال المسلمين رزقه
وانقصد الى الخير ولا توقه	بحرك عذب الماء ما اعقه		ربك والمحروم من لم يشقه

يقال لاح البرق اذا بدا والاح اذا تلألأ، وهذا البيت ينشد

من هاجه الليلة برق الألح ● ويقال شرقت الشمس اذا بدت واشرقت اذا
اضاءت وصفقت ويقال صاعقة وصاقعة وبنو تميم يقولون صاقعة والصعق
شدة الرعد ويعنى به في اكثر ذلك ما يعتري من يسمع صوت الصاعقة وقوله تزجي
يقول تسوقه وتستحثه، والابلق من السحاب ما فيه سواد وبياض وفي الخيل كل لون
يخالطه بياض فهو بلق، والاورق الذي بين الخضرة والسواد وهو الأم الوان الابل
ويقال ان لحم البعير الاورق اطيب لحمان الابل، والودق المطر يقال ودقت السماء
يا فتى تدق ودقا قال الله جل وعز فترى الودق يخرج من خلاله وقال عامر بن جوين الطائي

فلا مزنة ودقت ودقها		ولا ارض ابقل ابقالها	

وأصل العق القطع في هذا الموضع ولعق مواضع كثيرة يقال عق والده يعقهما اذا قطعهما وعققت عن الصبي من هذا وقالوا بل موم العقيقة دموم الشعر الذي يولد به يقال فلان بعقيقته اذا كان بشعر الصبا لم يحلقه ويقال سيف كأنه عقيقة برق اي كأنه لمعة برق ويقال رايت عقيقة البرق يا فتى اي اللمعة منه في السحاب ويقال فلان عققت تميمة بلد كذا اذا قطعت عنه في ذلك الموضع قال الشاعر

الم تعلمي يا دار بلخ أنني	اذا انتصبت دكان جدا جنابها
أحب بلاد الله ما كان مشرف	الي وسلمى ان يصوب سحابها
بلاد بها عق الشباب تميمتي	وأول ارض مس جلدي ترابها

وقوله وجد الخير الذي قد بقه يقال بق فلان في الناس خيرا كثيرا وأبقه وأبق كلاما كثيرا وقوله ألقى الى خير قريش وسقه فهذا مثل يريد قلده أمره والوسق الحمل وقوله الملقى وفقه يقال لقي فلان خيرا اي جعل يلقاه والوسق من الكيل مقدار خمسة أقفزة بقفيز مدينة السلام وقولهم ليس في أقل من خمسة أوسق صدقة انما يبلغ ذلك خمسة وعشرين قفيزا بقفيز البصرة والوفق التوفيق وقوله سميت بالفاروق فتأويل الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وكذلك قال المفسرون في الفرقان وقد أبان ذلك بقوله فاق فرق فرقه وقوله وارزق عيال المسلمين رزقه يقال رزقه يرزقه رزقا والاسم الرزق وقوله بحرك عذب الماء ما اعقه مقلوب انما هو ما ألمحه ربكه يقال ماء قعاع وماء حراق فالقعاع الشديد الملوحة يقول ما ألمحه ربكه والحراق الذي يحرق كل شيء بملوحته والماء العذب يقال له النقاخ وما دون ذلك شيئا يقال له المسوس انشد ابو عبيدة

لو كنت ماء كنت لا ... عذب المذاق ولا مسوسا

يقال ماء عذب وماء فرات وهو اعذب العذب ويقال ماء ملح ولا يقال مالح وسمك مملوح ومليح ولا يقال مالح وقال الفرزدق

ولو أسقيتهم عسلا مصفى	بماء النيل او ماء الفرات
لقالوا انه ملح اجاج	اراد به لنا احدى الثنات

وقوله ذاك سقي ودقا فروى ودقه فيه قولان احدهما فروى ودقه يريد مم ودقه فلما حذف حرف الجر عمل الفعل والآخر انه يقال رويت زيدا ماء وارويت ورويت اكثر من

ارأيت لأن رويت لا يكون الا مرة بعد مرة يقول فروى الله ودقه اي جعله رواء فاضمر لعلم المخاطب ونظيره قوله عز وجل اني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ولم يذكر الشمس وكذلك ما ترك على ظهرها من دابة ولم يذكر الارض وقوله لاح سحاب انما معناه الاحه الله فالفعل كالمذكور لأن المعنى يدل عليه وقال ابن الموصلي

لعمرك لئن خليت عن منهل الصبا	لقد كنت وراد المشرعة العذب
ليالي امشي بين بردي لاهيا	أميس كغصن البانة الناعم الرطب
سلام على سير القلاص مع الركب	ووصل الغواني والمدامة والشرب
سلام امرئ لم تبق منه بقية	سوى نظر العينين او شهوة القلب

وقوله والشرب يريد جمع شارب يقال شارب وشرب وتاجر وتجر وراكب وركب وزائر وزور قال الطرماح

حببت بالزور الذي لا تراه ... منه الا صفحة عن لمام

فهذا باب متصل كثير قال العجاج

بواسط اكرم دار دارا ... والله سمى نصرك الانصارا

يريد انصارك فاخرجه على ناصر ونصر وقوله سلام امرئ مردود على البدل من قوله سلام على سير القلاص مع الركب وان شئت نصبت بفعل مضمر كأنك قلت اسلم سلام امرئ لأنك ذكرت سلاما اولا ومثل ذلك له صوت صوت حمار لأنك لما قلت له صوت قلت على انه يصوت فكأنك قلت يصوت صوت حمار وكذلك له حنين حنين ثكلى وله صريف صريف القعو بالمسد فما كان من هذا نكرة فنصبه على مضمرين على المصدر وتقديره يصرف صريفا مثل صريف القعو وان شئت جعلته حالا وتقديره يخرجه في هذه الحال وما كان معرفة لم يكن حالا ولكن على المصدر فان كان الاول في غير معنى الفعل لم يكن النصب البتة ولم يصلح الا الرفع على البدل تقول له رأس رأس ثور وله كف كف اسد فالرفع الثاني اذا كان نكرة كان بدلا او نعتا واذا كان معرفة كان بدلا ولم يكن نعتا لأن النكرة لا تنعت بالمعرفة وكذلك اذا كان الاول ابتداء لم يجز الا الرفع لأن الكلام غير مستغن وانما يجوز الاضمار بعد الاستغناء تقول صوته صوت الحمار وغناؤه غناء المجدين وكذلك ان خبرت عنه بأمر مستقر فيه اخترت الرفع تقول له علم علم الفقهاء وله رأي رأي الحكماء لأنك انما تمدحه بان هذا قد استقر له وليس الابلغ في مدحه ان تخبر بانك رأيته في حال تعلم ويجوز النصب على انك رأيته في حال تعلم فاستدللت بذلك على علمه فهذا الصلح

والاجود الرفع واذا قلت له صوت صوت حمار فانما اخبرت انه يصوت فهذا سوى ذلك المعنى وممايختار فيه الرفع قولك عليه نوح نوح الحمامة وانما اختير الرفع لان الهاء في عليه اسم المفعول والهاء في له اسم الفاعل ويجوز النصب على انك اذا قلت عليه نوح دل النوح على نايح فكانك قلت ينوحون نوح الحمام فهذا تفسير جميع هذا الباب

وقال ابن الخياط المدني يعني مالك بن انس الفقيه

يأبى الجواب فما يراجع هيبة	والسائلون نواكس الاذقان
هدي التقي وعز سلطان النهى	فهو العزيز وليس ذا سلطان

اراد له هدي التقي او معه هدي التقي **باب** قال ابو العباس ندكر في هذا الباب من كل شيء لتكون فيه استراحة للقاري وانتقال ينفي الملل بحسن موقع الاستطراف وتخلط ما فيه من الجد بشيء يسير من الهزل ليستريح اليه القلب وتسكن اليه النفس قال ابو الدرداء رحمه الله اني لاستجم نفسي بشيء من الباطل ليكون اقوى لها على الحق قول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه القلب اذا اكرهته عمي وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وقال ابن عباس رضي الله عنه العلم اكثر من ان يؤتى على آخره فخذوا من كل شيء احسنه وليس هذا الحديث من الباب الذي ذكرنا ولكن نذكر الشيء بالشيء اما لاجتماعهما في لفظ واما لاشتراكهما في معنى وقال الحسن وليس من هذا الباب حادثوا هذه القلوب فانها سريعة الدثور واقدعوا هذه الانفس فانها طلعة وانكم لا تنزعونها تنزع بكم الى شر غاية وقد مضى تفسير هذا الكلام وقال ارد شير بن بابك ان للاذان مجة وللقلوب ملالا فهزوا بين الحكمتين يمكن ذلك استجماما وكان انوشروان يقول القلوب تحتاج الى اقواتها من الحكمة كما تحتاج الابدان الى اقواتها من الغذاء ويروى انه اصيب في حكمة آل داود لا ينبغي للعاقل ان يخلي نفسه من واحدة من اربع من عدة لمعاد او صلاح لمعاش او فكر يقيف به على ما يصلحه مما يفسده او لذة في غير محرم يستعين بها على احدى الثلاث وقال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لابنه يوما يا ابت انك تنام نوم القايلة وذو الحاجة على بابك غير نائم فقال يا بني ان نفسي مطيتي وان حملت عليها في التعب عسرتها، تاويل قوله عسرتها يقول بلغت بها اقصى غاية الاعياء قال الله جل وعز ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وانشد ابو عبيدة

ان العسير بها داء مخامرها	فشطرها نظر العينين محسور

قوله شطرها يريد قصدها ونحوها قال الله تبارك وتعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام

وقال الاعشى

لمن الوجا لم كن عونا على النوى	ولا زال منها ظالع وحسير

يعني الابل يقول هي المفرقة كما قال الآخر

ما فرق الالاف بعد الا الابل	وما اذا صاح غراب في الديار احتملوا
وما غراب البين الا ناقة او جمل	

قال ابو الحسن وزاد في غير ابي العباس والناس يكونون غراب البين لما جهلوا والبايس المسكين ما تطوى عليه الرحل ويقال انه لابي الشيص قال ابو العباس فمن قال الف للواحد قال الالاف كعامل وعمال وشارب وشراب وجاهل وجهال ومن قال للواحد الف قال للجميع الاف وتقديره عدل واعدال وحمل واحمال وثقل واثقال وقد انصف الابل الذي يقول

الا فرعى الله الرواحل انما	مطايا قلوب العاشقين الرواحل
على انهن الواصلات عمر النوى	اذا ما نأى بالالفين التواصل
اقول والهوجاء تمشي وتفضل	قطعت الاحاج اعناق الابل

وقال الآخر

الهوجاء التي تجد في السير فتركب رأسها كأن بها هوجا كما قال ع تبدد تبعملات الهوج

وكما قال الاعشى وفيها اذا ما تبجرت مجرفية ● اذا خلت حربا الوديقة اصيدا

والفضل مشية فيها اختيال كأن مشيتها تخرج عن خطامها فتفضل عليه والاصل في ذلك ان يمشي الرجل وقد افضل من ازاره او تمشي المراة وقد افضلت من ذيلها وانما يفعل ذلك من الخيلاء ولذلك جاء في الحديث فضل الازار في النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي تميمة الهجيمي واياك والمخيلة فقال يا رسول الله نحن قوم عرب فما المخيلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبل الازار وقال الشاعر

ولا ينسيني الحدثان عرضي	ولا ارخي من المرح الازارا

وقال ابو قيس بن الاسلت الانصاري تمشي الهوينا اذا مشت قطفا ● كأنها خوط بانة قصف ● قال ابو الحسن على سليمن ما نعرف هذا البيت الا لقيس بن الخطيم الانصاري يعني تمشي الهوينا، قال ابو العباس وقال الوليد بن يزيد

أنا الوليد الإمام مفتخراً ... أنعم بالي واتبع الغزلا
ولا أبالي مقال من عذلا ... غراء فرعاء يستضاء بها
أنقل رجلي الى مجالسها ... تمشي الهوينا إذا مشت فضلا

ثم نعود الى الباب قال الراجز يعني إبلاً أو نوقاً ﴿ إن لها لساقاً خدلجا ● لم يدلج الليلة فيمن أدلجا ● الخدلج المدملج الساقين وانما عنى المرأة التي ساقه حبه اليها، والكلام يجري على ضروب فمنه ما يكون لنفسه ومنه ما يكنى عنه بغيره ومنه ما يقع مثلاً فيكون أبلغ في الوصف والكناية تقع على ثلثة أضرب أحدها التعمية والتغطية كقوله ﴿ أكني بغير اسمها وقد علم الله خفيات كل مكتتم ● وقال ذو الرمة استراحة الى التصريح من الكناية ﴿

أحب المكان القفر من أجل أنني ... به أتغنى باسمها غير معجم

وقال محمد بن بشير الخارجي ﴿

وقد أرسلت في السر أن قد فضحتني ... وقد بحت باسمي في العشيب وما بكني

ويروى أن عمر عبد الله بن أبي ربيعة قال شعراً وكتب به بحضرة ابن أبي عتيق الى امرأة محرمة وهو ﴿

ألما بذات الخال في مستطلعا لنا ... على العهد باقي ودها أم تصرما
وقولا لها إن النوى أجنبية ... بناديكم قد خفت أن تشتما

قال فقال له ابن أبي عتيق ماذا تريد الى امرأة مسلمة محرمة تكتب اليها بمثل هذا الشعر، قال فلما كان بعد مدة قال له ابن أبي ربيعة أعلمت أنه أجاب فرجا، من عندك الأسان قال وما هو

أضحى قريضك بالهوى تماما ... فقصدت بيت وكن له كتاما
وأعلم بأن الخال حين ذكرته ... قعد العدو به عليك وقاما

ويكون من الكناية وذلك أحسنها الرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش الى ما يدل على معناه من غيره قال الله جل ثناؤه أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم، وقال جل ذكره أو لامستم النساء، والملامسة في قول أهل المدينة مالك وإلى به غير كناية انما هو اللمس بعينه تقع يده على امرأته او على جاريته لشهوة أن وضوءه قد انتقض وكذلك المرأة ومن ذلك قولهم جاء فلان من الغائط كناية عن الحدث وانما الغائط الوادي وقال عمرو بن معدي كرب

وكم من غائط هم دون سلمى ... قليل الانس ليس به كتيع

وقال جل ثناؤه في المسيح بن مريم صلى الله عليه وأمه كانا يأكلان الطعام انما هو كناية

عن قضاء الحاجة وقال الله عز وجل وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وانما هي كناية عن الفروج وهذا كثير والضرب الثالث من الكناية التفخيم والتعظيم ومنه اشتقت الكنية وهو أن يعظم الرجل أن يدعى باسمه ووقعت في الكلام على ضربين ووقعت في الصبي على جهة التفاؤل بأن يكون له ولد فيدعى بولده كناية عن اسمه وفي الكبير أن ينادى باسم ولده صيانة لاسمه وانما يقال كنى عن كذا وكذا اي ترك كذا الى كذا لبعض ما ذكرنا وكان خالد بن عبد الله القسري لعنه الله يلعن علي بن ابي طالب رحمة الله عليه ورضوانه على المنبر فيقول فعل الله علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فاطمة وابا الحسن والحسين ثم يقبل على الناس فيقول اكنيت، فهذا تأويل هذا قال ابو العباس ونرجع الى الباب الذي قصدنا له ﴿ قال الاعرابي ﴿

وحقة مسك من بنات لبستها ... شبابي وكأس باكرتني شمولها
جديدة سربال الشباب كأنها ... أباءة برديّ سقتها غيولها
محملة باللحم مدون خصرها ... تطول القصار والطوال تطولها

قوله باكرتني شمولها، زعم الاصمعي ان الخمر انما سميت شمولاً لان لها عصفة كعصفة الريح الشمال وقوله أباءة برديّ، الأباءة القصبة وجمعها الأباء، يافتى قال كعب بن مالك الانصاري ﴿

من سره ضرب يرعبل بعضه ... بعضاً كمعمعة الأباء المحرق

وانما شبه المرأة بالبردية والقصبة لنقاء اللون ورقته، قال حميد بن ثور الهلالي ﴿

لم ألق عمرة بعد اذ هي ناشئ ... خرجت معطفة عليها مئزر

العطف الوشاح من الثياب ﴿ برزت عقيلة اربع هادنها ● بيض الوجوه كأنهن العنقر
وهي أصول القصب وفرد الشعر ﴿ ذهبت بعقلك ربطة مطوية ● وهي التي تهذى بها لو تشعر
أبو الحسن انشدنيه ثعلب في قوله لو تشعر لو تشعر ﴿ فهمت أن أعشى اليها محجراً ●
ولمثلها يعشى اليها المحجر ● وقوله سقتها غيولها ● الغيل ههنا الاجمة وهذا قليل
أسد غيل قال طرفة ﴿ أسد غيل فاذا ما ثيروا ● وهبوا كل أمون وطمر
وقد أثبتنا جميع ما في الغيل والغيل وقوله تطول القصار والطوال تطولها ●
طال يكون على ضربين احدهما تقديره فعل وهو ما يقع في نفسه انتقالاً ولا يتعدى الى مفعول نحو ما كان كريماً ولقد كرم وما كان وضيعاً ولقد وضع وكان الشيء صغيراً فكبر،

عليها ﴿ المحجر المحرم والمحجر محجر العين

جواد ﴿ الغيل الماء بين الشجر فاذا كان جارياً فهو غيل قال ذلك ابو عبيد عن ابي عمرو والاصمعي والكسائي وواحد الغيول غيل وحمل البيت على هذا هو الصحيح ﴿

وكذلك ما كان طويلاً فطال واصله طول وقد اخبرنا بقصة الياء والواو اذا انفتح
ما قبلهما وهما متحركان وعلى ذلك يقال في الفاعل فعيل نحو شريف وكريم وطويل فاذا قلت
طاولني فطلته اي فعلوته طولاً فتقديره على فعل فعلته نحو خاصمني فخصمته وضاربني فضربته وفاعلة
طائل كقولك ضارب وخاصم وفي الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الربعة واذا مشى مع
الطوال طالهم وقال رياح بن سبيح اليربوعي مولى بني ناجية وكان فصيحا يجيب جريرا لما قال جرير

لا تطلبن خؤولة في تغلب ... فالزنج اكرم منهم اخوالا

فتحرك رياح فذكر من ولدة الزنج من اشراف العرب في قصيدة مشهورة معروفة يقول فيها

فالزنج لولا قيئهم في صفهم ... لاقيت ثم جحاجحا ابطالا
ما بال كلب بني كليب سبتنا ... ان لم يوازن حاجبا وعقالا
ان الفرزدق صخرة عادية ... طالت فليس تنالها الاجبالا

يريد طالت الاجبال وعلت فليس تنالها ثم نعود الى ذكر الباب وقال مروان بن
ابي حفصة وسو مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة واسم ابي حفصة يزيد

ان الغواني طال ما قتلننا ... بعيونهن ولا يدين قتيلا
من كل انسية كان حجالها ... ضمن اعور في الكناس كحيلا
ارددن عروة والمرقش قبله ... كل اصيب وما اطاق ذهولا
ولقد تركن ابا ذؤيب هائما ... ولقد تبلن كثيرا وجميلا
وتركن لابن ابي ربيعة منطقا ... فيهن اصبح سائرا محمولا
الا اكن ممن قتلن فانني ... ممن تركن فؤاده محبولا

قوله ولا يدين قتيلا، يقال ودى يدي وكل ما كان من فعل مما فاؤه واو ومضارعه
يفعل فالواو فيه محذوفة لوقوعها بين ياء وكسرة وكذلك ما كان منه على فعل يفعل
لان العلة في سقوط الواو كسرة العين بعدها وقد مضى تفسير هذا ولكن في يدين
علة اخرى وهي ان الياء التي هي لام بعد كسرة فهي تعتل اعتلال آخر يرمي وأوله
يعتل اعتلال واو يعد واحتمل علتين لان بينهما حاجزا ومثل ذلك وعى يعي ووقى يقي
ووتى يتي ووني في امره يني وما اشبه ذلك ويقع في فعل نحو ولي الامير يلي فاذا امرت
كان النقل على حرف واحد في الوصل لاتصاله بما بعده تقول يا زيد ع كلا ما وش نحو

وتقول

وتقول لعمرا يا زيد م وليت فاذا وقفت عليه قلت له وشه وعه لا يكون الا ذلك
لان الواو تسقط فتبتدئ بمتحرك فلا تحتاج الى الف الوصل فاذا وقفت احتجت الى
ساكن تقف عليه فادخلت الهاء لبيان حركة الاول ولم يجز الا ذلك ومن قال
الفظ لي بحرف واحد غير موصول فقد سأل محالا لانك لا تبتدئ الا بمتحرك ولا تقف
الا على ساكن فقد قال الفظ لي بساكن متحرك فرحال وقوله ضمن يقال ضمن القبر
زيدا وضمن القبر زيد كل صحيح فمن قال ضمن القبر زيدا فانما اراد جعل القبر ضمين
زيد ومن قال ضمن القبر زيد فانما اراد جعل زيد في ضمن القبر وينشد هذا البيت على وجهين
لابي حية النميري ٥ وما غائب من غاب يرجى ايابه ... ولكنه من ضمن اللحد غائب
ومن روى من ضمن اللحد فانما يريد من ضمنه اللحد وحذف الهاء من صلة من وهذا
من الواضح الذي لا يحتاج الى تفسير وقوله اعور يعني ظبيا واهل الغريب يذهبون الى
ان الاحور في العين شدة سواد سوادها وشدة بياض بياضها والذي عليه العرب انما
هو نقاء البياض فعلى ذلك يصح السواد وقد فسرنا الاحور والحواري والكناس حيث
تكنس البقرة والظبية وهو ان تتخذ في الشجرة العادية كالبيت تأوي اليه وتغفر
فيه فيقال ان رائحته اطيب رائحة لطيب ما ترتعي قال ذو الرمة ٥

اذا استهلت عليه غبية ارجت ... مرابض العين حتى ما يرنجس
كأنه بيت عطار يضمنه ... لطائم المسك بجؤيها وتنتهب

قوله غبية هي الدفعة من المطر وعند ذلك تتحرك الرائحة والارج توهج الريح
وانما يستعمل ذلك في الريح الطيبة والعين جمع عيناء يعني البقرة الوحشية وبها
شبهت المرأة فقيل خور عين والتطييم الابل تحمل العطر والبز والذهب لا تكون
لغير ذلك فيقول ضمن ظبيا اعور اكحل وجعل الحجاز كالكناس وقال ابن عباس رحمه الله
في قول الله عز وجل فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال اقسم ببقر الوحش لانها تخنس
الانوف والكنس التي تلزم الكناس وقال غيره اقسم بالنجوم التي تجري بالليل وتخنس
بالنهار وهو الاكثر آردين يقول اهلكن والردى الموت من هذا والذهول الانصراف
يقال ذهل عن كذا وكذا اذا انصرف عنه الى غيره قال كثير ٥

صحا قلبه يا عز او كاد يذهل ... واضحى يريد الصرم او يتبذل

او يتبذل

وقوله ولقد تبلن كثيراً وجميلاً، اصل التبل الترة، يقال تبلي عند فلان اي عتابي ره

تبلت فؤادك في المنام خريدة		تسقي الضجيع ببارد بسام	

والخريدة الحيية وقوله ممن تركن فؤاده مخبولا، يريد الخبل وهو الجنون ولو قال مخبولا لكان حسناً يريد مصيداً واقعاً في الحبالة، كما قال الاعشى ره

فكلتاهما في اثر صاحبه		داٍ وناٍ ومخبول ومختبل	

وخبرت ان رجلاً جافياً عشق قينة حضرية فكلمها يوماً على ظهر الطريق فلم تكلمه فظن ان ذلك حياء منها فقال يا خريدة قد كنت احسبك عروباً وما بالنا نمقك ونستثنينا قالت يا ابن الخبيثة اتجمشني بالهمز الخريدة الحيية والعروب الحسنة التبعل وفسر في القرآن على ذلك فرقوله عزوجل عرباً اترابا، فقيل من المحبات لازواجهن قال ويقال عيدسه الابرص ع تصبي الحليم عروب غير مكلاح ● وذكر اللبني ان رجلاً كان يحب جارية ولم يكن يحسن مما يتوصل به الى النساء شيئاً الا انه كان يحفظ القرآن فكان يتوصل اليها بالآية بعد الآية فكان ان وعدته فاخلفته تحين وقت مرورها فقال يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون، وان خرجت خرجة فلم يعلم بها فينتظرها تحينها في اخرى فقالا، ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير، وان وشى به واش اليها كتب اليها، يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا الآيه وذكروا ان ابا القمقام بن بحر السقاء عشق مدينية موسرة فبعث اليها ان اخواناً لي زاروني فابعثي الي برؤس حتى نتغدى ونصطبح اليوم على ذكرك ففعلت فلما كان في اليوم الثاني بعث اليها انا لم نفترق فابعثي الي بسنبوسك حتى نصطبح اليوم على ذكرك فلما كان في اليوم الثالث بعث اليها ان اصحابي مقيمون فابعثي الي ببقرية قدية وجزورية شهية حتى ناكلها ونصطبح على ذكرك فقالت لرسوله اني رأيت الحب يحل في القلب ويفيض الى الكبد والاحشاء وان حب صاحبنا هذا ليس يجاوز المعدة وخبرت ان ابا العتاهية كان قد استأذن في ان يطلق له ان يهدي الى امير المومنين في النيروز والمهرجان فاهدى في احدهما برنية ضخمة فيها نوب ناعم مطيب قد كتب في حواشيه ره

نفسي بشيء من الدنيا معلقة		الله والقائم المهدي يكفيها	

بما فيهم

ابعد خدمتي وحرمتي تدفعني

وكتب بالشعر

اني لآيأس منهم ثم يطمعني		فيها احتقارك للدنيا وما فيها	

فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المومنين حرمتي وخدمتي اتدفعني الى رجل قبيح المنظر بايع جرار ومتكسب بالعشق فاعفاها وقال آملوا له هذه البرنية مالا، فقال للكتاب امرلي بدنانير فقالوا ما ندفع ذلك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى ان يفصح بما اراد فاختلف قولاً فقالت عتبة لو كان عاشقاً كما يزعم لم يكن يختلف منذ خول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكر صفحاً، ودعت ابا الحارث جميزاً واحدة كان يحبها فجعلت تحادثه ولا تذكر الطعام فلما طال ذلك به قال جعلني الله فداك لا اسمع للغدا ذكراً قالت اما تستحي اما في وجهي ما يشغلك عن هذا فقال جعلني الله فداك لو ان جميلاً وبثينة قعدا ساعة لا يأكلان شيئاً لبرق كل واحد منهما في وجه صاحبه وافترقا، وانشدت لاعرابي ره

وقد رابني منها زنيم ان زادها		يشد علي خبزي ويبكي على حمل	
فلو كنت عذري العلاقة لم تكن		سميناً وانساك الهوى كرة الاكل	

وقال اعرابي ره ذكرتك ذكرة فاصطدت ضبا . وكنت اذا ذكرتك لا اخيب وقال ذو الرمة

الم تعلمي يا مي اني وبينما		مها يطرف العينين فيهن مطرح	
ذكرتك ان مرت بنا ام شادن		امام المطايا تسترئب وتسنح	
من المولفات الرمل ادماء خرة		شعاع الضحى في لونها يتوضح	
سبى السبية اعطافاً وجيداً ومقلة		ومية ابهى بعدها واملح	
كان البرى والعاج عجت متونه		على عثير نهى به السيل ابطح	
لئن كانت الدنيا علي كما ارى		تباريح من ذكراك للموت اروح	

قوله مها واحدتها مهاة وهو الوآء بين الشحمتين ويقال للفلان في داره مطرح اذا وصفها بالسعة يقول يطرح بصره كذا مرة وكذا مرة وانشد سيبويه ره

نظارة حين تعلو الشمس راكبها		طرحا بعيني لياح فيه تحديد	

اللياح من البياض والملح العطش والملح الوآء والساذن الذي قد شدن اي تحرك وقوله تسترئب يقول اذا وقف ينظر كالمتحير قد اشرأب بخوى ويقال هو يسيح في المرعى وقوله من المولفات يقال الفت المكان اولفه ايلافاً ويقال الفته الفاً وفي القرآن لايلاف

اللياح ههنا الثور الوحشي

قريش، وقرؤا الفهم على الفت وقول الرمل المنصب فيه اجود بالفعل ويجوز الخفض
على شئ نذكره بعد الفراغ من هذا الباب ان شاء الله تعالى، واصل البجان الابيض
والعطف ما انثنى من العنق قال الله عز وجل ثاني عطفه، ويقال للاردية العطف لانها
تقع على ذلك الموضع وفي الحديث ان قوما يزعمون انهم من قريش اتوا عمر الخطاب
رضي الله عنه وكان قايفا ليثبتهم فرقيش فقال اخرجوا بنا الى البقيع فنظر الى
اكفهم ثم قال اطرحوا العطف واحدها عطف ثم امرهم فاقبلوا وادبروا ثم اقبل
عليهم فقال ليست باكف قريش ولا شمايلها فاعطاهم في من هم منه، والجيد العنق
والبرى الخلا خيل واحدها برة وهي من الفاقة التي تقع في مارن الانف والذر يقع
في العظم يقال له الخشاش والعاج كان يتخذ كالاسورة قال جرير

ترى العبس الحولي جونا بكوعها	لها مسكا من غير عاج ولا ذبل

العبس ما تعلق من البول والابعار باذناب الابد والوذح ما تعلق باذناب الشاء
والجون ههنا الاسود وهو الاغلب فيه، والكوع رأس الزند الذي يلي الابهام
والكرسوع رأسه الذي يلي الخنصر والمسكة السوار والذبل شئ يتخذ من القرون
كالاسورة يقال سوار وسوار بالكسر والضم واسوار، قالت الخنساء

كانه تحت طي البرد اسوار ● والعشر شجر بعينه والابطح ما انبطح من الوادي
ويقال ابطح وبطحاء يانع وابرق وبرقاء وامعز ومعزاء وهذا كثير والتباريح
الشدايد يقال برح بي وفي الحديث عليكم باهل النهروان لقوا برحا والعرب لا تعرفه الا
ساكن الراء قال جرير ما كنت اول مشغوف اضر به ● برح الهوى وعذاب غير تقدير
قال ابو الحسن وقد سمعنا من غير ابي العباس يقال لقيت منك برحا بالفتح ويقال لقي منه
البرحين والبرحين ارادوا هي الشدايد التي تبرح قال ابو العباس قيل في المثل السائر
قيل لرجل ما خفي قال ما لم يكن وفي تفسير هذه الآية يعلم السر واخفى قال ما حدثت به
نفسك كما قال تعالى او اكننتم في انفسكم وتقديره في العربية واخفى منه والعرب
تحذف مثل هذا فيقول القايل مررت بالفيل او اعظم وانه كالبقة او اصغر ولو قال
رايت زيدا او شبهها لجاز لان في الكلام دليلا ولو قال رايت الجمل او راكبا وهو يريد
عليه لم يجز لانه لا دليل فيه والاول انما قرب شيا من شئ وههنا انما ذكر شيا ليس من شكل

معا
بالآء وباذناب
من الناس

ما قبله

ما قبله فاما قوله جل ثناؤه وهو امنون عليه ففيه قولان احدهما وهو المرضي عندنا
انه مو وهو عليه هين لان الله جل ذكره لا يكون عليه شئ الا هين وقد قال معن بن اوس

لعمرك ما ادري وانى لاوجل	على اينا تعدو المنية اول

اراد اني لوجل وكذلك يتاول قراءة من قرأ الله اكبر الله اكبر لانه انما يفاضل بين
الشيئين اذا كانا من جنس واحد فيقال هذا اكبر من هذا اذا شاكله في باب فاما الله
اجود من فلان والله اعلم بذلك منك فوجه بين لانه من طريق العلم والمعرفة والبذل
والاعطاء، وقوم يقولون الله اكبر من كل شئ وليس يقع هذا على محض الروية لانه
تبارك وتعالى ليس كمثله شئ، وكذلك قول الفرزدق

ان الذي سمك السماء بنى لنا	بيتا دعايمه اعز واطول

جايز ان يكون قال للذي يخاطبه من بيتك فاستغنى عن ذكر ذلك بما جرى من المخاطبة
والمفاخرة وجايز ان يكون دعايمه عزيزة طويلة كما قال الآخر

فبحتم يا آل زيد نفرا	الا ام قوم اصغرا واكبرا

يريد صغارا وكبارا فاما قول مالك بن نويرة في ذؤاب بن ربيعة حيث قتل عتيبة
ابن الحارث بن شهاب وفخر بني اسد بذلك مع كثرة من قتلت بنو يربوع منهم

فخرت بنو اسد بمقتل واحد	صدقت بنو اسد عتيبة افضل

فانما معناه افضل ممن قتلوا على ذلك يدل الكلام وقد ابان ما قلنا في بيته الثاني في تبويبه

فخروا بمقتله ولا يوفى به	مثنى سراتهم الذين تقتلوا

والقول الثاني في الآية وهو امنون عليه عندكم لان اعادة الشئ عند الناس
اهون من ابتدايه حتى يجعل شئ من غير شئ، ثم نعود الى الباب قال زهير

ومهما تكن عند امرء من خليقة	وان خالها تخفى على الناس تعلم

فهذا مثل المثل الذي ذكرناه وقال عمرو بن العاصي اذا انا افسيت ترى الى
صديقي فاذا عنه فهو في جل فقيل له وكيف قال لانا كنا احق ببصيانته وقال امرؤ القيس

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه	فليس على شئ سواه بخزان

واحسن ما سمع في هذا ما يعزى الى علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فقايل يقول
هو له ويقول آخرون قاله متمثلا ولن يختلف في انه كان يكثر انشاده

ولم يختلف

ولا تفشِ سرّك إلا إليك		فإن لكل نصيح نصيحا	
فإني رأيت غواة الرجال		لا يتركون أديما صحيحا	

وذكر العتبي أن معوية بن ابي سفيان أسرّ الى عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان حديثاً قال عثمان فجئت الى ابي فقلت إن امير المومنين أسرّ الي حديثا أفاجدثك به قال لا إنه من كتم حديثه كان الخيار اليه ومن اظهره كان الخيار عليه فلا تجعل نفسك مملوكا ان كنت مالكا فقلت أوَيدخل هذا بين الرجل وابيه قال لا ولكني اكره ان تذلل لسانك بافشاء السر قال فرجعت الى معوية فذكرت ذلك له فقال أعتقك اخي من رق الخطأ، وقال معوية اعنت عليّ عليّ رحمه الله باربع كنت رجلا اكتم سرّي وكان رجلا ظهرة وكنت في اطوع جند واصلحه وكان في اخبث جند واعصاه وتركته والصحاب الجمل وقلت ان ظفروا به كانوا اهون عليّ منه وان ظفر بهم اعتددت بها عليه في دينه وكنت احبّ الى قريش منه فيلك مرجاع اليّ ومفرق عنه ومن عون لي وعون عليه قال اردشير الدآء في كل مكتوم، وقال الاخطل

إن العداوة تلقاها وإن قدمت		كالغرّ يكمن حينا ثم ينتشر	

وقال جميل ولا يسمعن سرّي وسرّك اثنت ● الا كل سرّ جاوز اثنين شايع وقال اخر وهو

وفتيان صدق لست اطلع بعضهم		على سرّ بعض غير اني جماعها	
يضلون في الارض الفضاء وسرّهم		الى صخرة اعيا الرجال انصداعها	وقال
الآخر ساكتمه سرّي واحفظ سرّه		ولا غرّني اني عليه كريم	
حليم فينسى او جهول يضيعه		وما الناس الا جاهل وحليم	

وكان يقال اصبر الناس من صبر على كتمان سرّه فلم يبده لصديقه فيوشك ان يصير

ولي صاحب سرّي المكتّم عنده		مخاريق نيران ببيل تحرّق	
عطفت على اسراره فكسوتها		ثيابا من الكتمان ما تتخرّق	
فمن تكن الاسرار تطفو بصدره		فاسرار صدري بالاحاديث تغرق	
فلا تودعن الدهر سرّك احمقا		فانك ان اودعته منه احمق	
وحسبك في سرّ الاحاديث واعظا		من القول ما قال الاديب الموفق	
إذا ضاق صدر المرء عن سرّ نفسه		فصدر الذي يستودع السرّ اضيق	

وقال كعب

وقال كعب بن سعد الغنوي ● وليست بمبد للرجال سريرتي ● ولا انا عن اسرارهم بسؤول
ولا انا يوما للحديث سمعته ● الى عهنها من عهنها بنقول ● وقد ذكرنا قول العباس بن عبد المطلب رحمه الله لابنه عبد الله ان هذا الرجل قد اختصك من دون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاحفظ عني ثلاثا لا تجربن عليك كذبا ولا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا، فقيل لابن عباس كل واحدة منهن خير من الف فقال كلا واحدة منهن خير من عشرة آلاف وقال

الى حيلة فيمن يتهم وليس في الكذاب حيلة		من كان يكذب ما يريد فحيلتي فيه قليلة	

وقال آخر قال ابو الحسن مولى ابي العباس المبرد ان النوم اغطى دونه خبري ● وليس لي حيلة في مفتري الكذب ● وقال بعض المحدثين

كتمت الهوى حتى اذا نطقت به		بوادر من دمع يسيل على خدي	
وشاع الذي اضمرت من غير منطق		كأن ضمير القلب ينسج من جلدي	

وقال جميل بعبد الله معمر العذري إذا جاوز الاثنين سرّ فانه ● بث وافشاء الحديث فمن وتا ويل فمين وحقيق وجدير وخليق واحد اي قريب من ذلك هذه حقيقته ويقال فمن وقمين في معنى قال الحارث بن خالد المخزومي من كان يسأل عنا اين منزلنا ● فالترجمانة منا منزل قمن ● وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع دارا او عقارا فلم يردد ثمنه في مثله فذلك مال قمن ان لا يبارك فيه ● وقال الراعي

إذا نحن خفنا الكاشحين فلم نطق		كلاما تكلمنا باعيننا سرا	
فنقضي ولم يعلم بنا كل حاجة		ولم نكشف النجوى ولم نهتك الستر	

وقال معوية لعباس بن صحار ما اقرب الاختصار قال لحنة دالة، وقيل خير الكلام ما اغنى اختصاره عن الكثاره، وقيل التمام سهم قاتل ● وقال بعض المحدثين

لا اكتم الاسرار لكن انتهيا		ولا ادع الاسرار تغلي على قلبي	
وان احق الناس بالسخف لامرؤ		تغلبه الاسرار جنبا الى جنب	وقال
وامنع جاري من كل خير		وامشي بالنميمة بين صحبي	آخر

ويقال للنمام القتات، وفي الحديث لا يراح القتات رائحة الجنة، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله المشلث فقيل يا رسول الله ومن المشلث قال الذي يسعى بصاحبه الى سلطانه فيهلك نفسه وصاحبه وسلطانه، وقال معوية للاحنف بن

قيس فى شئ بلغه عنه فانكره الاحنف فقال له معوية بلغنى عنك الثقة فقال الاحنف ان الثقة لا يبلغ، وقال احد الماضين وهو طريح بن اسمعيل الثقفى ه

ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا	شرا اذيع وان لم يسمعوا كذبوا

وقال المهلب س ابى صفرة ادنى اخلاق الشريف كتمان السر واعلى اخلاقه نسيان ما اسر اليه ويقال للنكاح السر على غير وجهه وليس هذا من الباب الذى نحن فيه ولكن نذكر الشئ بالشئ وهذا حرف يغلط فيه لان قوما يجعلون السر الزنى وقوم يجعلونه الغشيان وكلا القولين خطأ انما هو الغشيان من غير وجهه وقال الله تبارك وتعالى ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا فليس هذا موضع الزنى • وقال الحطيئة ه

ويحرم سر جارتهم عليهم	ويأكل جارهم انف القصاع

وقال الاعشى لسلامة ذى فايش اليحبرى ه وقولك ان يضمنوا اجارة • وكانوا بموضع انضادها • فلن يطلبوا سرها للغنى • ولم يسلموها لازهادها • وفى هذا قولان احدهما انهم لا يطلبون اجرارها اليهم على رغم اوليائها من اجل مالها غضبا للجوار ولا يسلمونها اذا انقطع رجاؤهم من الثواب والمكافاة والآخر انهم لا يرغبون فى ذوات الاموال وانما يرغبون فى ذوات الاحساب اختيارا للاولاد وصيانة للاصهار ان يطمع فيهم من لا حسب له وقول الحطيئة ع وياكل جارهم انف القصاع انما يريد المستانف الذى لم يوكل قبل منه شئ يقال روضة انف اذا لم ترع وكاس انف اذا لم يشرب منها شئ قبل قال لقيط بن زرارة ه ان الشواء والنشيل والرغف والقينة الحسناء والكاس الانف • للطاعنين الخيل والخيل جنف •

باب قال ابو العباس وهذا باب اشترطنا ان نخرج فيه من حزن الى سهل ومن جد الى هزل ليستريح اليه القارئ ويدفع عن مستمعه الملال ونحن ذاكرون ذلك ان شاء الله تعالى • قال بكر بن النطاح فى كلمة له يمدح فيها مالك س على الخزاعى ه

عرضت عليها ما ارادت من المنى	لترضى فقالت قم فجئنا بكوكب
فقلت لها هذا التعنت كله	كمن يشتهى لحم العنقاء مغرب
فلو انني اصبحت فى جود مالك	وعزته ما نال ذلك مطلبى
فتى شقيت اموالة بسماحه	كما شقيت قيس بارماح تغلب

وقال

وقال الخليع فى كلمة له يمدح بها عاصما العقيلى ه

اقول لنفسى بين شوق وحسرة	وقد خضعت عينى ودمع على خدى
اريحى بقتل من تركت فؤاده	بلحظته بين التاسف والجهد
فقالت عذاب بالهوى قبل ميتة	وموت اذا افرحت قلبك من بعدى
لقد فطنت للجور فطنة عاصم	لصنع الايادى الغر فطلب الحمد
سانسكرك فى الاشعار غير مقصر	الى عاصم ذى المكرمات وذى المجد
لعل فتى غسان يجمع بيننا	فقا من نفسى منكم لوعة الصد

وقال اسمعيل س القاسم

ان السلام وان البشر من رجل	فى مثل ما انت فيه ليس يكفينى
هذا زمان الخ الناس فيه على	زمو الملوك واخلاق الساكين
اما علمت جزاك الله صالحة	عنى وزادك خيرا يا ابن يقطين
انى اريدك للدنيا وعاجلها	ولا اريدك يوم الدين للدين

وقال يزيد بن محمد س المهلب المهلبى فى كلمة يمدح بها اسحق بن ابرهيم ه

ان اكن مهديا لك الشعر انى	لابن بيت تهدى له الاشعار
غير انى اراك من اهل بيت	ما على الحر ان تسوده عار

وقال ايضا فى كلمة اخرى

واذا جدودت فكل شئ نافع	واذا حدودت فكل شئ ضائر
واذا اتاك مهلبى فى الوغا	والسيف فى يده فنعم الناصر

وقال عبد الله بن الزبير لما اتاه قتل مصعب بن الزبير اشهده المهلب س ابى صفرة قالوا لا كان المهلب فى وجوه الخوارج قال افشهده عبادا بن الحصين الحبطى قالوا لا، قال افشهده عبد الله س حازم السلمى قالوا لا فقتل عبد الله س الزبير فقال ه

فقلت لها عيشى بعار وجرى	بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

جعار اسم من اسماء الضبع وهى صفة غالبة لانه يقال لها جاعرة فهذا فى بابه كعناق ولكاع وحلاق للمنية وقد فسرنا هذا الباب مستقصى على وجوهه الاربعة ويروى ان جارية لهمام بن مرة بن ذهل بن شيبان قالت له يوما ه

أتهام بن مرة حن قلبي ٭ إلى اللاتي بكين مع الرجاب ٭ قال يا فساق اردت
صفيحة ماضية فقلت اتهام بن مرة حن قلبي ٭ إلى صلعاء مشرفة العذال
قال يا فجار اردت بيضة حصينة فقلت اتهام بن مرة حن قلبي ٭ إلى ايرا اسدبه مبالي
قال فقتلها قال ابو العباس قال ابو الشمقمق وهو مروان بن محمد وزعم النوزي
عن ابي عبيدة قال ابو الشمقمق ومنصور بن زياد ويحيى بن سليم الكاتب من اهل خراسان
من بخارية وبخارية اسم قرية من قرى خراسان وبها كان عبيد الله بن زياد وكان ابو الشمقمق
ربما لحن ويهزل كثيرا ويجد فيكثر صوابه قال يمدح مالك بن علي الخزاعي ويذم سعيد بن سلم الباهلي

قد مررنا بمالك فوجدناه جوادا إلى المكارم يمي ٭ ما نبالي اتاه ضيف مخف
ام اتاه يأجوج من خلف ردم ٭ فارتحلنا الى سعيد بن سلم ٭ فاذا ضيفه من الجوع يرمي
واذا اخبزه عليه سيكفيكموه الله ما بدا لكم ٭ واذا خاتم النبي سليمان
ابن داود قد علاه بختم ٭ فارتحلنا من عنده بالجمد ٭ وارتحلنا من عند هذا بذم
وقال عبد الصمد المعذل يرثي سعيد بن سلم ٭ كم يتيم جبرته بعد يتم
وفقير نعشته بعد عدم ٭ كلما عضت الحوادث نادى ٭ رضي الله عن سعيد بن سلم
وقال سعيد بن سلم عرض لي اعرابي فمدحني فابلغ فقال

الا قل لسار الليل تحبس ضلة ٭ سعيد بن سلم ضوء كل بلاد
لنا سيد ارجى على كل سيد ٭ جوادا حنانا في وجه كل جواد

قال فتأخرت عن برة قليلا فجاءني فابلغ فقال ٭ لكل اخي مدح ثواب يعده
وليس لمدح الباهلي ثواب ٭ مدحت بن سلم والمديح مهزة ٭ فكان كصفوان عليه تراب
وقال ابو الشمقمق ٭ قال لي الناس زر سعيد بن سلم ٭ قلت للناس لا ازور سعيدا
وامير في خزاعة بالبصرة قد عمها سماحا وجودا ٭ ولنعم الفتى سعيد ولكن
مالك اكرم البرية عودا ٭ فقال سعيد لو وددت انه لم يكن ذكرني مع مالك وانه اخذني

هيهات تضرب في حديد بارد ٭ ان كنت تطمع في نوال سعيد
وانى لو ملكت البحور بأسرها ٭ واتاه سلم في زمان مدود
لأبى وقال تيمموا بصعيد ٭ يبغيه منها شربة لطهوره

ومثله قول الآخر ٭ لو ان قنطرك يا ابن يوسف كلما ٭ ابرا يضيق بها فضاء المنزل

داناك

وقال مسلم بن الوليد ٭ داناك يوسف يستعيرك ابرة ٭ ليخيط قد قميصه لم تفعل
ويلومك لا يقضي الزمان عزيمها ٭ ويخلك نخل الباهلي سعيد ٭ سعيد سلم الأم الناس كلهم
وما تموه من لؤمه بعيد ٭ يزيده فضل ولكن مزيدا ٭ تدارك فينا مجده يزيد
خزنة لا باض به غيرانة ٭ لمفتحه قفل وباب حديد ٭ وقال عبد الصمد المعذل
يرثي عمرو بن سعيد بن سلم وكان عمرو هلك بعد سعيد بيسير ٭

رزينا ابا عمرو فقلنا لنا عمرو ٭ سيكفيكم فقد البدر عثوبة البدر
وكان ابو عمرو معارا حياته ٭ بعمرو فلما مات مات ابو عمرو

وقال امير المؤمنين الرشيد يوما لسعيد بن سلم يا سعيد من بيت قيس في الجاهلية قال
يا امير المؤمنين بنو فزارة قال فمن بيتهم في الاسلام قال يا امير المؤمنين الشريف
من شرفته قال صدقت انت وقومك وحدثني علي بن القاسم بن علي بن سليمان
الهاشمي قال حدثني رجل من اهل مكة قال رأيت في منامي سعيد بن سلم في حياته في نعمته
وكثرة عدد ولده وحسن مذهبه وكمال مروءته قال فقلت في نفسي ما اجل ما اعطيه
سعيد بن سلم فقال لي قائل وما ذخر الله له في الآخرة افضل وكان سعيد بن سلم
اذا استقبل السنة التي يستقبل فيها عدد سنيه اعتق نسمة وتصدق بعشرة آلاف
درهم فقيل للمديني ان سعيد بن سلم اشترى نفسه من ربه بعشرة آلاف درهم فقال اذا
لا يبيعه، وقال لعمر بن يوسف الكاتب لولد سعيد ٭ ابني سعيد انكم من معشر
لا يعرفون كرامة الاضياف ٭ قوم لباهلة بن يعصر ان هم ٭ نبئوا حسبتهم لعبد مناف
قربوا الغداء الى العشاء وقربوا ٭ زادا لعمر ابيك ليس بكاف ٭ وكأنني لما حططت الهيم
رحلي نزلت بابرق العزاف ٭ بنا كذاك اتاهم كبراؤهم ٭ يلحون في التبذير والاسراف
وانشدني الماربي ٭ سل الله ذا المن من فضله ٭ ولا تسألن اباه وائله
فما سأل الله عبد له ٭ فخاب ولو كان من باهله ٭ قال ابو الحسن وزادني بعض اصحابنا

ترى الباهلي على خبزه ٭ اذا رامه اكل اكلة
وانشدني رجل من عبد القيس ٭

اباهل يبخني كلبكم ٭ واسدكم كالكلاب العرب
ولو قيل للكلب يا باهلي ٭ عوى الكلب من لؤم هذا النسب

وحدثنا علي بن القاسم قال حدثني ابو قلابة الجرمي قال حججنا مع ابي جزي بن عمرو بن

سعيد قال وكنا في ذراه وهو اذ ذاك بهي وضيء فجلسنا في المسجد الحرام الى
اقوام من بني الحارث بن كعب لم نر افصح منهم فرأوا هيئة ابي جزئ واعظما اليه
مع جماله فقال قائل منهم له امن اهل بيت الخليفة انت قال لا ولكن رجل من العرب
قال ممن الرجل قال رجل من مضر قال اعرض ثوب الملبس قال من ايها عافاك الله قال
رجل من قيس قال اين يرادبك صر الى فصيلتك التي تؤويك قال رجل من بني سعد بن
قيس اللهم غفرا من ايها عافاك الله قال رجل من بني يعصر قال ومن ايها قال رجل من
باهلة قال قم عنا قال ابو قلابة فاقبلت على الحارثي فقلت اتعرف هذا قال ذكر انه
باهلي قال قلت هذا امير ابن امير ابن امير ابن امير ابن امير قال حتى عددت خمسة
ثم قلت هذا ابو جزئ امير ابن عمرو وكان اميرا ابن سعيد وكان اميرا ابن سلم
وكان اميرا ابن قتيبة وكان اميرا فقال الحارثي الامير اعظم ام الخليفة قلت بل الخليفة
قال افالخليفة اعظم ام النبي قال قلت بل النبي قال فوالله لو عددت له في النبوة
اضعاف ما عددت له في الامرة ثم كان باهليا ما عبأ الله به شيئا قال فكادت نفس
ابي جزئ تخرج فقلت له انهض بنا فان هؤلاء اسوأ الناس آدابا وقال ابو الحسن
فقال الرجل اذا سئل عن شئ فاجاب عن غيره اعرض ثوب الملبس اي ابرى لي غير ما اريد
منه وقال ابو العباس وحدثت ان اعرابيا لقي رجلا من الحاج فقال له من الرجل قال
باهلي قال اعندك بالدم ذاك قال اي والله وانا مع ذلك موالي لهم فاقبل الاعرابي
يقبل يديه ويتمسح به فقال له الرجل لم تفعل ذلك قال لاني اتقي بان الله عز وجل
لم يبتلك بهذا في الدنيا الا وانت في الجنة وتزعم الرواة ان قتيبة بن مسلم لما فتح
سمرقند افضى الى اناس لم ير مثلهم والى آلات لم ير مثلها فاراد ان يرى الناس عظيم
ما فتح الله عليه ويعرفهم اقدار القوم الذين ظهر عليهم فامر بدار فافرشت وفي صحنها
قدور ترتقي اليها بالسلالم فاذا بالحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الرقاشي قد اقبل
والناس جلوس على مراتبهم والحضين شيخ كبير فلما رآه عبد الله بن مسلم قال لقتيبة ايذن لي
في معاتبته قال لا ترده لانه خبيث الجواب فابى عبد الله الا ان ياذن له وكان عبد الله
يضعف وكان قد تسور حايطا الى امرأة قبل ذلك فاقبل على الحضين بن المنذر فقال
امن الباب دخلت يا ابا ساسان قال اجل اسن عمك عن تسور الحيطان قال

ايادة

والكلاب

ارايت هذه القدور قال اي اعظم من الا ترى قال اما احسب بكر بن وايل رأى مثلها
قال اجل ولا عيلان ولو كان رآها سمي شبعان ولم يسم عيلان قال له عبد الله يا ابا ساسان اتعرف
الذي يقول عزلنا وامرنا وبكر بن وايل تخرخصاها تبغي من تخالف قال نعم
اعرفه واعرف الذي يقول وخيبة من يخيب على غنى وباهلة بن يعصر والركاب
يريد يا خيبة من يخيب قال له اتعرف الذي يقول كان فقاح الازد حول بن مسمع
اذا عرقت افواه بكر بن وايل قال نعم واعرف الذي يقول

قوم قتيبة امهم وابوهم		لولا قتيبة اصبحوا في مجهل	

قال اما الشعر فاراك تروبه فهل تقرأ من القرآن شيئا قال اقرأ منه الاكثر
الاطيب، هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا، فاغضبه فقال
والله لقد بلغني ان امرأة الحضين حملت اليه وهي حبلى من غيره قال فما تحرك الشيخ
عن هيئته الاولى ثم قال على رسلك وما يكون تلد غلاما على فراشي فيقال فلان بن
الحضين كما قال عبد الله بن مسلم فاقبل قتيبة على عبد الله فقال لا بعد الله غيرك قال
ابو العباس الحضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة وكان الحضين بيده لواء امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه على ربيعة وله يقول القائل

لمن رايه سودا يخفق ظلها		اذا قيل قدمها حضين تقدما	

وللحارث بن وعلة يقول الاعشى وكان قصده فلم يجده فعرج عنه الى هوذة بن علي
ذي التاج وهوذة من بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل والحارث بن وعلة من
بني رقاش وهي امرأة وابو بكر مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن
بكر بن وايل فقال الاعشى يذكر الحارث بن وعلة وهوذة بن علي

اتيت حريثا زائرا عن جنابة		فكان حريث عن عطائي جامدا	
اذا ما راى ذا حاجة فكانما		يرى اسدا في بيته واساودا	
لعمرك ما اشبهت وعلة في الندى		شمايلة ولا اباه مجالدا	
فان امرأ قد زرته بعد هذه		بحق لخير منك نفسا ووالدا	
تضيفته يوما فقرب مجلسي		واصفدني على الزمانة قاعدا	
وامتعني على العشا بوليدة		فابت بخير منك يا هوذ حامدا	

فَتًى لو يُبارِي الشمسَ ألقتْ خِمارَها ... أو القمرَ الساري لألقى المقالِدا

يُرى جمعَ ما دونَ الثلاثينَ قصرةً ... ويَغْدو على جمعِ الثلاثينَ واحِدا

وهي كلمة قوله أتيتُ حُرَيْثًا يريدُ الحارثَ وتصغيرُه على اللفظِ حُوَيْرِثٌ وهذا التصغيرُ الآخرُ يقالُ له تصغيرُ الترخيمِ وهو أن تحذفَ الزوائدَ من الاسمِ ثم تصغّرَ حروفَه الأصليةَ فتقولُ في تصغيرِ أحمدَ حُمَيْدٌ لأنه من الحمدِ وفي الحارثِ حُرَيْثٌ لأنه من الحرثِ وفي غضبانَ غُضَيْبٌ لأنه من الغضبِ لأن الألفَ والنونَ زائدتانِ وكذلك ذواتُ الأربعةِ تقولُ في تصغيرِ قنديلٍ على لفظِه قُنَيْدِيلٌ فإن صغّرتَه مُرَخَّمًا حذفتَ فقلتَ قُنَيْدِلٌ فعلى هذا مَجْرَى البابِ وقوله عن جَنابةٍ يقولُ عن غُرْبةٍ وبُعْدٍ يقالُ ثم نَعَمٌ الحيُّ لجارِهم جارِ الجَنابةِ أي الغُرْبةِ يقالُ رجلٌ جُنُبٌ ورجلٌ جانِبٌ أي غريبٌ قالَ اللهُ عزّ وجلّ والجارِ ذي القُرْبى والجارِ الجُنُبِ قالَ الحُطَيْئةُ

فلا تحرمَنّي نائلًا عن جَنابةٍ ... فإني امرؤٌ وسطَ القِبابِ غريبُ

فمَن قالَ للواحدِ جُنُبٌ قالَ للجميعِ أجنابٌ كقولِك عُنُقٌ وأعناقٌ وطُنُبٌ وأطنابٌ ومَن قالَ للواحدِ جانِبٌ قالَ للجميعِ جُنّابٌ كقولِك راكِبٌ وركّابٌ وضارِبٌ وضُرّابٌ قالَ الخنساءُ

أبكي أخاكِ لأيتامٍ وأرملةٍ ... وأبكي أخاكِ إذا جاورتِ أجنابا

وإن كانَ من الجَنابةِ التي تُصيبُ الرجلَ قلتَ رجلٌ جُنُبٌ ورجلانِ جُنُبٌ وكذلك المرأةُ والجميعُ وقد يجوزُ وليس بالوجهِ رجلانِ جُنُبانِ وامرأةٌ جُنُبَةٌ وقومٌ أجنابٌ وقوله يُرى أسدًا في بَيْتِه وأساوِدا يريدُ جمعَ أسودَ سالخٍ وأسودُ ههنا نعتٌ غالبٌ فلذلك جرى مَجْرى الأسماءِ لأنه يدلُّ على الحيّةِ وأفعلُ إذا كانَ نعتًا جمعُه فُعْلٌ نحوُ أحمرَ وحُمْرٍ وأسودَ وسُودٍ فإذا كانَ نعتًا بنفسِه وجرى مَجْرى الأسماءِ جمعُه أفاعِلُ نحوُ أساوِدَ وأجادِلَ وأداهِمَ إذا أردتَ القيدَ لأنه نعتٌ غالبٌ فجرى مَجْرى الأسماءِ وإن أردتَ أدهمَ الذي هو نعتٌ محضٌ قلتَ دُهْمٌ قالَ الأشهبُ

أُسودُ شَرًى لاقتْ أُسودَ خَفِيَّةٍ ... تَساقَوْا على حَرْدٍ دِماءَ الأساوِدِ

فأجراهُ مَجْرى الأسماءِ نحوَ الأصاغِرِ والأكابِرِ والأحامِدِ وقوله لعَمْرُكَ ما أشبهتَ وَعْلَةَ في الندى شمائِلَه فإنه جعلَ شمائِلَه بدلًا من وَعْلَةَ والتقديرُ ما أشبهتَ

شمائِلَ وَعْلَةَ والبدلُ على أربعةِ أضربٍ فواحدٌ منها أن تُبدِلَ أحدَ الاسمينِ من الآخرِ إذا رجعا إلى واحدٍ دلالتُهما أمعرفتينِ كانا أم معرفةً ونكرةً تقولُ مررتُ بأخيكَ زيدٍ لأن زيدًا هو الأخُ وكذلك مررتُ برجلٍ عبدِ اللهِ فهذا واحدٌ والآخرُ أن تُبدِلَ بعضَ الشيءِ منه نحوُ ضربتُ زيدًا رأسَه تمّ قلتَ ضربتُ زيدًا أردتَ أن تُبيّنَ موضعَ الضربِ منه فمثلُ الأولِ قولُ اللهِ عزّ وجلّ اهدِنا الصراطَ المستقيمَ صراطَ الذينَ أنعمتَ عليهم وقولُه تعالى وإنكَ لتَهدي إلى صراطٍ مستقيمٍ صراطِ اللهِ ولنَسْفَعًا بالناصيةِ ناصيةٍ كاذبةٍ ومثلُ البدلِ الثاني في قولِه تعالى ولله على الناسِ حِجُّ البيتِ من استطاعَ إليه سبيلًا من في موضعِ خفضٍ لأنها بدلٌ من الناسِ ومثلُه إلا أنه أعيدَ حرفُ الخفضِ قالَ الذينَ استكبروا لمن آمنَ لقومِه للذينَ استُضْعِفوا لمن آمنَ منهم والبدلُ الثالثُ مثلُ ما ذكرنا في البيتِ أبدلَ شمائِلَه منه وهي غيرُه لاشتمالِ المعنى عليها ونظيرُ ذلك أشالَكَ عن زيدٍ أمرُه لأن السؤالَ عن الأمرِ وتقولُ على هذا سُلِبَ زيدٌ ثوبُه فالثوبُ غيرُه ولكن به وقعَ السلبُ كما وقعَتِ المسألةُ عن خبرِ زيدٍ ونظيرُ ذلك من القرآنِ ويسألونَكَ عن الشهرِ الحرامِ قتالٍ فيه لأن المسألةَ إنما كانت عن القتالِ أم يكونونَ في الشهرِ الحرامِ وقالَ الشاعرُ وهو الأخطلُ

إن السيوفَ غدَوْنَ بنا وراحَ بها ... تركتْ هوازنَ مثلَ قرنِ الأعضبِ

وبدلُ رابعٌ لا يكونُ مثلُه في القرآنِ ولا في الشعرِ وهو أن يغلطَ المتكلمُ فيستدركَ غلطَه أو ينسى فيذكرَ فيرجعَ إلى حقيقةِ ما يقصدُ له وهو قولُك مررتُ بالمسجدِ دارِ زيدٍ أرادَ أن يقولَ مررتُ بدارِ زيدٍ فأما نسيَ وإما غلطَ فاستدركَ فوضعَ الذي قصدَ له في موضعِ الذي غلطَ فيه وقوله بجوٍ فهي قصبةُ اليمامةِ وقوله تضيفُه إنما هو تفعّلُه من الضيافةِ يقالُ ضفتُ الرجلَ إذا نزلتَ به وأضافني أي أنزلني وقوله واصفِدني أي أعطني وهو الإصفادُ والصفدُ الاسمُ والإصفادُ المصدرُ قالَ النابغةُ فلم أعرِضْ أبيتَ اللعنَ بالصفدِ ويقالُ صفدتُ الرجلَ فهو مصفودٌ من القيدِ ولا يقالُ في القيدِ أصفدتُ ولكن صفدتُه صفدًا واسمُ القيدِ الصفدُ قالَ اللهُ عزّ وجلّ مقرّنينَ في الأصفادِ كقولِك جملٌ وأجمالٌ وصنمٌ وأصنامٌ وقوله فتًى لو يُبارِي الشمسَ يقولُ لو عارضَ يقالُ أبرى لي فلانٌ أي اعترضَ لي وبرى لي

فى هذا المعنى وفلان يبارى الريح من هذا اى يعارض الريح بجوده فهذا غير مهموز
فاما بارأت الكرى فهو مهموز لانه من ابرأنى وابرأته ويقال برأ فلان من مرضه
وبرئ يافتى والمصدر منهما البرء فاعلم، وبريت القلم غير مهموز ويقال ما برأ الله
مثل فلان وهو البارئ المصور وقوله البرية اصله من الهمز ويختار فيه تخفيف الهمز
ولفظ التخفيف والبدل واحد وكذلك يختار فى النبى التخفيف فمن جعل التخفيف
لازما قال فى جمعه انبياء كما يفعل بذوات الواو والياء تقول وصى واوصياء
وتقى واتقياء وشقى واشقياء، ومن همز الواحد قال فى الجمع انباء لانه غير معتل
كما تقول حكما وانبياء لغة القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم قال العباس مرداس

يا خاتم النباء انك مرسل	بالحق كل هدى السماء هداكا

وقوله او القمر الساري لانه الهلال، انما سكن الياء ضرورة وانما جاز ذلك
لان هذه تسكن فى الرفع والخفض فاذا احتاج الشاعر الى اسكانها فى النصب
قاس هذه الحركة على الحركتين الضمة والكسرة الساقطتين يشبهها بهما فجعلها
كالالف التى فى مثنى على هيئة واحدة فى جميع الاعراب قال النابغة

ردت عليه اقاصيه ولبده	ضرب الوليدة بالمسحاة فى الثأد

فاسكن الياء فى اقاصيه، وقال رؤبة كأن ايديهن بالقاع القرق
ايدى نساء يتعاطين الورق وقال سوى مساحيهن تنطيط الحقق وقال
الاخر

كعنى بالنأى من اسماء كاف	وليس لحبها ما عشت شاف

واما قوله واتعنى على العشا بوليدة، فانه كان
يتحدث عنه ثم اقبل عليه يخاطبه وترك تلك المخاطبة والعرب تترك مخاطبة
الغايب الى مخاطبة الشاهد ومخاطبة الشاهد الى مخاطبة الغايب قال الله عز
وجل حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة كانت المخاطبة للامة ثم صرفت
الى النبى صلى الله عليه وسلم اخبارا عنهم وقال عنترة شطت مزار العاشقين فاصبحت
عسرا على طلابك ابنة مخرم كان يحدث عنها ثم خاطبها، ومثل ذلك قول جرير

وترى العواذل يبتدرن ملامتى	واذا اردن سوى هواك عصينا	وقال
فدتى لك والدى وسراة قومى	وما لى انه منه اتانى	الاخر

فانه منه

وهذا اكثر جدا وقوله يرى جمع ما دون الثلاثين قصرة، اى قليلا ثم الاقتصار، ويردى
ويغدد ويعدد جميعا، وكان مودة بن على ذا قدر عال وكان له خرزات تنظم فتجعل
على راسه شبيها بالملوك، وحدثنى التوزى عن ابى عبيدة قال ما تتوج معدى قط
انما كانت التيجان لليمن، قال فسالته عن قول الاعشى لمودة

من يرمودة يسجد غير متئب		اذا تعمم فوق التاج او وضعا	

قال انما كانت خرزات تنظم له، وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مودة كما كتب
الى الملوك وكانت بنو حنيفة بن لجيم اصحاب اليمامة، وقال بعض النسابين ان
عبيد بن حنيفة كان اتى اليمامة وهى صحراء فاختطها فجعل يركض حواليها ويخط برمحه
فى الارض على ما اصاب به من النخل وانهم اكلوا ما اصابوا تحته من التمر فلما طلع لهم التمر
بعد لم يهتدوا لصعود النخل فاقبلوا يجزونه حتى فكروا فاعدوا له السلالم فلما عمرت
اليمامة كانت العرب تتخعهم لموضع التمر فيجاورون العزيز منهم، وكان يقال لمن دخلها
من هؤلاء السواقط ممن كانوا ويقال ان اليمامة والبحرين والقريتين ومواضع هناك
كانت لطسم وجديس والخبر فى ذلك مشهور بزرقاء اليمامة وقد ذكر ذلك الاعشى فى قوله

والسلعاة

قالت ارى رجلا فى كفه كتف		او يخصف النعل لهفى اية صنعا	
فكذبوها بما قالت فصبحهم		ذو ال غسان يزجى الموت والشرعا	

وحدثنى التوزى عن ابى عبيدة او الاصمعى عن ابى عمرو قال قال لى رجل من اهل القريتين
اصبت ههنا دراهم وزن الدرهم ستة دراهم واربعة دوانيق من بقايا طسم وجديس
فخفت السلطان فاخفيتها وقد ذكر ذلك زهير فى قوله

عهدى بهم يوم باب القريتين وقد		زال الهماليج بالفرسان واللجم	
فاستبدلت بعدنا دارا يمانية		ترعى الخريف فادنى دارها ظلم	

من الاقوام كلهم خلت

وقال جرير يهجو بنى حنيفة يجانى الناس ملأ اقوام كلهم ● حتى حنيفة تفسو فى مناجيها
اصحاب نخل وحيطان ومزرعة ● سيوفهم خشب فيها مساحيها ● ذلت فاعطت يد للسلم صاغرة
من بعد ما كان سيف الله يفنيها ● صارت حنيفة اثلاثا فثلثهم ● اضحوا عبيدا وثلث من موليها

قوله فى مناجيها، المنجاة مقام السانية على الحوض والمحايط البستان وقوله من بعد ما كان
سيف الله يفنيها، يعنى خالد بن الوليد بن المغيرة من عبد الله بن عمرو بن مخزوم فى وقعته بمسيلمة

وللنساء بين بعد هذا قول منكر وقال جرير ٥ ابني حنيفة نهنهوا سفهاءكم
إني أخاف عليكم أن أغضبا ● ابني حنيفة إنني إن أنجكم ● أدع اليمامة لا توارى أرنبا

وقال عمارة بن عقيل

بل أيها الراكب الماضي لطيته ● بلغ حنيفة وانشر فيهم الخبرا
أكان مسلمة الكذاب قال لكم ● لن تدركوا المجد حتى تغصبوا مضرا
مهلا حنيفة أن الحرب إن ظرحت ● عليكم بركا أسرعتم الضجرا

البركُ الصدرُ إذا فتحتَ الباءَ ذكرتَ وإن أردتَ التأنيثَ قلتَ بركة بكسر الباء
قال الجعدي ٥ ولوحاذرا عين في بركة ● إلى جؤجؤ رهل المنكب ●

وزعم الاصمعي أن زيادا كان يقال له أشعر بركا لأنه كان أشعر الصدر وغير الاصمعي
زعم أن هذا كان يقال للوليد بن عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية وذكروا
أن عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي قال يوما ألا تعجبون لهذا أشعر بركا يولى مثل
هذا المصر والله ما يحسن أن يقضي فرتمرتين فبلغ ذلك الوليد فقال على المنبر أنشد الله
رجلا سمعني أشعر بركا إلا قام فقام عدي بن حاتم فقال أيها الامير إن الذي يقوم
فيقول أنا سميتك أشعر بركا لحري فقال اجلس أبا طريف فقد برأك الله منها
فجلس وسيقول والله ما برأني الله منها، وكانت أم الوليد بن عقبة أم عثمان بن
عفان وهي أروى بنت كريز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
وأمها البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم ومن ثم قال الوليد لعلي بن أبي طالب
رضي الله عنه أنا ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمي من حيث تلقاه بأبيك وكان
يقال للبيضاء بنت عبد المطلب قبة الديباج واسمها أم حكيم ولذلك قيل لعثمان وللوليد
يا ابن أروى ويا ابن أم حكيم ٥ وقال الوليد لبني هاشم لهذا السبب حين قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه

بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم ● ولا تنهبوه لا يحل منا هبه
بني هاشم كيف المودة بيننا ● وعند علي درعه ونجاءه
ثم قتلوه كي يكونوا مكانه ● كما غدرت يوما بكسرى مرازبه

وهذا القول محال باطل وكان عروة بن الزبير إذا ذكر مقتل عثمان يقول كان علي رضي
الله عنه أتقى لدمه أن يقتل عثمان وكان عثمان أتقى لدمه أن يقتله على وقال الوليد بن عقبة

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة ● قتيل النجيبي الذي جاء من مصر
ومالي لا أبكي وتبكي أقاربي ● وقد حجبت عنا فصول أبي عمرو

وقالت ليلى الأخيلية أنشدنيه الرياشي عن الاصمعي ٥

بعد عثمان ترجو الخير أمته ● وكان أمن من يمشي على ساق
خليفة الله أعطاهم وخولهم ● ما كان في ذنب حوم وأوراق
فلا تكذبن بوعد الله وارض به ● ولا توكلن على شيء بإشفاق
ولا تقولن لشيء سوف أفعله ● قد قدر الله ما كل امرئ لاق

وقال آخر

ألا قل لقوم سارب كان علقم ● بقتل إمام بالمدينة محرم
قتلتم أمين الله في غير ردة ● ولا حد إحصان ولا قتل مسلم
تعالوا فقاتونا فإن كان قتله ● لواحدة منها فحل لكم دمي
وإلا فاعظموا بالذي قد أتيتم ● ومن يأت ما لم يرضه الله يظلم
فلا يهنئن الناسقين مصابه ● فحظكم من قتله حرب جرهم

وأنشدني الرياشي عن الاصمعي قال أبو الحسن الشعر لابن الغريزة الضبي ٥

لعمر أبيك فلا تذهبن ● لقد ذهب الخير إلا قليلا
وقد فتن الناس في دينهم ● وخلى ابن عفان شرا طويلا
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ● ودعا فلم أر مثله مخذولا
فتفرقت م بعد ذاك عصاهم ● شققا وأصبح سيفهم مسلولا

وقال آخر

إن الذين تولوا قتله سفها ● لقوا أثاما وخسرانا وما ربحوا
أتى قتيل حرام ذبحوا ذبحوا ● تفاقد الذابحوا عثمان صاحبه
يمشون على مطمح الكف الذي طمحوا ● ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ولم
وباب جور على سلطانهم فتحوا ● فأي سنة جور سن أولهم
م سفح ذاك الدم الزاكي الذي سفحوا ● ما ذا أرادوا أضل الله سعيهم
تام ظمئي كما يستورد النضح ● فسوف يردهم سيوف المسلمين على
لقوا أثاما وخسرانا وما ربحوا ● إن الذين تولوا قتله سفها

قوله محرما يريد في الشهر الحرام وكان قتل رحمه الله في أيام التشريق وقال
أيمن بن خزيم بن فاتك الأسدي وكانت له صحبة ٥

قوله ضحّوا بعثمان انما اصله فعل فى الضحا، وقال زهير

ضحّوا قليلاً فقاكبان اسنمة ... ومنهم بالقسوميات معترك

اى نزلوه ضحًا ويقال بيّتوا يفعلون ذلك اى فعلوه ليلاً قال الله عزوجل اذ يبيّتون مالا يرضى من القول، وانشد ابو عبيدة

اتوني فلم ارض ما بيّتوا ... وكانوا اتوني بامر نكر

لانكح ايّمهم منذرًا ... وهل ينكح العبد حرّ لحر

قوله فى سفح ذاك الدم الزاكى، اى فى صبّ ذاك الدم الزاكى، يقال سفحت دمه وسفكت دمه قال الله تعالى الّا ان يكون ميتة او دمًا مسفوحا وقوله

على تمام ظمئى فهذا مثل واصل الظمئ ان تشرب الابل يومًا ثم تغبّ يومًا لا ترد فما بين الشربين ظمئ ثم يكون الظمء يومين فيقال له الربع كما يقال فى الحمّى لانهم يعتدّون بيوم شربها والخمس ان تظمأ ثلثة ايام والنضح الحوض والايام الملاك قال الله عزوجل ومن يفعل ذلك يلق اثاما، ثم فسّر فقال يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانًا مجزوم يضاعف لانه بدل من قوله يلق اثامًا اذ كان اياه فى المعنى وانشد ابو عبيدة

جزى الله ابن عروة اذ دحقنا ... عقوقًا والعقوق من الاثام

وقوله على مطمح الكف يقول على رفعها وابعادها يقال طمح بصره اذا ارتفع وابعد النظر قال امرؤ القيس

لقد طمح الطمّاح من بعد ارضه ... ليلبسني من دائه ما تلبّسا

باب قال ابو العباس وهذا باب طريف نصل به هذا الباب الجامع الذى ذكرناه وهو بعض ما مرّ للعرب من التشبيه المصيب وللمحدثين بعدهم فاحسن ذلك ما جاء باجماع الرواة ما مرّ لامرئ القيس فى كلام مختصر فى بيت واحد من تشبيه فى حالتين بتشبيه شيئين مختلفين فى حالتين مختلفتين بشيئين مختلفين فمنه

كان قلوب الطير رطبًا ويابسًا ... لدى وكرها العنّاب والحشف البالى

فهذا مفهوم المعنى فان اعترض معترض فقال فهلّا فصل فقال كانه رطبًا العنّاب وكانه يابسًا الحشف قيل له العربى الفصيح اللسن القطن يرمى بالقول مفهومًا ويرى ما بعد ذلك من التكرير غنًا قال الله جلّ وعزّ وله المثل الاعلى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله علمًا بان المخاطبين يعلمون وقت

السكون ووقت الاكتساب، ومن تمثيل امرئ القيس العجيب قوله

كان عيون الوحش حول خبائنا ... وارحلنا الجزع الذى لم يثقب

ومن ذلك قوله اذا ما الثريا فى السماء تعرّضت ... تعرّض اثناء الوشاح المفصّل

وقد اكثروا فى الثريا فلم ياتوا بما يقارب هذا المعنى ولا بما يقارب سهولة الفاظه وما اعجب التشبيه فيه

التابعة فانّك كاللّيل الذى هو مدركى ... وان خلت ان المنتأى عنك واسع

قوله خطا طفيف حجن فرجال متينة ... تمدّ بها ايد اليك نوازع

وقوله بانك شمس والملوك كواكب ... اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

ومن عجيب التشبيه قول ذى الرمة

قطعت اغتسافًا والثريا كانها ... على قمة الراس ابن ماء محلّق

فجاءت بنسج العنكبوت كانه ... على عصويها سابرى مسبّرق

وتاويله انه يصف ماء قديمًا لا عهد له بالوراد فقد اصفرّ واسوّد فقال

وماء قديم العهد بالناس آجن ... كان الدبا بالماء الغضاف يتصوّب

وقد اجاد علقمة بن عبدة فى وصف الماء الآجن حيث يقول

اذا وردت ماء كان جمامه ... من الآجن حنّاء معًا وصبيب

وقال ذو الرمة فى وصف هذا الماء فقرن بتغيّره بعد مطلبه فقال

فادلى غلامى دلوه يبتغى بها ... شفاء الصدى والليل ادهم ايلق

يريد ان الفجر قد نجم فيه فجاءت يعنى الدلو بنسج العنكبوت كانه على عصويها سابرى مسبّرق، والسابرى الرقيق من الثياب والمسبّرق الممزّق وانشد ابو زيد

لهونا بسربال الشباب ملاوة ... فاصبح سربال الشباب شبارقا

ومن التشبيه العجيب قول ذى الرمة فى صفة الظليم

شخت الجزارة مثل البيت سايرة ... من المسوح خدب شوقب حشب

الشخت الضئيل اليابس الضعيف والجزارة القوايم وقوله مثل البيت سايرة من المسوح يعنى اذا مدّ جناحيه وانما اخذه من قول علقمة بن عبدة

صعل كان جناحيه وجوجوه ... بيت اطافت به خرقاء مهجوم

الصعل الصغير الراس والخرقاء التى لا تحسن شيئًا فهى تفسد ما عرضت له قال الحطيئة

ثم صنعوا الجاريم وليست		يد الخرقاء مثل يد الصناع

والمنجوم المهدوم، وفي الخبر انه لما قتل بسطام بن قيس لم يبق في بكر بن وايل بيت الا بنحم يقول بهدم، والخذب الضخم والشوقب الطويل والخشب الذي ليس بلين، ومن التشبيه المصيب قوله في وصف روضة

قرحاء حواء اشراطية وكفت		فيها الذهاب وخفقها البراعيم

قرحاء يريد الانوار وقوله حواء يقول خضراء تضرب الى السواد لشدة ريها وخضرتها، وكذلك المفسرون يقولون في قول الله عز وجل مدهامتان تضربان الى الدهمة لشدة خضرتهما وريهما وقوله اشراطية ليس مما قصدنا له ولكنه مما يجري فنفسره ومعناه مطرت بنوء الشرطين، وحدثني الزيادي قال سمعت الاصمعي وسئل بحضرتي او سألته عن قوله اشراطية فقال باستة واستة عرسه وذاكر ان الاصمعي كان لا ينشد ولا يفسر ما كان فيه ذكر الانواء لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرت النجوم فامسكوا الا ان الخبر في هذا بعينه مطرنا بنوء كذا وكذا وكان لا يفسر ولا ينشد شعرا فيه هجاء وكان لا يفسر شعرا يوافق تفسيره شيئا من القرآن وسئل عن قول الشماخ

طوى ظلمها في بيضة الفيظ بعدما		جرى في عنان السبسبين الاماعز

فابى ان يفسر في عنان السبسبين الاماعز وقوله الذهاب هي الامطار اللينة الدائمة ويقال انها انجع المطر وكذلك العهاد وانشد الاصمعي

امير عسم بالمعروف حتى		كأن الارض جللها العهاد

والبراعيم واحدها برعومة وهي اكمة الروض قبل ان تنفتق يقال لواحدها كم وكمام من قال كمام جمعه اكمة مثل صمام واصمة وزمام وازمة ومن قال كم فالجماع اكمام قال الله عز وجل والنخل ذات الاكمام ومن ذلك قول الآخر اعبسه توبة بن الحمير قال ابو الحسن يقال انه لمجنون

كان القلب ليلة قيل يغدى		بليلى العامرية او يراح
قطاة عزها شرك فباتت		تجاذبه وقد علق الجناح

قالت

وقد قال الشعراء قبله وبعده فلم يبلغوا هذا المقدار وقال الشيباني للحجاج

هلا برزت الى غزالة في الوغى		بل كان قلبك في جناحي طائر

فهذا يجوز ان يكون في الخفقان وفي الذهاب البتة، ومن التشبيه المحمود قول الشاعر

طليق

طليق الله لم يمنن عليه ● ابو داود وابن ابي كثير ● ولا الحجاج عينى بنت ماء ●
تثلب طرفها خدر الصقور ● فهذا غاية في صفة الجبان وتصب عيني بنت ماء على الذم وتاويله اذا قال ذلك في عبد الله الفاسق الخبيث فليس يقوله الا وقد عرفه بالفسق والخبث فنصبه باعنى وما اشبهها من الافعال نحو اذكر وهذا ابلغ في الذم ان تقيم الصفة مقام الاسم وكذلك المدح، وقول الله تبارك وتعالى والمقيمين الصلوة بعد قوله سبحانه لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون انما هو على هذا، ومن زعم انه اراد ومن المقيمين الصلوة فمخطئ فرقوا البصريين لانهم لا يعطفون الظاهر على المضمر المخفوض ومن اجازه من غيرهم ففي قبح كالضرورة، والقرآن انما يحمل على اشرف المذاهب، وقراءة حمزة الذي تساءلون به والارحام هذا مما لا يجوز عندنا الا ان يضطر اليه شاعر كما قال

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا		فاذهب فما بك والايام من عجب

وقرأ عيسى عمر وامرأته حمالة الحطب اراد وامرأته في جيدها حبل من مسد فنصب حمالة على الذم ومن قال انما امرأته مرتفعة بقوله سيصلى نارا ذات لهب فهو يجوز وليس بالوجه ان يعطف المظهر المرفوع على المضمر حتى يؤكد نحو اذهب انت وربك فقاتلا واسكن انت وزوجك الجنة، فاما قوله ولو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا فانه لما طال الكلام وزيدت فيه لا استحل الحذف وهذا على قبحه جائز في الكلام اعني وذهبت وزيد واذهب وعمرو قال جرير

ورجا الاخيطل من سفاهة رأيه ● ما لم يكن وأب له لبئيا

وقال ابن ابي ربيعة

قلت اذ اقبلت وزهر تهادى ● كنعاج الملا تعسفن رملا

وتما ينصب على الذم قول النابغة الذبياني

لعمري وما عمري علي بهين		لقد نطقت بطلا على الاقارع
اقارع عوف لا احاول غيرها		وجوه قرود تبتغي من تجادع

وقال عروة بن الورد العبسي

سقوني الخمر ثم تكنفوني ● عداة الله من كذب وزور ●

والعرب تنشد قول حاتم الطائي رفعا ونصبا

ان كنت كارهة معيشتنا		هاما فخلي في بني بدر
الضاربين لدى اعنتهم		والطاعنين وخيلهم تجري

وانما خفضوهما على النعت وربما رفعوهما على القطع والابتداء وكذلك قول

الخزيق بنت مسفان القيسية من بني قيس بن ثعلبة ٥ لا يبعدن قومي الذين هم
سم العداة وآفة الجزر ٥ النازلين بكل معترك ٥ والطيبين معاقد الأزر
وكل ما كان من هذا الوجه فان لم ترد مدحا ولا ذما فاستقره فوجهه النعت وقرأ
بعض القراء فتبارك الله أحسن الخالقين ٥ واكثر ما تنشد العرب بيت ذي الرمة
نصبا لأنه لما ذكر ما يحن اليه ويصبو الى قربه أشار بذكر ما قد كان يبغي فقال

وديار مية إذ مي تساعفنا		ولا يرى مثلها عجم ولا عرب	

وفي هذه القصيدة من التشبيه بيضاء في درج صفراء في نعج ٥

كأنها فضة قد مسها ذهب ٥ وفيها من التشبيه المصيب قوله

تشكو الخشاش ومجر النسعتين كما		ان المريض الى عواده الوصب	

والخشاش ما كان في عظم الأنف وما كان في المارن فهو برة يقال ابريت
الناقة فهي مبراة قال الشماخ وهذا من التشبيه العجيب ٥

فقربت مبراة تخال ضلوعها		من الماشيات القسي الموطرا	

وماشية من بني نصر بن الأزد واليهم تنسب القسي الماشية واحسن ما قيل في صفة الضلوع واشتباكها

وكأنما انتطحت على أنياجها		قدر بثابة قد تمعك وعولا	

الفادر المسن من الوعول وذو الرمة اخذ هذا المعنى من المثقب العبدي قال المثقب

اذا ما قمت احدجها بليل		تأوه آهة الرجل الحزين	

ومن التشبيه المستحسن قول علقمة بن عبدة ٥ كان ابريقهم ظبي على شرف
مقدم بسبا الكتان ملثوم ٥ فهذا حسن جدا قال ابو الهندي وهو عبد المؤمن
ابن عبد القدوس بن سبيع بن ربعي الرياحي من بني رياح بن يربوع ٥

مقدمة قرنا كان رقابها		رقاب بنات الماء أفرعها الرعد	

وكان ابو الهندي قد غلب عليه الشراب على كرم منصبه وشرف اسرته حتى كاد
يبطله وكان عجيب الجواب فجلس اليه رجل مرة يعرف ببزر بن المثاقير وكان ابوه
صلب في خرابة والخرابة عندهم سرق الابل خاصة فاقبل يعرض لابي الهندي الشراب
فلما اكثر عليه قال ابو الهندي احدهم يرى القذاة في عين اخيه ولا يرى الجذع
في آست ابيه وفي الخرابة يقول الراجز ٥ والخارب اللص يحب الخاربا

وتلك

وتلك قرى مثل أن تنابا ٥ أن تشبه الضرائب الضرائبا وقال آخر ٥

رأيت الطريق واجتنب أرماما		ان بها أكتل أو رزاما	يصف ثعلبا
غوير بين ينفقان الهاما		لم يترك المسلم طعاما	

نصب غوير بين على أعني لا يكون غيرك لأنه انما أثبت أحدهما بقوله أو، ومر
نصر بن سيار الليثي بأبي الهندي وهو يميل سكرا فقال أفسدت شرفك قال له
ابو الهندي لو لم أفسد شرفي لم تكن انت والي خراسان، وحج به نصر بن سيار مرة
فلما ورد الحرم قال له نصر انك بفناء بيت الله تعالى ومحل حرمه فدع لي الشراب فلما
زال عنه راجعه فوضعه بين يديه واقبل يشرب ويبكي ويقول ٥

رضيع مدام فارق الراح روحه		فظل عليها مستهل المدامع	
أديرا علي الكأس اني فقدتها		كما فقد المفطوم ذرة المراضع	

وكان يشرب مع قيس بن ابي الوليد الكناني وكان ابو الوليد ناسكا فاستعدى
عليه وعلى آبنه فهربا منه وقال ابو الهندي ٥

قل للبشري ابو قيس أتوعدنا		ودارنا أصبحت منكم دارا كم صددا	
أبا الوليد أما والله لو عملت		فيك السمول لما حرمتها أبدا	
ولا نسيت حميا ها ولذتها		ولا عدلت بها مالا ولا ولدا	

ثم نرجع الى التشبيه ورب ما عرض الشيء والمقصود غيره فيذكر للفائدة تتبع فيه
ثم يعاد الى اصل الباب ٥ قال عروة بن حزام العذري ٥

كأن قطاة علقت بجناحها		على كبدي من شدة الخفقان	

ويقال ان المرأة اذا كانت مبغضة لزوجها فاية ذلك ان تكون عند قربه منها
مرتدة النظر عنه كأنما تنظر الى انسان وراءه واذا كانت محبة له لا تقلع عن النظر
اليه فاذا نهض نظرت الى شخصه من ورائه حتى يزول عنها فقال رجل اردت ان اعلم
كيف حالي عند امرأتي فالتفت وقد نهضت من بين يديها فاذا هي مكلح في قفاي،
وقال الفرزدق في هذا المعنى والنوار تخاصمه عند عبد الله بن الزبير بن العوام ٥

فدونكها يا آبن الزبير فانها		موكلة يوسي الحجارة قيلها	
اذا جلست عند الامام كأنها		ترى رفقة من خلفها تستحيلها	

قوله مولعة يقول كأنها مولعة بالنظر مرة ههنا ومرة ههنا وقوله ترى رفقة يقال رفقة ورفقة، ومعنى تستحيلها تتبين حالاتها، قال حميد بن ثور الهلالي ص

إذا خرجت تستحيل الشخوص ● مع الخوف تسمع ما لا ترى ● ومن عجيب التشبيه قول جرير فيما يكنى عنه

ترى برصا يجمع اكتيتها		كعنفقة الفرزدق حين شابا	

في رواية ابن حمدان ص
ترى الضبان عاكفة عليه
كعنفقة الفرزدق م الاغاني

ويقال إن الفرزدق لما أنشد النصف الاول ضرب بيده على عنفقته توقعا لعجز البيت، ومن التشبيه الحسن قول جرير في صفة الخيل ص يشتفن للنظر البعيد كأنما إزنامها بهواين الأشطان ● قوله يشتفن ويستوفزن بمعنى واحد وقوله كأنما إزنامها بهواين الأشطان، أراد شدة صهيلها يقول كأنما يصهلن في آبار واسعة تبين أشطانها عن نواحيها ونظير ذلك قول النابغة الجعدي ص

وتصهل فرسان كعوف الطوي ● صهيلا يبين للمعرب ● المعرب العالم بالخيل العراب، ومن حسن التشبيه قول عنترة العبسي ص غادرن نصلة في معركة بجر الاسنة كالمختطب ● يقول طعن وغودرت الرماح فيه فظل يجرها كأنه حامل حطب، ومن التشبيه المفرط المتجاوز قول الخنساء ص وإن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار ● فجعلت المهتدي يأتم به وجعلته كنار في رأس علم والعلم الجبل قال جرير ع إذا قطعن علما بدا علم ● وقال الله عز وجل وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام، ومن هذا الضرب من التشبيه قول العجاج ع تقضي البازي إذا البازي كسر والتقضي الانقضاض وإنما أراد سرعتها، والعرب تبدل الياء من احد التضعيفين فتقول تظننت والاصل تظنن لأنه تفعل من الظن وكذلك تقضيت من الانقضاض أراد تقضضت وكذلك تسريت وتسل هذا كثير، ومن تشبيه المحدثين المستطرف قول بشار بن برد العقيلي ص كأن فؤاده كرة تتزى ● حذار البين إن نفع الحذار يروعه السرار بكل أمر ● مخافة أن يكون به السرار ● وفي هذه القصيدة ص

جفت عيني عن التغميض حتى		كأن جفونها عنها قصار	أقول وليتني تزداد طولا
أما الليل بعد تمام نهار		وقال الحسن عاني في صفة الخمر	وإذا ما مسها فهباء
تمنع اللمس ما تبيح العيونا		درس الدهر ما تجسم منها	وتبقى لبابها المكنونا
في كؤوس كأنهن نجوم		جاريات بروجها أيدينا	طالعات مع السفاة علينا

فاذا

فإذا ما غاب عنهن فينا		وزاد الجرمي وهي كبر كأنها كل سنى	يتمنى مختبر أن يكونا

وهذه قطعة من التشبيه غاية على تحف كلام المحدثين وقال الحنفي وموا سحق بن خلف في صفة السيف ص ألقى بجانب خصره ● أمضى من الأجل المتاح ● وكأنما زر الهباء عليه أنفاس الرياح ● وقال مسلم بن الوليد الانصاري في مدح يزيد بن مزيد ص يمضي المنايا كما تمضي أسنته ● كأن في سرحه بدرا وضرغاما ● وقال وعجل على فرس صفة المصلوب

لم أر صقعا مثل صقع الربط		تسعين منهم صلبوا في خط	في كل عال جذعه بالسمط
كأنه في جذعه المسبط		أخوتعاس جد في التمطي	قد خام النوم ولم يغط

وقال آخر في صفة مصلوب وهو يزيد المهلبي ص قام ولما يستعن بساقه ● ألف متواه على فراقه ● كأنما يضحك في اشداقه ● قال ابو العباس أراد بياض السمط في فيه، وقال آخر في صفة مصلوب وهو الاخطل قال ابو الحسن الاخطل الذي يعنيه رجل بصري محدث ويعرف بالاخيطل وهو يعرف ببرقوقي، وكان ابو العباس يدلس باسمه ص كأنه عاشق قد مد صفحته ● يوم الفراق الى توديع مرتحل ● او قائم من نعاس فيه لوثته ● مواصل لتمطيه من الكسل ● وقال حبيب بن اوس قال ابو الحسن يعني به اسحق بن ابرهيم الطاهري ص قد قلصت شفاه من خفيطته ● فخيل من شدة التقليص مبتسما ● وقال ايضا في رجل ينسبه الى الدعوة ص

وتنقل من معشر في معشر		فكأن أمك أو أباك الزئبق	

يقال زئبق وزئبر مهموزان ودرهم مزائبر وثوب مزائبر، ومن افراط التشبيه قول ابي خراش الهذلي يصف سرعة ابنه في العدو ص

كأنهم يسعون في ارطاة		خفيف المتاس عطفه غير وني محض	
يبادر جنح الليل فتومها بذ		يحث الجناح بالتبسط والقبض	

وقال اوس بن حجر قال ابو الحسن أنشد الكوفة يرويها لعبيد بن الابرص ص

كأن ريقتها بعد الكرى اغتبقت		من ماء أذكن في حانوت نساح	
او من معتقة ورهاء تشوبها		او من أنابيب ريمان ونفاح	

وقال ابن عبدل يهجو رجلا بالبخر ص نكهت على نكهة أخدري ● تشيم شبائك الانياب ورد وفي هذا الشعر ص فما يدنو الى فيه ذباب ● ولو طليت مشافره بقند ● يزين حلاوة ويحفن

نسبه

التقليص

لونا

نشاتها

موتنا

خفاف

وشيكاً ان يمن له بورد ● الذئاب الواحدة من الذئبان وادنى العدد فيه
اذؤبة والكثير الذئبان ولكنه ذكروا حداً ثم خبر عن سائر الجنس والاسد انثى السباع
فما كما ان الصقر انثى الطير فما قال بعض المحدثين وهو ابو الشمقمق في رجل يهجوه وهو
داود بن بكر يعني المهجو ● قد ولي فارس والاهواز داود بن بكر ● وله لحية تسيل وله منقار
وله نهمة ليث خالطت نهمة صقر ● وقال عبد الرحمن بن ابي عبد الرحمن بن عايشة
من يكن ابطه كاباط ذا الخلق فابطاي في عداد الفقاح ● لي ابطان يرميان جليسي
بشبيه السلاح او بالسلاح ● فكاني من بين هذا وهذا ● جالس بين مصعب وصباح
هو مصعب بن عبيد الله الزبيري وصباح بن خاقان المنقري وكانا جليسين
لا يكادان يفترقان، وصديقين متصافيين، لا يكادان يتصارمان، فحدثت
ان لعهر بن مسلم لقيهما يوماً فقال اما سمعتما ما قال فيكما هذا يعني اسحق بن ابرهيم
الموصلي فقالا ما قال الا خيراً، قال لام فيها مصعباً وصباحاً ● فعضينا مصعباً وصباحاً
ولكن المكروه ما قال فيك اذ يقول

وصافية تغشى العيون رقيقة		رهينة عام في الدنان وعام	
ادرناها الكاس الروية موهنا		من الليل حتى انجاب كل ظلام	
فما زال قرن الشمس حتى كانما		من العين تحكي احمد بن هشام	

قال ابو العباس واعلم ان للتشبيه حداً لان الاشياء تشابه من وجوه وتباين
من وجوه فانما ينظر الى التشبيه من اين وقع فاذا شبه الوجه بالشمس والقمر فانما
يراد به الضياء والرونق ولا يراد به العظم والاحراق قال الله عز وجل كانهن
بيض مكنون، والعرب تشبه النساء ببيض النعام تريد نقاءه ورقة لونه قال الراعي

كان بيض نعام في ملاحفها		اذا اجتلاهن قيظ ليله ورد	

وقيل للاوسية وهي امرأة حكيمة من العرب بحضرة عمر الخطاب رضي الله عنه اي منظر
احسن فقالت قصور بيض في حدايق خضر فانشد عمر الخطاب لعدي بن زيد
كدمى العاج في المحاريب او كالبيض في الروض زهره مستنير ● وقال آخر

جرير	كالبيض في الادحي لم يمع بالضحى		فالحسن حسن والنعيم نعيم	وقال
	ما استوصف الناس من شتى يرودهم		الا راوا ام نوح فوق ما وصفوا	

كانها

رايحة

كانها حزقة عراء واضحة		او درة ما يوار ضوءها الصدف	

والحزقة السحابة البيضاء خاصة وجمعها حزق قال الله تبارك وتعالى انا انشأناهن
انشاء فجعلناهن ابكاراً عرباً اترابا، وقال انزلتموه من المزن، والمراة تشبه بالسحابة لبهائها وسهولة مرها قال الاعشى

كان مشيتها من بيت جارتها		مر السحابة لا ريث ولا عجل	

والريث الابطاء فهذا ما لحظته العين منها فاما الخفة فهي كما شرع مار وان خفي
ذلك على البصر قال الله عز وجل وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب،
والعرب تشبه المراة بالشمس والقمر والغصن والكثيب والغزال والبقرة الوحشية
والسحابة البيضاء، والدرة والبيضة وانما تقصد من كل شيء الى شيء قال ذو الرمة

ومية احسن الثقلين جيداً		وساقة واحسنهم قذالا		فلم ار مثلها نظراً وعيناً
ولا ام الغزال ولا الغزالا		ترين بياض غرتها وجيها		كقرن الشمس افق ثم زالا
اصاب خصاصة فبدا كليلاً		كلالا وانقل سائره انقلالا		البحيد العنق والساقة

ناحية العنق والقذالان ناحيتا القفا والنقرة بينهما وقوله افق ثم زالا،
يقال افق السحاب اذا انكشف انكشافة فكانت منه فرجة يسيرة بين السحاب
تقول العرب دام علينا النعيم ثم افقنا واذا نظر الى الشمس والقمر من فوق
السحاب فهو احسن ما يكون واشد استنارة وقوله كلا، يريد في سرعة ما بدا
ثم غاب، وقال الله جل وعز كانهن الياقوت والمرجان، وقال جل وعز كامثال اللؤلؤ
المكنون، والمكنون المصون يقال كننت الشيء اذا صنته واكننته اذا اخفيته فهذا المعروف
وقال الله جل وعز او اكننتم في انفسكم، وقد يقال كننته اخفيته وقال جرير في يزيد
ابن عبد الملك واته عاتكة بنت يزيد بن معاوية

	الحزم والجود والايمان قد نزلوا		على يزيد امين الله فاختلفوا	
	ضحم الدسيعة والايمان غرته		كالبدر ليلة كاد الشهر ينصدف	وقال
ذو الرمة	فيا طيبة الوعساء بين جلاجل		وبين النقا آنت ام ام سالم	

قال ابو الحسن ويروى بين جلاجل، وقال ابن ابي ربيعة

	ابصرتها ليلة وشنوتها		يمشين بين المقام والحجر
	يرفلن في الريط والمروط كما		تمشي الموين سواكن البقر	

فهذه تشبيهات غريبة مفهومة وقال احد شعراء المتكلمين المحدثين قال ابو الحسن هو ابو عبد الرحمن العطوي

قد رأينا الغزال والغصن والبخت ين شمس الضحى وبدر الظلام
فوق البيان يعضده البر هان في ناطق اليد الخصام
ما رأينا سوى الحبيبة شيئاً ● جمع الحسن كله في نظام
فهي تجري مجرى الاصالة في الرأي ومجرى الارواح في الاجسام

البرهان الحجة قال الله عز وجل قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين اي حجتكم والماظ موضع الحرب فصرفه مثلاً الموضع المناظرة والحجة والالد الشديد الخصومة قال الله تبارك وتعالى لتنذر قوماً لداً وقال عز وجل وهو الد الخصام وقالت ليلى الاخيلية

كأن قني الفتيان توءمة لم تبت ● بنجد ولم يطلع مع المتغور
ولم يقدع الخصم الالد وعملاً ● الجفان سديفاً يوم نكباء صرصر

السديف شحم السنام والنكباء الريح بين الريحين لان الرياح اربع وما بين كل ريحين نكباء فهي ثمان في المعنى فما بين مطلع سهيل الى مطلع الفجر جنوب وانما تأتي الجنوب من قبل اليمن قال جرير

وجدنا نحاث من يمانية ● تأتيك من جبل الريان احيانا

واذا هبت من تلقاء الفجر فهي الصبا تقابل القبلة فالعرب تسميها القبول قال الشاعر

اذا قلت هذا حين اسلو يشوقني ● نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

واذا اتت من قبل الشام فهي شمال قال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام يضربنا ● بحاصب كنديف القطن منثور

وهي تقابل الجنوب وكذلك قال امرؤ القيس لما نسجتها من جنوب وشمأل

فاذا جاءت من دبر البيت الحرام فهي الدبور وهي تهب بشدة والعرب تسميها محوة عن ابي زيد لانها تمحو السحاب ومحوة معرفة لا ينصرف واما الاصمعي فزعم ان محوة من اسماء الشمال وانشد اجميعا

قد كربرت محوة بالعجاج ● فدمرت بقية الرجاج

الرجاج حاشية الابرد وضعافها وقال الاعشى لها زجل كحفيف الحصا ● صلاف بالليل ريحاً دبورا

ولهذه الرياح اسماء كثيرة واحكام في العربية لان بعضهم يجعلها نعوتاً وبعضهم يجعلها اسماء وكذلك مصادرها تحتاج الى الشرح والتفسير ونحن ذاكرون ذلك في عقب هذا الباب ان شاء الله تعالى يقال جنبت الريح جنوباً وشملت شمولاً ودبرت دبوراً وصبت صبوباً

دسمت

وسمت سموماً وحرت حوراً مضمومات الاوايل فاذا اردت الاسماء فتحت اوايلها فقلت جنوب وسموم ودبور وحرور ولم يأت من المصادر شيء مفتوح الاول الا احرفاً يسيرة قالوا توضأت وضوءاً حسناً وتطهرت طهوراً واولعت بالشيء ولوعاً وان عليه لقبولاً ووقدت النار وقوداً والكرم يجعل الوقود الحطب والوقود المصدر ويقال الشمال على لغات ست يقال شمال وشمأل وشأمل وشمل وشأمل وشمل غير مهموز ويقال الشمال الجربياء قال ابن احمر

بجوين من قسي ذفر الخزامى ● تداعى الجربياء به الحنينا

ويقال للجنوب الازيب ويقال للصبا القبول وبعضهم يجعله للجنوب وهو في الصبا اشهر بل هو القول الصحيح والاير والهير والاير والهير على فيعل قال الشاعر

مطاعيم ايسار اذا الهير هبت ● فهذا يدل على الصبا

وذلك انهم يمتدحون بالاطعام في الشتاء وشدة الزمان كما قال طرفة

نحن في المشتاة ندعو الجفلى ● لا ترى الآدب فينا ينتقر

الجفلى العامة والنقرى الخاصة والآدب صاحب المأدبة يقال مأدبة ومأدبة للدعوة وفي الحديث ان القرآن مأدبة الله قال اهل العلم معناه مدعاة الله وليس من الادب واكثر المفسرين قالوا القول الاول وكلاهما في العربية جيد ويدل على القول الاول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا الجفنة الغراء التي يجتمع الناس عليها ويدعون اليها ويقال في الدعوة ادبة يأدبه ادباً اذا دعاه قال الشاعر وما اصبح الضحاك الا كجائع ● عصائا فارسلنا المنية تأدبه ● وقولنا في الرياح انها تكون اسماء ونعوتاً نفسره ان شاء الله تعالى تقول العرب اكثر ما تقول هذه ريح جنوب وريح شمال فتجعل جنوبا وشمالا ودبورا وسائر الرياح نعوتاً قال الاعشى

لها زجل كحفيف الحصا ● د صلاف بالليل ريحاً دبورا

وقال زهير

مكلل بأصول النجم تنسجه ● ريح خريق لضاحي مائه جبك

وقال جرير ريح خريق شمال او يمانية ● فهذا يكون على النعت اجود لانه اوضح بما فيه ولا تكون اليمانية الا نعتاً لانها منسوبة فاما الخريق فهي الشديدة من كل ريح وقال حميد بن ثور

بمثوى حرام والمطي كأنه ● قنى مسند هبت لهن خريق

والبليل الباردة من كل ريح واصل ذلك الشمال قال جرير يعير بني مجاشع

بخذلانهم الزبير بن العوام رحمه الله تعالى فى كلمة يقول فيها

إنى تذكرنى الزبير حمامة	تدعو بأعلى الأبكتين هديلا
يا لهف نفسى إذ يغرك خبلهم	هلا اتخذت على القيون كفيلا
قالت قريش ما أذل مجاشعا	جارا وأكرم ذا القتيل قتيلا
أفبعد مقتلكم خليل محمد	ترجو القيون مع الرسول سبيلا
أفتى الندى وفتى الطعان غشمم	وأخا الشمال إذا تهبت بليلا

ويروى أن أحيحة بن الجلاح الأنصارى وكان بخيلا كان إذا هبت الصبا طلع من أطمه فنظر إلى ناحية هبوبها ثم يقول لصبى هبوبك قد أعددت لك ثمانية وستين صاعا من عجوة ادفع إلى الوليد منها خمس تمرات فيرد على منها ثلاثا اى لصلابتها بعد جهد ما يلوك منها اثنتين وكان لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب تميميا فى الجاهلية والاسلام قد نذر ألا تهب الصبا إلا تحر وأطعم حتى تنقضى فهبت بالاسلام وهو بالكوفة مقتر مملق فعلم بذلك الوليد بن عقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف وكان واليا لعثمان بن عفان رضى الله عنه وكان أخاه لأمه وأمهما أروى بنت كريز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس فخطب الناس فقال انكم قد علمتم نذر أبى عقيل وما وكد على نفسه فاعينوا أخاكم ثم نزل فبعث اليه بمائة ناقة وبعث الناس اليه فقضى نذره ففى ذلك تقول ابنة لبيد بن ربيعة

إذا هبت رياح أبى عقيل ● دعونا عند هبتها الوليدا
ومن الجنوب والشمال

أسماء لا تصرفها العرب اذا سميت بشئ منها رجل لأنك اذا سميت مذكرا باسم مؤنث على أربعة أحرف فصاعدا لا علامة للتأنيث فيه لم تصرفه فى المعرفة وصرفته فى النكرة نحو عناق واتان وعقرب وان كان نعتا انصرف لأنك اذا سميت رجلا مذكرا بنعت مؤنث لا علامة فيه صرفته لانه مذكر نعت به المؤنث نحو حايض وطالق ومثيم ومرضع واذا ذكرنا م الباب شيئا فما لم نذكره فعلى مجراه ومنها جه قال السماخ فجعل ما وصفنا أسماء

حالت وحيل بها وغير ايها	طول الليالى تجرى بها الريحان
ريح الشمال مع الجنوب وديمة	رسم الربيع وصايب الهتان

وقد انشدوا بيت زهير ع ريح الجنوب لضاحى تابه جنبك ● وقولنا لا علامة للتأنيث

فيه

فيه لتعرف كيف تحكم العلامات علامات التأنيث لان ذلك يكون على ضربين فما كانت فيه ألف التأنيث مقصورة أو ممدودة فغير منصرف فى معرفة ولا نكرة لمذكر كان او لمؤنث فالمقصور نحو حبلى وسكرى وما أشبههما والممدود نحو حمراء وصفراء وما أشبه ذلك وان كانت ممدودة لغير التأنيث انصرف اذا كان لمذكر فى المعرفة والنكرة زائدا كان أو أصليا فالاصلى نحو سقاء وغزاء وحداء ورداء والزائدة نحو علباء وحرباء وقوباء يافتى ومن العرب من يقول قوباء يافتى فمن قال قوباء انث ولم يصرف لأن الاولى للحقة وهذه للتأنيث فاما الألف المقصورة التى لغير التأنيث فان كانت اصلية انصرفت فى المذكر نحو ملهى ومغزى وشترى وان كانت زائدة لغير التأنيث انصرفت فى النكرة ولم تنصرف فى المعرفة نحو ارطى وعلقى فمن جعل الواحدة علقاة وأما ما كانت فيه هاء التأنيث فهو منصرف فى النكرة وغير منصرف فى المعرفة لمذكر كان او لمؤنث عربيا كان او اعجميا فهذه جملة هذا الباب فاما قياسه وشرحه فقد أتينا عليه فى الكتاب المقتضب ويقال فى اكثر الكلام هبت جنوبا وهبت شمالا فتستغنى عن ذكر الريح وهذا مما يؤكد انها نعوت لان اى رأيتها بها ان تقع فيما

هبت شمالا فذكرى ما ذكرتكم		عند الصفاة التى تمرى حوارانا	وقال
فاتى حتى اذا هبت شامية		واستدفأ الكلب بالمأسور ذى الذنب	آخر

المأسور يعنى قتبا وانما الأسر الشد بالقد حتى يحكم وانما قيل للاسير مأسور لانه كان يشد بالقد ثم قالت العرب لكل محكم شديد أسير قال الله تعالى نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وقوله فر الذنب يعنى الفصول التى وسعته واسبغته يقال غيط مذأب اى ذو ذنب اى موسع والغيط مركب من مراكب النساء قال اوس بن حجر فى شدة البرد وغلبة الشمال يرثى فضالة بن كلدة الاسدى

والحافظ الناس فى محوط اذا		لم يرسلوا خلف عايذ ربعا	وعرت الشمال الرياح وقد
امسى كميع القناة ملتفعا		وكانت الكاعب الممنعة	الحسناء فرزادها سبعا

تحوط ومحوط وكحل وحجرة اسماء للسنة المجدبة والعايذ الحديثة النتاج فتنحر اولادها فى السنة المجدبة ابقاء على البانها ونحورها والربع الذى ينتج فى الربيع والهبع الذى ينتج فى الصيف يقال ماله هبع ولا ربع وانما سمى هبعا لان الربيع اسن منه فيمشى مع امهاته

ولا يَحْفِهُنَّ الهُبُوعُ إلّا باجِنَّتِها ٭ فيستَعِينُ بعُنْقٍ في المَشِيِّ يقال اذا فعَلَ ذلك هَبَعَ يَهْبَعُ ويقال للرِّيحِ الشَّمالِ نَسْعٌ ومِنْسَعٌ قال الهُذَلِيُّ ٭

	قد حالَ دُونَ دَرِيسَيْهِ مُؤَوَّبَةٌ	نَسْعٌ لَها بِعَضاهِ الأرضِ تَهْزِيزُ	

الدَّرِيسانِ ثَوْبانِ خَلَقانِ مُؤَوَّبَةٌ مُنَعِّلَةٌ مِنَ التأويبِ ومَسِيرِ النَّهارِ وإنّما يعني رِيحًا وقولُه نَسْعٌ أي شَمالٌ والعَضاهُ شَجَرٌ ضِخامٌ فبعضُ العَرَبِ يقولُ للواحِدةِ عِضاهَةٌ والجَمِيعُ عِضاهٌ على وزنِ دَجاجَةٍ ودَجاجٍ وبعضُهم يقولُ في الواحِدةِ عِضَةٌ فيقولُ في الجَمِيعِ عِضَواتٌ وعِضَهاتٌ فتكونُ مِنَ الواوِ ومِنَ الهاءِ قال الشاعِرُ ٭

هذا طَرِيقٌ يأزِمُ المآزِمَا ٭ وعِضَواتٌ تَقْطَعُ اللَّهازِمَا

ونَظِيرُ عِضَةٍ على أنَّ الساقِطَ الهاءُ في قولِ بَعْضٍ والواوُ في قولِ بعضٍ سَنَةٌ فإنَّ بعضَهم يقولُ سَنَهاتٌ وأكثَرِيَّةُ مُسانَهَةٌ وهذا الحَرْفُ في القرآنِ يُقْرَأُ على ضُرُوبٍ فمَنْ قَرَأَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وانْظُرْ فوَصَلَ بالهاءِ فهو مأخوذٌ مِنْ سانَهْتُ ومَنْ جَعَلَه مِنَ الواوِ مِنْ سانَيْتُ قارِئٌ في الوَصْلِ لَمْ يَتَسَنَّ وانْظُرْ فإذا وَقَفَ قال لَمْ يَتَسَنَّهْ فكانتِ الهاءُ زائدةً لبيانِ الحَرَكةِ بمَنزِلةِ الهاءِ في قولِه فبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ وكِتابِيَهْ وحِسابِيَهْ والمعنى واحِدٌ وتأويلُه لَمْ تُغَيِّرْهُ السِّنُونَ ومَنْ لَمْ يَقْصِدْ إلى السَّنَةِ قال لَمْ يَتَأَسَّنْ والآسِنُ المُتَغَيِّرُ قال اللهُ عزّ وجلّ فيها أنهارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ ويقالُ أَسِنَ في هذا المعنى كما يقالُ رَجُلٌ حاذِرٌ وحَذِرٌ ويقالُ للرِّيحِ الجَنُوبِ النَّعامَى قال أبو ذُؤَيْبٍ ٭ مَرَّتْهُ النَّعامَى فلَمْ يَعْرُفْ ٭ خِلافَ النَّعامَى مِنَ الشّامِ رِيحًا ٭

ومعنى مَرَّتْهُ اسْتَدَرَّتْهُ وفي الحديثِ الشريفِ ما هَبَّتْ رِيحٌ الجَنُوبُ إلّا أَسالَ اللهُ بها وادِيًا وقال رَجُلٌ عِدْلًا

	فَتًى خُلِقَتْ أخلاقُهُ مُطْمَئِنَّةً	لَهُ نَفَحاتٌ رِيحُهُنَّ جَنُوبُ	

يُرِيدُ أنَّ الجَنُوبَ تَأْتِي بالمَطَرِ والنَّدَى والعَرَبُ تَكْرَهُ الدَّبُورَ وفي الحديثِ أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال نُصِرْتُ بالصَّبا وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ وقَلَّما يكونُ بالدَّبُورِ المَطَرُ لأنَّها تَجْفِلُ السَّحابَ ويكونُ فيها الرِّيحُ والغَبَرَةُ ولا تَهُبُّ أقَلَّ ذلك إلّا بشِدَّةٍ فتكادُ تَقْلَعُ البُيُوتَ وتَأْتِي على الزُّرُوعِ وقال رَجُلٌ يَهْجُو رَجُلًا ٭

لَوْ كُنْتَ رِيحًا كُنْتَ الدَّبُورا		أو كُنْتَ غَيْمًا لَمْ تَكُنْ مَطِيرا	أو كُنْتَ ماءً لَمْ تَكُنْ طَهُورا
أو كُنْتَ مُخًّا كُنْتَ مُخًّا رِيرا		أو كُنْتَ بَرْدًا كُنْتَ زَمْهَرِيرا	

المُخُّ الرَّقِيقُ يقال مُخٌّ رِيرٌ ورارٌ في معنًى واحِدٍ قال السُّلَيْكُ ع يَصِيدُكَ قافِلًا والمُخُّ رارُ ٭

والشّ

والشَّيْءُ يُذْكَرُ بالشَّيْءِ وقال آخَرُ ٭ لو كُنْتَ ماءً لَمْ تَكُنْ بعَذْبِ ٭ أو كُنْتَ سَيْفًا لَمْ تَكُنْ بعَضْبِ ٭
أو كُنْتَ لَحْمًا كُنْتَ لَحْمَ كَلْبِ ٭ أو كُنْتَ غَيْرًا كُنْتَ غَيْرَ نَدْبِ ٭ وأمّا قولُ السُّلَيْكِ فإنّه
يَرْثِي فَرَسَهُ وكان يقالُ له النَّحّامُ فقال ٭ كأنَّ قَوائِمَ النَّحّامِ لَمّا ٭ تَحَمَّلَ صُحْبَتِي أصْلًا مَحارُ ٭
على قَرْماءَ عالِيَةٍ سَواهُ ٭ كأنَّ بَياضَ غُرَّتِهِ خِمارُ ٭ وما يُدْرِيكَ ما أقْفَرِي إلَيْهِ ٭
إذا ما القَوْمُ وَلَّوْا أو أغارُوا ٭ ويَحْضُرُ فَوْقَ جَهْدِ الحَضْرِ نَصًّا ٭ يَصِيدُكَ قافِلًا والمُخُّ رارُ

قولُه كأنَّ قَوائِمَ النَّحّامِ مَحارُ ٭ المَحارَةُ الصَّدَفَةُ يُرِيدُ المَلاسَةَ وأنَّه قد ارْتَفَعَتْ قَوائِمُه للمَوْتِ والأصُلُ جمعُ أصِيلٍ والأصِيلُ العَشِيُّ يقال أصِيلٌ وأصُلٌ مِثْلُ قَضِيبٍ وقُضُبٍ وجمعُ أصْلٍ آصالٌ وموضعُ الجمعِ وتقديرُه عُنُقٌ وأعْناقٌ وطُنُبٌ وأطْنابٌ ويقالُ في جمعِ أصِيلَةٍ أصائِلُ مِثْلُ خَلِيفَةٍ وخَلائِفَ قال الأعشى ع ولا تَحْسَبَنِّي مِنْ أذُونَا الأصُلِ وقال أبو ذُؤَيْبٍ

	لَعَمْرِي لأنْتَ البَيْتُ أكْرَمُ أهْلَهُ	وأقْعُدُ في أفْنائِهِ بالأصائِلِ	

وقَرْماءُ مَحْمُودٌ اسمُ مَوْضِعٍ وسَواهُ قَوائِمُهُ وقد فَسَّرْناهُ قَبْلَ هذا وقولُه وَلَّوْا أو أغارُوا إذا طَلَبُوا أو هَرَبُوا وقولُه يَصِيدُكَ أي يَصِيدُكَ يقال صِدْتُكَ ظَبْيًا قال اللهُ عزّ وجلّ وإذا كالُوهُمْ أو وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ أي كالُوا لهم أو وَزَنُوا لهم يقال كِلْتُكَ ووَزَنْتُكَ لأنّه قد قال تعالى أوّلًا إذا اكْتالُوا على الناسِ يَسْتَوْفُونَ فأمّا ما جاءَ في الحديثِ مِنْ قولِ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عند الهُبُوبِ اللّهُمَّ اجْعَلْها رِياحًا ولا تَجْعَلْها رِيحًا فإنّ العَرَبَ تقولُ لا تَلْقَحُ السَّحابُ إلّا مِنْ رِياحٍ ويُصَدِّقُ ذلك قولُ اللهِ عزّ وجلّ وهو الذي يُرْسِلُ الرِّياحَ فتُثِيرُ سَحابًا وقولُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم إذا هَبَّتْ رِيحٌ قالَتْ عائِشَةُ ثُمَّ تَذَأَّبَتْ قال الشاعِرُ

تَسُحُّ إذا تَذَأَّبَتِ الرِّياحُ ٭ يقولُ إذا تَقابَلَتْ يقال تَذَأَّبَتْ وتَناوَحَتْ أي تَقابَلَتْ وتَناوَحَ الشَّجَرُ إذا قابَلَ بعضُه بعضًا وإنّما سُمِّيَتِ الرِّيحُ لأنّها تُقابِلُ صاحِبَتَها فإذا خَلَصَتِ الرِّيحُ دَبُورًا فهي عندهم مِنْ جِنْسِ البَوارِحِ وإذا خَلَصَتْ شَمالًا سُمِّيَتْ نَسْعًا فهي مِنْ بابِ الجَدْبِ ومِنْ ثَمَّ تقولُ العَرَبُ فلانٌ يَطْعَمُ في الشِّمالِ كما تقولُ يَطْعَمُ في المَحْلِ قال أوْسٌ ع حَجَرٌ ع وعَزَّتِ الشَّمالُ الرِّياحَ ٭ أي غَلَبَتْها فكانَتْ أقْوَى مِنْها فلَمْ تَدَعْ لها مَوْضِعًا وقولُه تعالى وعَزَّنِي في الخِطابِ أي غَلَبَنِي في المُحاطَبَةِ والمَحْصُومَةِ ومِنْ أمثالِ العَرَبِ مَنْ عَزَّ بَزَّ أي مَنْ غَلَبَ اسْتَلَبَ وقال الحُطَيْئَةُ ٭ كأنْ لَمْ يَكُونُوا حِمًى يُتَّقَى ٭ إذِ الناسُ إذْ ذاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّا ٭

قال أبو العباسِ حدّثَنِي عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ الجاحِظُ

قرمى كجمزى ويمد موضع باليمامة لبنى امرئ القيس لانه بناه وموضع بين مكة والمدينة ياقوت

قال رأيت رجلا من غني يفاخر رجلا من بني فزارة ثم احد بني بدر بن عمرو وكان الغنوي متمكنا من لسانه وكان الفزاري بكيئا فقال الغنوي ما دوننا بين الرقم الى كذا وهم جيراننا فيه فنحن اقصر منهم رشاء واعذب منهم ماء لنا ريف السهول ومعاقل الجبال وارضهم سبخة ومياههم املاح وارضنا طوال والعرب اذ ذاك من عز بز فبعزنا قدرنا عليهم وبذلهم ارضوا منا بالضيم قوله كان بكيئا يقول غير قادر على الكلام واصل ذلك في الحلب يقال ناقة عزيزة وناقة بكيء وهي ضد العزيزة اي قليلة اللبن ودهين وصمرد في معنى ويقال بكأت الناقة وبكئت قال سلامة بن جندل الطهوي يقول ان تحبس الابل على ضر يقاتل عنها فهو ادنى ان ترتع فيما تستقبل وان ذهبت البانها لانا ان اطردناها وهربنا طمع فينا واستذللنا ويقال فلان بكيء الكلام رجل عيي بكيء قال ابو العباس وهذا الغنوي اذا قابل بقبيلته آل بدر فقد اعظم الفرية وابلغ في البهت واتمت العدد وجمهور قيس وصاروا بهم الى قول الاخطل

وقد سرني من قيس عيلان انني	رأيت بني العجلان سادوا ابني بدر

وكان زياد يقول وهو الغاية في السياسة اوصيكم بثلثة العالم والشيخ والشريف فوالله لا اوتى بوضيع سب شريفا او شاب وثب بشيخ او جاهل امتهن عالما الا عاقبت وبالغت وقال عمارة لبني اسد بن خزيمة

يا ايها السائلي عمدا لاخبره	بذات نفسي وايدي الله فوق يدي
ان تشتموا اسد ترشد وان شغبت	فلا يلمن لا يمم الا بني اسد
اني رأيتكم بعضى كبيركم	وتكنعون الى ذي الفجرة النكد
فما عدا الله كل البعد داركم	ولا شفاكم من الاضغان والحسد

فرأى عيصيا نهم اكبر من اقبح العيب وادله على ضغن بعضهم لبعض وحسد بعضهم بعضا والوضيع يتفلت الى الشريف لانه يرى مقاولته فخرا والاجر اء عليه ربحا كما ان مقاولة الشريف للئيم ذل ووضعة قال الشاعر

اذا انت قاولت اللئيم فانما	يكون عليك الفضل حين تقاوله
ومشح راس الذئب والذيب اكله	ولست كمن يرضى بما غيره الرضى

وسنشبع

وسنشبع في هذا المعنى ان شاء الله تعالى وفي هذا الشعر بيت يقدم في باب القلب

فلا تقربن امر الصريمة بامري	اذا رام امرا عوقته عواذله

الصريمة العزيمة وقد امتنع قوم من الجواب تبتلا ومواضعهم تنبئ عن ذلك وامتنع قوم عيا بلا اعتلال وامتنع قوم عجزا واعتلوا بكراهة السفه وبعضهم معتل برفعه نفسه عن خصمه وبعضهم كما يسبه الرجل الركيك من العشيرة فيعرض عنه ويسب سيد قومه وكذلك كانت الجاهلية وربما فعلته في الدخول قال الراجز

ان بخيلا كلما هجاني	ملت على الاغطش او ابان
او لاك قوم شانهم كشاني	ما نلت من اعراضهم كفاني
او طلحة الخير فتى الفتيان	وان سكت عروا احساني

وقال احد المحدثين اني اذا ما كلب الحي قلت لهم • اسلم وربك محنوق على الجرر • قوله اسلم فاستانف بالف الوصل لان النصف الاول موقوف عليه قال الشاعر

ولا يبادر في الشتاء وليدنا • القدر ينزلها بغير جعال • الجعال الذي تنزل به البرمة وربما توقيت به حرارتها وقال الآخر لا نسب اليوم ولا خلة • اتسع الخرق على الراقع

وهذا كثير حسن غير معيب وفي مثل اختبار النبيل لكاتبي الاعراض قول الاخطل

شفى النفس قتلى من سليم وعامر	ولم تشفها قتلى غني ولا جسر
ولا جشم شر القبائل انها	كبيض القطا ليسوا بسود ولا حمر
ولو بنى ذبيان بلت رماحنا	لقرت بهم عيني وآبا بهم وتري

وقال رجل من المحدثين وهو احمد بن ابان اللاحقي اليس من الكبائر ان وعدا • لاهل معذر بهجو سدوسا • فجاءهم ابدا جديدا • واهدف عرض والده اللبيسا

وقال الآخر

اللوم اكرم من دبر ووالده	واللوم اكرم من دبر وما ولدا
واللوم داء لو بر يقتلون به	لا يقتلون بداء غيره ابدا
قوم اذا اجر جاني قومهم امنوا	من لؤم احسابهم ان يقتلوا فودا

وقال آخر من المحدثين اما الهجاء فدق عرضك دونه • والمدح عنك كما علمت جليل • فاذهب فانت طليق عرضك انه • عرض عززت به وانت ذليل • وقال آخر فلو اني بليت بها هاشمي • عفا ولنه بنو عبد المدان • صبرت على عداوته ولكن • تعالى فانظري من ابتلاني • ووقف رجل عليه منقطعات على الاحنف بن قيس

يُسَبَّهُ وكان عمرو بن الاهتم جعل له الف درهم على ان يُسَفِّهَ الاحنف فجعل لا يأتوا
ان يسبّه سبّا يغضب والاحنف مطرق صامت لا يكلّمه فلمّا رآه لا يكلّمه اقبل الرجل
يعضّ ابهامه ويقول يا سوءتاه والله ما يمنعه من جوابي الّا سوأة علَيّ وفعل ذلك به
آخر فامسك الاحنف عنه واكثر الرجل الى ان اراد الاحنف القيام للغداء فاقبل على
الرجل فقال يا هذا ان غداءنا قد حضر فانهض بنا اليه ان شئت فانك منذ اليوم
تحدو بحمل ثقال، والثقال البطيء من الابل الثقيل الذي لا يكاد ينبعث، وعدّت على
الاحنف سقطة في هذا الباب وهو ان عمرو بن الاهتم دسّ اليه رجلا ليسفّهه فقال له
يا ابا بحر من كان ابوك في قومه قال كان منه اوسطهم لم يسدهم ولم يتخلّف عنهم
فرجع اليه ثانية فقطن الاحنف انه من قبل عمرو فقال ما كان مال ابيك فقال كانت
له صرمة يمنح منها ويقري ولم يكن اهتم سلاحا، وجعل لرجل الف درهم على ان يسأل
عمرو بن العاصي عن امّه ولم يكن في موضع مرضي انما كانت من عنزة ثم من بني جلاد
فاتاه الرجل وهو يصر اميرا عليها فقال اردت ان اعرف ام الامير قال كانت امة
من عنزة ثم من بني جلاد تسمّى ليلى وتلقب النابغة اذهب فخذ ما جعل لك وقال له مرة
المنذر بن الجارود اي رجل انت لولا ان امك امك قال فاني احمد الله اليك اني فكرت
فيها البارحة فاقبلت انقلها في قبايل العرب فما خطرت لي عبد القيس ببال ودخل
عمرو مكة فرأى قوما من قريش قد جلسوا حلقة فلما رأوه رموه بابصارهم فعدل اليهم
فقال احسبكم كنتم في شيء من ذكري قالوا اجل كنا نمثل بينك وبين اخيك هشام ايكما افضل
فقال عمرو ان لهشام على اربعة امه ابنة هشام بن المغيرة واني من قد عرفتم وكان
احبّ الى ابيه مني وقد عرفتم معرفة الوالد بالولد واسلم قبلي واستشهد وبقيت
قال ابو العباس وقد اكثر الناس في الباب الذي ذكرناه وانما نذكر منه الشيء وجوهه ونوادره
قال رجل لرجل من آل الزبير كلاما اقذع له فيه فاعرض الزبيري عنه ثم دار كلام فسبّ
الزبيري علي بن الحسين فلم يجبه فقال له الزبيري ما يمنعك من جوابي فقال له علي ما منعك
من جواب الرجل وقد روي قول الرجل لرجل لو قلت واحدة لسمعت عشرا فقال له الرجل
ولكنك لو قلت عشرا ما سمعت واحدة قال الشاعر ولقد امرّ على اللئيم يسبّني
فامضي ثم اقول لا يعنيني وقال رجل لرجل وسبّه فلم يلتفت اليه فقال

يغضبه

يرد عليه

الكلام

ايّاك

ايّاك اعني فقال له الرجل وعنك اعرض فما قول الشعبي للرجل ما قال من غير
هذا الباب انما مخرجه الديانة وذلك ان رجلا سبّ الشعبي بامور قبيحة نسبه اليها
فقال له الشعبي ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لي وقال
رجل للصدّيق رضي الله عنه لأسبّنك سبّا يدخل معك قبرك قال معك والله يدخل لا بي
قال ابو العباس ويتصل بهذا الباب ذكر من رغب برجل عار رجل لا يشاكله وولادة رجل لا يشابهه قال

الشاعر

بكت دار بشر شجوها ان تبدّلت ... هلالا بن قعقاع بشر بن غالب
وما هي الا كالعروس تنقّلت ... على رغمها من هاشم في محارب

وقال الفرزدق حين ولي العراق عمر بن هبيرة الفزاري يعقب مسلمة بن عبد الملك

راحت بمسلمة البغال عشيّة ... فارعي فزارة لا هناك المرتع
ولقد علمت اذا فزارة امّرت ... ان سوف تطمع في الامارة اتجع
فارس الامور تنكّرت اعلامها ... حتى امية عن فزارة تنزع
عزل ابن بشر وابن عمرو قبله ... واغرّ هراة لمثلها يتوقع

فلما ولي خالد بن عبد الله القسري على عمر بن هبيرة قال رجل من بني اسد يجيب الفرزدق

عجبا لفرزدق من فزارة اذ رأى ... عنها امية بالمشارق تنزع
فلقد رأى عجبا واحدث بعده ... امر تضجّ له القلوب وتفزع
بكت المنابر من فزارة شجوها ... فاليوم من فسر تذوب وتجزع
وملوك خندف اسلموا لعدى ... يد دهر ملوكنا ما تصنع
كانوا كنار ركية بنهاها جانبا ... سفها وغيرهم تصون وترضع

قال ابو العباس وكان الفرزدق حيّا لعمر بن هبيرة عند ولايته العراق وفوزك يقول ليزيد بن عبد الملك بن مروان

امير المومنين وانت برّ ... ايمن لست بالطبع الحريص
فزاريّا احذ يد القميص ... تغرّق بالعراق ابو المثنّى
ولم يك قبلها راعي مخاض ... ليأمنه على وركي قلوص

قوله لست بالطبع الحريص
اطعمت العراق ورافديه ... وعلّم قومه اكل الخبيص

الطبع الشديد الطمع الذي لا يفهم لشدة طمعه وانما اخذ هذا من طبع السيف يقال طبع السيف وهو سيف طبع اذا ركبه الصدأ فغطّى عليه والمثل من هذا في الذي طبع على قلبه انما هو تغطية وحجاب يقال طبع الله تعالى على قلب فلان وسئل ختم الله على

قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وكذلك رين على قلبه وغين على قلبه فالرين يكون من اشياء تألف عليه فتغطيه قال الله جل وعز كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وامّا غين على قلبه فهي غشاوة تعتريه والغينة القطعة من السحر الملتف يغطي ما تحتها قال الشاعر

كأني بين حافتي عقاب ... اصاب حمامة في يوم غين

قال بعضهم اراد في التفاف من الظلمة وقال اخرون اراد في يوم غيم فابدل من الميم نونا لاجتماع النون والميم في الغنة كما يقال للبحة اين وايم واستجازت الشعراء ان تجمع النون والميم في القوافي لما ذكرت لك بدءا من اجتماعهما في الغنة قال الراجز

بني ان البر شيء هين ... المنطق اللين والطعيم

وقال آخر

ما تنقم الحرب العوان مني ... باز عامين حديث سني ... لمثل هذا ولدتني امي

العراقان البصرة والكوفة والرافدان دجلة والفرات وقوله اخذ يد القميص يريد الخفيف قال طرفة وانلع نهاض اخذ للمهم ... فانه نسبه بالخفة في يده الى السرقة وقوله تفهق اي امتلأ مالا يقال بئر تفهق وغدير يفهق اذا امتلأ ماء قال الراجز

لا ذنب لي قد قلت للقوم اسقوا ... والقوم في عرض غدير يفهق

وقال الاعشى في مدح المحلق بن جشم احد بني ابي بكر بن كلاب

نفى الذم عن رهط المحلق جفنة ... كجابية الشيخ العراقي تفهق

هكذا رواية ابي عبيدة وقوله ولم يك قبلها راعي مخاض ليأمنه على وركي قلوص كانت بنو فزارة ترعى بغشياض الابد ولذلك قال ابن دارة

لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها باسيار

فلما عزل ابن هبيرة حبسه خالد بن عبد الله القسري قال الفرزدق

لعمري لئن نابت فزارة نوبة ... لمن حدث الايام تحبسها قسر
لقد حبس القسري في سجن واسط ... فتى شيظميا ما ينهنهه الزجر
فتى لم تربه النصارى ولم يكن ... غذاه له لحم الخنازير والخمر

قوله فتى شيظميا الشيظم الطويل قال ذو الرمة اذا مارمين رمية في مفازة ... عرافيها بالشيظمي الموانك يريد حاديا يسوقها ما ينهنهه الزجر يقول ما يحركه وقوله فتى لم تربه النصارى ينسبه به على ام خالد وكانت نصرانية رومية وكان

ليس من الام الرواية قال ابو الحسن ابلغني ان عليا رضوان الله عليه قاله لابنه الحسن ، من خط ابي حيان

ابوه استلحقها في يوم عيد للروم فاولدها خالدا واسدا ولذلك يقول الفرزدق

الا قطع الرحمن ظهر مطية ... انتنا تهادى من دمشق بخالد ... وكيف يؤم الناس من كانت امه
تدين بان الله ليس بواحد ... بنى بيعة فيها النصارى لامه ... ويهدم من كفر منار المساجد

وقال عليك امير المومنين بخالد ... واصحابه لا ظهر الله خالدا ... بنى بيعة فيها الصليب لامه
ويهدم من بغض الصلوة المساجدا ... وكان سبب هدم خالد منار المساجد حين حطها عن دور الناس حين بلغه شعر لرجل من الموالي موالي الانصار اليهم

ليتني في المؤذنين حيوتي ... انهم يبصرون من في السطوح ... فيشيرون او يشير
بالهوى كل ذات دل بليم ... فحطها عن دور الناس ورووا عنه فيما رووا من عتوه انه استعفى من بيعة بناها لامه فقال لملأ من المسلمين قبح الله دينهم ان كان شرا من دينكم وقال الفرزدق لابن هبيرة حين نقب له السجن فسار تحت الارض مو وآبنه حتى نفذا بطنها

لما رأيت الارض قد سد ظهرها ... فلم يبق الا بطنها لك مخرجا
دعوت الذي ناداه يونس بعدما ... ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا
فاصبحت تحت الارض قد سرت سرة ... وما سار سار مثلها حين ادلجا
خرجت ولم يمنن عليك طلاقة ... سوى ربنا المقريء من نسل اعوجا

فقال ابن هبيرة ما رايت اشرف من الفرزدق بجاني اميرا ومدحني اسيرا وقوله حين ادلجا يقال ادلجت اذا سرت في الليل وادلجت اذا سرت في السحر قال زهير

بكرن بكورا وادلجن بسحرة ... فمن لوادي الرس كاليد للفم

واعوج فرس كان لغني وقالوا كان لبني كلاب ولا ينكر هذا لان جنيبة بنت رياح الغنوية ولدت بني جعفر بن كلاب فلعله يكون صار الى بني جعفر بن كلاب من غني والعرب تنسب الخيل الى اعوج والى الوجيه ولاحق والغراب واليحموم وما اشبه هذه الخيل من المتقدمات قال زيد الخيل جلبنا الخيل من اجإ وسلمى ... تخب نزايعا خبب الذئاب ... جلبنا كل طرف اعوجي ... وسلهبة كخافية العقاب

قال ابو العباس ثم نرجع الى التشبيه المصيب قال امرؤ القيس وطول الليل

كان الثريا علقت في مصامها ... بامراس كتان الى صم جندل

فهذا فى بيات الليل واقامته والمصام المقام وقيل للممسك عن الطعام صائم لنباته على ذلك ويقال صام النهار اذا قامت الشمس قال امرؤ القيس ه

	فدعها وسل الهم عنك بجسرة	ذمول اذا صام النهار وهجرا	قال
النابغة	خيل صيام وخيل غير صائمة	تحت العجاج وخيل تعلك اللجما	

والآرائس جمع مرس وهو الحبل قال ابو زبيد يرثى غلامه ويذكر تعرضه للحرب ه

انا تقارن بك الرماح فلا ● ابكيك الا للدلو والمرس ● وقال امرؤ القيس فى بيات الليل ه

	فيالك من ليل كأن نجومه	بكل مغار الفتل شدت بيذبل	

المغار الشديد الفتل يقال اغرت الحبل اذا شددت فتله ويذبل جبل بعينه وقال ايضا ه

	كأن اباناً فى افانين ودقه	كبير انا ناس فى بجاد مزمل	

ابان جبل وهما ابانان ابان الاسود وابان الابيض قال المهلهل وكان نزل فى آخر حربهم حرب البسوس فى جنب بن عمرو بن عدة بن خالد بن مالك وهو مذحج، وجنب حى من احيائهم وضيع فخطبت ابنته ومهرت اداماً فلم يقدر على الامتناع فردتها وقال ه

انكحها فقدها الاراقم فى ● جنب وكان الحباء من ادم ●

لو بابانين جاء يخطبها ● صرح ما انف خاطب بدم ● وقوله فى افانين ودقه يريد ضروباً من ودقه والودق المطر قال الله عز وجل فترى الودق يخرج من خلاله، وقال عامر بن جوين الطائى ه

فلا مزنة ودقت ودقها ● ولا ارض ابقل ابقالها ●

وقوله كبير اناس فى بجاد مزمل، يريد مزملا بثيابه قال الله عز وجل يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه وهو المتزمل فى ثيابه والتاء مدغمة فى الزاى وانما وصف امرؤ القيس الغيث فقال قوم اراد ان المطر قد خنق الجبل فصار له كالباس على الشيخ المتزمل وقال آخرون انما اراد ما كساه المطر من خضرة النبت وكلاهما حسن وذكر الودق لان تلك الخضرة من عمله وقال الراجز يصف غنما ه

اقبل فى المستن من ربابه ● اسنمة الآبال فى سحابه ● اراد ان ذلك السحاب ينبت ما تأكله الابل فتصير شحومها فى اسنمتها والرباب سحاب دون المعظم من السحاب قال المازنى ه

كأن الرباب دون السحاب ● نعام يعلق بالارجل ● وقوله عز وجل انى اراانى اعصر خمراً اراد اعصر عنباً فيصير الى هذه الحال قال زهير ه

	كأن فتات العهن فى كل منزل	نزلن به حب الفنى لم يحطم	

الفنى نجم بعينه يتمر تمراً احمر وتفرق فى ميسة البنق الصغار فهذا من احسن التشبيه وانما وصف ما يسقط من انماط هن اذا نزلن والعهن الصوف الملون وهذا قول اكثر اهل اللغة واما الاصمعى فقال كل صوف عهن وكذلك قال اهل اللغة، والخثم الخرف الاخضر وقال الاصمعى كل خرف خثم وانشد ه

	من مبلغ الحسناء ان حليلها	بميسان يسقى فى زجاج وخثم	وقال
جرير	ما فى مقام ريار تغلب مسجد	وبها كنايس خثم ودنان	

قال ابو العباس والتشبيه جار فى الكلام اعنى فى كلام العرب حتى لو قال قائل هو اكثر كلامهم لم يبعد قال الله تبارك وتعالى وله المثل الاعلى الزجاجة كأنها كوكب درى، وقال جل وعز طلعها كأنه رؤوس الشياطين، وقد اعترض معترض من الجهلة الملحدين فى هذه الآية فقال انما يمثل الغايب بالحاضر ورؤوس الشياطين لم نرها فكيف يقع التمثيل بهؤلاء فى هذا القول كما قال الله جل ثناؤه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وهذه الآية قد جاء تفسيرها على ضربين احدهما ان شجراً يقال له الاستن منكر الصورة يقال لثمره رؤوس الشياطين وهو الذى ذكره النابغة فى قوله ع تحيد من اسنن سود اسافله ● وزعم الاصمعى ان هذا الشجر يسمى الصعم والقول الآخر وهو الذى يسبق الى القلب ان الله تبارك اسمه شنع صورة الشياطين فى قلوب العباد فكان ذلك ابلغ من المعاينة ثم مثل هذه الشجرة بما تنفر منه كل نفس قال ابو العباس وحدثت فى اسناد متصل ان ابا النجم العجلى انشد مشاماً ع

والشمس قد صارت كعين الاحول ● لما ذهب به الروى عن الفكر فى عين مشام فاغضبه فاهوى به فطرد فامل ابو النجم رجعة فكان ياوى المسجد فارق مشاماً ذات ليلة فقال لصاحبه ابغنى رجلا عربياً فصيحاً يحادثنى وينشدنى فطلب له ما طلب فوقف على ابى النجم فاتى به فلما دخل به اليه قال اين تكون منذ افضيناك قال بحيث الفتى رشاك قال فمن كان ابا مثواك قال رجلين كلبياً وتغلبياً اتغدى عند احدهما واتعشى عند الآخر فقال له ما لك من الولد قال ابنتان قال ازوجتهما قال زوجت احديهما قال فبم اوصيتها قال قلت لها ليلة اهديتها ه سبى الحماة وابهتى عليها ●

وان ابت فارددلفي اليها ● ثم اقرعي بالود منه مفرقها ● وجددي الحلف به عليها
لا تخبر الدهر بذاك آتيها ● قال فهل اوصيتها بغير هذا قال نعم قلت

اوصيت من برة قلبا مرا		بالكلب خيرا والحماة شرا	لا تنساي نهكا له وضرا
والحي عميهم بشر طرا		وان كسوك ذهبا ودرا	حتى يروا حلو الحيوة مرا

فقال مشام ما هكذا اوصى يعقوب ولده قال ابو النجم ولا انا كيعقوب ولا بني كولده، قال فما حال الاخرى قال قد درجت بين بيوت الحي وتشفعنا في الرسالة والحاجة قال فما قلت فيها قال قلت ● كان ظلامة اخت شيبان ● يتيمة ووالداها حيان
الرأس فحل كله وصيبان ● وليس فرار الرجلين الا خيطان ● فهي التي يدعو منها الشيطان
قال فقال مشام يا غلام ما فعلت الدنانير المختومة التي امرتك بقبضها قال يا سيدي عندي وزنها خمسمائة قال فادفعها الى ابي النجم ليجعلها في رجلي ظلامة مكان الخيطين افلا تراه قال فهي التي يدعو منها الشيطان وان لم ير له قدر في القلوب من نكارته وشناعته وقال الآخر ● وفي البقل ان لم يدفع الله شره ● شياطين ينزو بعضهن على بعض
وزعم اهل اللغة ان كل متمرد من جن او انس او سبع او حية يقال له شيطان وان قولهم شيطان انما معناه تخبث وتنكر قال الله تبارك وتعالى شياطين الانس والجن وقد قال الراجز ● ابصرتها تلتهم التعبانا ● شيطانة تزوجت شيطانا ●
وقال آمرؤ القيس ● ايوعدني والمشرفي مضاجعي ● ومسنونة زرق كانياب اغوال
والغول لم يخبر صادق قط انه رآها، ثم نرجع الى تفسير شعر ابي النجم قوله سبى الحماة وآبهتي عليها، انما يريد ابهتيها فوضع ابهتي في موضع الكذبي فمن ثم وصلها بعلى والذي يستعمل في صلة الفعل اللام لانها لام الاضافة تقول لزيد ضربت ولعمرو اكرمت وانما تقديره اكرامي لعمرو، وضربي لزيد، فاجرى الفعل مجرى المصدر واحسن ما يكون ذلك اذا تقدم المفعول لان الفعل انما يجيء وقد عملت اللام كما قال الله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون، وان آخر المفعول فهو عربي حسن والقرآن محيط بجميع اللغات الفصيحة، وقال الله تبارك وتعالى وامرت لان اكون اول المسلمين، والنحويون يقولون في قوله عز وجل قل عسى ان يكون ردف لكم انما مورد فكم وقال كثير ●

اريد لانسى ذكرها فكانما		تمثل لي ليلى بكل سبيل	

وحروف الخفض يبدل بعضها من بعض اذا وقع الحرفان في معنى في بعض المواضع قال الله جل عز
ذكره لاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل ولكن الجذوع اذا احاط دخلت في
النخل لانها للوعاء، يقال فلان في النخل ارفق احاط به قال الشاعر ●

ثم صلبوا العبدي في جذع نخلة		فلا عطست شيبان الا باجدعا	

وقال الله جل ثناؤه ام لهم سلم يستمعون فيه، اي عليه وقال جل ثناؤه له معقبات من
بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي بامر الله، وقال ابن الطثرية ●

غدرت من علية بنقض الطل بعدما		رأت حاجب الشمس استوى فترفعا	وقال
غدرت من عليه بعد ما تم خمسها		تصل وعن قيض بزيزاء مجهل	مزاحم العقيلي

اي من عنده وقال العامري ● اذا رضيت علي بنو قشير ● لعمر الله اعجبني رضاها ●
وهذا كثير جدا وقوله وان ابت فارددلفي اليها، يقول تقربي ومن ذلك سميت المزدلفة مزدلفة قال العجاج ●

ناج طواه الاين مما وجفا		طي الليالي زلفا فزلفا		سماوة الهلال حتى احقوقفا

يقال زلفة وزلف كقولك غرفة وغرف وقوله بالكلب خيرا والحماة شرا، كلام معيب
عند النحويين وبعضهم لا يجيزه وذلك لانه عطف على عاملين بالباء وعلى الفعل
ومن قال هذا قال ضربت زيدا في الدار والحجرة عمرا قال ابو العباس وكان ابو الحسن
الاخفش سعيد يراه ويقرأ واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق
فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات فعطف على ان وعلى في وقال
عدي بن زيد ● اكل امرئ تحسبين امرءا ● ونار توقد بالليل نارا ● فعطف
على كل وعلى الفعل واما قوله غدرت من عليه بعد ما تم خمسها، فالخمس ظمء من اظمائها
وهو ان ترد ثم تعب ثلثا ثم ترد فيعتد بيومي ورودها مع ظمئها فيقال خمس والربع
كخمسي الربع وقوله تصل اي تسمع لاجوافها صليلا من يبس العطش ويقال السماء يصل
في الباب اذا اكرة فيه، قال جرير يخاطب الزبير بن بيتنا في بجانة الفرزدق ●

لو كنت حين غدرت بين بيوتنا		لسمعت من وقع الحديد صليلا	

ويقال للحمار المصلصل اذا اخرج صوته من جوفه حادا قال الاعشى ●
عنتريس تعدو اذا خزك الصوت كعدو المصلصل الجوال ● وقال المفسرون
في قول الله عز وجل من صلصال من حمإ مسنون، قالوا هو الطين الذي قد جف فاذا قرعه

شئ كان له صليل وتفسير ذلك عند العرب انه اليقن الذى يذهب عنه الماء والعذران فيستشق ثم ييبس والقيض قشر البيضة الاعلى والذى يليس البيضة فيكون بينها وبين قشرها الاعلى يقال له الغرقئ يقال ثوب كانه غرقئ البيضة والزيزاء ما ارتفع من الارض وهو ممدود ومنصرف فى المعرفة والنكرة اذا كان لمذكر كالعلباء والحرباء وسنذكر هذا فى غير هذا الموضع مفسرا ان شاء الله تعالى على اننا قد استقصيناه فى الكتاب المنتضب والمجهل الصحراء التى يجهل فيها ولا يهتدى لسبيلها يقال للشئ اذا غبت فتغيرت رايحته صل واصل نهو صال ومصل ويقال نتن وانتن ويقال خم واخم وذلك اذا كان مستورا حتى يفسد ويقال اذا عتق اللحم فتغير خزن وخنز وبيت طرفة احسن ما ينشد ثم لا يخنز فيه لحمها • انما يخنز لحم المدخر • ويقال لرب البيت ورب البيت اللذين ينزل بهما الضيف هى ام مثواه وهو ابو مثواه وانشد ابو عبيدة

من ام مثوى كريم قد نزلت بها		ان الكريم على علاته يسع	

وفى كتاب الله عز وجل اكرمى مثواه معناه عند العرب اضافته، ومن التشبيه المطرد على السنة العرب ما ذكروا فى سير الناقة وحركة قوائمها قال الراجز

كانها ليلة غب الازرق		وقد مددنا باعها للمسوق	خرقاء بين السلمين ترتقى

قوله ليلة غب الازرق، فانما يعنى موضعا واحسبه ماء لانهم يتولون نطفة زرقاء، وهى الصافية قال

فلما وردن الماء زرقا جمامه		وضعن عصى الحاضر المتخيم	وقال
فالقت عصاها التسيار عنها وخيمت		بارجاء عذب الماء زرق محافره	الاخر

وقوله وقد مددنا باعها للمسوق، يقول استفرغنا ما عندها فى السير يقال تبوعت وانباعت اذا مددت باعها وقوله خرقاء بين السلمين ترتقى، يقول لكثرة حركة الخرقاء، وقلة حذقها بالصعود وقال الآخر كانها ناية تفجع • تبكى لسجو وسواها الموجع • قال ابو العباس وقال الشماخ

كان ذراعيها ذراعا بدية		بعيد السباب جاولت ان تعذرا	
من البيض اعطاف اذا انتصلت وعت		فراس بن غنم او لقيط بن معبرا	
بها شرف من زعفران وعنبر		اطارت من الحسن الرداء المحبرا	
تقول وقد بل الدموع خمارها		ابت عفتى ومنصبى ان اغيرا	
كان بذفراها منادىل قارفت		اكف رجال يعصرون الصنوبرا	

كان

كان ابن آوى موثق تحت غرضها | | اذا هو لم يكلم بنابيه ظفرا

شبه يديها بيدى مدلة بجمار ومنصب قد سابت واقبلت تعذر وتشير يديها فوصف جمالها الذى به تدل ومنصبها المتصل بمن ذكرته وقوله اطارت من الحسن الرداء المحبرا، يقول هى مدلة بجمالها فلا تخمر فتستر شيئا عن الناظر لانها تبتهج بكل ما فى وجهها ورأسها وقد كشف هذا المعنى عمر بن ابى ربيعة المخزومى حيث يقول

فلما توافقنا وسلمت اقبلت		وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا	
تبالين بالعرفان لما عرفتنى		وقلن امرؤ باغ اضل فاوضعا	
وقربن اسباب الهوى للمقتل		يعيس ذراعا كلما قسن اصبعا	

وقوله كان بذفراها منادىل قارفت اكف رجال يعصرون الصنوبرا، يقول لسواد الذفرى، وهذا من كرمها قال اوس بن حجر

كان كحيلا معقدا او عنية		على رجع ذفراها من الليت واكف	

الكحيل القطران والعنية ضرب منه وهذا معنى يسأل عنه لان الليتين صفحتا العنق والذفرى فى اعلى القفا فكيف تكف على الذفرى من الليت والمعنى انما هو كان كحيلا معقدا او عنية واكف على رجع ذفراها من الليت واكف كقولك كموضع رجلة من بغداذ انما هو للحد بينهما لانه واكف من شئ على شئ واما قوله كان ابن آوى موثق تحت غرضها، اذا هو لم يكلم بنابيه ظفرا، فانه يقول ليست تستقر فكان ابن آوى يعضها بنابيه ويخلبها بظفره فهى لا تستقر، وقال اوس بن حجر

كان هبرا جينا تحت غرضتها		والنسف ويك برجليها وخنزر	

والغرض والغرضة واحد وهو حزام الرحل، وقال الآخر

كان ذراعيها ذراعا بذية		مفجعة لاقت خلايل عنفر	
سمعن لها واستفرغت فى حديثها		فلا شئ يقرى باليدين كما تقرى	

ولو قيل ان هذا من ابلغ الوصف ما كان ذلك بعيدا، وصفها بانها بذية وقد فجعت بما اسمعت وثيل منها ولقيت خلائلها بعد زمان وتلك الشكوى كامنة فيها واصغين لها فتسمعن والفرى الشق يقال فرى اود اجه اى قطع وفريت الاديم واذا قلت افريت فعناه اصلحت وقال الحجاج انى والله ما اتممت الا مضيت ولا اخلق الا فريت

وقوله

يقول اذا قدرت قطعت ويقال فريت القربة والمزادة فهما مفريتان قال ذو الرمة

ع كأنها من كلى مفرية سرب • وقال امرؤ القيس

كأن الحصى من خلفها وامامها	اذا انجلته رجلها خذف اعسرا
كأن صليل المروحين تشده	صليل زيوف ينتقدن بعبقرا

قوله خذف اعسر يريد انه يذنب على غير قصد وقوله صليل زيوف يقال ان الزايف شديد الصوت صافيه، وقال آخر كأن يديها يدا ماتح • لخمس اتى يوم ورد وردا

يخاف العقاب وفي نفسه • اذا هو انهل الا يعودا • يقول هذا الساقي يخاف العقاب ان قصر ولا عودة له اليه ثانية فهو يسقي سقيه في مرة واحدة وقد اكثروا في هذا، فمن الافراط في السرعة قول ذي الرمة

كأنه كوكب في اثر عفرية	مسوم في سواد الليل منقضب

يقال عفرية وعفريت في معنى فالتاء في عفريت زائدة وهو ملحق بقنديل يقال فلان عفرية زبنية فالزبنية المنكر وجمعه زبانية واصله من الحركة يقال زبنه اذا دفعه ويقال عفرية نفرية على التوكيد وعفريت نفريت ويقال عفارية ولم يتبع بشيء ومن الافراط قول الحطيئة • وان نظرت يوما بمؤخر عينها

الى علم بالغور قالت له ابعدي • ومن الافراط قوله

بارض ترى فرخ الحبارى كأنه	برهارا كب موف على ظهر قرد	وذلك	
وكادت على الاطواء اطواء ضاح	تساقطني والرحل مصدت بهبهد	وقال	
مروح رجليها اذا هي نجرت	ويمنعها من ان تطير زمامها	الاخر	

وقال الشماخ ع تكاد تطير من رأى التطيع • وكذلك الاعرابي يقول ع لو ترسل الريح فجيئا قبلها • وقد مضى خبره وانما قيل فج هذا واجوده معنى قول امرئ القيس

وقد اغتدي والطير في وكناتها	بمنجرد قيد الاوابد هيكل

فجعله للوحش كالقيد، وحدث ان رجلا نظر الى ظبية فاعجبته فقال له اعرابي انحب ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك ففعل فخرج يحص في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها فجاء بها وهو يقول

وني على البعد تلوي خدها	تربع شدي واربع شدها		كيف ترى عدو غلام ردها

قال

قال ومن حلو التشبيه وقريبه وصريح الكلام وبليغه قول ذي الرمة

ورمل كاوراك العذارى قطعته	وقد جللته المظلمات الحنادس	

الحندس الشديد الظلمة، وهو توكيد لها يقال ليل حندس وليل اليل ويوم يم كما يقال ليل مظلمة، قال الشماخ في صفة الفرس

مفج الحوامي عن نشور كأنها	نوى القسب تزت عن جريم المجلج	

قوله مفج الحوامي، يريد منفرقا والحوامي نواحي الحافر والنشور واحدها نشر وهي نكتة في داخل الحافر وتجمد الفرس اذا صلب ذلك منه فلذلك شبه بنوى القسب وتزت سقطت والجريم المصروم والمجلج الذي قد لجلج مضغا في الفم ثم قذف لصلابته

وقوله مفج ليس يريد الذي هو شديد التفرقة ولكن الانفصال عن النشر فانه ان اتسع واستوى اسفله فذلك الرحح وهو مذموم فرط الخيل وكذلك ان ضاق وصغر قيل له مصطر وكان عيبا قبيحا قال حميد الارقط لا رحح فيها ولا اصطرار • ولم يقلب ارضها البيطار ويزدى ولم يقلم ارضها وتأويل ذلك ان حوافرها لا تستشعب فيقلمها البيطار لانها اذا كانت كذلك ذهب منها شيء بعد شيء فمحقها، قال علقمة بن عبدة

لا في شظاها ولا ارساغها عنت	ولا السنابك افناهن تقليم	

وانما يحمد الحافر المقعب وهو الذي ميانته كهيئة القعب وان كان كذلك قيل حافر وأب قال ابن الخرع ع لها حافر مثل قعب الوليد يتخذ الفار فيه مغارا • يقول لو دخل الفار فيه لصلح كقول القائل اني بحفنة يقعد عليها عشرة، اي لو قعدوا عليها لصلح وقال الراجز ع وأب حمت نسورة الاوقارا • يقال حافر نؤور وهو ان يصيبه داء يشبه الرمصة في كل حافر حاميتان وهما حرفاه من عن يمين وشمال ومقدمه السنبك ومؤخره الدابرة ومثل قوله عن جريم المجلج قول علقمة بن عبدة

سلاءة كعصي النهدي عل لها	ذو فيئة من نوى قران معجوم	

قوله سلاءة شبهها بالسوكة من سوك النخل لان الفرس الانثى يحمد منها ان يدق صدرها ثم ينخرط على امتلاء الى مؤخرها والحمام يحمد منه ان يعرض الصدر ثم ينخرط الى ذنبه ضمرا فيقال في صفته كانه جلم وقوله كعصا النهدي يريد في الصلابة كما قال ع وكل كميت كالهراوة صلدم • وقوله ذو فيئة من نوى قران، يريد ذو رجعة يقول

وقوله نعر اخو اليحمد في اليوم اليمي اصله اليوم اخر الواو عن اليم فقلبها ياء سبعة الابحر في اللغة

يريد كلام منشور مشهور

مضغته فلم تكسره ثم بعرته صحاحا ومعجوم ممضوغ يقال عجمته اعجمه عجما اذا مضغته
فالعجم المضغ ويقال للنوى من كل شئ العجم متحرك الجيم، قال الاعشى وجدعا كلقيط العجم

وقال الشيخ	فظل يعجم اعلى الروق منقبضا	في حالك اللون صدق غير ذي أود	

ومثل البيت الاول قول عقبة بن سابق ☜ له بين حواميه ☜ نشور كنوى القسب ☜
فهذا تشبيه مقارب جدا، ومن التشبيه الحسن قول الشاعر ☜

	كان المتن والشرخين منه	خلاف النصل سيط به مشيح	

يصف سهما رمى به فانفذ الرمية فقد اتصل به دمها والمتن متن السهم وشرخ كل شئ جدده فاراد شرخي الفوق ومحرفاه والمشيح اختلاط الدم بالنطفة وهذا اصله قال الشماخ ☜ طوت احساء مرتجة لوقت ☜ على مشيح سلالته مهين ☜
والله يقول عز وجل من نطفة امشاج نبتليه وفي الحديث اقتلوا مشاة المشركين واستحيوا شرخهم اي الشباب لان الشرخ الحدث قال حسان بن ثابت ☜

ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا ☜ قال ابو العباس وانشدنا
عمرو بن مرزوق عن شعبة قال انشدنا سماك بن حرب في هذا الحديث ☜

ان شرخ الشباب تأليف البيض وشيب القذال شئ زهيد ☜ واما قول السنفري ☜

	كان لها في الارض نسيا تقصه	على امها وان تحدثك تبلت	

فانما اراد شدة استحيائها، يقول لا ترفع رأسها كانها تطلب شيئا في الارض والنسي على ضربين احدهما ما تقادم عهده حتى ينسى والآخر ما اضله اهله فيطلب فيطمع فيه وتقصه تتبعه قال الله عز وجل وقالت لاخته قصيه، اي اتبعي اثره والام القصة وقوله وان تحدثك تبلت يقول تقطع الحديث لاستحيائها وانشد قسار بن برد العنبري

	الا انما ليلى عصا حيزرانة	اذا غمزوها بالاكف تلين	

قال فقال الله ابو صخر جعلها عصى ثم يعذر لها والله لو جعلها عصى مخ او زبد لكان قد هجنها بالعصا الا قال كما قلت ☜ وبيضاء المحاجر من معد ☜ كان حديثها قطع الجمان
اذا قامت لسبحتها تثنت ☜ كان عظامها من خيزران ☜ والخيزرانة كل غصن ليس يتثنى يقال للمرئ خيزرانة اذا كان يتثنى اذا اعتمد عليه قال النابغة ☜

	يظل من خوفه الملاح معتصما	بالخيزرانة بعد الاين والنجد	

صحيحا

قال ابو الحسن يقال انه لابي دؤاد الايادي

قول كثير

الاين

الاين الاعياء والنجد العرق وقد عاب بعض الناس قول كثير ☜

	فارقتها بالحزن طيبة الثرى	يمج الندى جثجاثها وعرارها	
	بمنخرق من بطن واد كانما	تلاقت به عطارة وتجارها	
	باطيب من اردان عزة موهنا	وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها	

وحكى الزبير بن ان امرأة عرضت لكثير فقالت اانت القائل هذين البيتين قال نعم، قالت فض الله فاك ارايت لو ان زنجية بخرت ارداتها، بمندل رطب اما كانت تطيب الا قلت كما قال سيدك امرؤ القيس ☜ الم تر يا بني كلما جئت طارقا
وجدت بها طيبا وان لم تطيب ☜ قوله جثجاثها وعرارها الجثجاث ريحانة طيبة الريح برية من احرار البقل قال جرير يهجو خليد عيني العبدي ☜

كم عمة لك يا خليد وخالة ☜ خضر نواجذها من الكراث ☜ نبتت بمنبتة فطاب لريحها
ونماء ت عن القيصوم والجثجاث ☜ وانما بجاه بالكراث لان عبد القيس يسكنون البحرين والكراث من اطعمتهم العامة ويسمونه الركال قال احد العبديين ☜

	الا حبذا الاحساء طيب ثراها	وركالها غاد علينا ورائح	

وقول كثير وعرارها فالعرار البهار البري وهو من الصفرة طيب الريح قال الاعشى ☜ بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعرارة ☜ وقوله مؤمنا يقول بعد هدء من الليل يقال اتى بعد هدء من الليل وبعد وهن من الليل او بعد دخول في الليل وانشد ابو زيد ☜

	مبت تلومك بعد وهن في الندى	بسل عليك ملامتي وعتابي	

والمندل العود يقال له المندل والمندلي قال الشاعر ☜

	امن زينب ذر النار ☜ قبيل الصبح ما تخبو	اذا ما خمدت يلقى ☜ عليها المندل الرطب	

قال ابو العباس في معناه ذه يقال ذا عبد الله وذي امة الله وذه امة الله وتيه امة الله وتا امة الله فاذا قلت هذا عبد الله فالاسم ذا وها للتنبيه وعلى هذا تقول هذه امة الله وهذه امة الله وان شئت اسكنت في الوصل فقلت هذه امة الله فاذا قلت هذي امة الله فالياء زائدة لان هذه الهاء لما كانت في لفظ المضمر شبهوها به في زيادة الياء كقولهم مررت بهي يافتى ولا يجوز ان تضم الهاء في هذه على قول من قال مررت بهولاء وهاء الاضمار اصلها الضم تقول رأيته يافتى ورأيتهم يافتى وهذه

بهو لان هاء الاضمار

الهاء من هذه انما هي مشبهة وتقول هذي هندٌ وهاتا هندٌ على زيادة ها للتنبيه قال جرير

	هذي التي جدعت تيماً معاطسها		ثم اقعدي بعدها يا تيم أو قومي

وقال عمران بن حطان

فليس لعيشنا هذا مهاة ... وليست دارنا هاتا بدار

قال ابو العباس النحويون يثبتون الهاء في الوصل فيقولون مهاهْ وتقديرها فعال ومعناه اللمع والصفاء يقال وجه له مهاهْ يا فتى والاصمعي يقول مهاة وتقديرها حصاة يجعل الهاء زائدة وتقديرها في قوله فعلة والمهاة البلورة والمهاة البقرة وجمعها المهى فاذا صغرت ذا قلت ذيا ولو صغرت ذي فعلت ذيا لان التأنيث المؤنث بالمذكر فصغروا ما يختلف فيه المذكر المؤنث وهذه المبهمة يخالف تصغيرها تصغير سائر الاسماء وسنذكر ذلك في باب يفرده له ان شاء الله تعالى عاد القول الى التشبيه انشد ابو العباس في ام الهيثم في صفة جمل

كأن صوت نابه بنابه ... صرير خطاف على كلابه

اراد الصريف وهو ان يحك احدنابيه بالآخر وقوله صرير خطاف على كلابه فالخطاف ما تدور عليه البكرة والكلاب ما وليه وقد قال النابغة

	مقذوفة بدخيس النحض بازلها		له صريف صريف القعو بالمسد

القعو ما تدور فيه البكرة اذا كان من خشب فان كان من حديد فهو خطاف فان دارت على حبل فذلك الحبل يسمى الدرك وقوله مقذوفة يقول مرمية باللحم والدخيس الذي قد ركب بعضه بعضاً والنحض اللحم وبازلها نابها ومعنى برك وقطر واحد وهو ان ينشق الناب قال ذو الرمة

كأن على انيابها كل سدفة ... صباح البواز من صريف اللوابك

يقول مما تلوكه ويقال في الغضب تركت فلانا يصرف نابه عليك ويحرق ويحرق ورأيته يعض عليك الأرم قال زهير في مدح حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري

ابى الضيم والنعمان يحرق نابه		عليك فأقصى والسيوف معاقله	وقال
ينبت احماء سليمى انما		ظلموا عضاباً يعلكون الأرما	آخر

وقال بعض النحويين يعني الشفاه وقال بعضهم يعني الاصابع فاما قولهم عض على ناجذه فهو آخر الاسنان يكون على وجهين احدهما انه قال قد اجتنك وبلغ والآخر ان يكون للاطراق والتشدد ويروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يقول اذا لقيتم القوم فاجمعوا على القلوب وعضوا على النواجذ فان ذلك ينبي السيوف

عن

عن الهام ثم نعود الى التشبيه قال الراجز وهو ابو النجم

كأنها حين بناها الناس		جثية في رأسها امراس	بها سكون وبها شماس
يخرج منها الحجر الكباس		يمر لا يحبسه حباس	لانافذ الطعن ولا تراس

يصف المنجنيق والامراس الحبال الواحد مرس والكباس الضخم يقال ناقة كباس يافتى ورأس اكبس والحباس الذي من شأنه ان يحبس يقال ضارب للذي يضرب كثيراً كان ذلك منه او قليلاً فاذا قلت ضراب دققت فانما تكثر الفعل ولا يكون للقليل قال الراجز

اخضر من معدن ذي قساس		كأنه في الجند ذي الاضراس	يرمي به في البلد الدهاس

يصف معولاً وذو قساس معدن للحديد الجيد وهو قريب من بلاد بني اسد والجيد ما اشرف من الجبل او غيره ذلك ويقال للطنف جند وهو الذي يسميه اهل الحضر الافريز يقال طنف حايطك ويقال للناتي في وسط الكتف جند وغيره وكذلك الناتي في القدم وقوله ذو الاضراس يريد الضرس الحنش ذا الحجارة فيقول هذا المعول للحدة يقع في الحشونة فيهدمها كما يهدم الدهاس والدهاس ما لان من الرمل قال ذريد الصمة وهو اعمى في يوم حنين اين مجتلد القوم فقالوا باوطاس فقال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا لين دهس وقال العجاج يصف حمارا

كأن في هيقه اذا ما سجحا ... عودا دوين اللهوات مولجا

هذا يصف العير الوحشي الذي قد اسن لا يشتد نهيقه وكأنه يعالجه علاجا قال الشماخ اذا رجع التعسير عجا كأنه ... بناجذه من خلف قارح سجحل

فاما قول عنترة

بركت على ماء الرداع كأنما		بركت على قصب اجش مهضم	

فانما يصف الناقة ويذكر حنينها يقال انه يخرج منها كأنه صوت دانما شبهه بالزمير واراد القصب الذي يزمر به قال الاصمعي هو الذي يقال له بالفارسية نرمنای قال الراعي يصف المحاري

زجل الحداة كأن في حيزومه		قصباً ومقنعة الحنين عجولا	

المقنع الرافع رأسه في هذا الموضع ويقال في غيره الذي يحط رأسه استحذاء وربما قال الله عز وجل مقنعي رؤسهم ومن قال هو الرافع رأسه فتأويله عندنا انه يتطاول فينظر ثم يطأطئ رأسه فهو بعد يرجع الى الاغضاء والانكسار والبعير يحن كاشد الحنين الى الآفه اذا اخذم القطيع قال واكثر ما يحن عند العطش قال الشاعر

وتفرقوا بعد الجميع عشية		لابد ان يتفرق الجيران	

الجياد

لا تصبر الابل الجلاد لفرقة		بعد الجميع ويصبر الاسان	وقال
اخر فهل ريبة في ان تحن نجيبة		الى الفها او ان يحن نجيب	

فاذا رجعت الحنين كان ذلك احسن صوت يهتاج له المفارقون كما يهتاجون لنوح الحمام ولانتياح البروق وقال عوف بن محلم وسمع نوح حمامة ٥

الا يا حمام الايك الفك حاضر		وغصنك ميّاد ففيم تنوح	
افق لا تنح مم غير شئ فانني		بكيت زمانا والفؤاد صحيح	
ولوعا فشطت غربة دار زينب		فها انا ابكي والفؤاد قريح	

وكل مطوقة عند العرب حمامة كالدبسي والقمري والورشان وما اشبه ذلك قال حميد بن ثور ٥

وما هاج هذا الشوق الا حمامة		دعت ساق حر في حمام تر نما	
اذا شئت غنتني باجزاع بيشة		او النخل من تثليث او من يمنما	
مطوقة خطباء تنجح كلما		دنا الصيف وانزاح الكبيع فانجما	
مجلاة طوق لم يكن لبهيمة		ولا ضرب صواغ بكفيه درهما	
تغنت على غصن عشاء فلم تدع		لنائحة في نوحها مستلوما	
اذا حركته الريح او مال ميلة		تغنت عليه ماثلا ومقوما	
عجبت لها اني يكون غناؤها		فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما	
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها		ولا عربيا شاقه صوت اعجما	

وقال ابن الرقاع وذكر حمامة، قال ابو الحسن الصحيح انه لنصيب ٥

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة		بليلى شفيت النفس قبل التندم	
ولكن بكت قبلي فهاج لي البكا		بكاها فقلت الفضل للمتقدم	

واما قول حميد دعت ساق حر، فانما حكى صوتها ويقال للواحد ذكرا كان او انثى حمامة والجميع الحمام والحمامات فاذا كان ذكرا قلت هذا حمامة واذا كانت انثى قلت هذه حمامة، وكذلك هذا بطة وهذه بطة ويقال بقرة للذكر والانثى ودجاجة لهما فاذا قلت ورأوديك بينت الذكر واستغنيت عن تقديم التذكير ويقال للحمامة تغنت وناحت وذلك انه صوت حسن غير مفهوم فيشبه مرة بهذا ومرة بهذا وقال قيس بن معاذ

ولو لم يسقني الظاعنون لشاقني		حمائم ورق في الديار وقوع	

نجادين

نجا وبن فابتكين من كان ذا موى		نوائح ما تجري لهن دموع	

وقوله وانزاح الربيع، يقال انزاح الربيع عنا اى اقلع ومثل ذلك انجم عنا فاذا قلت انجم فمعناه وقع ولزم فهو خلاف انجم، فاذا قلت انجاب فمعناه انشق يقال المجوب للحديدة التي يثقب بها العسيب ويقال جبت البلاد اردخلتها وطوفتها وفي القرآن وثمود الذين جابوا الصخر بالوادي، اى شقوه وقوله لم يكن من تميمة التميمة المعاذة وقد مضى هذا وقوله ولم تفغر بمنطقها فما، يقول لم تفتح يقال فغر فاه اذا فتحه وقوله ولا عربيا شاقه صوت اعجم، يقول لم افهم ما قالت ولكني استحسنت صوتها واستخزنته فحننت له، ويروى ان بعض الصالحين كان يسمع الغالية تنوح ولا يدري ما تقول فيبتكيه ذلك ويرقه، ويذكر غير ما قصدت له قال ابو العباس وحدثت ان بعض المحدثين سمع غناء بالفارسية بخراسان فلم يدر ما هو غير انه شوقه لشجاه وحسنه فقال في ذلك، قال ابو الحسن هو لابي تمام ٥

حمدتك ليلة شرفت وطابت		اقام سرورها ومضى كراها	
سمعت بها غناء كان اولى		بان يفنا ونفسي من غناها	

الغناء الاول ممدود من الصوت والذي ذكره بعد في القافية من المال مقصور ٥

روى بحار الطرف من الناس ارادها

وسمعة بحار السمع فيها		ولم تصمه لا يصم صداها	ولم افهم معانيها ولكن
ورت بكبد فلم اجهل شجاها		فكنت كانني اعمى معنى	يحب الغانيات ومار داها

قال ابو العباس والشئ يذكر بالشئ لاحتوائه الباب عليهما وفي شعر حميد هذا ما هو احكم مما ذكرنا واوعظ واحرى ان يتمثل به الاشراف وتسود به الصحف وهو قوله

ارى بصري قد رابني بعد صحة		وحسبك داء ان تصح وتسلما	
ولا يلبث العصران يوم وليلة		اذا طلبا ان يدركا ما تيمما	

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كفى بالسلامة داء، ثم نرجع الى التشبيه قال ابو العباس والعرب تشبه على اربعة اضرب فتشبيه مفرط وتشبيه مصيب وتشبيه مقارب وتشبيه بعيد يحتاج الى التفسير ولا يقوم بنفسه وهو احسن الكلام فمن التشبيه المفرط المتجاوز قولهم للسخي هو كالبحر وللشجاع هو كالاسد وللشريف سما حتى بلغ النجم، ثم زاد وانى ذلك فمنه قول بعضهم قال ابو الحسن وهو

احسن

بكر بن النطاح يقوله لابى دلف القاسم بن عيسى

لهمم لا منتهى لكبارها	وهمته الصغرى اجل من الدهر
له راحة لو ان معشار جودها	على البر صار البر اندى من البحر
ولو ان خلق الله فى منكب فارس	وبارزه كان الخلى من العمر

وقد قيل ان امرأة عمران بن حطان قالت له اما زعمت انك لم تكذب فى شعر قط قال او قد فعلت قالت انت القائل فهناك مجزاة بن نور ◦ كان اشجع من اسامة قالت افيكون رجل اشجع من الاسد قال فقال انا رايت مجزاة بن نور فتح مدينة والاسد لا يفتح مدينة ، ومن عجيب التشبيه فى افراط غير انه خرج فى كلام جيد وعنى به رجلا جليلا فخرج من باب الاحتمال الى باب الاستحسان ثم جعل جودة الفاظه واستواء رصفه وحسن نظمه فرغاية ما يستحسن قول النابغة يعنى حصن من حديقة ذبيان عمرو الفزارى

يقولون حصن ثم تابى نفوسهم	وكيف بحصن والجبال جنوح
ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل	نجوم السماء والاديم صحيح
فعما قليل ثم جاء نعيه	فظل ندى الحى وهو نيوح

ومن تشبيههم المتجاوز الجيد النظم ما قد ذكرناه وهو قول ابى الطمحان القينى

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم	دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ويروى عن الاصمعى انه راى رجلا يختال فى ازار فى يوم قر فقال له ممن انت يا معرور فقال انا ابن الوحيد امسى الخير لى ويدفئنى حسبى ، وقيل لاخر وهو فى هذه الحال الا يوجعك البرد قال بلى ولكننى اذكر حسبى فاداف ، واصوب منهما قول العرجان الذى سئل فى يوم قر عما يجد قال ما على منه كثير مؤونة فقيل وكيف قال دام العرى فاعتاد بدنى ما الفته وجوهكم ، ومن التشبيه القاصد الصحيح قول النابغة

وعيد ابى قابوس فى غير كنهه	اتانى ودونى راكس فالضواجع
فبت كانى ساورتنى ضئيلة	من الرقش فى انيابها السم ناقع
يسهد من ليل التمام سليمها	لحلى النساء فى يديه قعاقع
تناذرها الراقون من سوء سمها	تطلقه طورا وطورا تراجع

فهذه صفة الخائف المهموم ومثل ذلك قول الآخر

بيت الهموم الطارقات يعدنى	كما تعترى الاوصاب راس المطلق

والمطلق هو الذى ذكره النابغة فى قوله تطلقه طورا وطورا تراجع ، وذلك ان المهموس اذا الح الوجع به تارة وامسك عنه تارة فقد قارب ان يونس برؤه وانما ذكر خوفه من النعمن وما يعتريه من لوعة فى اثر فترة والفترة سيما الخائف ولا ينام الا غرارا فلذلك شبهه بالملدوغ المسهد ، وقال الآخر

كان فجاج الارض وهى عريضة	على الخائف المطلوب كفة حابل
يؤتى اليه ان كل ثنية	يممها ترمى اليه بقاتل

يقال لكل مستطيل كفة يقال كفة الثوب لحاشيته وكفة الحابل اذا كانت مستطيلة ويقال لكل مستدير كفة ويقال ضعه فى كفة الميزان فهذا جملة هذا وكفة الحابل الحبالة التى ينصبها للصيد ، واما التشبيه البعيد الذى لا يقوم بنفسه فكقوله

بل لو رات ابنى اخت جيرانها ◦ اذا انا فى الدار كانى حمار ◦ فانما اراد الصحة فهذا بعيد لان السامع انما يستدل عليه بغيره وقال الله عز وجل فهذا البين الواضح لمثل الحمار يحمل اسفارا ، والسفر الكتب يقول مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها فى انهم قد تعاموا عنها واضربوا عن حدودها وامرها ونهيها حتى صاروا كالحمار الذى يحمل الكتب ولا يدرى ما فيها قال ابو الحسن الصحيح النصيح ضربت عن كذا وهو الذى نزل به القرآن افنضرب عنكم الذكر صفحا لانه من ضرب واضربت لغة جيدة ايضا قال ابو العباس ونجا مروان بن سليمان بن يحيى بن ابى حفصة قوما من رواة الشعر بانهم لا يعلمون ما هو على كثرة استكثارهم من روايته فقال

زوامل للاشعار لا علم عندهم	بجيدها الا كعلم الاباعر
لعمرك ما يدرى البعير اذا غدا	باوساقه او راح ما فى الغرائر

قال ابو العباس والتشبيه كما ذكرنا من اكثر كلام الناس وقد وقع على السنة الناس من التشبيه المستحسن عندهم وعن اصل اخذوه ان يشبهوا عين المرأة والرجل بعين الظبية والبقرة الوحشية والانف بحد السيف والفم بالخاتم والشعر بالعقارب والعنق بابريق فضة والساق بالمجمرة فهذا كلام جاء على الالسن ، وقد قال سراقة بن مالك بن جعشم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وساقاه بادیتان فى

غرزه كانهما جمارتان فاردته فوقعت في مغنب من خيل الانصار فقرعوني بالرماح
وقالوا اين تريد وقال كعب بن مالك الانصاري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سر
تبلج وجهه فصار كانه البدر وعين الانسان مشبهة بعين الظبية والبقرة في كلامهم
المنثور وشعرهم المنظوم قال الشاعر ٥ تغنيك عينا ها وجيدك جيدها ● ولكن عظم الساق منك
وقال الآخر ٥ فلم ترعيني مثل سرب رأيته ● خرجن علينا من زقاق ابن واقف
طلعن باعناق الظباء واعين ● الجاذر واتدت بهن الروادف ● ويقال
للخطيب كان لسانه مبرد فهذا مجاز في الكلام كما يقال للطويل كانه رمح ويقال للمهتز
الكريم كانه غصن تحت بارح ومن عجيب التشبيه قول القائل ٥

تغنيك يوم البين اسرع واكفا			من الغصن الممطور وهو مروح

وذلك ان الغصن يقع المطر في ورقه فيصير منها في مثل المداهن فاذا هبت له الريح
لم تلبثه ان تفطره ثم ذكر بعد هذا طرائف من تشبيه المحدثين وملاحهم فقدمتها
في اول الباب قال ابو العباس ومن اكثرهم لاتساعه في القول وكثرة بقبه
واتساع مذهبه الحسن بن هاني قال في مديح الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ٥

وكنا اذا ما الجين الجد غرره			سنا برق غاد او ضحيح رعاد
تردى له الفضل بن يحيى بن خالد			بماضي الظبا ازباه طول نجاد
امام خميس ارجوان كانه			قميص محوك من قنى وجياد
فما موا لا الدهر يأتي بصرفه			على كل من يشقى به ويعادي

قوله الجين الجد يقال جان الرجل اذا دنا موته ويقال رجل جاين والمصدر الجين
والجد الحظ والجد والجدة مفتوحان فاذا اردت المصدر من جدت في الامر قلت اجد
جدا مكسور الجيم ويقال جدذت النخل جذا اذا صرمته وتركت الشئ جذاذا اذا قطعته
قطعا ويروى هذا البيت للجرير على وجهين ٥ آل المهلب جد الله دابرهم ● اضحوا رمادا فلا اصل
ويروى جذ وقرأ بعض القراء عطاء غير مجذوذ فاما قوله عز وجل فجعلهم جذاذا فلم يقرأ
بغيره ويقال كم جذاذ ارضك اي كم صرم منها ويروى في قول الله عز وجل وانه تعالى جد
ربنا عن انس بن مالك غنى ربنا وقرأ سعيد بن جبير وانه تعالى جدا ربنا وهذا الشعر ينشد
بالكسر ٥ اجدك لم تغتمض ليلة ● فترقدها مع رقادها ● ومثله قول الاعشى ٥

بهز الروادف

اجدك لم تسمع وصاة محمد			نبي الاله حين اوصى واشهدا

لان المعنى اجدا منك توقيفا وتقديره في النصب اتجد جدا ويقال امرأة جداء
لا ثدي لها فكانه قطع منها لان اصل الجدع القطع ويقال بلدة جداء اذا لم يكن بها
مياه قال الشاعر ٥ وجداء مايرجى بها ذو موادة ● يعرف ولا يخشى السماة ربيبها ●
قال ابو الحسن السماة نصف النهار وروى عن بعض اصحابنا عن المازني قال انما
سمي سامياً بالسماة وهي خف يلبسه قميد لئلا يسمع الوحش وطأه وموعندي من سما للصيد
اي ارتفع قال ابو العباس ويشهد لهذا البيت ٥ ابى جبه السلمي ان يبيدا ● واصبح جبها خلقا جديدا
يقول اصبح خلقا مقطوعا لان جديدا في معنى مجدود اي مقطوع كما يقال قتيل ومقتول
وجريح ومجروح ويقال في غير هذا المعنى رجل مجدود اذا كان ذا حظ وحظ وفي الدعاء
ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي من كان له حظ في دنياه لم يدفع ذلك عنه ما يريد الله ولو
قال قائل لا ينفع ذا الجد منك الجد يريد الاجتهاد لكان وجها وقوله سنا برق غاد ●
والسنا من الضياء مقصور قال الله جل وعز يكاد سنا برقه يذهب بالابصار والسنا من
المجد ممدود قال الشاعر ٥ وتم قوم كرام الجد طرا ● لهم فخر اذا ذكر السنا
وضربه الحسن ههنا مثلا وجمع الرعد فقال الرعاد كقولك كلب وكلاب وكعب وكعاب
وقوله بماضي الظبا ظبة كل شئ حده يقال وخزه بظبة السيف يراد بذلك حد طرفه
وقوله ازباه طول نجاد النجاد حمائل السيف وازباه رفعه واعلاه والرجل يمدح بالطول
فلذلك يذكر طول حمائله قال مروان بن ابي حفصة يمدح المهدي ٥

قصرت حمايله عليه فعقصت ● ولقد تأنق قينها فاطالها ● وقال الحسن بن هاني
يمدح محمدا الامين ٥ سبط البنان اذا احتبى بنجاده ● غمر الجماجم والسماط قيام ● وقال
جرير للفرزدق ٥

تعالوا افاخرتونا في الحكم مقنع			الى العز من اهل البطاح الاكارم
فاني لارضى عبد شمس وما قضت			وارضى لطوال البيض من آل هاشم
آخر ولما التقى الصفان واختلف القنا			بنهلا واسباب المنايا بنهلها
تبين لي ان القماءة ذلة			وان اشد الرجال طولها

وقال

قوله امام خميس الخميس ههنا الجيش وكذلك قال ربيئة اهل خيبر لما اطل عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد والخميس اي الجيش وقال الشاعر وموطرفة ٥

وَاَيِّ خَمِيسٍ لَا اُفَاةُ نَهَارَهُ ... وَاَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ كَبْشِهِ دَمَا

اُفَاةُ رَدَدْنَا يُقَالُ اَفَاهُ اَيْ رَدَّهُ وَالْاَرْجُوَانُ الْاَحْمَرُ قَالَ الشَّاعِرُ

عَشِيَّةَ غَادَرَتْ خَيْلِي حُمَيْدًا ... كَاَنَّ عَلَيْهِ حُلَّةَ اَرْجُوَانِ

وَالْجِيَادُ الْخَيْلُ وَفِي الْقُرْآنِ اِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ وَمِنْ تَشْبِيهِهِ الْجَيِّدِ فِي هٰذَا الشِّعْرِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ

تَرَى النَّاسَ اَفْوَاجًا اِلَى بَابِ دَارِهِ ... كَاَنَّهُمُ رِجْلًا دَبًا وَجَرَادِ

فَيَوْمٌ لِلَاحِقِ الْفَقِيرِ بِذِي الْغِنَى ... وَيَوْمٌ رِقَابٍ بُوكِرَتْ بِحِصَادِ

وَمِنَ التَّشْبِيهِ الْجَيِّدِ قَوْلُهُ فَكَاَنِّي بِمَا اُرِّيَنَّ مِنْهَا ... قَعَدِيٌّ يُرَيِّنُ التَّحْكِيمَا وَكَانَ سَبَبُ هٰذَا الشِّعْرِ اَنَّ الْخَلِيفَةَ شَدَّدَ عَلَيْهِ فِي شُرْبِ الْخَمْرِ وَحَبَسَهُ مِنْ اَجْلِ ذٰلِكَ حَبْسًا طَوِيلًا فَقَالَ

اَيُّهَا الرَّايِحَانِ بِاللَّوْمِ لُوْمَا ... لَا اُذُوقُ الْمُدَامَ اِلَّا سَقِيمَا

نَالَنِي بِالْمَلَامِ فِيهَا اِمَامٌ ... لَا اَرَى لِي خَلَاقَهُ مُسْتَقِيمَا

قَاصِرًا هَا اِلَى سِوَايَ فَاِنِّي ... لَسْتُ اِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمَا

كُبْرَ حَظِّي مِنْهَا اِذَا هِيَ دَارَتْ ... اَنْ اَرَاهَا وَاَنْ اَشَمَّ النَّسِيمَا

فَكَاَنِّي بِمَا اُرِّيَنَّ مِنْهَا ... قَعَدِيٌّ يُرَيِّنُ التَّحْكِيمَا

لَمْ يُطِقْ حَمْلَهُ السَّلَاحُ اِلَى الْحَرْ ... بِ فَاَوْصَى الْمُطِيقَ اَلَّا يُقِيمَا

هٰذَا الْمَعْنَى لَمْ يَسْبِقْهُ اِلَيْهِ اَحَدٌ قَالَ وَحُدِّثْتُ اَنَّ الْعُمَانِيَّ الرَّاجِزَ اَنْشَدَ الرَّشِيدَ فِي نَعْتِ فَرَسٍ

كَاَنَّ اُذْنَيْهِ اِذَا تَشَوَّفَا ... قَادِمَةٌ اَوْ قَلَمٌ مُحَرَّفَا

فَعَلِمَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ اَنَّهُ قَدْ لَحَنَ وَلَمْ يَهْتَدِ اَحَدٌ مِنْهُمْ اِلَى اِصْلَاحِ الْبَيْتِ اِلَّا الرَّشِيدَ فَاِنَّهُ قَالَ لَهُ قُلْ تَخَالُ اُذْنَيْهِ اِذَا تَشَوَّفَا ... وَالرَّاجِزُ وَاِنْ كَانَ قَدْ لَحَنَ فَقَدْ اَحْسَنَ التَّشْبِيهَ وَيُرْوَى اَنَّ جَرِيرًا اُدْخِلَ اِلَى الْوَلِيدِ وَاَبُو الرُّقَعِ الْعَامِلِيُّ عِنْدَهُ يُنْشِدُهُ الْقَصِيدَةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا

غَلَّبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً ... وَكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضِلَاتِ وَسَادَهَا

قَالَ جَرِيرٌ فَحَسَدْتُهُ عَلَى اَبْيَاتٍ فِيهَا حَتَّى اِذَا اَنْشَدَ فِي صِفَةِ الطَّبِيخِ تَزَحَّى اَعْنِي كَانَ اَبْرَهَ قَالَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ وَقَعَ وَاللّٰهِ مَا يَقْدِرُ اَنْ يَقُولَ اَوْ يُشَبِّهَ بِهِ قَالَ فَقَالَ فَلَمْ اَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ قَالَ فَمَا قَدَرْتُ حَسَدًا لَهُ اَنْ اُقِيمَ حَتَّى اَنْصَرَفْتُ وَمِنَ التَّشْبِيهِ الْحَسَنِ الَّذِي يَسْتَطْرِفُهُ قَوْلُهُ

تَعَاطِيكَهَا كَفٌّ كَاَنَّ بَنَانَهَا ... اِذَا اَعْتَرَضَتْهَا الْعَيْنُ صُنْدُ مَدَارِي

وَمِنَ التَّشْبِيهِ الْمَلِيحِ قَوْلُهُ وَكَاَنَّ سَلْمَى اِذْ تُوَدِّعُنَا ... وَقَدِ اسْتَرَابَ الدَّمْعُ اَنْ يَكِفَا

رَشَاً تَوَاصَيْنَ الْقِيَانُ بِهِ ... حَتَّى عَقَدْنَ بِاُذْنِهِ شُنُفَا

وَفِي هٰذَا الشِّعْرِ مِنَ التَّشْبِيهِ الْجَيِّدِ قَوْلُهُ خَبِّرْ فُؤَادَكَ اَوْ تَخَبَّرْهُ ... قَسَمًا لَيَنْتَهِيَنَّ اَوْ حَلِفَا

اَلْحُبُّ ظَهْرَانِ

فَاِذَا صَرَفَتْ عِنَانَهُ اَنْصَرَفَا ... وَمِنَ التَّشْبِيهِ الْجَيِّدِ قَوْلُهُ اَلَيْكَ رَمَتْ بِالْقَوْمِ خُوصٌ كَاَنَّمَا

جَمَاجِمُهَا فَوْقَ الْحَجَاجِ قُبُورُ ... وَمِنْ قَوْلِهِ اَيْضًا سَاَرْحَلُ مِنْ قَوْدَاءَ لِلْمَهَارَى سُمْلَةً

سُنَحَّرَةً لَا تَسْتَحِثُّ بِحَادِ ... مَعَ الرِّيحِ مَا رَاحَتْ فَاِنْ هِيَ اَعْصَفَتْ

نَهُوزٌ بِرَائِسٍ كَالْعَلَاةِ دُهَادِي ... اَلْعَلَاةُ السِّنْدَانُ قَالَ جَرِيرٌ اَتَفْخَرُ بِالْحَمْقَى بَنِي لَيْلَى

وَبِالْكِيرِ الْمُرَقَّعِ وَالْعَلَاتِ ... قَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِئٍ فِي وَصْفِ السَّفِينَةِ

بُنِيَتْ عَلَى قَدَرٍ وَلَاءَمَ بَيْنَهَا ... طَبَقَانِ مِنْ قِيرٍ وَمِنْ اَلْوَاحِ

فَكَاَنَّهَا وَالْمَاءُ يَنْطَحُ صَدْرَهَا ... وَالْخَيْزُرَانَةُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ

جَوْنٌ مِنَ الْعِقْبَانِ يَتْبَعُ دَلْجَهُ ... يَهْوِي بِصَوْبٍ فِي اَصْطِفَاقِ جَنَاحِ

وَقَالَ فِي شِعْرٍ آخَرَ يَصِفُ الْخَمْرَ وَيَذْكُرُ صِفَاتِهَا وَرِقَّتَهَا وَضِيَاءَهَا وَاِشْرَاقَهَا

قَوْلُهُ

اِذَا غَابَ فِيهَا شَارِبُ الْقَوْمِ خِلْتَهُ ... يُقَبِّلُ فُرَّاجَ مِنَ اللَّيْلِ كَوْكَبَا

بَنَيْنَا عَلَى كِسْرَى سَمَاءً مُدَامَةٍ ... جَوَانِبُهَا مَحْفُوفَةٌ بِنُجُومِ

فَلَوْ رُدَّ فِي كِسْرَى بْنِ سَاسَانَ رُوحُهُ ... اِذًا لَاصْطَفَانِي دُونَ كُلِّ نَدِيمِ

وَاَمَّا فَاِنَّمَا كَانَتْ صُورَةُ كِسْرَى فِي الْاِنَاءِ وَقَوْلُهُ جَوَانِبُهَا مَحْفُوفَةٌ بِنُجُومٍ فَاِنَّمَا يُرِيدُ مَا تَطَوَّقَ مِنَ الزَّبَدِ وَقَالَ اَيْضًا فِي اُخْرَى اَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَلَيْلَةً ... وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ

تُدَارُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسْجَدِيَّةٍ ... حَبَتْهَا بِاَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ

قَرَارَتُهَا كِسْرَى وَفِي جَنَبَاتِهَا ... مَهًى تَدَّرِيهَا بِالْقِسِيِّ الْفَوَارِسُ

فَلِلْخَمْرِ مَا زُرَّتْ عَلَيْهِ جُيُوبُهَا ... وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ

الْكِنْدِيُّ

اَلْعَسْجَدِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ اِلَى الْعَسْجَدِ وَهُوَ الذَّهَبُ، قَالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِيُّ

قَالَتْ اَلَا لَيْسَمَا ذَا الْكُمُ ... اِلَّا بِمَا شِئْنَا وَلَمْ يُوجَدِ

اِلَّا بِبَدْرِيِّ ذَمِيلٍ خَالِصٍ ... مِنْ مَالِ مَنْ يَجْبِي وَيَجْبِي لَهُ

كُلَّ صَبَاحٍ آخِرَ الْمُسْنَدِ ... سَبْعُونَ قِنْطَارًا مِنَ الْعَسْجَدِ

لِنَعْلَيْهِ

وَقَوْلُهُ تَدَّرِيهَا يَقُولُ تَخْتِلُهُ يُقَالُ اِدَّرَيْتُ الصَّيْدَ اِذَا خَتَلْتَهُ، قَالَ الْاَخْطَلُ

وَاِنْ كُنْتَ قَدْ اَقْصَدَتْنِي اِدْرَتَانِي ... بِسَهْمَيْكَ وَالرَّامِي يَصِيدُ وَمَا يَدْرِي

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ هَانِئٍ مَا حَطَّطَ الْوَاشُونَ مِنْ رُتْبَةٍ ... عِنْدِي وَلَا اَضْرَكَ مُغْتَابُ

كَاَنَّمَا اَثْنَوْا وَلَمْ يَعْلَمُوا ... عَلَيْكَ عِنْدِي بِالَّذِي عَابُوا

وَهٰذَا الْمَعْنَى مَاْخُوذٌ مِنْ قَوْلِ النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ لِلْمُحَلِّ بْنِ نَضْلَةَ وَكَانَ ذَكَرَ مُعَوِيَةَ بْنَ شَكْلٍ فَقَالَ اَبَيْتَ اللَّعْنَ اِنَّهُ لَتَعْلُو الْاَلْيَتَيْنِ مُقَبَّلُ النَّعْلَيْنِ مَشَّاءٌ بِاَقْرَاءٍ تَبَّاعٌ اِمَاءٍ، قَالَ طَبَّاءٌ، فَقَالَ النُّعْمَانُ اَرَدْتَ اَنْ تَذُمَّهُ فَمَدَحْتَهُ قَوْلُهُ مُقَبَّلُ النَّعْلَيْنِ يَقُولُ لِنَعْلِهِ قِبَالٌ يَنْسُبُهُ اِلَى التَّرَفُّهِ

وتباغ اماء وقال ظبي من ذلك والنعو ما تدور فيه البكرة اذا كان من خشب وقوله
اردت ان تذيمه معناه ان تذمه يقال ذممته ذما وذامه يذيمه ذيما وذأمه
يذأمه ذأما والمعنى واحد قال الله تبارك وتعالى اخرج منها مذؤما مدحورا
وقال الحارث بن خالد المخزومي لعبد الملك صحبتك اذ عيني عليها غشاوة
فلما انجلت قطعت نفسي اذيمها وقوله فمذمته يقول فمدحته وابدل من الهاء ميما
لقرب المخرج وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم كذلك تقول ومن قاربها وقال رؤبة

لله در الغانيات المدّه	سبحن واسترجعن من تألهي	

يريد المدح وفي هذه الارجوزة ع براق اصلاد الجبين الاجله يريد الاجلح
والعرب تقول جلح الرجل يجلح جلحا وجله يجله جلها وجلي يجلى جلى والمعنى واحد قال
العجاج ع مع الجلى ولاح القتير ومثل بيت الحسن وكلام النمر قول عمرو بن معديكرب حيث يقول

كان محرشا في جنب سعدى	يعل بعيرها عندي شفيع	

وفي قصيدة الحسن ان جئت لم تأت وان لم اجئ جئت فهذا منك لي داب
كانما انت وان كنت لا تكذب في المعا دكذاب وهذا كلام طريف حسن ومن حسن التشبيه قول بشار

وكأن تحت لسانها ماء ردت ينفث فيه سحرا	وتخال ما ضمت عليه ثيابها ذهبا وعطرا	

هذا التشبيه الجامع ونظيره في جمع شيئين لمعنيين ما ذكرت لك من قول مسلم بن الوليد ع
كأن في سرجه بدرا وضرغاما ومن حسن التشبيه من قول المحدثين قول العباس بن
الاحنف احرم منكم ما اقول وقد نال به العاشقون من عشقوا
صرت كأني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق فهذا حسن في هذا جدا
قال ابو العباس ومن حسن ما قالوا في التشبيه قول اسمعيل بن القاسم ابي العتاهية لكرتيد

امين الله امنك خير امن	عليك من التقي فيه لباس		لباس من السماء بكل بر
وانت به تسوس كما تشاء	كان الخلق ركب فيه روح		له جسد وانت عليه راس

وقد اخذ هذا المعنى على بن جبلة فقال في مدحه حميد بن عبد الحميد وزاد في الشرح والترتيب
فقال يرتق ما يفتق اعداؤه وليس يأسو فتقه آس فالناس جسم وامام الهدى
راس وانت العين في الراس والعرب تختصر التشبيه وربما اومأت به
ايماء وقال احد الرجاز بينا بحسان ومعزاه نمط مازلت اسعى بينهم والنمط

حتى

حلزونة

ومن

يقول في لون الذئب واللبن اذا جهد وخلط بالماء ضرب الى الغبرة وانشد الاصمعي

تشربه مخضا وتسقى عيالها	سجاجا كلون الذئب او كقراب النعالب اورقا	

السجاج الرقيق الممذوق والقربان الجنبان الواحد قرب والجميع اقراب ومن
ذلك قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شاور في رجل جنى
جناية وجاء بقوم يشفعون له فشفع له قوم آخرون فقال عمر يا رسول الله ارى ان
توجع قرنيه فقال القوم يا رسول الله انك لن تستند على امتك بقول عمر فنزل
اليه جبريل عليه السلام فقال ان الله يا محمد يقول قول عمر سديد الاسلام بعمر فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضرب الرجل والاورق لون بين الخضرة والسواد يقال جمل اورق
بين الورقة وهو الادم الوان الابل عند العرب واطيبها لحما ومن مليح التشبيه
قول عبد الصمد بن المعذل في صفة العقرب

تبرز كالقرنين حين تطلعه	تزحله مرا ومرا ترجعه	في مثل صدر السيف حلو مقطعه
اعصل خطار يلوح سنعه	اسود كالسبحة فيه منصعه	لا تصنع الرقشاء ما لا تصنعه

وفي هذه الارجوزة

بات بها حين جنيس متبعه	وبات جذلان وبات مضجعه		ذا سنة آمن ما يروعه
حتى دنت منه لحتف نزعه	فاظت بحم سمها وجمعه		يابوس للمودع ما تودعه
فشرعت ام الحمام اصبعه	انحت عليه كالشهاب تلذعه		عطك شر بال حرير تقلعه
وكل خل ظاهر تقجعه	يزداد من بعث الحمام جزعه		والناس من تسيره توقعه

وكذلك قال يزيد بن ضبة او يزيد بن الصعق قال ابو الحسن شك ابو العباس في انه لاحدهما اعني هذا
البيت ولكنهم ما نوا ولم ادر بغتة وافظع شيء حين يفجوك البغت
ومن حسن التشبيه وليحه قول رجل يعجو رجلا برثاثة الحال فيقول بأبيك فرجته مخرقة
اطول اعمار مثلها يوم وطيلسان كالآل يلبسه على قميص كأنه غيم
قال ابو العباس والتشبيه باب كأنه لا آخر له وانما ذكرنا منه شيئا لئلا يخلو
هذا الكتاب من شيء من المعاني ونختم ما ذكرنا من اشعار المحدثين ببيتين او ثلثة من
الشعر الجيد ثم نأخذ في غير هذا الباب ان شاء الله تعالى قال طفيل

تعريه المرطى والبجوز معتدل	كأنه سبد بالماء مغسول	

المصواب في مثل صدر السيف حلو مقطعه
لكنه وقع في الامهات كما في داخل الكتاب
وهو تصحيف وقد اتى به صاحب كتاب
التنبيهات على الصواب كما ذكرته اولا
السبحة بالجيم ثوب اسود ووقع في
اكثر الامهات بالحاء غير المعجمة
على التصحيف
م الناشر

والسبد طائر بعينه وقد قالوا الخضفة التي توضع عند البئر وهو بالطائر اشبه وانما اراد العرق في هذا الوقت وخير الخيل ما يسرع عرقه ولم ينطئ فاذا جاء في دقته شملة قال الراجز

كانه والطرف منه ساهي ● مشتمل جاء من الحمام ● قال الاعشى

يباري النحوص ومسحلها ● وعفونا قبل ان يستحم ● النحوص جماعها نحص وهي التي لم تحمل فرعامها والمسحل العير والعفو للولد وجمعه عفاء فاعلم وهو اسعى له اذا لم يكن لعابه ويستحم يعرق، وفي حديث ام زرع مضجعه كمسل الشطبة وتكفيه ذراع الجفرة اي انه خميص البطن فهذا تمدح به العرب وتستحسنه فاما قول مسلم بن نويرة ع

فتى غير مبطان العشيات ارزما ● فانما اراد انه لا يستعجل بالعشاء لانتظاره الضيف

وضيف اذا ارعى طروقا بعيره ● وعان ناه الوفد حتى تكنعا

وقالوا في قول الخنساء يذكرني طلوع الشمس صخرا ● واذكره لكل غروب شمس

قالوا اراد بطلوع الشمس وقت الغارة وبغروب الشمس وقت الاضياف، وقال رجل لبعض اهله والله ما انت بعظيم الراس فتكون سيدا ولا بارسح فتكون فارسا وقال رجل من بني جديل لرجل من قيس والله ما فتقت فتق السادة ولا مطلت مطل الفرسان فهذه كلها نعوت وقد عرفت لقوم حتى كانها سمات لهم وكانوا يقولون ينبغي ان يكون الفارس مفهف المحضرين متوقد العينين حمش الذراعين والاشد الاسمى ع كانما ساعداه ساعدا ذئب ● قالوا ومن نعت السيد ان يكون الجسيم ضخم الهامة جهير الصوت اذا خطا ابعد واذا توميل ملا العين لان حقه ان يكون في صدر مجلس او ذروة منبر او منفردا في موكب وكانوا يقولون في نعت السيد يملا العين جمالا والسمع مقالا، وقال ابو علي وعبل فرجل ينسبه الى السودد يقوله لمعاذ بن سعيد الحميري وهو من ولد حميد بن عبد الرحمن الفقيه

فاذا جالسته صدرته ● وتحيت له فراحيته ● واذا سايرته قدمته
وتاخرت مع المتاخرية ● واذا يسرته صادفته ● سلس الخلق سليم الناحية
واذا عاسرته صادفته ● ترس الراي ابيا دامية ● فاحمد الله على صحبته
واسال الرحمن منه العافية ● وهذا المعنى اجمله جرير في قوله

يبشر ابو مروان ان عاسرته ● عسير وعند يساره ميسور

باب

قال ابو العباس وهذا باب يجمع فيه طرائف من حسن الكلام وجيد الشعر وسائر الامثال ومأثور الاخبار ان شاء الله تعالى قال ابو العباس كان الحجاج يستثقل زياد ابن عمرو العتكي فلما اثنت الوفود على الحجاج عند الوليد بن عبد الملك والحجاج حاضر قال زياد بن عمرو يا امير المومنين ان الحجاج سيفك الذي لا يثبو وسهمك الذي لا يطيش وخادمك الذي لا تاخذه فيك لومة لائم فلم يكن احد بعد اخف على الحجاج منه ● ولزياد يقول القائل وهو ابن الرقيات في معاتبته ابن ابي صفرة

ابلغا جاري المهلب عني ● كل جار مفارق لا محالة

ان جارا نكت اللواتي تبكر ● يت لتنبيذ رجلهن تقالة ● لو تعلقن من زياد بن عمرو
بحبال لما ذممن حبالة ● عسكي كانه ضوء بدر ● يحمد الناس قوله وفعاله
ولقد غالني يزيد وكانت ● في يزيد خيانة ومغالة ● وذاد ابو الحسن عن ابي العباس
غلبت انه اباه عليه ● فهو كالكابلي اشبه خاله ● قال ابو العباس كانت

ام يزيد من سبي كابل الى قال ابو العباس وقال اسماء بن خارجة الفزاري لا اشتم رجلا ولا ارد سائلا فانما هو كريم اسد خلته او لئيم استرى عرضي منه وقال سهل من مروان وجب على كل ذي مقالة ان يبدا بحمد الله قبل استفتاحها كما يبدئ بالنعمة قبل استحقاقها وكان يقول عند التعزية التهنية باجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصيبة واراد رجل الحج فاتى شعبة بن الحجاج يودعه فقال له شعبة اما انك ان لم تر الحلم ذلا والسفه انفا سلم حجك وقال اويس القرني ان حقوق الله تعالى لم تترك عند عبد مسلم درهما، وقال الحزاعي يذم رجلا وهو وعبل رايت اباعمران يبذل عرضه وخبر ابي عمران في آخر الحرز ● يحن الى جارانه بعد شبعه ● وجارته عرسي تحن الى الخبز

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم ● واستوقفوا من رتاج الباب والدار
لا يقبس الجار منهم فضل نارهم ● ولا تكف يد عن حسرة الجار

وقال رجل من طي وكان رجل منهم يقال له زيد وولد عروة من زيد الخيل قتل رجلا من بني اسد يقال له زيد فقال

علا زيدنا يوم الحبي راس زيدكم ● بابيض مشحوذ الغرار يمان
فان تقتلوا زيدا بزيد فانما ● اقادكم السلطان بعد زمان

وقال كلم شعلة الثقفي عبد الملك كلاما لم يرضه فرماه عبد الملك بحرز فخدش وشتم فقال شعلة

التي تحمل

قال ابو الحسن حفظي جديد من الناس

اوجب

اقيده به بعد

قال ابو الحسن ويروى افضكم السلطان

باب

أمن خدية بالرجل مني تباينت ... عداتي فلا عيب علي ولا سخر
وان امير المؤمنين وسيفه ... لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

وقال الحجاج بن يوسف البخل على الطعام اقبح من البرص على الجسد وقال زياد كفى بالبخيل عارا ان اسمه لم يقع في حمد قط وكفى بالجواد مجدا ان اسمه لم يقع في ذم قط وقال آخر

الا ترين وقد قطعتني عذلا ... ما ذام الفضل بين البخل والجود
الا يكن ورق يوما اراح به ... للخابطين فاني لين العود
لا يعدم السائلون الخير افعله ... اما نوالا واما حسن مردود

قوله الا يكن ورق يريد المال فضربه مثلا ويقال اتى فلان فلانا يختبط ما عنده والاختباط ضرب الشجر ليسقط الورق فجعل الخابط الطالب الورق كما قال زهير

وليس ما بين ذي قربى ولا نسب ... يوما ولا معدما من خابط ورقا

ويروى ان ضيفا نزل بالحطيئة وهو يرعى غنما له وفريده عصى فقال له الضيف يا راعي الغنم ما عندك فاوما اليه الحطيئة بعصاه وقال عجم ام سلم فقال الرجل الى ضيف فقال الحطيئة للضيفان اعدوها فقال دعبل الضيف

وابن عمران يبتغي عربيا ... ليس يرضى البنات للاكفاء
وينساه عند وقت الغداء ... وقال دعبل ايضا فضيف عمرو وعمرو يسهران معا
عمرو لبطنته والضيف للجوع ... وله ايضا ما يرحل الضيف عني بعد تكرمة
الا بزاد وتشييع ومعذرة ... وقال ايضا لم يطيقوا ان يسمعوا وسمعنا
فصبرنا على رحى الاسنان ... صوت مضغ الضيوف احسن عندي من غناء القيان بالعيدان وقال رجل

اذا ما وترنا لم ننم عن تراتنا ... ولم نك اوغالا نقيم البواكيا
ولكننا نمضي الجياد شوازبا ... فنرمي بها نحو الترات المراميا

وقال جرير

ان الذي حرم الخلافة تغلبا ... جعل النبوة والخلافة فينا
مضر ابي وابو الملوك فهل لكم ... يا خزر تغلب من اب كابينا
هذا ابن عمي في دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم الي قطينا
ان الفرزدق اذ تخنف كاربا ... اضحى لتغلب والصليب خدينا
ولقد جزعت الى النصارى بعدما ... لقي الصليب من العذاب مهينا

فزعت

المشاعر

هل تشهدون من المشاعر مشعرا ... او تسمعون من الاذان اذينا

قال ابو العباس وحدثني عمارة بن عقيل بن بلال قال لما بلغ الوليد قول جرير

هذا ابن عمي في دمشق خليفة ... لو شئت ساقكم الي قطينا

قال الوليد اما والله لو قال لو شاء ساقكم لفعلت ذلك به ولكنه قال لو شئت فجعلني شرطيا له ويروى ان بلالا قعد يوما ينظر بين الخصوم ورجل منهم ناحية يتمثل قول الاخطل على غير معرفة

وابن المراغة حابس اعياره ... مرمى القصية ما يذوق بلالا

فسمعه بلال فلما تقدم اليه مع خصمه قال له بلال اعد علي انشادك فغمزه بعض الجلساء فقال اني والله ما ادري من قائله ولا فيمن قيل فقال اجل ومواسير من ذلك هلم فاحتجا

روى القصيم

وقال جرير

مررت على الديار فما رأينا ... كدار بين تلعة والنظيم
عرفت المنتأى وعرفت منها ... مطايا القدر كالحدإ الجثوم

وقال

اخر

لقد تبلت فؤادك يوم ولت ... ولم تخش العقوبة في التولي
عرفت الدار يوم وقفت فيها ... بريح المسك تنفح في المحل

باب من اخبار الخوارج

اخبار الخوارج

قال ابو العباس ذكر اهل العلم من الصفرية ان الخوارج لما عزموا على البيعة لعبد الله بن وهب الراسبي من الازد تكرمة ذلك فابوا من سواه ولم يريدوا غيره فلما رأى ذلك منهم قال يا قوم استبينوا الرأي اي دعوه يغب وكان يقول نعوذ بالله من الرأي الدبري قوله استبينوا الرأي يقول دعوا رأيكم تأتي عليه ليلة ثم تعقبوه يقال بيت فلان كذا وكذا اذا فعله ليلا وفي القرآن اذ يبيتون ما لا يرضى من القول اي اداروا ذلك بينهم ليلا وانشد ابو عبيدة

اتوني فلم ارض ما بيتوا ... وكانوا اتوني بامر نكر
لانكح ايمهم منذرا ... وهل ينكح العبد حر لحر

والرأي الدبري الذي يعرض بعد وقوع الشيء كما قال جرير

ولا يعرفون الشر حتى يصيبهم ... ولا يعرفون الامر الا تدبرا

معدان

وكان عبد الله بن وهب ذا رأي ودهن ولسان وشجاعة وانما لجؤا اليه وخلعوا معدان الاياري لقوله

سلام على من بايع الله شاريا ... وليس على الحزب المقيم سلام

فبرئت منه الصفرية وقالوا خالفت لانك برئت من القعد قال ابو العباس والخوارج في جميع اصنافها تبرأ من الكاذب ومن ذي المعصية الظاهرة وحدثت ان واصل بن

عطاء ابا حذيفة اقبل في رفقة فاحسوا الخوارج فقال واصل لاهل الرفقة ان هذا
ليس من شانكم فاعتزلوا ودعوني واياهم وكانوا قد اشرفوا على العطب فقالوا له
شانك فخرج اليهم فقالوا ما انت واصحابك فقال مشركون مستجيرون ليسمعوا كلام الله
ويفهموا حدوده فقالوا قد اجرناكم قال فعلموا فجعلوا يعلمونه احكامهم وجعل يقول
قد قبلت انا ومن معي قال فامضوا مصاحبين فانكم اخواننا قال ليس ذلك لكم
قال الله عز وجل وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه
مامنه فابلغونا مامننا فنظر بعضهم الى بعض ثم قالوا ذلك لهم فسار وا بجمعهم حتى
بلغوهم المامن ويذكر اهل العلم من غير وجه ان عليا رضي الله عنه لما وجه اليهم عبد الله
ابن العباس ليناظرهم قال لهم ما الذي نقمتم على امير المومنين قالوا قد كان للمومنين اميرا
فلما حكم في دين الله خرج من الايمان فليثبت بعد اقراره بالكفر نعد له فقال ابن عباس
ما ينبغي لمومن لم يثبت ايمانه شك ان يقر على نفسه بالكفر قالوا انه قد حكم قال ان الله
تعالى قد امرنا بالتحكيم في قتل صيد فقال عز وجل يحكم به ذوا عدل منكم فكيف في
امامة قد اشكلت على المسلمين فقالوا انه قد حكم عليه فلم يرض فقال ان الحكومة كالامامة
ومتى فسق الامام وجبت معصيته وكذلك الحكمان لما خالفا نبذت اقاويلهما فقال
بعضهم لبعض لا تجعلوا احتجاج قريش حجة عليكم فان هذا من القوم الذين قال الله
تبارك وتعالى فيهم بل هم قوم خصمون وقال جل ثناؤه لتنذر به قوما لدا واصل الشيء يذكر
بالشيء وجاء في الحديث ان رجلا اعرابيا اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اني اصبت
ظبيا وانا محرم فالتفت عمر الى عبد الرحمن بن عوف فقال قل فقال عبد الرحمن يهدي
شاة فقال عمر اهد شاة فقال الاعرابي والله ما درى امير المومنين ما فيها حتى استفتى
غيره فخفقه عمر بالدرة فقال اتقتل في الحرم وتعضه الفتيا ان الله عز وجل يقول
يحكم به ذوا عدل منكم فانا عمر بن الخطاب وهذا عبد الرحمن بن عوف قال ابو العباس وفي
هذا الحديث ضروب من الفقه منها ما ذكروا ان عبد الرحمن قال اولا ليكون قول الامام حكما
قاطعا ومنها انه راى ان الشاة مثل الظبية كما قال الله جل وعز فجزاء مثل ما قتل من
النعم وانه لم يسأله اخطأ قتله ام عمدا وجعل الامر واحدا ومنها انه لم يسأله اقتلت
صيدا قبله وانت محرم لان قوما يقولون اذا اصاب ثانية لم يحكم عليه ولكنا نقول له

اذنب

خرج

واصحابي

اذنب فاتق الله لقوله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه قال ابو العباس ومن طريف
اخبار الخوارج قول قطري بن الفجاءة المازني لابي خالد القنائي وكان من قعد الخوارج

ابا خالد انفرد لست بخالد		وما جعل الرحمن عذرا لقاعد	انزعم ان الخارجي على الهدى
وانت مقيم بين لص وخارج		فكتب اليه ابو خالد	لقعدزاد الحيوة الى حتفا
بناتي انهن من الضعاف		احاذر ان يرين الفقر بعدي	وان يشهرن رنقا بعد صاف
وان يعرين ان كسي الجواري		فتنبو العين عن كرم عجاف	ولولاذاك قد سومت مهري
وفي الرحمن للضعفاء كاف		ابانا من لنا ان غبت عنا	وصار الحي بعدك في اختلاف

وهذا خلاف ما قال عمران بن حطان احد بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن
عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل وكان راس القعدية الصفرية وخطيبهم
وشاعرهم قال فلما قتل ابو بلال ومورد راس من ادية وهي جدته وابوه جدير وهو احد
بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فقال عمران بن حطان

لقعدزاد الحيوة الى بغضا		وحبا للخروج ابو بلال	احاذر ان اموت على فراشي
واحذر ان اموت تحت ذرى العوالي		فمن يك همه الدنيا فاني	لها والله رب البيت قالي

ايضا

يا عين بكي لمرداس ومصرعه		يا رب مرداس اجعلني كمرداس	
تركتني هائما ابكي لمسرتي		في منزل موحش من بعد انياس	
انكرت بعدك ما قد كنت اعرفه		ما الناس بعدك يا مرداس بالناس	
اما شربت بكاس دار اولها		على القرون فذا قوا جرعة الكاس	
فكل من لم يذقها شاربن عجلا		منها بانفاس ورد بعد انفاس	

قال ابو العباس وكان من حديث عمران بن حطان فيما حدثني العباس بن الفرج الرياشي
عن محمد بن سلام الجمحي انه لما اطرده الحجاج كان ينتقل في القبائل فكان اذا نزل في بني
نسبا يقرب منه وفي ذلك يقول

وفي لخم وفي اود بن عمرو		وفي بكر وحي بني العدان	وفي عك وعامر غوثبان

الازد والعدان من بني مذحج من ولد زاهر بن مراد وقد قيل هو غوثبان بن زاهر بن
مراد بن نخاير ومورد ويقال غوثبان بتقديم الباء فوعلان من عبث الا، ثم خرج حتى
نزل عند روح بن زنباع الجذامي وكان روح يقري الاضياف وكان مساور العبد الملك بن

القعد محركة الخوارج ومن يرى رايهم قعدي
والذين لا ديوان لهم والذين لا يمضون
الى القتال والصفرية بالضم قوم من
الخوارج نسبوا الى عبيد الله بن صفار
او الى زياد بن الاصفر او الى صفرة الوانهم
او لخلوهم من الدين قاموس

عامر غوثبان قبيلة من

مَرْوَانَ أَمِيرًا عِنْدَهُ فَانْتَمَى لَهُ إِلَى الْأَزْدِ وَفِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ ذَكَرَ رَوْحًا فَقَالَ مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مَا أُعْطِيَ أَبُو زُرْعَةَ أُعْطِيَ فِقْهَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَدَهَاءَ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَطَعْنَةَ أَهْلِ الشَّامِ، رَجَعَ الْحَدِيثُ وَكَانَ رَوْحُ بْنُ زِنْبَاعٍ لَا يَسْمَعُ شِعْرًا نَادِرًا وَلَا حَدِيثًا غَرِيبًا عِنْدَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَيَسْأَلُ عَنْهُ عِمْرَانَ بْنَ حِطَّانَ إِلَّا عَرَفَهُ وَزَادَ فِيهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ إِنَّ لِي جَارًا مِنَ الْأَزْدِ مَا اسْمَعُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ خَبَرًا وَلَا شِعْرًا إِلَّا عَرَفَهُ وَزَادَ فِيهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي بِبَعْضِ أَخْبَارِهِ فَأَخْبَرَهُ وَأَنْشَدَهُ فَقَالَ إِنَّ اللُّغَةَ عَدْنَانِيَّةٌ وَإِنِّي لَأَحْسَبُهُ عِمْرَانَ بْنَ حِطَّانَ حَتَّى تَذَاكَرُوا لَيْلَةً قَوْلَ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ ٥

يَا ضَرَّتَا فِرْقَى مَا أَرَادَ بِهَا	إِلَّا لِيَبْلُغَ مِنْ وِزْرِ الْعَرْشِ رِضْوَانَا
إِنِّي لَأَذْكُرُهُ حِينًا فَأَحْسِبُهُ	أَوْفَى الْبَرِيَّةِ عِنْدَ اللهِ مِيزَانَا

فَلَمْ يَدْرِ عَبْدُ الْمَلِكِ لِمَنْ هُوَ فَرَجَعَ رَوْحٌ فَسَأَلَ عِمْرَانَ بْنَ حِطَّانَ عَنْهُ فَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ هَذَا يَقُولُهُ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ يَمْدَحُ بِهِ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ مُلْجَمٍ قَاتِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فَرَجَعَ رَوْحٌ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ ضَيْفُكَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ فَأْذَنْ فَجِئْنِي بِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَحَبَّ أَنْ يَرَاكَ فَقَالَ عِمْرَانُ قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ ذَلِكَ فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ فَامْضِ فَإِنِّي بِالْأَثَرِ فَرَجَعَ رَوْحٌ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ أَمَا إِنَّكَ سَتَرْجِعُ فَلَا تَجِدُهُ فَرَجَعَ وَعِمْرَانُ قَدِ احْتَمَلَ وَخَلَّفَ رُقْعَةً فِيهَا

يَا رَوْحُ كَمْ مِنْ أَخِي مَثْوًى نَزَلْتَ بِهِ	قَدْ ظَنَّ ظَنَّكَ مِنْ لُؤْمٍ وَغَسَّانِ
حَتَّى إِذَا خِفْتَهُ فَارَقْتَ مَنْزِلَهُ	مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانِ
قَدْ كُنْتَ جَارَكَ حَوْلًا مَا تُرَوِّعُنِي	فِيهِ رَوَائِعُ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانِّ
حَتَّى أَرَدْتَ بِيَ الْعُظْمَى فَأَدْرَكَنِي	مَا أَدْرَكَ النَّاسَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ فَزَعَانِ
فَاعْذِرْ أَخَاكَ ابْنَ زِنْبَاعٍ فَإِنَّ لَهُ	فِي النَّائِبَاتِ خُطُوبًا ذَاتَ أَلْوَانِ
يَوْمًا بِأَيْمَانِ إِذَا لَاقَيْتَ ذَا يَمَنٍ	وَإِنْ لَقِيتَ مَعَدِّيًّا فَعَدْنَانِ
لَوْ كُنْتَ مُسْتَغْفِرًا يَوْمًا لِطَاغِيَةٍ	كُنْتَ الْمُقَدَّمَ فِي سِرِّي وَإِعْلَانِي
لَكِنْ أَبَتْ لِيَ آيَاتٌ مُطَهَّرَةٌ	عِنْدَ الْوَلَايَةِ فِي طَهَ وَعِمْرَانِ

ثُمَّ ارْتَحَلَ حَتَّى نَزَلَ بِزُفَرَ بْنِ الْحَارِثِ الْكِلَابِيِّ أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ كِلَابٍ فَانْتَسَبَ لَهُ أَوْ زَاعِيًّا وَكَانَ عِمْرَانُ يُطِيلُ الصَّلَاةَ وَكَانَ غِلْمَانٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ يَضْحَكُونَ مِنْهُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ يَوْمًا

مَنْ أَعْطَى مَا أَعْطَى

مِمَّنْ

مَرَّةً

مِمَّنْ رَآهُ عِنْدَ رَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَدَعَاهُ زُفَرُ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ رَأَيْتُهُ ضَيْفًا لِرَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ فَقَالَ لَهُ زُفَرُ يَا هَذَا أَزْدِيًّا مَرَّةً وَأَوْزَاعِيًّا أُخْرَى إِنْ كُنْتَ خَائِفًا أَمَّنَّاكَ وَإِنْ كُنْتَ فَقِيرًا أَجْزَنَّاكَ فَلَمَّا أَمْسَى هَرَبَ وَخَلَّفَ فِي مَنْزِلِهِ رُقْعَةً فِيهَا ٥

إِنَّ الَّتِي أَصْبَحَتْ يَعْيَا بِهَا زُفَرُ	أَعْيَتْ عَيَاءً عَلَى رَوْحِ بْنِ زِنْبَاعِ

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنْشَدَنِي الرِّيَاشِيُّ أَعْيَا بِهَا عَلَى رَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ وَأَنْكَرَهُ كَمَا أَنْكَرْتُهُ لِأَنَّهُ قَصَرَ الْمَمْدُودَ وَذٰلِكَ فِي الشِّعْرِ جَائِزٌ وَلَا يَجُوزُ مَدُّ الْمَقْصُورِ ٥

مَا زَالَ يَسْأَلُنِي حَوْلًا لِأُخْبِرَهُ	وَالنَّاسُ مَا بَيْنَ مَخْدُوعٍ وَخَدَّاعِ
حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ عَنِّي وَسَائِلُهُ	كَفَّ السُّؤَالَ وَلَمْ يُولَعْ بِإِلْحَاعِي
فَاكْفُفْ كَمَا كَفَّ عَنِّي أَيُّ ذِي رَجُلٍ	أَمَا صَمِيمٌ وَأَمَّا فَقْعَةُ الْقَاعِ
وَاكْفُفْ لِسَانَكَ عَنْ لَوْمٍ وَمَسْأَلَتِي	مَاذَا تُرِيدُ إِلَى شَيْخٍ لِأَوْزَاعِ
أَمَّا الصَّلَاةُ فَإِنِّي غَيْرُ تَارِكِهَا	كُلُّ امْرِئٍ فِي الَّذِي يَعْنِي بِهِ سَاعِ
أُكْرِمُ بِرَوْحِ بْنِ زِنْبَاعٍ وَأُسْرَتِهِ	قَوْمٌ دُعَاةُ أَوَّلِيهِمْ لِلْعُلَى دَاعِ
جَاوَرْتُهُمْ سَنَةً فِيمَا أُسَرُّ بِهِ	عَرْضٌ صَحِيحٌ وَنَوْمِي غَيْرُ تَهْجَاعِ
فَاعْمَلْ فَإِنَّكَ مَنْعِيٌّ بِوَاحِدَةٍ	حَسْبُ اللَّبِيبِ بِهٰذَا الشَّيْبِ مِنْ نَاعِ

ثُمَّ ارْتَحَلَ حَتَّى أَتَى عُمَانَ فَوَجَدَهُمْ يَعِيبُونَ أَمْرَ أَبِي بِلَالٍ وَيُظْهِرُونَهُ فَأَظْهَرَ أَمْرَهُ فِيهِمْ فَبَلَغَ ذٰلِكَ الْحَجَّاجَ فَكَتَبَ إِلَى أَهْلِ عُمَانَ فِيهِ فَهَرَبَ عِمْرَانُ حَتَّى أَتَى قَوْمًا مِنَ الْأَزْدِ فَلَمْ يَزَلْ فِيهِمْ حَتَّى مَاتَ وَفِي نُزُولِهِ بِهِمْ يَقُولُ ٥

نَزَلْنَا بِحَمْدِ اللهِ فِي خَيْرِ مَنْزِلٍ	نُسَرُّ بِمَا فِيهِ مِنَ الْأُنْسِ وَالْخَفْرِ
نَزَلْنَا بِقَوْمٍ يَجْمَعُ اللهُ شَمْلَهُمْ	وَلَيْسَ لَهُمْ عُودٌ سِوَى الْمَجْدِ يَعْتَصِرْ
مِنَ الْأَزْدِ إِنَّ الْأَزْدَ أَكْرَمُ مَعْشَرٍ	يَمَانِيَةً طَابُوا إِذَا نُسِبَ الْبَشَرْ
فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ آمِنًا لَا كَمُعْشَرٍ	أَتَوْنِي فَقَالُوا مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرْ
أَمِ الْحَيِّ قَحْطَانٍ وَتِلْكُمْ سَفَاهَةٌ	كَمَا قَالَ لِي رَوْحٌ وَصَاحِبُهُ زُفَرْ
وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا يَسُرُّ بِنِسْبَةٍ	تُقَرِّبُنِي مِنْهُ وَإِنْ كَانَ ذَا نَفَرْ
فَنَحْنُ بَنُو الْإِسْلَامِ وَاللهُ وَاحِدٌ	وَأَوْلَى عِبَادِ اللهِ بِاللهِ مَنْ شَكَرْ

قَوْلُهُ يَا رَوْحُ كَمْ مِنْ أَخِي مَثْوًى نَزَلْتَ بِهِ، قَدَّمَ تَفْسِيرَهُ يُقَالُ هَذَا أَبُو مَثْوَايَ وَلِلْأُنْثَى

مِنْ

مِمَّنْ

هذه أُمّ مَثْوَاىَ ومَنْزِلُ الاضافةِ وما أشبهها المَثْوَى قال المفسّرون فى قول الله جل وعزّ أكرمى مَثْواه يقال من هذا ثَوَى يَثْوِى ثَوِيًّا كقولك مَضَى يَمْضِى مُضِيًّا ويقال ثَوَاءً ومَقَامًا

طَالَ الثَّوَاءُ على رَسْمٍ بِيَعْمُودِ | أَوْدَى وكُلُّ جَدِيدٍ مَرَّةً مُودِى

وقوله فيه رَوَائِعُ من إنسٍ ومن جانٍ، الواحدة رائعة يقال راعنى يَرُوعُنِى رَوْعًا اى أفزعنى ومن ذلك قوله عزّ وجلّ فلمّا ذهب عن ابرهيم الرَّوْعُ ويكون الرائع الجميل يقال جمالٌ رائعٌ يكون ذلك فى الرَّجُل والفرس وغيرهما والأصل الأوّل فيهما واحدٌ لأنّه يُفْرِطُ حتّى يَرُوعَ كما قال الله جلّ ثناؤه يكاد سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بالأبصار للإفراط فى ضيائه والرائع مهموزٌ وكذلك كلّ فِعْلٍ من الثلاثة مما عَيْنُهُ ياءٌ او واوٌ اذا كانت مُعْتَلَّةً ساكنةً تقول قال يقول وباع يبيع وخاف يخاف وهاب يهاب يُعَلُّ الفاعل فيهما موضع العين نحو قائلٍ وبائعٍ وخائفٍ وهائبٍ فان صَحَّتِ العينُ فى الفعل صَحَّتْ فى اسم الفاعل نحو عَوِرَ الرَّجُلُ فهو عاوِرٌ وصَيِدَ فهو صائِدٌ والصَّيَدُ داءٌ يأخذ فى الرأس والعَيْنَيْنِ والسُّوُونِ وانّما صَحَّتْ فى عَوِرَ وحَوِلَ وصَيِدَ لأنّه منقولٌ من أحْوَلَ وأعْوَرَ وقد أحكمنا تفسير هذا فى الكتاب المُقْتَضَب وقوله يومًا يمانٍ اذا لانَتْ ذا يَمَنٍ، وانِ لانَتْ مَعَدِّيًا فَعَدْنانِ، يريد أنا يومًا يمانٍ ولولا أنّ الشعر لا يُصْلِحُ بالنَّصْبِ لكان النصب جائزًا على معنى انتقل يومًا كذا ويومًا كذا والرفع حسن جميل وهذا الشعر يُنْشَدُ نَصْبًا ورفعًا

أنِى السِّلْمِ أعيارًا جَفَاءً وغِلْظَةً ● وفى الحَرْبِ أمثالَ النِّساءِ العَوارِكِ

وهنّ الحوائض وكذلك أنِى الوَلَايِم أفلاذًا لواحِدَةٍ ● وفى المَحافِدِ أولادًا العَلَّاتِ قال العَلَّاتُ سُمِّيَتْ لأنّ الواحدة تَعُلُّ بعد صاحبتها وسوم العَلَى وسوالسُّرْبِ الباقى اى تَسْتَقْبِلُونَ وتَحْوَلُونَ فى هذه الحالاتِ ومن كلام العرب أتَمِيمًا مَرَّةً وقَيْسًا أخرى وكذلك ان لم تَسْتَفْهِم واخبرت قلت تَمِيمًا عَلِمَ الله مَرَّةً وقَيْسًا أخرى اى تَسْتَقْبِلُ ومن ثَمَّ قال له زُفَرُ بن الحارث ازْدِيًا مَرَّةً واوْزاعِيًا أخرى، والرفع على أنت جَيِّدٌ بالغٌ وقوله لو كنتُ مُسْتَغْفِرًا يومًا لِطاغِيَةٍ يكون على قَبْحِهِنَّ لِنَفْسٍ طاغِيَةٍ والآخَرُ للمذكر وزادَ الهاءَ للتوكيد والمبالغة كما يقال رَجُلٌ راوِيَةٌ ونَسَّابَةٌ وعَلَّامَةٌ كلاهما وجهٌ يقال جاءت طاغِيَةُ الرُّومِ يُرادُ الجماعةُ الطاغِيَةُ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفِئَةُ الباغِيَةُ وقوله عند الوَلايَةِ اذا فتحتَ فهو مصدرُ الوَلِيِّ وفى القرآن العظيم

ما لكم من وَلايَتِهم من شىءٍ، والوِلايَةُ مكسورةٌ نحو السِّياسَةِ والرِّياضَةِ والإيالَةِ وهى الوِلايَةُ واصلُه من الإصلاح يقال أَلَهُ يَؤُولُهُ أَوْلًا اذا أصلحَهُ قال عمر رضى الله عنه قد أَلْنا وايلَ علينا، وتأويلُ ذلك قد وَلِينا ووُلِّىَ علينا وهذه كلمةٌ جامعةٌ يقول قد وَلِينا فعلمنا ما يُصْلِحُ الوالِىَ، ووُلِّىَ علينا فعلمنا ما يُصْلِحُ الرَّعِيَّةَ وقوله حتى اذا ما انْقَضَّتْ عنّى وسائِلُه، الوسائل واحدها وسيلةٌ وهى الذريعةُ والسببُ يقال توسّلتُ الى فلانٍ قال العَجّاج

وانّ أفضلَهم فضائلا ● كلُّ إليّا يَبْتَغِى الوسائلا

وقوله ولم يُوَلَّعْ بالإلاعِى، اى بالفِزاعِى والتَّرْوِيعِ والبَلَعُ من الجُبْنِ عند ملاقاةِ الأقرانِ يقال نعوذُ بالله من البَلَعِ ويقال رَجُلٌ هَلُوعٌ اذا كان لا يَصْبِرُ على خيرٍ ولا شرٍّ حتى يَفْعَلَ فى كلِّ واحدٍ منهما غيرَ الحقّ قال الله عزّ وجلّ انّ الإنسانَ خُلِقَ هَلُوعًا اذا مَسَّهُ الشرُّ جَزُوعًا، واذا مَسَّهُ الخيرُ مَنُوعًا، وقال الشاعر

ولى قلبٌ سَقِيمٌ ليس يَصْحُو ● ونَفْسٌ ما تُفِيقُ من الهُلاعِ

وقوله أتاصِيمٌ وأنا فَقْعَةُ القاعِ، الصَّمِيمُ الخالِصُ من كلّ شىءٍ يقال فلانٌ من صَمِيمِ قومِه اى من خالِصِهم قال جرير للبِسامِ عبد الملك

وتَنْزِلُ من أُمَيَّةَ حيثُ تَلْقَى ● شُؤُونَ الرَّأسِ مُجْتَمَعَ الصَّمِيمِ

وقوله وأنا فَقْعَةُ القاعِ، يقال لِمَنْ لا أصلَ له هو فَقْعَةُ بَقِيعٍ وذلك لأنّ الفَقْعَةَ لا عُرُوقَ لها ولا أغصانَ والفَقْعَةُ الكَمْأَةُ البَيْضاءُ ويقال حَمامٌ فَقِيعٌ لبياضِه ومن ذا قول الشاعر

اذا انتَسَبُوا

قومٌ اذا انتَسَبُوا لا يكونُ أبوهُمُ ● عِنْدَ المَناسِبِ فَقْعَةً فى قَرْقَرِ

وقال بعضُ القُرَشِيِّينَ

إذا ما كنتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا ● فلا تَجْعَلْ خَلِيلَكَ من تَمِيمِ

بَلُوتُ صَمِيمَهُمْ والعَبْدَ منهمْ ● فما أدْنَى العَبِيدِ من الصَّمِيمِ

وقوله نُسِرُّ بما فيه من الانسِ والخَفَرِ فاصلُ الخَفَرِ شِدَّةُ الحَياءِ يقال امرأةٌ خَفِرَةٌ اذا كانت مُسْتَتِرَةً لاستِحْيائِها قال الشاعر

تَضَوَّعَ مِسْكًا بَطْنُ نَعْمانَ اذ مَشَتْ ● بِهِ زَيْنَبٌ فى نِسْوَةٍ خَفِراتِ

نُمَيْرُ الثَّقَفِىُّ

وقوله انّ الأزْدَ أكرمُ أسْرَةً، يقال عِصابَةٌ وقَبِيلَةٌ يقال للرجل من أىّ أسْرَةٍ انتَ وأصلُ هذا من الاجتماع، يقال للمُقْتَبِ ما أسْوَرُ وقد مضى تفسيرُه، وينشد يمانيةٌ قَرْنُوا اذا نَسَبُ البَشَرِ، يريد قَرَنُوا وهذا جائزٌ فى كلّ شىءٍ مضمومٍ او مكسورٍ اذا لم يكن فى حركاتِ الإعرابِ تقولُ فى الأسماءِ فى فَخِذٍ فَخُذٌ وفى عَضِدٍ عَضُدٌ وفى الأفعال تقول كَرُمَ عبدُ الله

دعى القوم ينصر مدعيه	ليلحقه بذي النسب الصميم
ابى الاسلام لا اب لى سواه	اذا افتخروا بقيس او تميم

ويقال فيما يروى من الاخبار ان اول من حكم عروة بن اذية واذية جدة له فى الجاهلية وهو عروة بن حذير احد بنى ربيعة بن حنظلة، وقال قوم بل اول من حكم رجل يقال له سعيد من بنى محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ولم يختلفوا فى احكامهم على عبد الله بن وهب الراسبى وانه امتنع عليهم وادما الى غيره فلم ينفعوا الا به فكان امام القوم وكان يوصف برأى قال ابو العباس فاما اول سيف سل من سيوف الخوارج فسيف عروة بن اذية وذلك انه اقبل على الاشعث فقال ما هذه الدنية يا اشعث وما هذا التحكيم اشرط اوثق من شرط الله ثم شهر عليه السيف والاشعث مولٍ فضرب به عجز البغلة فشبت البغلة فنفرت اليمانية وكانوا جل اصحاب على رضى الله عنه فلما رأى ذلك الاحنف قصده هو وجارية بن قدامة ومسعود بن فدكى ابن اعبد وشبث بن ربعى الرياحى الى الاشعث فسألوه الصفح ففعل وكان عروة ابن اذية نجاما حرب النهروان فلم يزل باقيا مدة من خلافة معوية ثم اتى به زياد ومعه مولى له فسأله عن ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فقال خيرا ثم سأله فقال ما تقول فى امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه وابى تراب رضى الله عنه فتولى عثمان ست سنين من خلافته ثم شهد عليه بالكفر وفعل فى امر على مثل ذلك الى ان حكم ثم شهد عليه بالكفر ثم سأله عن معوية فسبه سبا قبيحا ثم سأله عن نفسه فقال اذلك لزينة وآخرك لدبغوة وانت بعد عاص لربك ثم امر به فضربت عنقه ثم دعا مولاه فقال صف لى امورة فقال اطب ام اختصر قال بل اختصر قال ما اتيته بطعام بنهار قط ولا فرشت له فراشا بليل قط، وكان سبب تسميتهم الحرورية ان عليا رضوان الله عليه لما ناظرهم بعد مناظرة ابن عباس اياهم كان فيما قال لهم الا تعلمون ان مولاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم ان هذه مكيدة ومن وانهم لو قصدوا الى حكم المصاحف لم يأتوني ثم سألوني التحكيم افعلمتم انه كان منكم احد اكره لذلك منى قالوا اللهم نعم قال فهل علمتم انكم استكرهتموني على ذلك حتى اجبتكم اليه فاشترطت ان حكمكما نافذ ما حكما بحكم الله فمتى خالفاه فانا وانتم من ذلك برآء وانتم تعلمون ان حكم الله

ای کرم وقد علم الله ای علم الله قال الاخطل

فان انجه يضجر كما ضجر بازل		من الابل دبرت صفحتاه وكاهله	وقال
عجبت لمولود وليس له اب	الآخر	وذى ولد لم يلده ابوان	

ولا يجوز فى ضرب ولا فى جمل ان يسكن لخفة الفتحة وقوله انوى فقالوا ام ربيعة او مضر، يقول امن ربيعة ام من مضر، وقد يجوز فى الشعر حذف الف الاستفهام لان ام التى جاءت بعدها تدل عليها، قال عمر بن ابى ربيعة المخزومى

لعمرك ما ادرى وان كنت داريا ● بسبع رمين الجمر ام بثمان ● يريد ايسبع

لعمرك ما ادرى وان كنت داريا		شعيب بن سهم ام شعيب بن منقر	

الرواية على وجهين احدهما ربيعة ام مضر ام الحى قحطان، يريد اذا ام ذا، والاملح فى الرواية من ربيعة او مضر ام الحى قحطان لان ربيعة اخو مضر فاراد امن احد هذين ام الحى قحطان، لانه اذا قال ازيد عندك او عمرو فالجواب نعم اولا، لان احد هذين عندك ومعنى الاول ايهما عندك، وحدثنى المازنى ان صفية بنت عبد المطلب اتاها رجل فقال لها اين الزبير قالت وما تريد اليه قال اريد ان اباطشه قالت ها هو ذاك فسار الى الزبير فباطشه فغلبه الزبير فمر بها مقتولا فقالت كيف رأيت زبرا ● أقطا او تمرا ● ام قرشيا صقرا ● لم تشكك بين الاقط والتمر فتقول ايهما هو ولكنها اردت ارأيته طعاما ام قرشيا صقرا، اى احد هذين رأيته ام صقرا ولو قالت اقطا ام تمرا لكان محالا على هذا الوجه وقوله وما منهما الا ليس بشبيه ومعناه وما منهما واحد فحذف لعلم المخاطب قال الله جل ثناؤه وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به اى وان واحد ومعنى ان معنى ما قال الشماخ

وما الدهر الا تارتان فمنهما		اموت واخرى ابتغى العيش اكدح	

يريد فمنهما تارة وقوله فنحن بنو الاسلام والله واحد، واولى عباد الله بالله من شكر يقول انقطعت الولاية الا ولاية الاسلام لان ولاية الاسلام قد قاربت بين العرب، وقال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة، وقال تعالى فجاعد به بين القرابة انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح، وقال نهار بن توسعة اليشكرى

لا يعدون في قالوا اللهم نعم، وفيهم في ذلك الوقت ابن الكواء وهذا قبل ان يخرجوا
عبد الله خباب وانما خرجوه في الفرقة الثالثة بكسكر فقالت حكمت في دين الله
برأينا ونحن مقرون بانا كفرنا ونحن تائبون فاقرر بما اقررنا وتب ننهض معك الى
الشام، فقال اما تعلمون ان الله قد امر بالتحكيم في شقاق بين رجل وامرأته فقال فابعثوا
حكما من اهله وحكما من اهلها، وفي صيد اصيب كأرنب تساوي ربع درهم فقال يحكم به ذوا
عدل منكم فقالوا ان عمر لما ابى عليك ان تقول في كتابك هذا ما كتبه عبد الله علي امير
المؤمنين محوت اسمك من الخلافة وكتبت لهم علي بن ابي طالب فقال لهم لي برسول الله
اسوة حسنة حيث ابى عليه سهيل بن عمرو ان يكتب هذا كتاب كتبه محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسهيل بن عمرو فقال لو اقررت بانك رسول الله ما خالفتك ولكني اقدمك لفضلك
فاكتب محمد بن عبد الله فقال لي يا علي امح رسول الله فقلت يا رسول الله لا اشخو نفسي
بمحو اسمك من النبوة قال فخفيني عليه فمحاه بيده ثم قال اكتب محمد بن عبد الله ثم بتسم الى
فقال يا علي اما انك ستسام مثلها فتعطى، فرجع معه منهم الفان من حروراء وقد كانوا
قد تجمعوا بها فقال لهم علي رضي الله عنه ما سميتكم ثم قال انتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء
والنسب الى مثل حروراء حروري فاعلم وكذلك كل ما كان في آخره الف التانيث الممدودة
ولكنه نسب الى البلد فقيل الحروري قال الصلتان العبدي في كلمة له

ارى امة شهرت سيفها	وقد زيد في سوطها الاصبحي	بنجدية وحرورية	
وازرق يدعو الى ازرقي	فملنا اننا المسلمون	على دين صديقنا والنبي	
وفي هذا الشعر ما يستحسن قوله	اتاب الصغير وافنى الكبير	مر الغداة وكر العشي	
اذا الليلة هرمت يومها	اتى بعد ذلك يوم فتى	نروح ونغدو لحاجاتنا	
وحاجة من عاش لا تنقضي	تموت مع المرء حاجاته	وتبقى له حاجة ما بقي	

قوله وقد زيد في سوطها الاصبحي، فانه تسمى هذه السياط الاصبحية يعني التي يعاقب بها
السلطان وتنسب الى ذي اصبح الحميري وكان ملكا من ملوك حمير وهو اول من اتخذها
وهو جد مالك بن انس الفقيه والنجدية تنسب الى نجدة بن عويمر وهو عامر الحنفي وكان
راسا ذا مقالة مفردة من مقالة الخوارج وقد بقي من اهله قوم كثير وكان نجدة يصلي بمكة
بحذاء عبد الله بن الزبير في جمعه وعبد الله يطلب الخلافة فيمسكان عن القتال من اجل الحرم

قال الراعي شيخا طب عبد الملك	اني حلفت على يمين برة	لا اكذب اليوم الخليفة قيلا	
ما ان اتيت اباخبيب وافدا	يوما اريد بيعتي تبديلا	ولا اتيت نجدة بن عويمر	
ابغي الهدى فيزيدني تضليلا	من نعمة الرحمن لا من حيلتي	اني اعد له علي فضولا	
وفي هذه القصيدة	اخذوا العريف فقطعوا حنجرته	بالاصبحية قائما مغلولا	

وقوله وازرق يدعو الى ازرقي، يريد من كان من اصحاب نافع بن الازرق الحنفي وكان
نافع شجاعا مقدما في فقه الخوارج وله ولعبد الله بن عباس مسائل كثيرة وسنذكر جملة منها
في الكتاب ان شاء الله تعالى وقوله على قول صديقنا والنبي فالعرب تفعل هذا وهو في الواو
جائز ان تبدأ بالشيء والمقدم غيره قال الله عز وجل واسجدوا واركعي مع الراكعين وقال تعالى
هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال جل ثناؤه يا معشر الجن والانس وقال حسان بن ثابت رحمه

بها ليس منهم جعفر وابن امه		علي ومنهم احمد المتخير	

يعني بني هاشم ومن كلام العرب ربيعة ومضر وقيس وخندف وتميم وعامر، واصحاب نافع
ابن الازرق ومن ذود الحجد والمجد ومن الذين احاطوا بالبصرة حتى ترحل اكثر اهلها منها وكان
الباقون على الرحلة فقتل المهلب حربهم فهزمهم الى الفرات ثم هزمهم الى الاهواز ثم اخرجهم
عنها الى فارس ثم اخرجهم الى كرمان، وفي ذلك يقول شاعرهم في هذه الحرب التي صاحبها
صاحب الزنج بالبصرة يرثي البلد ويذكر المنقبة التي كانت لهم وانتدبه يزيد المهلبي لنفسه

سقى الله مصرا خف اهلوه من مصر	وما الذي يبقى على عقب الدهر		
ولو كنت فيه اذ ابيح حريمه	لمت كريما او صدرت على عذر		
ابيح فلم اترك له غير عبرة	تهيب بها ان حاردت لوعة الصدر		
ونحن رددنا اهلها اذ ترحلوا	وقد نظمت خيل الازارق بالجبر		
ومن يخش اطراف المنايا فاننا	لبسنا لهن السابغات من الصبر		
وان كريه الموت عذب مذاقه	اذا ما مزجناه بطيب من الذكر		
وما رزق الانسان مثل منية	اراحت من الدنيا ولم تخز في القبر		وفي هذا
الشعر ليشكر بنو العباس نعمى تجددت	فقد وعد الله المزيد على الشكر		
لقد جئتكم اسرة حسدتكم	فسلت على الاسلام سيفا من الكفر		
وقد بغضتكم جولة بعد جولة	يبيتون فيها المسلمين على وتر		

وقال عبد الله بن قيس الرقيات ٥ الا طرقت ام الوليد بغنة ○ وقد نام صحبي بعد هدء وهجعة
على انها معشوقة الدار عاشقة ○ تبيت وارض السوس بيني وبينها ○ وسولاف رستاق حمته الازارقة
اذا نحن شينا صادفتنا عصابة ○ حرورية اضحت من الدين مارقة ○ وكان مقدار
من اصاب عليا رضي الله عنه منهم بالنهروان الفين وثمانمائة في اصح الاقاويل وكان
عددهم ستة الاف وكان منهم بالكوفة زهاء الفين ممن تيسر امره ولم يشهد فخرج
منهم رجل بعد ان قال علي رضي الله عنه ارجعوا وادفعوا الينا قاتل عبد الله بن خباب فقالوا
كلنا قتله وتشرك في دمه ثم حمل منهم رجل على صف علي رضي الله عنه وقد قال علي لا تبدؤهم
بقتال فقتل من اصحاب علي رضي الله عنه ثلاثة وهو يقول ٥ اقتلهم ولا ارى عليا
ولو بدا او جرته الخطيا ○ فخرج اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقتله فلما خالطه السيف
قال عجلا الروحة الى الجنة فقال عبد الله ويحك ما ادري الى الجنة ام الى النار فقال
رجل من بني سعد انما حضرت اغمرارا بهذا واراه قد شك فاعتزل بجماعة من اصحابه
وما ل الف الى ناحية ابي ايوب الانصاري وكان على ميمنة علي وجعل الناس يتسللون
وقد قال علي رضي الله عنه وقيل له انهم يريدون الجسر فقال لن يبلغوا النطفة وجعل الناس
يقولون له في ذلك حتى كادوا يشكون ثم قالوا قد رجعوا يا امير المومنين قال والله ما كذبت
ولا كذبت ثم خرج اليهم فرآهم به وقد قال لهم انه والله ما يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم
عشرة فقتل من اصحابه تسعة وافلت منهم ثمانية قال ابو العباس وقيل اول من حكم
ولفظ بالحكومة ولم يشهد بها رجل من بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر من بني ضريم
يقال له الحجاج بن عبد الله ويعرف بالبرك وهو الذي ضرب معوية على اليته فانه لما
سمع بذكر الحكمين قال احكم في دين الله لا حكم الا لله فسمعه سامع وقال طعن والله
فانفذ واول من حكم بين الصفين رجل من بني تيشكر بن بكر بن وايل فانه كان في
اصحاب علي فحمل على رجل منهم فقتله غيلة ثم مرق بين الصفين وحمل على اصحاب معوية
فكثروه فرجع الى ناحية علي فخرج اليه رجل من عمدان فقتله فقال شاعر همدان في ذلك ٥

ما كان اغنى التيشكري عن التي	تصلي بها جمر ام النار حاميا
غداة ينادي والرماح تنوشه	خلعت عليا بارئا ومعاويا

وجاء في الحديث ان عليا رضي الله عنه تلى بحضرته قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا

الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا، فقال علي رضي الله عنه
اهل حرورا منهم، ويروى عن علي رضي الله عنه انه خرج في غداة يوقظ الناس للصلوة في
المسجد فمر بجماعة تتحدث فسلموا عليه فقال وقبض لحيته ظننت ان فيكم اشقاها الذي
يخضب هذه من هذه واومأ الى هامته ولحيته، وسمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه الذي
لا اختلاف فيه الذي قال وانه كان يردده انهم لما ساموه ان يقر بالكفر ويتوب حتى
يسير وامعه الى الشام قال بعد صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتفقه في الدين ارجع كافرا ٥

يا شاهد الله علي فاشهد	اني على دين النبي احمد		من شك في الله فاني مهتدي

ويروى اني تولليت ولي احمد ○ ويروى ان رجلا اسود شديد بياض الثياب وقف على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم غنايم خيبر ولم تكن الا لمن شهد الحديبية فاقبل ذلك
الاسود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عدلت منذ اليوم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى روي الغضب في وجهه فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا اقتله يا رسول الله فقال
انه يكون لهذا واصحابه نبا، قال ابو العباس وفي حديث آخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاله ويحك فمن يعدل اذا لم اعدل، ثم قال لابي بكر اقتله فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله
رايته راكعا ثم قال لعمر اقتله فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله رايته ساجدا ثم قال لعلي اقتله
فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله لم ارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قتل هذا ما اختلف
اثنان في الله قال وحدثني ابرهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة في لهناة ذكره ان عليا وجه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذهبة من اليمن فقسمها اربعا فاعطى ربعا الاقرع بن حابس
المجاشعي وربعا لزيد الخيل الطائي وربعا لعلقمة بن علاثة الكلابي فقام اليه رجل مضطرب
الخلق غائر العينين ناتي الجبهة فقال لقد رايت قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى توردت خداه ثم قال ايا تمنني الله على اهل الارض ولا تامنوني فقام اليه
عمر فقال الا نقتله يا رسول الله فقال انه سيكون من ضيضي هذا قوم يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية تنظر في النصل فلا ترى شيئا وتمارى في الفوق قوله صلى الله عليه وسلم
من ضيضي هذا اي من جنس هذا يقال فلان من ضيضي صدق وفي محتد صدق وفي مركب
صدق، وقال جرير للحكم بن ايوب بن الحكم بن ابي عقيل وهو ابن عم الحجاج وكان عامله على البصرة ٥

اقبلن من تهلا نا واد ذي خيم		على قلاص مثل خيطان السلم	اذا قطعن علما بدا علم

حتى أنخنا ها إلى باب الحكم | | خليفة الحجاج غير المتهم | | في ضيضي المجد وبحبوح الكرم

ويقال مرق السهم من الرمية إذا نفذ منها وأكثر ما يكون ذلك ألا يعلق به من دمها شيء وأقطع ما يكون السيف إذا سبق الدم، قال امرؤ القيس بن عابس الكندي ﴿

وقد اختلس الضربة لا يدمى لها نصلي ● فأما ما وصفه الاصمعي في كتاب الاختيار فعلى غلط وضع، وذكر الاصمعي أن الشعر لاسحق بن سويد الفقيه وهو لاعرابي لا يعرف المقالات التي يميل إليها أهل الأهواء انشد الاصمعي ﴿

برئت من الخوارج لست منهم | | من العزال منهم وابن باب | | ومن قوم إذا ذكروا عليا

يردون السلام على السحاب | | ولكني أحب بكل قلبي | | وأعلم أن ذاك من الصواب

رسول الله والصديق حبا | | به أرجو غدا حسن الثواب | | فإن قوله من العزال منهم

يعني واصل بن عطاء، وكان يكنى أبا حذيفة وكان معتزليا ولم يكن عزالا ولكنه كان يلقب بذلك لأنه كان يلزم العزالين ليعرف المتعففات من الإماء فيجعل صدقته لهن وكان طويل العنق، ويروى عن عمرو بن عبيد أنه نظر إليه من قبل أن يكلمه فقال لا يفلح هذا ما دامت عليه هذه العنق، وقال بشار بن برد يهجو واصلا ﴿

ما ذا أمنيت بعزال له عنق | | كنفيق الدوران ولى وإن مثلا

عنق الزرافة ما بالي وبالكم | | تكفرون رجالا أكفروا رجلا

ويروى لأبل كأنه لا يشك فيه أن بشارا كان ينصب للنار على الارض ويصوب رأي إبليس في امتناعه من السجود لآدم، ويروى له ﴿

الأرض مظلمة والنار مشرقة | | والنار معبودة مذ كانت النار

فهذا ما يرويه المتكلمون، وقتله أمير المؤمنين المهدي على الإلحاد، وقد روى قوم أن كتبه فتشت فلم يصب فيها شيء مما يرمى به وأصيب له كتاب فيه إني أردت هجاء آل سليمان ابن علي فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسكت عنهم، وحدثني المازني قال قال رجل لبشار أنا أكل اللحم وهو مباين لديانتك يذهب إلى أنه ثنوي، فقال بشار ليس يدرون أن هذا اللحم يدفع عني شر هذه الظلمة، وكان واصل بن عطاء أحد الأعاجيب وذلك أنه كان ألثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يتخلص كلامه من الراء ولا يقطن لذلك لاقتداره وسهولة ألفاظه ففي ذلك يقول شاعر المعتزلة يمدحه بإطالته الخطب واجتنابه

الراء على كثرة تردادها في الكلام حتى كأنها ليست فيه ﴿

آخر	عليم بإبدال الحروف وقامع		لكل خطيب يغلب الحق باطله	فقال
	ويجعل البر قمحا في تصرفه		وخالف الراء حتى احتال للشعر	
	ولم يطق مطرا والقول يعجله		فعاذ بالغيث إشفاقا من المطر	

ومما حكي عنه قوله وذكر بشارا أما لهذا الأعمى الكسفي بأبي معاذ من يقتله أما والله لولا أن الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت إليه من يبيح بطنه على مضجعه ثم لا يكون إلا سدوسيا أو عقيليا فقال هذا الأعمى ولم يقل بشارا ولا ابن برد ولا الضرير وقال من أخلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية وقال لبعثت إليه ولم يقل لأرسلت إليه وقال على مضجعه ولم يقل على فراشه وقال يبيح ولم يقل يبقر، وذكر بني عقيل لأن بشارا كان يتوالى إليهم وذكر بني سدوس لأنه كان نازلا فيهم واجتناب الحروف شديد، قال ولما سقطت ثنايا عبد الملك في الطست قال والله لولا الخطبة والنساء ما عقلت بها، وخطب الحجاج وكان منزوع إحدى الثنيتين وكان يصفر إذا تكلم فاجاد الخطبة وكانت لنكاح فرد عليه زيد بن علي بن الحسين كلاما جيدا إلا أنه فصله بتمكين الحروف وحسن مخارج الكلام فقال عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر يذكر ذلك ﴿

	صحت مخارجها وتم حروفها		فله بذاك مزية لا تنكر

المزية الفضيلة، قال وأما قوله وابن باب فهو عمرو بن عبيد بن باب ومولى بني العدوية من بني مالك بن حنظلة فهذان معتزليان وليسا من الخوارج ولكن قصد اسحق بن سويد الى أهل البدع والأهواء ألا تراه ذكر الرافضة معهما فقال ﴿

	ومن قوم إذا ذكروا عليا		يردون السلام على السحاب

ويروى أشاروا بالسلام إلى السحاب ● ثم نرجع الى ذكر الخوارج قال ابو العباس لما قتل علي بن ابي طالب أهل النهروان كان بالكوفة زهاء ألفين من الخوارج ممن لم يخرج مع عبد الله بن وهب وقوم ممن استأمن الى أبي أيوب فتجمعوا وأمروا عليهم رجلا من طيء فوجه اليهم علي رجلا منهم وهم بالنخيلة فدعاهم ورفق بهم فأبوا فعاودهم فأبوا فقتلوا جميعا، فخرجت طائفة منهم نحو مكة وقد وجه معوية من يقيم للناس حجهم فعاودهم فأبوا أولئك الخوارج فبلغ ذلك معوية فوجه بسر بن ارطاة احد بني عامر بن لؤي فتوافقوا وسر

بعد الحرب بان يصلي بالناس رجل من بني شيبة لئلا يفوت الناس الحج، فلما انقضى
نظرت الخوارج في امرها فقالوا ان عليا ومعوية قد افسدا امر هذه الامة فلو قتلناهما لعاد
الامر الى حقه، وقال رجل من اتجع دالهم انا عمرو بن العاصي بدونهما وانه لاصل هذا الفساد
فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله انا اقتل عليا قالوا وكيف لك به قال اغتاله وقال
الحجاج بن عبد الله الصريمي وهو البرك انا اقتل معوية وقال زاذويه مولى بني العنبر
عمرو بن بكر انا اقتل عمرا فاجمع رايهم على ان يكون قتلهم في ليلة واحدة فجعلوا تلك
الليلة ليلة احد وعشرين من شهر رمضان فخرج كل واحد منهم الى ناحية فاتى ابن ملجم
الكوفة فاخفى نفسه وتزوج امراة يقال لها قطام بنت علقمة من تيم الرباب وكانت
ترى راى الخوارج والاحاديث تختلف وانما يوثر صحيحها، ويروى في بعض الاحاديث انها
قالت لا اقنع منك الا بصداق اسميه لك وهو ثلاثة آلاف درهم وعبد وقينة وان
تقتل عليا فقال لها لك ما سالت وكيف لي به قالت ترصد ذلك غيلة فان سلمت
ارحت الناس من شره واقمت مع اهلك وان اصبت خرجت الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها وقال

ثلاثة آلاف وعبد وقينة	وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا	ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم

قال ابو العباس وذكروا ان القاصد الى معوية يزيد بن ملجم والقاصد الى عمرو آخر من
بني ملجم وان اباهم نهاهم فلما عصوه قال فاستعدوا للموت وان امهم حضتهم على
ذلك والخبر الصحيح ما ذكرت لك اول مرة، فاما ابن ملجم فيقال ان قطام لامته وقالت
الا تمضي لما قصدت له لشد ما احببت اهلك قال اني قد وعدت صاحبي وقتا بعينه وكان
مناك رجل من اتجع يقال له شبيب فواطاه عبد الرحمن، ويروى ان الاشعث نظر الى عبد
الرحمن متقلدا سيفا في كندة فقال له يا عبد الرحمن ارني سيفك فاراه اياه فراى سيفا
حديدا فقال ما تقلدك السيف وليس باوان حرب فقال اني اردت ان اخرجه بجزور القرية
فركب الاشعث بغلته واتى عليا فاخبره وقال لقد عرفت بسالة ابن ملجم وفتكه فقال علي
رضي الله عنه ما قتلني بعد، ويروى ان عليا كان يخطب مرة ويذكر اصحابه وابن ملجم تلقاء المنبر
فسمع يقول والله لاريحنهم منك فلما انصرف علي الى بيته اتي بريحان فاشرف عليهم فقال
ما تريدون فاخبروه بما سمعوا فقال ما قتلني بعد فخلوا عنه، ويروى ان عليا رضي الله عنه

في غمده

كان

كان يتمثل اذا راى بيت عمرو بن معد يكرب في قيس يمشوح المرادي والممشوح هبيرة وانما سمي بذلك
لانه ضرب على كتفه قال، اريد حباءه ويريد قتلي ۞ عذيرك من خليلك من مراد ۞
فينتفي من ذلك حتى اكثر عليه فقال له المرادي ان قضى شيء كان، فقيل لعلي رضي الله عنه كانك
قد عرفته وعرفت ما يريد فلا تقتله فقال كيف اقتل قاتلي فلما كان ليلة احدى وعشرين
خرج ابن ملجم لعنه الله وشبيب الاتجعي فاعتور الباب الذي منه كان يدخل، وكان علي رضي الله عنه
يخرج تغلسا ويوقظ الناس للصلوة كما كان يفعل فضربه شبيب فاخطا واصاب سيفه الباب
وضربه ابن ملجم على صلعته فقال علي فزت ورب الكعبة شانكم بالرجل، فيروى عن بعض
من كان في المسجد من الانصار قال سمعت كلمة علي ورايت بريق السيف، فاما ابن ملجم
فحمل على الناس بسيفه فافرجوا له وتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
بقطيفة فرمى بها عليه واحتمله فضرب به الارض وكان المغيرة ايدا فقعد على صدره
واما شبيب فانتزع السيف منه رجل من حضرموت وصرعه وقعد على صدره وكثر الناس
فجعلوا يصيحون عليكم صاحب السيف فخاف الحضرمي ان يكبوا عليه ولا يسمعوا عذره
فرمى بالسيف وانسل شبيب بين الناس فدخل على علي رضي الله عنه فاعرفيه فاختلف
الناس فرجوا به فقال علي ان اعش فالامر الي وان اصب فالامر لكم فان اثرتم ان تقتصوا
فضربة بضربة وان تعفوا اقرب للتقوى، وقال قوم بل قال فان اصب فاقتلوه بضربة
في مقتله، واقام علي رضي الله عنه يومين فسمع ابن ملجم الرنة من الدار فقال له من حضره اي
عدو الله انه لا باس على امير المومنين فقال علي من تبكي ام كلثوم اعلي اما والله لقد استريت
سيفي بالف وما زلت اعرضه فما يعيبه احد الا اصلحت ذلك العيب ولقد سقيته السم
حتى لفظه ولقد ضربت ضربة لو قسمت على من بالمشرق والمغرب لاتت عليهم، ومات علي
رضوان الله عليه في اخر اليوم الثالث فدعا عبد الرحمن بالحسن فقال ان لك عندي سرا
فقال الحسن اتدرون ما يريد يريد ان يقرب من وجهي فيعض اذني فيقطعها فقال اما والله
لو امكنني منها لاقتلعنها من اصلها، فقال الحسن كلا والله لاضربنك ضربة توديك الى النار
فقال لو علمت ان هذا في يدك ما اتخذت الهها غيرك فقال عبد الله جعفر يا ابا محمد ادفعه
الي اشف نفسي منه فاختلفوا في قتله فقال قوم احمي له ميلين وكحله بهما فجعل يقول يا ابن
اخي انك لتكحل عمك بمكحولين مضاضين، وقال قوم بل قطع يديه ورجليه ودعوني ذلك

وقولهم عذيرك من فلان اي هاتوا من يعذرك منه بل ائتوه ولا يلومك صحابة

فزت
والظاهر ان الخطاب له رضي الله عنه بطريق التجريد

يذكر الله ثم عمد الى لسانه فشق ذلك عليه فقيل له لم تجزع مم قطع يديك ورجليك وتراك قد جزعت مم قطع لسانك فقال احببت الا يراك فمى بذكر الله رطبا ثم قتله عليه لعنة الله ويروى ان عليا رضى الله عنه اتى بابن ملجم وقيل له انا فيسمعنا مم هذا كلاما ولانا مم قتله اياك قال ما اصنع به ثم قال علي رضى الله عنه ٥

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا		ولا تجزع مم الموت اذا حل بواديكا	

والشعر انما يصح بان تحذف اشدد فتقول حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولكن الفصحاء مم العرب يزيدون ما عليه المعنى ولا يعتدون به فى الوزن ويحذفون مم الوزن علما بان المخاطب يعلم ما يريدونه فهو اذا قال حيازيمك للموت فقد اضمر اشدد فاظهره ولم يعتد به، قال وحدثنى ابو عثمن المازنى قال فصحاء العرب ينشدون كثيرا ٥

لسعد بن الضباب اذا غدا		احب الينا منك فارس حمر	

وتمام الشعر لعمرى لسعد الضباب، واما الحجاج بن عبد الله الصريمى وهو الهرك فانه ضرب معوية مصلتا فاصاب ناكمته وكان معوية عظيم الاوراك فقطع منه عرق يقال انه عرق النكاح فلم يولد لمعوية بعد ذلك فلما اخذ قال الامان والبشارة قتل على فى هذه الصيحة فاستوفى به حتى جاءه الخبر فقطع معوية يده ورجله واقام بالبصرة ثم بلغ زيادا انه قد ولد له فقال ايولد له وامير المومنين لا يولد له فقتله هذا احد الخبرين، ويروى ان معوية قطع يديه ورجليه وامر باتخاذ المقصورة فقيل لابن عباس بعد ذلك ما تاويل المقصورة فقال يخافون ان يهجمهم الناس واما زاذويه فانه ارصد لعمرو واشتكى عمرو بطنه فلم يخرج للصلوة فخرج خارجة ومو رجل من بنى سهم بن عمرو بن مصيص فظنه عمرو بن العاصى فضربه زاذويه فقتله فلما دخلوا به على عمرو قرأ انهم يخاطبونه بالامرة قال اوما قتلت عمرا قيل له انما قتلت خارجة قال اردت عمرا واراد الله خارجة، وقال ابو زبيد الكلبى يرثى على بن ابى طالب رحمه الله ٥

ان الكرام على ما كان من خلق		رهط امرئ خاره للدين مختار	
طب بصير باضغان الرجال ولم		يعدل بخبر رسول الله اخبار	
وقطره قطرت اذ حان موعدها		وكل شئ له وقت ومقدار	
حتى تنصلها فى مسجد ظهر		على امام هدى ان معشر جاروا	
حمت ليدخل جنات ابو حسن		واوجبت بعده للقاتل النار	

قوله خاره يعنى اختاره وهو فعله واخاره افتعله كما تقول قدر عليه واقتدر عليه وقوله بصير باضغان الرجال، فهى اسرارها ومخباتها قال الله تعالى فيتخفكم بنحلوا ويخرج اضغانكم، والخبر العالم، ويروى ان عليا رضى الله عنه مر بيهودى يسئل مسلما عن شئ من امر الدين فقال له اسئلنى ودع الرجل فقال له يا امير المومنين انت خبر اى عالم فقال على رضى الله عنه ان تسئل عالما اجدى عليك وقوله حتى تنصلها يريد استخرجها وقوله حمت معناه قدرت، قال الكميت ٥ والوصى الذى مال النجوفى به عرش امة لا تهدام قتلوا يوم ذاك اذ قتلوه ● حكما لا كغابر الحكام الامام الزكى والفارس المعلم تحت العجاج غير راعيا كان مسبحا فقدناه وفقد المسيم هلك السوام وقوله الوصى فهذا شئ كانوا يقولونه ويكبرون فيه قال ابن قيس الرقيات ٥

نحن منا النبى احمد والصديق منا التقى والحكما			
وعلى وجعفر ذو الجناحين منا الوصى والشهدا			

وقال كثير لما حبس عبد الله الزبير محمد بن الحنفية فى خمسة عشر رجلا من اهله فى سجن عارم ٥

يخبر من لاقيت انك عايذ		بل العايذ المحبوس فى سجن عارم	
وصى النبى المصطفى وابن عمه		وفكاك اغلال وقاضى مغارم	

اراد ابن وصى النبى والعرب تقيم المضاف اليه فى هذا الباب مقام المضاف كما قال الآخر ٥

صبحن مم كاظمة الخصل الخرب		يحملن عباس بن عبد المطلب	

يريد ابن عباس ٥ قال الفرزدق لسليمان بن عبد الملك ٥ ورثم ثياب المجد فى ابويكم عن ابنى مناف عبد شمس وهاشم ● يريد ابنى عبد مناف، وقال ابو الاسود ٥

احب محمدا حبا شديدا		وعباسا وحمزة والوصيا	احبهم لحب الله حتى
اخى اذ ابعثت على مويا		هوى اعطيته منذ استدارت	رحا الاسلام لم يعدل سويا
يقول الارذلون بنو قشير		طوال الدهر ما تنسى عليا	بنو عم النبى واقربوه
احب الناس كلهم الينا		فان يك حبهم رشدا اصبه	وليس بمخطئ ان كان غيا

وكان بنو قشير عثمانية وكان ابو الاسود نازلا فيهم فكانوا يرمونه بالليل فاذا اصبح شكا ذلك فشكاهم مرة فقالوا له ما نحن نرميك ولكن الله يرميك فقال كذبتم والله لو كان الله يرمينى لما اخطانى وقوله غير الكهام، فالكهام الكليل مم الرجال والسيوف يقال سيف كهام

الكهام،

تجب فضيلة وجهه بن ملجم لعنه الله

يهضنى الامر كمنع وانهضنى اى فدحنى دبالظاء اكثر مامر

وقوله راعيا كان مسيحا فقدناه وفقد المسيم هلك السوام فالمسيم الذي يسيم
ابله او غنمه ترعى وكذلك كل شئ من الماشية فجعل الراعي للناس كصاحب الماشية الذي
يسيمها ويسوسها ويصلحها ومتى لم يرجع امر الناس الى واحد فلا نظام لهم ولا اجتماع
لامورهم قال ابن الرقيات انها المشتهى فناء قريش ٭ بيد الله عمرها والفناء
ان تودع من البلاد قريش ٭ لا يكن بعدهم لحي بقاء ٭ لو تقفى وتترك الناس كانوا
غنم الذئب غاب عنها الرعاء ٭ وقال الحميري يعني عليا رضوان الله عليه ومغفرته

كان المسيم ولم يكن الا لمن		لزم الطريقة واستقام مسيما

ولما سمع علي رضي الله عنه نداء هم لا حكم الا لله قال كلمة عادلة يراد بها جور انما يقولون
لا امارة ولا بد من امارة برة او فاجرة ويروى ان عليا رضي الله عنه لما اوصى الى الحسن
في وقف امواله وان يجعل فيها ثلاثة من مواليه وقف فيها عين ابي نيزر والبغيبغة
فهذا غلط لان وقفه هذين الموضعين لسنتين من خلافته قال ابو العباس حدثنا ابو مخلد
محمد بن هشام في اسناد ذكره آخره ابو نيزر وكان ابو نيزر من ابناء بعض ملوك الاعاجم قال
وقع عندي بعد انه من ولد النجاشي يعني ابا نيزر فرغب في الاسلام صغيرا فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان معه في بيوته فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سار مع فاطمة
وولدها رضوان الله عليهم اجمعين قال ابو نيزر فجاءني علي امير المومنين وانا اقوم بالضيعتين
عين ابي نيزر والبغيبغة فقال هل عندك من طعام فقلت طعام لا ارضاه لامير المومنين
قرع من قرع الضيعة صنعته بالة سنخة فقال علي به فقام الى الربيع وهو جدول فغسل
يديه ثم اصاب من ذلك شيئا ثم رجع الى الربيع فغسل يديه بالرمل حتى انقاهما ثم ضم يديه
كل واحدة منهما الى اختها وشرب بهما حسيا من الربيع ثم قال يا ابا نيزر ان الاكف
تنطف الاوانية ثم مسح ندى ذلك الماء على بطنه ثم قال من ادخله بطنه النار فابعده الله
ثم اخذ المعول وانحدر في العين فجعل يضرب وانبط عليه الماء فضرج وقد تفضخ جبينه
عرقا فانكف العرق عن جبينه ثم اخذ المعول وعاد الى العين فاقبل يضرب فيها وجعل يهمهم
فما لبث ان انبعث جزور فضرج مسرعا فقال اشهد الله انها صدقة على بدواة وصحيفة قال
فعجلت بهما اليه فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به عبد الله علي امير المومنين
تصدق بالضيعتين المعروفتين بعين ابي نيزر والبغيبغة على فقراء اهل المدينة وابن السبيل

ليتقي

ليتقي الله بهما وجهه من حر النار يوم القيمة لا تباع ولا توهبا حتى يرثهما الله وهو خير
الوارثين الا ان يحتاج اليهما الحسن والحسين فهما طلق لهما وليس لاحد غيرهما قال محمد بن
هشام فركب الحسين دين محمل اليه معوية بعين ابي نيزر مائتي الف دينار فابى ان يبيع
وقال انما تصدق بهما ابي ليتقي الله بهما وجهه من حر النار وليست بايعها بشئ وتحدث
الزبيريون ان معوية كتب الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة اما بعد فان امير المومنين
احب ان يرد الالفة ويسل السخيمة ويصل الرحم فاذا ورد عليك كتابي فاخطب الى
عبد الله جعفر ابنته ام كلثوم على يزيد بن امير المومنين وارغب له في الصداق فوجه
مروان الى عبد الله فقرأ عليه كتاب امير المومنين واعلمه ما في رد الالفة من صلاح ذات
البين واجتماع الدعوة فقال عبد الله ان خالها الحسين بمينبع وليس ممن يفتات عليه
بامر فانظرني الى ان يقدم وكانت امها زينب بنت علي بن ابي طالب فلما قدم الحسين
ذكر ذلك له عبد الله بن جعفر فقام من عنده ودخل على الجارية فقال يا بنية ان ابن
عمك القاسم بن محمد بن جعفر بن ابي طالب احق بك ولعلك ترغبين في كثرة الصداق
وقد تخلتك البغيبغات فلما حضر القوم للاملاك تكلم مروان فذكر معوية وما قصده
من صلة الرحم وجمع الكلمة فتكلم الحسين فزوجها من القاسم بن محمد فقال له مروان اغدرا
يا حسين قال انت بدأت فخطب ابو محمد الحسن بن علي عايشة بنت عثمان بن عفان
رحمه الله واجتمعا لذلك فتكلمت انت فزوجتها من عبد الله بن الزبير فقال مروان ما كان
ذلك فالتفت الحسين الى محمد خاطب فقال انشدك الله اكان ذلك قال اللهم نعم
فلم تزل هذه الضيعة في يدي بني عبد الله بن جعفر من ناحية ام كلثوم يتوارثونها حتى
ملك امير المومنين المامون فذكر ذلك له فقال كلا هذا وقف علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
فانتزعها من ايديهم وعوضهم منها ورد ها الى ما كانت عليه قال ابو العباس رجع
الحديث الى ذكر الخوارج وامر علي بن ابي طالب رحمه الله ويروى ان عليا رحمة الله عليه
في اول خروج القوم عليه دعا صعصعة بن صوحان العبدي وقد كان وجه اليهم زياد بن
النضر الحارثي مع عبد الله العباس فقال لصعصعة باي القوم رايتهم اشد اطاقة
فقال ببزيد بن قيس الارحبي فركب على اليهم الى حروراء فجعل يتخللهم حتى صار الى مضرب
يزيد بن قيس فصلى فيه ركعتين ثم خرج فاتكا على قوسه واقبل على الناس ثم قال هذا مقام

فلان لا يفتات عليه لا يعمل دون امره

الفلج الظفر والفوز كالافلاح

من فلج فيه فلج يوم القيمة انشدكم الله اعلمتم احدا منكم كان اكره للحكومة مني قالوا اللهم لا، قال افعلمتم انكم اكرهتموني حتى قبلتها قالوا اللهم نعم، قال فعلام خالفتموني وبايعتموني قالوا انا اتينا ذنبا عظيما فتبنا الى الله فتب الى الله منه واستغفره نعد لك، فقال علي اني استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه وهم ستة آلاف فلما استقروا بالكوفة اشاعوا ان عليا رجع عن التحكيم ورآه ضلالا وقالوا انما ينتظر امير المومنين ان تسمن الكراع ويجبى المال وينهض الى الشام، فاتى الاشعث بن قيس عليا رضي الله عنه قال يا امير المومنين ان الناس قد تحدثوا عنك انك رايت الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفرا، فخطب علي الناس فقال من زعم اني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن راها ضلالا فهو اضل فخرجت الخوارج من المسجد فحكمت فقيل لعلي انهم خارجون عليك فقال لا اقاتلهم حتى يقاتلوني ويستعلون فوجه اليهم عبد الله بن العباس فلما صار اليهم رحبوا به واكرموه فراى منهم جباها قرحة لطول السجود وايديا كثفنات الابل وعليهم قمص مرحضة وهم مشمرون فقالوا ما جاء بك يا ابا العباس قال جئتكم من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه واعلمنا برايه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومن عند المهاجرين والانصار، قالوا انا اتينا عظيما حين حكمنا الرجال في دين الله فان تاب كما تبنا ونهض لمجاهدة عدونا رجعنا فقال ابن عباس نشدتكم الله الا ما صدقتم انفسكم اما علمتم ان الله امر بتحكيم الرجال في ارنب تساوي ربع درهم تصاد في الحرم وفي شقاق رجل وامراته فقالوا اللهم نعم، قال فانشدكم الله فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عن القتال للمدة بينه وبين اهل مكة بالحديبية قالوا اللهم نعم ولكن عليا محا نفسه من امارة المسلمين، قال ابن عباس ليس ذلك مزيلا عنه وقد محا رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه من النبوة وقد اخذ على على الحكمين الا يجورا وان لم يجورا فعلى اولى معوية وغيره وقالوا ان معوية يدعى مثل دعوى علي فان فاتيهما رايتموه اولى فولوه قالوا صدقت، قال ابن عباس ومتى جار الحكمان فلا طاعة لهما ولا قبول لقولهما فان فارقه منهم الفان وبقي اربعة آلاف فصلى بهم صلوا تهم ابن الكواء وقالوا متى كانت حرب قريشكم شبث بن ربعي الرياحي فلم يزالوا على ذلك يومين حتى اجمعوا على البيعة لعبد الله وثب الراسبي قال ومضى القوم الى النهروان وكانوا ارادوا المضي الى المدائن، فمن طريف اخبارهم انهم اصابوا مسلما ونصرانيا فقتلوا

المسلم

ان تقتلك

المسلم وا وصوا بالنصراني فقالوا احفظوا ذمة نبيكم، ولقيهم عبد الله بن خباب وفي عنقه مصحف ومعه امراته وهي حامل فقالوا له ان هذا الذي في عنقك ليامرنا بقتلك قال ما احيا القرآن فاحيوه وما اماته فاميتوه فوثب رجل منهم على رطبة فوضعها في فيه فصاحوا به فلفظها تورعا، وعرض لرجل منهم خنزير فضربه الرجل فقتله فقالوا هذا فساد في الارض فقال عبد الله بن خباب ما علي منكم بان اني لمسلم فقالوا حدثنا عن ابيك قال كان ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تكون فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي مومنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن القاتل قالوا فما تقول في ابي بكر وعمر رحمهما الله فاثنى خيرا فقالوا له ما تقول في علي قبل التحكيم وفي عثمان ست سنين فاثنى خيرا قالوا فما تقول في الحكومة والتحكيم قال اقول ان عليا اعلم بالله منكم واشد توقيا على دينه وابعد بصيرة قالوا انك لست تتبع الهدى انما تتبع الرجال على اسمائها ثم قربوه الى شاطئ النهر فذبحوه فامذقر دمه اي جرى مستطيلا على دقة وساموا رجلا نصرانيا على نخلة فقال هي لكم فقالوا ما كنا لنا خذها الا بثمن فقال ما اعجب هذا تقتلون مثل عبد الله ابن خباب ولا تقبلون مني ثمن نخلة الا بثمن، ومن طريف اخبارهم ان غيلان بن خرشة الضبي سمر ذات ليلة عند زياد ومعه جماعة فذكروا امر الخوارج فاثنى عليهم غيلان ثم انصرف بعد ليل الى منزله فلقيه ابو بلال مرداس بن ادية فقال له يا غيلان قد بلغني ما كان منك الليلة عند هذا الفاسق من ذكر مولاء القوم الذين شروا انفسهم واتباعوا آخرتهم بدنياهم ما يومنك من ان يفكك رجل احرص والله على الموت منك على الحياة فينفذ حضنيك برمحه فقال غيلان لن يبلغك اني ذكرتهم بعد الليلة، ومرداس ينتحله جماعة من اهل الاموا لقشفه وبصيرته وصحة عبادته وظهور ديانته تنتحله المعتزلة وتزعم انه خرج منكرا الجور السلطان داعيا الى الحق وتحتج له بقوله لزياد حيث قال على المنبر والله لاخذن المحسن منكم بالمسيء والحاضر بالغائب والصحيح بالسقيم والمطيع بالعاصي، فقام اليه مرداس فقال قد سمعنا ما قلت ايها الانسان وما هكذا ذكر الله عن نبيه ابرهيم صلى الله عليه وسلم اذ يقول وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى، وان ليس للانسان الا ما سعى، وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى، وانت تزعم انك تاخذ المطيع بالعاصي ثم خرج في عقب هذا اليوم والشيع تنتحله وتزعم انه كتب الى الحسين رضي الله عنهما

الخي عليه ضربا اقبل

قد يتوهم من هذا الكلام من لا معرفة له بالاخبار والتواريخ ان المذكور هنا مالك بن انس الفقيه المشهور صاحب المذهب وليس الامر كذلك وهذا تصوير
او تصوير لكي ابي العباس حيث انهم في موضع البيان لان مالكا المذكور هنا هو مالك بن انس بن مالك بن مسمع البكري ثم البصري احد رؤساء اهل البصرة واعظم
فقهائها في زمانه لشرف بيته وتقدمه في معرفة كل فن وشهرة زهده وكثرة تعبده ولكنه كان منتهيا برأي الخوارج ولم يوقف لاحد على حقيقة الحال في ذلك
كان وامّا الامام مالك بن انس المدني الاصبحي الحميري ابو عبد الله الاعمش غزة وسنا اذ هو الامام الذي قال فيه سفيان بن عيينة
وعبد الرزاق ومعمر ذاك بهم اية وكان من ادركناه الناس يقولون في قول صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل في طلب العلم فلا
يجدون عالما اعلم من عالم المدينة رواه ايضا ابو عيسى الترمذي من حديث ابي هريرة ورواه ايضا من طريق ابي موسى الاشعري وغيرهم ممن يطول تعقبه وهو الامام الذي اجمع
مدة حياته على امامته وجلالته وتقدمه في العلم والزهد والورع مشهورا
ابن عبد الله المعروف بابن الخياط المدني
وكان مكانه من العلم والزهد والورع مشهورا
فقال فيه ابن الخياط المدني
يأبى الجواب فما يكلم مية
والناكس منه نواكس الاذقان
بذي التقاة وغير سلطان النهى
نهو العزيز وليس ذا سلطان
بل مدحه من هو اولى منه ابن الخياط هذا
عند الله وعند الملكين وعند الله بن
المبارك الا انني لم استحضر ابياته الان
واغا كتبنا هذه الحروف هنا خوفا من ان يقع
هذا الكتاب لبعض القاصرين فيظن انه الامام
فيقع في هوة عظيمة ومهلكة جسيمة نعوذ
بالله الكفور من زوال الايمان فان هذا
الامام الاعظم كان على الخوارج اشد من الموت
الذوام والداء العقام وقد سئل رضي الله عنه
عن اهل حروراء فقال احب قول الله تعالى
الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا فيهم نزلت والخوارج
الى هذا التاريخ يبغضون المالكية اشد
البغض لان امامهم كان يقول بكفرهم في
بعض الروايات عنه والله اعلم

من خط ابي حيان رحمه

انى لست ارى رأى الخوارج وما انا الا على دين ابيك وهذا رأى قد اشتهى جماعة
من الاشراف ويروى ان المنذر بن الجارود كان يرى رأى الخوارج وكان يزيد بن ابي
مسلم مولى الحجاج بن يوسف يراه وكان صالح بن عبد الرحمن صاحب ديوان العراق
يراه وكان عدة من الفقهاء ينسبون اليه ولعل هذا يكون باطلا منهم عكرمة مولى
ابن عباس وكان يقال ذلك في مالك بن انس ويروى الزبيريون ان مالكا كان يذكر
عثمان وعليا وطلحة والزبير فيقول والله ما قتلوا الا على الرشيد الاعفر فاما ابو سعيد
الحسن البصري فانه كان ينكر الحكومة ولا يرى رأيهم وكان اذا جلس فتكلم في مجلسه ذكر
عثمان فترحم عليه ثلاثا ولعن قتلته ثلاثا ويقول لولم نلعنهم للعنا ثم يذكر عليا فيقول
لم يزل امير المؤمنين علي رضوان الله عليه يتعرف النصر وياعده الظفر حتى حكم وما تحكم
والحق معك الا تمضي قدما لا اباك وانت على الحق قال ابو العباس وهذه كلمة فيها جفاء
والعرب تستعملها عند الحث على اخذ الحق والاغراء وربما استعملها الجفاة من الاعراب
عند المسألة والطلب فيقول القائل للخليفة والامير انظر في امور رعيتك لا اباك
وسمع سليمان بن عبد الملك رجلا من الاعراب في سنة جدبة يقول

رب العباد مالنا ومالكا	قد كنت تسقينا فما بدا لكا		انزل علينا الغيث لا اباكا

فخرج سليمان احسن مخرج فقال اشهد انه لا اباله ولا ولد ولا صاحبة وقال رجل من بني عامر
ابن صعصعة ابعد من هذه الكلمة لبعض قومه
ابني عقيل لا اباً لابيكم ... اني واى بني كلاب اكرم
وقال رجل من طيء انشده ابو زيد الانصاري

يا قرط قرط حيتي لا اباً لكم		يا قرط اني عليكم خايف حذر	
ان روى فرقس واصطاف اعنزه		من اللقاح التي قد جادها المطر	
فلتم له ايتج تيما لا اباً لكم		في كف عبدكم عن ذاكم قصر	
فان بيت تيم ذو سمعت به		فيه تمنت دارست عزها مضر	

قوله يا قرط قرط حيتي بنصبهما معا على السنة العرب وتاويله انهم اراد وا
يا قرط حيتي فاقحموا قرطا الثاني توكيدا وكذلك
يا تيم تيم عدي لا اباً لكم ...
لا يلقينكم في سوءة عمر ... ومثله ايضا
يا زيد زيد اليعملات الذبل
تطاول الليل عليك فانزل ... فان لم ترد التوكيد والتكرير لم يجز الا رفع

الاول ... يا زيد زيد اليعملات الذبل ... ويا تيم تيم عدي ... كما تقول يا زيد اخا عمرو
على النعت ومثل قوله الاول في التوكيد يا بؤس للحرب اراد يا بؤس الحرب فاقحم
اللام توكيدا لانها توجب الاضافة وعلى هذا جاء لا اباك ولا ابا لزيد ولولا الاضافة
لم تثبت الالف في الاب لانك تقول رايت اباك فاذا افردت قلت هذا اب صالح
وانما كانت لا اباك كما قال ... ابا الموت الذي لابد اني ... ملاق لا اباك تخوفيني
وقال الآخر ... وقد مات شماخ ومات مزرد ... واني كريم لا اباك يخلد
وقوله اان روى فرقس، فرقس رجل وروى استقى لاهله يقال فلان راوية اهله اذا
كان يستقي لاهله والتي على البعير او الحمار المزادة فان كبرت وعظمت وكانت من ثلاثة
ادبة فهي المثلثة واصغر منها السطيحة واصغر من الطبع وقوله واصطاف اعنزه
يريد افتعلت من الصيف اراصابت البقل فيه والتلعة ما ارتفع من الارض في مستقر
المسيل اذا تجافى السيل عن متنه وجمعه تلاع وقوله ذو سمعت به يريد الذي سمعت به
وكذلك تفعل طيء تجعل ذو في معنى الذي قال زيد الخيل لبني فزارة وذكر عامر بن الطفيل
فقال ع اني ارى في عامر ذو تريدون ... وقال عارق الطائي

فان لم تغير بعض ما قد فعلتم		لاتحين للعظم ذو انا عارقه	

يريد الذي وهن ظرفاء المحدثين اليمانية من يعمل هذا اعتمادا الايثار لغة قومه قال
الحسن بن هانئ الحكمي
حب المدامة ذو سمعت به ... لم يبق في لغير ها فضلا
وقال حبيب بن اوس الطائي
انا ذو عرفت فان عرفتك جهالة ... فانا المقيم قيامة العدال
وقال الحسن بن وهب الحارثي
علاني بذكرها علاني ... واسقياني اولا من يسقياني
انا ذو لم يزل يهون على الند مان ان عز جانب الندمان ... ويكون العزيز في ساعة الرو
ع بصدق الطعان يوم الطعان ... ثم نرجع الى ذكر الخوارج قال ابو العباس وكان
في جملة الخوارج لدد واجتماع على كثرة خطبائهم وشعرائهم ونفاذ بصيرتهم وتوطين انفسهم
على الموت فمنهم الذي طعن فانفذه الرمح فجعل يسعى فيه الى قاتله وهو يقول وعجلت
اليك رب لترضى ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما وصفهم قال سيماهم التحليق
يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم علامتهم رجل مخدج اليد وفي حديث عبد الله بن عمر
رجل يقال له ذو الخويصرة او الخنيصرة ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نظر الى رجل

ساجدٍ الى ان صلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال الا رجلٌ يقتله فحسر ابو بكرٍ عن ذراعه
وانتضى السيف وصمد نحوه ثم رجع الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال، اقتل رجلا يقول
لا اله الا الله فقال النبى صلى الله عليه وسلم الا رجلٌ يفعل فعل عمر مثل ذلك فلما كان
فى الثالثة قصد له علىٌ فلم يره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قتل لكان اول
فتنة وآخرها، ويروى عن ابى مريم عن على بن ابى طالب رحمه الله انه ذكر المخدج عند
النبى صلى الله عليه وسلم فقال ابو مريم والد ان كان معنا فى المسجد وكان فقيرا وكان
يحضر طعام علىٍ رضى الله عنه اذا وضعه للمسلمين ولقد كسوته برنسا لى فلما خرج القوم
الى حروراء قلت والد لا نظرن الى عسكرهم فجعلت اتخللهم حتى صرت الى ابن الكواء
وشبث بن ربعي ورسل على تناشدهم حتى وثب رجلٌ من الخوارج على رسول امير
المومنين فضرب دابته بالسيف فحمل الرجل وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون
ثم انصرف القوم الى الكوفة فجعلت انظر الى كثرتهم كانما ينصرفون من عيد فرايت
المخدج وكان منى قريبا فقلت اكنت مع القوم فقال اخذت سلاحى اريدهم فاذا
بجماعة من الصبيان قد عرضوا لى فاخذوا سلاحى وجعلوا يتلاعبون بى، فلما كان
يوم النهروان قال علىٌ اطلبوا المخدج فطلبوه فلم يجدوه حتى ساء ذلك عليا رحمه الله
وحتى قال رجلٌ لا والله يا امير المومنين ما هو فيهم فقال علىٌ والله ما كذبت ولا كذبت
فجاء رجل فقال قد اصبناه يا امير المومنين فخر علىٌ ساجدا وكان اذا اتاه ما يسره
من الفتوح سجد وقال لو اعلم شيئا افضل منه لفعلته ثم قال سيماه ان يده كالثدى
عليها شعرات كشارب السنور ايتونى بيده المخدجة فاتوه بها فنصبها
ويروى عن ابى الجلد انه نظر الى نافع بن الازرق الحنفى والى نظره وتوغله وتعمقه
فقال انى لاجد لجهنم سبعة ابواب وان اشدها حرا للخوارج فاحذران تكون منهم
قال وكان نافع يتتبع عبد الله بن العباس رحمه الله فيسئله وله عنه مسائل من القران
وغيره قد رجع اليه تفسيرها فقبله وانتحله ثم غلبت عليه الشقوة ونحن ذاكرون
منها صدرا ان شاء الله تعالى، حدث ابو عبيدة معمر بن المثنى النسابة عن اسامة بن
زيد عن عكرمة قال رايت ابن عباس وعنده نافع بن الازرق وهو يسئله ويطلب
منه الاحتجاج باللغة فسئله عن قول الله جل وعز والليل وما وسق قال ابن عباس وما

الدأى نقير الكاهل والظهر ق

جمع

جمع، فقال اتعرف ذلك العرب فقال ابن عباس اما سمعت قول الراجز ٥

ان لنا قلائصا حقايقا ● مستوسقات لو يجدن سايقا ● هذا قول ابن عباس وهو
الحق الذى لا يقدح فيه قادح ويعرض القول فيحتاج المبتدى الى ان يزداد فى التفسير
قوله حقايقا انما بنى الحقة من الابل وهى التى قد استحقت ان يحمل عليها على فعيلة مثل حقيقة
ولذلك جمعها حقايق ويقال استوسق القوم اذا اجتمعوا، وروى ابو عبيدة فى هذا الاسناد
ورواه غيره ومعناه من غير وجه انه سئله عن قوله قد جعل ربك تحتك سريا، فقال ابن عباس
هو الجدول فسئله عن الشاهد فانشده ٩ سلما ترى الدالج منه ازورا ● اذا يعج فى السرى عرعرا
السلم الدلو الذى له عروة واحدة وهو دلو السقايين وهو الذى ذكره طرفة فقال ٩

لها مرفقان افتلان كانما		امرا بسلمى دالج متشدد	

والدالج الذى يمشى بالدلو بين البئر والحوض واصحاب الحديث ينشدون ع
ترى الدالى منه ازورا ● وهذا خطأ لا وجه له، وروى ابو عبيدة وغيره ان نافعا
سئل ابن عباس عن قوله عتل بعد ذلك زنيم، ما الزنيم قال هو الدعى الملزق، اما
سمعت قول حسان بن ثابت ٩ زنيم تداعاه الرجال زيادة ● كما زيد فى عرض الاديم الاكارع
ويزعم اهل اللغة ان اشتقاق ذلك من الزنمة التى فى حلق الشاة كما يقولون لمن دخل فى قوم
ليس منهم زعنفة وللجميع زعانف والزعنفة الجناح من اجنحة السمك، وروى عن غير ابى
عبيدة انه سئله عن قول الله عز وجل والتفت الساق بالساق، فقال الشدة بالشدة
فسئله عن الشاهد فانشده ٩ اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها ● وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
قال ابو العباس وقرات على عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قصيدة جرير التى يهجو فيها
آل المهلب بن ابى صفرة ومدح هلال بن احوز المازنى ويذكر الوقعة التى كانت له عليهم بالسند
فى سلطان يزيد بن عبد الملك بسبب خروج يزيد بن المهلب عليه ٥

اقول له من ليلة ليس طولها		كطول الليالى ليت صبحك نورا	
اخاف على نفس ابن احوز انه		جلا حمما فوق الوجوه فاسفرا	
جعلت لقبر للخبيث وماكر		وقبر عدى فى المقابر اقبرا	
واطفأت نيران المزون واهلها		وقد حاولوها فتنة ان تسعرا	
فلم تبق منهم راية يعرفونها		ولم تبق من آل المهلب عسكرا	

تحق الشاة ق

والمزون كصبور ارض عمان ق

الا ربّ سامي الطرف مرآل مازن		اذا شمرت عن ساقها الحرب شمرا	

فهذا نظير ذلك المزون عمان قال الكميت ﴿ فاما الازد ازد ابي سعيد

فاكره ان اسميها المزونا ● وقال الآخر يعني الحرب ﴿ فاذا شمرت لك عن ساقها

فويها خفيف ولا تشأم ● وروي عن ابي عبيدة من غير وجه انه سأله فقال ارأيت

نبي الله سليمان مع ما خوله الله واعطاه كيف غنى بالمد هد على قلته وضؤولته فقال ابن

عباس انه احتاج الى الماء والمد هد قفاء الارض له كالزجاجة يرى باطنها من ظهرها فسأل

عنه فلذلك قال ابن الازرق قف يا وقاف كيف يبصر ما تحت الارض والفخ يغطى له بعقدار

اصبع من تراب فلا يبصره حتى يقع فيه فقال ابن عباس ويحك يا ابن الازرق اما علمت

انه اذا جاء القدر عشي البصر ومما سأله عنه ألم ذلك الكتاب فقال ابن عباس تأويله

هذا القرآن هكذا جاء ولا احفظ عليه شاهدا عن ابن عباس وانا احسبه لم يقبله الا

بشاهد وتقديره عند النحويين اذا قال الم ذلك الكتاب انهم قد كانوا وعدوا كتابا وهكذا

التفسير كما قال جل ثناؤه فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يعني بذلك اليهود وقال يعرفونه كما

يعرفون ابناءهم فمعناه هذا الكتاب الذي كنتم تتوقعونه ودبيث خفاف بن ندبة على ذلك

يصح معناه وكان من خبره انه غزا مع معوية بن عمرو اخي خنساء مرة وفزارة فعمد ابنا

حرملة دريد وهاشم المريان عمد معوية فاستطرد له احدهما فحمل عليه معوية فطعنه وحمل

الآخر على معوية فطعنه متمكنا وكان صميم الخيل فلما تنادوا قتيل معوية قال خفاف بن

ندبة وهي امه وكانت حبشية وابوه عمير وهو احد بني سليم بن منصور قتلني الله ان رمت

حتى اثأر به فحمل على مالك بن حمار وهو سيد بني سمخ بن فزارة فطعنه فقتله فقال خفاف بن ندبة

ان تك خيلي قد اصيب صميمها		فعمدا على عيني تيممت مالكا	
وقفت له علوي وقد خام صحبتي		لابني مجدا اول الثأر هالكا	
اقول له والرمح يأطر متنه		تأمل خفافا انني انا ذاكا	

يريد انا ذلك الذي سمعت به هذا تأويل هذا وقوله يأطر متنه اي يثني يقال اطرت

القوس اطرها اطرا وهي ناطورة وعلوي فرسه ومما سأل عنه قول جل ثناؤه لهم

اجر غير ممنون فقال ابن عباس غير مقطوع فقال هل تعرف ذلك العرب فقال قد عرفه

اخو بني يشكر حيث يقول ﴿ وترى خلفها من سرعة الرجع منينا كأنه اهباء ●

قال ابو العباس يعني الغبار وذلك انها تقطعه قطعا وراءها والمنين الضعيف

المؤذن بانقطاع انشدني التوزي عن ابي زيد ﴿

يا ريتها ان سلمت يمنني		وسلم الساقي الذي يليني	ولم تحني عقد المنين

يريد المحمل الضعيف فهذا موالمعروف يقال منين وممنون كقتيل ومقتول وجريح ومجروح

وذكر التوزي في كتاب الاضداد ان المنين يكون القوي فجعله فعيلا من المنة والمعروف

الاول وقال غير ابن عباس لهم اجر غير ممنون لا يمن عليهم فيكدر عندهم ويروى من غير وجه

ان ابن الازرق اتى ابن عباس يوما فجعل يسأله حتى اتى له فجعل ابن عباس يظهر الضجر

وطلع عمر عبد الله بن ابي ربيعة على ابن عباس وهو يومئذ غلام فسلم وجلس فقال له

ابن عباس الا تنشدنا شيئا من شعرك فانشده ﴿

امن آل نعم انت غاد فمبكر		غداة غد ام رائح فمهجر	
بحاجة نفس لم تقل في جوابها		فتبلغ عذرا والمقالة تعذر	
تهيم الى نعم فلا السقم جامع		ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر	
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع		ولا نأيها يسلي ولا انت تصبر	
واخرى اتت من دون نعم وشلها		نهى ذا النهى لو يرعوي او يفكر	
اذا زرت نعما لم يزل ذو قرابة		لها كل مالاقيته يتنمر	
عزيز عليه ان امر ببابها		مسر لي الشحناء والبغض مظهر	
اكلفني اليها بالسلام فانه		يشهر الي بها ويتكر	
باية ما قالت غداة لقيتها		بمدفع اكتان اهذا المشهر	
قفي فانظري يا اسم هل تعرفينه		اهذا المغيري الذي كان يذكر	
اهذا الذي اطربت نعنا فلم اكن		وعيشك انساه الى يوم اقبر	
فقالت نعم لا شك غير لونه		سرى الليل يحتي نصه والتهجر	
لئن كان اياه لقد حال بعدنا		عن العهد والانسان قد يتغير	
رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت		فيضحى واما بالعشي فيخصر	

حتى اتمها وهي ثمانون بيتا فقال له ابن الازرق لله انت يا ابن عباس انضرب اليك

اكباد الابل نسألك عن الدين فتعرض وياتيك غلام من قريش فينشدك سفها فتسمعه

الهد هد قفاء الارض وتقنتها اي عالم بمواضع الماء سمي بذلك والقنو بالكسر والضم والقنا بالفتح والكسر الكناسة

وخفاف بن ندبة ويفتح صحابي

كلما

الكفي الافعال بلغة عني

فلا يضرب اليه اكباد الابل يرحل اليه لتحصيل العلم وغيره

فقال تالله ما سمعت سفها فقال ابن الازرق اما انشدك

رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت	فيخزى واما بالعشى فيخضر

فقال ما هكذا قال انما قال فيضحى واما بالعشى فيخضر قال اذ تحفظ الذى قال قال والله ما سمعتها الا ساعتى هذه ولوددت ان ارددتها فانشدها اياها ودروى الزبير بن بكار ان نافعا قال له ما رأيت اروى منك قط فقال له ابن عباس ما رأيت اروى من عمر ولا اعلم من على وقول فيضحى يقول يظهر للشمس ويخضر يقول فى البردين فاذا ذكر العشى فقد دل على عقيب العشى قال الله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى والضح الشمس وليس من ضحيت يقال جاء فلان بالضح والريح يراد به الكثرة قال علقمة بن عبدة

اغر ابرزه للضح راقبه	مقلد قضب الريحان مفعوم

يعنى ابريقا فيه شراب وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توجه الى تبوك جاء ابو خيثمة وكانت له امرأتان وقد اعدت كل واحدة منهما منه طيب ثمر بستانه ومهدت له فى ظل فقال اظل ممدود وثمرة طيبة وماء بارد وامرأة حسناء ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الضح والريح ما هذا بخير فركب ناقته ومضى فى اثره وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر تخلفوا ابو خيثمة احدهم فجعل لا يذكر له احد منهم الا قال دعوه فان يرد الله به خيرا يلحقه بكم فقيل له ذات يوم يا رسول الله نرى رجلا يرفعه الآل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فكانه واذا انبسطت الشمس فهو الضحى مقصور فاذا امتد النهار وبينهما مقدار ساعة او نحو ذلك فهو الضحاء ممدود مفتوح الاول وذكرت الرواة ان الحجاج اتى بامرأة من الخوارج وبحضرة يزيد بن ابى مسلم مولاه وكان يتسرس برأى الخوارج فكلم الحجاج المرأة فاعرضت عنه فقال لها يزيد بن ابى مسلم الامير يكلمك فقالت بل الويل والدلك ايها الفاسق الردى والردى عند الخوارج هو الذى يعلم الحق من قولهم ويكتمه وذكروا ان عبد الملك بن مروان اتى برجل منهم فبحثه فرأى منه ما شاء فهما وعلما ثم بحثه فرأى ما شاء اربا ودهيا فرغب فيه فاستدعاه الى الرجوع عن مذهبه فرآه مستبصرا محققا فزاده فى الاستدعاء فقال له لتغنك الاولى عن الثانية وقد قلت فسمعت فاسمع اقل قال له قل فجعل يبسط له من قول الخوارج ويزين له من مذهبهم بلسان طليق والفاظ بينة ومعان قريبة فقال عبد الملك بعد ذلك على معرفة لقد كاد

يوقع فى خاطرى ان الحجة خلقت لهم وانا اولى بالجهاد منهم ثم رجعت الى ما ثبت الله على من الحجة وقرر فى قلبى من الحق فقلت لعبد الآخرة والاولى وقد سلطنا الله فى الدنيا ومكن لنا فيها واراك لست تجيب بالقول والله لاقتلنك ان لم تطع فانا فى ذاك اذ دخل على ابن مروان قال ابو العباس كان مروان اخا يزيد لابيه وامهما عاتكة بنت يزيد بن معوية وكان ابيا عزيز النفس فدخل به فى هذا الوقت على عبد الملك باكيا لضرب المؤدب اياه فشق ذلك على عبد الملك فاقبل عليه الخارجى فقال دعه يبكى فانه ارحب لشدقه واصح لدماغه واذهب لصوته واحرى الا تأتى عليه عينه اذا حضرته طاعة الله فاستدعى عبرته فاعجب ذلك من قوله عبد الملك فقال له متعجبا اما يشغلك ما انت فيه ويعرضه عن هذا فعال ما ينبغى ان يشغل المؤمن عن قول الحق شئ فامر عبد الملك بحبسه وصفح عن قتله وقال بعد يعتذر اليه لولا ان تفسد بالفاظك اكثر رعيتى ما حبستك ثم قال عبد الملك تكلمنى ودمنى حتى مالت بى عصمة الله فغير بعيد ان تستهوى من بعدى وكان عبد الملك من الرأى والعلم بموضع وتزعم الرواة ان رجلا من اهل الكتاب وفد على معوية وكان موصوفا بقراءة الكتب فقال له معوية اتجد نعتى فى شئ من كتب الله قال اى والله لو كنت فى آية لوضعت يدى عليك من بينهم قال فكيف تجدنى قال اجدك اول من يحول الخلافة ملكا والخشنة لينا ثم ان ربك من بعدها لغفور رحيم قال معوية فسرى عنى ثم قال لا تقبل هذا منى ولكن من نفسك فاجتب هذا الخبر قال ثم يكون ماذا قال ثم يكون منك رجل سراب للخمر سفاك للدماء يحتجن الاموال ويصطنع الرجال ويجتب الخيول ويبيح حرمة الرسول قال ثم ماذا قال ثم تكون فتنة تتشعب باقوام حتى يفضى الامر بها الى رجل اعرف نعته ينبع الآخرة الدائمة بحظ من الدنيا مخسوس فيجتمع عليه من آلك وليس منك لا يزال لعدوه قاهرا وعلى من ناواه ظاهرا ويكون له قرين هبير لعين قال افتعرفه ان رأيته قال شد ما فارأه من من بنى امية بالشام فقال ما اراه هنا فوجه به الى المدينة مع ثقات من رسله فاذا بعبد الملك بن مروان يسعى مؤتزرا فى يده طائر فقال للرسل ما هذا فصاح به الى ابو من قال ابو الوليد قال يا ابا الوليد ان بشرتك بشارة ما تجعل لى قال وما مقدارها من السرور حتى نعلم ما مقدارها من الجعل قال ان تملك الارض

شكلنى

اشرى الهم عنى وسرى انكشف

قال مالي من مال ولكن ارأيت ان تكلفت لك جعلا أكنت فاعلا ذلك قبل وقته قال لا،
قال فان حرمتك أتوجره عن وقته قال لا، قال حسبك ما سمعت، فذكروا ان معوية كان
يكرم عبد الملك ليجعلها يدا عنده يجازيه بها في مخلفته في وقته، وكان عبد الملك من اكبر الناس
علما وابرعهم ادبا واحسنهم في شبيبته دينا فقتل عمرو بن سعيد وتسمى بالخلافة فسلم
عليه بها اول تسليمة والمصحف في حجره فاطبقه ثم قال هذا فراق بيني وبينك قال
ابو العباس وحدثني ابن عايشة عن حماد بن سلمة في اسناد ذكره ان عبد الملك كان
له صديق وكان من اهل الكتاب فاسلم يقال له يوسف فقال له عبد الملك يوما وهو في
عنفوان نسكه وقد مصت جيوش يزيد بن معوية مع مسلم بن عقبة المري مرة غطفان
يريد المدينة الا ترى خيل عدو الله قاصدة لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يوسف
جيشك والله الى حرم رسول الله اعظم من جيشه فنفض عبد الملك توبه ثم قال معاذ الله
قال له يوسف ما قلت شاكا ولا مرتابا واني لاجدك بجميع اوصافك قال له عبد الملك ثم ماذا
قال ثم يتداولها رمطك قال الى متى قال الى ان تخرج الرايات السود من خراسان
قال وحدثت عن ابن جعدبة قال كنت عند امير المومنين المنصور في اليوم الذي اتاه
فيه خروج محمد بن عبد الله حسن بن حسن قال فغمه ذلك حتى امتنع من الغداء في وقته وطال
عليه فكره فقلت يا امير المومنين احدثك حديثا كنت مع مروان بن محمد وقد قصده عبد الله
ابن علي قال فانا لكذلك اذ نظر الى الاعلام السود من بعد فقال ما هذه البخت المجللة
فقلت هذه اعلام القوم قال فمن تحتها قال قلت عبد الله علي بن عبد الله عباس قال
وايتهم عبد الله قلت الفتى المعروق الطوين الخفيف العارضين الذي رايته في وليمة كذا يا كل
فيجيد فسالتني عنه فسببته لك فقلت ان هذا الفتى لتلقامة فقال قد عرفته والله
لوددت ان علي بن ابي طالب مكانه قال فقال لي المنصور آلله سمعت هذا من مروان
ابن محمد قلت والله لقد سمعته منه قال يا غلام هات الغداء قال ابو العباس وكان
اهل النخيلة جماعة تجمعت بعد اهل النهروان ممن فارق عبد الله وهب وممن نجا
الى راية ابي ايوب وممن كان اقام بالكوفة فقال لا اقاتل عليا ولا اقاتل معه فرفضوا
فيما بينهم وتعاضدوا وتاسفوا على خذلانهم اصحابهم فقام بينهم قائم يقال له
المستورد من بني سعد بن زيد مناة فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد ثم قال ان رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم اتانا بالعدل معلنا مقالته مبلغا عن ربه ناصحا لامته حتى قبضه
الله مخيرا مختارا، ثم قام الصديق فصدق عن نبيه وقاتل من ارتد عن دين ربه
وذكر ان الله عز وجل قرن الصلوة بالزكاة فراى تعطيل احداهما طعنا على الاخرى
لابل على جميع منازل الدين ثم قبضه الله اليه موفورا، ثم قام بعده الفاروق ففرق
بين الحق والباطل مسويا بين الناس لا موثرا لاقاربه ولا محكما في دين ربه وها انتم تعلمون
ما حدث والله يقول وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما، فكل اجاب وتابع
فوجه اليهم علي رحمه الله عبد الله بن العباس فاتوا فسار اليهم فقال له عفيف بن قيس
يا امير المومنين لا تخرج فهذه الساعة فانها ساعة نحس لعدوك عليك فقال له على توكلت
على الله وحده وعصيت راي كل متكهن انت تزعم انك تعرف وقت الظفر من وقت
الخذلان اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم، ثم سار اليهم فطحنهم جميعا لم يفلت منهم الا خمسة منهم المستورد
وابن جوين الطائي وفروة بن شريك الاشجعي ومنهم الذين ذكرهم الحسن البصري فقال
دعائم الى دين الله فجعلوا اصابعهم فرا ذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا
استكبارا، فسار اليهم ابو حسين فطحنهم طحنا، وفيهم يقول عمران بن حطان

الى اوين بما دان الشراة به		يوم النخيلة عند الجوسق الخرب	

وقال الحميري يعارض هذا المذهب

الى اوين بما دان الوصي به		يوم النخيلة من قتل المحلينا	
وبالنهروان يوم النهر دنت به		وشاركت كفه كفي بصفينا	
تلك الدماء معا بارت في عنقي		وشلها فاسقني آمين آمينا	

وكان اصحاب النخيلة قالوا لابن عباس ان كان علي على حق لم تشكك فيه وحكم
مضطرا فما بالك حيث ظفر لم يسب فقال لهم ابن عباس قد سمعتم الجواب في التحكيم
فاما قولكم في السبا، افلستم سابين انكم عايشة فوضعوا اصابعهم في آذانهم
وقالوا امسك عنا غرب لسانك يا ابن عباس فانه طلق ذلق غواص على موضع
الحجة، ثم خرج المستورد بعد ذلك بمدة على المغيرة بن شعبة وهو والي الكوفة فوجه
اليه معقل بن قيس الرياحي فدعاه المستورد الى المبارزة وقال له على ما يقتل الناس

سقني

بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَقَالَ لَهُ مَعْقِلُ النِّصْفَ سَأَلْتَ فَاقْسِمْ عَلَيْهِ اَصْحَابَهُ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأُبَيِّ عَلَيْهِ
فَخَرَجَ اِلَيْهِ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَخَرَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَيِّتًا، وَكَانَ الْمُسْتَوْرِدُ كَثِيرَ الصَّلٰوةِ شَدِيدَ
الْاِجْتِهَادِ، وَلَهُ آدَابٌ يُوصِي بِهَا وَهِيَ مَحْفُوظَةٌ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ اِذَا اَفْضَيْتُ بِسِرِّي اِلَى صَدِيقٍ
فَاَفْشَاهُ لَمْ اَلُمْهُ لِاَنِّي كُنْتُ اَوْلٰى بِحِفْظِهِ وَكَانَ يَقُولُ لَا تُفْشِ اِلٰى اَحَدٍ سِرًّا وَاِنْ كَانَ مُخْلِصًا
اِلَّا عَلٰى جِهَةِ الْمُشَاوَرَةِ، وَكَانَ يَقُولُ كُنْ اَحْرَصَ عَلٰى حِفْظِ سِرِّ صَاحِبِكَ مِنْكَ عَلٰى حِفْظِ
دِينِكَ، وَكَانَ يَقُولُ اَوَّلُ مَا يُدَلُّ عَلَيْهِ عَايِبُ النَّاسِ مَعْرِفَتُهُ بِالْعُيُوبِ وَلَا يَعِيبُ اِلَّا
مَعِيبٌ، وَكَانَ يَقُولُ الْمَالُ غَيْرُ بَاقٍ عَلَيْكَ فَاشْتَرِ مِنَ الْحَمْدِ مَا يَبْقٰى عَلَيْكَ، وَكَانَ يَقُولُ
بَذْلُ الْمَالِ فِي حَقِّهِ اِسْتِدْعَاءٌ لِلْمَزِيدِ مِنَ الْجَوَادِ، وَكَانَ يُكْثِرُ اَنْ يَقُولَ لَوْ مَلَكْتُ الْاَرْضَ بِحَذَافِيرِهَا
ثُمَّ دُعِيتُ اِلَى اَنْ اَسْتَفِيدَ خَطِيئَةً بِهَا مَا فَعَلْتُ قَالَ وَخَرَجَتِ الْخَوَارِجُ وَاتَّصَلَ
خُرُوجُهَا وَاِنَّمَا نَذْكُرُ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ ذَا خَبَرٍ طَرِيفٍ وَاتَّصَلَتْ بِهِ حِكَمٌ مِنْ كَلَامٍ وَاَشْعَارٍ،
فَاَوَّلُ مَنْ خَرَجَ بَعْدَ قَتْلِ عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ حَوْثَرَةُ الْاَسَدِيُّ فَاِنَّهُ كَانَ مُتَنَحِّيًا
بِالْبَنْدَ نِيجِينَ فَكَتَبَ اِلٰى جَابِسٍ الطَّائِيِّ يَسْاَلُهُ اَنْ يَتَوَلّٰى اَمْرَ الْخَوَارِجِ حَتّٰى يَسِيرَ اِلَيْهِ بِجَمْعِهِ
فَيُنَاضِلَا ضِدًّا عَلٰى مُجَاهَدَةِ مُعَوِيَةَ فَاَجَابَهُ فَرَجَعَا اِلٰى مَوْضِعِ اَصْحَابِ النُّخَيْلَةِ وَمُعَوِيَةُ بِالْكُوفَةِ
حَيْثُ دَخَلَهَا مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ بَعْدَ اَنْ بَايَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا
وَقَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، ثُمَّ خَرَجَ الْحَسَنُ يُرِيدُ الْمَدِينَةَ فَوَجَّهَ اِلَيْهِ مُعَوِيَةُ وَقَدْ تَجَاوَزَ فِي طَرِيقِهِ شَيْئًا لَهُ
اَنْ يَكُونَ الْمُتَوَلِّي لِمُحَارَبَتِهِمْ فَقَالَ الْحَسَنُ وَاللّٰهِ لَقَدْ كَفَفْتُ عَنْكَ لِحَقْنِ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَمَا اَحْسَبُ
ذٰلِكَ يَسَعُنِي اَفَاُقَاتِلُ عَنْكَ قَوْمًا اَنْتَ وَاللّٰهِ اَوْلٰى بِالْقِتَالِ مِنْهُمْ، فَلَمَّا رَجَعَ الْجَوَابُ اِلَيْهِ،
وَجَّهَ اِلَيْهِمْ جَيْشًا اَكْثَرُهُ اَهْلُ الْكُوفَةِ ثُمَّ قَالَ لِاَبِيهِ اَبِي حَوْثَرَةَ تَقَدَّمْ فَاكْفِنِي اَمْرَ اَبْنَكَ فَسَارَ
اِلَيْهِ اَبُوهُ فَدَعَاهُ اِلَى الرُّجُوعِ فَاَبٰى فَاَدَارَهُ فَصَمَّمَ فَقَالَ لَهُ يَا بُنَيَّ اَاُجِيبُكَ يَا بُنَيَّ فَلَعَلَّكَ
تَرَاهُ فَيَحِنُّ اِلَيْهِ فَقَالَ يَا اَبَتِ اَنَا وَاللّٰهِ اِلٰى طَعْنَةٍ نَافِذَةٍ اَتَقَلَّبُ فِيهَا عَلٰى كُعُوبِ الرُّمْحِ
اَشْوَقُ مِنِّي اِلٰى اَبَوَيَّ فَرَجَعَ اِلٰى مُعَوِيَةَ فَاَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَقَالَ يَا اَبَا حَوْثَرَةَ عَنَّا هٰذَا جِدًّا فَلَمَّا
نَظَرَ حَوْثَرَةُ اِلٰى اَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ لَهُمْ يَا اَعْدَاءَ اللّٰهِ اَنْتُمْ بِالْاَمْسِ تُقَاتِلُونَ مُعَوِيَةَ لِتَشُدُّوا
سُلْطَانَهُ وَاَنْتُمُ الْيَوْمَ تُقَاتِلُونَ مَعَ مُعَوِيَةَ لِتَشُدُّوا سُلْطَانَهُ فَخَرَجَ اِلَيْهِ اَبُوهُ فَدَعَاهُ اِلَى
الْبَرَازِ فَقَالَ يَا اَبَتِ لَكَ فِي غَيْرِي مَنْدُوحَةٌ وَلِي فِي غَيْرِكَ عَنْكَ مَذْهَبٌ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ

اَكُرُّ عَلٰى بَقِيَّةِ الْجَمْعِ حَوْثَرَهْ ● فَعَنْ قَلِيلٍ مَا تَنَالُ الْمَغْفِرَهْ

فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ طَيِّءٍ فَقَتَلَهُ

بالمندلجين

فَرَاٰى

فَرَاٰى اَثَرَ السُّجُودِ قَدْ لَوَّحَ فِي جَبْهَتِهِ فَقَدَّمَ عَلَى قَتْلِهِ ثُمَّ اَنْهَزَمَ الْقَوْمُ جَمِيعًا، وَاَنَا اَحْسَبُ اَنَّ قَوْلَ الْقَائِلِ

وَاَجْرَاُ مَنْ رَاَيْتُ بِظَهْرِ غَيْبٍ		عَلٰى عَيْبِ الرِّجَالِ ذَوُو الْعُيُوبِ	

اِنَّمَا اَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ الْمُسْتَوْرِدِ، قَالَ رَجُلٌ لِلْمُسْتَوْرِدِ اُرِيدُ رَجُلًا عَيَّابًا قَالَ اِلْتَمِسْهُ بِغَيْرِ
مَعَايِبَ فِيهِ، وَقَالَ الْعَبَّاسُ الْاَحْنَفُ يُعَاتِبُ مَنِ اتَّهَمَهُ بِاِفْشَاءِ سِرِّهِ

تَعَتَّبْتَ تَطْلُبُ مَا اسْتَحَقَّ	بِهِ الْهَجْرُ مِنْكَ وَلَا تَقْدِرُ		وَمَاذَا يُصَيِّرُكَ مِنْ شَهْرَتِي
اِذَا كَانَ سِرُّكَ لَا يُشْهَرُ	اَمِنِّي تَخَافُ اِنْتِشَارَ الْحَدِيثِ		وَحَظِّي فِي سِرِّهِ اَوْفَرُ
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِيَّ بُقْيَا عَلَيْكَ	نَظَرْتَ لِنَفْسِكَ كَمَا تَنْظُرُ		وَيُرْوٰى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ

الْقُرَظِيِّ قَالَ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ
الْعُشَيْرَةِ فَلَمَّا قَفَلْنَا نَزَلْنَا مَنْزِلًا فَخَرَجْتُ اَنَا وَعَلِيُّ بْنُ اَبِي طَالِبٍ نَنْظُرُ اِلَى قَوْمٍ يَعْتَمِلُونَ
فَنَعَسْنَا فَمَنَمْنَا فَسَفَتْ عَلَيْنَا الرِّيحُ التُّرَابَ فَمَا اَنْهَانَا اِلَّا كَلَامُ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ لِعَلِيٍّ يَا اَبَا تُرَابٍ لِمَا عَلَيْهِ التُّرَابُ اَلَا اُعَلِّمُكَ مَنْ اَشْقَى النَّاسِ قَالَ خَبِّرْنِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ
فَقَالَ اَشْقَى النَّاسِ اِثْنَانِ اَحْمَرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَاَشْقَاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هٰذِهِ وَوَضَعَ
يَدَهُ عَلٰى لِحْيَتِهِ مِنْ هٰذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلٰى قَرْنِهِ وَيُرْوٰى عَنْ عِيَاضٍ خَلِيفَةَ الْخُرَاعِيِّ قَالَ تَلَقَّانِي
اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي الْغَلَسِ فَقَالَ مَنْ اَنْتَ فَقُلْتُ عِيَاضُ خَلِيفَةُ الْخُرَاعِيِّ فَقَالَ
ظَنَنْتُكَ اَشْقَاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هٰذِهِ مِنْ هٰذَا وَوَضَعَ يَدَهُ عَلٰى لِحْيَتِهِ وَعَلٰى قَرْنِهِ، وَيُرْوٰى اَنَّهُ
كَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ، قَالَ اَبُو الْعَبَّاسِ اَحْسِبُهُ عِنْدَ الضَّجَرِ بِأَصْحَابِهِ مَا يَمْنَعُ اَشْقَاهَا اَنْ يَخْضِبَ
هٰذِهِ مِنْ هٰذَا وَيُرْوٰى عَنْ رَجُلٍ مِنْ ثَقِيفٍ اَنَّهُ قَالَ خَرَجَ النَّاسُ يَعْلِفُونَ دَوَابَّهُمْ بِالْمَدَايِنِ وَاَرَادَ
عَلِيٌّ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيرَ اِلَى الشَّامِ فَوَجَّهَ مَعْقِلَ بْنَ قَيْسٍ الرِّيَاحِيَّ لِيُزْعِجَهُمْ اِلَيْهِ وَكَانَ ابْنُ
عَمٍّ لِي فِي آخِرِ مَنْ خَرَجَ فَاَتَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ذَاتَ عَشِيَّةٍ فَسَاَلْتُهُ اَنْ يَاْخُذَ لِي
كِتَابَ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اِلٰى مَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ فِي التَّرْفِيهِ عَنِ ابْنِ عَمِّي فَاِنَّهُ فِي آخِرِ مَنْ خَرَجَ فَقَالَ
تَغْدُو عَلَيْنَا وَالْكِتَابُ مَخْتُومٌ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى فَبِتُّ لَيْلَتِي ثُمَّ اَصْبَحْتُ وَالنَّاسُ يَقُولُونَ
قُتِلَ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اللَّيْلَةَ وَاَتَيْتُ الْحَسَنَ فَاِذَا بِهِ فِي دَارِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فَقَالَ لَوْلَا مَا حَدَثَ
لَقَضَيْنَا حَاجَتَكَ ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي اَبِي الْبَارِحَةَ فِي هٰذَا الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ اِنِّي صَلَّيْتُ مَا رَزَقَ
اللّٰهُ ثُمَّ نِمْتُ نَوْمَةً فَرَاَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَوْتُ اِلَيْهِ مَا اَنَا فِيهِ مِنْ مُخَالَفَةِ
اَصْحَابِي وَقِلَّةِ رَغْبَتِهِمْ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ اُدْعُ اللّٰهَ اَنْ يُرِيحَكَ مِنْهُمْ، فَدَعَوْتُ اللّٰهَ قَالَ الْحَسَنُ

صَوْنِهِ

ثم خرج الى الصلوة فكان ما قد علمت ، وحدثت من غير وجه ان عليا لما ضرب ثم دخل منزله اعترته غشية ثم افاق فدعا الحسن والحسين فقال اوصيكما بتقوى الله والزهد في الآخرة والزهد في الدنيا ولا تاسفا على شئ فاتكما منها اعملا الخير وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا ، ثم دعا محمدا فقال اسمعت ما اوصيت به اخويك قال بلى قال فاني اوصيك به وعليك ببر اخويك وتوقيرهما ومعرفة فضلهما ولا تقطع امرا دونهما ، ثم اقبل عليهما فقال اوصيكما به خيرا فانه شقيقكما وابن ابيكما وانتما تعلمان ان اباكما كان يحبه فاحباه فلما قضى علي رحمة الله عليه قالت ام العرباني

وكنا قبل مهلكه زمانا ... قتلتم خير من ركب المطايا
واكرمهم ومن ركب السفينا ... نرى نجوى رسول الله فينا ... الا ابلغ معوية بن حرب ... فلا قرت عيون الشامتينا

ويروى ان عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله بات تلك الليلة مع الاشعث بن قيس ابن معدي كرب وان حجر بن عدي سمع الاشعث يقول له فضحك الصبح فلما قتل امير المومنين قال حجر بن عدي للاشعث انت قتلته يا اعور ، ويروى ان الذي سمع ذلك اخو الاشعث عفيف بن قيس وانه قال لاخيه عم امرك كان هذا يا اعور ، واخبار الخوارج كثيرة طويلة وليس كتابنا هذا كتابا مفردا لهم ولكنا نذكر من امورهم ما فيه معنى او ادب او شعر مستطرف او كلام من حكمة مختارة ، خرج قريب بن مرة الازدي وزحاف الطائي وكانا مجتهدين بالبصرة في ايام زياد واختلف الناس في امورهما ايهما كان الرئيس فاعترضا الناس فلقيا شيخا ناسكا من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار فقتلاه وكان يقال له روبة الضبعي وتنادى الناس فخرج رجل من بني قطيعة من الازد وفي يده السيف فاداه الناس من ظهور البيوت الحرورية الحرورية انج بنفسك فنادوه لسنا حرورية نحن الشرط فوقف فقتلوه وبلغ ابا بلال خبرهما فقال قربوا لقربه الدم الخير وزحاف لا عفا الله عنه ركبا ها عشواء مظلمة يريد اعتراضهما الناس ثم جعلا لا يمران بقبيلة الا قتلا من وجدا حتى مرا ببني علي بن سود من الازد وكانوا رماة وكان فيهم مائة يجيدون الرمي فرموهم رميا شديدا فقالوا يا بني علي البقيا البقيا فقال رجل من بني علي لا شئ للقوم سوى السهام ، فعرد عنهم الخوارج وخافوا الطلب فاشتقوا مقبرة بني يشكر حتى نفذوا الى مرنية

ودعيرها

وغيرها فاستقبل الخوارج فقتلوا عن آخرهم ، ثم غدا الناس الى زياد فقال الا انهى كل قوم سفهاءهم يا معشر الازد لولا انكم اطفأتم هذه النار لعلت انكم اشعلتموها فكانت القبائل اذا احتجت بخارجية فيهم شدتهم وثاقا واتت بهم زيادا فكان هذا احد ما يذكر من صحة تدبيره ، وله اخرى في الخوارج اخرجوا معهم امرأة فظفروا بها فقتلوها ثم عرّاها فلم يخرج النساء بعد على زياد وكن اذا دعين الى الخروج قلن لولا التعرية لسارعنا ، ولما قتل مصعب بن الزبير بنت النعمان ابن بشير الانصارية امرأة المختار وليزيد من اخبار الخوارج انكرة الخوارج عليه اشد الانكار ورأوا انه قد اتى بقتل النساء امرا عظيما لانه اتى ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سائر نساء المشركين وللخوارج منهن اخبار فقال عمر بن عبد الله بن ربيعة

ان من اعظم الكبائر عندي ... قتل حسناء غادة عطبول ... قتلت باطلا على غير ذنب
ان بدر دراها من قتيل ... كتب القتل والقتال علينا ... وعلى الغانيات جر الذيول

ويروى على المحصنات قال وكانت الخوارج ايام ابن عامر اخرجوا معهم امرأتين يقال لاحداهما كحيلة وللاخرى قطام فجعل اصحاب ابن عامر يعيرونهم ويصيحون يا اصحاب كحيلة وقطام يعرضون لهم بالفجور فشاورهم الخوارج بالدفع والرفع ويقول قائلهم ولا تقف ما ليس لك به علم ، ويروى عن ابن عباس في هذه الآية والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما ، قال اعياد المشركين وقال ابن مسعود الزور الغناء فقيل لابن عباس او ما هذا في الشهادة بالزور فقال لا انما آية شهادة الزور ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ، عاد الحديث الى امر الخوارج وكانت من المجتهدات من الخوارج ولو قلت من المجتهدين وانت تعني امرأة كان افصح لانك تريد رجالا ونساء ، هي احداهن كما قال الله عز وجل وصدقت بكلمات ربها وكتابه وكانت من القانتين ، وقال جل ثناؤه الا العجوزا في الغابرين ، ومنهم البلجاء وهي امرأة من بني حزام بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من رهط سجاح التي كانت تنبأت وسنذكر خبرها في موضعه ان شاء الله ، وكان مرداس بن حدير ابو بلال وهو احد بني ربيعة بن حنظلة يعظم الخوارج وكان مجتهدا كثير الصواب في نفسه فلقيه غيلان بن خرشة الضبي فقال

التأريث الاغراء بين القوم واتقاد النار

غاية

وكتبه

يا أبا بلال إني سمعت البارحة الأمير عبيد الله بن زياد يذكر البلجاء وأخبرها ستوخذ فمضى إليها أبو بلال فقال لها إن الله قد وسع على المؤمنين في التقية فاستتري فإن هذا المشرف على نفسه الجبار العنيد قد ذكرك قالت إن يأخذني فهو أشقى له فأما أنا فما أحب أن يقتل إنسان بسببي، فوجه إليها عبيد الله بن زياد فأتي بها فقطع يديها ورجليها ورمى بها في السوق فمر أبو بلال والناس مجتمعون فقال ما هذا فقالوا البلجاء فعرج إليها ثم عض على لحيته وقال لنفسه لهذه أطيب نفسا عن بقية الدنيا منك يا مرداس، ثم إن عبيد الله تتبع الخوارج فحبسهم وحبس مرداسا فرأى صاحب السجن سدة اجتهاده وحلاوة منطقه فقال له إني أرى مذهبا حسنا وإني لأحب أن أدلك معروفا أفرأيت إن تركتك تنصرف ليلا إلى بيتك أتدلج إلى قال نعم فكان يفعل ذلك به وولج عبيد الله في حبس الخوارج وقتلهم فكلم في بعض الخوارج فلج وأبى وقال أقمع النفاق قبل أن يتجم الكلام مولاه أسرع إلى القلوب من النار إلى اليراع، فلما كان ذات يوم قتل رجل من الخوارج رجلا من الشرط فقال ابن زياد ما أصنع بهؤلاء كلما أمرت رجلا بقتل رجل منهم فتكوا بقاتله لأقتلن من في حبسي منهم، فأخرج السجان مرداسا إلى منزله كما كان يفعل وأتى مرداسا الخبر فلما كان في السحر تهيأ للرجوع فقال له أهله اتق الله في نفسك فإنك إن رجعت قتلت فقال إني ما كنت لألقى الله غادرا فرجع إلى السجان فقال إني قد علمت ما عزم عليه صاحبك فقال علمت ورجعت، ويروى أن مرداسا مر بأعرابي هيهنا ببعير له فهرج البعير فسقط مرداس مغشيا عليه فظن الأعرابي أنه صرع فقرأ في أذنه فلما أفاق قال له الأعرابي قرأت في أذنك فقال له مرداس ليس بي ما خفته علي ولكني رأيت بعيرك هرج من القطران فذكرت به قطران جهنم فأصابني ما رأيت فقال لا جرم والله لا فارقتك أبدا، وكان مرداس قد شهد صفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأنكر التحكيم وشهد النهروان فيمن نجا فلما خرج من حبس ابن زياد ورأى جد ابن زياد في طلب الشراة عزم على الخروج فقال لأصحابه والله ما يسعنا المقام بين مولاه الظالمين يجري علينا أحكامهم مجانبين للعدل مفارقين للفضل والله إن الصبر على هذا العظيم وإن تجريد السيف

واخافة

صاحب العين الزيادة في العدد

معنى زهاء ثمانين اي زايد على ثمانين من الناس

فلا

واعطيت

واخافة الطريق لعظيم ولكنا ننتبذ عنهم ولا نجرد سيفا ولا نقاتل إلا من قاتلنا فاجتمع إليه أصحابه زهاء ثمانين رجلا، منهم حريث بن جعل وكمس بن طلق الضبي فأرادوا أن يولوا أمرهم حريثا فأبى فولوا أمرهم مرداسا فلما مضى بأصحابه لقيه عبيد الله بن رباح الأنصاري وكان له صديقا فقال له يا أخي أين تريد قال أريد أن أهرب بديني وأديان أصحابي من أحكام مولاه الجورة فقال له أعلم بكم أحد قالوا لا، قال فارجع قال أو تخاف علي مكروها قال نعم وأن يؤتى بك قال لا تخف فإني لا أجرد سيفا ولا أخيف أحدا ولا أقاتل إلا من قاتلني، ثم مضى حتى نزل أسك وهو ماء بين رام هرمز وأرجان فمر به مال يحمل لابن زياد وقد قارب أصحابه الأربعين فحط ذلك المال وأخذ منه عطاءه وأعطية أصحابه ورد الباقي على الرسل، وقال قولوا لصاحبكم إنما قبضنا أعطياتنا فقال بعض أصحابه فعلام ندع الباقي قال إنهم يقسمون هذا الفيء كما يقيمون الصلوة فلا نقاتلهم على الصلوة ولأبي بلال أشعار في الخروج اخترت منها قوله

أبعد ابن دنب ذي النزاهة والتقى	ومن خاض في تلك الحروب المهالكا
أحب بقاء أو أرجي سلامة	وقد قتلوا زيد بن حصن ومالكا
فيا رب سلم نيتي وبصيرتي	ومنبي التقى حتى ألاقي أولئكا

قوله وقد قتلوا ولم يذكر أحدا فإنما فعل ذلك لعلم الناس أنه يعني مخالفيه وإنما يحتاج الضمير إلى ذكر قبله ليعرف، فلو قال رجل ضربته لم يجز لأنه لم يذكر أحدا قبل ذكره الهاء ولو قال رأيت قوما يلتمسون الهلال فقال قائل ما هم لم يحتج إلى تقدمة الذكر لأن المطلوب معلوم، وعلى هذا قال علقمة بن عبدة في افتتاح قصيدته

هل ما علمت وما استودعت مكتوم	أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم

لأنه قد علم أنه يريد حبيبة له وقوله حتى ألاقي ولم يتحرك إلا الياء، فقد مضى شرحه مستقصى ويروى أن رجلا من أصحاب ابن زياد قال خرجنا في جيش نريد خراسان فمررنا بأسك فإذا نحن بهم ستة وثمانين رجلا فصاح بنا أبو بلال أقاصدون لقتالنا أنتم وكنت أنا وأخي قد دخلنا زربا فوقف أخي بإزائه فقال السلام عليكم فقال مرداس وعليكم السلام فقال لأخي أجئتم لقتالنا قال لا إنما نريد خراسان قال فابلغوا من لقيكم

انا لم نخرج لنفسد في الارض ولا لنروع احدا ولكن مررنا بم الظلم ولسنا نقاتل الا من
قاتلنا ولا نأخذ من الفئ الا اعطيانا ثم قال اندب لنا احدا قلنا نعم اسلم بن زرعة
الكلابي قال فمتى ترونه يصل الينا قلنا يوم كذا وكذا، فقال ابو بلال حسبنا الله ونعم
الوكيل، وجهز عبيد الله اسلم بن زرعة في اسرع وقت ووجهه اليهم في الفين وقد
تتام اصحاب مرداس اربعين رجلا فلما صار اليهم اسلم صاح به ابو بلال اتق الله يا اسلم
فانا لا نريد قتالا ولا نحتجن فيئا فما الذي تريد قال انا اردكم الى ابن زياد قال
مرداس اذن يقتلنا قال وان قتلكم قال تترك في دمائنا فقال اني اوين الله بانه
محق وانكم مبطلون فصاح به حريث بن جحل انه محق وهو يطيع الفجرة وهو احدهم
ويقتل بالظنة ويحص بالفئ ويجور في الحكم اما علمت انه قتل ابن سعد اربعة برد آراء
وانا احد قتلته ولقد وضعت في بطنه دراهم كانت معه ثم حملوا عليه حملة رجل
واحد فانهزم هو واصحابه من غير قتال وكان معبد احد الخوارج قد كاد يأخذه، فلما
ورد على ابن زياد غضب عليه غضبا شديدا وقال له وتلك امضى في الفين فتنهزم لحملة
من اربعين فكان اسلم يقول لان يدمني ابن زياد حيا احب الي من ان يحمد حيني ميتا
وكان اذا خرج الى السوق او مر بصبيان صاحوا به ابو بلال وراءك وربما صاحوا به
يا معبد خذه حتى شكا ذلك الى ابن زياد فامر الشرط ان يكفوا الناس عنه، ففي ذلك
يقول عيسى بن فاتك من تيم اللات بن ثعلبة في كلمة له ٥

فلما اصبحوا صلوا وقاموا ... الى الجرد العتاق مسومينا ... فلما استجمعوا حملوا عليهم
فظل فوارس الجمعين يقتلونا ... بقية يومهم حتى اتانا ... سواد الليل فيه يراوغونا
يقول بصيرهم لما اتونا ... بان القوم ولوا يار بينا ... الا الفا مؤمن في مأزر غمتم
ويهزمهم بأسك اربعونا ... كذبتم ليس ذاك كما زعمتم ... ولكن الخوارج مؤمنونا
ثم الفئة القليلة غير شك ... على الفئة الكثيرة ينصرونا ... ثم ندب عبيد الله زياد

لهم الناس فاختار عبادا بن اخضر وليس ابوه اخضر وهو عباد بن علقمة المازني وكان
اخضر زوج امه فغلب عليه فوجهه بار بعة الاف فنهد لهم، ويزعم اهل العلم ان القوم
كانوا انحوا عن دراب جرد من ارض فارس فصار اليهم عباد، وكان التقاؤهم
في يوم جمعة فناداه ابو بلال اخرج الي يا عباد فاني اريد ان احاورك فخرج اليه فقال

ما الذي تبغي قال ان آخذ بأقفائكم فاردكم الى الامير عبيد الله بن زياد قال
او غير ذلك قال وما هو قال ان ترتبع فانا لا نخيف سبيلا ولا نذعر مسلما ولا
نحارب الا من حاربنا ولا نبغي الا ما حمينا، فقال له عباد الامر ما قلت لك فقال
له حريث بن جحل انا نحاول ان نرد فئة من المسلمين الى جبار عنيد قال لهم انتم
اولى بالضلال منه وما من ذلك بد، وقدم القعقاع بن عطية الباهلي من خراسان
يريد الحج فلما رأى الجمعين قال ما هذا قالوا السراة فحمل عليهم ونشبت الحرب فاخذ
القعقاع اسيرا فاتى به ابو بلال فقال ما انت قال لست من اعدائك وانما قدمت
للحج فجهلت وغررت فاطلقه فرجع الى عباد فاصلح من شانه ثم حمل عليهم ثانية وهو يقول
انا قتلهم وليس علي بعب ... نشاطا ليس هذا بالنشاط ... اكر على الحرورين المهري
لاحملهم على وضح الصراط ... فحمل عليه حريث بن جحل السدوسي وكهمس بن طلق الضبي
فاسراه فقتلاه ولم ياتيا به ابا بلال فلم يزل القوم يقتتلون حتى جاء وقت صلوة
الجمعة فناداهم ابو بلال يا قوم هذا وقت الصلوة فوادعونا حتى نصلي ونصلوا
قالوا لك ذلك فرمى القوم اجمعون باسلحتهم وعمدوا للصلوة فاسرع عباد ومن
معه والحرورية منبطحون فهم من بين راكع وساجد وقائم في الصلوة وقاعد حتى ما
عليهم عباد ومن معه فقتلوهم جميعا واتى براس ابي بلال، وتروي الشراة ان مرداسا
ابا بلال لما عقد على اصحابه وعزم على الخروج قال ورفع يديه فقال اللهم ان كان ما نحن
عليه حقا فارنا آية فرجف البيت، وقال آخرون فارتفع السقف، فزعم اهل العلم
ان رجلا من الخوارج ذكر ذلك لابي العالية الرياحي يعجب به من الآية ويرغبه في مذهب القوم
فقال ابو العالية كاد الخسف ينزل بهم ثم ادركتهم نظرة الله فلما فرغ من اولئك الجماعة
اقبل بهم فضلت رؤوسهم وفيهم داود بن شبث وكان ناسكا وفيهم خبيبة النصري
من قيس وكان مجتهدا فيروى عن عمران بن حطان انه قال لي خبيبة لما عزمت
على الخروج فكرت في بناتي فقلت ذات ليلة لامسكن عن نفقهن حتى انظر فلما كان
الليل استسقت بنية لي فقالت يا ابة اسقيني فلم اجبها فعادت فقامت اختها
اسن منها فسقتها فعلمت ان الله غير مضيعهن فاتممت عزمي وكان في القوم كهمس وكان ام ابر الناس
بامه فقال لها يا امه لولا مكانك لخرجت فقالت يا بني قد وهبتك لله ففي ذلك يقول عيسى بن فاتك الخطي

الا ذا الناس سالت ... بداود واخوته الجذوع ... مضوا قتلا وتمزيقا وصلبا
تحوم عليهم طير وقوع ... اذا ما الليل اظلم كابدوه ... فيسفر عنهم وهم ركوع
اطار الخوف نومهم فقاموا ... واهل الامن فى الدنيا هجوع ... وقال عمران بن حطان
يا عين بكى لمرداس ومصرعه ... يارب مرداس اجعلنى كمرداس ... تركتنى ناميا ابكى لمرزيتى
فى منزل موحش من بعد ايناس ... انكرت بعدك ما قد كنت اعرفه ... ما الناس بعدك يا مرداس بالناس
انا شربت بكاس دار اولها ... على القرون فذاقوا جرعة الكاس ... فكل من لم يذقها شارب عجلا
منها بانفاس ورد بعد انفاس

ثم ان عباد بن اخضر المازنى لبث دهرا فى المصر محمودا موصوفا بما كان منه فلم يزل على ذلك حتى ائتمر به جماعة من الخوارج ان يفتكوا به وذمر بعضهم بعضا على ذلك فجلسوا له فى يوم جمعة وقد اقبل على بغلة له وابنه رديفه فقام اليه رجل منهم فقال اسالك عن مسئلة فقال قل قال ارايت رجلا قتل رجلا بغير حق وللقاتل جاه وقدر وناحية لولى ذلك المقتول ان يفتك به ان قدر عليه قال بل يرفعه الى السلطان قال فان السلطان لا يعدى عليه لمكانه منه وعظيم جاهه عنده قال اخاف عليه ان فتك به السلطان قال دع ما تخافه من قبل السلطان ائتحفه تبعة فيما بينه وبين الله قال لا فحكم هو واصحابه وخبطوه باسيافهم ورمى عباد بابنه فنجا وتنادى الناس قتل عباد فاجتمع الناس فاخذوا افواه الطرق وكان قاتل عباد فى سكة بنى مازن عند مسجد بنى كليب فجاء معبد بن اخضر اخو عباد وهو معبد بن علقمة واخضر زوج امه فى جماعة من بنى مازن فصاحوا بالناس دعونا دعونا فاجتمع الناس وتقدم المازنيون فحاربوا الخوارج حتى قتلوهم جميعا لم يفلت منهم احد الا عبيدة بن الاير فانه خرق خصا ونفذ منه ففى ذلك يقول الفرزدق

لقد ادرك الاوتار غير ذميمة ... اذا دم طلاب الترات الاخاضر ... ناحية
ثم جردوا الاسياف يوم ابن اخضر ... فنالوا التى ما فوقها نال ناثر ... امهما
اتاحوا لها اسدا لها فى اقتحامها ... اذا برزت نحو الحروب بصائر ... بتر

ثم ذكر بنى كليب لانه قتل بحضرة مسجدهم ولم ينصروه فقال فى كلمته هذه

كفعل كليب اذ اخلت بجارها ... ونصر اللئيم معتم وسواضر
وما لكليب حين تذكر اول ... ولا لكليب حين تذكر آخر

وقال

وقال معبد اخضر ساحمى دماء الاخضرين انه ابى الناس الا ان يقولوا ابن اخضر

وكان قتل عباد وعبيد الله بن زياد بالكوفة وخليفته على البصرة عبيد الله بن ابى بكرة فكتب اليه يامره الا يدع احدا يعرف بهذا الراى الا حبسه وجد فى طلبه ممن تغيب منهم فجعل عبيد الله ابو بكرة يتتبعهم فياخذهم فاذا شفع اليه فى واحد منهم كفله الى ان يقدم ابن زياد فاتى بعروة بن اذية فاطلقه وقال انا كفيلك فلما قدم عبيد الله ابن زياد اخذ من فى الحبس منهم فقتلهم جميعا وطلب الكفلاء بمن كفلوا به منهم فكلم من جاء بصاحبه اطلقه وقتل الخارجى ومن لم ياتى بمن كفل به منهم قتله ثم قال لعبيد الله ابن ابى بكرة بات عروة بن اذية قال لا اقدر عليه قال اذا والله اقتلك فانك كفيله فلم يزل يطلبه حتى دل عليه فى شرب العلاء بن سوية المنقرى فكتب بذلك الى عبيد الله بن زياد فقرا عليه الكاتب انا قد اصبناه فى شرب فتهانف عبيد الله بن زياد وكان كثير المحاورة عاشقا للكلام مستحسنا لصوابه لا يزال يبحث عدوه فاذا سمع الكلمة الجيدة عرج عليها ويروى انه قال فى عقب مقتل الحسين بن على رحمه الله لزينب بنت على رحمها الله وكانت اسن من حمل اليه منهن وقد كلمته فافصحت وابلغت واخذت من الحجة حاجتها ان تكوني بلغت من الحجة حاجتك فقد كان ابوك خطيبا شاعرا فقالت ما للنساء والشعر وكان مع هذا الكن لم يرتض لغة فارسية وقال لرجل مرة واتهمه برأى الخوارج اهر درى منذ اليوم رجع الحديث فقال للكاتب صحفت والله ولؤمت انما هو فى شرب العلاء بن سوية ولوددت انه كان ممن يشرب النبيذ فلما اقيم عروة بين يديه وحاوره وقد اختلف فى خبره واصح عندنا انه قاله لقد جهزت اخاك على فقال والله لقد كنت به ضنينا وكان لى عزا ولقد اردت له ما اريد لنفسى فعزم عزما فمضى عليه وما احب لنفسى الا المقام وترك الخروج قال له افانت على رايه قال كنا نعبد ربا واحدا قال اما لامثلن بك قال اخر لنفسك من القصاص ما شئت فامر به فقطعوا يديه ورجليه ثم قال له كيف ترى قال افسدت على دنياى وافسدت عليك آخرتك ثم امر به فقتل ثم صلب على باب داره ثم دعا مولاه فسأله عنه فاجابه جوابا قد مضى ذكره قوله فتهانف حقيقته تضاحك به تضاحك هزء وقال ابن ابى ربيعة

ولقد قالت لجارات لها ... وتعرت ذات يوم تبترد ... اكما ينعتنى يبصرنى
عمر كن الله ام لا يقتصد ... فتهانفن وقد قلن لها ... حسن فى كل عين من تود

حسد حملته من اجلها | | وقديما كان في الناس الحسد | | وكان عبيد الله لا يثبت

الخوارج يحبسهم تارة ويقتلهم تارة واكثر ذلك يقتلهم ولا يتغافل عن احد منهم
وسبب ذلك انه كان اطلقهم من حبس زياد لما ولي بعده فخرجوا عليه فما زياد مكان
يقتل المعلن ويستصلح المسر ولا يجرد السيف حتى تزول التهمة ووجه يوما بخبيثة
ابن كبيش الاعرجي الى رجل من بني سعد يرى رأي الخوارج فجاءه بخبيثة فاخذه فقال له
اني اريد ان احدث وضوءا للصلوة وقال دعني ادخل منزلي قال ومن لي بخروجك
قال الله فتركه فدخل فاحدث وضوءا ثم خرج فاتى به بخبيثة زيادا فلما مثل بين يديه
ذكر الله زياد ثم صلى على نبيه ثم ذكر ابا بكر وعمر وعثمان بخير فقال قعدت عني
فانكرت ذلك فذكر الرجل ربه فحمده ووحده ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر ابا بكر وعمر بخير ولم يذكر عثمان ثم اقبل على زياد فقال انك قلت قولا فصدقه
فعلك وكان من قولك ومن قعد عنا لم نهجه فقعدت فامر له بصلة وكسوة وحملان
فخرج الرجل من عند زياد وتلقاه الناس فقال ما كلكم استطيع ان اخبره ولكني
دخلت على رجل لا يملك ضرا ولا نفعا لنفسه ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فرزق الله
منه ما ترون وكان زياد يبعث الى الجماعة منهم فيقول ما احسب الذي يطعمكم
من اتياني الا الرجلة فيقولون اجل فيحملهم ويقول اغشوني الآن واسمروا عندي
فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال قاتل الله زيادا جمع لهم كما تجمع الذرة وحاطهم
كما تحوط الام البرة واصلح العراق باهل العراق وترك اهل الشام في شامهم وجبى
من العراق مائة الف الف وثمانية عشر الف الف قال ابو العباس وبلغ زيادا
عن رجل يكنى ابا الخير من اهل الباس والنجدة انه يرى رأي الخوارج فدعاه فولاه جندي
سابور وما يليها ورزقه اربعة آلاف درهم في كل شهر وجعل عمالته في كل سنة مائة الف
فكان ابو الخير يقول ما رأيت شيئا خيرا من لزوم الطاعة والتغلب بين اظهر الجماعة فلم
يزل واليا حتى انكر زياد منه شيئا فتمرر لزياد فحبسه ولم يخرج من حبسه حتى مات
وقال الرهين وكان رجلا من مراد وكان لا يرى القعود عن الحرب وكان في الدهاء والمعرفة
والشعر والفقه يقول الخوارج بمنزلة عمران بن حطان، وكان عمران بن حطان فروقيا
شاعرا قعديا صفريا ورئيسهم ونقيبهم وللرهين المرادي ولعمران بن حطان مسائل

ظ يبطعكم

كثيرة

قال المرادي

حرقوص هو ذو الثدية من الخوارج

به فاما قول جرير

يا نفس قد طال في الدنيا مراغتي		لا تأمنن لصرف الدهر تغميصا	
اني لابيع ما يفنى لعاقبة		ان لم يعقني رجاء العيش ترخيصا	
واسأل الله بيع النفس محتسبا		حتى ألاقي في الفردوس حرقوصا	
وابن المسيح ومرداسا واخوته		اذ فارقوا زهرة الدنيا مخاميصا	

قال ابو العباس وهذه كلمة له وله اشعار كثيرة في مذاهبهم وكان زياد ولى شيبان
ابن عبد الله الاشعري صاحب مقبرة بني شيبان باب عثمان وما يليه فجد في طلب الخوارج
واخافهم وكانوا قد كثروا فلم يزل كذلك حتى اتاه ليلة وهو متكئ بباب داره رجلان
من الخوارج فضرباه بسيفيهما فقتلاه وخرج بنون له للاغاثة فقتلوا ثم قتلهما الناس
فاتى زياد بعد ذلك برجل من الخوارج فقال اقتلوه مكتفا كما قتل شيبان فصاح الخارجي يا عدلاه يهزأ

ومنا فتى الفتيان والباس معقل		ومنا الذي لاقى بدجلة معقلا	

فانه اراد معقل بن قيس الرياحي وارياح بن يربوع وجرير من بني كليب بن يربوع دقوله
ومنا الذي لاقى بدجلة معقلا، يريد المستورد التيمي من بني تيم بن عبد مناة بن اد وتيم
ابن مر بن اد، فاما قول الرقيات والذي نفض ابن دومة ما توحي الشياطين والسيوف ظماء
فاباح العراق يضربهم بالسيف صلتا وفي الضراب غلاء • فانما يريد بابن دومة
المختار بن ابي عبيد الثقفي والذي نفضه مصعب بن الزبير، وكان المختار لا يوقف
له على مذهب وكان خارجيا ثم صار زبيريا ثم صار رافضيا في ظاهره دقوله ما توحي
الشياطين، فان المختار كان يدعي انه يلهم ضربا من الشجاعة لامور تكون ثم يحتال
فيوقعها فيقول للناس هذا من عند الله فمن ذلك قوله ذات يوم لتنزلن من السماء نار
دونها، فلتحرقن دار اسماء، فذكر ذلك لاسماء بن خارجة فقال اقد سجع يا ابا اسحق
هو والله محرق داري فتركه والدار وهرب من الكوفة وقال في بعض سجعه •
اما والذي شرع الاديان • وجنب الاوثان • وكره العصيان •
وجل قيس عيلان • وتيما اولياء الشيطان • حاشى النجيب ظبيان • ويروى
ان المختار بن ابي عبيد حين كان واليا لابن الزبير على الكوفة اتهم ابن الزبير فولى
رجلا من قريش الكوفة فلما اطل قال لجماعة من اهلها اخرجوا الى هذا المغرور فردوه فخرجوا

اليه فقالوا اين تريد والله لئن دخلت الكوفة ليقتلنك المختار فرجع وكتب المختار
الى ابن الزبير ان صاحبك جاءنا فلما قارنا رجع فما ادري ما الذي ردّه فغضب ابن
الزبير على القرشي وردّه الى الكوفة فلما سار فيها قال المختار اخرجوا الى هذا المغرور
فردّوه فخرجوا اليه فقالوا انه والله قاتلك فرجع وكتب المختار مثل كتابه الاول الى
ابن الزبير فلام القرشي فلما كان في الثالثة قطن ابن الزبير وعلم بذلك المختار
وكان ابن الزبير قد حبس محمد الحنفية في خمسة عشر رجلا من بني هاشم قال لشبابة بعين
اولا خرقتكم فابوا بيعته وكان السجن الذي حبسهم فيه يدعى سجن عارم ففي ذلك يقول كثير

تخبر من لاقيت انك عايذ	بل العايذ المظلوم في سجن عارم
ومن يلق هذا الشيخ بالخيف مني	من الناس يعلم انه غير ظالم
سمي النبي المصطفى وابن عمه	وفكاك اغلال وقاضي مغارم

وكان عبد الله بن الزبير يدعى العايذ لانه عاذ بالبيت ففي ذلك يقول ابن الزفيات
يذكر مصعبا بلد تامن الحمامة فيه ● حيث عاذ الخليفة المظلوم
وكان عبد الله الزبير يدعى المحل لاحلاله القتال في الحرم وفي ذلك يقول رجل في
رملة بنت الزبير الا من لقلب معنى غزل ● بذكر المحلة اخت المحل وكان
عبد الله الزبير يظهر البغض لابن الحنفية الى بغض اهله وكان يحسده على ايده
ويقال ان عليا رحمه الله استطال درعا فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض
محمد الحنفية باحدى يديه على ذيلها وبالاخرى على فضلها جذبها فقطعها من الموضع
الذي حدّه ابوه فكان ابن الزبير اذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه له
افكل فلما راى المختار ان ابن الزبير قد قطن لما اراد كتب اليه من المختار بن ابي
عبيد الثقفي خليفة الوصي محمد بن علي امير المومنين الى عبد الله بن اسماء ثم ملا الكتاب
بسبه وسب ابيه وكان قبل ذلك في وقت اظهاره طاعة ابن الزبير يدس الى
الشيعة ويعلمهم موالاته اياهم ويخبرهم انه على رايهم ويحمد مذاهبهم وانه سيظهر
ذلك عن قليل ثم وجه جماعة تسير الليل وتكمن النهار حتى كسروا سجن عارم فاستخرجوا
منه بني هاشم ثم ساروا بهم الى مامنهم وكان من عجايب المختار انه كتب الى ابرهيم
ابن مالك الاشتر يسالة الخروج الى الطلب بدم الحسين بن علي فابى عليهم ابرهيم

الا

الا ان يستاذن محمد بن علي بن ابي طالب فكتب اليه يستاذنه في ذلك فعلم محمد
ان المختار لا عقد له فكتب محمد الى ابرهيم انه ما يسوءني ان ياخذ الله بحقنا على
يدي من شاء من خلقه فخرج معه ابرهيم بن الاشتر فوجهه نحو عبيد الله بن زياد وخرج
يشيعه ماشيا فقال له ابرهيم اركب يا ابا اسحق فقال اني احب ان تغبر قدماي
في نصرة ال محمد فشيعه فرسخين ودفع الى قوم من خاصته حماما بيضا ضخاما وقال
ان رايتم الامر لنا فدعوها وان رايتم الامر علينا فارسلوها وقال للناس ان
استقمتم فينصر الله وان حصتم حيصة فاني اجد في محكم الكتاب وفي اليقين والصواب
ان الله مؤيدكم بملايكة غضاب تاتي في صور الحمام دويّ السحاب فلما صار ابن الاشتر
بخازر دهم عبيد الله بن زياد قال من صاحب الجيش قيل له ابن الاشتر قال اليس الغلام
الذي كان يطير الحمام بالكوفة قالوا بلى قال ليس بشيء وعلى ميمنة ابن زياد حصين بن
نمير السكوني من كندة ويقال السكوني والسكوني والسدوسي والسدوسي كذا كان ابو عبيدة
يقول وعلى ميسرته عمير بن الحباب فارس الاسلام فقال الحصين بن نمير لابن زياد ان عمير
ابن الحباب غير ناس قتلي المرج واني لا ابرئ لك به فقال ابن زياد انت لي عدو ستعلم
قال ابن الحباب فلما كان في الليلة التي يريد ان يواقع ابن الاشتر في صبيحتها خرجت اليه
وكان لي صديقا ومعي رجل من قومي فصرت في عسكره فراءيته وعليه قميص مروي وملاءة
وهو متوشح السيف بحوس عسكره فيامر فيه وينهى فالتزمته من ورايه فوالله ما التفت
الي ولكن قال من هذا فقلت عمير بن الحباب فقال مرحبا باعي المفلس كن بهذا الموضع حتى
اعود اليك ارايت اشجع من هذا قط يختضنه رجل من عسكر عدوه لا يدري من هو فلا
يلتفت اليه ثم عاد الي فقال ما الخبر وهو في اربعة الاف فقلت القوم كثير والراي ان
تنا جزيهم فانه لا صبر لهذه العصابة القليلة على مطاولة هذا الجمع الكثير فقال نضبح
ان شاء الله ثم نحاكمهم الى ظبات السيوف واطراف القنا فقلت انا منخزل عنك
بثلث الناس غدا فلما التقوا كانت على اصحاب ابرهيم في اول النهار وارسل اصحاب
المختار الطير فتصايح الناس الملايكة الملايكة فتراجعوا ونكس عمير بن الحباب رايته
ونادى يا لثارات المرج وانخزل بالميسرة كلها وفيها قيس فلم يعصوه واقتتل الناس
حتى اختلط الظلام وانسرح القتل في اصحاب عبيد الله بن زياد ثم انكشفوا ووضع السيف

في هذا

حتى أتوا، فقال ابن الأشتر لقد ضربت رجلا على شاطئ هذا النهر فرجع الى سيفي وفيه رائحة المسك ورأيت إقداما وجراءة فصرعته فذهبت يداه قبل المشرق ورجلاه قبل المغرب فانظروه فاتوا بالنيران فاذا عبيد الله بن زياد، وقد كان عند المختار كرسي قديم العهد فغشاه بالديباج وقال هذا الكرسي من ذخاير امير المؤمنين علي بن ابي طالب فضعوه في براكاء الحرب وقاتلوا عليه فان محله فيكم محل السكينة في بني اسرائيل، ويقال انه اشترى ذلك الكرسي من تجار بدر اهمان قوله براكاء الحرب يقال براكاء وبروكاء وهو موضع اصطدام القوم قال الشاعر وليس بمنقذك منه الا براكاء القتال او الفرار

وهذا باب اللام التي للاستغاثة والتي للاضافة

اذا استغثت بواحد او بجماعة فاللام مفتوحة تقول يا للرجال ويا للقوم ويا لزيد اذا كنت تدعوهم وانما فتحتها لتفصل بين المدعو والمدعو له ووجب ان تفتحها لان اصل اللام الخافضة انما كان الفتح فكسرت مع المظهر ليفصل بينها وبين لام التوكيد تقول ان هذا لزيد اذا اردت ان هذا زيد وتقول ان هذا لزيد اذا اردت انه في ملكه ولو فتحت لالتبسا فان وقعت اللام على مضمر فتحتها على اصلها فقلت ان هذا لك وان هذا لانت اذا اردت لام التوكيد لانه ليس هنا لبس وذلك ان الاسماء المضمرة على غير لفظ المظهرة فلهذا اجريتها على الاصل والاستغاثة ترد الى اصلها من اجل اللبس والمدعو له في بابه فاللام معه مكسورة تقول يا للرجال لماء ويا للرجال للعجب ويا لزيد للخطب الجليل وقال الشاعر

يا للرجال ليوم الاربعاء اما	يفك عني بعد النهي طربا

وقال آخر تكنفني الوشاة فأزعجوني ... فيا للناس للواشي المطاع

وفي الحديث لما طعن العلج او العبد عمر بن الخطاب رحمه الله صاح يا للمسلمين، وتقول يا للعجب اذا كنت تدعو اليه فيا لغير العجب كأنك قلت يا للناس للعجب وينشد هذا البيت

يا لعنة الله والاقوام كلهم ... والصالحين على سمعان من جار

فيا لغير اللعنة كأنه قال يا قوم لعنة الله والاقوام كلهم، وزعم سيبويه ان هذه اللام التي للاستغاثة دليل بمنزلة الالف التي تبين بالهاء في الوقف اذا اردت ان تسمع بعيدا فانما هي للاستغاثة بمنزلة هذه اللام وذلك قولك يا قوماه على غير

الندبة ولكن للاستغاثة ومد الصوت والقول كما قال محلهما عند العرب محل واحد فان وصلت حذفت الهاء لانها زيدت في الوقف لخفاء الالف كما تزاد لبيان الحركة فاذا وصلت اغنى ما بعدها عنها تقول يا قوما تعالوا ويا زيدا لا تفعل ولا يجوز ان تقول يا لزيد وهو مقبل عليك وكذلك لا يجوز ان تقول يا زيداه وهو معك انما يقال ذلك للبعيد او ينبه به النائم فان قلت يا لزيد ولعمرو كسرت اللام فعمرو وهو مدعو لانك انما فتحت اللام في زيد لتفصل بين المدعو والمدعو له فلما عطفت على زيد استغنيت عن الفصل لانك اذا عطفت عليه شيئا صار فرعا على حاله ونظير ذلك الحكاية يقول الرجل رأيت زيدا فتقول من زيدا ويقول مررت بزيد فتقول من زيد انما حكيت قوله ليعلم انك انما تستفهمه عن الذي ذكر بعينه ولا تسأله عن زيد غيره والموضع موضع رفع لانه ابتداء وخبر، فان قلت ومن زيد او ومن زيد لم يكن الا رفعا لانك عطفت على كلامه فاستغنيت عن الحكاية لان العطف لا يكون مستأنفا، ونظير هذا الذي ذكرت لك في اللام قول الشاعر

يبكيك ناء بعيد الدار مغترب	يا للكهول وللشبان للعجب

فقد احكمت لك كلما في هذا الباب ثم نعود الى ذكر الخوارج قال ذكر لعبيد الله بن زياد رجل من بني سدوس يقال له خالد بن عباد او ابن عبادة وكان من نساكهم فوجه اليه فاخذه فاتاه رجل من آل ثور فكذب عنه وقال هو صهري وهو في ضمني فخلى عنه فلم يزل الرجل يتفقده حتى تغيب فاتى ابن زياد فاخبره فبعث الى خالد بن عباد فاخذ فقال عبيد الله زياد اين كنت فرغيبتك قال كنت عند قوم يذكرون الله ويذكرون ائمة الجور فيتبرؤن منهم فقال اولئن عليهم قال اذا يسعدوا وتشقى ولم اكن لارومهم قال فما تقول في ابي بكر وعمر قال خيرا قال فما تقول في امير المؤمنين عثمان انتولاه وابير المؤمنين معوية قال ان كانا وليين سددا فلست اعاديهما فاراغه مرات فلم يرجع فعزم على قتله وامر باخراجه الى رحبة تعرف برحبة الزبيبي فجعل الشرط يتفادون من قتله ويروغون عنه توقيا لانه كان شاسفا عليه اثر العبادة حتى اتى المسلم بن مسروح الباهلي وكان من الشرط فتقدم فقتله فاتمر به الخوارج ان يقتلوه وكان رجلا مغرما بالقاح يتتبعها فيشتريها من مضانها ويتم في تفقده فدسوا اليه رجلا في هيئة الفتيان

ضمائي

وعليه رَدْعُ زَعْفَرانٍ فَلَقِيَهُ بِالْمِرْبَدِ وَهُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْفَتْحِ صَفِّيٍ فَقَالَ لَهُ الْفَتَى إِنْ كُنْتَ تَبْتَغِي فَعِنْدِي مَا يُغْنِيكَ عَنْ غَيْرِهِ فَامْضِ مَعِي فَمَضَى الْمُسْلِمُ عَلَى فَرَسِهِ وَالْفَتَى أَمَامَهُ حَتَّى أَتَى بِهِ بَنِي سَعْدٍ فَدَخَلَ دَارًا فَقَالَ لَهُ ادْخُلْ عَلَى فَرَسِكَ فَلَمَّا دَخَلَ وَتَوَغَّلَ فِي الدَّارِ أَغْلَقَ الْبَابَ وَثَارَتْ بِهِ الْخَوَارِجُ فَأَعْنَوْرَهُ حُرَيْثُ بْنُ جَحْلٍ وَكُنْيَتُهُ أَبُو طَلْقٍ الصَّرِيمِيُّ فَقَتَلَاهُ وَجَعَلَا دَرَاهِمَ كَانَتْ مَعَهُ فِي بَطْنِهِ وَدَفَنَاهُ فِي نَاحِيَةِ الدَّارِ وَحَكَّا آثَارَ الدَّمِ وَخَلَّيَا فَرَسَهُ فَأُصِيبَ الْغَدَ فَرَسُ الْمِرْبَدِ وَتَجَسَّسَ عَنْهُ الْبَاهِلِيُّونَ فَلَمْ يَرَوْا لَهُ أَثَرًا فَاتَّهَمُوا بِهِ بَنِي سَدُوسٍ فَاسْتَعَدَّوْا عَلَيْهِمُ السُّلْطَانَ وَجَعَلَ السَّدُوسِيُّونَ يَحْلِفُونَ وَتَحَامَلَ ابْنُ زِيَادٍ مَعَ الْبَاهِلِيِّينَ فَأَخَذَ مِنَ السَّدُوسِيِّينَ أَرْبَعَ دِيَاتٍ وَقَالَ مَا أَدْرِي مَا أَصْنَعُ بِهَؤُلَاءِ الْخَوَارِجِ كُلَّمَا أَمَرْتُ بِقَتْلِ رَجُلٍ اغْتَالُوا قَاتِلَهُ فَلَمْ يُعْلَمْ بِمَكَانِهِ حَتَّى خَرَجَ مِرْدَاسٌ فَلَمَّا وَافَقَهُمُ ابْنُ زُرْعَةَ الْكِلَابِيُّ صَاحَ بِهِمْ حُرَيْثُ بْنُ جَحْلٍ أَهُنَاهِمْ يَا بَاهِلَةُ أَحَدٌ قَالُوا نَعَمْ قَالَ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ أَخَذْتُمْ لِلْمُسْلِمِ أَرْبَعَ دِيَاتٍ وَأَنَا قَتَلْتُهُ وَجَعَلْتُ دَرَاهِمَهُ كَانَتْ مَعَهُ فِي بَطْنِهِ وَهُوَ مَوْضِعُ كَذَا مَدْفُونٌ فَلَمَّا انْهَزَمُوا صَارُوا إِلَى الدَّارِ فَأَصَابُوا أَشْلَاءَهُ وَالدَّرَاهِمَ فِي ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ

أَلَيْتَ لَا أَعْدُو إِلَى رَبِّ لُقْحَةٍ ۞ أُسَاوِمُهُ حَتَّى يَعُودَ الْمُسَلَّمُ ۞ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ

ثُمَّ خَرَجَتْ خَوَارِجُ لَا أَذْكُرُ لَهُمْ كُلِّهِمْ قَتْلًا حَتَّى انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَى الْأَزَارِقَةِ وَمِنْ هَهُنَا افْتَرَقَتِ الْخَوَارِجُ فَصَارَتْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ، الْإِبَاضِيَّةُ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ إِبَاضٍ، وَالصُّفْرِيَّةُ وَاخْتَلَفُوا فِي تَسْمِيَتِهِمْ فَقَالَ قَوْمٌ سُمُّوا بِابْنِ صَفَّارٍ، وَقَالَ آخَرُونَ وَأَكْثَرُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَلَيْهِمْ هُمْ قَوْمٌ نَهَكَتْهُمُ الْعِبَادَةُ فَاصْفَرَّتْ وُجُوهُهُمْ، وَمِنْهُمُ الْبَيْهَسِيَّةُ وَهُمْ أَصْحَابُ أَبِي بَيْهَسٍ وَمِنْهُمُ الْأَزَارِقَةُ وَهُمْ أَصْحَابُ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ الْحَنَفِيِّ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى رَأْيٍ وَاحِدٍ لَا يَخْتَلِفُونَ إِلَّا فِي الشَّيْءِ الشَّاذِّ مِنَ الْفُرُوعِ كَمَا قَالَ صَخْرُ بْنُ عُرْوَةَ إِنِّي كَرِهْتُ قَتْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِسَابِقَتِهِ وَقَرَابَتِهِ فَأَمَّا الْآنَ فَلَا يَسُوغُنِي إِلَّا الْخُرُوجُ وَكَانَ اعْتَزَلَ عَبْدَ اللَّهِ وَشَبَّ يَوْمَ النَّهْرِ فَضَلَّلَتْهُ الْخَوَارِجُ بِامْتِنَاعِهِ مِنْ قِتَالِ عَلِيٍّ فَكَانَ أَوَّلُ أَمْرِهِمُ الَّذِي نَسْتَاقُهُ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الْخَوَارِجِ مِنْهُمْ نَجْدَةُ بْنُ عَامِرٍ الْحَنَفِيُّ عَزَمُوا أَنْ يَقْصِدُوا مَكَّةَ لَمَّا تَوَجَّهَ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ يُرِيدُ الْمَدِينَةَ لِوَقْعَةِ الْحَرَّةِ فَقَالُوا إِذَا انْصَرَفَ عَنِ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ وَيَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَمْنَعَ حَرَمَ اللَّهِ مِنْهُ وَنُمَحِّنَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَإِنْ كَانَ عَلَى رَأْيِنَا تَابَعْنَاهُ فَمَضَوْا لِذَلِكَ فَكَانَ أَوَّلُ أَمْرِهِمْ أَنَّ أَبَا الْوَازِعِ الرَّاسِبِيَّ وَكَانَ مِنْ مُجْتَهِدِي الْخَوَارِجِ كَانَ يَدْأَمُ نَفْسَهُ وَيَلُومُهَا عَلَى

القُعُودِ وَكَانَ شَاعِرًا وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِأَصْحَابِهِ فَأَتَى نَافِعَ بْنَ الْأَزْرَقِ وَهُوَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَصِفُ لَهُ جَوْرَ السُّلْطَانِ وَكَانَ ذَا لِسَانٍ عَضْبٍ وَاحْتِجَاجٍ وَصَبْرٍ عَلَى الْمُنَازَعَةِ فَأَتَاهُ أَبُو الْوَازِعِ فَقَالَ يَا نَافِعُ لَقَدْ أُعْطِيتَ لِسَانًا ضَارِمًا وَقَلْبًا كَلِيلًا فَلَوَدِدْتُ أَنَّ ضَرَامَةَ لِسَانِكَ كَانَتْ لِقَلْبِكَ وَكَلَالَ قَلْبِكَ كَانَ لِلِسَانِكَ أَتَحَضَّضُ عَلَى الْحَقِّ وَتَقْعُدُ عَنْهُ وَتُفْضِحُ الْبَاطِلَ وَتُقِيمُ عَلَيْهِ فَقَالَ إِلَى أَنْ يَجْتَمِعَ مَعِي أَصْحَابِكَ مَنْ تَشْكُو بِهِ عَدُوَّكَ فَقَالَ أَبُو الْوَازِعِ

لِسَانُكَ لَا يَنْكَى بِهِ الْقَوْمَ أَنَّمَا	تَنَالُ بِكَفَّيْكَ النَّجَاةَ مِنَ الْكَرْبِ
فَجَاهِدْ أُنَاسًا حَارَبُوا اللَّهَ وَاصْطَبِرْ	عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْزِي غُوَيَّ بَنِي حَرْبِ

ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَلُومُكَ وَنَفْسِي أَلُومُ وَلَا أَغْدُو غَدْوَةً وَلَا أَنْتَنِي بَعْدَهَا أَبَدًا ثُمَّ مَضَى فَاشْتَرَى سَيْفًا وَأَتَى بِهِ صَيْقَلًا كَانَ يَذُمُّ الْخَوَارِجَ وَيَدُلُّ عَلَى عَوْرَاتِهِمْ فَسَاوَرَهُ فِي السَّيْفِ فَجَعَلَ وَقَالَ أَشْحِذْهُ فَشَحَذَهُ حَتَّى إِذَا رَضِيَهُ حَكَّمَ وَخَبَطَ بِهِ الصَّيْقَلَ وَحَمَلَ عَلَى النَّاسِ فَهَرَبُوا مِنْهُ حَتَّى أَتَى مَقْبَرَةَ بَنِي يَشْكُرَ فَدَفَعَ عَلَيْهِ رَجُلٌ حَايِطَ السُّرَّةِ فَكَرِهَتْ ذَلِكَ بَنُو يَشْكُرَ خَوْفًا أَنْ تَجْعَلَ الْخَوَارِجُ قَبْرَهُ مُهَاجِرًا قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَأَصْحَابُهُ جَدُّوا وَخَرَجَ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ فَكَانَ مِمَّنْ خَرَجَ عِيسَى بْنُ فَاتِكٍ السَّاعِرُ الْخَطَلِيُّ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَقُتِلَ بَعْدَ خُرُوجِ الْأَزَارِقَةِ فَمَضَى نَافِعٌ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْحَرُورِيَّةِ قَبْلَ الِاخْتِلَافِ إِلَى مَكَّةَ لِيَمْنَعُوا الْحَرَمَ مِنْ جُيُوشِ مُسْلِمِ بْنِ عُقْبَةَ فَلَمَّا سَارُوا إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ عَرَّفُوهُ أَنْفُسَهُمْ فَأَظْهَرَ لَهُمْ أَنَّهُ عَلَى رَأْيِهِمْ حَتَّى أَتَاهُمْ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ وَأَهْلُ الشَّامِ فَدَافَعُوهُ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ رَأْيُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَلَمْ يُبَايِعُوا ابْنَ الزُّبَيْرِ ثُمَّ تَنَاظَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ فَقَالُوا نَدْخُلُ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَنَنْظُرُ مَا عِنْدَهُ فَإِنْ قَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَبَرِئَ مِنْ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَكَفَّرَ أَبَاهُ وَطَلْحَةَ بَايَعْنَاهُ وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى ظَهَرَ لَنَا مَا عِنْدَهُ فَنَشَاغَلُ بِمَا يَجِدُّ عَلَيْنَا فَدَخَلُوا عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَهُوَ مُتَبَذِّلٌ وَلِصَاحِبِهِ مُتَفَرِّقُونَ فَقَالُوا إِنَّا جِئْنَاكَ لِتُخْبِرَنَا رَأْيَكَ فَإِنْ كُنْتَ عَلَى الصَّوَابِ بَايَعْنَاكَ وَإِنْ كُنْتَ عَلَى خِلَافِهِ دَعَوْنَاكَ إِلَى الْحَقِّ مَا تَقُولُ فِي الشَّيْخَيْنِ قَالَ خَيْرًا، قَالُوا فَمَا تَقُولُ فِي عُثْمَانَ الدَّارِ الْحِمَى الْحِمَى وَأَوَى الطَّرِيدَ وَأَظْهَرَ لِأَهْلِ مِصْرَ سَيْبًا وَكَتَبَ بِخِلَافِهِ وَأَوْطَأَ آلَ أَبِي مُعَيْطٍ رِقَابَ النَّاسِ وَآثَرَهُمْ بِفَيْءِ الْمُسْلِمِينَ وَفِرَاقِ الَّذِي بَعْدَهُ الَّذِي حَكَّمَ فَرِيضَةَ اللَّهِ الرِّجَالَ وَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ غَيْرَ تَائِبٍ وَلَا نَادِمٍ وَفَارَقَ صَاحِبَهُ وَقَدْ بَايَعَا عَلِيًّا وَهُوَ إِمَامُ عَدْلٍ مَرْضِيٌّ لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ كُفْرٌ لَمْ نَكُنْ وَأَخْرَجَا عَائِشَةَ تُقَاتِلُ وَقَدْ أَمَرَهَا اللَّهُ وَصَوَاحِبَهَا أَنْ يَقْرَرْنَ فِي بُيُوتِهِنَّ وَكَانَ لَكِ فِي ذَلِكَ

عادل

مايدعوك الى التوبة فان انت قلت كما نقول لك فلك الزلفة عند الله والنصر على ايدينا
ونسأل الله لك التوفيق وان ابيت خذلك الله وانتصر منك بايدينا فقال ابن الزبير
ان الله امر وله العزة والقدرة في مخاطبة اكفر الكافرين واعتى العتاة بارفق من هذا القول
فقال لموسى واخيه صلى الله عليهما في فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا الاحياء بسبب الموتى فنهى عن سب ابي جهل من اجل
عكرمة ابنه وابو جهل عدو رسول الله وعدو الله فالمقيم على الشرك والجاد في المحاربة
والمتبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة والمحارب له بعدها وكفى بالشرك ذنبا
وقد كان يغنيكم عن هذا القول الذي سميتم فيه طلحة وابي ان تقولوا اتبرأ من القوم الظالمين
فان كانا منهم دخلا في غمار الناس وان لم يكونا منهم لم تحفظوني بسب ابي وصاحبه وانتم
تعلمون ان الله جل وعز قال للمؤمن في ابويه وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به
علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال وقولوا للناس حسنا وهذا الذي دعوتم اليه امر
له ما بعده وليس يقنعكم الا التوقيف والتصريح ولعمري ان ذلك لاحرى بقطع الحجج واوضح
للمناهج الحق واولى بان يعرف كل صاحبه من عدوه فردوا الي مرعيتكم هذه اكشف لكم
ما انا عليه ان شاء الله فلما كان العشي راحوا اليه فخرج اليهم وقد لبس سلاحه فلما رأى ذلك
نجدة قال هذا خروج منابذ لكم فجلس على رفيع من الارض فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه
ثم ذكر ابا بكر وعمر احسن ذكر ثم ذكر عثمان فذكر السنين الاوايل خلا فتة ثم وصلها بالسنين
التي انكروا سيرته فيها فجعلها كالماضية وذكر انه اوى الحكم بن ابي العاصي باذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر الحمى وما كان فيه من الصلاح وان القوم استعتبوه من امور وكان
له ان يفعلها اولا مصيبا ثم اعتبهم بعد محسنا وان اهل مصر لما اتوه بكتاب ذكروا
انه منه بعد ان ضمن لهم العتبى ثم كتب ذلك الكتاب بقتلهم فدفعوا اليه الكتاب فحلف انه
لم يكتبه ولم يأمر به وقد امر بقبول اليمين ممن ليس له مثل سابقته مع ما اجتمع له من
صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانه من الامانة وان بيعة الرضوان تحت الشجرة
انما كانت بسببه وعثمان الرجل الذي لزمته يمين لو حلف عليها حلف على حق فافقداها
بمائة الف ولم يحلف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالله فليصدق ومن
حلف له بالله فليرض فعثمان امير المؤمنين كصاحبيه وانا ولي وليه وعدو عدوه وابي

وصاحبه

وصاحبه صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يقول عز الله وجل يوم احد
لما قطعت اصبع طلحة سبقتنه الى الجنة وقال اوجب طلحة وكان الصديق رحمه الله
اذا ذكر يوم احد قال ذلك يوم كان جله او كله لطلحة والزبير حواري رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصفوته وقد ذكرا انهما في الجنة وقال جل وعز لقد رضي الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة وما اخبرنا بعد انه سخط عليهم فان يكن ما سعوا فيه حقا فاهل
ذلك ثم وان يكن زلة ففي عفو الله تخليصها وفيما وفقهم له من السابقة مع نبيهم صلى الله
عليه وسلم ومهما ذكرتموهما به فقد برأ ثم بأنكم عائشة رحمها الله فان ابى ان يكون له
امنا نبذ اسم الايمان عنه وقال جل ذكره وقوله الحق النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم فنظر بعضهم الى بعض ثم انصرفوا عنه قال ابو العباس وكان سبب وضع
الحرب بين ابن الزبير وبين اهل الشام بعد ان كان حصين بن نمير قد حصر ابن الزبير انه
اتاهم موت يزيد بن معوية فتوادع الناس وقد كان اهل الشام هجروا المقام على ابن الزبير
وخفت الخوارج فرقالهم ففي ذلك يقول رجل من قضاعة

يا صاحبي ارتحالا ثم انطلقا		لا تحبسا الدين بالحصين محبسا	ان الدين الاركان ناسا بؤسا
وبارقات يختلسن الانفسا		اذا الفتى حكم يوما كلسا	قوله ثم انطلقا تخلصا

تخلصا سهلا وكلس ارحمل وحده قال ابو العباس ولما سمع ابن الزبير للخوارج وقولهم
واظهر انه منهم قال رجل يقال له فلان بن تمام من رهط الفرزدق

يا ابن الزبير انهوى عصبة قتلوا		ظلما اباك ولما تنزع الشكك	
ضحوا بعثمان يوم النحر ضاحية		ما اعظم الحرمة العظمى التي انتهكوا	

فقال ابن الزبير لو شايعتني على قتال اهل الشام لشايعتها الشكك جمع شكة وهي السلاح
قال الشاعر ومدججا يسعى بشكته ٭ محمرة عيناه كالكلب فتفرقت الخوارج
عن ابن الزبير لما تولى عثمان فصارت طائفة الى البصرة وطائفة الى اليمامة وكان رجاء
النصري وهو الذي كان جمعهم للمدافعة عن الحرم فكان فيمن صار الى البصرة نافع بن الازرق
الحنفي فلما صاروا الى البصرة نظروا في امورهم فامروا عليهم نافعا ويروى ان ابا الجلد
اليشكري قال لنافع يوما يا نافع ان لجهنم سبعة ابواب وان اشدها حرا للباب الذي
اعد للخوارج فان قدرت الا تكون منهم فافعل فاجمع القوم على الخروج فمضى بهم نافع الى

الاهواز في سنة اربع وستين فاقاموا بها لا يهيجون احدا وينا ظرهم الناس وكان
سبب خروجهم الى الاهواز انه لما مات يزيد بايع اهل البصرة عبيد الله بن زياد
وكان في السجن يومئذ اربعمائة رجل من الخوارج وضعف امر ابن زياد فكلم فيهم
فاطلقهم فافسدوا البيعة عليه وفشوا في الناس يدعون الى محاربة السلطان ويظهرون
ما هم عليه حتى اضطرب على عبيد الله امره فتحول عن دار الامارة الى الازد ونشات
الحرب بسببه بين الازد وربيعة وبين بني تميم فاعتزلهم الخوارج الا نفرا منهم فانهم
اعانوا قومهم فكان عبس الطعان في سعد والرباب في الغلب بخذاء الازد وكان
حارثة بن بدر اليربوعي في حنظلة بخذاء بكر بن وايل وفي ذلك يقول حارثة بن بدر للاحنف وهو

سيكفيك عبس اخو كمس		موافقة الازد بالمربد	وتكفيك عمرو على رسلها
لكيز بن اقصى وما عددوا		وتكفيك بكر اذا اقبلت	بضرب يشيب له الامرد

لكيز هو عبد القيس فلما قتل مسعود بن عمرو المعنى وتكاف الناس اقام نافع بن
الازرق بموضعه من الاهواز ولم يعد الى البصرة وطرد عمال السلطان عنها وجبوا
الفيء ولم يزالوا على رأي واحد يتولون اهل النهر ومرداسا ومن خرج معه حتى جاء
مولى لبني هاشم الى نافع فقال له ان اطفال المشركين في النار وان من خالفنا مشرك
فدماء هؤلاء الاطفال لنا حلال فقال له نافع كفرت واد للت بنفسك قال له
ان لم آتك بهذا من كتاب الله فاقتلني قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فهذا امر الكافرين وامر
اطفالهم فشهد نافع انهم جميعا في النار ورأى الاستعراض وقال الدار دار كفر
الا من اظهر ايمانه ولا تحل ذبايحهم ولا تناكحهم ولا توارثهم فمتى ما جاء منهم جاء
فعلينا ان نمتحنه وهم كلفار العرب ولا نقبل منهم الا الاسلام والسيف
والقعد عنزلتهم والتقية لا تحل فان الله عز وجل قال اذا فريق منهم يخشون
الناس كخشية الله وقال فيمن كان على خلافهم يقاتلون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم فنفر جماعة من الخوارج عنه منهم نجدة بن عامر فاحتج عليه بقول الله
عز وجل الا ان تتقوا منهم تقاة وقال عز وجل وقال رجل مؤمن من آل فرعون
يكتم ايمانه فالقعد منا والجهاد اذا امكن افضل لقول الله وفضل الله المجاهدين

على

على القاعدين اجرا عظيما ثم مضى نجدة باصحابه الى اليمامة وتفرقوا في البلدان فلما
تنابع نافع في رأيه وخالف اصحابه وكان ابو طالوت سالم بن مطر بالحضارم فرجماعة قد
بايعوه فلما انحرل نجدة خلعوا ابا طالوت وساروا الى نجدة فبايعوه ولقي نجدة واصحابه
قوما من الخوارج بالعرمة والعرمة كالشكر وجمعها العرم وفي القرآن سيل العرم وقال النابغة الجعدي

من سبا الحاضرين مارب اذ		يبنون من دون سيله العرما	

فقال لهم اصحاب نجدة ان نافعا قد اكفر القعد ورأى الاستعراض وقتل الاطفال فانصرفوا
مع نجدة فلما صار باليمامة كتب الى نافع، بسم الله الرحمن الرحيم، اما بعد فان عهدي بك
وانت للييتيم كالاب الرحيم، وللضعيف كالاخ البر لا تأخذك في الله لومة لائم ولا تر معونة
ظالم كذلك كنت انت واصحابك او ما تذكر قولك لولاة اني اعلم ان للامام العادل مثل اجر
جميع رعيته ما تولت امر رجلين من المسلمين فلما شريت نفسك فرطاعة ربك ابتغاء رضوانه
واصبت من الحق فصه ودرکت مره تجرد لك الشيطان ولم يكن احد انقل وطاءة عليه منك
من اصحابك فاشتماك واشتهواك واغواك فغويت فكفرت الذين عذرهم الله في كتابه
من قعد المسلمين وضعفهم فقال جل ثناؤه وقوله الحق ووعده الصدق ليس على الضعفاء
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ثم سماهم
احسن الاسماء فقال ما على المحسنين من سبيل ثم استحللت قتل الاطفال وقد نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قتلهم، وقال جل ثناؤه ولا تزر وازرة وزر اخرى، وقال في القعد خيرا
وفضل الله من جاهد عليهم لا تدفع منزلة اكثر الناس عملا عن منزلة من مودونه، او ما سمعت
قوله تبارك وتعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر فجعلهم الله من المؤمنين
وفضل عليهم المجاهدين باعمالهم، ورأيت الا تؤدي الامانة الى من خالفك والله يأمر
ان تؤدي الامانات الى اهلها، فاتق الله وانظر لنفسك واتق يوما لا يجزي والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئا فان الله بالمرصاد، وحكمه العدل وقوله الفصل والسلام
فكتب اليه نافع بسم الله الرحمن الرحيم، اما بعد فقد اتاني كتابك تعظني فيه وتذكرني وتنصح
وتزجرني وتصف لي ما كنت عليه من الحق وما كنت اوثره من الصواب، واما اسأل الله ان
يجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه، وعبت علي ما دونت به من اكفار القعد
وقتل الاطفال واستحلال الامانة وسأفسر لك لم ذلك ان شاء الله، اما مؤلاء القعد فليسوا

كمن ذكرت ممن كان بعهد رسول الله لانهم كانوا بمكة مقهورين محصورين لا يجدون الى
الهرب سبيلا ولا الى الانتصاب بالمسلمين طريقا، وهؤلاء قد فقهوا في الدين وقرؤوا القرآن
والطريق لهم نهج واضح وقد عرفت ما قال الله عزوجل في من كان مثلهم اذ قالوا كنا مستضعفين
في الارض فقيل لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها، وقال فرج المخلفون بمقعدهم خلاف
رسول الله، وقال وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم، فخبر بتعذيرهم وانهم كذبوا
الله ورسوله وقال سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم، فانظر الى اسمائهم وسماتهم
واما امر الاطفال فان نبي الله نوحا عليه السلام كان اعلم بالله يا نجذة مني ومنك فقال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا فسماهم بالكفر وهم اطفال وقبل ان يولدوا فكيف كان ذلك في قوم نوح ولا تقولوا
في قومنا والله يقول اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر، وهؤلاء كمشركي العرب
لا نقبل منهم جزية وليس بيننا وبينهم الا السيف او الاسلام، واما استحلال امانات
من خالفنا فان الله عزوجل احل لنا اموالهم كما احل لنا دماءهم فدماؤهم حلال طلق
واموالهم في المسلمين فاتق الله وراجع نفسك فانه لا عذر لك الا بالتوبة ولن يسعفك
خذلاننا والقعود عنا وترك ما نهجناه لك من مقالتنا، والسلام على من امر بالحق
وعمل به وكتب نافع الى عبد الله بن الزبير يدعوه الى امره، اما بعد فاني احذرك من الله
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا
ويحذركم الله نفسه فاتق الله ربك ولا تتولى الظالمين فانه يقول تعالى لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء، وقد حضرت عثمان
يوم قتل فلعمري لئن كان قتل مظلوما لقد كفرتموه وخاذلوه ولئن كان قاتلوه
مهتدين وانهم لمهتدون لقد كفر من يتوليه وينصره ويعضده، ولقد علمت ان اباك
وطلحة وعليا كانوا اشد الناس عليه وكانوا في امره بين قاتل وخاذل، وانت تتولى
اباك وطلحة وعثمان فكيف ولاية قاتل متعمد ومقتول في دين واحد ولقد ملك علي بعده
فنفى الشبهات واقام الحدود واجرى الاحكام مجاريها واعطى الامور حقايقها فيما عليه وله
فبايعه ابوك وطلحة ثم خلعاه ظالمين له وان القول فيك وفيهما كما قال ابن عباس رحمه الله
ان يكن علي في وقت معصيتكم ومحاربتكم له مؤمنا لقد كفرتم لقتال المؤمنين وائمة العدل

ولئن

ولئن كان كافرا كما زعمتم وفي الحكم جائرا لقد بؤتم بغضب من الله لفراركم من الزحف
ولقد كنت له عدوا ولسيرته عائبا فكيف توليته بعد موته فاتق الله فانه يقول ومن
يتولهم منكم فانه منهم وكتب الى من بالبصرة من المحكمة، بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون، والله انكم لتعلمون ان
الشريعة واحدة والدين واحد فكيف يقيم المقام بين اظهر الكفار، تردن الظلم ليلا ونهارا
وقد ندبكم الله الى الجهاد فقال فانفروا خفافا وثقالا وانما عذر الضعفاء والمرضى والذين لا يجدون
ما ينفقون، ومن كانت اقامته لعلة ثم فضل الله عليهم مع ذلك المجاهدين فقال
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله فلا تغتروا
ولا تطمئنوا الى الدنيا فانها غرارة مكارة لذاتها نافدة ونعيمها بائدة خلقت بالشهوات
اغترارا واظهرت حبرة واضمرت عبرة فليس آكل منها اكلة تسره ولا شارب شربة
تونقه الا دنا بها درجة الى اجله وتباعد بها مسافة من امله وانما جعلها الله دار المن
تزود منها الى النعيم المقيم والعيش السليم فلن يرضى بها حازم دارا ولا حليم قرارا
فاتقوا الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى، والسلام على من اتبع الهدى فورد كتابه عليهم
وفي القوم ابو بهيس هيصم بن جابر الضبعي وعبد الله بن اباض المري من بني مرة بن
عبيد فاقبل ابو بهيس على ابن اباض فقال ان نافعا غلا فكفر وانك قصرت فكفرت
تزعم ان من خالفك ليس بمشرك وانما هم كفار النعم لتمسكهم بالكتاب واقرارهم بالرسول
وتزعم ان مواريثهم ومناكحهم والاقامة فيهم حل طلق، وانا اقول ان اعداءنا
كاعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم تحل لنا الاقامة فيهم كما فعل المسلمون في اقامتهم بمكة
واحكام المشركين تجري فيهم، وازعم ان مواريثهم ومناكحتهم تجوز لانهم منافقون يظهرون
الاسلام وان حكمهم عند الله حكم المشركين فصار وا في هذا الوقت على ثلاثة اقاويل، قول نافع
في البراءة والاستعراض واستحلال الامانة وقتل الاطفال، وقول ابي بهيس الذي ذكرناه،
وقول عبد الله بن اباض وهو اقرب الاقاويل الى السنة من اقاويل الضلال، والصفرية
والنجدية فرد لك الوقت تقول بقول ابن اباض، وقد قال ابن اباض ما ذكرناه من مقالته
وانا اقول ان عدونا كعدو رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني لا احرم مناكحتهم ومواريثهم

الاستعراض قتل من وجد من الناس

لِاَنَّ مَعَهُم التَّوحيدَ والاقرارَ بالكتاب والرسولِ صلى الله عليه وسلم فارى دَعْوَةَ المُسلمين بجمعهم وَاَرائهم كُفّارًا لِنِعَمِ، وقالت الصُفرِيّةُ اَلَيْنَ مِن هذا القولِ في اَمرِ القَعَدِ حتى صارَ عامّتُهم قَعَدًا واختلفوا فيهم وقد ذكرنا ذلك، فقال قومٌ سُمّوا صُفرِيّةً لِاَنهم لَصِقوا بابن صَفّارٍ، وقال قومٌ انما سُمّوا بصُفرةٍ عِلَتِهِم وتصديقُ ذلك قولُ ابن عاصمٍ اللَيثيّ وكانَ يَرى رَأيَ الخوارجِ فتركَهُ وصارَ مُرجِئًا ٥

فارقتْ نَجْدَةُ والذينَ تَزَرَّقوا		وابنَ الزُبَيرِ وشيعةَ الكذّابِ	
والصُفرَ الاذانَ الذينَ تَحَيَّروا		دِينًا بِلا ثِقَةٍ ولا بِكِتابِ	

خَفَّفَ الهَمزةَ مِن الاذانِ ولولا ذلك لانكسرَ الشِعرُ، وقال ابو بَهيسٍ الدارُ دارُ كُفرٍ والاستعراضُ فيها جائزٌ وان اُصيبَ مِن الاطفالِ فلا حَرَجَ، إلى ههنا انتهت المقالةُ وتفرّقَتِ الخوارجُ على الاَضرُبِ الاَربعةِ التي ذكرْنا، وَاَقامَ نافعٌ بالاَهوازِ يَعترِضُ الناسَ ويَقتُلُ الاطفالَ فاذا اُجيبَ إلى المقالةِ حَتى الخَراجَ وفشا عُمالُهُ بالسَوادِ فارتاعَ لذلك اهلُ البَصرةِ فاجتمَعوا إلى الاَحنَفِ بن قَيسٍ فشكَوا ذلك اليه وقالوا ليس بَيننا وبَينَ العَدُوِّ الا ليلتانِ وسيرتُهم ما تَرى فقال الاَحنَفُ انْ فَعلَهم في مِصرِكم انْ ظَفِروا بكم كفعلِهم في سَوادِكم فجِدّوا في جِهادِ عَدُوِّكم فاجتمَعَ اليه عَشَرةُ آلافٍ، فاتى عبدَ الله ابنَ الحارثِ بن نَوفَلِ بن عبدِ المُطّلِبِ وهو يَبتَةُ فسألَهُ انْ يُؤَمِّرَ عليهم فاختارَ لهم ابنَ عُبَيسِ بن كُرَيزٍ، وكانَ دَيِّنًا شُجاعًا فاَمَّرَهُ عليهم وشَيَّعَهم فلما نَفَذوا مِن جِسرِ البَصرةِ اقبلَ على الناسِ فقال انّي ما خَرَجتُ لامتيارِ ذَهَبٍ ولا فِضّةٍ وانّي لَاُحارِبُ قومًا انْ ظَفِرَت بهم فما وَراءَهم الا سُيوفُهم ورِماحُهم فمَن كانَ شانُهُ الحِهادَ فليَنهَض ومَن اَحَبَّ الحَياةَ فليَرجِع، فرجَعَ نَفَرٌ يَسيرٌ ومَضى الباقونَ معه فلما صارُوا بدُولابَ خَرَجَ اليهم نافعٌ فاقتَتَلوا قِتالًا شديدًا حتى تكسّرَتِ الرِماحُ وعُقِرَتِ الخَيلُ وكَثُرَتِ الجِراحاتُ والقَتلُ وتَضارَبوا بالسُيوفِ والعَمَدِ، وقُتِلَ في المَعرَكةِ ابنُ عُبَيسٍ ونافعُ بنُ الاَزرَقِ وكانَ ابنُ عُبَيسٍ قد تقدّمَ الى اصحابِهِ فقال انْ اُصِبتُ فاَميرُكم الرَبيعُ بن عُمَيرٍ و الاَجذَمُ الغُدانيُّ فلما اُصيبَ ابنُ عُبَيسٍ اَخَذَ الرَبيعُ الرايةَ، وكانَ نافعٌ قد استَخلَفَ عُبَيدَ الله بن بَشيرٍ الماحوزَ السَليطيَّ فكانَ الرَئيسانِ مِن بَني يَربوعٍ، رَئيسُ المُسلِمينَ مِن بَني غُدانةَ بن يَربوعٍ، ورَئيسُ الخَوارجِ مِن بَني سَليطِ بن يَربوعٍ فاقتَتَلوا قِتالًا شديدًا وادّعى

قتل

قَتلَ نافعٍ سَلامَةُ الباهليُّ وقال لَمّا قَتَلتُهُ وكُنتُ على بِرذَونٍ وَرْدٍ إذا بِرَجُلٍ على فَرَسٍ وَاَنا واقِفٌ في خَمسِ قَيسٍ يُنادي يا صاحِبَ الوَرْدِ هَلُمَّ الى المُبارَزةِ فوقفتُ فَرَسَ خَمسِ بَني تَميمٍ فاذا به يَعرِضُها عَلَيَّ وجَعَلتُ انتقلُ مِن خَمسٍ الى خَمسٍ وليس يَراني فبَينا فَرَسي إلى رِجلي ثم رَجَعتُ فرآني فدَعاني الى المُبارَزةِ فلما اكثرَ خَرَجتُ اليه فاختَلَفنا ضَربَتَينِ فضَرَبتُهُ فصَرَعتُهُ فنَزَلتُ لِسَلَبِهِ واَخَذتُ رَأسَهُ فاذا امرأةٌ قد رآني حينَ قَتَلتُ نافعًا فخَرَجَت لِثَأرِهِ، فلم يَزَلِ الرَبيعُ الاَجذَمُ يُقاتِلُهم نَيِّفًا وعِشرينَ لَيلةً حتى قال يَومًا انا مَقتولٌ لا مَحالةَ قالوا وكيف قال انّي رأيتُ البارِحةَ كانَ يَدي التي اُصيبَت بكابُلَ خُطِفَت مِن السَماءِ فاستَثنَتني فلما كانَ الغَدُ قاتَلَ الى الليلِ ثم عادَ ثم قُتِلَ، فتَدافَعَ اهلُ البَصرةِ الرايةَ حتى خافوا العَطَبَ اذا لم يَكُن لهم رَئيسٌ ثم اجتَمَعوا على الحَجّاجِ بن بابٍ الحِميَريِّ فاَبَاها فقيلَ له اَلا تَرى انّ رُؤَساءَ العَرَبِ بالحَضرةِ قد اختارُوكَ مِن بَينِهِم فقال مَسؤُدَةٌ ما يَأخُذُها اَحَدٌ الا قُتِلَ ثم اَخَذَها فلم يَزَل يُقاتِلُ الخَوارجَ بدُولابَ والخَوارجُ اَعَدُّ بالآتِ الدُروعِ والجَواشِنِ فالتَقى الحَجّاجُ بن بابٍ وعِمرانُ بن الحارثِ الراسِبيُّ وذلك بعدَ ان اقتَتَلوا زُهاءَ شَهرٍ فاختَلَفَ ضَربَتَينِ فسَقَطا مَيِّتَينِ، فقالت اُمُّ عِمرانَ تَرثيهِ ٥

اَللهُ اَيَّدَ عِمرانًا وطَهَّرَهُ		وكانَ عِمرانُ يَدعُو اللهَ سِرًّا	
شَهادَةً بِيَدَيْ مُلحِدَةٍ غُدُرِ		وذي صَحابَتِهِ عن حَرِّ مُلحَمَةٍ	

قَولُ الرَبيعِ اَستَثنَتني يُريدُ اَخَذَتني اليها واستَنفَدَتني يُقالُ استَثناهُ واستَلاهُ وفي الحديثِ انّ السارِقَ اذا قُطِعَ سَبَقَتهُ يَدُهُ الى النارِ فانْ تابَ استَثناها وقال رُؤبةُ

ع اِنّ سُلَيمًى استَثناني ابنُ عَلي

وقَولُ الناسِ اَسلَيتُ كَلبي اراغَريَّةَ بالصَيدِ خَطَأٌ انما يُقالُ اَسَدتُهُ وقولُها بِيَدَيْ مُلحِدَةٍ بِفِعالِ الإلحادِ كما تقولُ رَجُلٌ مُعطاءٌ يافِعٌ ومُحسانٌ وكِرامٌ واُدخِلَتِ الهاءُ للمبالغةِ كما تقولُ في راويةٍ وعَلّامةٍ ونَسّابةٍ، وغُدَرٌ فُعَلٌ مِن الغَدرِ، ولِفُعَلٍ بابٌ نَذكُرُهُ فرَعِقَبِ هذه القِصّةِ اذا فَرَغنا مِن خَبَرِ هذه الوَقعةِ انْ شاءَ اللهُ، والاَضرَغانةُ مِن اَسماءِ الاَسَدِ، والعَصرُ الدَهرُ يَعصِرُ كلَّ شَيءٍ اي يَثنيهِ قال امرؤُ القَيسِ ٥

فلما تَنازَعنا الحديثَ واَسمَحَت		هَصَرتُ بِغُصنٍ ذي شَماريخَ مَيّالِ	

ولِذِكرِنا الصُفرِيّةَ والاَزارِقةَ والبَيهَسيّةَ والاَباضِيّةَ تَفسيرُ هم لِنَسَبِ الى ام الازرقِ بالازارقةِ، والى اَبي بَيهَسٍ بالكُنيةِ المُضافِ اليها، ونُسِبَ الى الصُفرِ ولم يُنسَبْ الى واحِدِهم

ونسب الى ابن اباضٍ فجعل النسب الى ابيه وهذا نذكره بعد باب فعلٍ وممّا قيل من الشعر قريضاً

لَعَمْرُكَ انّي في الحياة لزاهدُ	وفي العيش مالم ألقَ أمّ حكيمِ
من الخفراتِ البيضِ لم يرَ مثلها	شفاءً لذي بثٍّ ولا لسقيمِ
لَعَمْرُكَ انّي يومَ الطِّمِّ وجهها	على نائباتِ الدهرِ جدُّ لئيمِ
ولو شهدتني يومَ دُولابَ أبصرتْ	طِعانَ فتىً في الحربِ غيرَ ذميمِ
غداةَ طفتْ عَلْماءُ بكرَ بنَ وائلٍ	وعجنا صدورَ الخيلِ نحوَ تميمِ
وكانَ بعبدِ القيسِ أوّلُ حدِّها	واجلافِهم من يَحْصِبٍ وسليمِ
وظلّتْ شيوخُ الأزدِ في حومةِ الوغا	تعومُ وظِلْنا في الجلادِ نعومُ
فلم أرَ يوماً كانَ أكثرَ مَعْصَداً	يَمُجُّ دماً من فائظٍ وكليمِ
وضاربةٍ خدّاً كريماً على فتىً	أغرَّ نجيبِ الأمّهاتِ كريمِ
أُصيبَ بدُولابٍ ولم تكُ موطناً	لهُ أرضُ دُولابٍ ودَيْرُ حميمِ
فلو شهدتنا يومَ ذاكَ وخيلُنا	تَبِيحُ من الكفّارِ كلَّ حريمِ
رأتْ فيئةً باعوا الإلهَ نفوسَهم	بجنّاتِ عدنٍ عندَهُ ونعيمِ

قوله ولو شهدتنا يومَ دُولابَ، فلم يصرف فانما ذلك انه اراد البلدة ودولابُ اعجميٌّ معربٌ وكلما كان من الاسماء الاعجميّة نكرةً بغير الفٍ ولامٍ فاذا دخلته الالفُ واللامُ فقد صار معرباً وصار على قياس الاسماء العربيّة لا يمنعه من الصرف الا ما يمنع العربيّ فدولابُ فوعالٌ مثل طومارٍ وسولافٍ، وكلُّ شيءٍ لا يخصُّ واحداً من الجنس من غيره فهو نكرةٌ نحو رجلٍ لان هذا الاسم يلحق كلما كان على بنيته وكذلك جملٌ وجبلٌ وما اشبه ذلك، فان وقع الاسم من كلام العجم معرفةً فلا سبيل الى ادخال الالف واللام عليه لانه معرفةٌ فلا معنى لتعريف آخر فيه فذلك غير مصروفٍ نحو فرعونَ وهامانَ وقارونَ، وكذلك اسحقُ وابرهيمُ ويعقوبُ وقوله غداةَ طفتْ عَلْماءُ بكرَ بنَ وائلٍ، وهو يريد على الماء فان العرب اذا التقتْ في مثل هذا الامان استجازوا حذف احداهما استثقالا للتضعيف لان ما بقي دليلٌ على ما حُذف يقولون علماءُ بنو فلانٍ كما قال الفرزدق

وما سبقَ القَيْسيَّ من ضعفِ حيلةٍ	ولكنْ طفتْ عَلْماءُ فُلْفةُ خالدِ

وكذلك كلُّ اسمٍ من اسماء القبائل تظهر فيه لامُ المعرفة فانهم يجيزون معه حذفَ النونِ

التي

الّتي فرقولك ضَرَبُوا يضربُ مخرجَ النونِ من اللامِ، وذلك قولك فلانٌ من بلحارثٍ وبلعنبرٍ وبلهجيمِ وقال آخر من الخوارج

يرى من جآ يَنْظُرْ دُجَيْلٍ ۞ شيوخَ الازدِ طافقةً لحاها

وقال رجلٌ منهم

تمتْ ابنُ بدرٍ والحوادثُ جمّةٌ ۞ والجايرونَ بنافعِ بنِ الازرقِ

والموتُ حتمٌ لا محالةَ واقعٌ ۞ من لا يصبّحْهُ نهاراً يطرقِ

فلئن امير المومنين اصابهُ رَيْبُ المَنُونِ ممن يصيبُهُ يَغْلَقِ ۞ نُصِبَ بعدانِ لان حروفَ الجرآ للفعل فانما اراد فلئن اصاب امير المومنين فلما حذف هذا الفعل واضمر ذكر اصابه ليدلّ عليه، ومثله قول النمر ابن تولبٍ

لا تجزعي ان نفسا اهلكتُه ۞ فاذا هلكتُ فعند ذلك فاجزعي

وقال ذو الرمّة

اذا ابنَ ابي موسى بلالاً بلغتِه	فقامَ بفاسٍ بين وصليكَ جازرُ

لان اذا ان يليها الفعلُ اولى ۞ وهذا باب فعلٍ ۞

اعلم ان كلّ اسمٍ على مثال فعلٍ فهو مصروفٌ في المعرفة والنكرة اذا كان اسماً اصلياً او نعتاً فالاسماء نحو صُرَدٍ ونَغَرٍ وجُعَلٍ، وكذلك ان كان جمعاً نحو ظُلَمٍ وغُرُفٍ وان سمّيت بشيءٍ من هذا رجلاً انصرف في المعرفة والنكرة، واما النعت فنحو رجلٍ حُطَمٍ كما قال

قد لفّها اللّيلُ بسوّاقٍ حُطَمْ ۞ وكذلك مالٌ لُبَدٌ وهو الكثير من قوله جلّ وعزّ مالاً لُبَداً ۞

فان كان الاسم على فُعَلَ معدولاً عن فاعلٍ لم ينصرف اذا كان اسم رجلٍ في المعرفة وانصرف في النكرة وذلك نحو عمرَ وقُثَمَ لانه معدولٌ عن عامرٍ وهو الاسم الجاري على الفعل فهذا ممّا معرفته قبل نكرته فاذا اريد به مذهب المعرفة جاز ان تبنيه في النداء من كلّ فعلٍ فعلَ لان المنادى مشارٌ اليه وذلك قولك يا فسقُ ويا خبثُ تريد يا فاسقُ ويا خبيثُ وانما قلت بُنِيَ لملابسةِ غَدْرٍ في غير النداء للضرورة فنقلته معرفةً من النداء ثم جعلته نكرةً لخروجه عن الاشارة فنعتّ به ملابسةً كما قال الحطيئة

اطوّفُ ما اطوّفُ ثم آوي ۞ الى بيتٍ قعيدتُه لكاعِ ۞

وهذا لا يقع الا في النداء ولكن للشاعر نقلُه ونقلُه معرفةً على ما كان في حال النداء فتلحق قولها غدرُ بقولك رجلٌ حُطَمٌ ومالٌ لُبَدٌ وما اشبه ذلك، وفعالِ في المؤنث بمنزلة فعلَ في المذكر، ولو سمّينا رجلاً حُطَماً لصرفناه من قولك هذا سابقٌ حُطَمٌ لانه قد وقع نكرةً غير معدولٍ فهو في النعوت بمنزلة صُرَدٍ في الاسماء

وهذا باب النسب الى المضاف اعلم انك اذا نسبتَ الى مضافٍ علمٍ فالوجه ان تنسب الى الاسم الاوّل وذلك قولك في عبد القيس عبديّ وكذلك في عبد الله وداريّ

فان كان الاسم الثانى اشهر من الاول جاز النسب اليه لئلا يقع فى النسب التباس من اسم باسم، وكذلك قولك فى النسب الى عبد مناف منافى، والى ابى بكر بن كلاب بكرى، وقد يجوز وهو قليل ان تبنى لهم الاسمين اسما على مثال الاربعة لينتظم النسب وذلك قولك فى النسب الى عبد الدار بن قصى عبدرى، وفى النسب الى عبد القيس عبقسى فان كان المضاف غير علم فالنسب الى الثانى على كل حال، وذلك قولك فى النسب الى ابن الزبير زبيرى لان ابن الزبير انما صار معرفة بالزبير وكذلك النسب الى ابن الازرق ازرقى والى ابى بهيس بهيسى فاما قولهم صفرى فانما ارادوا الصفر الالوان للجماعة وحق الجماعة اذا نسب اليها ان يقع النسب الى واحدها كقولك مهلبى ومسمعى ولكن جعلوا صفرا اسما لجماعة ثم نسبوا اليه ولم يقولوا اصفرى فينسب الى واحدها لانه جعل الصفر اسما للجماعة كما تسمى القبيلة بالاسم الواحد الا ترى ان النسب الى الانصار انصارى لانه كان علما للقبيلة وكذلك مدائنى وتقول فى النسب الى الابناء من بنى سعد ابناوى لانه اسم للجماعة، فاما قولهم الازارقة فهذا باب من النسب آخر، وهو ان يسمى كل واحد منهم باسم الاب اذا كانوا اليه ينسبون، ونظيره المهالبة والمسامعة والمنازرة ويقولون جاءنى النميرون والاشعرون جعل كل واحد منهم نميرا واشعر فهذا يتصل فى القبائل على ما ذكرت لك، وقد تنسب الجماعة الى الواحد على رأى او دين فيكون له مثل نسب الولادة كما قلت ازرقى لمن كان على رأى ابن الازرق كما تقول تميمى وقيسى لمن ولده تميم وقيس، ومن قرأ سلام على الياسين فانما يريد الياس عليه السلام ومن كان على دينه كما قال ع

قد فى من نصر الخبيبين قدى * يريد ابا خبيب ومن كان معه، وقد يجتمع الرجل مع الرجل فى التثنية اذا كان مجازيهما واحدا فى اكثر الامر على لفظ احدهما من ذلك قولهم العمران لابى بكر وعمر، ومن ذلك قولهم الخبيبان لعبد الله ومصعب وقد مضى تفسيره، قالت الازارقة لا تكفر احكام اهل مقالتها فى دار الهجرة الا القاتل رجلا مسلما فانهم يقولون المسلم حجة الله والقاتل قصد لقطع الحجة ويروى ان نافعا مر بمالك بن مسمع فى الحرب التى كانت بين الازد وربيعة وبنى تميم ونافع متقلد سيفا فقام اليه مالك فضرب بيده الى حمالة سيفه فقال الا تنصرنا فى حربنا هذه فقال لا يحل لى قال فما بال مؤمنى بنى تميم

ينصرون

ينصرون كفارهم فى هذه الحرب فامسك عنه وخرج بعد ذلك بايام الى الاهواز فلما قتل من قتل ممن يجازم الخوارج فى ايام ابن الماحوز كره بيتة القتال واقام حارثة بن بدر الغدانى بازاء الخوارج يناوشهم على غير ولاية وكان يقول ما عذرنا عند اخواننا من اهل البصرة ان وصل الخوارج اليهم ونحن دونهم فكتب اهل البصرة الى ابن الزبير يخبرونه بقعود بيتة ويسئلونه ان يولى واليا، فكتب الى انس بن مالك ان يصلى بالناس ففعل وصلى بهم اربعين يوما وكتب الى عمر بن عبيد الله بن معمر فولاه البصرة فلقيه الكتاب وهو يريد الحج وهو فى بعض الطريق فرجع فاقام بالبصرة وولى اخاه عثمان محاربة الازارقة فخرج اليهم فى اثنى عشر الفا ولقيه حارثة فيمن كان معه وعبيد الله بن الماحوز فى الخوارج بسوق الاهواز فلما عبروا اليهم دجيلا نهض اليهم الخوارج وذلك قبل الظهر، فقال عثمان بن عبيد الله لحارثة اما الخوارج الا ما ارى فقال له حارثة بن بدر حسبك بهؤلاء فقال لا جرم والله لا اتغدى حتى انا جزيهم فقال له حارثة ان هؤلاء لا يقاتلون بالتعسف فابق على نفسك وجندك فقال ابيتم يا اهل العراق الا جبنا وانت يا حارثة ما علمك بالحرب انت والله بغير هذا اعلم يعرض له بالشراب فغضب حارثة فاعتزل وحاربهم عثمان يومه الى ان غابت الشمس فاجلت الحرب عنه قتيلا وانهزم الناس، واخذ حارثة بن بدر الراية وصاح بالناس انا حارثة بن بدر فثاب اليه قومه فعبر بهم دجيلا وبلغ قتل عثمن البصرة وخاف الناس الخوارج خوفا شديدا، وعزل ابن الزبير عمر بن عبيد الله، وولى الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة المعروف بالقباع احد بنى مخزوم وهو اخو عمر بن ابى ربيعة المخزومى الشاعر فقدم البصرة فكتب اليه حارثة بن بدر يسئله الولاية والمدد فاراد توليته فقال له رجل من بكر بن وايل ان حارثة ليس لذلك انما هو شراب وفيه يقول رجل من قومه

الم تر ان حارثة بن بدر * يصلى وهو اكفر من حمار * الم تر ان للفتيان حظا * وحظك فى البغايا والقمار * فكتب اليه القباع تكفينى حربهم ان شاء الله تعالى فاقام حارثة يدافعهم فقال شاعر من بنى تميم يذكر عثمان بن عبيد الله بن معمر ومسلم بن عبيس وحارثة

مضى ابن عبيس صابرا غير عاجز	واعقبنا هذا الحجازى عثمان
فارعد من قبل اللقاء ابن معمر	وابرق والبرق اليمانى خوان

رجل

ابن بدر

فضحت قريشا عنها وسميها ... وقيل بنو تميم بن مرة عزلان
فلولا ابن بدر للعراقين لم يقم ... بما قام فيه للعراقين انسان
اذا قيل من حامي الحقيقة او مات ... اليه معد بالانوف وقحطان

قوله فارعد زعم الاصمعي انه خطأ وان الكميت اخطأ في قوله

ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضائر

وزعم ان هذا البيت الذي يروى للمهلهل مصنوع محدث وهو قوله

انبضوا مجس القسي وابرقوا كما توعد الفحول الفحولا

وانه لا يقال الا رعد وبرق اذا اوعد وتهدد وهو يرعد ويبرق وكذلك يقال رعدت السماء وبرقت وارعدنا نحن وابرقنا اذا دخلنا في الرعد والبرق وقال الشاعر فقل لابي قابوس ما بيت فارعد ... وروى غير الاصمعي ارعد وابرق على ضعف وقوله والبرق اليماني يخوان ... يريد والبرق اليماني يخوون واجود النسب الى اليمن يمني ويجوز يماني بتخفيف الياء وهو حسن وهو اكثر في الكلام تكون الالف عوضا من احدى الياءين ويجوز يماني تكون الالف زائدة وتشدد الياء قال العباس بن عبد المطلب

ضربنا ثم ضرب الاحامس عدوة ... بكل يماني اذا هز صمما

ثم ان حارثة لما تفرق الناس عنه اقام بنهر تيرى فعبرت اليه الخوارج فهرب اصحابه فخرج يركض حتى اتى دجيلا فجلس في سفينة واتبعه جماعة ممن اصحابه فكانوا معه واتاه رجل من بني تميم وعليه سلاحه والخوارج وراءه وقد توسط حارثة فقال يا حارثة ليس مثلي يضيع فقال للملاح قرب فقرب الى جرف ولا فرضة هناك فطفر بسلاحه في السفينة فساخت بالقوم جميعا فاقام ابن الماعوز يحمي كور الاهواز ثلاثة اشهر ثم وجه الزبير بن علي نحو البصرة فضج الناس الى الاحنف فاتى القباع فقال اصلح الله الامير ان هذا العدو قد غلبنا على سوادنا وفيئنا فلم يبق الا ان يحصرنا ببلدنا حتى نموت هزلا قال فسموا رجلا فقال الاحنف الرأي لا يحيل ما ارى لها الا المهلب ابن ابي صفرة فقال او هذا رأي جميع اهل البصرة اجمعوا الي في غد وجاء الزبير حتى نزل الفرات وعقد الجسر ليعبر الى ناحية البصرة فخرج اكثر اهل البصرة اليه وقد اجتمع للخوارج اهل الاهواز وكورها رغبة ورهبة فاما البصريون في السفن وعلى الدواب

درجالة

ورجالة فاسودت بهم الارض فقال الزبير لما رآهم ابى قومنا الا الكفر فقطع الجسر واقام الخوارج بالفرات بازائهم واجتمع الناس عند القباع وخافوا الخوارج خوفا شديدا وكانوا ثلاث فرق فسمي قوم المهلب وسمي قوم مالك بن مسمع وسمي قوم زياد بن عمرو بن الاشرف العتكي فصرفهم ثم اختبر ما كان عند مالك وزياد فوجدهما مثاقلين عن ذلك وعادا اليه ممن اشار بهما وقالوا قد رجعنا عن رأينا ما نرى لها الا المهلب فوجه الحارث اليه فاتاه فقال له يا ابا سعيد قد ترى ما بمعتقنا من هذا العدو وقد اجتمع اهل مصرك عليك وقال الاحنف يا ابا سعيد انا وابيك ما آثرناك بها ولكنا لم نر من يقوم لها مقامك فقال له الحارث واذما الى الاحنف ان هذا الشيخ لم يسمك الا ايثارا للدين وكل من في مصرك ما دعينه اليك راج ان يكشف الله هذه الغمة بك فقال المهلب لا حول ولا قوة الا بالله اني عند نفسي لدون ما وصفتم ولست آبيا مما دعوتم اليه على شروط اشرطها فقال الاحنف قل قال على ان انتخب من احببت قال ذلك لك قال ولي امرة كل بلد اغلب عليه قال وذلك لك قال ولي فيئ كل بلد اظفر به قال الاحنف ليس ذلك لك ولا لان انما هو فيئ للمسلمين فان سلبتهم اياه كنت عليهم كعدوهم ولكن لك ان تعطى اصفى من فيئ كل بلد تغلب عليه ما شئت وتنفق منه ما شئت على محاربة عدوك فما فضل عنكم كان للمسلمين قال المهلب فمن لي بذلك قال الاحنف نحن وجماعة اهل مصرك قال قد قبلت فكتبوا بذلك كتابا ووضع في يدي الصلت بن حريث بن جابر الحنفي وانتخب المهلب من جميع الاخماس فبلغت نخبته اثني عشر الفا ونظروا ما في بيت المال فلم يكن الا مائتي الف درهم فعجزت فبعث المهلب الى التجار فقال ان تجاركم منذ دخول قد فسدت عليكم بانقطاع مواد الاهواز وفارس عنكم فهلم فبايعوني واخرجوا معي او ذروكم ان شاء الله فحقوقكم فاخرجوه فاخذ من المال ما يصلح به عسكره واتخذ لاصحابه الخفافين والرانات المحشوة بالصوف ثم نهض واكثر اصحابه رجالة حتى اذا صاروا بحذاء القوم امر بسفن فاحضرت واصلحت فما ارتفع النهار حتى فرغ منها ثم امر الناس بالعبور الى الفرات وامر عليهم ابنه المغيرة فخرج الناس فلما قاربوا الساطي خاضت اليهم الخوارج فحاربهم المغيرة ونضحهم بالسهام حتى تنحوا فصار هو واصحابه على الساطي فحاربوهم فكشفوهم وشغلوهم حتى عقد المهلب الجسر وعبر والخوارج منهزمون فنهى الناس عن اتباعهم فعند ذلك يقول شاعر من الازد

فقطعوا

ان العراق وأهله لم يخبروا	مثل المهلب في الحروب فسلموا
أمضى وأيمن في اللقاء نقيبة	وأقل تهليلا إذا ما أحجموا

التهليل التكبير والاهرام والابلى مع المغيرة يومئذ عطية بن عمرو العنبري وكان من فرسان بني تميم وشجعانهم فقال عطية يدعى رجال للعطاء وانما يدعى عطية للعطاء الاجرد وقال الشاعر وما فارس الا عطية فوقه * اذا الحرب أبدت عن نواجذها الفما * به هزم الله الازارق بعدما * أباحوا المصرين حلا ومحرما

فاقام المهلب اربعين يوما يجبي الخراج بكور دجلة والخوارج بنهر تيرى والزبير بن علي منفرد بعسكره عن عسكر ابن الماحوز فقضى المهلب التجار واعطى الصحابة فسارع الناس اليه رغبة في مجاهدة الخوارج ولما في الغنايم والتجارات فكان ممن اتاه محمد بن واسع الازدي وعبد الله ابن رباح ومعوية بن قرة المزني وكان يقول لولا الديلم من ههنا والحرورية من ههنا لقاتلت الحرورية وابو عمران الجوني وكان يقول كان كعب يقول قتيل الحرورية يفضل قتيل غيرهم بعشرة انوار ثم نهض المهلب اليهم الى نهر تيرى فتنحوا عنه الى الاهواز واقام المهلب يجبي ما حوالية من الكور وقد دس الجواسيس الى عسكر الخوارج فاتوه باخبارهم ومن في عسكرهم فاذا حشوة ما بين قصاب وصباغ وداعر وحداد فخطب المهلب الناس وذكر من هناك ثم قال للناس امثل هؤلاء يغلبونكم على فيئكم فلم يزل مقيما حتى فهمهم واحكم اصحابه وكثرت الفرسان في عسكره وتتام اليه زهاء عشرين الفا ثم مضى يوم سوق الاهواز واستخلف اخاه المغارك بن ابي صفرة على نهر تيرى وفي مقدمته المغيرة بن المهلب حتى قارنهم المغيرة فناوشوه فانكشف عنه بعض اصحابه وثبت المغيرة بقيته يومه وليلته يوقد النيران فرتعلة متاعهم وارتحلوا عن سوق الاهواز ودخلها المغيرة وقد جاءت اوايل الخيل خيل المهلب فاقام بسوق الاهواز وكتب بذلك الى الحارث عبد الله الى ربيعة كتابا يقول فيه

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانا منذ خرجنا نؤم هذا العدو في نعم من الله متصلة ونعمة من الله عليهم متتابعة نقدم ويحجمون ونحل ويرتحلون الى ان حللنا بسوق الاهواز والحمد لله رب العالمين الذي من عنده النصر وهو العزيز الحكيم فكتب اليه الحارث هنيئا لك يا اخا الازد الشرف في الدنيا والذخر في الآخرة ان شاء الله فقال المهلب لاصحابه ما اخفى اهل الحجاز اما ترونه عرف اسمي واسم ابي وكنيتي وكان المهلب يثب الاحراس

في

انظروا

في الامن كما ينتهم في الخوف ويذكي العيون في الامصار كما يذكيها في الصحاري ويامر اصحابه بالتحرز ويخوفهم البيات وان بعد منهم العدو ويقول احذروا ان كادوا كما يكيدون ولا تقولوا هزمنا وغلبنا فان القوم خائفون وجلون والضرورة تفتح باب الحيلة ثم قام فيهم خطيبا فقال ايها الناس انكم قد عرفتم مذهب هؤلاء الخوارج وانهم ان قدروا عليكم فتنوكم في دينكم وسفكوا دماءكم فقاتلوهم على ما قاتل عليه اولهم علي بن ابي طالب رحمه الله فقد لقيهم قبلكم الصابر المحتسب مسلم بن عبيس والعجل المفرط عثمن بن عبيد الله والمعصي المخالف حارثة بن بدر فقتلوا جميعا وقتلوا فالقوهم بجد وجد فانما هم منيتكم وعبيدكم وعار عليكم ونقص في احسابكم واديانكم ان يغلبكم هؤلاء على فيئكم ويطؤا حريمكم ثم سار يريدهم وهم بمناذر الصغرى فوجه عبيد الله بشير بن الماحوز رئيس الخوارج رجلا يقال له واقد مولى لآل ابي صفرة من سبي الجاهلية في خمسين رجلا فيهم صالح بن مخراق الى نهر تيرى وبها المغارك بن ابي صفرة فقتلوه وصلبوه فنما الخبر الى المهلب فوجه ابنه المغيرة فدخل نهر تيرى وقد خرج واقد منها فاستنزله فدفنه وسكن الناس واستخلف بها فواقعهم وجعل على بني تميم الحريش بن هلال فخرج رجل من اصحاب المهلب يقال له عبد الرحمن الاسكاف فجعل يحض الناس وهو على فرس صفراء فجعل يأتي الميمنة والميسرة والقلب فيحضهم ويهون امر الخوارج ويحثهم بين الصفين فقال رجل من الخوارج يا معشر المهاجرين هل لكم في فتكة فيها اريحية فحمد جماعة منهم على الاسكاف فقاتلهم وحده فارسا كما به فرسه فقاتلهم راجلا قائما ودبارکا ثم كثرت به الجراحات فذبب بسيفه ثم جعل يحثو في وجوههم التراب والمهلب غير حاضر ثم قتل وحضر المهلب فاعلم فقال للحريش وعطية العنبري اسلمتما سيد اهل العسكر لم تعيناه ولم تستنقذاه حسدا له لانه رجل من الموالي ودنتهما وحمل رجل من الخوارج على رجل من اصحابه فقتله فحمل عليه المهلب فطعنه فقتله ومال الخوارج باجمعهم على العسكر فانهزم الناس وقتلوا سبعين رجلا وقتل فيهم وثبت المهلب وابلى المغيرة يومئذ وعرف مكانه ويقال حاص المهلب يومئذ حيصة وتقول الازد بل كان يرد المنهزمة ويحمي ادبارهم فقال رجل من بني منقر من عبيد بن الحرث بن كعب بن زيد مناة بن تميم بسولاف اضعت دماء قومي وطرت على مواشكة درور

وقوله مواشكة يريد سريعة ويقال نحن على وشك رحيل ويقال ذميل مواشك اذا كان سريعا قال ذو الرمة

إذا مارمتنا رمية فرمقارة ● عراقيها بالشيطمي المواسك ● وقال رجل من بني تميم آخر

تبعنا الأعور الكذاب طوعا	يرجي كل اربعة حمارا		فياندم على تركي عطائي
معاينة واطلب ضمارا	اذا الرحمن يسر لي قفولا		فحرق في قرى سولاف نارا

الأعور الكذاب يعني المهلب، ويقال عارت عينه بسهم كان اصابها وقال الكذاب لانه المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله كل كذب يكتب الا ثلاثة الكذب في الصلح بين المسلمين، وكذب الرجل لامرأته يعدها، وكذب الرجل في الحرب يتوعد ويتهدد، وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انما انت رجل تخذل عنا فانما الحرب خدعة وقال صلى الله عليه وسلم في حرب الخندق لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ وهما سيدا الحيين الاوس والخزرج ايتيا بني قريظة فان كانوا على العهد فاعلنا ذلك وان كانوا قد نقضوا ما بيننا وبينهم فالحنا لي لحنا اعرفه ولا تفتا في اعضاد المسلمين فرجعا بغدر القوم فقالا يا رسول الله عضل والقارة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين ابشروا فان الامر ما تحبون، فكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به مر امر المسلمين ويضعف مر امر الخوارج فكان حي من الازد يقال لهم الذئب اذا رأوا المهلب راجعا اليهم قالوا قد راح ليكذب فيه يقول رجل منهم

انت الفتى كل الفتى ● لو كنت تصدق ما تقول

فبات المهلب في الفيء فلما اصبح رجع بعض المنهزمة فصار في اربعة آلاف فخطب اصحابه فقال والله ما كم مر قلة وما ذهب عنكم الا اهل الجبن والضعف والطمع والطبع، وان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فسيروا الى عدوكم على بركة الله، فقام اليه الحريش بن هلال فقال انشدك الله ايها الامير ان تقاتلهم الا ان يقاتلوك فان بالقوم جراحا وقد نخبتهم هذه الجولة فقبل منه، ومضى المهلب في عشرة فاشرف على عسكر الخوارج فلم ير منهم احدا يتحرك فقال له الحريش ارتحل عن هذا المنزل فارتحل فعبر وجيلا وصار الى عاقول لا يؤتى الا من جهة واحدة فاقام به واستراح الناس ثلاثا وقال ابن قيس

الا طرقت من آل بثنة طارقة		على انها معشوقة الدار شفقة	
تبيت وارض السوس بيني وبينها		وسولاف رستاق حمته الازارقة	
اذا نحن شئنا صادفتنا عصابة		حرورية اضحت من الدين مارقة	
اجازت الينا العسكرين كليهما		فباتت لنا دون اللحاف معانقة	

وذكرنا الضمار ومعناه الغائب واصله من قولك اضمرت الشيء اي اخفيته عنك ويقال

عضل والقارة قبيلان كانتا معاديتين للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اعضل والقارة اي هم كالمتين القبيلتين م الياس

مال عين للحاضر ومال ضمار للغائب قال الاعشى ومن لا يضيع له ذمة ● فيجعلها بعد عين ضمارا وقال ايضا اباانا فلازمت مرعندنا ● فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد نجفى وتقطع منا الرحم ● والفعل من هذا اضمر يضمر والفاعل مضمر والمفعول به مضمر والضمار اسم للفعل في معنى الاضمار ●
واسماء الافعال تشارك المصادر في معانيها تقول اعطيته عطاء فيشترك الاعطاء في معناه ويسمى به المفعول وتقول كلمته تكليما وكلاما في معناه والمصدر ينعت به الفاعل في قولك رجل عدل ورجل كرم ورجل نوم ويوم غم وينعت به المفعول في قولك رجل رضى وهذا درهم ضرب الامير وجاء في الخلق في معنى المخلوقين، وقال رجل من الخوارج في ذلك اليوم

وكاين ترى منا سولاف منهم		اثار وقتلى في الجحيم مصيرها	

قوله وكاين معناه كم واصله كاف التشبيه دخلت على اي فصارتا بمنزلة كم ونظير ذلك له كذا وكذا درهما اتى ما اذا دخلت عليها الكاف، والمعنى له كهذا العدد من الدراهم فاذا قال له كذا كذا درهما فهو كناية عن احد عشر الى تسعة عشر لانه ضم العددين، فاذا قال كذا وكذا فهو كناية عن احد وعشرين درهما الى ما جاز فيه العطف بعده ولكن كثرت كاي فخففت والتثقيل الاصل قال الله عز وجل وكاين من قرية املیت لها وهي ظالمة، وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير، وقد قرئ بالتخفيف كما قال الشاعر

وكاين رددنا عنكم من مدجج		يجيء امام الالف يردي مقنعا	وقال
وكاين ترى يوم الغميصاء من فتى		اصيب ولم يجرح وقد كان جارحا	الآخر

قال ابو العباس وهذا اكثر على ألسنتهم لطلب التخفيف وذلك الاصل وبعض العرب يقلب فيقول كنين يافتى فيؤخر الهمزة لكثرة الاستعمال قال الشاعر

وكنين في بني دودان منهم		غداة الروع معترف كمي	

قال ابو العباس فاقام المهلب في دير العاقول ثلثة ايام ثم ارتحل، والخوارج بسلى وسنبرى فنزل قريبا منهم، فقال ابن الماحوز لاصحابه ما تنتظرون بعدوكم وقد هزمتموهم بالامس وكسرتم حدهم فقال له واقد مولى ابي صفرة يا امير المومنين انما تفرق عنهم اهل الضعف والجبن وبقي اهل النجدة والقوة فان اصبتهم لم يكن ظفرا هنيئا لاني لا ارانهم يصابون حتى يصيبوا فان غلبوا ذهب الدين فقال اصحابه نافق واقد فقال ابن الماحوز لا تعجلوا

على أخيكم فإنه إنما قال هذا نظرا لكم، ثم وجه الزبير بن على الى عسكر المهلب لينظر ما حالهم
فأتاهم في مائتين فجزرهم ورجع وأمر المهلب اصحابه بالتحارس حتى اذا اصبح ركب اليهم
على تعبيته فالتقوا بسلى وسلبرى فتصافوا فخرج من الخوارج مائة فارس فركزوا رماحهم
بين الصفين واتكؤا عليها واخرج اليهم المهلب عداده فعلوا ما فعلوا الا يرمون
الا بصلاة حتى امسوا فرجع كل قوم الى معسكرهم ففعلوا هذا ثلثة ايام، ثم ان الخوارج
تطاردوا لهم في اليوم الثالث فحمل عليهم مولاء الفرسان يجولون ساعة ثم ان رجلا من
الخوارج حمل على رجل فطعنه فحمل عليه المهلب فطعنه فحمل الخوارج بأجمعهم كما صنعوا يوم
سولاف فضعضعوا الناس وفقد المهلب وثبت المغيرة في جمع اكثرهم اهل عمان،
ثم نجم المهلب في مائة وقد انغمست كفاه في الدم وعلى رأسه قلنسوة مربعة فوق المغفر
محشوة قزا وقد تمزقت وان حشوها ليتطاير وهو يلهث وذلك في وقت الظهر
فلم يزل يحاربهم الى الليل حتى كثر القتل في الفريقين جميعا فلما كان الغد عاداهم وقد كان
وجه بالامس رجلا من طاحية بن سود بن مالك من فهم من الازد يرد المنهزمين فمر به عامر
ابن مسمع فقال ان الامير اذن لي فبعث الى المهلب فاعلمه فقال دعه فلا حاجة لي في مثله
من اهل الجبن والضعف وقد تفرق اكثر الناس فعاداهم المهلب فرمالة الآف وقال
لاصحابه بأيكم من قبلة ايعجز احدكم ان يرمي برمحه ثم يتقدم فيأخذه ففعل ذلك رجل
من كندة يقال له عياش، وقال المهلب لاصحابه اعدوا مخالي فيها حجارة وارموا بها فوقت
الغفلة فانها تفك الفارس وتصرع الراجل ففعلوا ثم امر مناديا ينادي في اصحابه يأمرهم
بالجد والصبر ويطمعهم في العدو ففعل ذلك حتى مر ببني العدوية بن مالك من حنظلة
فضربوه فدعا المهلب بسيدهم وهو معوية بن عمرو فجعل يركله برجله وهذا معروف في الازد
فقال له اصلحك الله الامير اعفني عن أم كيسان والركلة يسميها الازد أم كيسان ثم حمل المهلب
وحملوا فاقتتلوا قتالا شديدا فجهد الخوارج فنادى مناديهم الا ان المهلب قد قتل فركب
المهلب بردونا قصيرا اشهب واقبل يركض بين الصفين وان احدى يديه لفي القباء
وما يشعر وهو يصيح انا المهلب فسكن الناس بعد ان كانوا قد ارتاعوا وظنوا ان اميرهم
قد قتل وكل الناس مع العصر، فصاح المهلب بابنه المغيرة تقدم ففعل وصاح بذكوان مولاه
قدم رايتك ففعل فقال له رجل من ولده انك تغرر بنفسك فذمره وصاح يا بني تميم أمركم

فتقصوني

فتقصوني فتقدم وتقدم الناس واجتلدوا اشد جلاد حتى اذا كان عند المساء قتل ابن
الماحوز وانصرف الخوارج ولم يشعر المهلب بقتله فقال لاصحابه ابغوني رجلا جلدا ايطوف
في القتلى فاشاروا عليه برجل من جرم وقالوا انا لم نر قط اشد منه فطوف ومعه النيران
فجعل اذا مر بجريح من الخوارج قال كافر فأجهز عليه، واذا مر بجريح من المسلمين امر
بسقيه وحمله واقام المهلب في عسكره يأمرهم بالاحتراس حتى اذا كان في نصف الليل
وجه رجلا من اليحمد في عشرة فساروا الى عسكر الخوارج واذا القوم قد تحملوا الى ارجان
فرجع الى المهلب فاعلمه فقال انا لهم الساعة اشد خوفا فاحذروا البيات ويروى عن
شعبة بن الحجاج ان المهلب قال لاصحابه يوما ان مولاء الخوارج قد يئسوا من ناحيتكم الا من
جهة البيات فان كان ذلك فاجعلوا شعاركم حم لا ينصرون فان رسول الله صلى الله عليه
كان يأمر بها، ويروى انه كان شعار اصحاب امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه،
فلما اصبح المهلب غدا على القتلى فاصابوا ابن الماحوز ففي ذلك يقول رجل من الخوارج

بسلى وسلبرى مصارع فتية		كرام وعقرى من كميت ومن ورد	

وقال رجل من موالي المهلب لقد صرعت يومئذ بحجر واحد ثلثة رميت به رجلا فاصبت
اصل اذنه فصرعته ثم اخذت الحجر فضربت آخر على هامته فصرعته ثم صرعت به ثالثا وقال رجل من الخوارج

اتانا بأحجار ليقتلنا بها		وهل تقتل الابطال ويحك بالحجر	

وقال رجل من اصحاب المهلب في يوم سلى وسلبرى وقتل ابن الماحوز

ويوم سلى وسلبرى احاط بهم		منا صواعق ما تبقي وما تذر	
حتى تركنا عبيد الله منجدلا		كما تجدل جذع مال منقعر	

قال تقول العرب صاعقة وصواعق وهو مذهب اهل الحجاز وبه نزل القران وبنو تميم
يقولون صاقعة وصواقع والمنقعر المنقلع من اصله قال الله عز وجل كانهم اعجاز
نخل منقعر، ويروى ان رجلا من الخوارج يوم سلى حمل على رجل من اصحاب المهلب فطعنه فلما
خالطه الرمح صاح يا امتاه فصاح به المهلب لاكثر الله بملك المسلمين فضحك الخارجي وقال

امك خير لك مني صاحبا		تسقيك محضا وتعل رايبا	

وكان المغيرة بن المهلب
اذا نظر الى الرماح قد تشاجرت في وجهه نكس على قربوس السرج وحمل من تحتها فبرا ها بسيفه
واثر فرسانها حتى تحرمت اليمنة من اجله، وكان اشد ما تكون الحرب اشد ما يكون

تبسما، فكان المهلب يقول ما شهد معي حربا قط الا رأيت البشر في وجهه فقال رجل

فان تك قتلى يوم سلى تتابعت		فكم غادرت سيافنا من قائم	
غداة نكرة المشرفية فيهم		بسولاف يوم المازق المتلاحم	

المازق يوم تضايق الحرب والمتلاحم نعت له والمشرفية السيوف ونسبت الى المشارف من ارض الشام وهو الموضع الملقب عوتة الذي قتل به جعفر بن ابي طالب رضوان الله عليه واصحابه رحمت الله عليهم فكتب المهلب الى الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة القباع • بسم الله الرحمن الرحيم • اما بعد فانا لقينا الازارقة المارقة بجد وجد فكانت في الناس جولة ثم تاب اهل الحفاظ والصبر بنيات صادقة وابدان شداد وسيوف حداد فاعقب الله خير عاقبة وجاوز بالنعمة مقدار الامل فصاروا دريئة رماحنا وضرائب سيوفنا وقتل الله اميرهم ابن الماحوز وارجو ان يكون آخر هذه النعمة كاولها والسلام فكتب اليه القباع قد قرأت كتابك يا اخا الازد فرأيتك قد وهب الله لك شرف الدنيا وعزها وذخرك ان شاء الله ثواب الآخرة واجرها ورأيتك اوثق حصون المسلمين وهاد اركان المشركين وذا الرياسة واخا السياسة فاستدم الله بشكره يتمم عليك نعمه والسلام وكتب اليه اهل البصرة يهنئونه ولم يكتب اليه الاحنف ولكن قال اقرؤا عليه السلام وقولوا له انا لك على فارقتك عليه فلم يزل يقرأ الكتب ويلتمس في اضعافها كتاب الاحنف فلما لم يره قال لاصحابه اما كتب الينا فقال له الرسول حملني اليك برسالة وابلغه فقال هذه احب الي من هذه الكتب، واجتمعت الخوارج بارجان فبايعوا الزبير بن علي وهو من بني سليط بن يربوع من رهط ابن الماحوز فرأى فيهم انكسارا شديدا وضعفا بينا، فقال لهم اجتمعوا فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم اقبل عليهم فقال ان البلاء بالمومنين تمحيص واجر، وهو على الكافرين عقوبة وخزي، وان يصب منكم امير المومنين فما صار اليه خير مما خلف، وقد اصبتم فيهم مسلم بن عبيس وربيعا الاجذم والحجاج بن باب وحارثة بن بدر واصبتم المهلب وقتلتم اخاه المعارك والله يقول لاخوانكم من المومنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس، فيوم سلى كان لكم تمحيصا ويوم سولاف كان عليهم

القباع كغراب الرجل وكميال صحيح ولقب جارية ابن عبد الله والي البصرة لانه اتخذ ذلك الكيال لهم اولانهم اتوه بكيال لهم حين ولهم فقال ان مكيالكم هذا القباع، ماموس

عقوبة

الغامض المطمئن من الارض جمعه غوامض كالغمض جمعه غموض ه

عقوبة ونكالا فلا تغلبن على الكثرة فرجنه والصبر في وقته وثقوا بانكم المستخلفون في الارض والعاقبة للمتقين، ثم تحمل لمحاربة المهلب فنفخهم المهلب نفخة فرجعوا فكمن للمهلب في غمض من غموض الارض بقرب من عسكره مائة فارس ليغتالوه فسار المهلب يوما يطوف بعسكره ويتفقد سواده فوقف على جبل فقال ان من التدبير لهذه المارقة ان تكون قد كمنت في سفح هذا الجبل كمينا فبعث عشرة فوارس فاطلعوا على المائة فلما علموا انهم قد علموا بهم قطعوا القنطرة ونجوا وكسفت الشمس فصاحوا بهم يا اغدر الله لو قامت القيامة لحدثنا في جهادكم، ثم يئس الزبير من ناحية المهلب فضرب الى ناحية اصبهان ثم كر راجعا الى ارجان وقد جمع جموعا، وكان المهلب يقول كاني بالزبير قد جمع لكم فلا ترهبوهم فتجبن قلوبكم ولا تغفلوا الاحتراس فيطمعوا فيكم فجاءوه من ارجان فالغوه مستعدا آخذا بافواه الطرق فحاربوه فظهر عليهم ظهورا بينا، ففي ذلك يقول رجل من بني تميم احسبه من بني رياح بن يربوع،

سقى الله المهلب كل غيث		من الوسمي ينجاب انجارا	
فما وهن المهلب يوم جاءت		عوابس خيلهم تبغي الغوارا	

وقال المهلب يومئذ ما وقعت في امر ضيق من الحرب الا رأيت امامي رجالا من بني الهجيم بن عمرو بن تميم يجالدون وكان لجامهم اذناب العقاعق وكانوا صبروا معه في غير موطن، وقال رجل من بني تميم من بني عبشمس بن سعد

الا يا من لصعب مستحن		قريح القلب قد صحب المزونا	
اذا ما راح مسرورا بطينا		يجر السابري ونحن شعث	

لهان على المهلب ما لقينا			
كان جلودنا كسيت طحينا			

المزون عمان ومواسم من اسمائها قال الكميت، فاما الازد ازد ابي سعيد • فاكره ان اسمها المزون

وقال جرير

واطفأت نيران المزون واهلها		وقد حاولوها فتنة ان تسعرا	

وحمل يوسف بن عمر بن هبيرة على قيس الاكاف وكان من انجد فرسان الخوارج فطعنه فدق صلبه وقال

قيس الاكاف غداة الروع يعلمني		ثبت المقام اذا الاقبت اقراني	

وقد كان قتل المهلب يوم سلى وستبرى صاروا الى البصرة فذكروا ان المهلب اصيب فهم اهل البصرة بالنقلة الى البادية حتى ورد كتابه بظفره فاقام الناس وتراجع من كان ذهب منهم فعند ذلك يقول الاحنف البصرة بصرة المهلب وقدم رجل من كندة يتعال له

فلان بن ارقم فنعى ابن عم له وقال رأيت رجلا من الخوارج وقد مكن رمحه من صلبه وقدم
المنعى فقيل له ذلك فقال صدق ابن ارقم لما حسست برمحه بين كتفي صحت به البقية
فرفعه عني وتلا بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين، ووجه المهلب بعقب هذه الوقعة رجلا
من الازد براس عبيد الله بشير بن الماحوز الى الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة القباع فلما
صار بكرج دينار لقيه حبيب وعبد الملك وعلي بنو بشير بن الماحوز فقالوا له ما الخبر ولا يعرفهم
فقال قتل الله المارق ابن الماحوز وهذا راسه معي فوثبوا عليه فقتلوه وصلبوه ودفنوا الراس
فلما ولي الحجاج دخل عليه علي بن بشير وكان وسيما جسيما فقال من هذا فخبر فقتله وهدم ابنه
الازهر وابنته لاهل الازدي المقتول، وكانت زينب بنت بشير لهم مواصلة فوهبوها لها
فلم يزل المهلب يقاتل الخوارج فر ولايه الحارث القباع حتى عزل وولي مصعب بن الزبير،
فكتب اليه ان اقدم الي واستخلف ابنك المغيرة ففعل فجمع الناس وقال لهم اني قد
استخلفت عليكم المغيرة وهو ابو صغيركم رقة ورحمة وابن كبيركم طاعة وبرا وتبجيلا واخو
مثله مواساة ومناصحة فلتحسن له طاعتكم وليلن له جانبكم فوالله ما اردت صوابا قط
الا سبقني اليه ثم مضى الى مصعب، وكتب مصعب الى المغيرة بولايته، وكتب اليه انك ان لم
تكن كابيك فانك كاف بما وليتك فشمر واتزر وجد واجتهد، ثم شخص مصعب الى
المدائن فقتل احمر بن شميط ثم اتى الكوفة فقتل المختار وقال للمهلب اشر علي برجل اجعله
بيني وبين عبد الملك فقال له اذكرك واحدا من ثلاثة محمد بن عمير بن عطارد الدارمي او زياد
ابن عمرو بن الاشرف العتكي او داود بن مخدم فقال اوتكفيني ان شاء الله، فقال اكفيك
ان شاء الله، فولاه الموصل فشخص المهلب اليها، وسار مصعب الى البصرة فسال من
يستكفيني امر الخوارج فشاوروا الناس فقال قوم ولوا عبيد الله بن ابي بكرة وقال قوم ولوا
عمر بن عبيد الله بن معمر وقال قوم ليس لهم الا المهلب فاردوه اليهم، وبلغت المشورة
الخوارج فاداروا الامر بينهم فقال قطري بن الفجاءة المازني ان جاءكم عبيد الله بن ابي
بكرة اتاكم سيد سمح جواد كريم مصيع لعشيره، وان جاءكم عمر بن عبيد الله اتاكم شجاع
بطل فارس جاد يقاتل لدينه ولملكه ولطبيعته لم ار مثلها لاحد فقد شهدته في وقايع فانوفي
في القوم لحرب الا كان اول فارس يطلع حتى يشد على قرنه فيضربه، وان رد المهلب فهو من
قد عرفتموه ان اخذتم بطرف ثوب اخذ بطرفه الآخر يمده اذا ارسلتموه ويرسله اذا مددتموه

لا يبدؤكم الا ان تبدؤوه الا ان يرى فرصة فينتهزها فهو الليث المبر والثعلب الروغ
والبلاء المقيم، فولى عليهم عمر بن عبيد الله ودلاه فارس، والخوارج بارجان وعليهم الزبير
ابن علي السليطي، فشخص اليهم فقاتلهم والح عليهم حتى اخرجهم عنها فلحقهم باصبهان، فلما بلغ
المهلب ان مصعبا ولى عليهم عمر بن عبيد الله قال رماهم بفارس العرب وفتاها فجمعوا له
واعدوا واستعدوا، ثم اتوا سابور فسار اليهم حتى نزل منهم على اربعة فراسخ فقال له مالك بن
حسان الازدي ان المهلب كان يذكي العيون ويخاف البيات ويرتقب الغفلة وهو على اقرب
مما هنا من المسافة منهم فقال له عمر اسكت خلع الله قلبك اتراك تموت قبل اجلك، واقام هناك
فلما كان ذات ليلة بيتة الخوارج فخرج اليهم فحاربهم حتى اصبح فلم يظفروا منه بشيء فاقبل على مالك بن
حسان فقال كيف رايت فقال قد سلم الله ولم يكونوا يطمعون من المهلب بمثلها فقال اما
انكم لو نا صحتموني مناصحتكم المهلب لرجوت ان افنيت هذا العدو ولكنكم تقولون قرشي
حجازي بعيد الدار خيره لغيرنا فتقاتلون معي تعذيرا، ثم زحف الى الخوارج من غد ذلك اليوم
فقاتلهم قتالا شديدا حتى الجاهم الى قنطرة فتكانف الناس عليها حتى سقطت فاقام حتى
اصلحها، ثم عبروا وتقدم ابنه عبيد الله عمر وامه من بني سهم بن عمرو بن مصيص ركب
فقاتلهم حتى قتل فقال قطري لا تقاتلوا عمر اليوم فانه موتور ولم يعلم عمر بقتل ابنه حتى افضى
الى القوم، وكان مع ابنه النعمن بن عباد فصاح به يا نعمن اين ابني فقال احتسبه فقد
استشهد صابرا مقبلا غير مدبر فقال انا لله وانا اليه راجعون، ثم حمل على الناس حملة لم ير
مثلها وحمل اصحابه بحملته فقتلوا فرجهم ذلك تسعير رجلا من الخوارج وحمل على قطري فضربه
على جبينه فغلقه وانهزمت الخوارج وانتهبها فلما استقروا قال لهم قطري اما اسرت
عليكم بالانصراف فجعلوه وجههم حتى خرجوا من فارس وتلقاهم فرذلك الوقت الفرزدق بن
مهزم العبدي فسالوه عن خبره واراد وا قتله فاقبل على قطري فقال اني مومن مهاجر
فسالوه عن اقاديمهم فاجابهم فخلوا عنه ففي ذلك يقول فر كلمة له

فشدوا دناني ثم الجوا خصومتي	الى قطري ذي الحجين المفلق
وحاجتهم في ديني فحجتهم	وما دينهم غير الهوى والتحلق

ثم انهم تراجعوا وتكاتفوا وعادوا الى ناحية ارجان فسار اليهم عمر وكتب الى مصعب
اما بعد فاني لقيت الازارقة فرزق الله عبيد الله بن عمر الشهادة، وهب له السعادة

ورزقنا عليهم الظفر فتفرقوا شذر مذر وبلغني عنهم عودة فيممتهم وبالله استعين وعليه اتوكل، فسار اليهم ومعه عطية بن عمرو ومجاعة بن سعر فالتقوا فالح عليهم حتى اخرجهم وانفرد من اصحابه فعمد له اربعة عشر رجلا منهم من مذكوريهم ومجاعاتهم وفي يده عمود فجعل لا يضرب رجلا منهم ضربة الا صرعه فركض اليه قطري على فرس طمرة وعمر على مهر فاستعلاه قطري بقوة فرسه حتى كاد يصرعه فبصر به مجاعة فاسرع اليه فصاحت الخوارج بقطري يا ابا نعامة ان عدو الله قد رهقك فالتحط قطري عن قربوسه وطعنه مجاعة فكشط منه جلدة ونجا، وارتحل القوم الى اصبهان فاقاموا برهة ثم رجعوا الى الاهواز وقد ارتحل عمر بن عبيد الله الى اصطخر فامر مجاعة فجبى الخراج اسبوعا فقال له كم جبيت قال تسعماية الف قال هي لك وقال يزيد بن الحكم الثقفي لمجاعة

ودعاك دعوة مرتق فاجبته		عمر وقد نسي الحياة وضاعا	
فردت عادية الكتيبة عن فتى		قد كاد يترك لحمه اوزاعا	

وعزل مصعب بن الزبير دوكي حمزة بن عبد الله بن الزبير فوجه المهلب اليهم فحاربهم واخرجهم عن الاهواز ثم رد مصعب والمهلب بالبصرة والخوارج باطراف اصبهان والوالي عليها عتاب بن ورقاء الرياحي فاقام الخوارج هناك شيئا يجبون القرى ثم اقبلوا الى الاهواز من ناحية فارس، فكتب مصعب الى عمر بن عبيد الله ما انصفتنا اقمت بفارس تجبي الخراج ومثل هذا العدو يحاربك والله ان لو قاتلت ثم هربت لكان اعذر لك، وخرج مصعب من البصرة يريدهم واقبل عمر بن عبيد الله يريدهم فتنحى الخوارج الى السوس ثم اتوا المدائن فقتلوا احمر طيئ وكان شجاعا من فرسان عبيد الله بن الحر ففي ذلك يقول الشاعر

تركتم فتى الفتيان احمر طيئ ... بساباط لم يعطف عليه خليل
ثم خرجوا عائدين الى الكوفة فلما خالطوا سوادها واليها الحارث القباع فقاتل عن الخروج وكان جبانا فذمره ابرهيم بن الاشتر ولامه الناس فخرج متحاملا حتى اتى النخيلة ففي ذلك يقول الشاعر

ان القباع سار سيرا منكرا ... يسير يوما ويقيم شهرا
وكان يعد الناس بالخروج ولا يخرج والخوارج يعيثون حتى اخذوا امرأة فقتلوا ابا ها بين يديها وكانت جميلة ثم ارادوا قتلها فقالت اتقتلون من يستوفر الحيضة وهو فراخصام غير مبين فقال قائل

منهم

منهم دعوها فقالوا قد فتنتك ثم قدموها فقتلوها وقربوا اخرى وهم بحذاء القباع والجسر معقود بينهما فقطعه القباع وهم فرسخة الاف والمرأة تستغيث به وهي تقول غلام تقتلوني فوالله ما فسقت ولا كفرت ولا ارتددت والناس يتفلتون الى الخوارج والقباع يمنعهم فلما خاف ان يعصوه امر عند ذلك بقطع الجسر فاقام بين دبيرا ودباها خمسة ايام والخوارج بقربه وهو يقول للناس في كل يوم اذا قيم العدو غدا فاثبتوا اقدامكم واصبروا فان الحرب اولها الرامي ثم اشراع الرماح ثم السلة فتكلت رجلا انه قرم الزحف فقال بعضهم لما اكثر عليهم اما الصفة قد سمعناها فمتى تبع الفعل وقال الراجز

ان القباع سار سيرا منكرا ... بين دباها ودبيرا خمسا

واخذ الخوارج حاجتهم، وكان ثمان القباع التحصن منهم، ثم انصرفوا ورجع الى الكوفة وصاروا هم فورهم الى اصبهان فبعث عتاب بن ورقاء الى الزبير بن علي انا ابن عمك ولست اراك تقصد فرانصرافك من كل حرب غيري، فبعث اليه الزبير ان ادنى الفريقين وابعدهم فرا الحق سواء، وانما سمي الحارث بن عبد الله ابا ربيعة القباع لانه ولي البصرة فعير على الناس مكاييلهم فنظر الى مكيال صغير في مراة العين قداحاط بدقيق استكثره فقال ان مكيالهم هذا القباع، والقباع الذي يخفي او يخفى ما فيه يقال انقبع الرجل اذا استتر ويقال للقنفذ القبع وذلك انه يخنس راسه، فاقام الخوارج يغادون عتاب بن ورقاء القتال ويراوحونه حتى طال عليهم المقام فلم يظفروا بكبير فلما كثر ذلك عليهم انصرفوا الى بزرق بقرية بين اصبهان والاهواز الا اسبابا وقتلوا من فيها، وشاور المصعب الناس فيهم فاجتمع رايهم على المهلب فبلغ الخوارج مشاورته فقال لهم قطري ان جاءكم عتاب ابن ورقاء فهو فاتك بطلع فراول المقنب ولا يظفر بكبير، وان جاءكم عمر بن عبيد الله ففارس يقدم فاما عليه واما له، وان جاءكم المهلب فرجل لا يناجزكم حتى تناجزوه ويا خذ منكم ولا يعطيكم فهو البلاء اللازم والمكروه الدائم، وعزم المصعب على توجيه المهلب وان يشخص هو لحرب عبد الملك فلما احس به الزبير بن علي خرج الى الري وبها يزيد بن الحارث بن رويم فحاربه ثم حصره فلما طال عليه الحصار خرج اليه فكان الظفر للخوارج فقتل يزيد بن رويم وناذى يومئذ ابنه جوشبا فقرت عنه وعن امه لطيفة، وكان علي بن ابي طالب رحمه الله دخل على الحارث بن رويم

يعود ابنه يزيد فقال له عندي جارية لطيفة الخدمة ابعث بها اليك فسمّاها يا يزيد لطيفة فقتلت معه يومئذ ففي ذلك يقول الشاعر ٥

مواقفنا في كل يوم كريهة		اسرّ واشفى من مواقف خوشب	دعاه يزيد والرماح شوارع
فلم يستجب بل راغ ترواغ يثعلب		ولو كان سهم النفس اودى لحفيظة	رأى ما رأى فر الموت عيسى بن مضعب

وقد مرّ خبر عيسى بن مضعب مستقصى وقال الآخر ٥ نجى خليلته واسلم شيخه ●

نصب الاسنة خوشب بن يزيد ● وقال ابن خوشب لبلال بن ابي بردة يعيّره بأنه وبلال مشدود عند يوسف بن عمر يا ابن حورآء فقال بلال وكان جلدا ان الامة تسمّى حورآء وحيدآء ولطيفة وزعم الكلبي ان بلالا كان جلدا حين ابتلي قال الكلبي ويعجبني ان ارى الاسير جلدا، قال وقال خالد بن صفوان له بحضرة يوسف الحمد لله الذي ازال سلطانك وهدّر كفّك وغيّر حالك فوالله لقد كنت شديد الحجاب مستخفا بالشريف مظهرا للعصبية قال فقال له بلال انما طال لسانك يا خالد لثلاث معك من علي الامر عليك مقبل وعني مدبر، وانت مطلق وانا مأسور، وانت في طينتك وانا في هذا البلد غريب، وانما اجرى الى هذا لانه يقال ان اصل آل الاهتم من الحيرة وانهم اشابة دخلت في بني منقر من الروم، ثم انحط على اصبهان فحضر بها عتاب بن ورقاء الرياحي سبعة اشهر وعتاب يحاربه في بعضهن فلما طال به الحصار قال لاصحابه ما تنتظرون والله ما تؤتون من قلة وانكم لفرسان عشايركم ولقد حاربتموهم مرارا فانتصفتم منهم وما بقي مع هذا الحصار الا ان تفنى ذخايركم فيموت احدكم فيدفنه اخوه ثم يموت اخوه فلا يجد من يدفنه فقاتلوا القوم وبكم قوة من ان يضعف احدكم عن ان يمشي الى قرنه، فلما اصبح الغد صلى بهم الصبح وخرج بهم الى الخوارج وهم غارون، وقد نصب لواء لجارية يقال لها يا سمين فقال من اراد البقاء فليلحق بلواء يا سمين، ومن اراد الجهاد فليخرج معي فخرج في الفين وسبعمائة فارس فلم تشعر بهم الخوارج حتى غشوهم فقاتلوهم بجد لم تر الخوارج منهم مثله فعقروا منهم خلقا وقتلوا الزبير بن علي وانهزمت الخوارج فلم يتبعهم عتاب، ففي ذلك يقول القائل

ويوم بحجي تلافيته		ولولاك لا صطلم العسكر	

قال ابو العباس تفسير قوله لولاك في آخر هذا الباب ان شاء الله وقال رجل من بني ضبة ٥ غربت من المدينة مسهمينا ● ولم اك فر كيبة يا سمينا ● اليس من الفضائل ان قومي

عنده مستميتا

غدوا

غدوا مستلئمين محاربينا ● وتزعم الرواة انهم في ايام حصارهم كانوا يتواقفون ويحمل بعضهم على بعض وربما كانت مواقفة لغير حرب وربما اشتدت الحرب بينهم وكان رجل من اصحاب عتاب يقال له شريح ويكنى ابا شريرة اذا احتجز القوم مع المساء نادى بالخوارج يا بن

يا ابن ابي الماحوز والاشرار		كيف ترون باكلاب النار	شد ابي شريرة الستار
يهركم بالليل والنهار		الم تروا حيا على المضمار	تمشي مع الرحمن في جوار

فعاظمهم ذلك منه فكمن له عبيدة بن هلال فضربه واحتمله اصحابه فطنت الخوارج انه قد قتل فكانوا اذا توافقوا نادوهم ما فعل الهرار فيقولون ما به من بأس حتى ابل من علته فخرج اليهم فقال يا اعداء الله اترون بي بأسا فصاحوا به قد كنا نرى انك قد لحقت بامك الهاوية النار الحامية، قال ابو العباس تفسير اشياء من العربية تحتاج الى الشرح، من ذلك قوله لولاك ومنها قوله الم تروا حيا ومنها قوله يهركم بالليل والنهار اما قوله لولاك فان سيبويه يزعم ان لولا تخفض المضمر وترتفع بعدها الظاهر بالابتداء فيقال اذا قلت لولاك فما الدليل على ان الكاف مخفوضة دون ان تكون منصوبة وضمير النصب كضمير الخفض فيقول انك تقول لنفسك لولاي فلو كانت منصوبة كانت النون قبل الياء كقولك ربّاني واعطاني

موقف

وقال الشاعر وهو يزيد بن الحكم الثقفي ٥ وكم موطن لولاي طحت كما هوى ●

باجرامه من قلة النيق منهوى ● النيق اعلى الجبل وجرم الانسان خلقه فيقال له فالضمير في موضع ظاهر فكيف يكون مختلفا وان كان هذا جائزا فلم لا يكون في النعل وما اشبهه نحو ان وما كان معها في الباب، زعم الاخفش ان الضمير مرفوع ولكن وافق ضمير الخفض كما يستوي الخفض والنصب فيقال فهل هذا في غير هذا الموضع قال ابو العباس والذي اقوله ان هذا خطأ لا يصلح ان تقول الا لولا انت قال الله عز وجل لولا انتم لكنا مؤمنين، ومن خالفنا فهو لا بد يزعم ان الذي قلنا اجود ويدعي الوجه الآخر فيجيزه على بعد، واما حجي فالاجود فيها ان تقول الم تروا حجي على المضمار فلا تنوّن لانها مدينة والاسم اعجمي والمؤنث اذا سمّي باسم اعجمي على ثلاثة احرف لم ينصرف اذا كان مؤنثا وان كان اوسطه ساكنا نحو جور وحمص وماه وما كان مثل ذلك، ولو كان اسما مذكرا لانصرف وان صرفت جعلته اسما لبلد وان لم تصرف جعلته اسما لبلدة او لمدينة، الا ترى انك تصرف نوحا ولوطا وهما اعجميان، وكذلك لو كان على ثلاثة لعرف كلها متحرك لانك تصرف قدما لو سميت

هما رجلا فالاعجمي بمنزلة المؤنث لان اصلهما واحد وأما قوله بهرهم فان كل ما كان من المضاعف على ثلثة احرف وكان متعديا فان المضارع منه على يفعل نحو سده يسده ورده يرده وحله يحله وجاء منه حرفان على يفعل ويفعل فيهما جيد نحو هره يهره اذا كرهه ويهره اجود وعله بالحناء يعله ويعله اجود ومن قال جببته قال بجبه لاغير وقرأ ابو رجاء العطاردي فاتبعوني يحببكم الله وذلك ان بني تميم تدغم فر موضع الجزم وتحرك او اخره لالتقاء الساكنين ثم رجع الحديث ثم ان الخوارج ادار وا امرهم فاراد وا تولية عبيدة بن هلال فقال اد لكم على من هو خير لكم مني من يطعن في قبل ويحمي فر دبر عليكم قطري بن الفجاءة المازني فبايعوه فوقف بهم فقالوا يا امير امض بنا الى فارس قال ان بفارس عمر بن عبيد الله بن معمر ولكن نصير الى الاهواز فان خرج مصعب بن الزبير من البصرة دخلنا ها فاتوا الاهواز ثم ترفعوا منها الى ايذج وكان المصعب قد عزم على الخروج الى باجميرا فقال لاصحابه ان قطريا قد اطل علينا وان خرجنا عن البصرة دخلها فبعث الى المهلب فقال اكفنا هذا العدو فخرج اليهم المهلب فلما احس به قطري يمم نحو كرمان واقام المهلب بالاهواز ثم كر عليه قطري وقد استعد فكان الخوارج في جميع حالاتهم احسن عدة ممن يقاتلهم فقاتلهم المهلب ونفاهم الى رام هرمز وكان الحارث بن عميرة الهمداني قد صار الى المهلب مراغما لعقاب بن ورقاء يقال انه لم يرضه عن قتله الزبير بن علي وكان الحارث بن عميرة هو الذي تولى قتله وخاض اليه اصحابه ففي ذلك يقول اعشى همدان

ان المكارم اكملت اسبابها		لابن اللبوب العرمرم قحطان	للفارس الحامي الحقيقة معلما
زاد الرفاق الى قرى نجران		ود الازارق لو يصابون بطعنة	ويموت من فرسانهم مائتان

ويروى زاد الرفاق وفارس الفرسان قوله زاد الرفاق تاويله ان الرفقة اذا صحبها اغناها عن التزود كما قال جرير واراد ابن له السفر وفر ذلك السفر يحيى بن ابي حفصة فقال لابيه

ازاد اسوى يحيى تريد وصاحبا		الا ان يحيى نعم زاد المسافر	
فما تنكر الكوماء ضربة سيفه		اذا ارملوا او خف ماء الغرائر	

قوله ويموت من فرسانهم يكون على وجهين مرفوعا ومنصوبا فالرفع على العطف ويدخل في التمني والنصب على الشرط والخروج من العطف وفي مصحف ابن مسعود ودوا

لو

لو تدهنوا فيدهنوا والقراءة فيدهنون على العطف وفي الكلام ود لو تاتيه فتحدثه وان شئت نصبت الثاء وخرج مصعب الى باجميرا ثم اتى الخوارج خبر مقتله بمسكن ولم ياته المهلب واصحابه فتوا قفوا يوما على الخندق فاذا هم الخوارج ما تقولون فر المصعب فقالوا امام هدى قالوا فما تقولون في عبد الملك قالوا ضال مضل فلما كان بعد يومين اتى المهلب قتل المصعب وان اهل العراق قد اجتمعوا على عبد الملك ووردت عليه كتب عبد الملك بولايته فلما توا قفوا نادا هم الخوارج ما تقولون فر المصعب قالوا الخبر كم قالوا فما تقولون فر عبد الملك قالوا امام هدى قالوا يا اعداء الله بالامس تقولون ضال مضل واليوم امام هدى يا عبيد الدنيا عليكم لعنة الله وولى خالد بن عبد الله بن اسيد فقدم فدخل البصرة واراد عزل المهلب فاشير عليه بان لا يفعل وقيل له انما امن هذا المصر بان المهلب بالاهواز وعمر بن عبيد الله بفارس فقد تحمى عمر وان تحيز المهلب لم نامن على البصرة الازارقة فابى الا عزله فقدم المهلب البصرة وخرج خالد الى الاهواز فامحصه فلما صار بكرمان بعث دينار لقيه قطري فمنعه حط اثقاله وحاربه ثلثين يوما ثم اقام قطري بازائه وخندق على نفسه فقال المهلب ان قطريا ليس باحق بالخندق منك فعبر جيلا الى شق نهر تيري واتبعه قطري فصار الى مدينة نهر تيري فبنى سورها وخندق عليها فقال المهلب لخالد خندق على نفسك فاني لا امن البيات فقال يا ابا سعيد الامر اعجل من ذلك فقال المهلب لبعض ولده اني ارى امرا ضيعا ثم قال لزياد بن عمرو خندق علينا فخندق المهلب وامر بسفنه فغرقت وابى خالد ان يفرغ سفنه فقال المهلب لغير وزحصين صر معنا فقال يا ابا سعيد الحزم ما تقول غيرا اني اكره ان افارق اصحابي قال فكن بقربنا قال اما هذه فنعم وقد كان عبد الملك كتب الى بشر بن مروان يامره ان يمد خالدا بجيش كتيف اميره عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ففعل فقدم عليه عبد الرحمن فاقام قطري يغاديهم القتال ويراوحهم اربعين يوما فقال المهلب للوالبي عيينة انتبذلي بذلك الناووس فبت عليه في كل ليلة فاذا احسست خبر ام الخوارج او حركة او صهيل خيل فاتحل الينا فجاءه ليلة فقال قد تحرك القوم فجلس المهلب بباب الخندق واعد قطري سفنا فيها حطب فاشعلها نارا وارسلها على سفن خالد وخرج فراد بارها حتى خالطتهم لا يمر برجل الا قتله ولا بداية الا عقرها ولا بفسطاط الا متكه فامر المهلب

يزيد فخرج في مائة فارس فقاتل وأبلى يومئذ، وخرج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فابلى بلاءً حسناً، وخرج فيروز حصين في موالية فلم يزل يرتمهم بالنشاب مودمن معه فاثر اثراً جميلاً، فصرع يزيد بن المهلب وصرع عبد الرحمن فحامى عليهما اصحابهما حتى ركبا وسقط فيروز حصين في الخندق فاخذ بيده رجل من الازد فاستنقذه فوهب له فيروز عشرة آلاف درهم، واصبح عسكر خالد كانه حرة سوداء فجعل لا يرى الا قتيلاً وصريعاً، فقال خالد للمهلب يا ابا سعيد كدنا نفتضح فقال خندق على نفسك فان لم تفعل عادوا اليك قال اكفني امر الخندق فجمع له الاخماس فلم يبق شريف الا عمل فيه فصاح بهم الخوارج والله لولا هذا الساحر المزوني لكان الله قد دمر عليكم وكانت الخوارج تسمي المهلب الساحر لانهم كانوا يديرون الامر فيجدونه قد سبق الى بعض تدبيرهم، فقال اعشى همدان لابن الاشعث في كلمة طويلة

ويوم اهوازك لا تنسه ● ليس الثناء والذكر بالداثر ● وقد ذكرنا في قصر الممدود والمقصور لا يجوز ما يغني عن اعادته، ونذكر فيروز حصين لما مر من ذكره، وكان فيروز حصين رجلاً جيد البيت في العجم كريم المحتد مشهور الاباء فلما اسلم والى حصينا وهو حصين بن عبد الله العنبري من بني العنبر بن عمرو بن تميم ثم من ولد ظريف بن تميم وكان فيروز حصين شجاعاً جواداً نبيل الصورة جهير الصوت، وتروي الرواة ان رجلاً من العرب كانت امه فتاة ففام بنو عم له فسبوه بالعجمية ومر فيروز حصين فقال هذا خالي فمن كان له منكم خال مثله وظن الفتى ان فيروز لم يسمعها وسمعها فيروز فلما صار الى منزله بعث الى الفتى فاشترى له منزلاً وجارية ووهب له عشرة آلاف درهم، ومن مآثره المعروفة ان الحجاج بن يوسف لما وافق ابن الاشعث نادى مناكير الحجاج من اتاني برأس فيروز فله عشرة آلاف درهم فنصل فيروز في الصف فصاح بالناس فقال من عرفني فقد اكتفى ومن لم يعرفني فانا فيروز حصين وقد عرفتم مالي ووفائي فمن اتاني برأس الحجاج فله مائة الف قال الحجاج فوالله لقد تركني اكثر التلفت واني لبين خاصتي فاتى به الحجاج فقال انت الجاعل فرأس امير مائة الف درهم قال قد فعلت فقال والله لامهدنك ثم لاحملنك اين المال قال عندي فهل الى الحياة من سبيل قال لا، قال فاخرجني الى الناس حتى

اجمع

اجمع لك المال فلعل قلبك يرق علي ففعل الحجاج فخرج فيروز فاحل الناس من ودايعه واعتق رقيقه وتصدق بماله ثم رد الى الحجاج فقال ثمانك الان فاصنع ما شئت فشد في القصب الفارسي ثم سل حتى شرح ثم نضح بالخل والملح فما ناوه حتى مات، ومضى قطري الى كرمان وانصرف خالد الى البصرة فاقام قطري بكرمان اشهراً ثم عمد لفارس فخرج خالد الى الاهواز وندب للناس رجلاً فجعلوا يطلبون المهلب فقال خالد ذهب المهلب بحظ هذا المصر اني قد وليت اخي قتال الازارقة فولى اخاه عبد العزيز واستخلف المهلب على الاهواز في ثلاثمائة ومضى عبد العزيز في ثلثمائة الف، والخوارج بدراب جرد فجعل عبد العزيز يقول في طريقه يزعم اهل البصرة ان هذا الامر لا يتم الا بالمهلب فسيعلمون قال صعب بن زيد فلما خرج عبد العزيز عن الاهواز جاءني كردوس حاجب المهلب فقال اجب الامير فجئت الى المهلب وهو في سطح وعليه ثياب مروية فقال يا صعب اني ضايع كاني انظر الى هزيمة عبد العزيز واخشى ان توافيني الازارقة ولا جند معي فابعث رجلاً من قبلك ياتيني بخبرهم سابقاً الي به، فوجهت رجلاً يقال له عمران بن فلان فقلت اصحب عسكر عبد العزيز واكتب الي بخبر يوم بيوم فجعلت اورده على المهلب فلما فارقهم عبد العزيز وقف وقفة فقال الناس هذا يوم صالح فينبغي ان تنزل ايها الامير حتى نطمئن ثم نأخذ امبتنا قال كلا الامر قريب فنزل الناس عن غير امره فلم يستتم النزول حتى ورد عليهم سعد الطلايع في خمسمائة فارس كانهم خيط ممدود فقاتلهم عبد العزيز فواقفوه ساعة ثم انهزموا عنه بعيدة فاتبعهم فقال له الناس لا تتبعهم فانا على غير تعبية فابى فلم يزل في آثارهم حتى اقتحموا عقبة فاقتحمها وراءهم والناس ينهونه ويأبى وكان قد جعل على بني تميم عبس بن طلق الصريمي الملقب عبس الطعان، وعلى بكر بن وايل مقاتل بن مسمع القيسي، وعلى شرطته رجلاً من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار فنزلوا عن العقبة ونزل خلفهم وامامهم فربطن العقبة كمينين فلما صاروا وراءها خرج عليهم الكمين وعطف سعد الطلايع فقتل عبس بن طلق فقتل، وقتل مقاتل بن مسمع، وقتل الضبعي صاحب الشرطة وانحاز عبد العزيز واتبعتهم الخوارج فرتخين يقتلونهم حيث شاؤا، وكان عبد العزيز قد خرج معه بام حفص ابنة المنذر بن الجارود امرأته فسبوا النساء واخذوا اسرى لا تحصى فقذفوهم في غار بعد ان شدوهم وثاقاً ثم سدوا عليهم بابه حتى ماتوا فيه قال رجل حضر

ذلك اليوم رايت عبد العزيز وان ثلثين رجلا ليضربونه بأسيافهم ما يحيك في جثته
يقال ما احاك فيه السيف ولا يحيك فيه وما حك ذلك الامر في صدري وما حكى وما اختكى في
صدري ويقال حاك الرجل في مشيته يحيك اذا تبختر ونودي على السبي يومئذ فعولي
بام حفص فبلغ بها رجل سبعين الفا وذلك الرجل من مجوس كانوا اسلموا ولحقوا بالخوارج
فعرض لكل رجل منهم خمس مائة فكاد يأخذها فشق ذلك على قطري وقال ما ينبغي لرجل مسلم
ان تكون عنده سبعون الفا ان هذه لفتنة فوثب اليها ابو الحديد العبدي فقتلها
فاتى به قطري فقال يا ابا الحديد منهم فقال يا امير المومنين رايت المومنين قد تزايدوا في
هذه المشركة فخشيت عليهم الفتنة فقال قطري احسنت فقال رجل من الخوارج

كفانا فتنة عظمت وجلت		بحمد الله سيف ابي الحديد	اهاب المسلمين بها وقالوا
على فرط الهوى جهل مزيد		فزاد ابو الحديد بفضل سيف	رقيق الحد فعال فتى رشيد

قوله اهاب يريد اعلن يقال اهبت به اذا دعوته مثل صوت به قال الشاعر

اهاب باحزان الفؤاد مهيب		وما تئن نفوس للهوى وقلوب	

وقوله مهيم حرف يستفهم به معناه ما الخبر وما الامر فهو دال على ذلك محذوف الخبر
وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى بعبد الرحمن بن عوف ردع خلوق
فقال مهيم قال تزوجت يا رسول الله قال اولم ولو بشاة وكان تزوج على نواة
واصحاب الحديث يقولون على نواة من ذهب قيمتها خمسة دراهم وهذا خطا وغلط
العرب تقول نواة فتعني بها خمسة دراهم كما تقول النش لعشرين درهما والاوقية
لاربعين درهما فانما هو اسم لهذا المعنى وكان العلاء بن مطرف السعدي ابن عم عمرو
القنا وكان يحب ان يلقاه في تلك الحروب مبارزة فلحقه عمرو القنا وهو منهزم
فضحك عمرو وقال متمثلا تمنى لي ليلقاني لقيط اعام لك ابن صعصعة بن سعد
ثم صاح به انج بها ابا المصدا وهذا البيت الذي تمثل به عمرو ليزيد بن عمرو بن الصعق
الكلابي يقوله يعني لقيط بن زرارة وكان يطلبه وقوله اعام لك يريد يا عامر فرخم
وانما يريد الحي تعجبا اني لكم اعجب من تمنيه لقائي فدعا بني عامر بن صعصعة وهم بنو
صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن ويقال ان عامر بن صعصعة هو ابن
سعد بن زيد مناة لان معوية وانهم ناقلة في قيس ولذلك امتنعت بنو سعد

عن

عن محاربتهم مع بني تميم يوم جبلة ولذلك انذرهم كرب بن صفوان وهذا البيت
وضعه سيبويه في باب النداء الذي معناه التعجب وشبهه به قول الصلتان العبدي

فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله		جرير ولكن في كليب تواضع	

على معنى قوله فيا درة شاعرا وكان العلاء بن مطرف قد حمل معه امراتين له
احداهما من بني ضبة يقال لها ام جميل والاخرى بنت عمه وهي فلانة بنت عقيل فطلق الضبية
وتخلص بها يومئذ وحمل الضبية اولا ففي ذلك يقول

الست كريما اذ اقول لفتيتي		قفوا فاحملوها قبل بنت عقيل	
ولو لم يكن عودي نضارا لاصبحت		تحز على المتنين ام جميل	

قال الصعب بن يزيد وبعثني المهلب لابيه بالخبر فضربت الى قنطرة اربك على فرس
اشترته بثلاثة الاف درهم فلم احس خبرا فسرت متبجرا الى ان امسيت فلما اظلمنا سمعت
كلام رجل عرفته من الجهاضم فقلت ما وراءك قال الشر فقلت اين عبد العزيز قال امامك
فلما كان من آخر الليل اذا انا بزهاء خمسين فارسا معهم لواء فقلت لواء من هذا قالوا
لواء عبد العزيز فتقدمت اليه فسلمت وقلت اصلح الله الامير لاكبرن عليك ملكا
فانك كنت في شر جند واخبثه قال لي او كنت معنا قلت لا ولكن كاني شاهد امرك
قال كانك كنت معنا قلت ارسلني المهلب لابيه بخبرك ثم اقبلت الى المهلب وتركته
فقال لي ما وراءك فقلت ما يسرك قد هزم عبد العزيز وقتل جيشه قال ويحك وما يسرني
من هزيمة رجل من قريش وقتل جيش من المسلمين قلت قد كان ذاك سرك او ساءك
فوجه رجلا الى خالد يخبره قال الرجل فلما اخبرت خالدا قال كذبت ولومت ودخل
رجل من قريش فكذبني وقال لي خالد والله لهممت ان اضرب عنقك قلت اصلح الله الامير
ان كنت كاذبا فاقتلني وان كنت صادقا فاعطني مطرف هذا المتكلف فقال خالد
لبئس ما اخطرت به دمك فما برحت حتى دخل عليه بعض الفل وقدم عبد العزيز سوق
الاهواز فاكرمه المهلب وكساه وقدم معه على خالد واستخلف ابنه حبيبا وقال له تجسس
عن الاخبار فان احسست بخبر الازارقة قريبا منك فانصرف الى البصرة فلم يزل حبيب
مقيما والازارقة تدنو منه حتى بلغوا قنطرة اربك فانصرف الى البصرة على نهر تيرى
فلما دخلها اعلم خالد فغضب عليه واستعتب في بني هلال عامر بن صعصعة وتزوج هناك

فصرت معه

في استمتاره الهلالية ام عباد بن حبيب، وقال الشاعر لخالد يفضل رأيه

بعثت غلاما من قريش فروقة ... وتترك ذا الرأي الاصيل المهلبا
اتى الذم واختار الوفاء واحكمت ... قواه وقد ساس الامور وجربا

وقال الحارث بن خالد المخزومي فرعبد العزيز حين رأى الابطال بالسفح نازلوا قطريا
ويروى فرعبد العزيز اذ رأى عبسا وآل داود نازلا قطريا عاهد الله انجا ملمنايا ليعودن
يسكن الخل والصفاح فمران وسلعا وتارة بنجديا
حيث لا يشهد القتال ولا يسمع يوما لكر خيل دويا

قوله اذ رآى عبسا، والاصل رأى ولكنه قلب فقدم الالف واخر الهمزة كما قال كثير

وكل خليل راءني فهو قائل ... من اجلك هذا هامة اليوم او غد

والقلب كثير في كلام العرب وسنذكر منه اشياء في مواضعه ان شاء الله

قوله ملمنايا، يريد المنايا ولكنه حذف النون لقرب مخرجها من اللام فكانت كالحرفين يلتقيان على لفظ فيحذف احدهما، ومن كلام العرب ان يحذفوا النون اذا لقيت لام المعرفة ظاهرة فيقول في بني الحارث وبني العنبر وما اشبه ذلك بلحارث وبلعنبر وبلهجيم كما يقولون علما، بهو فلان فيحذفون احدى اللامين قوله ليعودن بعدها حرميا، العرب تنسب الى الحرم فيقول حرمي وحرمي على قولهم حرمة البيت وحرمة البيت قال النابغة الذبياني من قول حرمية قالت وقد طعنوا ... هل في مخفيكم من يشتري ادما

والخل ههنا موضع واصله الطريق في الرمل فكتب خالد الى عبد الملك بعذر عبد العزيز وقال للمهلب ما ترى عبد الملك صانعا بي قال يعزلك قال اتراه قاطعا رحمي قال نعم قال انه هزيمة اخيك امية من البحرين وتأتيه هزيمة عبد العزيز اخيك من فارس فكتب عبد الملك الى خالد اما بعد فاني كنت حددت لك حدا في امر المهلب فلما ملكت امرك نبذت طاعتي واستبددت برأيك فوليت المهلب الجبايه وليت اخاك حرب الازارقة ففتح الله بذا رأيا، ابعث غلاما غرا لم يجرب الحروب للحرب وتترك سيدا شجاعا مدبرا حازما قد مارس الحروب تشغله بالجبايه اما والله لو كافأتك على قدر ذنبك لاتاك من تكبيري ما لا بقية لك معه ولكن تذكرت رحمك فلفتني عنك وقد جعلت عقوبتك عزلك، وولى بشر بن مروان وهو بالكوفة وكتب اليه اما بعد فانك اخو امير المؤمنين

يجمعك

واياه مروان بن الحكم وان خالدا لا مجتمع له مع امير المؤمنين دون امية فانظر المهلب بن ابي صفرة فوله حرب الازارقة فانه سيد بطل مجرب وامدده من اهل الكوفة بثمانية آلاف رجل فسق عليه ما امره به في المهلب وقال والله لاقبلته فقال له موسى بن نصير ايها الامير ان للمهلب حفاظا وبلاء ووفاء، وخرج بشر بن مروان يريد البصرة فكتب موسى وعكرمة الى المهلب ان يتلقاه لقاء لا يعرفه به فتلقاه المهلب على بغل فسلم عليه في حمار الناس فلما جلس بشر مجلسه قال ما فعل امركم المهلب قالوا قد تلقاك ايها الامير وهو شاك فهم بشر ان يولي حرب الازارقة عمر بن عبيد الله فقال له اسماء بن خارجة انما ولاك امير المؤمنين لترى رأيك فقال له عكرمة بن ربعي اكتب الى امير المؤمنين فاعلمه علة المهلب فكتب اليه يعلمه علة المهلب وان بالبصرة من يغني غناءه ووجه بالكتاب مع وفد اوفدهم اليه رئيسهم عبد الله ابن حكيم المجاشعي فلما قرأ الكتاب خلا بعبد الله فقال له ان لك دينا ورأيا وحزما فمن لقتال هؤلاء الازارقة قال المهلب قال انه عليل قال لست علة بمانعة فقال عبد الملك اراد بشر ان يفعل ما فعل خالد فكتب يعزم على بشر ان يولي المهلب فوجه اليه فقال المهلب انا عليل ولا يمكنني الاختلاف فامر بشر بحمل الدواوين اليه فجعل ينتخب فاعترض عليه بشر فاقتطع اكثر نخبته ثم عزم عليه الا يقيم بعد ثالثة وقد اخذت الخوارج الاهواز وخلفوها وراء ظهورهم وصاروا بالفرات، فخرج المهلب حتى صار الى سهارطق فاتاه شيخ من بني تميم فقال اصلح الله الامير ان سني ما ترى فهبني لعيالي قال على ان تقول للامير اذا خطب فحثكم على الجهاد كيف حثثنا على الجهاد وانت تحبس اشرافنا واهل النجدة منا ففعل الشيخ ذلك فقال له بشر وما انت وذاك قال لا شيء واعطى المهلب رجلا الف درهم على ان يأتي بشرا فيقول له ايها الامير اعن المهلب بالشرطة والمقاتلة ففعل الرجل ذلك فقال له بشر ما انت وذاك قال نصيحة حضرتني للامير والمسلمين ولا اعود الى مثلها فامده بالشرطة والمقاتلة، وكتب بشر الى خليفته بالكوفة ان يعقد لعبد الرحمن بن مخنف على ثمانية آلاف من كل ربع الفين ويوجه به مددا الى المهلب فلما اتاه الكتاب بعث الى عبد الرحمن ابن مخنف الازدي فعقد له واختار له من كل ربع الفين فكان على ربع اهل المدينة

بشر بن جرير البجلي وعلى ربع تميم وهمدان عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني على ربع
كندة وربيعة محمد بن اسحق بن الاشعث الكندي وعلى مذحج واسد زحر بن قيس
المذحجي فقدموا على بشر فخلا بعبد الرحمن بن مخنف فقال له قد علمت رأيي فيك وبقيتي
بك فكن عندظني انظر الى هذا المزوني فخالفه فرأمره وافسد عليه رأيه، فخرج عبد
الرحمن وهو يقول ما اعجب ما طمع مني فيه هذا الغلام يأمرني ان اضع شيخا من مشايخ
اهلي وسيدا من ساداتهم فلحق بالمهلب فلما احس الازارقة بدنوه منهم انكشفوا
عن الفرات فاتبعهم المهلب الى سوق الاهواز فنفاهم عنها، ثم اتبعهم الى رام هرمز
فنفاهم عنها فدخلوا فارس واتى يزيد ابنه في وقايعه هذه بلاء شديدا تقدم فيه
وهو ابن احدى وعشرين سنة، فلما صار القوم بفارس وجه اليهم ابنه المغيرة فقال
له عبد الرحمن بن صبيح ايها الامير ليس لك برأي قتل هذه الاكلب ولئن قتلتهم
والله لتقعدن في بيتك ولكن طاولهم وكدهم قال ليس هذا مقام الوفاء فلم يلبث
برام هرمز الا شهرا حتى اتاهم موت بشر فاضطرب الجند على ابن مخنف، فوجه الى
محمد بن الاشعث والى ابن زحر واستخلفهما الا ابجر حا فخلفاه ولم يفيا
فجعل الجند من اهل الكوفة يتسللون حتى اجتمعوا بسوق الاهواز واراد اهل البصرة
الانسلال من المهلب فخطبهم فقال انكم لستم كاهل الكوفة انما تذبون عن مصركم
وجوهكم وحرمكم فاقام منهم قوم وتسلل قوم كثير منهم، وكان خالد بن عبد الله
خليفة بشر بن مروان فوجه مولى له بكتاب منه الى من بالاهواز يحلف بالله مجتهدا
لئن لم يرجعوا الى معاكرهم وانصرفوا عصاة لا يظفر باحد منهم الا قتله، فجاء
مولاه فجعل يقرأ الكتاب عليهم ولا يرى في وجوههم قبوله فقال اني لارى وجوها ما هي بالقبول
من شانها فقال له ابن زحر ايها العبد اقرأ ما في الكتاب وانصرف الى صاحبك
فانك لا تدري ما في انفسنا فجعلوا يستخفونه بقراءته ثم قصدوا قصد الكوفة
فنزلوا النخيلة وكتبوا الى خليفة بشر يسألونه ان يأذن لهم في الدخول فابى فدخلوا
بغير اذن، فلم يزل المهلب ومن معه من قواده وابن مخنف في عدد قليل فلم يشعروا
ان ولي الحجاج العراق فدخل الكوفة قبل البصرة وذلك في سنة خمس وسبعين
فخطبهم وتهددهم وقد ذكرت الخطبة متقدما ثم نزل فقال لوجوه اهلها ما كانت

الولاة تفعل بالعصاة فقالوا كانت تضرب وتحبس فقال الحجاج لكن والله ليس
لهم عندي الا السيف ان المسلمين لو لم يغزوا المشركين لغزاهم المشركون ولو شاعت
المعصية لاهلها ما قوتل عدو ولا جبي فيء ولا عز دين، ثم جلس لتوجيه الناس وقال
قد اجلتكم ثلاثا واقسم بالله لا يتخلف احد من اصحاب ابن مخنف بعدها ولاهل
الثغور الا قتلته، ثم قال لصاحب حرسه ولصاحب شرطه اذا مضت ثلاثة ايام فاتخذا
سيوفكما عصيا فجاءه عمير بن ضابي بابنه فقال اصلح الله الامير ان هذا انفع لكم مني
وهو اشد بني تميم ايدا واجمعهم سلاحا وارطبهم جاشا وانا شيخ كبير عليل
واستشهد، فقال له الحجاج ان عذرك لواضح وان ضعفك لبين ولكني اكره ان يجتري
بك الناس علي وبعد فانت ابن ضابي صاحب عثمان ثم امر به فقتل فاحتمل الناس وان
احدهم ليتبع بزاده وسلاحه ففي ذلك يقول ابن الزبير الاسدي

اقول لعبد الله يوم لقيته	ارى الامر امسى منصبا متشعبا
تخير فاما ان تزور ابن ضابي	عميرا واما ان تزور المهلبا
فما خطتا خسف نجاد كمنهما	ركوبك حوليا من الثلج اشهبا
فان ارى الحجاج يغمد سيفه	يد الدهر حتى يترك الطفل اشيبا
فاضحى ولو كانت خراسان دونه	رآها مكان السوق او هي اقربا

وهرب سوار بن المضرب السعدي من الحجاج وقال

اقارعني الحجاج ان لم ازله	فراب وأترك عند هند فؤاديا

وقد مرت هذه القصيدة، فخرج الناس عن الكوفة واتى الحجاج البصرة فكان عليهم
اشد الحاحا، وقد كان اتاهم خبره بالكوفة فتحمل الناس قبل قدومه فاتاه رجل من بني
يشكر وكان شيخا كبيرا اعور وكان يجعل على عينه العوراء صوفة فكان يلقب
ذا الكرسفة فقال اصلح الله الامير ان بي فتقا وقد عذرني بشر وقد ردت العطاء،
قال انك عندي لصادق ثم امر به فضربت عنقه ففي ذلك يقول كعب الاشقري او الفرزدق

لقد ضرب الحجاج بالمصر ضربة	يقر قر منها بطن كل عريف

ويروى عن ابن سيرة قال انا لنتغدى معه يوما اذ جاءه رجل من بني سليم برجل يقوده
فقال اصلح الله الامير ان هذا عاصر فقال له الرجل انشدك الله ايها الامير في دمي فوالله

ما قبضت ديوانا قط ولا شهدت عسكرا واني لحائك اخذت من تحت الحيف فقال
اضربوا عنقه فلما احس بالسيف سجد فلحقه السيف وهو ساجد فامسكن عن الاكل
فاقبل علينا الحجاج فقال الى اراكم صفرت ايديكم واصفرت وجوهكم وحدت نظركم
من قتل رجل واحد ان العاصي يجمع خللا يخل بمركزه ويعصي اميره ويغر المسلمين
من نفسه وهو اجير لكم وانما ياخذ الاجرة لما يعمل والوالي مخير فيه ان شاء قتل وان شاء
عفا عنه ثم كتب الى المهلب اما بعد فان بشرا رحمه الله استكره نفسه عليك واراك
غناه عنك وانا اريك حاجتي اليك فاري اجدك في قتال عدوك ومن خفته على المعصية
ممن قبلك فاقتله فاني قاتل من قبلي ومن كان عندي من ولي لمن هرب عنك
فاعلمني مكانه فاني ارى ان اخذ السمي بالسمي والولي بالولي، فكتب اليه المهلب
ليس قبلي الا مطيع وان الناس اذا امنوا العقوبة صغروا الذنب واذا يئسوا
من العفو اكفرهم ذلك فهب لي هؤلاء الذين سميتهم عصاة فانما هم فرسان الابطال
ارجو ان يقتل الله بهم العدو ونادم على ذنبه، ولما راى المهلب كثرة الناس قال اليوم
قوتل هذا العدو، ولما راى ذلك قطري قال انهضوا بنا نريد السردن فنتحصن فيها
فقال عبيدة بن هلال اذن اتي سابور، وخرج المهلب في اثارهم فاتى ارجان وخاف ان
يكونوا قد تحصنوا بالسردن وليست بمدينة ولكنها جبال منيعة محدقة فلم يصب بها
احدا فخرج نحوهم فعسكر بكازرون واستعدوا للقتال وخندق على نفسه، ثم وجه الى عبد
الرحمن بن مخنف خندق على نفسك فوجه اليه خنادقنا سيوفنا فوجه اليه المهلب
اني لا امن عليك البيات، فقال ابنه جعفر ذلك امون علينا من ضرطة جمل، فاقبل المهلب
على ابنه المغيرة فقال لم يصيبوا الراي ولم ياخذوا بالوثيقة فلما اصبح القوم غادوه الحرب
فبعث الى ابن مخنف يستمده فامده بجماعة وجعل عليهم ابنه جعفرا فجاؤا وعليهم اقبية
بيض جدد فقاتلوا يومئذ حتى عرف مكانهم وحاربهم المهلب واهل بيوتات كبلاء الكوفيين
اوائد، ثم نظر الى رئيس منهم يقال له صالح وهو ينتخب قوما من جلة العسكر حتى بلغوا
اربعمائة فقال لابنه المغيرة ما يعد هؤلاء الا للبيات فانكشف الخوارج والامر للمهلب
عليهم وقد كثر فيهم القتل والجراح، وقد كان الحجاج في كل يوم يتفقد العصاة ويوجه
الرجال فكان يحبسهم نهارا ويفتح الحبس ليلا فينسل الناس الى ناحية المهلب وكان

فارهم

الحجاج

الحجاج لا يعلم فاذا راى الحجاج اشراعهم تمثل ان لها لسانا عسرا
اذا وتين ونية تعسرا • العسرة ركوب الراس والمتعسر الجاد على ما خيلت
وكتب الى المهلب من قبل الوقيعة اما بعد فانه بلغني انك قد اقبلت على جباية الخراج
وتركت قتال العدو واني وليتك وانا ارى مكان عبد الله بن حكيم المجاشعي
وعباد بن الحصين الحبطي واخترتك وانت من اهل عمان ثم رجل من الازد فالقهم
يوم كذا في مكان كذا والا اشرعت اليك صدر الرمح، فساور ربنيه فقالوا انه امير
فلا تغلظ عليه في الجواب، فكتب اليه المهلب، ورد علي كتابك تزعم اني اقبلت على
جباية الخراج وتركت قتال العدو ومن عجز عن جباية الخراج فهو عن قتال العدو اعجز
وزعمت انك وليتني وانت ترى مكان عبد الله بن حكيم وعباد بن حصين ولو
وليتهما لكانا مستحقين لذلك لفضلهما وغنائهما وبطشهما فاخترتني وانا رجل من
الازد ولعمري ان شرام الازد لقبيلة تنازعها ثلاث قبايل لم تستقر في واحدة
منهن وزعمت اني ان لم القهم في يوم كذا في موضع كذا اشرعت الى صدر الرمح فلو
فعلت لقلبت اليك ظهر المجن، ثم كانت الوقيعة فلما انصرف الخوارج قال المهلب
للمغيرة ابنه اني اخاف البيات على بني تميم فانهض اليهم فكن فيهم فاتاهم المغيرة فقال
له الحريش بن هلال يا ابا حاتم ايخاف الامير ان يوتى من ناحيتنا قل له فليبت آمنا
فانا كافوه ما قبلنا ان شاء الله فلما انتصف الليل وقد رجع المغيرة الى ابيه سرى
صالح بن مخراق في القوم الذين كان اعدهم الى ناحية بني تميم ومعه عبيدة بن هلال

اني لمذك للشراة نارها		وما بغ مما اتاها دارها	وغاسل بالطعن عنها عارها

فوجد بني تميم ايقاظا متحارسين فمخر اليهم الحريش بن هلال وهو يقول
لقد وجدتم وقرا انجادا • لا كشفا ميلا ولا اوغادا • هيهات لا يفقون نارا وقادا
لا بل اذا صيح بنا اسادا • ثم حمل عليهم فرجعوا عنه فاتبعهم ثم صاح بهم الى
اين يا كلاب النار فقالوا انما عدت لك ولاصحابك فقال الحريش كل مملوك لي حر
ان لم تدخلوا النار ان دخلها مجوسي ما بين سفوان وخراسان قوله لقد وجدتم
وقرا جمع وقور، والنجد ضد البليد وهو المتيقظ الذي لا كسل عنده ولا فتور،
والاميل فيه قولان قالوا الذي لا يستقر على ظهر الدابة وقالوا الذي لا سيف معه

وهو يقول

والاكشف الذى لا ترس معه، والاجم الذى لا رمح معه، والاجاسر الذى لا درع عليه،
والاعزل الذى لا يقوم على ظهر دابته، ثم قال بعضهم لبعض ناتى عسكر ابن مخنف
فانه لا خندق عليهم وقد تعب فرسانهم اليوم مع المهلب وقد زعموا انا آهون عليهم
من ضرطة جمل فاتوهم فلم يشعر ابن مخنف الا وقد خالطوهم فرعكرهم وكان ابن
مخنف شريفا يقول رجل من غامد لرجل يعايره ويضرب بابن مخنف المثل

تروح وتغدو كل يوم معظما	كانك فينا مخنف ابن مخنف

فرجل عبد الرحمن بن مخنف وجالدهم فقتل وقتل معه سبعون من القراء فيهم
نفر من اصحاب علي من ابي طالب ونفر من اصحاب ابن مسعود وبلغ الخبر المهلب وبعث
ابن عبد الرحمن بن مخنف عند المهلب فجاءهم مغيثا فقاتل حتى ارتث وصرع، ووجه
المهلب اليهم ابنه حبيبا فكشفهم ثم جاء المهلب حتى صلى على ابن مخنف واصحابه
وصار جنده في جند المهلب فضمهم الى ابنه حبيب فغيرهم البصريون فقال رجل لجعفر بن

تركت اصحابنا تدمى كلومهم	وجئت تسعى الينا خضفة الجمل

قوله خضفة يعني ضرطة يقال خضف البعير قال الشدخ الرياشي لاعرابي يذم رجلا

اتخذ وليمة ... انا وجدنا خلفا بئس الخلف ... اغلق عنا بابه ثم خلف ...
لا يدخل البواب الا من عرف ... عبدا اذا ما ناء بالحمل خضف ... يقال ناء
بحمله اذا حمله في ثقل وتكلف وفي القرآن ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي
القوة والمعنى ان العصبة تنوء بالمفاتيح وقد مضى تفسير هذا، فلما مهم المهلب
فقال بئس والله ما فلتم ما فررتم ولا جبنوا ولكنهم خالفوا اميرهم افلا تذكرون فراركم
يوم دولاب وفراركم بفارس عن عثمن وفراركم عني، ووجه الحجاج البراء بن قبيصة
الى المهلب يستحثه في مناجزة القوم وكتب انك تحب بقاءهم ثم لتاكلن بهم فقال المهلب
لاصحابه حركوهم فخرج فرسان من اصحابه فخرج اليهم من الخوارج جمع فاقتتلوا الى الليل
فقال لهم الخوارج ويلكم اما تملون فقالوا لا حتى تملوا قالوا فمن انتم قالوا نحن
الخوارج ونحن بنو تميم فلما امسوا افترقوا، فلما كان الغد خرج عشرة من اصحاب المهلب
وخرج اليهم من الخوارج عشرة فاختفر كل واحد منهم حفيرة واثبت قدمه فيها فكلما قتل
رجل جاء رجل من اصحابه فاجتره وقام مكانه حتى اعتموا فقال لهم الخوارج ارجعوا فقالوا

بل ارجعوا انتم فالوا بل ارجعوا انتم فالوا ويلكم من انتم قالوا تميم قالوا ونحن بنو تميم
فرجع البراء بن قبيصة الى الحجاج فقال له مه قال رايت قوما لا يعين عليهم الا الله، وكتب
اليه المهلب اني منتظر بهم احدى ثلاث موت ذريع او جوع مضر او اختلاف من امرائهم
وكان المهلب لا يتكل في استراحته على احد كان يتولى ذلك بنفسه ويستعين بولده ومن
يحل محلهم في النجدة عنده، قال ابو حرملة العبدي يهجو المهلب

عدمتك يا مهلب من امير ... اما تندى يمينك للفقير ... بدولاب اضعت دما وقوم
وطرت على مواشكة درور ... فقال له المهلب ويحك والله اني لاقيكم بنفسي
وولدي قال جعلني الله فداء الامير فذاك الذي نكره منك ما كنا نحب الموت قال ويحك
وهل عند محيص قال لا ولكنا نكره التعجيل وانت تقدم علينا اقداما قال المهلب اما سمعت
قول عبيرة الكلحبة اليربوعي ... فقلت لكاس الجهل قانما
نزلنا الكثيب من زرود لنفزعا ... فال لي والد قد سمعته ولكن قولي احب الي منه وهو

فلما وقفتم غدوة وعدوكم	الى مهجتي وليت اعداكم ظهري
وطرت فلم احفل مقالة عاجز	يساقي المنايا بالردينية السمر

فقال له المهلب بئس حشو الكتيبة والله انت فان شئت اذنت لك فانصرف الى
اهلك قال بل اقيم معك ايها الامير فوهب له المهلب واعطاه فقال يمدحه

يرى حتما عليه ابو سعيد ... جلاد القوم في اولى النفير ... اذا نادى السراة ابا سعيد
مشى في رجل محكمة القتير ... ارفل الذيل، وكان المهلب يقول ما يسرني ان في
عسكري الف شجاع مثل بهمس صهيب فيقال له ايها الامير وبهمس ليس بشجاع
فيقول اجل ولكنه شديد الراي محكم العقل وذو الراي حذر سئول فانا امن ان يغتفل
فلو كان مكانه الف شجاع قلت انهم ينشاءون حين يحتاج اليهم، ومطرت السماء
ليلة مطرا شديدا ونهم بسابور وبين المهلب وبين الشراة عقبة فقال المهلب من
يكفينا هذه العقبة الليلة فلم يقم احد فلبس المهلب سلاحه وقام الى العقبة واتبعه
ابنه المغيرة فقال رجل من اصحابه يقال له عبد الله دعانا الامير الى ضبط العقبة والحظ
في ذلك لنا فلم نطعه فلبس سلاحه واتبعه جماعة من اهل العسكر فساروا اليه فاذا المهلب
والمغيرة لا مالك لهما فقالوا انصرف ايها الامير فنحن نكفيك ان شاء الله فلما اصبحوا

ينشاءون ينفرون

إذا بالسراة على العقيقة فخرج اليهم غلام من آهل عمان على فرس فجعل يحمل وقربوسه يزلق وتلقاه مدرك في جماعة معه حتى ردهم، فلما كان يوم النحر والمهلب يخطب الناس على المنبر اذا الشراة قد تألبوا فقال المهلب سبحان الله اني مثل هذا اليوم يا مغيرة اكفيهم، فخرج اليهم المغيرة ابن المهلب وامامه سعد بن نجد القردوسي وكان سعد متقدما شجاعا وكان الحجاج اذا ظن برجل ان نفسه قد اعجبته قال له لو كنت سعد بن نجد القردوسي ما عدا، وقردوس من الازد فخرج امام المغيرة ومع المغيرة جماعة من فرسان المهلب فالتقوا وامام الخوارج غلام جامع السلاح مديد القامة كريه الوجه شديد الحملة صحيح الفروسية فاقبل يحمل على الناس وهو يقول

نحن صبحناكم غداة النحر		بالخيل أمثال الوشيج تجري	

فخرج اليه سعد بن نجد القردوسي من الازد فتجاولا ساعة ثم طعنه سعد فقتله والتقى الناس فصرع المغيرة يومئذ فحمي عليه سعد بن نجد وذبيان السختياني وجماعة من الفرسان حتى ركب وانكشف الناس عند سقطة المغيرة حتى صاروا الى المهلب فقالوا قتل المغيرة ثم اتاه ذبيان السختياني فاخبره بسلامته فاعتق كل مملوك بحضرته، ودوجه الحجاج الخراج بن عبد الله الى المهلب يستنبطه في مناجزة القوم وكتب اليه، اما بعد فانك جبيت الخراج بالعلد وتحصنت بالخنادق وطاولت القوم وانت اعز نفرا واكثر عددا وما اظن بك مع هذا معصية ولا جبنا ولكنك اتخذتهم اكلا وكان بقاؤهم ايسر عليك من قتالهم فناجزهم والا انكرتني والسلام، فقال المهلب للخراج يا ابا عقبة والله ما تركت حيلة الا احتلتها ولا كيدة الا اعملتها وما العجب من ابطاء النصر وتراخي الظفر ولكن العجب ان يكون الرأي لمن يملكه دون من يبصره، ثم ناهضهم ثلاثة ايام يغاديهم القتال فلا يزالون كذلك الى العصر وينصرف اصحابه وهم قرح وبالخوارج قرح وقتل فقال الخراج قد اعذرت فكتب المهلب الى الحجاج، اما بعد فاني كاتبك تستبطئني في لقاء القوم على انك لا تظن بي معصية ولا جبنا وقد عاتبتني معاتبة الجبان وواعدتني وعيد العاصي فسل الخراج والسلام، فقال الحجاج للخراج كيف رأيت اخاك قال والله ايها الامير ما رايت مثله قط ولا ظننت ان احدا يبقى على مثل ما هو عليه ولقد شهدت اصحابه ثلاثة ايام يغادونهم الى الحرب ثم ينصرفون عنها وهم يتطاعنون بالرماح ويتجالدون بالسيوف ويتخابطون بالعمد ثم يروحون كان لم يصنعوا شيئا رواح قوم تلك عادتهم وتجارتهم، فقال له الحجاج لشد ما

مدحته

مدحته اباعقبة، قال الحق اولى، وكانت ركب الناس قديما من الخشب فكان الرجل يضرب ركابه فينقطع فاذا اراد الضرب او الطعن لم يكن له معتمد فامر المهلب فضربت الركب من الحديد فهو اول من امر بطبعها ففي ذلك يقول عمران بن عصام العنبري

ضربوا الدراهم في امارتهم ... وضربت للحدثان والحرب
فلعلما ترى منها مرافقهم ... كمناكب الحمالة الجرب

وكتب الحجاج الى عتاب بن ورقاء الرياحي من بني رياح بن يربوع بن حنظلة وهو والي اصبهان يأمره بالمسير الى المهلب وان ينضم اليه جند عبد الرحمن بن مخنف فكل بلد تدخلانه من فتوح اهل البصرة فالمهلب امير الجماعة فيه وان كانت على اهل الكوفة فاذا دخلتم بلدا فتحه لاهل الكوفة فانت امير الجماعة فيه والمهلب على اهل البصرة، فقدم عتاب في احد جمادين فرسخة ست وسبعين على المهلب وهو بسابور وهو من فتوح اهل البصرة فكان المهلب امير الناس وعتاب على اصحاب ابن مخنف والخوارج في ايديهم كرمان وهم بازاء المهلب بفارس يحاربونه من جميع النواحي، فوجه الحجاج الى المهلب رجلين يستحثانه بمناجزة القوم احدهما يقال له زياد بن عبد الرحمن من بني عامر بن صعصعة والآخر من آل ابي عقيل جد الحجاج فضم زيادا الى ابنه حبيب وضم الثقفي الى ابنه يزيد وقال لهما خذا يزيد وحبيبا بالمناجزة فغادوا الخوارج فاقتتلوا اشد قتال فقتل زياد بن عبد الرحمن وفقد الثقفي، ثم باكروهم في اليوم الثاني وقد وجد الثقفي فدعا به المهلب ودعا بالغداء وجعل النبل يقع قريبا منهم والثقفي يعجب من المهلب فقال الصلتان العبدي

الا يا صبحاني قبل غوق العوايق		وقبل اختراط القوم مثل العقايق	
غداة حبيب فر الحديد يقودنا		نخوض المنايا في ظلال الخوافق	
حرون اذا ما الحرب طار شرارها		وهاج عجاج الحرب فوق البوارق	
فمن مبلغ الحجاج ان ابن مسمع		زيادا اطاحته رماح الازارق	

قوله وقبل اختراط القوم مثل العقايق، يعني السيوف والعقايق جمع عقيقة يقال سيف كانه عقيقة اي كانه لمعة برق، ويقال انعق البرق اذا تبسم وللعقيقة موضع يقال فلان بعقيقة الصبي اي بالشعر الذي ولد به لم يحلقه يقال عققت الشيء قطعته ومن ذا يعق ابويه، وكذلك اعققت عن الصبي اذا ذبحت عنه وقال اعرابي

ألم تعلمي يا دار بلجاء أنني		إذا أجدبت أدكان خصبا جنابها	
أحبت بلاد الله ما بين مشرف		إلى وسلمى أن يصوب سحابها	
بلاد بها عق الشباب تميمي		وأول أرض مس جلدي ترابها	

فلم يزل عتاب بن ورقاء مع المهلب ثمانية اشهر حتى ظهر شبيب فكتب الحجاج الى عتاب يأمره بالمسير اليه ليوجهه الى شبيب، وكتب الى المهلب يأمره بان يرزق الجند فرزق المهلب اهل البصرة وابى ان يرزق اهل الكوفة فقال له عتاب انا بباج حتى ترزق اهل الكوفة فابى فجرت بينهما غلظة فقال عتاب قد كان يبلغني انك شجاع فرأيتك جبانا، وكان يبلغني انك جواد فرأيتك بخيلا فقال له المهلب يا ابن اللخناء فقال له عتاب لكنك معتم مخول فغضبت بكر بن وايل للمهلب للحلف فوثب ابن نعيم بن بهيرة بن اخي مصقلة على عتاب فشتمه وقد كان المهلب كارها للحلف فلما رأى نصرة بكر بن وايل له سره الحلف واغتبط به ولم يزل يؤكده، فغضبت تميم البصرة لعتاب وغضبت ازد الكوفة للمهلب فلما رأى ذلك المغيرة بن المهلب مشى بين ابيه وبين عتاب فقال لعتاب يا ابا ورقاء ان الامير يصير لك الى ما تحب وسأل اباه ان يرزق اهل الكوفة فاجابه فاصلح الامر فكانت تميم قاطبة وعتاب بن ورقاء يحمدون المغيرة بن المهلب وقال عتاب اني لاعرف فضله على ابيه، وقال رجل من الازد من بني اياد بن سود ٥

الا ابلغ ابا ورقاء عنا ٠ فلولا اننا كنا غضابا ٠ على الشيخ المهلب اذ جفانا
للاقت خيلكم منا ضرابا ٠ وكان المهلب يقول لبنيه لا تبتدؤهم بقتال حتى يبتدؤكم فيبغوا عليكم فانهم اذا بغوا نصرتم عليهم، فشخص عتاب الى الحجاج في سنة سبع وسبعين فوجهه الى شبيب فقتله شبيب واقام المهلب على حربهم فلما انقضى من مقامه ثمانية عشر شهرا اختلفوا، وكان سبب اختلافهم ان رجلا حدادا من الازارقة كان يعمل نصالا مسمومة فيرمي بها اصحاب المهلب فرفع ذلك الى المهلب فقال انا اكفيكموه ان شاء الله، فوجه رجلا من اصحابه بكتاب والف درهم الى عسكر قطري فقال القى هذا الكتاب في العسكر واحذر على نفسك وكان الحداد يقال له ابزى فمضى وكان في الكتاب اما بعد فان نصالك قد وصلت الي وقد وجهت اليك بالف درهم

فاقبضها

فاقبضها وزدنا من هذه النصال فوقع الكتاب الى قطري فدعا بابزى فقال ما هذا الكتاب قال لا ادري قال فهذه الدراهم قال ما اعلم عليها فامر به فقتل، فجاءه عبد ربه الصغير مولى بني قيس من ثعلبة فقال له اقتلت رجلا على غير بينة ولا تبين قال فما بال هذه الدراهم قال يجوز ان يكون امرها كذبا ويجوز ان يكون حقا، فقال له قطري فقتل رجل في صلاح الناس غير منكر وللامام ان يحكم بما رآه صلاحا وليس للرعية ان تعترض عليه فتنكر له عبد ربه في جماعة معه ولم يفارقوه، فبلغ ذلك المهلب فدس اليه رجلا نصرانيا فقال له اذا رأيت قطريا فاسجد له فاذا انهاك فقل انما سجدت لك ففعل النصراني فقال له قطري انما السجود لله فقال ما سجدت الا لك فقال له رجل من الخوارج قد عبدك من دون الله، وتلا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون، فقال له قطري ان مولاء النصاري قد عبدوا عيسى بن مريم فما ضر عيسى ذلك شيئا فقام رجل من الخوارج الى النصراني فقتله فانكر ذلك عليه وقال له لم قتلت ذميا فاختلفت الكلمة فبلغ ذلك المهلب فوجه اليهم رجلا يسلمهم عن شيء يقدم اليه به فاتاهم الرجل فقال ارأيتم رجلين خرجا مهاجرين اليكم فمات احدهما في الطريق وبلغكم الآخر فامتحنتموه فلم يجز المحنة فما تقولون فيهما فقال بعضهم اما الميت فمؤمن من اهل الجنة واما الذي لم يجز المحنة فكافر حتى يجيزها، فقال له قوم آخرون بل هما كافران حتى يجيزا المحنة فكثر الاختلاف، فخرج قطري الى حدود اصطخر فاقام شهرا والقوم في اختلافهم ثم اقبل فقال لهم صالح بن مخراق يا قوم انكم قد قررتم اعين اعدائكم واطمعتموهم فيكم لما ظهر من اختلافكم فعودوا الى سلامة القلوب واجتماع الكلمة، وخرج عمرو القنا فنادى يا ايها المحلون هل لكم في الطراد فقد طال العهد

ثم قال	ألم تر أنا نذ تلتون ليلة		قريب وأعداء الكتاب على غرض		

فتهايج الناس واسرع بعضهم الى بعض فابلى يومئذ المغيرة بن المهلب وصار في وسط الازارقة فجعلت الرماح تخطه وترفعه واعتورت رأسه السيوف وعليه ساعد حديد فوضع يده على رأسه فجعلت السيوف لا تعمل شيئا واستنقذه فرسان من الازد بعد ان صرع، وكان الذي صرعه عبيدة بن هلال وهو يقول ٥

انا ابن خير قومه هلال		شيخ على دين ابي هلال		وذاك ديني آخر الليالي	

فقال رجل للمغيرة كنا نعجب كيف تصرع والآن نعجب كيف تنجو، وقال المهلب لبنيه ان سرحكم لغارة ولست آمنهم عليه فوكلتم به احدا قالوا لا فلم يستتم الكلام حتى اتاه آت فقال ان صالح بن مخراق قد اغار على السرح فشق ذلك على المهلب وقال كل امر لا أليه بنفسي فهو ضايع وتذمر عليهم فقال له بشر بن المغيرة ارح نفسك فان كنت انما تريد مالك فوالله لا يعدل احدنا شسع نعلك فقال خذوا عليهم الطريق فبادر بشر ابن المغيرة ومدرك والفضل ابناء المهلب فسبق بشر الى الطريق فاذا رجل اسود من الازارقة يسل السرح اى يطرده وهو يقول ٥ نحن قمعناكم بسل السرح وقد نكأنا القرح بعد القرح ٥ السل الطرد ويقال نكأت القرحة مهموز ونكيت العدو غير مهموز من النكاية نكأت القرح نكأ قال ابن همزة ٥ ولا اراها تزال ظالمة تحدث لي قرحة وتنكؤها ٥ ولحق المفضل ومدرك فصاحا برجل من طيئ اكفنا الاسود فاعتوره الطائي وبشر بن المغيرة فقتلاه واسرا رجلا من الازارقة فقال له المهلب ممن الرجل قال رجل من همدان قال انك لتشين همدان وخلى سبيله، وكان عياش الكندي شجاعا بئيسا فابلى يومئذ ثم مات على فراشه فقال المهلب لا والت نفس الجبان بعد عياش، وقال المهلب ما رأيت كنانة ولا آكل كلما ينقص منهم يزيد فيهم، ودوجه الحجاج الى المهلب رجلين احدهما من كلب والآخر من سليم يستحثانه بالقتال فقال المهلب متمثلا ٥

ومستعجب مما يرى من اناتنا	ولو زبنته الحرب لم يترمرم

الشعر لاوس بن حجر وقوله زبنته الحرب ادر دفعته، ولم يترمرم اى لم يتحرك يقال له كذا وكذا فلم يترمرم، وقال ليزيد حرك كهم فحركهم فتهايجوا وذلك في قرية من قرى اصطخر فحمل رجل من الخوارج على رجل من اصحاب المهلب فطعنه فشك فخذه بالسرج، فقال المهلب للسلمي والكلبي كيف تقاتل قوما هذا طعنهم وحمل يزيد عليهم وقد جاء الرقاد وهو من فرسان المهلب وهو احد بني مالك بن ربيعة على فرس له ادهم وبه نيف وعشرون جراحة وقد وضع عليها القطن فلما حمل يزيد وتى الجمع وحماهم فارسان فقال يزيد لقيس الحشني مولى العتيك من هذين قال انا فحمل عليهما فعطف عليه احدهما فطعنه قيس فصرعه وحمل عليه الآخر فعانقه فسقطا جميعا الى الارض فصاح قيس الحشني اقتلونا جميعا فحملت خيل المهلب وخيل مولاه فحجزوا بينهما فاذا معانقه امرأة فقام قيس مستحييا فقال له يزيد اما انت فبارزتها على انها رجل فقال ارأيت لو قتلت اما كان يقال قتلته امرأة، وأبلى يومئذ ابن المنجب السدوسي فقال له غلام له يقال له خلاج والله لودنا انا فضضنا عسكرهم حتى نصير الى مستقرهم فاستلب تماثك جاريتين فقال له مولاه وكيف تمنيت اثنتين قال لاعطيك احداهما وآخذ الاخرى فقال ابن المنجب ٥

اخلاج انك لن تعانق طفلة	شرقا بها الجادي كالتمثال
حتى تلاقي في الكتيبة معلما	عمرو القنا وعبيدة بن هلال
وترى المقعطر في الكتيبة مقدما	في عصبة قسطوا مع الضلال
او ان يعلمك المهلب غزوة	وترى جبالا قد دنت لجبال

قوله طفلة يقول يا عمة واذا كسرت الطاء فقلت طفلة فهي الصغيرة والجادي الزعفران والكتيبة الجيش وانما سمي الجيش كتيبة لانضمام اهلها بعضهم الى بعض وبهذا سمي الكتاب، ومنه قولهم كتبت البغلة والناقة اذا خرزت ذلك الموضع منها، وكتبت القربة والمعلم الذي شهر نفسه بعلامة اما بعمامة صبغ واما بشهرة او بغير ذلك، وكان حمزة ابن عبد المطلب رحمه الله معلما يوم بدر بريشة نعامة في صدره وكان ابو دجانة رحمه الله وسماك بن خرشة الانصاري يوم احد لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ سيفي هذا بحقه فقالوا وما حقه يا رسول الله قال ان يضرب به في العدو حتى ينحني فقال ابو دجانة انا فدفعه اليه فلبس مشهرة فاعلم بها وكان قومه يعلمون لما بلوا منه انه اذا لبس تلك المشهرة لم يبق في نفسه غاية، فخرج يتمشى بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموضع، وسمع عليا يقول لفاطمة رضي الله عنهما ورمى اليها بسيفه فقال هاك حميدا فاغسلي الدم عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال اليوم لقد صدقه معك سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث ابن الصمة، وفي بعض الحديث وقيس بن الربيع وكل هؤلاء من الانصار، عاد الحديث وعمرو القنا من بني سعد زيد مناة بن تميم، وعبيدة بن هلال من بني تيم بن بكر بن وائل، والذي طعن صاحب المهلب في فخذه فشكها مع السرج من بني تميم قال ولا ادري اعمرو هو ام غيره والمقعطر من عبد القيس وقوله قسطوا اى جاروا يقال قسط يقسط فهو قاسط اذا جار قال الله عز وجل واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا، ويقال اقسط يقسط فهو مقسط

اذا عدل قال تبارك وتعالى ان الله يحب المقسطين، وكان بدر بن الهذيل شجاعا وكان
فتانة فكان اذا احس بالخوارج نادى يا خيل الله اركبي وله يقول القائل ؎

واذا طلبت الى المهلب حاجة ◉ عرضت توابع دونه وجنود

الجعد كردوس وعبد مثله ◉ وعلاج باب الاحمرين شديد

كردوس رجل من الازد وكان حاجب المهلب وقوله وعلاج
باب الاحمرين، العرب تسمي العجم الحمراء وقد مضى هذا وقوله توابع اراد به الرجال فجاز في الشعر
فانما رده الى اصله للضرورة وما كان من النعوت على فاعل فجمعه فاعلون لئلا يلتبس
بجمع فاعلة وقد قلنا في هذا ولم قالوا فوارس وهالك في الهوالك وكان بشر بن المغيرة
ابلى يومئذ بلاء حسنا عرف مكانه فيه وكانت بينه وبين بني المهلب جفوة فقال لهم
يا بني عمي اني قد قصرت عن سكاة العاتب وجاوزت سكاة المستعتب حتى كاني لا مذنب
ولا محروم فاجعلوا لي فرجة اعش بها وهبوني امرأ رجوتم نصره او خفتم لسانه فرجعوا
له ووصلوه وكلموا فيه المهلب فوصله، ودعى الحجاج كردما فارس ووجهه اليها والحرب
قائمة فقال رجل من اصحاب المهلب ؎ ولو رأتها كردم لكردما ◉ كردمة العير احش الضيغما
الضيغم الاسد والكردمة النفور، فكتب المهلب الى الحجاج ان ينجاني له عن اصطخر
ودراب جردا لارزاق الجند ففعل وقد كان قطري هدم مدينة اصطخر لان اهلها كانوا
يكاتبون المهلب باخباره واراد مثل ذلك بمدينة فسا فاشتراها منه ازاذ مرد بن البرند
بمائة الف درهم فلم يهدمها، فواقعه المهلب فهزمه ففناه الى كرمان واتبعه المغيرة
ابنه وقد كان دفع اليه سيفا ووجه به الحجاج الى المهلب واقسم عليه ان يقلده فدفعه الى
المغيرة بعد ان تقلده فرجع به المغيرة اليه وقد دماه فسر المهلب وقال ما يسرني ان
اكون كنت دفعته الى غيرك من ولدي فقال اكفني جباية خراج هاتين الكورتين وضم اليه
الرقاد فجعلا يجبيان ولا يعطيان الجند شيئا ففي ذلك يقول رجل منهم احسبه من بني تميم فر كلمته

ولو علم ابن يوسف ما نلاقي	من الآفات والكرب الشداد		لفاضت عينه جزعا علينا
واصلح ما استطاع وكف عنا	الا قل للامير جزيت خيرا		ارحنا من مغيرة والرقاد
فما رزقا الجنود بها نقيرا	وقد ساست مطايرة الحصاد		يقال ساس الطعام واساسه

اذا وقع فيه السوس، وداد واداد اذا وقع فيه الدود، وروى ابو زيد ديد فهو مدود في هذا
المعنى، فحاربهم المهلب بالسرجان حتى نفاهم عنها الى جيرفت واتبعهم فنزل قريبا منهم واختلفت

كلمتهم

وكان سبب ذلك ان عبيدة بن هلال اليشكري اتاهم بامرأة رجل تجار زاده مرارا
يدخل منزله بغير اذن فاتوا قطريا فذكروا ذلك له فقال لهم ان عبيدة من الدين بحيث
علمتم ومن البأس بحيث رأيتم فقالوا له انا لا نقار على الفاحشة فقال انصرفوا، ثم بعث الى
عبيدة فاخبره وقال له قولهم انا لا نقار على الفاحشة قال بهتوني يا امير المومنين فجازني
قال اني جامع بينك وبينهم فلا تخضع خضوع المذنب ولا تتطاول تطاول البري فجمع
بينهم فتكلموا، فقام عبيدة فقال بسم الله الرحمن الرحيم، ان الذين جاؤا بالافك عصبة
منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم، فبكوا وقاموا اليه فاعتنقوه وقالوا استغفر لنا
ففعل، فقال عبد ربه الصغير مولى بني نعلبة واسمه لقد خدعكم فباع عبد ربه الصغير
منهم ناس كثير ولم يظهروا ولم يجدوا على عبيدة في اقامة الحد ثبتا، وكان قطري قد
استعمل رجلا من الدهاقين فظهرت له اموال كثيرة فاتوا قطريا فقالوا ان عمر بن الخطاب
لم يكن يقار عماله على مثل هذا فقال قطري اني قد استعملته وله ضياع وتجارات
فاوغر ذلك صدورهم وبلغ ذلك المهلب فقال ان اختلافهم اشد عليهم مني وقالوا
لقطري الا تخرج بنا الى عدونا فقال لا ثم خرج فقالوا قد كذب وارتد فاتبعوه
يوما فاحس بالشر فدخل دارا مع جماعة من اصحابه فصاحوا به يا دابة اخرج الينا
فخرج اليهم، فقال رجعتم بعدي كفارا قالوا اولست بدابة قال الله عز وجل وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها، ولكنك قد كفرت بتولك انا قد رجعنا كفارا فتب
الى الله، فشاور عبيدة بن هلال فقال ان تبت لم يقبلوا منك ولكن قل انما استغفرت
فقلت ارجعتم بعدي كفارا، فقال ذلك لهم فقبلوا منه فرجع الى منزله وعزم ان يبايع
للمقعطر العبدي فكرهه القوم وابوه، فقال له صالح بن مخراق عنه وعن القوم ابغ
لنا غير المقعطر، فقال لهم قطري ارى طول العهد قد غيركم وانتم بصدر عدوكم،
فاتقوا الله واقبلوا على شانكم، واستعدوا للقاء القوم، فقال له صالح بن مخراق
ان الناس قبلنا قد ساموا عثمان بن عفان ان يعزل سعيد بن العاصي عنهم ففعل
ويجب على الامام ان يعفي الرعية مما كرهت فابى قطري ان يعزله فقال له القوم
قد جعلناك ووليناه عبد ربه الصغير فانفصل الى عبد ربه اكرم الشطر وجلهم الموالي
والعجم وكان معك منهم ثمانية الاف وستة القراء، ثم ندم صالح بن مخراق فقال لقطري

هذه نفحة من نفحات الشيطان فاعفنا من المقعطر وسر بنا الى عدوك فاني قطري الا المقعطر، فحمل فتى من العرب على صالح بن مخراق فطعنه فانفذه واجره الرمح فقتله، ومعنى اجره طعنه وترك الرمح فيه قال عنترة، وآخر منهم اجرت رمحي ، وفي البجلي معبلة، فنشبت الحرب بينهم فهابجوا ثم انحاز كل قوم منهم الى صاحبهم، فلما كان الغد اجتمعوا فاقتتلوا فاجلت الحرب على الفي قتيل، فلما كان الغد باكروهم فلم ينتصف النهار حتى اخرجت العجم العرب من المدينة، واقام عبد ربه بها وصار قطري خارجا من مدينة جيرفت بازائهم فقال له عبيدة يا امير المومنين ان اقمت لم آمن هذه العبيد عليك الا ان تخندق فخندق على باب المدينة وجعل بناءه وسهم، وارتحل المهلب فكان منهم على ليلة ورسول الحجاج معه يستحثه فقال له اصلح الله الامير عاجلهم قبل ان يصطلحوا فقال المهلب انهم لن يصطلحوا ولكن دعهم فانهم سيصيرون الى حال لا يفلحون معها، ثم دس رجلا من اصحابه فقال ايت عسكر قطري فقل اني لم ازل اعرف قطريا يصيب الراي حتى نزل منزله هذا فبان خطاؤه اليقيم بين المهلب وبين عبد ربه يخادعه هذا القتال ويراوحه هذا فمتى الكلام الى قطري فقل صدق تنحوا بنا عن هذا الموضع فان اتبعنا المهلب قاتلناه وان اقام على عبد ربه رايتم فيهم ما تحبون، فقال له الصلت بن مرة يا امير المومنين ان كنت انما تريد الله فاقدم على القوم وان كنت انما تريد الدنيا فاعلم اصحابك حتى يستانسوا وانشا الصلت يقول

قل للمحلين قد قرت عيونكم	بفرقة القوم والبغضاء والهرب
كنا اناسا على دين فغيرنا	طول الجدال وخلط الجد باللعب
ما كان اغنى رجالا ضل سعيهم	عن الجدال واغناهم عن الخطب
اني لامنكم في الارض مضطربا	مالي سوى فرسي والرمح من نشب

ثم قال اصبح المهلب يرتجو منا ما كنا نطمع فيه منه، فارتحل قطري وبلغ ذلك المهلب فقال لابرهيم بن عدي بن ابي طحمة المجاشعي اني لا آمن ان يكون قطري كاذبا يترك موضعه فاذهب فتعرف الخبر فمضى ابرهيم في اثني عشر فارسا فلم ير في العسكر الا عبدا وعلجا فسالهما عن قطري واصحابه فقالا مضوا يرتادون غير هذا الموضع فرجع ابرهيم الى المهلب فخبره فارتحل المهلب حتى ترك خندق قطري فجعل يقاتلهم احيانا بالغداة واحيانا بالعشي، ففي ذلك يقول رجل من بني سدوس يقال له المعتق وكان فارسا

ليت الحرائر بالعراق شهدننا	ورأينا بالسفح ذي الاجبال
فنكحن اهل الجزر من فرساننا	والضاربين جماجم الابطال

ودجه المهلب بريدا الى الحجاج يخبره بانه قد نزل منزل قطري وانه مقيم على عبد ربه ويسئله ان يوجه في اثر قطري رجلا جلدا في جيش فسر بذلك الحجاج سرورا اظهره، ثم كتب الى المهلب يستحثه مع عبيد بن مومب وفي الكتاب اما بعد فانك تتراخى عن الحرب حتى ياتيك رسلي فيرجعوا بعذرك وذاك انك تمسك حتى تبرا الجراح وتنسى القتلى وتجم الناس ثم تلقاهم فتحتمل منهم مثل ما يحتملون منك من وجاهة القتل والم الجراح ولو كنت تقاتلهم بذلك الجد لكان الداء قد حسم والقرن قد قصم ولعمري ما انت والقوم سواء لان من ورائك رجالا واماكن اموالا وليس للقوم الا معهم ولا يدرك الوجيف بالدبيب ولا الظفر بالتعذير، فقال المهلب لاصحابه ان الله قد اراحكم من اقران اربعة قطري بن الفجاءة وصالح بن مخراق وعبيدة بن هلال وسعد الطلايع وانما بين ايديكم عبد ربه في خشارة من خشارة الشيطان تقتلونهم ان شاء الله فكانوا يتغادون الى القتال ويتراوحون فتصيبهم الجراح ثم يتحاجزون كلما انصرفوا عن مجلس كانوا يتحدثون فيه فيضحك بعضهم الى بعض، فقال عبيدة بن مومب للمهلب قد بان عذرك وانا مخبر الامير، فكتب اليه اما بعد فاني لم اعطر رسلك على قول الحق اجرا ولم احتج منهم مع المشاهدة الى تلقين، ذكرت اني اجم القوم ولا بد من راحة يستريح فيها الغالب ويحتال فيها المغلوب وذكرت ان في ذلك الحجام ما ينسي القتلى ويبرا الجراح وهيهات ان ينسى ما بيننا وبينهم بابي ذلك قتلى لم تجن وقروح لم تتقرف ونحن والقوم على حالة وشم يرقبون مني حالات ان طمعوا حاربوا وان ملوا وقفوا وان يئسوا انصرفوا وعلينا ان نقاتلهم اذا قاتلوا ونتحرز اذا وقفوا ونطلب اذا هربوا فان تركتني والراي كان القرن مقصوما والداء باذن الله محسوما وان اعجلتني لم اطعك ولم اعصك وجعلت وجهي الى بابك واعوذ بالله من سخط الله ومقت الناس، ولما اشتد الحصار على عبد ربه قال لاصحابه لا تفتقروا الى من ذب عنكم من الرجال فان المسلم لا يفتقر مع الاسلام الى غيره والمسلم اذا صح توحيده عز بربه قد اراحكم الله من غلظة

قطري وعجلة صالح بن مخراق وبخونة واختلاط عبيدة بن هلال وكلكم الى بصايركم
فالقوا عدوكم بصبر ونية وانتقلوا عن منزلكم هذا من قتل منكم قتل شهيدا ومن سلم
من القتل فهو المحروم وقدم في هذا الوقت عبيد بن ابي ربيعة بن ابي الصلت الثقفي على
المهلب يستحثه بالقتال ومعه امينان فقال له خالفت وصية الامير وآثرت المدافعة
والمطاولة فقال له المهلب ما تركت جهدا فلما كان العشي خرج الازارقة وقد حملوا حرمهم
واموالهم وخف متاعهم لينتقلوا فقال المهلب لاصحابه الزموا مصافكم واشرعوا
رماحكم ودعوسم والذباب فقال له عبيد هذا العمري ايسر عليك فقال للناس ردوهم
عن وجوههم وقال لبنيه تفرقوا في الناس وقال لعبيد بن ابي ربيعة كن مع يزيد فخذه
بالمحاربة اشد الاخذ وقال لاحد الامينين كن مع المغيرة ولا ترخص له في الفتور
فاقتتلوا قتالا شديدا حتى عقرت الخيل وصرع الفرسان وقتلت الرجال فجعلت الخوارج تقاتل
عن القوح يوخذ منها والسوط والعلق الخسيس اشد القتال وسقط رمح لرجل ممن اراد من
الخوارج فقاتلوا عليه حتى كثر الجراح والقتل وذلك مع المغرب والمرادي يقول

الليل لليل فيه ويل ويل		وسال بالقوم الشراة السيل	ان جاز للاعداء فينا قول

فلما عظم الخطب فيه بعث المهلب الى المغيرة خل لهم عن الرمح عليهم لعنة الله فخلوا لهم
عنه ومضت الخوارج حتى نزلوا على اربعة فراسخ منهم جيرفت ودخلها المهلب وامر بجمع
ما كان لهم فيها من المتاع وما خلفوه من دقيق وختم عليه هو والثقفي والامينان ثم
اتبعهم فاذا هم قد نزلوا على عين لا يشرب منها الا قوي يأتي الرجل الرجل بالدلو وقد
شدها في طرف رمحه فيستقي بها وهناك قرية فيها اهلها فعاد ائتم القتال وختم الثقفي
الى يزيد واحد الامينين الى المغيرة فاقتتل الناس الى نصف النهار فقال المهلب لابي علقمة
العبدي وكان شجاعا عاتيا امر بجيل اليحمد وقل لهم فليغيروا على جماجمهم ساعة فقال
ان جماجمهم ليست بفخار فتغار ساعة وليست اعناقهم كرادن فتنبت قال ابو العباس
تقول العرب لاعناق النخل كرادن وهو فارسي اعرب وقال لحبيب بن عوف كر على
القوم فلم يفعل وقال يقول لي الامير بغير علم ... تقدم حين جد بي المراس
فمالي ان اطعنك من حياة ... ومالي غير هذا الراس راس
نصب غير لانه استثناء مقدم وقد مضى تفسيره وقال لمعن المغيرة بن ابي صفرة احمل فقال لا اوتزر حتى

ام مالك ابنة المهلب فعقر فحمل على القوم فكشفهم وطعن فيهم وقال
ليت من يشتري العداة بمال ... هلكة اليوم عندنا فيرانا
نصل الكر عند ذاك بطعن ... ان للموت عندنا الوانا
ثم جال الناس جولة عند حملة حملها عليهم الخوارج فالتفت
عند ذلك المهلب فقال للمغيرة ما فعل الامين الذي كان معك قال قتل وكان الثقفي
قد هرب فقال ليزيد ما فعل عبيد بن ابي ربيعة قال لم اره منذ كانت الجولة فقال
الامين الآخر للمغيرة انت قتلت صاحبي فلما كان العشي رجع الثقفي فقال رجل من بني عامر بن صعصعة

ما زلت ما تقفي تخطب بيننا		وتغمنا بوصية الحجاج	حتى اذا ما الموت اقبل زاحفا
وسمالنا صرفا بغير مزاج		وليت يتقفي غير مناظر	تنساب بين اجرة وفجاج
ليست مقارعة الكماة لدى الوغا		شرب المدامة في اناء زجاج	قوس بين اجرة موجع

حزيز وهو متن ينقاد من الارض وتغلظ والفجاج الطرق واحدها فج وقال
المهلب للامين الآخر ينبغي ان تتوجه مع ابني حبيب في الف رجل حتى تبيتوا عسكرهم
فقال ما تريد ايها الامير الا ان تقتلني كما فعلت بصاحبي قال ذاك اليك وضحى المهلب
وهم في زهاء ثلثين الفا فلما اصبح اشرف على واد فاذا هو برجل معه رمح مكسور وقد خضبه
بالدماء وهو يشتد

جزاني دوائي ذو الخمار وصنعتي		اذا بات اطوا بني الاصاغر	
اخاد عهم عنه ليغبق دونهم		واعلم غير الظن اني مغاور	
كاني وابدان السلاح عشية		يمر بنا في بطن فيحان طائر	

فدعاه المهلب فقال اتميمي انت قال نعم قال احنظلي انت قال نعم قال ايربوعي
قال نعم قال اتغلبي قال نعم قال امن آل نويرة قال نعم انا مع ولد مالك بن نويرة وشتان
الله ايها الامير اكيون مثلي في عسكرك لا تعرفه قال عرفتك بالشعر قوله ذو الخمار
يعني فرسا وكان ذو الخمار فرس مالك بن نويرة قال جرير

بيربوع فخرت وآل سعد		فلا مجد بلغت ولا افتخاري	بيربوع فوارس كل يوم
يواري شمسه ربح الغبار		عتيبة والاحيمر وابن عمرو	وعتاب وفارس ذي الخمار

قوله اطوا يقال رجل طوي البطن اي منطو يخبر انه كان يوثر فرسه على ولده فيشبعه
وهم جياع وذلك قوله اخاد عهم عنه ليغبق دونهم والغبوق شرب آخر النهار وهذا شيء
تفخر به العرب قال الاسعر الجعفي لكن قعيدة بيتنا مجفوة

بادٍ جناجن صدرها دلغنى ٭ تعقى بعيشة اهلها وثابة ٭ اوجرشعا نهد المراكل والشوى
المركل والمعد موضع رجل الفارس من الفرس ٭ قال فمكثوا اياما فى غير خادق يتجاولون
ودوابهم مسرجة فلم يزالوا على ذلك حتى ضعف الفريقين فلما كانت الليلة التى
قتل فى صبحتها عبد ربه جمع اصحابه فقال يا معشر المهاجرين ان قطريا وعبيدة
هربا بالطلب البقاء ولا سبيل اليه فالقوا عدوكم فان غلبوكم على الحياة فلا يغلبنكم
على الموت تلقوا الرماح بنحوركم والسيوف بوجوهكم وهبوا انفسكم لله فى الدنيا
يهبها لكم فى الآخرة فلما اصبحوا غادوا المهلب فاقتتلوا قتالا شديدا لم يكن به ما كان
قبله فقال رجل من الازد من اصحاب المهلب من يبايعنى على الموت فبايعه اربعون
رجلا من الازد وغيرهم فصرع بعضهم وقتل بعض وجرح بعض فقال عبد الله بن رزام
الحارثى لاصحاب المهلب احملوا فقال المهلب اعرابى مجنون وكان من اهل نجران فحمل
وحده فاخترق القوم حتى نجم من ناحية اخرى ثم رجع ثم كر ثانية ففعل فعلته الاولى
وهاج الناس فرجلت الخوارج وعقروا دوابهم فنادائهم عمرو القنا ولم يرتحل هو
واصحابه من العرب وكانوا زهاء اربعمائة موتوا على ظهور دوابكم ولا تعقروها
فقالوا انا اذا كنا على الدواب ذكرنا الفرار فاقتتلوا وناكر المهلب باصحابه
الارض الارض وقال لبنيه تفرقوا فان الناس ليروا وجوهكم وناكر الخوارج الا ان
العيال لمن غلب ٭ فصبر بنو المهلب وصبر يزيد بن يدى ابيه وقال قتالا شديدا
ابلى فيه فقال له ابوه يا بنى انى ارى موطنا لا ينجو الا من صبر وما مر بى يوم
مثل هذا مذ مارست الحروب ٭ وكسرت الخوارج اجفان سيوفها وتجاولوا
فاجلت جولتهم عن عبد ربه مقتولا فهرب عمرو القنا واصحابه واستأمن
قوم واجلت الحرب عن اربعة آلاف قتيل وجرحى كثير من الخوارج ٭ فامر المهلب
بان يرفع كل جريح الى عشيرته وظفر بعسكرهم فحوى ما فيه ثم انصرف الى جيرفت
فقال الحمد لله الذى ردنا الى الخفض والدعة فما كان عيشنا بعيش ٭ ثم نظر الى قوم
فى عسكره لم يعرفهم فقال ما اشد عادة السلاح نادلونى درعى فلبسها ثم قال
خذوا هؤلاء فلما صيروا بهم اليه قال ما انتم قالوا نحن قوم جئنا لنطلب غرتك
لنفتك بك فامر بهم فقتلوا ٭ قال ابو العباس ووجه كعب بن معدان الاشعرى

دمرة

فانشده

ومرة بن تليد الازدى من ازد شنوءة فوردا على الحجاج فلما طلعا عليه تقدم كعب

	يا حفص انى عدانى عنكم السفر		وقد سهرت فاردى نوم السهر

فقال له الحجاج اشاعر ام خطيب قال كلا ثم انشد القصيدة ثم اقبل عليه فقال
خبرنى عن بنى المهلب فقال المغيرة فارسهم وسيدهم وكفى بيزيد فارسا شجاعا
وجوادهم وسخيهم قبيصة ولا يستحى الشجاع ان يفرمن مدرك وعبد الملك شتم ناقع
وحبيب موت ذعاف ومحمد ليث غاب دكداك بالمفضل نجدة قال فكيف
خلفت جماعة الناس قال خلفتهم بخير قد ادركوا ما املوا وامنوا ما خافوا قال فكيف
كان بنو المهلب فيهم قال كانوا حماة السرح نهارا فاذا اليلوا فقرسان البيات
قال فايهم كان انجد قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفها قال فكيف
كنتم انتم وعدوكم قال كنا اذا اخذنا عفونا ثم طمعنا فيهم واذا اخذوا عفونا
يئسنا منهم واذا اجتهدوا واجتهدنا بلغنا فيهم آمالنا بادراك الفرصة فيهم
فقال الحجاج ان العاقبة للمتقين كيف افلتكم قطرى قال كادنا ببعض ما كدناه
به فصرنا منه الى التى نحب قال فهلا اتبعتموه قال كان الحد عندنا اثرم الفل
قال فكيف كان لكم المهلب وكنتم له قال كان لنا منه شفقة الوالد وله منا بر الولد
قال فكيف اغتباط الناس قال فشا فيهم الامن وشملهم النفل قال اكنت
اعددت لى هذا الجواب قال لا يعلم الغيب الا الله قال فقال هكذا والله
يكون الرجال المهلب كان اعلم بك حيث وجهك وكان كتاب المهلب الى الحجاج
بسم الله الرحمن الرحيم ٭ الحمد لله الكافى بالاسلام ٭ فقد ما سواه الذى
وصل المزيد بالشكر والنعمة بالحمد ٭ وقضى الا ينقطع المزيد منه حتى ينقطع
الشكر من عباده ٭ اما بعد فقد كان من امرنا ما قد بلغك وكنا نحن وعدونا
على حالين مختلفتين يسرنا منهم اكثر مما يسوءنا ويسوءهم منا اكثر مما يسرهم
على اشتداد شوكتهم فقد كان علن امرهم حتى ارتاعت له الفتاة ونوم به
الرضيع ٭ فانتهزت منهم الفرصة فى وقت امكانها واذنيت السواد من السواد
حتى تعارفت الوجوه فلم يزل كذلك حتى بلغ الكتاب اجله فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين ٭ فكتب اليه الحجاج ٭ اما بعد فان الله قد فعل بالمسلمين

خيراً وارحمهم من حد الجهاد وكنت اعلم بما قبلك والحمد لله رب العالمين ● واذا ورد عليك كتابي هذا فاقسم فرائ المجاهدين فيهم وفضل الناس على قدر بلائهم وفضل من رأيت تفضيله وان كانت بقيت من القوم بقية فخلف خيلا تقوم بازائهم واستعمل على كرمان من رأيت وول الخيل شهما من ولدك ولا ترخص لاحد في اللحاق بمنزله دون ان تقدم بهم علي وعجل القدوم ان شاء الله، فولى المهلب ابنه يزيد كرمان وقال له يا بني انك اليوم لست كما كنت اذ مالك من مال كرمان ما فضل عن الحجاج ولن تحتمل الا على ما احتمل عليه ابوك فاحسن الى من معك وان انكرت من انسان شيئا فوجهه الي وتفضل على قومك ان شاء الله، وقدم المهلب على الحجاج فاجلسه الى جانبه واظهر اكرامه وبره وقال يا اهل العراق انتم عبيد المهلب ثم قال انت والله كما قال لقيط الايادي ○

وقلدوا امركم لله دركم	رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا
لا يطعم النوم الا ريث يتبعه	ثم يكاد حشاه يقصم الضلعا
لا مترفا ان رخاء العيش ساعده	ولا اذا عض مكروه به خشعا
ما زال يحلب هذا الدهر اشطره	يكون متبعا طورا ومتبعا
حتى استمرت على شزر مريرته	مستحكم الرأي لا قحما ولا ضرعا

فقام اليه رجل فقال اصلحك الله الامير والله لكاني اسمع الساعة قطريا وهو يقول المهلب كما قال لقيط الايادي ثم انشد هذا الشعر فسر الحجاج حتى امتلأ سرورا قوله نقل اي اقسم بينهم والنفل العطية التي تفضل كذا كان الاصل وانما تفضل الله بالغنايم على عباده قال لبيد ع ان تقوى ربنا خير نفل ● وقال عز وجل يسالونك عن الانفال ويقال نفلتك كذا وكذا اي اعطيتك كذا ثم صار النفل لازما واجبا، وقول الايادي رحب الذراع، فالرحب الواسع وانما هذا مثل يريد واسع الصدر متباعد ما بين الذراعين وليس المعنى على تباعد الخلق ولكن على سهولة الامر عليه قال الشاعر ○

رحيب الذراع بالتي لا تشينه	وان قيلت العوراء ضاق بها ذرعا

وكذلك قوله جل وعز يجعل صدره ضيقا حرجا وقوله مضطلعا انما هو مفتعل من الضلع وهو الشديد يريد انه قوي على امر الحرب مستقل بها وقوله يكون متبعا طورا ومتبعا، اي قد اتبع الناس فعلم ما يصلح به امر الناس واتبع فعلم ما يصلح الرئيس كما قال عمر رضي الله عنه لابن الخطاب

قد

قد الفنا وايل علينا، ارقد اصلحنا امور الناس واصلحت امورنا قوله على شزر، فهذا مثل يقال شززت الحبل اذا كررت فتله بعد استحكامه راجع عليه والمريرة الحبل والضرع الصغير والقحم آخر سن البعير قال العجاج ○ رأين قحما شاب واقلحما ● طال عليه الدهر فاسلحما والمقلحم مثل القحم وهو الجاف ويقال للصبي مقلحم اذا كان يستي الغذاء وابن هرمين وكذلك يقال رجل انفحل وامرأة انفحلة اذا اسن حتى ييبس والمسلهم الضامر وقال ع لما رأتني خلق انفحلا ● ويقال في معنى قحم قحرا، ويقال بعير قحاري في هذا المعنى قوله لا يطعم النوم الا ريث يتبعه، فريث وعوض مما يضاف الى الافعال، وتاويله انه لا يطعم النوم الا يسيرا حتى يتبعه اتم فمعناه مقدار ذلك، ومما يضاف الى الافعال اسماء الزمان كقوله جل وعز هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فاسماء الزمان كلها تضاف الى الفعل نحو اتيك يوم يخرج زيد وجيئك يوم قام عبد الله فما كان منها في معنى الماضي جاز ان يضاف الى الابتداء والخبر فتقول جيئك يوم زيد امير ولا يجوز ذلك في المستقبل وذلك لان الماضي في معنى اذ وانت تقول جيئك اذ زيد امير والمستقبل فرمعنى اذا فلا يجوز ان تقول اجيئك اذ زيد امير فلذلك لا يجوز اجيئك يوم زيد اسير فاما الافعال ففي اذ واذا بمنزلة واحدة تقول جيئك اذ قام زيد واجيئك اذا قام زيد فهذا واضح بين، ومما يضاف الى الفعل ذو في قولك افعل ذاك بذي تسلم وافعلا ذاك بذي تسلمان معناه بالذي يسلمك ومن ذلك آية في قوله ○ بآية تقدمون الخيل شعثا ● كان على سنابكها مداما قال ابو العباس والنحويون يتصل ويكثر وانما تركنا الاستقصاء لانه موضع اختصار

عنده احد

فقال المهلب انا والله ما كنا اشد على عدونا ولا احد ولكن دمغ الحق الباطل وقهرت الجماعة الفئة والعاقبة للتقوى وكان ما كرهناه من المطاولة خيرا لنا مما احببناه من العجلة فقال الحجاج صدقت اذكر لي القوم الذين ابلوا معك ووصف لي بلاءهم فامر الناس فكتبوا ذلك للحجاج وقال لهم المهلب ما ذخر الله لكم ان شاء الله خير لكم من عاجل الدنيا، ثم ذكرهم للحجاج على مراتبهم في البلاء وتفاضلهم في الغناء، وقدم بنيه، المغيرة، ويزيد، ومدركا، وحبيبا، وقبيصة، والمفضل، وعبد الملك، ومحمدا، وقال انه والله لو تقدمهم احد في البلاء لقدمته عليهم ولولا ان اظلمهم لاخرتهم فقال صدقت وما انت اعلم بهم مني وان حضرت وغبت انهم لسيوف من سيوف الله، ثم ذكر معن بن المغيرة بن ابي صفرة والرقاد واشباههما

فقال الحجاج اين الرقاد فدخل رجل طويل اجنا، فقال المهلب هذا فارس العرب قال
الرقاد ايها الامير انى كنت اقاتل مع غير المهلب فكنت كبعض الناس فلما صرت مع من
يلزمنى الصبر ويجعلنى اسوة نفسه وولده ويجازينى على البلاء صرت انا واصحابى فرسانا
فامر الحجاج بتفضيل قوم على قوم على قدر بلائهم وزاد بنى المهلب الفين الفين وفعل
بالرقاد شبيها بذلك قال يزيد بن جنا، من الازارقة

دعى اللوم ان العيش ليس بدائم	ولا تعجلى باللوم يا ام عاصم
فان عجلت منك الملامة فاسمعى	مقالة معنى بحقك عالم
ولا تعذلينا فى الهدية انما	تكون الهدايا من فضول المغانم
فليس بمهد من يكون نهاره	جلادا ويمسى ليله غير نائم
يريد ثواب الله يوما بطعنة	غموس كشدق العنبرى بن سالم
ابيت وسربالى دلاص حصينة	ومغفرها والسيف فوق الحيازم
حلفت برب الواقفين عشية	لدن عرفات حلفة غير آثم
لقد كان فى القوم الذين لقيتهم	بسابور شغل عن بروز اللطائم
توقد فى ايديهم زاعبية	ومرنفة تفرى شؤون الجماجم

قوله من يكون نهاره جلادا ويمسى ليله غير نائم، يريد يمسى هو فى ليله ويكون فى
نهاره ولكنه جعل الفعل لليل والنهار على السعة، وفى القرآن بل مكر الليل والنهار
والمعنى بل مكركم فى الليل والنهار وقال رجل من اهل البحرين من اللصوص

اما النهار ففى قيد وسلسلة	والليل فى بطن منحوت من الساج
لقد لمتنا يا ام غيلان فى السرى	ونمت وما ليل المطى بنائم

وقال جرير

ولو قال من يكون نهاره جلادا ويمسى ليله غير نائم، لكان جيدا وذلك انه اراد من
يكون نهاره يجالد جلادا كما تقول انما انت سير وانما انت ضرب. يريد تسير سيرا وتضرب
ضربا فاضمر لعلم المخاطب انه لا يكون سيرا، ولو رفعه على ان يجعل الجلاد فى موضع المجالد
على قوله انت سير امرسا يزيد كما قالت الخنساء ع فانما هى اقبال وادبار
وفى القرآن قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا اى غائرا وقد مضى تفسير هذا باكثر من هذا الشرح
ولو قال ويمسى ليله غير نائم جاز يضمر اسمه فى يمسى ويجعل ليله ابتداء وغير نائم خبره على السعة

التى

التى ذكرت لك وقوله غموس يريد واسعة محيطة، والعنبرى بن سالم رجل منهم
يقال له الاشدق، واللطيم واحدها لطيمة وهى الابل التى تحمل البز والعطر وقوله
توقد فى ايديهم زاعبية يعنى رماحا، والتوقد للاسنة والزاعبية منسوبة الى زاعب وهو
رجل من الخزرج كان يعمل الرماح وتفرى تقد يقال فرى اذا قطع، وافرى اذا اصلح
وقال حبيب بن عوف من قواد المهلب ابا سعيد جزاك الله صالحة فقد كفيت ولم تعنف
وادبت بالحلم اهل الجهل فانتفعوا وكنت كالوالد الحانى على الولد
وقال عبيدة بن هلال على احد
فى هزهم مع قطرى ما زالت الاقدار حتى قذفنى بقومس بين الارجان وصول اليها بنسب الصول؟
ويروى ان الفرخان قاضى قطرى وهو رجل من عبد القيس سمع قول عبيدة بن هلال

علا فوق عرش فوق سبع ودونه	سماء ترى الارواح من دونها تجرى

فقال له العبدى كفرت الا ان ياتى بخرج قال نعم روح المومن يعرج الى السماء قال صدقت وقال
يذكر رجلا منهم يهوى فترفعه الرماح كانه شلو تنشب فى مخالب ضارى
فتوى صريعا والرماح تنوشه ان الشراة قصيرة الاعمار تنوشه تاخذه وتناوله قال الله
عز وجل وانى لهم التناوش من مكان بعيد، ارى التناول، ومثل بيته هذا قول حبيب الطائى
فيما السماحة اعلانا باسد وغى افضل الصبر اذ ابقاكم الجزع وقال ايضا فى تشبيه بهذا المعنى

ان ينتحل حدثان الموت انفسكم	ويسلم الناس بين الحوض والعطن	وقال
فالله ليس عجيبا ان اعذبه	يفنى ويمتد عمر الآجن الاسن	
عليك سلام الله وقفا فانى	رايت الكريم الحر ليس له عمر	قال ابن عيسى

اجنبك يا جبان وانت منى	مكان الروح من بدن الجواد	ولو انى اقول مكان روحى
لخفت عليك بادرة الزمان	لاقدامى اذا ما الخيل جالت	وهاب حماتها حر الطعان

وقال معوية بن ابى سفين فى خلاف هذا المعنى الكمى يرى انه
يدافع عنه الفرار الاجل فقد تدرك الحادثات الجبان ويسلم منها الشجاع البطل
رجع الحديث وقال رجل من عبد القيس من اصحاب المهلب سائل بنا عمرو القنا وجنوده
وابا نعامة سيد الكفار آبو نعامة قطرى وقال المغيرة بن جنا، الحنظلى من اصحاب المهلب

انى امرؤ كفنى ربى واكرمنى	عن الامور التى فى رغمها رغمى	
وانما انا انسان اعيش كما	عاشت رجال وعاشت قبلنا امم	

ما عاقني عن قفول الجند اذ فعلوا ... عني بما صنعوا عجز ولا بكم
ولو اردت قفولا ما تجهمني ... اذن الامير ولا الكتاب اذ رقموا
ان المهلب ان اشتق لرؤيته ... او امتدحه فان الناس قد علموا
ان الاريب الذي ترجى نوافله ... والمستعان الذي تجلى به الظلم
القائل الفاعل الميمون طائره ... ابو سعيد اذا ما عدت النعم
ازمان ازمان اذ عض الحديد بهم ... واذ تمنى رجال انهم هزموا

قال ابو العباس وهذا الكتاب لم نبتدئه لنتصل به اخبار الخوارج ولكن ربما اتصل شيء بشيء والحديث ذو شجون ويقترح المقترح ما ينفسح به عزم صاحب الكتاب ويصيده عن سننه ويزيله عن طريقه ونحن راجعون ان شاء الله الى ما ابتدأنا له بهذا الكتاب فان مر من اخبار الخوارج شيء مرّ كما يمر غيره ولو سقناه على ما جرى من ذكرهم لكان الذي يلي هذا خبر نجدة وابي فديك وعمارة الرجل الطويل وشبيب ولكان يكون الكتاب للخوارج مخلصا

باب في اختصار الخطب والتحميد والمواعظ

قال ابو العباس كان الحسن يقول الحمد لله الذي كلفنا ما لو كلفنا غيره لصرنا فيه الى معصيته واجرنا على ما لا بد لنا منه، يقول كلفنا الصبر ولو كلفنا الجزع لم يمكنا ان نقيم عليه واجرنا على الصبر ولا بد من الرجوع اليه وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول عند التعزية عليكم بالصبر فان به يأخذ الحازم واليه يعود الجازع وقال للاشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت موزور وقال الخزيمي ولو شيت ان ابكي دما لبكيته ... عليه ولكن ساحة الصبر اوسع

وفي هذا الشعر وان لم يكن من هذا الباب واعدته ذخرا لكل ملمة ... وهم المنايا بالذخاير

وخطب ابو طالب بن عبد المطلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم في تزويجه خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد عبد الله بن اخي من لا يوازن به فتى من قريش الا رجح به برا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا وان كان في المال قل فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي فهذه الخطبة من اقصد خطب الجاهلية وهي جميل

محاورات العرب ما روي لنا عن يحيى بن محمد بن عروة عن ابيه عن جده قال اقحمت السنة على النابغة الجعدي فلم يشعر به ابن الزبير حين صلى الفجر حتى مثل بين يديه

يقول
حكمت لنا الصديق حين ولينا ... وعمر والفاروق فارتاح مقدم
وسويت بين الناس في العدل فاستووا ... فعاد صباحا حالك الليل مظلم
اتاك ابو ليلى يشق به الدجا ... دجا الليل جواب البلاد عثمثم
ليخبر منه جانبا قد غدعت به ... صروف الليالي والزمان المصمم

فقال له ابن الزبير تمون عليك يا ابا ليلى فايسر وسايلك عندنا الشعر، اما صفوة اموالنا فلبني اسد واما عفوتها فلآل الصديق ولك في بيت المال حقان حق لصحبتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحق لتحقدك في المسلمين ثم امر له بسبع قلايص وراحلة رحيل ثم امر بان توقر له حبا وتمرا فجعل ابو ليلى ياخذ التمر فيستجمع به الحب فياكله فقال له ابن الزبير لشد ما بلغ بك الجهد يا ابا ليلى فقال النابغة اما على ذلك لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما استرحمت قريش فرحمت وسئلت فاعطت وحدثت فصدقت ووعدت فانجزت فانا والنبيون على الحوض فراط لقادمين قوله اقحمت السنة يكون على وجهين يقال اقتحم اذا دخل قاصدا واكثر ما يقال من غير ان يدخل ويكون من القحمة وهي السنة الشديدة وهو اشبه الوجهين والسنة الجدب يقال اصابتهم سنة اذا اصابهم جدب ومن ذا قوله عز وجل ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين اي بالجدب قوله صفوة فهو في معنى الصفو واكثر ما يستعمل الكسر والباب في المصادر للحال الدائمة الكسر كقولك حسن الجلسة والركبة والنيمة كانها خلقة والعفوة انما هو ما عفا اي ما فضل وخذ العفو قالوا الفضل وكذلك قوله يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو قوله عثمثم يريد الموثق الخلق الشديد وذغدغت اي اذهبت له وفرقت حاله قوله راحلة رحيل اي قوية على الرحلة معودة لها، ويقال فحل فحيل ارسخكم فرا الفحلة وفي الحديث ان ابن عمر قال لرجل اشتر لي كبشا لاضحي به املح واجعله اقرن فحيلا قوله فانا والنبيون على الحوض فراط الفارط الذي يتقدم القوم فيصلح لهم الدلاء والارشية وما اشبه ذلك مما امرهم حتى يردوا، ومن ذلك قول المسلمين في الصلوة على

الطفل اللهم اجعله لنا سلفاً وفرطاً، وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض وكان يقال يكفيك من قريش أنها أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسباً ومن بيت الله بيتاً، ويقال إن دار أسد بن عبد العزى كان يقال لها رصيغ الكعبة وذلك أنها كانت تغني عليها الكعبة صباحاً وتغني على الكعبة عشياً وإن كان الرجل من ولد أسد ليطوف بالبيت فينقطع شسعه فيرمي بنعله فرمنزله فتصلح له فإذا عاد في الطواف رمى بها إليه ففي ذلك يقول القائل ؎

	لها شيم وزهير فرع مكرمة	بحيث حلت نجوم الكبش والأسد	
	مجاورا البيت في الأركان بينهما	ما دونهم في جوار البيت من أحد	وقال
آخر	يمين قريش مانع منك لحمة	وغث قريش حيث كان يمين	وقال
آخر	وإذا ما أصبته من قريش	ما تهيأ أصبت قصد الطريق	

وقال حرب بن أمية لأبي مطر الحضرمي يدعوه إلى حلفه ونزول مكة ؎

	أبا مطر هلم إلى صلاح	فكنفك الندامى من قريش	وتأمن وسطهم وتعيش فيهم
	أبا مطر هديت لغير عيش	وتسكن بلدة عزت قديما	وتأمن أن يزورك ربة جيش

صلاح اسم من أسماء مكة وكانت مكة بكداً فاحا والفاح الذي ليس فرسلطان ملك وكانت لا تغزى تعظيماً لها حتى كان أمر الفجار وإنما سمي الفجار لفجورهم إذ قاتلوا في الحرم وكانت قريش تعز الحليف وتكرم المولى وتكاد تلحقه بالصميم وكانت العرب تفعل ذلك ولقريش فيه تقدم، ودخل سديف مولى أبي العباس على أبي العباس أمير المؤمنين في عنده سليمان بن هشام بن عبد الملك وقد أدناه وأعطاه يده فقبلها فلما رأى ذلك سديف أقبل على أبي العباس فقال ؎ لا يغرنك ما ترى من رجال ○ إن تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى ○ لا ترى فوق ظهرها أمويا فأقبل عليه سليمان فقال قتلتني أيها الشيخ قتلك الله وقام أبو العباس فدخل فإذا المنديل قد ألقي في عنق سليمان ثم جر فقتل، ودخل شبل بن عبد الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي وقد أجلس ثمانين رجلاً من بني أمية على سمط الطعام ممثل بين يديه فقال ؎

	أصبح الملك ثابت الأساس	بالبهاليل من بني العباس	طلبوا وترهاشم فشفوها
	بعد ميل من الزمان وياس	لا تقيلن عبد شمس عثارا	واقطعوا كل رجلة وأداسي

ذل

ذوات أظهر التودد منها ○ وبها منكم كحز المواسي ○ ولقد غاظني وغاظ سوائي
قربهم من منابر وكراسي ○ أنزلوها بحيث أنزلها الله ○ بدار الهوان والإتعاس
واذكروا مصرع الحسين وزيدا ○ وقتيلا بجانب المهراس ○ والقتيل الذي بحران أضحى
ثاويا بين غربة وتناس ○ نعم سبل الهراس لو لاك سبل ○ لو نجا من جبابل الإفلاس

فأمر بهم عبد الله فشدخوا بالعمد وبسطت البسط عليهم وجلس عليها ودعا بالطعام وإنه ليسمع أنين بعضهم حتى ماتوا جميعاً، وقال لشبل لولا أنك خلطت كلامك بالسلة لأعتمتك جميع أموالهم ولعقدت لك على جميع موالي بني هاشم قوله الأساس واحدها أس وتقديرها فعل وأفعال وقد يقال للواحد أساس وجمعها أسس والنهلول النضاخ وقوله بعد ميل من الزمان وياس يقال فيك ميل علينا وفي الحايط ميل وكذلك كل منتصب وقوله واقطعوا كل رجلة الرجلة النخلة الطويلة ويقال إذا وصف الرجل بالطول كأنه رجلة والأداسي يا وه مشددة فر الأصل وتخفيفها يجوز ولو لم يجز في الكلام فجاز في الشعر لأن القافية تقطعه وكل مثقل فتخفيفه في القوافي جايز كقوله ع أصحوت اليوم أم شاقتك هر ○ وواحدها آسية وهي أصل البناء بمنزلة الأساس وقوله وغاظ سوائي تقول ما عندي رجل سوى زيد فتقصر إذا كسرت أوله فإذا فتحت أوله على هذا المعنى مددت قال الأعشى ؎

	تجانف عن جو اليمامة ناقتي	وما قصدت من أهلها لسوائكا	

والسواء ممدود في كل موضع وإن اختلفت معانيه فهذا واحد منه والسواء الوسط منه قوله الله عز وجل فرآه في سواء الجحيم، وقال حسان ؎

	يا ويح أنصار النبي ورهطه	بعد المغيب في سواء الملحد	

والسواء العدل والاستواء منه قوله إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، ومن ذلك زيد وعمرو سواء والسواء التمام ومن ذلك درهم سواء وأصله من الأول ومنه قوله عز وجل في أربعة أيام سواء للسائلين معناه تماماً، ومن قرأ سواء فإنما وضعه في موضع مستويات، والنمارق واحدتها نمرقة وهي الوسايد قال الفرزدق ؎

	وإنا لتجري الكأس بين شروبنا	وبين أبي قابوس فوق النمارق	وقال نصيب ؎
	إذا ما يساط اللهو مد وقربت	للذاته أنماطه ونمارقه	

وقوله مصرع الحسين وزيد، يعني زيد بن علي بن الحسين وكان زيد خرج على هشام بن عبد الملك وقتله يوسف بن عمر الثقفي وصلبه بالكناسة عريانا هو وجماعة من اصحابه، ويروى الزبير بن بكار انه كان بين يوسف وبين رجل احنة فكان يطلب عليه علة فلما ظفر بزيد بن علي واصحابه واحتوا بالصلب فاصلحوا من امدانهم واستحدوا فصلبوا عراة واخذ يوسف عدده ذلك فبلغه انه كان من اصحاب زيد فقتله وصلبه ولم يكن استحد لانه كان عند نفسه آمنا وكان بالكوفة رجل معتوه عقده التشيع فكان يجيء فيقف على زيد واصحابه فيقول صلى الله عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جاهدت في الله حق جهاده وانكرت الجور ودافعت الظالمين ثم يقبل عليهم رجلا رجلا فيقول وانت يا فلان فجزاك الله خيرا فقد جاهدت في الله حق جهاده وانكرت الجور ونصرت ابن رسول الله حتى يقف على عدد يوسف فيقول وامانت يا فلان فوفور عانيك تدل على انك بري مما قرفت به، وقال حبيب بن حدرة الهلالي وهو من الخوارج يعني زيد بن علي

يا باحسين لو شراة عصابة		صحبوك كان لورديهم اصدار
يا باحسين والحديد الى بلى		اولاد درزة اسلموك وطاروا

تقول العرب للسفلة والسقاط اولاد درزة وتقول لمن تشبه ابن فرتنا واولاد فرتنا وتقول للصور بنو غبراء وفي هذا باب، ويروى ان شاعرا لبني امية قال معارضا للشيع في تسميتهم زيدا بالمهدي صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب ونظر بعد زمن الى راس زيد يلقى في دار يوسف وديك ينقر فقال قائل من الشيعة

اطردوا الديك عن ذؤابة زيد		طال ما كان لا تطاه الدجاج

وقوله وقتيلا بجانب المراس يعني حمزة بن عبد المطلب والمراس ماء باحد، ويروى في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عطش يوم احد فجاءه علي بماء من المراس في درقة فعافه فغسل به الدم عن وجهه فقال ابن الزبعرى في يوم احد

ليت اشياخي ببدر شهدوا		جزع الخزرج من وقع الاسل
فسقى المراس من ساكنه		بعد ابدان وهام كالجعل

وانما سبب قتل حمزة الى بني امية لان ابا سفيان بن حرب كان قايد الناس يوم احد والقتيل الذي بجانب ان يعني ابرهيم بن محمد بن علي وهو الذي يقال له الامام وكان يقال

ويروى

وهي الصلعة في الاصل

ضحى

ضحى بنو حرب بالدين يوم كربلاء وضحى بنو مروان بالمروة يوم العقر، فيوم كربلاء يوم الحسين بن علي واصحابه، ويوم العقر يوم قتل يزيد بن المهلب واصحابه، وانما ذكرنا هذا لتقدم قريش في اكرام موالیها، ولما رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش مؤتة زيدا مولاه وقال ان قتل فامیركم جعفر، وامر اسامة بن زيد فبلغه ان قوما طعنوا في امارته وكان امره على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار فقال صلى الله عليه وسلم لئن طعنتم في امارته فلقد طعنتم في امارة ابيه قبله ولقد كان لها اهلا وان اسامة لها لاهل، وقالت عايشة رضي الله عنها لو كان زيد حيا ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره، وقال عبد الله بن عمر لابيه لم فضلت اسامة علي وانا وهو سيان فقال لانه كان ابوه احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك وكان احب اليه صلى الله عليه وسلم منك واوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ازواجه لتميط عن اسامة اذى من مخاط او لعاب فكانها تكرمته فتولى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منه بيده وقال له يوما ولم يكن اسامة من اجمل الناس لوكنت جارية لتحللتك وحليتك حتى يرغب الرجل فيك، وفي بعض الحديث انه قال اسامة من احب الناس الي وكان صلى الله عليه وسلم اذى الى بني قريظة مكاتبة سلمان فكان سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي بن ابي طالب سلمان منا اهل البيت، ويروى ان امير المومنين المهدي نظر اليه ويد عمارة بن حمزة في يده فقال له رجل من هذا يا امير المومنين فقال اخي وابن عمي عمارة بن حمزة فلما ولى الرجل ذكر ذلك المهدي للمازح لعمارة فقال له عمارة انتظرت ان تقول ومولاي فانغض والله يدك من يدي فتبسم المهدي قال ابو العباس ولم يكن الاكرام للموالي في جفاة العرب، زعم الليثي انه كانت بين جعفر بن سليمان وبين مسمع بن كردين منازعة وبين يدي مسمع مولى له له بها، ورواء، ولسن فوجه جعفر الى مسمع مولى له ليناز عه ومجلس مسمع حافل فقال ان انصفني والله جعفر انصفته وان حضر حضرت وان عند عن الحق عندت عنه وان وجه الي مولى مثل هذا وادوما الى مولى جعفر فقال مولى مثل هذا عاضا لما يكره وجهت اليه وادوما الى مولاه مولى لي مثل هذا عاضا لما يكره فعجب اهل المجلس من وضعه مولاه ذاك الذي تبهى العرب بمثله، وقد قيل الرجل من ابيه والمولى من موالیه، وفي بعض الحديث ان المعتق من فضل طينة المعتق، ويروى ان سلمان اخذ من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

تمرة من تمر الصدقة فوضعها في فيه فانتزعها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا أبا عبد الله انما يحل لك من هذا ما يحل لنا، ويروى ان رجلا من موالي بني مازن يقال
له عبد الله بن سليمان وكان من جلة الرجال نازع عمرو بن هداب المازني ومو في ذلك
الوقت سيد بني تميم قاطبة فظهر عليه المولى حتى اذن له في هدم داره فدخل الفعلة
دار عمرو فلما بلغ من سطحه ساقا كف عنه ثم قال يا عمرو قد أريتك القدرة وأريد
العفو، وقد كان من قريش من فيه جفوة ونبوة كان نافع بن جبير احد بني نوفل بن عبد
مناف اذا مر عليه بالجنازة سأل عنها فان قيل قرشي قال واقوماه، وان قيل عربي
قال واأماداه وان قيل مولى او اعجمي قال اللهم ثم عبادك تأخذ منهم من شئت وتدع
من شئت، ويروى ان ناسكا من بني النجيم بن عمرو بن تميم كان يقول في قصصه اللهم
اغفر للعرب خاصة وللموالي عامة فاما العجم فهم عبيدك والامر اليك وزعم الاصمعي قال
سمعت اعرابيا يقول لآخر اترى هذه العجم تنكح نساءنا في الجنة قال اراى ذلك والله بالاعمال
الصالحة قال توطأ والله رقابنا قبل ذلك، وهذا باب لم يكن ابتدأنا ذكره ولكن الحديث
يجر بعضه بعضا ويحمل بعضه على لفظ بعض، ثم نعود الى ما ابتدأنا به ان شاء الله وهو
ما نختاره من مختصرات الخطب وجميل المواعظ والزهد في الدنيا المتصل بذلك وبالله التوفيق
بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو العباس قد ذكرنا في صدر كتابنا انا نذكر فيه خطبا ومواعظ
فمما نذكره من ذلك امر التعازي والمراثي فانه باب جامع وما قيل فرثي قط كما قيل في هذا
الباب لان الناس لا ينفكون من المصيبات ومن لم يثكل اخاه ثكله اخوه ومن لم يعدم
نفيسا كان هو المعدوم دون النفيس وحق الانسان الصبر على النوائب واستشعار ما صدنه
اذ كانت الدنيا دار فراق ودار بوار لا دار استواء على ان فراق المألوف حرقة لا تدفع
ولوعة لا ترد وانما يتفاضل الناس بصحة الفكر وحسن العزاء والرغبة في الاخرة وجميل
الذكر، فقد قال ابو حراش الهذلي وهو احد حكماء العرب يذكر اخاه عروة

تقول اراه بعد عروة لا هيا	وذلك رزء لو علمت جليل	فلا تحسبي اني تناسيت عهده	
ولكن صبري يا أميم جميل	وقال عمرو بن معديكرب	كم من اخ لي حازم	
بوأته بيدي لحدا	اعرضت عن تذكاره	وخليت يوم خلقت جلدا	

وكان يقال من حدث نفسه بالبقاء ولم يوطنها على المصائب فعاجز الرأي، وعزى رجل

رجلا عن ابنه فقال اكان يغيب عنك قال كانت غيبته اكثر من حضوره قال فانزله غائبا
عنك فانه ان لم تقدم عليك قدمت عليه، وقال ابو حكيم بن المهدي يذكر ابنه

واني وان قدمت قبلي لعالم		باني وان ابطأت منك قريب	
وان صباحا تلتقي في مسائه		صباح الى قلبي الغداة حبيب	

وكفى بالياس معزيا وبانقطاع الطمع زاجرا كما قال الشاعر

ابا عمرو لم اصبر ولي فيك حيلة		ولكن دعاني اليأس منك الى الصبر	
تصبرت مغلوبا واني لموجع		كما صبر العطشان في البلد القفر	

وقال بعض المحدثين ليس بناقصه حظه من الصواب انه لم يحدث يقوله لرجل رثاه قال ابو الحسن مو حبيب

عجبت لصبري بعده ومو ميت		وقد كنت ابكيه دما ومو غايب	
على انها الايام قد صرن كلها		عجايب حتى ليس فيها عجايب	

وحدث ان عمر بن عبد العزيز لما مات ابنه عبد الملك خطب الناس فقال الحمد لله الذي
جعل الموت حتما واجبا على عباده فسوى فيه بين ضعيفهم وقويهم ورفيعهم ودنيهم
فقال تبارك وتعالى كل نفس ذائقة الموت فليعلم ذوو النهى منهم انهم صايرون
الى قبور مفردون باعمالهم واعلموا ان قد مسلة فاحصة قال الله تبارك وتعالى
فوربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون، وله يقول القائل

تعز امير المومنين فانه		لما قد ترى يغدي الصغير ويولد	هل انت الا من سلالة آدم
لكل على حوض المنية مورد		وقال رجل من قريش يرثي ابنه	باني وامي من عباءة خنطف
بيدي دود عني بماء شبابه		كيف السلو وكيف صبر بعده	واذا دعيت فانما اكني به

وقال ابن لعمر بن عبد العزيز يرثي عاصم بن عمر

فان يك حزن او تجرع غصة		اماري انجيعا من الجوف منقعا	
تجرعته في عاصم واحتسيته		لاعظم منه ما احتسى وتجرعا	

وقال ابو سعيد اسحق بن خلف يرثي ابنة اخته وكان تبناها وكان حدبا عليها كلفا بها

امست اميمة معمورا بها الرجم		لقا صعيد عليها الترب مرتكم	
يا شقة النفس ان النفس والهة		حري عليك دموع العين منسجم	
قد كنت اخشى عليها ان تقدمني		الى الحمام فيبدي وجهها العدم	

ابو تمام الطائي

وحدب به يحدب وعليه يعطف

فالآن نمت فلا هم يؤرقني ... تهدي العيون إذا ما أودت الحرم
للموت عندي آيادٍ لست أكفرها ... أحيا سرورًا وبي مما أتى ألم

وهذه المرثية مما يقع مع الجزع الفراح والحزن المفرط ولكنه باب للمراثي يجمع إفراط الجزع وحسن الاقتصاد والميل الى التشكي والركون الى التعزي وقول من كان له واعظ من نفسه او مذكر من ربه ومن غلبت عليه الجساوة وكان طبعه الى القساوة فقد اختلط كل بجل، وقال رجل من المحدثين يرثي اباه ٥

تحل رزيات وتغدو مصايب ... ولا مثل ما أنحت علينا يد الدهر
لقد عركتنا للزمان ملمة ... أذمت بمحمود الجلادة والصبر

فهذا يحسن من قائله ان الرزء كان جليلا باجماع فللقائل ان يتفتح في القول فيه وهذا يقوله عبد العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس وكان عبد الرحيم من جلة اهله لسنا ونعمة وسنا وولاية ومات معزولا عن اليمن في حبس الخليفة، وام جعفر بن سليمان ام حسن بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب فلذلك يقول عبد العزيز في هذه القصيدة ٥

بموتك يا عبد الرحيم بن جعفر ... تفاحش صنع الدين عن ام الكسر
فيا ابن النبي المصطفى وابن بنته ... ويا ابن علي والفواطم والحبر
ويا ابن اختيار الله من آل آدم ... ابا فابا طهرا يؤدي الى طهر
ويا ابن سليمان الذي كان ملحدا ... لمن ضاقت الدنيا به من بني فهر
ومن ملأ الدنيا سماحا ونائلا ... وروى حجيجا بالملمعة القفر
لعمرك ما قد نالنا من رزية ... بموتك محبوسا على صاحب القبر
فان تضح في حبس الخليفة ثاويا ... ابيا لما يعطي الذليل على القسر
لكم من عدو للخليفة قد موى ... بكفيك او اعطى المقادة عن صغر
فواحزنا لو في الوغى كان موته ... بكينا عليه بالردينية السمر
وكنا وقيناه القنا بنحورنا ... وقيناه لا نفر

وحدث ان عمر الخطاب رضي الله عنه لما ولى كعب بن سور الازدي قضاء البصرة اقام عاملا له عليها الى ان استشهد على انه قد كان عزله ثم رده فلما قام عثمان بن عفان رضي الله عنه

القراح الخالص ٥

ويروى ظهرا يؤدي الى ظهر

اقره فلما كان يوم الجمل خرج مع اخوة له قالوا ائتنا وقالوا اربعة وفرغنقه مصحف فقتلوا جميعا فجاءت امهم حتى وقفت عليهم فقالت ٥ يا عين جودي بدمع سرب
على فتية من خيار العرب ٥ وما لهم غير حين النفوس اتى امير قريش غلب

هذه الرواية سرب فقالوا معناه جار في طريقه من قولهم انسرب في حاجته وبيت ذر الرمة يختار فيه الفتح ع كانه من كلى مفرية سرب ٥ لانه اسم والاول المكسور نعت ويقبح وضع النعت في موضع المنعوت غير المخصوص وقوله غير حين النفوس نصب على الاستثناء الخارج من اول الكلام وقد ذكرناه مشروحا، والمراثي كثيرة كما وصفنا وانما نكتب منها المختار والنادر والمتمثل به السائر، فمن مليح ما قيل قول رجل يرثي اباه

قلب يا قلب اوجعك ... ما تعدى فضعضعك
يا ابى ضمك الثرى ... وطوى الموت اجمعك
ليتني يوم متّ صرت الى حفرة معك ... رحم الله مصرعك، بردا الله مضجعك

وقال ابرهيم بن المهدي يرثي ابنه وكان مات بالبصرة ٥

نأى آخر الايام عنك حبيب ... فللعين سح دائم وغروب
وعتبك نوى لا ترتجى اوبة لها ... فقلبك مسلوب وانت كئيب
يؤوب الى اوطانه كل غائب ... واحمد في الغيب ليس يؤوب
تبدل دارا غير داري وهجرة ... سواي واحداث الزمان تنوب
اقام بها مستوطنا غير انه ... على طول ايام المقام غريب
كان لم يكن كالغصن في ميعة الضحى ... سقاه الندى فاهتز وهو رطيب
كان لم يكن كالدر يلمع نوره ... باصدافه لما تشنه ثقوب
كان لم يكن زين الفتاء وبعقل ... النساء اذا يوم يكون عصيب
وريحان صدر كان حين اشمه ... ومونس قصري كان حين اغيب
وكانت يد لم اثن به ثم اصبحت ... بحمد الاهي وهي منه سليب
قليلا من الايام لم يروني اظرى ... بها منه حتى اعلقته شعوب
كظل سحاب لم يقم غير ساعة ... الى ان اطاحته فطاح جنوب
او الشمس لما تم غمام تحسرت ... مساء وقد ولت وحان غروب
سابكيك ما ابقت دموعي والبكا ... بعيني ماء يا بني يجيب

قلبك

وما غار نجم او تغنت حمامة ... او اخضر في فرع الاراك قضيب
حياتي ما دامت حياتي فان امت ... ثويت وفي قلبي عليك ندوب
واضمر ان انفدت دمعي لوعة ... عليك لها تحت الضلوع وجيب
دعوت اطباء العراق فلم يصب ... دواءك منهم في البلاد طبيب
ولم يملك الآسون دفعا لمنجة ... عليها لاشراك المنون رقيب
قصمت جناحي بعدما هد منكبي ... اخوك فراسي قد علاه مشيب
فاصبحت في الاملاك الا حشاشة ... تذاب بنار الحزن فهي تذوب
توليتما في حقبة فتركتما ... صدى يتولى تارة ويثوب
ولا ميت الا دون رزئك رزؤه ... ولو فيت حزنا عليه قلوب
واني وان قدمت قبلي لعالم ... باني وان ابطأت عنك قريب
وان صباحا نلتقي في مسائه ... صباح الى قلبي الغداة جيب

وقال ابو عبد الرحمن العتبي وتتابع له بنون

كل لساني عن وصف ما اجد ... وذقت كلا ما ذاقه احد ... واوطنت حرقة حشاي فقد
ذاب عليها الفؤاد والكبد ... ما عالج الحزن والحرارة في ... الاحشاء من لم يمت له ولد
فجعت باثنين ليس بينهما ... الا ليال ليست لها عدد ... فكل حزن يبلى على قدم
الدهر وحزني يجده الابد

قال ابو العباس وذكر بعض الرواة ان عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب كان عاملا لعلي بن ابي طالب رحمه الله على اليمن فشخص الى علي واستخلف على اليمن عمرو بن اراكة الثقفي فوجه معوية الى اليمن وجها بسر ابن ارطاة احد بني عامر بن لوي فقتل عمرو بن اراكة فجزع عليه اخوه جزعا شديدا فقال ابوه

لعمري لئن اتبعت عينك ما مضى ... به الدهر او ساق الحمام الى القبر
لتستنفدن ماء الشؤون باسره ... ولو كنت تمريا من نهج البحر
لعمري لقد اردى ابن ارطاة فارسا ... بصنعاء كالليث الهزبر ابي الاجر
وقلت لعبد الله اذ حر باكيا ... تعزه وما العين منهم بحر
تبين فان كان البكاء رد هالكا ... على احد فاشدد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتا بعد ميت اجنه ... علي وعباس وآل ابي بكر

قوله

قوله من نهج البحر فنهج كل شيء وسطه، ويروى في الحديث وكنت اذا فاتحت الزهري فتحت منه نهج بحر وقوله تمريا من فانما هو مثل يقال مريت الناقة اذا مسحت ضرعها لتدر فانما هو استخراج اللبن ويقال مريت برجلي الارض اذا مسحتها والاصل ذلك فانما اراد ولو كنت تستخرج الدموع من نهج البحر وكان بسر بن ارطاة في تلك الحروب ارشد على ابنين لعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وهما طفلان وامهما هي ابنة الحارث ابن كعب فوارثتهما فيقال انه اخذهما تحت فيها فقتلهما ففي ذلك تقول الحارثية

الا من بين الاخوين امهما هي ... تسايل من راى ابنيها وتستبغي فما تبغي

وفي ذلك تقول ايضا

يا من احس بنيتي اللذين هما ... كالدرتين تشظى عنهما الصدف
يا من احس بنيتي اللذين هما ... مخ العظام فمخي اليوم مزدهف
نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا ... من قولهم ومن الافك الذي اقترفوا
انحى على ودجي طفلي مرهفة ... مشحوذة وعظيم الافك يقترف
من دل والهة حرى مفجعة ... على صبيين غابا اذ مضى السلف

ويروى ان معوية لما اتاه موت عتبة مثل اذا سار من خلف امرئ وامامه واوحش من اصحابه فهو سائر ... فلما اتاه موت زياد مثل

وافردت سهما في الكنانة واحدا ... سيرمى به او يكسر السهم كاسره

وماتت امراة للفرزدق بجمع ومعنى جمع ولد لها في بطنها فقال الفرزدق

وجفن سلاح قد زريت فلم اخم ... عليه ولم ابعث عليه البواكيا
وفي جوفه من دارم ذو حفيظة ... لوان المنايا انسانة لياليا

وهذا من البغي في الحكم والتقدم، وقال رجل من المحدثين من ابنين لعبد الله بن طاهر اصيبا في يوم واحد وهما طفلان شبيها بهذا ولكنه اعتذر فحسن قوله وصح معناه باعتذاره وهو الطائي

لنفي على تلك الشواهد فيهما ... لو امهلت حتى تكون شمايلا ... ان الهلال اذا رايت نموه
ايقنت ان سيكون بدرا كاملا ... وقال الفرزدق يرثي حدرا آه الشيبانية

يقول ابن صعوان بكيت ولم تكن ... على امراة عيني اخال لتدمعا
يقولون زر حدرا آه والترب دونها ... وكيف بشيء عهده قد تقطعا

يا من احس بنيتي اللذين هما
سمعي وطرفي فطرفي اليوم مختطف

ولستُ وإن عزّت عليّ بزائرٍ ... ترابًا على رَمْسَيْهِ قد تضعضعا
وأمنون مفقودٌ إذا الموتُ نالَهُ ... على المرءِ من أصحابه مَن تقنّعا

وقال جرير يرثي امرأته

نعم الخليلُ وكنتِ عِلْقَ مضنّةٍ ... لولا الحياءُ لها جَنَى استعبارُ
ليلٌ يكرُّ عليهم ونهارُ ... ولدَيْكِ منكِ سكينةٌ ووقارُ
أفأمّ عَنْزَةَ يا فَرَزْدَقُ عِبْتَمُ ... صلّى الملائكةُ الذين تخيّروا
جلّتْ رزيّتُهُ فعمّ مصابُهُ ... غضبَ المليكُ عليكمُ الجبّارُ
في كلّ دارٍ رنّةٌ وزفيرُ ... أمّا القبورُ فإنهنّ أوانسٌ
يُثْنِي عليكِ لسانُ مَن لم تولِهِ ... بجوارِ قبرِكِ والديارُ قبورُ
خيرًا لأنّكِ بالكنا جديرُ ... والناسُ مأتمُهم عليه واحدُ

ولزرتُ قبرَكِ والحبيبُ يزارُ
لن يُثْبِتَ القرّاءُ أن يتفوّقوا
والصالحون عليكِ والأبرارُ

وقال رجل من خزاعة ويُحْلَه

وبمثله قول عمارة يمدح خالد بن يزيد بن مزيد

أرى الناسَ طرًّا حامدين لخالدٍ ... وما كلُّهم أفضتْ إليه صنائعُهْ
ولن يتركَ الأقوامُ أن يمدحوا الفتى ... إذا كرُمتْ أخلاقُهُ وطبائعُهْ
فتًى أمعنتْ ضرّاؤُهُ في عدوّهِ ... وخصّتْ وعمّتْ في الصديقِ منافعُهْ

ومن قوله والناسُ مأتمُهم عليه واحدٌ، أخذ الطائي في مرثية ابن حميد

لئن أبغضَ الدهرُ الخؤونَ لفقدِهِ ... لَعَهْدِي به حيًّا يحبُّ له الدهرُ
لئن عظُمتْ فيه مصيبةُ طيّئٍ ... لما عَرِيتْ منها تميمٌ ولا بكرُ
قد كنتُ أبكي على مَن كان من سَلَفي ... وأهلِ وُدّي جميعٍ غيرَ استتارِ
فاليومَ إذ فرّقتْ بيني وبينهمُ ... نَوًى بكيتُ على أهلِ المروّاتِ
وما بقاءُ امرئٍ كانتْ مدامعُهُ ... مقسومةً بين أحياءٍ وأمواتِ

ويُروى أن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه تمثّل عند قبر فاطمة رضي الله عنها

وإن افتقادَ واحدٍ بعد واحدٍ ... دليلٌ على أن لا يدومَ خليلُ

وقال عقيل بن علفة المُرّي

لعمري لقد جاءتْ قوارفُ غُبّرتْ ... بأمرٍ من الدنيا عليّ ثقيلِ
وقالوا ألا تبكي لمصرعِ مالكٍ ... أصابَ سبيلَ الله غيرَ سبيلِ
كأنّ المنايا تبتغي فرخيارنا ... لها ترةً أو تهتدي بدليلِ
لئنْ أنّ المنايا حيث شاءتْ فإنّها ... مُحلّلةٌ بعد الفتى ابنَ عقيلِ

فتى

فتًى كان مولاه يحلّ بجوّةٍ ... فحلّ الموالي بعده بمسيلِ

وسُئلت عائشة رضي الله عنها عند قبر عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما بقول متمّم بن نويرة

وكنّا كندمانَيْ جذيمةَ حقبةً ... من الدهرِ حتى قيل لن يتصدّعا
وعشنا بخيرٍ في الحياةِ وقبلَنا ... أصابَ المنايا رهطَ كسرى وتُبّعا
فلما تفرّقنا كأنّي ومالكًا ... لطولِ اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معا

ومات صديق لسليمان بن عبد الملك يقال له سراجيل فتمثّل عند قبره

وهتّونَ وجدي عن سراجيلَ أنّني ... إذا بيّتُّ لا قيتُ أمرًا أمامَ صاحبِهْ

وقال أعرابي

لعمرُكَ ما خشيتُ على قضيّ ... ألا لُفّ الأرامِلِ واليتامى
جريرةَ رمحِهِ في كلّ حيّ ... منالفَ بين حجرٍ والسلامى
ولكنّي خشيتُ على قضيّ ... فتى الفتيانِ محمولٍ مميرًا
ولُفّ البائكيّاتِ على قضيّ ... وأمّارٍ بإرشادٍ وغيّ

وهذا الشعر من أجفى أشعار العرب ينبئ صاحبه أن تقديره في المرثي أن تكون منيّته قتلًا وتيتّم موته حتف أنفه ويتورّط في مدحه، وأمّارٍ بإرشادٍ وغيّ، وشبيهٌ بهذا قول لبيد في أخيه أربد لمّا أصابته الصاعقة وأصابت عامرًا الغدّة بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عامر قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أربد فقال لأربد أنا أشغله وأضربه أنت بالسيف من ورائه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام على أن يجعل له أعنّة الخيل فقال عامر ومن يمنعها مني اليوم ولكن إن شئت فلك المدر ولي الوبر أو لي المدر ولك الوبر فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فاجعل لي هذا الأمر بعدك فأعلمه النبيّ أن ذلك ليس بكائن قال فأبشر بجيل أولها عندك وآخرها عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأبى الله ذلك وأبناء قيلة يعني الأوس والخزرج، ويُروى أن سعد بن عبادة قال يا رسول الله علام يسحب هذا الأعرابي لسانه عليك دعني أقتله، ويُروى أن عامرًا قال للنبي صلى الله عليه وسلم لأغزونّك على ألف أشقر وألف شقراء فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيها فتردّى قيس أنه قال اللهم إن لم تهد عامرًا فاكفنيه، وقال عامر لأربد قد شغلته عنك مرارًا أفلا ضربته فقال أربد أردت ذلك مرّتين فاعترض لي في إحداهما حائط من حديد ثم رأيتك الدنية بيني وبينه أفأقتلك فلم يصل واحد منهما إلى منزله أما عامر فغدّة في

ديار بني سَلُول بن صَعْصَعة فجعل يقول غدّة كغدّة البعير وموتا في بيت سلولية

وأما أربد فارتفعت له سحابة فرمته بصاعقة فأحرقته وكان أخا لبيد لأمه فقال يرثيه

أخشى على أربد الحتوف ولا ... أرهب نوء السماك والأسد
لا والد مشفق ولا ولد ... فجعني الرعد والصواعق بالـ
يا عين هلا بكيت أربد إذ ... قمنا وقام العدو في كبد

وقال ايضا

ذهب الذين يعاش في أكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الأجرب
يتحدثون مخانة وملاذة ... ويعاب قائلهم وإن لم يشغب
يا أربد الخير الكريم جدوده ... غادرتني أمشي بقرن أعضب
إن الرزية لا رزية مثلها ... فقدان كل أخ كضوء الكوكب

قوله في خلف، يقول هو خلف فلان لمن يخلفه من رهطه وهؤلاء خلف فلان اذا قاموا مقامه من غير أهله وقل ما يستعمل خلف الا في الشر وأصله ما ذكرنا، والمخانة مصدر من الخيانة، والملوذ الذي لا يصدق في مودته يقال رجل ملوذ وملذان وملاذة مصدره والأعضب المقطوع الأذن وفي الحديث لا يضحي بعضباء، ويروى أن رجلا قال لمعن ابن زائدة في مرضه لولا ما من الله به من بقائك لكنا كما قال لبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم ... وبقيت في خلف كجلد الأجرب

فقال له معن إنما تذكر أني سدت حين ذهب الناس فسلا قلت كما قال نهار بن توسعة

قلدته عرر الأمور نزار ... قبل أن يهلك السراة البحور
ثم نرجع إلى ذكر المراثي قال اعرابي

لعمري لقد نادى بأرفع صوته ... نعي حيي أن سيدكم موى
أجل صادقا والقائل الفاعل الذي ... إذا قال قولا أنبط الماء في الثرى
فتى قبل لم تعبس السن وجهه ... سوى وضح في الرأس كالبرق في الذرى
أثارت له الحرب العوان فجاءها ... يقعقع بالأقراب أول من أتى
ولم يجنها لكن جناها وليده ... فأسى وداواه فكان كمن جنى

ويروى أن عائشة رضي الله عنها نظرت إلى الخنساء وعليها صدار من شعر فقالت يا خنساء أتلبسين الصدار وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقالت لم أعلم بنهيه وكان لهذا الصدار سبب فقالت وما هو فقالت لما كان زوجي مثلاث فاخفق

فاراد

فاراد أن يسافر فقلت له أقم فإني آتي صخرا أخي فأسأله فأتيته فشاطرني ماله فأتلفه زوجي فعدت فعاد لي بمثل ذلك فأتلفه زوجي فعدت اليه فلما كان في الثالثة أو الرابعة قالت امرأته إن هذا المال متلف فامنعها شرارها فقال صخر

والله لا أمنعها شرارها ... ولو هلكت خرقت بحارها
وانحذت من شعر صدارها ... وانحذت من شعر صدارها

فلما هلك اتخذت هذا الصدار وكان صخر أخا الخنساء لأبيها فقط، ويروى عن بعض نساء بني سليم انها نظرت اليها في صدار وهي تصنع طيبا لابنتها لتنقلها الى زوجها فقالت لها في شيء رأيته الخنساء، فقالت لها اسكتي فوالله لقد كنت أبسط منك عرفا وأطيب منك ورسا وأرق منك نعلا وأكرم منك بعلا، وكان بشار يقول لم تقل امرأة شعرا قط الا تبين الضعف فيه فقيل له أوكذلك الخنساء فقال تلك كانت لها أربع خصي وقال القرشي وتابع له بنو

أسكان بطن الأرض لو يقبل الفدى ... فديتم واعطينا بكم ساكني الظهر
فما ثوى كان لم يعرف الموت غيرهم ... عليها ثوى فيها مقيما الى الحشر
لقد تمت الأعداء بي وتغيرت ... فتكلل على كل وقبر على قبر
تجري علي الدهر لما فقدته ... عيون أراها بعد موت أبي عمرو
وقاسمني دهري بني مشاطرا ... ولو كان حيا لاجترأت على الدهر
فلما توفى شطره مال في شطري ... فلم تبق لي شطرة مال في شطري

وحدثني العباس بن الفرج الرياشي قال قدم رجل من البادية فلما صار بجبل سنام مات له بنون

قد فهم مناك وقال
دفنت الدافنين الضيم عني ... برابية مجاورة سنام
أقول إذا ذكرت العهد منهم ... بنفسي تلك أصداء وهام
ولم أر مثل هذا العام عاما ... فلم أر مثلهم ماتوا جميعا
وليت جمامهم إذ فارقوني ... تلاقى فكان لنا جماما

ويروى أن رجلا كان له بنون سبعة يروى ذلك أبو الحسن المدائني قال فاختلف على قبرهم فقال قوم كانوا تحت حائط وقال قوم آخرون بل حلب لهم فرعلبة فمجت فيها أفعى فبغت بها اليهم فشربوها فماتوا جميعا، والرجل يقال له الحارث بن عبد الله الباهلي وهلكت لجار له شاة فجعل يعين البكاء عليها فقال قائل

يا أيها الباكي على شاته ... إن الرزيات وأمثالها
ما لقي الحارث في الدار ... فكلهم يعدو بمحفار
يبكي جهارا غير إسرار ... دعا بني معن وإخوانهم

فرج

قال ابو العباس والمصايب ما صغر منها وما عظم تقع على ضربين فالحزم التسلي عما لا يغني
الغم فيه والاحتيال لدفع ما يدفع بالحيلة ومن احسن التسلي واجمله قول علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم حيث مات ابنه فلم ير منه جزع فسئل عن ذلك فقال امرنا
نتوقعه فلما وقع لم ننكره وفي هذا زيادة منتظر وفضل تسليم لقضاء الله والعرب تقول
الحذر اسدم الوقيعة وقال رجل من الحكماء انما الجزع والاشفاق قبل وقوع الامر فاذا وقع
فالرضى والتسليم ومن هذا قول عمر بن عبد العزيز اذا اساءتك المصيبة فانظر الى ما
ليست عنه الامر الذي اذا اضربت عنه والهوت الهموم التعب ومن اقدم ما قيل في هذا المعنى قول
اوس بن حجر الاسيدي من بني اسيد بن عمرو بن تميم يرثي فضالة بن كلدة احد بني سدوس بن خزيمة

ايتها النفس اجملي جزعا ... ان الذي تحذرين قد وقعا
النجدة والحزم والقوى جمعا ... الا لمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا
والمخلف المتلف المرزأ ألم ... يمتع بضعف ولم يمت طبعا
لم يرسلوا خلف عايد ربعا ... وعزت الشمأل الرياح وقد
وشبه الهيدب العباب من ... الاقوام سقبا ملبسا فرعا
الحسنا في دار اهلها سبعا ... ليشبك الشرب والمدامة والفتيان طرا وطامع طمعا
وذات هدم عار نواشرها ... تصمت بالماء تولبا جدعا
وفيها زيادة ولكنا اخترنا

قوله الا لمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا الالمعي الحديد اللسان والقلب
وقد ابانه بقوله الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا وقوله المخلف المتلف اراد
انه يتلف ماله كرما ويخلفه نجدة كما قال ناقة ترفل في الرقال ... مثلف مال ومعيد مال
وقال آخر فاتلف ذاك مثلاف كسوب ... والمرزأ الذي تناله الرزيات في ماله
لم يعط ويسئل والامتاع الاقامة فيقول لم يقم وهو ضعيف والطبع اسوء الطمع
واصله ان القلب يعاد الصحة الدنية فيركبه كالحايل بينه وبين الفهم لقبح ما يظهر منه
وهذا مثل واصله في السيف وما اشبهه يقال طبع السيف اذا ركبه صدأ يستتر حديده
وطبع الله على قلوبهم من هذا وتحوط وتحوط اسمان لسنة الجدبة كما يقال حجرة وكحل وقوله
لم يرسلوا خلف عايد ربعا فالعايد الحديثة النتاج والربع الذي ينتج في الربيعية ومن ثمانهم
في سنة الجدب ان يحجروا الفصال ليلا ترضع فتقصر بالامهات وقوله وعزت الشمأل الرياح

في الربيع

يقول

يقول غلبتها وتلك علامة الجدب وذهاب الامطار ومن ذلك قولهم من عز بز اي من غلب
واسلب وفي القرآن وعزني في الخطاب اي غلبني في المحاجة وقوله وقد امسى كميع الفتاة
فالكميع الضجيع وهو الكمع ايضا قال ومشحوذ الغرار يبيت كمعي ... يعني السيف اي
يبيت مضاجعي ملتفعا يقال تلفع فرسطرفه وفي كسائه اذا تلفف وتزمل فيه فيقول من
شدة الصبر يلتفع دون ضجيعه والكاعب التي قد كعب ثديها يقول تصير كالسبع في
دار اهلها بعد ان كانت تعاف طيب الطعام وقوله وذات هدم يعني امرأة ضعيفة
والهدم الكساء الخلق الرث وقوله عار نواشرها الناشر عرق الساعد والتولب الصغير
والجدع السئ الغذاء وهو الكحن والقتين وقال اعرابي خليلي عوجا بارك الله فيكما
على قبر ابهبان سقته الروا عد ... فذاك الفتى كل الفتى كان بينه
واذا نازع القوم الاحاديث لم يكن ... عييا ولا عنا على من يعاند
وقالت ليلى الاخيلية

دعا قانصا والمرمقات ينشنه ... فقمت مدعوا ولبيك داعيا
فلبيت عبيد الله كان مكانه ... صريعا ولم اسمع لتوبة ناعيا

وكان سبب هذا الشعر ان توبة بن حمير العقيلي ثم الخفاجي غزا فغنم ثم انصرف
فعرس فرطريقه فاتى فندت فرسه فاحاط به عدوه ومعه اخوه عبيد الله وقانص
مولاه فدعاهما فذب عبيد الله شيئا وانهزما وقتل توبة ففي ذلك تقول ليلى

وانهزم

اعين الا فابكي على ابن حمير ... بدمع كفيض الجدول المتفجر
لتبك عليه من خفاجة نسوة ... بماء شؤون العبرة المتحدر
تمعن بهيجا ارجفت فذكرنه ... وقد يقعد الاحزان طول التذكر
كان فتى الفتيان توبة لم يبح ... بنجد ولم يطلع مع المتغور
ولم يرد الماء السدام اذا بدا ... سنا الصبح في اعقاب اخضر مذكر
ولم يقدع الخصم الالد ويملأ ... الجفان سديفا يوم نكباء صرصر
الا ارب مكروب اجبت وخائف ... اجرت ومعروف لديك ومنكر
فيا توب للمولى ويا توب للندى ... ويا توب للمستنبح المتنور

قولها لتبك عليه من خفاجة نسوة تعني خفاجة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة والبهجا تقصر وتمد وقد مر هذا وقولها بنجد ولم يطلع مع المتغور

فالنجد كل ما اشرف من الارض والغور ما انخفض ويقال تآء بدام ومياه سدم وهي القديمة المندفنة قال الشاعر وعلى باسدام المياه فلم تزل ۞ قلائص تخدى في طريق طلاح

وسنا الصبح ضوءه وهو مقصور فاذا اردت الحسب مددت والاخضر الذي ذكرت الليل والعرب تسمي الاسود اخضر ولم يقرع الخصم الالد فهو السديد الخصام والسديف شحم السنام والكباء الريح بين الريحين الشديدة الهبوب والصرصر الشديدة الصوت والمستنبح الذي سير فلا يعرف مقصدا فينبح لتنبحه الكلاب فيقصدها والمستمر الذي يلتمس ما يلوح له من النار فيقصده قال الاخطل يعني جريرا

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم		قالوا لامهم بولي على النار

فيقال ان جريرا توجع من هذا البيت وقال جمع بهذه الكلمة ضروبا من الهجاء والشتم منها البخل الفاحش ومنها عقوق الام وابتذالها دون غيرها ومنها تعذير الفتاء ومنها السوءة التي ذكر من الوالدة وقال آخر ۞ واني لاطوي البطن من دون ملئه ۞ لمختبط فراجر الليل نابح

وان امتلا البطن فرحب الفتى ۞ قليل الغثاء وهو في الجسم صالح ۞ وقالت ليلى الاخيلية

نظرت وركن من بوانة دوننا		وان كان حسي اي نظرة ناظر
الى الخيل اجلى شاوها عن عقيرة		لعاقر ها فيها عقيرة عاقر
كان فتى الفتيان توبة لم ينخ		فلا رئص يفحصن الحصى بالكراكر
ولم يبن ابرادا عتاقا لفتية		كرام ويرحل قبل في الهواجر
فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى		لقدر عيالا دون جار مجاور
وكنت اذا مولاك خاف ظلامة		دعاك ولم يقنع سواك بناصر

قولها اي نظرة ناظر يصلح فيه الرفع والنصب على قولك نظرت اي نظرة واية نظرة واية نظرة واية نظرة كما تقول مررت برجل اية رجل تاويله مررت برجل كامل يافعي فاية في موضع كامل وتقول مررت بزيد اية رجل على المحال ومن قال اي نظرة ناظر فعلى القطع والابتداء والمخبج مخرج الاستفهام وتقديره اي نظرة هي كما تقول سبحان الله اي رجل زيد وهذا البيت ينشد على وجهين ۞ فاومأت ايماء خفيا لحبتر ۞ ولله عينا حبتر ايما فتى

واية ان شئت على ما فسرنا وقولها الى الخيل اجلى شاوها عن عقيرة شاوها طلقها وقولها لعاقر ها فيها عقيرة عاقر اي قد اصابوا عقيرة نفيسة كقول القائل ۞ نعم غنيمة المغنم وكقولهم عقيرة وكما تكون وهذا نظير قوله ۞

تاويل

ولما

ولما اصابوا نفس عمرو بن عامر		اصابوا به وترا ينيم ذوي الوتر

يقال ثار ينيم اذا اصابه المثير هذا واستقر لانه اصاب كفوا وهذا خلاف قول الآخر

قوم اذا جر جاني قومهم امنوا		من لؤم احسابهم ان يقتلوا قودا

وخلاف قول الحارث بن عباد ۞ لا بجيرا اعنى قتيلا ولا رمط كليب تراجروا عن ضلال

ولكن كما قال دريد بن الصمة ۞ قتلت بعبد الله خير لداته ۞ ذؤابا فلم افخر بذاك واجزعا

وكما قال عبيد الله بن طبيان التيمي من بني تيم اللات ۞ تغلبنه حيث قتل مصعب بن الزبير باجبه الثابي ابن زياد ۞

ان عبيد الله ما دام سالما		لساء على رغم العدو وغادى
ونحن قتلنا ابن الزبير ورأسه		حززنا برأس الثابي بن زياد

كسر الياء على الاصل كما قال ابو الرقيات ۞ لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب

ومن اخذه من نبأت على القوم اي طلعت عليهم فلا علة فيه ولا ضرورة وقال ابو الاسود مولى خالد بن عبد الله القسري لما قتلوا الوليد بن يزيد بن عبد الملك بخالد بن عبد الله ۞

فان تقتلوا منا كريما فاننا		قتلنا امير المومنين بخالد	وان تشغلونا عن بنينا فاننا
شغلنا وليدا عن غناء الوليد		تركنا امير المومنين بخالد	بكينا على خيشوم غير ساجد
وقال الخزاعي		قتلنا بالفتى القسري منهم	وليد ثم امير المومنينا
ومروانا قتلنا عن يزيد		كذاك قضاؤنا في المعتدينا	وبابن السمط منا قد قتلنا
محمدا ابن مروان الامينا		فمن يك قتله سوقا فانا	جعلنا مثل الخلق دينا

وقولها ويرحل قبل في الهواجر تريد انه متيقظ طعان والمولى في قولها اذا مولاك خاف ظلامة يحتمل ضروبا فالمولى ابن العم وقوله عز وجل واني خفت الموالي من ورائي بني العم وقال الفضل بن العباس ۞

مهلا بني عمنا مهلا موالينا		لا تبعثوا بيننا ما كان مدفونا

ويكون المولى المعتق ويكون المولى من قوله جل ثناؤه وان الكافرين لا مولى لهم ويكون المولى الذي هو احق واولى منه قوله ناداكم النار هي مولاكم اي هي اولى بكم والمولى الملك وقولها ولم يبن ابرادا تريد الخيام قال ابو العباس وكانت الخباء وليلى الاخيلية بانتين فراسخ متقدمتين لاكر الفحول وربت امرأة تتقدم فرصاعة وقل ما يكون ذلك والجملة ما قال الله عز وجل او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المرأة خلقت من ضلع عوجاء وانك ان اردت اقامتها تكسرها فدارها تعش بها فمن ندر من النساء فرباب من الابل

أمّ أيوب الأنصارية وأمّ الدرداء المدنية ورابعة القيسية ومعاذة العدوية فإن
مولاة المنسوة تقدمن في الفضل والصلاح على تقدم بعضهن بعضاً، حدثني أبي حفظ
عن ابراهيم بن السندي قال كانت تصير الى هاشمية جارية حمدونة بنت عصيص في
حاجات صاحبتها فاجمع نفسي لها واطرد الخواطر عن فكري واحضر ذهني جهدي خوفاً
من أن تورد علي مالا أفهمه لبعد غورها واقتدارها على أن تجري على لسانها ما في قلبها
وكذلك ما يؤثر عن خالصة وعتبة جارية ريطة بنت أبي العباس فأما النساء الأشراف
فإن القول فيهن كثير متسع فمما ندر من شعر الخنساء المشهور قولها ترثي صخراً

يا صخر ورّاد ماء قد تنادره	أهل المياه وما في وردهِ عارُ	مشى السبنتا الى هوجاء مفضلة	
له سلاحان أنياب وأظفار	وما عجول على بوّ تحنّ له	لها حنينان اعلان وإسرار	
ترتع ما غفلت حتى إذا ادّكرت	فإنما هي إقبال وإدبار	يوماً بأوجع مني يوم فارقني	مارتعت
صخر وللعين إحلاء وإمرار	وإن صخراً إذا نشتو لنحّار		
وإن صخراً لتأتم الهداة به	كأنه علم في رأسه نار	لم تره جاعة يمشي بساحتها	
	لربية حين يخلي بيته البحر		

قولها يا صخر ورّاد ماء قد تنادره، أهل المياه وما في وردهِ عارُ، تعني الموت أي
لإقدامه على الحرب والسبنتى والسبندأة واحد وهو الجريء الصدر وأصله فرس النمر
والعجول التي قد فارقها ولدها والبوّ قد مضى تفسيره وكذلك فإنما هي إقبال وإدبار
قد شرحناه كيف مذهبه في النحو وقولها إلى موجاء مفضلة يعني الحرب وقولها كأنه علم
في رأسه نار، فالعلم الجبل منه قول الله جل وعز وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام، وقال
جرير ع إذا قطعن علماً بدا علم ٭ يعني الإبل ع ومن حسن شعرها قولها

أعيني جودا ولا تجمدا	ألا تبكيان لصخر الندى	ألا تبكيان الجريء الجميل	
ألا تبكيان الفتى السيدا	طويل النجاد رفيع العما	د ساد عشيرته أمردا	
إذا القوم مدوا بأيديهم	إلى المجد مدّ إليه يدا	يكلفه القوم ما عالهم	
وإن كان أصغرهم مولداً	فذاك الذي فوق أيديهم	من المجد ثم مضى مصعدا	
ترى المجد يهوي الى بيته	يرى أفضل الكسب أن يحمدا	قولها طويل النجاد النجاد	

حمائل السيف تريد بطول نجاده طول قامته وهذا مما يمدح به السريف قال جرير

فاني لأرضى عبد شمس وما قضت		وأرضى الطوال البيض من آل هاشم	

وقال مروان لأمير المؤمنين المهدي ٭ قصرت حمائله عليه فتقلصت ٭ ولقد تأنق قينها فأطالها
وقال رجل من طيئ ٭ جدير أن يفل السيف حتى ٭ يئوس إذا تمطى في النجاد ٭ وقال الحكمي ٭

سبط البنان إذا احتبى بنجاده		غمر الجحاجم والسماط قيام	وقال
بطل كأن ثيابه في سرحة		يحذى نعال السبت ليس بتوأم	عشرة

وقولها رفيع العماد إنما تريد ذلك يقال رجل معمّد تريد طويلاً ومنه قول الله جل وعز إرم
ذات العماد، أراد الطوال وقولها ما عالهم أي نابهم ونزل بهم تقول العرب ما عاك فهو عالي
وما نابك فهو نابي ومما قالوا ٭ يا عين بكي لذي ثقة عالني ٭ منك بدمع مسبل هامل ومن جيد قولها

أبعد ابن عمرو من آل الشريد	حللت به الأرض أثقالها	لعمر أبيه لنعم الفتى	
إذا النفس أغبقها مالها	فإن تك مرة أودت به	فقد كان يكثر نفضالها	
فخر السوامح من فقده	وزلزلت الأرض زلزالها	سمت بنفسي كل المنو	
م فأولى لنفسي أولى لها	لأحمل نفسي على آلة	فلما عليها وإما لها	

قولها حللت به الأرض أثقالها، حللت من الحلي تقول زينت به الأرض الموتى قال المفسرون
في قول الله عز وجل وأخرجت الأرض أثقالها قالوا الموتى وقولها لنعم الفتى إذا النفس أغبقها
مالها، تقول يجود بماله في الوقت الذي يؤثره أهله على الحمد، والسوامح الجبان والشامخ العالي
ويقال للمتكبر شمخ بأنفه وقولها على آلة أي على حالة وعلى خطة وهي الفيصل فإما ظفرت
وإما هلكت وقولها فأولى لنفسي أولى لها، يقول الرجل إذا حاول شيئاً فأفلته من بعد ما كاد
يصيبه أولى له وإذا أفلت من عظيمة قال أولى لي، ويروى عن ابن الحنفية رحمة الله عليه
أنه كان يقول إذا مات ميت في جواره أو في داره أولى لي، كدت والله أكون السواد المخترم،
وقد مضى هذا مفسراً وأنشدت لرجل يقتص الصيد فإذا أفلته قال أولى لك فكرر ذلك منه فقال

فلو كان أولى يطعم القوم صيدهم		ولكن أولى يترك القوم جوّعا	

وقالت الخنساء ترثي أخاها معوية بن عمرو وكان معوية أخاها لأبيها وأمها وكان صخر
أخاها لأبيها وكان أحبهما اليها بعيداً وكان صخر يستحق ذلك منها بأمور منها أنه كان موصوفاً
بالحلم ومشهوراً بالجود معروفاً بالتقدم والشجاعة ومخطوظاً في العشيرة ٭

أريقي من دموعك واستفيقي		وصبراً إن أطقت ولن تطيقي	

وقولي ان خير بني سليم ... وفارسهم بصحراء العقيق
الا هل ترجعن لنا الليالي ... وايام لنا بلوى السقيق
واذ نحن الفوارس كل يوم ... اذا حضروا وفتيان الحقوق
واذ فينا معوية بن عمرو ... على اذماء كالجبل الفنيق
فبكيه فقد اودى حميدا ... امين الرأي محمود الصديق
فلا والله لا تسلاك نفسي ... لفاحشة اتيت ولا عقوق
ولكني رايت الصبر خيرا ... من النعلين والرأس الحليق

قولها اريقي من دموعك واستفيقي، معناه ان الدمعة تذهب اللوعة ويروى عن سليمان بن عبد الملك انه قال عند موت ابنه ايوب لعمر بن عبد العزيز ورجاء بن حيوة اني لاجد في كبدي جمرة لا يطفيها الا عبرة فقال عمر اذكر الله يا امير المومنين وعليك الصبر فنظر الى رجاء بن حيوة كالمستريح الى مشورته فقال رجاء افيضها يا امير المومنين فما بذلك من باس فقد دمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابرهيم وقال العين تدمع والقلب يوجع ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابرهيم لمحزونون، فارسل سليمان عينيه فبكى حتى قضى اربا ثم اقبل عليهما فقال لولم انزف هذه العبرة لانصدعت كبدي ثم لم يلبث بعدها ولكنه تمثل عند قبره لما دفنه وحثى على قبره التراب قال يا غلام ذا بتي ثم التفت قبره وقال وقفت على قبر مقيم بقفرة ... متاع قليل من حبيب مفارق ... ربعنا الى تفسير قولها، وصبرا ان اطقت ولن تطيقي كقول القائل ان قدرت على هذا فافعل، ثم ابانت عن نفسها فقالت ولن تطيقي وقولها فلا والله لا تسلاك نفسي، تريد لا تسلو عنك كقوله جل وعز واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اي كالوا لهم او وزنوا لهم وقولها لفاحشة اتيت ولا عقوق، معناه لا اجد فيك ما تسلو به نفسي عنك ثم اعتذرت من اقصارها بفضل الصبر فقالت ولكني رايت الصبر خيرا من النعلين والراس الحليق، تاويل النعلين ان المراة كانت اذا اصيبت بحميم جعلت في يديها نعلين تصفق بهما وجهها وصدرها قال عبد مناف بن ربع الهذلي

ماذا يغير ابنتي ربع عويلهما ... لا ترقدان ولا بوسى لمن رقدا
كلتاهما ابطنت احشاء صاحبها ... من بطن حلبة لا رطبا ولا نقدا

اذا انوب نوح قامتا معه ... ضربا اليما بسبت يلعج الجلدا

قوله ماذا يغير ابنتي ربع عويلهما، يعني اخيه يقول ماذا يرد عليكما العويل والسهر وقوله كلتاهما ابطنت احشاء صاحبها، اراد لتردد النايحة صوتا كانه زمير وانما عنى بالقصب المزامير كما قال الراعي زجل الحداء كان في حيزومه ... قصبا ومنعنعة الحنين عجولا وقال عنترة بركت على ماء الرداع كانما ... بركت على قصب اجش مهضم وقال الاصمعي هو ترنم ناي وقوله لا رطبا ولا نقدا، يقول ليس برطب لا يبين فيه الصوت ولا بيبس يكل يقال نقدت السن اذا امتها اينكال وكذلك القرن قال تيس تيوس اذا ينا طحها ... يالم قرنا اروه نقد وقوله بسبت يعني النعل المخرزة، ويلعج يوثر واحتاج الى تحريك الجلد فاتبع اخره اوله وكذلك يجوز في الضرورة في كل شئ ساكن، واما قول الفرزدق خلعن حليتهن فهن عطل ... ويعني به المعابلة النوأما يعني استرين النعال فليس بذاك لباب انما سبين فاسترين نعالا للخدمة وكذلك قوله

اخذن حريرات وابدين مجلدا ... ودارت عليهن المنقشة الصفر

يعني القداح يقول سبين واقتسمن بالقداح وانما قالت الخنسا هذا الشعر في معوية اخيها قبل ان يصاب صخر اخوها فلما اصيب صخر بكت به من كان قبله وكان معوية فارسا شجاعا فاغارفي جمع من بني سليم على غطفان وكان صميم خيلهم فندر به القوم فاحتربوا فلم يزل يطعن فيهم ويضرب فلما راوا ذلك تهيا له ابنا حرملة دريد وهاشم فاستطرد له احدهما فحمل عليه معوية فطعنه وخرج عليه الآخر وهو لا يشعر فقتله فنادر القوم قتل معوية فقال خفاف بن ندبة ان رمت حتى اثاره فحمل على مالك بن حمار وهو سيد بني سليم بن فزارة فطعنه فقتله فقال

فان تك خيلي قد اصيب صميمها ... فعمدا على عيني تيممت مالكا
وقفت له علوي وقد خام صحبتي ... لابني مجدا او لاثاره بها لكا
اقول له والرمح يا طر متنه ... تامل خفافا انني انا ذا لكا

فلما دخلت الاشهر الحرم ورد عليهم صخر فقال ايكم قاتل اخي فقال احد ابني حرملة للآخر خبره فقال استطردت له فطعنني هذه الطعنة وحمل عليه اخي فقتله فاتينا قتلت فهو تارك اما انا لم نسلب اخاك قال فما فعلت فرسه السمحى قالوا ها هي تلك فخذها فانصرف بها فقيل لصخر الا تنجوهم فقال ما بيني وبينهم اقرع من الحجاء ولو لم امسك عن سبهم

الا صيانة لبسانى عن الخنا ثم خاف ان نطق به عيّ فعاب ٥ وعاذلة هبت بليل تلومنى
الا لا تلومينى كفى اللوم ما بيا ٥ تقول الا تنجو فوارس هاشم ٥ وهل انا اذ انجوهم ثم مالبا
ابى الشتم انى قد اصابوا كريمتى ٥ وان ليس اهدا ه الخنا من سجاليا ٥ اذا ما امرؤ اهدى لئيم تحيّة
فحيّاك رب الناس عنى معاويا ٥ وهون وجدى انني لم اقل له ٥ كذبت ولم ابخل عليه بمالبا

قال ابو عبيدة فلما اصاب دريدا زاد فيها ٥ وذى اخوة قطعت ارحام بينهم
كما تركونى مفردا لا اخا لبا ٥ وقال ابو الحسن وزادنى الاحول ٥

لنعم الفتى اودى بصرمة بزة		اذا راح فحل السوء اصبح غاديا	

فلما انقضت الاشهر الحرم جمع لهم ليغير عليهم فنظرت غطفان الى خيله بوضعها
فقال بعضهم لبعض هذا صخر بن الشريد على فرسه الشمّى فقيل كلا الشمّى غراء وكان قد حمم
غرتها فاصاب فيهم وقتل دريد بن حرملة فاما هاشم فان قيس بن الامواز الجشمى من بنى جشم
ابن بكر بن هوازن بن منصور والخنساء من بنى سليم منصور لقيهم منصر فين كل واحد
منهم من وجهه فراه وقد انفرد لحاجته فقال لا اطلب بمعوية بعد اليوم فارسل عليه سهما فشقّ
فخذه فقتله فقالت الخنساء ٥ فدى للفارس الجشمى نفسى ٥ وافديه بمن لى من حميم
كما من هاشم اقررت عينى ٥ وكانت لا تنام ولا تنيم ٥ فذاك الحى حى بنى سليم
بطاعنهم وبالانس المقيم ٥ فاما صخر فسنذكر مقتله مع انقضاء ما نذكره من مراثى الخنساء

ايا ٥ قالت الخنساء	الا يا صخر ان ابكيت عينى		لقد اضحكتنى دهرا طويلا
بكيتك فى نساء معولات	وكنت احق من ابدى العويلا		ودعت بك الجليل وانت حى
فمن ذا يدفع الخطب الجليلا	اذا قبح البكاء على قتيل		رايت بكاك الحسن الجميلا
وقالت ايضا ٥	تعرقنى الدهر نهشا وحزا		واوجعنى الدهر قرعا وغمزا
وافنى رجالى فبادوا معا	فاصبحت من بينهم مستفزا		كان لم يكونوا حمى يتقى
اذ الناس اذ ذاك من عز بزا	وكانوا سراة بنى مالك		وفخر العشيرة مجدا وعزا
وهم فى القديم سراة الاديم	والكاهنون من الخوف حرزا		وهم منعوا جارهم والنسا
يحفرا حشاها الخوف حفرا	غداة لقوهم بملمومة		رداح تغادر للارض ركزا
وخيل تكدس بالدارعين	تحت العجاجة يجزن جمرا		بيض الصفاح وسمر الرما
ح بالبيض ضربا وبالسمر وخزا	جزرنا نواصى فرسانها		وكانوا يظنون الا تجزا

ومن

ومن ظن ممن يلاقى الحروب	ب الا يصاب فقد ظن عجزا		نعف ونعرف حق القرى
ونتخذ الحمد ذخرا وكنزا	ونلبس طورا ثياب الوغى		وطورا بياضا وعصبا وخزا

وكان سبب قتل صخر بن عمرو بن الشريد انه جمع جمعا فاغار على بنى اسد بن خزيمة فنذروا
به فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا فانفض اصحاب صخر عنه وطعن طعنة فى جنبه
فاستقل بها فلما صار الى اهله تعالج منها فتئا ثم الجرح كمثل السيد فاضناه ذلك حولا
فسمع سائلا يسأل امرأته وهو يقول كيف صخر اليوم فقالت لا ميت فينعى ولا صحيح فيرجى
فعلم انها قد برئت به ورأى تحرّق اثه عليه فقال ٥ ارى ام صخر ما تجف دموعها
وملت سليمى مضجعى ومكانى ٥ وما كنت اخشى ان اكون جنازة ٥ عليك ومن يغتر بالحدثان
انيم بامر الحزم لو استطيعه ٥ وقد حيل بين العير والنزوان ٥ لعمرك لقد انهبت من كان نائما
واسمعت من كانت له اذنان ٥ فاى امرئ ساوى بام خليلة ٥ فلا عاش الا فى شقا وهوان

ثم عزم على قطع ذلك الموضع فلما قطعه يئس من نفسه فبكاها فقال ٥

ايا جارتى ان الخطوب تنوبنى	من الناس كل المخطئين تصيب		ايا جارتى انا غريبان ههنا
وكل غريب للغريب نسيب	كانى وقد ادنوا الى مغارهم		من الارض مقصور السراة نكيب

قال ابو العباس ومن حلو المراثى وحسن التأبين شعر ابن مناذر فانه كان رجلا عالما مقدما
وشاعرا مفلقا وخطيبا مصقعا وفرد دهره قريب فله فى شعره شدة كلام العرب برواته
وادبه وحلاوة كلام المحدثين بعصره وسهولته ولا يزال قد رمى فى شعره بالمثل السائر
والمعنى اللطيف واللفظ الفخم الجليل والقول المتسق النبيل وقصيدته لها امتداد وطول
وانما نملى منها ما اختزنا من نحو ما وصفنا قال يزيد بن عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى وكان
به صبا واعتبط عبد المجيد لعشرين سنة من غير ما علة وكان اجمل الفتيان واد بهم وانظرفهم

فذلك حيث يقول ابن مناذر	٥ حين تمت آدابه وتردى		برداء من الشباب جديد
وسقاه ماء الشبيبة فاهتز	اهتزاز الغصن الندى الاملود		وسمت نحوه العيون وما
كان عليه لزايد من مزيد	وكانى ادعوه وهو قريب		حين ادعوه من مكان بعيد
فلئن صار لا يجيب لقد كا	ن سميعا هشا اذا ما دعوتا		يا فتى كان للمكارم زينا
لا اراه فى المحفل المشهود	لهف نفسى لما اراك وهل عن		ك لى ان دعوت من مرد د
كان عبد المجيد ثم الاعادى	ملء عين الصديق رغم الحسود		عاد عبد المجيد رزءا وقد كان

رجاء لريب دهر كنود ... خشت الود لم امت كمدا ... بعدك اني عليك حق جليد
لو فدى الحي ميتا لفدت ... نفسك نفسي بطارفي وتليدي ... ولئن كنت لم امت مع جوى الحز
ن عليه لا بلغن مجهودي ... لا فيمن ناما كنجوم الليل زهرا يلطمن حر الخدود
موجعات يبكين للكبد الحر ... ى عليه وللفؤاد العميد ... ولعين مطروفة ابدا قا
ل لها الدهر لا تقري وجودي ... كلما عزك البكاء فانفدت لعبد المجيد سجلا فعودي
لفتى يحسن البكاء عليه ... وفتى كان لامتداح القصيد ... وأول هذا الشعر
كل حي لاقى الحمام فمودي ... ما لحي مؤمل من خلود ... لا تهب المنون شيأ ولا تر
عي على والد ولا مولود ... يقدح الدهر فرسه بخ وذي ... ويحط الصخور من مبود
ولقد ترك الحوادث والا ... يام وقعا في الصخرة الصيخود ... وفي هذا الشعر مما استحسنه
اين رب الحصن الحصين بسورا ... ء ورب القصر المنيف المشيد ... شاد اركانه وبوبه
بابي حديد وحفه بنحود ... كان يجبى اليه ما بين صنعا ... فمصير الى قرى بيرود
وترى خلفه زرافات خيل ... جافلات تعدو بمثل الاسود ... فرمى شخصه فاقصده الدهر
بسهم من المنايا سديد ... ثم لم ينجه من الموت حصن ... دونه خندق وبابا حديد
وملوك من قبله عمروا الار ... ض اعينوا بالنصر والتاييد ... فلو ان الايام اخلدن حيا
لعلاء اخلدن عبد المجيد ... ما درى نعشه ولا حاملوه ... ما على النعش من عفاف وجود
وبح ايد حثت عليه وايد ... دفنته ما غيبت في الصعيد ... ان عبد المجيد يوم توفى
هدركن ما كان بالمهدود ... هدركني عبد المجيد وقد كنـ ... ـت بركن انوء منه شديد
فبعبد المجيد تامور نفسي ... عمرت بي بعد انتعاش جدود ... وبعبد المجيد شلت يدي اليمنى
وسلبت به يمين الجود

تامور نفسي منهجة نفسي ويقال الدم وفي هذا الشعر ٩ غير عمي كنت المقدم قبلي
وبكري وليت في تلحود ... كنت لي عصمة وكنت سماء ... بك يحيى ارضي ويخضر عودي

قال ابو العباس وكانت العرب تقدم مراثي وتفضلها وترى قايلها بها فوق كل مؤبن وكانهم يرون ما بعدها من المراثي منها اخذت وفي كنفها تصلح فمنها قصيدة اعشى باهلة ويكنى ابا قحافة التي يرثي بها المنتشر بن وهب الباهلي وكان احد رجلي العرب وهم السعاة السابقون في سعيهم وكان من خبره انه اسر صلاءة بن العنبر الحارثي فقال افتك نفسك فابى فقال لاقطعنك انملة انملة وعضوا عضوا مالم تفتك نفسك فجعل يفعل ذلك به حتى قتله ثم حج المنتشر ذا الخلصة وهو بيت كانت خثعم تحجه زعم ابو عبيدة انه بالعبلات وانه مسجد جامعها فدلت عليه بنو نفيل بن عمرو من كلاب الحارثيين فقبضوا عليه فقالوا لنفعلن بك ما فعلت بصلاءة ففعلوا ذلك به فلقي راكب اعشى باهلة فقال له اعشى باهلة هل من جابية خبر قال نعم اسرت بنو الحارث المنتشر وكانت بنو الحارث تسمي المنتشر مجدعا فلما صار في ايديهم قالوا لنقطعنك كما فعلت بصلاءة، قال اعشى باهلة يرثي المنتشر ٥

نفسك فابى فقال لاقطعنك انملة انملة وعضوا عضوا مالم تفتك نفسك

اني اتتني لسان لا اسر بها ...	من علو لا عجب منها ولا سخر
فبت مرتفقا للنجم ارقبه ...	حيران ذا حذر لو ينفع الحذر
وجاشت النفس لما جاء جمعهم ...	وراكب جاء من تثليث معتمر
يأتي على الناس لا يلوي على احد ...	حتى التقينا وكانت دونها مضر
ينعى امرءا لا يغب الحي جفنته ...	اذا الكواكب خط نوءها المطر
من ليس في خيره شر يكدره ...	على الصديق ولا في صفوه كدر
طاوي المصير على العزاء منصلت ...	بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر
لا تنكر البارك الكوماء ضربته ...	بالمشرفي اذا ما اجلوذ المطر
وتفزع السول منه حين تبصره ...	حتى تقطع في اعناقها الجرر
لا يصنع الامر الا ريث يركبه ...	وكل امر سوى الفحشاء يأتمر
تكفيه فلذة كبد ان الم بها ...	من السواء ويكفي شربه الغمر
لا يتأر لما في القدر يرقبه ...	ولا تراه امام القوم يفتقر
لا يعجز الساق من اين ولا وصب ...	ولا يعض على شرسوفه الصفر
مهفهف اهضم الكشحين منخرق ...	عنه القميص لسير الليل محتقر
عشنا بذلك دهرا ثم فارقنا ...	كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر
لا يأمن الناس مسساه ومصبحه ...	من كل اوب وان لم يأت منتظر
اما يصبك عدو فرمبا واة ...	يوما فقد كنت تشفي وتنتصر
لو لم تخنه نفيل وهي خائنة ...	الم بالقوم ورد منه او صدر

بمعنى من لا تغب

ويروى

لحم

نفسك

وَرَادٍ حَرْبٍ شِهَابٌ يَسْتَضَاءُ بِهِ ... كَمَا يُضِيءُ سَوَادُ الظُّخْيَةِ الْقَمَرُ
إِنَّا سَلَكْتَ سَبِيلًا كُنْتَ سَالِكَهَا ... فَاذْهَبْ فَلَا يُبْعِدَنْكَ اللهُ مُنْتَشِرُ
مَنْ لَيْسَ فِيهِ إِذَا قَاوَلْتَهُ رَهَقٌ ... وَلَيْسَ فِيهِ إِذَا عَاسَرْتَهُ عَسَرُ

قوله إِنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ، يُقَالُ هُوَ اللِّسَانُ وَهِيَ اللِّسَانُ فَمَنْ ذَكَّرَ فَجَمْعُهُ أَلْسِنَةٌ نَظِيرُ حِمَارٍ وَأَحْمِرَةٍ وَفِرَاشٍ وَأَفْرِشَةٍ وَإِزَارٍ وَآزِرَةٍ وَمَنْ أَنَّثَ قَالَ لِسَانٌ وَأَلْسُنٌ كَمَا تَقُولُ ذِرَاعٌ وَأَذْرُعٌ وَكُرَاعٌ وَأَكْرُعٌ لَا تُبَالِي أَمَضْمُومُ الْأَوَّلِ كَانَ أَمْ مَفْتُوحًا أَمْ مَكْسُورًا إِذَا كَانَ مُؤَنَّثًا، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ شِمَالٌ وَأَشْمُلٌ قَالَ أَبُو النَّجْمِ ع يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلِ

وقال آخر أَنْشَدَنِيهِ الْمَازِنِيُّ ف فَظَلَّتْ تَكُوسُ عَلَى أَكْرُعٍ ... ثَلَاثٍ وَكَانَ لَهَا أَرْبَعُ

وَأَرَادَ بِاللِّسَانِ هَهُنَا الرِّسَالَةَ وقوله مِنْ عَلُ يَقُولُ مِنْ فَوْقٍ فَإِذَا كَانَ مَعْرِفَةً مَعْرُفًا بُنِيَ عَلَى الضَّمِّ كَقَبْلُ وَبَعْدُ وَإِذَا جَعَلْتَهُ نَكِرَةً نَوَّنْتَهُ وَصَرَفْتَهُ كَمَا قَالَ جَرِيرٌ ص

إِنِّي انْتَصَبْتُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكُمُ ... حَتَّى اخْتَطَفْتُكَ يَا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلِ

وَالْقَوَافِي مَجْرُورَةٌ وَإِنْ شِئْتَ رَدَدْتَ مَا ذَهَبَ مِنْهُ وَهِيَ أَلِفٌ مُنْقَلِبَةٌ مِنْ وَاوٍ لِأَنَّ بِنَاءَ فَعَلٍ مِنْ عَلَا يَا فَتَى قَالَ الرَّاجِزُ ص وَهِيَ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا ... نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَا

وقوله فَبِتُّ مُرْتَفِقًا وَهُوَ الْمُتَّكِئُ عَلَى مِرْفَقِهِ وَإِنَّمَا أَرَادَ السَّهَرَ كَمَا قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ ص

إِنِّي ارْتَفَقْتُ فَبِتُّ اللَّيْلَ مُرْتَفِقًا ... كَأَنَّ عَيْنَيَّ فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ

وقوله وَجَاشَتِ النَّفْسُ يَقُولُ خَبُثَتْ يَكُونُ ذَلِكَ مِنْ تَذَكُّرِهَا لِلتَّهَوُّعِ وَمِنْ فَزَعِهَا مِنْهُ، وَيُرْوَى عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ قَالَ اجْعَلُوا الشِّعْرَ أَكْبَرَ هَمِّكُمْ وَأَكْبَرَ آدَابِكُمْ فَإِنَّ فِيهِ مَآثِرَ أَسْلَافِكُمْ وَمَوَاضِعَ إِرْشَادِكُمْ فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ الدَّيْرِ وَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى الْفِرَارِ فَمَا يَرُدُّنِي إِلَّا قَوْلُ ابْنِ الْأَطْنَابَةِ الْأَنْصَارِيِّ

أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بَلَائِي ... وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ — وَإِجْشَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي
وَضَرْبِي هَامَةَ الْبَطَلِ الْمَسِيحِ ... وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ ... مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِ

يُقَالُ جَشَأَتْ مَهْمُوزٌ وَجَاشَتْ غَيْرُ مَهْمُوزٍ، وَتَثْلِيثُ مَوْضِعِ بَعِينِهِ وقوله لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ يُقَالُ اسْتَقَامَ فُلَانٌ وَمَا لَوَى عَلَى أَحَدٍ وَيُقَالُ أَلْوَى بِالشَّيْءِ إِذَا ذَهَبَ بِهِ وقوله إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْطَأَ نَوْءُهَا الْمَطَرَ، فَالنَّوْءُ عِنْدَهُمْ طُلُوعُ نَجْمٍ وَسُقُوطُ آخَرَ وَلَيْسَ لِكُلِّ كَوْكَبٍ لَهُ نَوْءٌ وَإِنَّمَا كَانُوا يَقُولُونَ هَذَا فِي أَشْيَاءَ بِعَيْنِهَا وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذُكِرَتِ النُّجُومُ فَأَمْسِكُوا يَعْنِي أَمْرَ الْأَنْوَاءِ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ذَلِكَ الْمُفَسِّرُونَ، وَعَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غِبِّ سَمَاءٍ أَنْدَرُوا

مَا قَالَ

مَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوَاكِبِ وَكَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ بِي الْكَافِرُ بِالْكَوَاكِبِ فَهُوَ الَّذِي يَقُولُ مُطِرْنَا بِنَوْءِ الرَّحْمَةِ، وَالْمُؤْمِنُ بِالْكَوَاكِبِ الْكَافِرُ بِي الَّذِي يَقُولُ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَالنَّوْءُ مَهْمُوزٌ وَمَوْمِ فُوكَ نَاءَ بِحَمْلِهِ إِذَا اسْتَقَلَّ بِهِ فِي ثِقَلٍ فَالنَّوْءُ مَهْمُوزٌ وَهُوَ عَلَى الْحَقِيقَةِ الطَّالِعُ مِنَ الْكَوْكَبَيْنِ لَا الْغَائِرُ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ لَا يُفَسِّرُ مِنَ الشِّعْرِ مَا فِيهِ ذِكْرُ الْأَنْوَاءِ بَلْ كَانَ لَا يَسْمَعُ مَا فِيهِ بِهَجَاءٍ، أَوْ كَانَ فِيهِ ذِكْرُ النُّجُومِ وَلَا يُفَسِّرُ مَا وَافَقَ تَفْسِيرُهُ بَعْضَ مَا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا سَاهِيًا فِيمَا ذَكَرَ أَصْحَابُهُ، وَيُرْوَى أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ غَيْرِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَأَبَاهُ وَزَجَرَ السَّائِلَ وقوله طَاوِي الْمَصِيرِ يُقَالُ لِوَاحِدِ الْمَصَارِينِ مَصِيرٌ وَتُقَدِّرُهُ قَضِيبٌ وَقُضْبَانٌ وَكَثِيبٌ وَكُثْبَانٌ وَالْعَزَّاءُ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ يُقَالُ فُلَانٌ صَابِرٌ عَلَى الْعَزَّاءِ وَكَذَلِكَ اللَّأْوَاءُ وَكَذَلِكَ الْجَلَى مَقْصُورًا فَأَمَّا الْعَزَّاءُ وَاللَّأْوَاءُ فَمَمْدُودَانِ وقوله مُنْصَلِتٌ وَصَلْتٌ إِذَا جَرَّدَ مِنْ غِمْدِهِ وقوله لَيْلَةٌ لَآمَاءُ وَلَا بَحْرٌ يُرِيدُ الْفَقْرَ وَوَقْتُ الصُّعُوبَةِ وقوله لَا تُنْكِرُ الْبَازِلُ الْكَوْمَاءُ ضَرْبَتَهُ بِالْمَشْرَفِيِّ يَقُولُ قَدْ عَوَّدَ الْإِبِلَ أَنْ يَنْحَرَهَا، وَمِنْ شِيَمِهِمْ أَنْ يُعَرْقِبُوهَا قَبْلَ النَّحْرِ، وَالْمَشْرَفِيُّ السَّيْفُ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَشَارِفِ وقوله أَجْلَوَّذَ امْتَدَّ، وَأَنْشَدَ فِي الزَّايِ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ أَحْسَبُهُ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ ص

أَلَا عَبْدَا عَبْدًا عَبْدَا ... حَبِيبٌ تَحَمَّلَتْ مِنْهُ الْأَذَا ... وَيَا عَبْدَا بَرْدَ أَنْيَابِهِ
إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَاجْلَوَّذَا ... وقوله حَتَّى تَقَطَّعَ فِي أَعْنَاقِهَا الْجُرُرُ، تَقُولُ قَدْ أَعْنَقَتْ أَنْ يَنْحَرَهَا فَهِيَ تُفْرِعُ مِنْهُ حَتَّى تَقَطَّعَ جُرَّتُهَا، وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْخَنُوتِ ص

سَأَبْكِي خَلِيلِي عَنْبَرًا بَعْدَ مَجْعَةٍ ... وَسَيْفِيَ فَرْدَاسًا قَتِيلَ قَنَانِ
قَتِيلَانِ لَا تَبْكِي اللِّقَاحُ عَلَيْهِمَا ... إِذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ

الْقَرْمَلُ وَالْأَفَانِي الْأَجْوَدُ إِذَا أَدْخَلْتَ الْأَلِفَ وَاللَّامَ أَنْ تُلْحِقَ الْيَاءَ فِي الْأَفَانِي يَقُولُ كَانَا يَنْحَرَانِ الْإِبِلَ فَهِيَ لَا تَجْزَعُ لِفَقْدِهِمَا، وَقَرْمَلٌ وَأَفَانٍ ضَرْبَانِ مِنَ النَّبْتِ وَشَبَّهَ بِهَذَا قَوْلَهُ

فَلَوْ كَانَ سَيْفِي بِالْيَمَامَةِ بَاشَرَتْ ... ضِبَابُ الْمَلَا مِنْهُمْ بِقَتْلٍ

يَقُولُ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانُوا يَنْحَرُونَ الضِّبَابَ فَكُلَّمَا قُتِلَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ سُرَّتْ بِذَلِكَ الضِّبَابُ وَاسْتَبْشَرَتْ وقوله لَا يَتَأَرَّى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ، يَقُولُ لَا يَتَحَبَّسُ لَهُ وَمِنْ هَذَا سُمِّيَ الْآرِيُّ لِأَنَّهُ مَحْبِسُ الدَّابَّةِ وقوله وَلَا تَرَاهُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَفْتَقِرُ يَقُولُ لَا يَسْبِقُهُمْ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الزَّادِ وقوله وَلَا يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفِرُ، الشَّرَاسِيفُ أَطْرَافُ الضُّلُوعِ

والصفر ههنا خيّة البطن وله مواضع وقوله مهمهف يعني ضامرا وامضم
الكشحين توكيد له وقوله اما يصبك عدو في مباءاة يقول في وتر يقال باء فلان
بكذا كما قال مهلهل ع بوء بشسع نعل كليب ● اي موتار بشسع والطخية
والطخية والطخية ثلاث لغات شدة الظلمة وكان الذي اصابه هند بن اسماء الحارثي
ففي ذلك يقول ص اصبت في حرم منا اخا ثقة ● هند بن اسماء لا يهنيك لك الظفر
يقال هناه ذلك وهنأه له كما يقال هنيئا له قال الاخطل ص

الى امام تعاد دينا فواضله		اظفره الله فليهنئ له الظفر

وقوله وليس فيه اذا عاسرته عسر، مدح شريف مثل قولهم اذا عزّ اخوك فهن،
وانما هذا فيمن لا يخاف استذلاله وان يخرج صاحبه عند مسألته الى باب الذل
فاما من كان كذلك فمعاسرته احمد ومدافعته امدح كما قال جرير ص
بشر ابو مروان ان عاسرته ● عسر وعند يساره ميسور قال ابو العباس ومن اشعار العرب
المشهورة المتخيرة فراليمراني قصيدة تميم بن نويرة فراخيه وسنذكر منها ابياتا نختار بها مذهب قوله ص

اقول وقد طار السنا في ربابه		وغيث يسح الماء حتى ترتعا
سقى الله ارضا حلها قبر مالك		ذهاب الغوادي المدجنات فامرعا
وآثر سيل الواديين بديمة		ترشح وسميا من النبت خروعا
تحيته مني وان كان نائيا		واضحى ترابا فوقه الارض بلقعا
فما وجد اظآر ثلاث روائم		رأين مجرا من حوار ومصرعا
يذكرن ذا البث الحزين ببثه		اذا حنت الاولى بجعن لها معا
باوجع مني يوم فارقت مالكا		وذا ربه الداعي الرفيع فاسمعا

وفي هذه القصيدة

وكنا كندمانى جذيمة حقبة		من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحياة وقبلنا		اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فان تكن الايام فرقن بيننا		فقد بان محمودا اخي يوم ودعا
تقول ابنة العمري مالك بعدما		اراك حديثا ناعم البال افرعا
فقلت لها طول الاسى اذ سألتني		ولوعة حزن يترك الوجه اسفعا

وفقد

الاحسن فهن بكسر الهاء

خصيب

قال مزرد ص

الغيم ظلمة قال طرفة ص

وفقدني امّ تفانوا فلم اكن		خلافهم ان استكين واضرعا
ولست اذا ما الدهر احدث نكبة		ورزءا بزوار القرابة اخضعا
ولا فرح ان كنت يوما بغبطة		ولا جزع ان ناب دهر فاوجعا
ولكنني امضي على ذاك مقدما		اذا بعض من لاقى الخطوب تكعكعا
فعمرك الا تسمعيني ملامة		ولا تنكئي قرح الفؤاد فيفجعا
فقصرك اني قد شهدت فلم اجد		بكفي عنه للمنية مدفعا
ولو ان ما ألقى اصاب متالعا		او الركن من سلمى اذا التضعضعا

وفي هذه القصيدة

لقد كفن المنهال تحت ردائه		فتى غير مبطان العشيات ارذعا
ولا بارم تهدي النساء لعرسه		اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا
لبيبا اعان اللب منه سماحة		خصيبا اذا ما رايد الجد اوضعا
تراه كصدر السيف يهتز للندى		اذا لم تجد عند امرئ السوء مطمعا
اذا ابتدر القوم القداح وادقت		بمثنى الايادي رسلها لم تلفف مالكا
لهم نار ايسار كفى من تضجعا		على الفرث تحمى اللحم ان يتمزعا

قوله وقد طار السنا في ربابه، السنا الضوء وهو مقصور قال الله عز وجل يكاد
سنا برقه يذهب بالابصار، والسناء من الحسب ممدود، والرباب سحاب دون السحاب
كالمتعلق بما فوقه قال المازني ص كأن الرباب دوين السحاب نعام تعلق بالارجل
وقوله يسح معناه يصب فاذا قلت يسحو او يسحي فمعناه يقشر ومن ذا سميت سحاة
القرطاس وسحاية ومنه قيل للحديدة التي يقشر بها وجه الارض مسحاة قال عنترة ص

سحا وساجية فكل قراره		يجري عليها الماء لم يتصرم

وقوله تريعا، كثر حتى جاء، وذهب يقال راع يريع اذا رجع ومنه سمي ريع الطعام لانه يرجع بفضل

غلطت بصاعي عجوة صاع حنطة		الى صاع سمن فوقه يتريع

والذهاب الامطار اللينة والمدجنات من السحاب السود وهو ماخوذ من الدجن والدجنة ومعناه الباس

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب		بهكنة تحت الطراف الممدد

وقوله فامرعا يقال امرع الوادي اذا اخصب ونتاج ذلك قول مولاة بن الاجيه عن ادفى

ابن دلهم قال ابو العباس حدثني به ابن المهدي احمد بن محمد النحوي قال حدثنيه
الاصمعي عن ابيه عن مولاة بن الاحيد عن اوفى بن دلهم قال النساء اربع فمنهن
الصدع تفرق ولا تجمع ومنهن من لها شيئها اجمع ومنهن غيث وقع ببلد فامرع
ومنهن النبع ترى ولا تسمع، قال فذكرت ذلك لرجل فقال ومنهن القرنع فقلت ما هي
قال التي تكحل عينا وتدع الاخرى وتلبس ثوبا مقلوبا وقوله وآثر سيل الوادين بديمة
زعم الاصمعي وغيره من اهل العلم ان الديمة المطر الدايم اياما برفق وقوله ترشح
وسميا اي تهيئه لذلك يقال فلان يرشح للخلافة والوسمي اول مطر يسم الارض والولي
كل مطرة بعد مطرة فالثانية ولي للاخرى لانها تليها، والخروع كل عود ضعيف
وقوله فما وجد اظآر ثلاث رواثم، اظآر جمع ظئر وهي النوق تعطف على الحوار
فتالفه ورواثم واحدها رؤوم، ومعنى ترئمه تشمه، والحوار ولد الناقة ويقال
له حيث يسقط من امه سليل قبل ان تقع عليه الاسماء فان كان انثى فهي حائل وهو
في ذلك كله حوار سنة وقوله كنا كندمانيْ جذيمة، يعني جذيمة الابرش الاسدي وكان ملكا
وهو الذي قتلته الزباء وهو اول من اوقد بالشمع ونصب المجانيق للحرب وله قصص تطول
وقد شرحنا ذلك في كتاب الاختيار، وندمانا يقال لهما مالك وعقيل ففي ذلك يقول ابو خراش

الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا	خليلا صفاء مالك وعقيل

والمثل يضرب بهما لطول ما نادماه كما يضرب باجتماع الفرقدين قال عمرو بن معديكرب
وكل اخ مفارقه اخوه ● لعمر ابيك الا الفرقدان ● هذا قبل ان يسلم وقال اسمعيل بن
القاسم وله ولم ار ما يديم له اجتماع ● سيفترق اجتماع الفرقدين ● وقوله
أراك حديثا ناعم البال افرعا، الافرع التام شعر الراس، وقيل لعمر الخطاب رضي الله عنه
أالفرعان خير ام الصلعان فقال بل الفرعان، وكان ابو بكر رضي الله عنه افرع
وكان عمر اصلع فوقع في نفسه انه يسئل عنه وعن ابي بكر والاسفع الاسود يقال
سفعته النار اي غيرت وجهه الى السواد وقوله فعمرك يقسم عليها ويقال عمرك الله
اي اذكرك الله قال عمرتك الله الا ما ذكرت لنا ● هل كنت جارتنا ايام ذي سلم
وقوله غير مبطان العشيات، يقول كان لا ياكل فر آخر نهاره انتظارا للضيف،
ويروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأله اكذبت في شئ مما قلته فيا اخيك فقال نعم

وذو الرمة اخرى

في

في قولي غير مبطان وكان ذا بطن، ويقال في غير هذا الحديث ان سيما الرئيس السيد
ان يكون عظيم البطن ضخم الراس فيه طرش، وقال رجل لفتى والله ما انت بعظيم الراس
فتكون سيدا ولا بارسح فتكون فارسا، وقال رجل لرجل والله ما فتقت فوق الساذة
ولا مطلت مطل الفرسان، والاروع ذو الروعة والهيئة، والبرم الذي لا يزرع الدهر ولا
ياخذ في الميسر ولا ينزع الا مكرا، قال النابغة

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي	اذ الدخان تغشى الاشمط البرما

وقوله اذا القشع وهو الجلد اليابس ويقال لكناسة الحمام القشع، وقال ابو هريرة
وكذبت حتى رميت بالقشع، وحدثني العباس بن الفرج الرياشي عن محمد بن عبد الله
الانصاري القاضي فيما ذكره قال صلى متمم مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه الفجر
في عقب قتل اخيه وكان اخوه خرج مع خالد مرجعه من اليمامة يظهر الاسلام فظن
به خالد غير ذلك فامر ضرار بن الازور الاسدي فقتله وكان مالك من ارداف الملوك
ومن متقدمي فرسان بني يربوع قال فلما صلى ابو بكر رضي الله عنه قام متمم بحذائه
فاتكا على سية قوسه ثم قال

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت		خلف البيوت قتلت يا ابن الازور	
ولنعم حشو الدرع كنت وحارسا		ولنعم ماوى الطارق المتنور	
اذ عونه بالسد ثم غدرته		لو هو دعاك بذمة لم يغدر	

واذ ما الى ابي بكر فقال والله ما دعوته ولا غدرته، ثم اتم شعره فقال

لا يمسك الفحشاء تحت ثيابه	حلو شمايله عفيف المئزر

ثم اتكا واتخط على سية قوسه وكان اعور دميما فما زال يبكي حتى دمعت عينه
العوراء فقام اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لوددت انك رثيت زيدا اخي بمثل
ما رثيت به مالكا اخاك فقال له يا ابا حفص والله لو علمت ان اخي صار بحيث صار اخوك
ما رثيته فقال عمر ما عزاني احد عن اخي بمثل تعزيته، وكان زيد بن الخطاب قتل شهيدا
يوم اليمامة وكان عمر يقول اني لا متشل للقب لانها تاتينا من ناحية زيد، ويروى عن
عمر رضي الله عنه انه قال لو كنت اقول الشعر كما تقول لرثيت اخي كما رثيت اخاك، ويروى
ان متمما رثى زيدا فلم يجد فقال له عمر لم ترث زيدا كما رثيت مالكا فقال انه والله يحركني

وقال ص

لمالك مالا يحركني لزيد، ومن طريف شعره في اخيه قوله ٥

لعمري وما دهري بتابين مالك ... ولا جزع والموت يذهب بالفتى
لئن مالك خلى على مكانه ... لفي اسوة ان كنت باغية الاسى
كهول ومرد من بني عم مالك ... ودايفاع صدق قد تملتهم رضى
سقوا بالعقار الصرف حتى تتابعوا ... كذاب عمود اذ زغا سقبهم ضحى

وفي هذا الشعر

اذا القوم قالوا من فتى لملمة ... فما كلهم يدعى ولكنه الفتى

ومثل هذا قول النهشلي ٥ لو كان في الالف منا واحد فدعوا ... من فارس خالهم اياه يعنونا

واول هذا المعنى لطرفة بن العبد ٥ اذا القوم قالوا من فتى خلت انني ... عنيت فلم اكسل ولم اتبلد

وقال متمم ايضا في كلمة له يرثي بها مالكا ٥

جميل المحيا ضاحك عند ضيفه ... اغر جميع الرأي مشترك الرحل
وقورا اذا القوم الكرام تفاولوا ... فحلت حباهم واستطير وام المحفل
وكنت الى نفسي اشد حلادة ... من الآل بالماذي من عسل النحل
وكل فتى في الناس بعد ابن امه ... كساقطة احدى يديه من الكبل
وبعض الرجال نخلة لا جنى لها ... ولا ظل الا ان تعد من النخل

وقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه انك لمجزل فاين كان اخوك منك قال كان والله اخي في الليلة ذات الازير والصر ديركب الجمل الذلول ويجنب الفرس الجرور وفي يده الرمح الثقيل وعليه السملة الفلوت وهو بين المزادتين حتى يصبح فيصبح متبسما، الجمل الذلول البطئ الذي لا يكاد ينبعث والفرس الجرور الذي لا يكاد ينقاد مع من يجنبه انما يجر بالحبل والسملة الفلوت التي لا تكاد تثبت على لابسها، وذكر لنا ان مالكا كان من ارداف الملوك وفي تصداق ذلك يقول جرير يفخر لبني يربوع

منهم عتيبة والمحل وقعنب ... والخشنفان ومنهم الردفان

فاحد الردفين مالك بن نويرة اليربوعي، والردف الآخر من بني رياح بن يربوع وللردافة موضعان احدهما ان يردفه الملك على دابته في صيد او ترتيف او ما اشبه ذلك من مواضع الانس والوجه الآخر انبل وهو ان يخلفه الملك اذا قام عن مجلس الحكم

فينظر

فينظر بين الناس بعده باب قال ابو العباس محمد بن يزيد لما احتضر ابراهيم النخعي جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم انما اتوقع رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار، ولما احتضر ابن سيرين جعل يقول نفسي والله اعز الانفس علي، ولما احتضر حجر بن عدي ليقتل سأل ان يمهل حتى يصلي ركعتين وظهر منه جزع شديد فقال له قائل اتجزع فقال وكيف لا اجزع سيف مشهور وكفن منشور وقبر محفور ولست ادري ايودي بي الى جنة او الى نار، وقد ذكرنا موت عمرو بن العاصي وكلامه عند الموت، وممن ظهرت منه عند الموت قسوة حلحلة الفزاري وسعيد بن ابان بن عيينة بن حصن الفزاري، فان عبد الملك لما احضرهما ليقيد منهما قال لحلحلة صبرا حلحل فقال اني والله ٥ اصبر من ذي ضاغط عركرك ... القى بوانيه زور للمبارك

ثم قال لابن الاسود الكلبي اجد الضربة فاني والله ضربت اباك ضربة اسلحته فعددت النجوم في سلحته، ثم قال عبد الملك لسعيد بن ابان صبرا سعيد فقال ٥ اصبر من عود بجنبيه الحلب ... قد اثر البطن فيه والحقب

ومنهم وكيع بن ابي سود احد بني غدانة بن يربوع فانه لما يئس منه خرج الطبيب من عنده فقال له محمد ابنه ما تقول قال لا يصلي الظهر وكان محمد ناسكا فدخل الى ابيه فقال له وكيع ما قال لك المعلوج قال وعدا انك تبرأ قال اسلك بحقي عليك قال ذكر انك لا تصلي الظهر قال ويلي على ابن الخبيثة والله لو كانت في شدقي للكتها الى العصر، ويروى ان ابراهيم النخعي قال في الحديث الذي ذكرناه والله لوددت انها تلجلج في صدري الى يوم القيمة وفي وكيع يقول الفرزدق ٥

لقد رزئت باسا وحزما وسودا ... تميم بن مر يوم مات وكيع
وما كان وقافا وكيع اذا دنت ... سحاب موت وهنها تجميع
اذا التقت الابطال ابصرت لونه ... مضيا واعناق الكماة خضوع

ايضا ٥ فصبرا تميم انما الموت منهل ... يصير اليه صابر وجزوع
لتبك وكيعا خيل ليل مغيرة ... تساقي المنايا بالرديني السمر
لقوا مسلما فاستشعروهم بدرعه ... دعوها وكيعا والجياد بهم تجري

وقال

ومن الجفاة عند الموت بدية بن خشرم العذري وكان قتل زيادة بن زيد العذري

فلما حمل الى معوية تقدم معه عبد الرحمن اخوز يادة فادعى عليه فقال له معوية ما تقول
قال اتحب ان يكون الجواب شعرا ام نثرا قال بل شعرا فانه اسمع فقال هذبة ٥
فلما رايت انما ضربة ٠ من السيف او اغضاء عين على وتر ٠ عمدت لامر لا تعير والدي
خزاية ولا يسبة به قبري ٠ رميا فرامينا فصاف سهمنا ٠ منية نفس في كتاب وفي قدر
وانت امير المومنين فمالنا ٠ وراءك من مدى ولا عندك من قصر ٠ فان تك في اموالنا لا نضق
ذراعا وان صبر فنصبر للصبر ٠ فقال له معوية اراك قد اقررت يا هذبة قال
موذاك فقال له عبد الرحمن اقدني فكره ذلك معوية وصن هذبة عن القتل وكان ابن
زيادة صغيرا فقال معوية وما عليك ان تشفي صدرك وتحرم غيرك ثم وجه به الى المدينة
فقال يحبس الى ان يبلغ ابن زيادة فبلغ وواتى المدينة سعيد بن العاص فمكث واقف عليه من

ولما دخلت السجن يا تم مالك ٠	ذكرتك والاطراف في حلق سمر
وعند سعيد غير ان لم ابح به ٠	ذكرتك ان الامر يعرض للامر

فسئل عن هذا القتل فقال لما رايت ثغر سعيد وكان سعيد حسن الثغر جدا ذكرت به
ثغرها، ويقال انه عرض على ابن زيادة عشر ديات فابى الا القود، وكان ممن عرض عليه
الديات فيما ذكر لنا الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وعبد الله بن جعفر،
وسعيد بن العاص، ومروان بن الحكم، وسائر القوم من قريش والانصار فلما خرج به
ليقاد بالحرة جعل ينشد الاشعار فقالت له حبى المدينية ما رايت اقسى منك قلبا
اتنشد الاشعار وانت تمضي بك لتقتل وهذه خلفك كانها ظبي عطشان تولول
تعني امراته فوقف ووقف الناس معه فاقبل على حبى فقال ٥

ما وجدت وجدي بها ام واحد ٠ ولا وجد حبى يا بن ام كلاب
كما انبعثت من قوة وشباب ٠ فاغلقت حبى الباب في وجهه وسبته وعرض له عبد
الرحمن بن حسان فقال له انشدني فقال اعلى هذه الحال فقال نعم فانشده ٥

ولست بمفراح اذا الدهر سرني ٠	ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا اتبغي الشر والشر تاركي ٠	ولكن متى احمل على الشر ازكب
وحربني مولاي حتى خشيته ٠	متى ما يحربك ابن عمك تحرب

فلما قدم نظر الى امراته فدخلته غيرة وقد كان جزع في حربهم فقال ٥

فان يك اغنى بان منه جماله ٠ فما حسبي في الصالحين باجدع
فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا ٠ اغم القفا والوجه ليس بانزع

فقالت قفوا عنه ساعة ثم مضت ورجعت وقد اضطلمت انفه فقالت اهذا
فعل من له فر الرجال حاجة فقال الان طاب الموت ثم اقبل على ابويه فقال ٥
ابليا اني اليوم صبرا منكما ٠ ان حزنا منكما اليوم نشر ٠ ما اظن الموت الا ميتا
ان بعد الموت دار المستقر ٠ ثم قال ذا العرش اني عائذ بك مومن ٠
مقر بذلاتي اليك فقير ٠ واني وان قالوا امير مسلط ٠ وحجاب ابواب لهن صرير
لاعلم ان الامر امرك ان تدن ٠ قربت وان تغفر فانت غفور ٠ ثم اقبل
على ابن زيادة فقال اثبت قدميك واجد الضربة فاني ايتمتك صغيرا وارملت
امك شابة، ويزعم بعض اهل الاخبار انه قال ما اجزع من الموت وآية ذلك اني
اضرب برجلي اليسرى بعد القتل ثلاثا وهو باطل موضوع ولكن سال فك قيوده
ففكت فذلك حيث يقول ٥ فان تقتلوني في الحديد فانني ٠ قتلت اخاكم مطلقا لم يقيد
قال ابو العباس ووقف حيان بن سلمى على قبر عامر بن الطفيل ولم يكن حضره
فقال انعم صباحا ابا علي فوالله لقد كنت سريعا الى المولى بوعدك بطيئا عنه بايعاد
ولقد كنت اهدم النجم واجرم السيل ثم التفت اليهم فقال كان ينبغي ان تجعلوا
قبر ابي علي سبلا في سبيل، وذكر الجرمازي ان الاحنف بن قيس لما مات وكان موته
بالكوفة مشى مصعب بن الزبير في جنازته بغير رداء وقال اليوم مات سيد العرب
فلما دفن قامت امراة على قبره احسبها من بني منقر فقالت لله در من يحن
في جنن، ومدرج في كفن، فنسئل الذي فجعنا بموتك وابتلانا بفقدك ان يجعل
سبيل الخير سبيلك، ودليل الخير دليلك، وان يوسع لك في قبرك، ويغفر لك يوم
حشرك، فوالله لقد كنت في المحافل شريفا، وعلى الارامل عطوفا، ولقد كنت في الحي
مسودا، والى الخلفاء موفدا، ولقد كانوا لقولك مستمعين، ولرايك متبعين، قال
فقال الناس ما سمعنا كلام امراة ابلغ ولا اصدق، ووقف رجل على قبر النجاشي فترحم
وقال لولا ان القول لا يحيط بما فيك والوصف يقصر دونك لاطنبت بل لاسهبت
ثم عقر ناقته على قبره وقال ٥ عقرت على قبر النجاشي ناقتي ٠ بابيض عضب اخلصته صيقله

على قبر من لو انني مت قبله ● لكانت عليه عند قبري رواحله ● ورُوِيَ ابن دأب
ان حسان بن ثابت رضي الله عنه اجتاز بقبر ربيعة بن مكدم فانشد ؎

لا يبعدن ربيعة بن مكدم	وسقى الغوادي قبره بذنوب
نفرت قلوصي من حجارة حرة	نصبت على طلق اليدين وهوب
لا تنفري يا ناق منه فانه	شرب خمر مسعر لحروب
لولا السفار وطول قفر مهمه	لتركتها تعبو على العرقوب
نعم الفتى اذ ثبيشة بزه	يوم الكديد ثبيشة بن حبيب

وربيعة بن مكدم رجل من بني كنانة وكان قتله انبان بن عادية الخزاعي وقيس تقول قتله ثبيشة بن حبيب السلمي وكان انبان اخا ثبيشة لامه وكان اتاه زائرا واغار ربيعة بن مكدم على بني سليم فخرج انبان مع اخيه فحمل عليه فقتله وحمل اخو ربيعة على انبان فقتله فلانه في بني سليم قال حسان ؎ نفرت قلوصي من حجارة حرة ، لان الحرة هناك لبني سليم وفي تصداق ما تدعيه خزاعة يقول انبان ؎ ولقد طعنت ربيعة بن مكدم ● يوم الكديد فخر غير مؤسد ● في عارض شرق نبات فؤاده ● منه باحمر كالنقيع المجسد ● ولقد وهبت سلاحه وجواده ● لاخي ثبيشة قبل لوم الحسد ● قال اخو ربيعة يجيبه ؎

فات ابن غادية المنية بعدما	رفعت اسفل ذيله بالمطرد
قل لابن غادية المتاح لقتلنا	ما كان يقتلنا الوحيد المفرد

يريد ان انبان مفرد من قومه في اخواله وقال ايضا ؎

فان تذهب سليم بوتر قومي ● فاسلم من منازلنا قريب ● وقالت ليلى ؎

و	ألا يبكي بعد توبة هالكا	واحفل من دارت عليه الدوائر
	لعمرك ما بالموت عار على الفتى	اذا لم تصبه في الحياة المعائر
	فلا يبعدنك الله يا توب انما	لقاء المنايا دارعا مثل حاسر
ويروى	فلا يبعدنك الله يا توب هالكا	اخا الحرب ان دارت عليه الدوائر
	فكل جديد او شباب الى بلى	وكل امرئ يوما الى الله صائر

وذكر المدائني ان رجلا عزى رجلا افرط عليه الجزع على ابنه فقال يا هذا اسررت به وهو حزن وفتنة وجزعت عليه وهو صلاة ورحمة فسري عنه ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعزوا عن مصابكم بي ، وقال رجل لابن عمر اعظم الله اجرك فقال نسأل الله العافية معناه انه لما قال له اعظم الله اجرك انما دعا بان يكثر ما يوجر عليه ودل على انه من باب المصاب تعزيته اياه وهذا باب طريف من اشعار المحدثين قال ابو العباس قال مطيع بن اياس الليثي يرثي يحيى بن زياد الحارثي وكان صديقه وكانا مزينين جميعا خرج

يا اهل بكوا القلبي الفرح	وللدموع الهوامل السفح		راحوا بيحيى الى مغيبة
في القبر بين التراب والصفح	راحوا بيحيى ولو تطوعني		الا قدار لم يبتكر ولم يرح
يا خير من يحسن البكاء له	اليوم ومن كان انس للمدح		ومن يحي يقو اطيع للنوبة كانت بنا
كنت ويحيى كيدي واحد	نرمي جميعا ونرامي معا		ان مرة الدهر فقد سرني
او حادث نابه فقد قطعا	او نام نامت اعين اربع		متنا وان مت فلن اجمعا
حتى اذا الشيب فرعارضي	لاح وفر مفرقه اسرعا		سعي وشاة صبر بيننا
فكاد حبل الوصل ان يقطعا	فلم ألم يحيى على حادث		ولم اقل جار ولا ضيعا

وقال ابو عبد الرحمن العتبي يرثي علي بن سهل بن الصباح وكان له صديقا ؎

يا خير اخوانه واعطفهم	عليهم راضيا وغضبانا		امسيت حزنا وصار فرقك لي
بعدا وصار اللقاء هجرانا	انا الى الله راجعون لقد		اصبح حزني عليك الوانا
حزن اشتياق وحزن مرتبة	اذا انقضى عام كالذي كانا		قول يا خير اخوانه

محال وباطل ، وذلك انه لا يضاف افعل الى شيء الا وهو جزء منه وقال ايضا ؎

دعوتك يا اخي فلم تجبني	فردت دعوتي حزنا علي		بموتك ماتت الذات مني
وكانت حية اذ كنت حيا	فيا اسفي عليك وطول شوقي		اليك لو ان ذاك يرد شيا

وحدثني رجل من اصحابنا قال شهدت رجلا في طريق مكة معتكفا على قبر وهو يردد شيئا ودموعه تكف من لحيته فدنوت اليه لاسمع ما يقول فجعلت العبرة تحول بينه وبين الاباتة فقلت له يا هذا فرفع راسه الي فكانما هبت من رقدة فقال ما تشاء ، فقلت له اعلى ابيك تبكي قال لا ، قلت فعلى ابنك قال لا ، ولا على نسيب ولا صديق ولكن على من هو اخص منهما ، قال قلت او يكون احد اخص ممن ذكرت قال نعم من اخبرك عنه ان هذا المدفون كان عدوا الي من كل باب يسعى علي في نفسي ومالي وفي ولدي فخرج الى الصيد آيأس ما كنت من عطبه واكمل ما كان في صحته فرمى ظبيا فاقصده فذهب

لياخذه فاذا موقد انفذه حتى يجم سهمه صفحة البطن فعثر فتلقى بفؤاده ظبة السهم فلحقه اوليا وه فاستعوا السهم وهو والظبى ميتان فمضى الى حفرته فاستعت الى قبره مغتبطا بفقده فاتى لضاحك السن اذ وقعت عينى على صخرة فرايت عليها كتابا فهلم فاقراه واومأ الى الصخرة فاذا عليها مكتوب ٥

وما نحن الا مسلهم غير اننا	اقمنا قليلا بعدهم وتقدموا

فقلت اشهد انك تبكى على من يحاذك عليه احق من النسب ، ومما استطرفناه من اشعار المحدثين قول يعقوب بن الربيع فى جارية طالبها سبع سنين يبذل فيها جاهه وماله واخوانه حتى ملكها فاقامت عنده ستة اشهر ثم ماتت فقال فيها اشعارا كثيرة اخترنا منها بعضه من ذلك قوله ٥ لما انسته فجعت بها ٠ ما كان ابعدها من الدنس

اتت البشارة والنعى معا ٠ يا قرب ناتمنا من العرس	يا ملك نال الدهر فرصته ٠ فرمى فؤادا غير محترس
كم من دموع لا تجف ومن ٠ نفس عليك طويلة النفس	ابكيك ما ناحت مطوقة ٠ تحت الظلام تنوح فى الغلس
ومواعظ يوحشن ذا الانس ٠ ما بعد فرقة بيننا ابدا	يا ملك فى دفيك معتبر ٠ فى لذة ودرك الملتمس

واخذ ما فى صدر هذا الكلام من قول القائل ٥ رب مغرور بما عاش به ٠ فقدته كف معتر سه ٠ وكذاك الدهر دائمه ٠ اقرب الاشياء من عرسه

وقريب من هذا قول امراة شريفة ترثى زوجها ولم يكن دخل بها ٥

ابكيك للنعيم والانس	بل للمعالى والرمح والفرس	ابكى على فارس فجعت به	
ارملتنى قبل ليلة العرس	يا فارسا بالعراء مطرحا	خانته قواده مع الحرس	
من ليتامى اذا اتم سغبوا	وكل عان وكل محتبس	ام من بر ام من لفاقة	
	ام من لذكر الاله فى الغلس		

ومما استطرفه من شعر يعقوب قوله

ليت شعرى باى ذنب لملك	كان يجرى لقبرها واجتنابى
الذنب حقدته كان منها	ام لعلمى بشغلها عن عتابى
ام لانى بسخطها ورضاها	ما دفى فى العباد حى لميت
ومن هذا الشعر	

انما

انما حسرتى اذا ما تذكرت ٠ عنائى بها وطول طلابى ٠ لم ازل فى الطلاب سبع سنين

اتانى لذاك من كل باب ٠ فاجتمعنا على اتفاق وقدر ٠ وغبينا مفرقة باضطراب

اشهرا ستة صحبتك فيها ٠ كن كالحلم او كلمع السراب ٠ واتانى النعى منك مع البشرى

فيا قرب اوبة من ذهاب ٠ ومن مليح شعره قوله يرثيها ٠ حتى اذا فتر اللسان واصبحت

للموت قد ذبلت ذبول النرجس ٠ وتسهلت منها محاسن وجهها ٠ وعلا الانين تحشه متنفس

رجع اليقين مطامعى يا سالما ٠ رجع اليقين مطامع المتلمس ٠ ومن مليح شعره ايضا

فجعت بملك وقد انتعت ٠ وتمت فاعظم بها من مصيبة

فاصبحت مغتربا بعدها ٠ وامست بحلوان ملك غريبة

ارانى غريبا وان اصبحت ٠ منازل اهلى منى قريبة

خلفت على اختها بعدها ٠ فصادفتها ذات عقل اديبة

فاقبلت ابكى وتبكى معى ٠ بكاء كئيب بحزن كئيبة

وقلت لها مرحبا مرحبا ٠ بوجه الحبيبة اخت الحبيبة

سأصفيك ودى حفاظا لها ٠ فذاك الوفاء بظهر المغيبة

اراك بملكك وان لم تمن ٠ لملك من الناس عندى ضريبة

ومما اخترنا من مرثية يزيد المهلبى لامير المومنين المتوكل على الله قوله ٥

لاحزن الا اراه دون ما اجد	وهل كمن فقدت عيناى مفتقد
لا يبعدن هالك كانت منيته	كما هوى عن غطاء الربة الاسد
لا يدفع الناس ضيما بعد ليلتهم	اذ لا تمد الى الجانى عليك يد
لو ان سيفى وعقلى حاضران له	ابلته الجهد اذ لم يبله احد
جاءت منيته والعين هاجعة	هلا اتته المنايا والقنا قصد
هلا اتته اعاديه مجاهرة	والحرب تسعر والابطال تجتلد
فخر فوق سرير الملك منجدلا	لم يحمه ملكه لما انقضى الامد
قد كان انصاره يحمون حوزته	وللردى دون ارصاد القنى رصد
واصبح الناس فوضى يعجبون له	لينا صريعا تنزى حوله النقد
علمت لبسياف من لا دون له احد	وليس فوقك الا الواحد الصمد

جاؤا عظيما لدنيا يسعدون بها ... فقد شقوا بالذي جاؤا وما سعدوا

فبحت نساؤك بعد العز حين رأت ... خذاكريما علينه قارت جسد

اضحى شهيد بني العباس موعظة ... لكل ذي عزة في رأسه صيد

خليفة لم ينل ما ناله احد ... ولم يصغ مثله روح ولا جسد

كم فرادیمک من فوها يا درة ... من الجوانف يغلي فوقها الزبد

اذا بكيت فان الدمع منهمل ... فان رثيت فان القول مطرد

قد كنت اشرف في مالي وتخلف لي ... فعلمتني اللبب لي كيف اقتصد

لما اعتقدتم انا سا لاحلوم لكم ... ضعتم وضيعتم من كان يعتقد

ولو جعلتم على الاحرار نعمتكم ... حمتكم السادة المذكورة الحسد

قوم تم الجذم والانساب تجمعكم ... والمجد والدين والارحام والبلد

اذا قريش اراد وا شد ملكهم ... بغير قحطان لم يبرح به اود

قد وترالناس طرا ثم قد صمتوا ... حتى كان الذي يتلوا به رشدوا

من الاولى وهبوا المجد انفسهم ... فما يبالون ما نالوا اذا حمدوا

قال ابو الحسن قوله قارت يقال قرت الدم يقرت قروتا ودم قارت قد يبس بين الجلد واللحم ومسك قارت وسواخفه واجوده وقاع يعل بقرات من المسك قانٍ وقرات فعال وقانٍ مسك قانٍ قد قنن قنونا يابس لا ندوة فيه **باب ذكر الاذواء من اليمن قبل الاسلام** فاما قبل الجاهلية فيكثرون نحو ذي يزن، وذي كلاع، وذي نواس، وذي رعين، وذي اصبح، وذي المنار، وذي القرنين، فاما في الاسلام فمنهم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو انصاري، ومنهم قتادة بن النعمان الانصاري ذو العين وكانت عينه اصيبت فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه وكانت تعشق عينه الصحيحة ولا تعشق المردودة معها، ومنهم ابو الهيثم بن التيهان الانصاري ذو السيفين كان يتقلد سيفين في الحرب، ومنهم حباب بن المنذر بن الجموح ذو الرأي وهو صاحب المشورة يوم بدر اخذ برأيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت له آراء في الجاهلية مشهورة، ومنهم سعد ابن صفيح ذو البسار، ومنهم ذو المشهرة وهو ابو دجانة سماك بن خرشة وكانت

له

وذو النور طفيل بن عمرو الدوسي وعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم نوره فسطع نور بين عينيه فقال اخاف ان يقول مثلة فنحول الى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة

له مشهرة اذا لبسها خرج يختال بين الصفين ولم يبق ولم يذر وكل هؤلاء من الانصار

ومن اليمن من غيرهم عبد الله بن الطفيل الازدي ثم الدوسي ذو النور اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم نورا في جبينه ليدعو به قومه فقال يا رسول الله هذه مثلة فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوطه فلما ورد على قومه بالسراة جعلوا يقولون ان الجبل ليتلهب وكان ابو هريرة ممن اهتدى بتلك العلامة في بعض الحديث، ومنهم ثم من خزاعة ذو اليدين سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا اليدين وكان قبل يدعى ذا الشمالين وكان رسول الله صلى بهم الظهر فسلم في الركعة الثانية فقال ذو اليدين يا رسول الله اقصرت الصلوة ام نسيت فقال ما كان ذلك فقال بلى يا رسول الله ثم التفت الى اصحابه فقال ما يقول ذو اليدين فقالوا صدق يا رسول الله فنهض فاتم ثم قال اني لانسى او انسى لاسن وهذه تسمية من كان بينه وبين الملائكة سبب من اليمانية، منهم سعد بن معاذ الانصاري مبط الموتة سبعون الف ملك لم يهبطوا الى الارض قبله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجله فر المشى لئلا يطأ على جناح ملك واهتز لموته عرش الله وفي ذلك يقول حسان

وما اهتز عرش الله من موت هالك ... سمعنا به الا لسعد ابي عمرو

وكبر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعا كما كبر على حمزة بن عبد المطلب وشم من تراب قبره رايحة المسك، ومنهم حسان بن ثابت الانصاري قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انجههم وروح القدس معك، وقال في حديث آخر ان الله مؤيد حسانا بروح القدس ما نافح عن نبيه، وقالت عائشة كان يوضع لحسان منبر فر مؤخر المسجد يقوم فيناضح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنهم حنظلة بن ابي عامر الانصاري غسلته الملائكة وذلك انه خرج يوم احد فاصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبكم هذا قد غسلته الملائكة فسل عن ذلك فقالت امراته كان معي على ما يكون الرجل مع امراته فاجلت حظمة بلغة في المسلمين فخرج فاصيب ففي ذلك يقول الانوص محمد بن عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح حمي الدبر وكان خال ابيه

غسلت خالي الملائكة الابرار ميتا اكرم به من صريع

وانا ابن الذي حمت ظهره الدبر قتيل اللحيان يوم الرجيع

ومنهم حارثة بن النعمن رأى جبريل عليه السلام مرتين وأقرأه جبريل السلام
ومنهم ثم من خزاعة عمران بن حصين كانت تصافحه الملائكة وتعوده ثم افتقدها
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان رجالا كانوا يأتونني لم ار
احسن منهم وجوها ولا اطيب ارواحا ثم قد انقطعوا عني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصابك جرح فكنت تكتمه قال اجل قال ثم اظهرته قال قد كان ذلك
قال اما لو اقمت على كتمانه لزارتك الملائكة الى ان تموت ، ومنهم جرير بن عبد الله
البجلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي يمن عليه مسحة
ملك ، ومنهم دحية بن خليفة الكلبي كان جبريل صلى الله عليه وسلم يهبط في صورته
فمن ذلك يوم بني قريظة لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وهبط
عليه جبريل فقال يا محمد اقد وضعتم سلاحكم ما وضعت الملائكة اسلحتها بعد ان الله
يأمرك ان تسير الى بني قريظة وها انذا سائر اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس الا يصلوا العصر الا في بني قريظة فجعل يمر بالناس فيقول
امر بكم احد فيقولون مر بنا دحية بن خليفة على بغلة عليها قطيفة خز يوم
بني قريظة فيقول ذاك جبريل ، ثم مر دحية بعد ذلك وكان لا يزال عليه السلام في غير
هذا اليوم ينزل في صورته كما ظهر ابليس في صورة الشيخ النجدي وهذا باب قد تقدم
ذكرنا اياه ووعدنا استقصاءه قال ابو العباس اعلم ان كل شيء من الحيوان كان
مما يخبر الناس عنه كما يخبرون عن انفسهم وعما يقتنونه ويتخذونه فبهم حاجة الى الفصل
بين معرفته ونكرته ومذكره ومؤنثه ، تقول جاءني رجل اذا لم تدر من هو بعينه او
دريت فلم ترد ان تبين ثم تعرفه لصاحبك اذا اردت ذلك اما بالف ولام
واما باسم معروف او اضافة او غير ذلك ، وكذلك ينفصل الناس بين الخيل باسمائها
او نعوت يفرقون بها بعضها من بعض ، وكذلك الشاء والكلاب والابل ولولا تمييز
بعضها من بعض لم يستقم الاخبار عنها والاختصاص فيما اريد منها واذا كان الشيء
ليس مما يتخذونه لم يحتاجوا الى التمييز بين بعضه وبعض ، فيقول الرجل رايت الاسد
فليس يعني اسدا بعينه ولكنه يريد الواحد من الجنس الذي قد عرفت ، وكذلك الذئب
والحية والعقرب وما اشبه ذلك الا ترى ان ابن عرس ، وسام ابرص ، وام حبين

وابا الحارث واما الحصين فمعارف لا على ان تميز بعضها من بعض ولكن تعريف
الجنس وقولك ابن مخاض وابن لبون وابن ماء نكرات لان هذا مما يتخذه الناس
وابن ماء انما هو مضاف الى الماء الذي يعرف فاذا اردت التعريف لهذه النكرات
ادخلت فيما اضيفت اليه الالف واللام او لقبتها القابا تعرف بها كزيد وعمرو ،
واعلم ان كل جميع مؤنث لانك تريد معنى جماعة ولا يذكر من ذلك الا ما كان فعله
يجري بالواو والنون في الجمع ، وكذلك كل ما يعقل تقول مسلم ومسلمون كما تقول
قوم يسلمون ، وتقول للجمال هي تسيرهن تسير كما تقول للمؤنث لان افعالها
على ذلك وكذلك الموات قال الله عز وجل في الاصنام رب انهن اضللن كثيرا
من الناس والواحد مذكر وقال المفسرون في قوله عز وجل ان يدعون من دونه الا
اناثا قالوا الموات فكل ما خرج مما يعقل فجمعه بالتانيث وفعله عليه لا يكون الا
ذلك الا ما كان من باب المنقوص نحو سنين وعزين وليس هذا موضعه وجملته انه لا
يكون الا مؤنثا فلهذا كان يتبع على بعض هذا الضرب الاسم المؤنث فيجمع الذكر
والانثى من ذلك قولهم عقرب فهو اسم مؤنث الا انك ان عرفت الذكر قلت
هذا عقرب وكذلك الحية تقول للانثى هذه حية وللذكر هذا حية قال جرير

ان الحفافيث فيكم يا بني نجا	يطرقن حيث يصول الحية الذكر

وتقول هذا بطة للذكر وهذه بطة للانثى وهذا دجاجة وهذه دجاجة قال جرير

لما تذكرت بالديرين ارقني	صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

يريد رقاء الديوك والاسم الذي يجمعها دجاجة للذكر والانثى ثم يخص للذكر فيقال ديك وكذلك تقول هذه بقرة لهما جميعا وهذا حمار ثم يخص الذكر فتقول
ثور ، وتقول للذكر من الحمار خرب فعلى هذا يجري هذا الباب قال ابو العباس وقد
كنا ارجانا اشياء ذكرنا انا سنذكرها في آخر هذا الكتاب من خطب ومواعظ
ورسائل ونحن ذاكرون ما تهيأ من ذلك ان شاء الله قال الاصمعي فيما بلغني
خطبنا اعرابي بالبادية فحمد الله واستغفره ووحده وصلى على نبيه صلى الله
عليه وسلم فبلغ في الايجاز ثم قال ايها الناس ان الدنيا دار بلاغ وان الآخرة
دار قرار فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا تخفى عليه

اسرارکم فرالدنیا کنتم ولغیرها خلقتم اقول قولی هذا واستغفر الله والمصلی علیه
رسول الله والمدعو له الخلیفة والامیر جعفر بن سلیمان، وحدثت فی بعض الاسانید
ان عمر بن عبد العزیز رحمه الله قال فرخطبة له ایها الناس انما الدنیا امل مخترم
واجل منتقص وبلاغ الی دار غیرها وسیر الی الموت لیس فیه تعریج فرحم الله امرءا
فکر فامره ونصح لنفسه وراقب ربه واستقال ذنبه ایها الناس قد علمتم ان
اباکم قد اخرج من الجنة بذنب واحد وان ربکم وعد علی التوبة فلیکن احدکم من ذنبه
علی وجل ومن ربه علی امل ویروی ان رجلا معروفا بذنب اسمه عنی قال اتیت ابن عمر
فقلت له ایجب الجنة لعامل بکل الخیرات وهو مشرک فقال لا، فقلت له ایجب النار
لعامل بالشر کله وهو موحد قال عنبسة ولا تغتر قال واتیت ابن عباس فسالته فاجابنی
بمثل جوابه سواء وقال عنبسة ولا تغتر قال حدثنی بهذا الحدیث القاضی وذکر العتبی
احسبه عن ابیه عن هشام بن صالح عن سعد القصر قال خطب الناس بالموسم عتبة
فی سنة احدی واربعین، وعهد الناس حدیث بالفتنة فاستفتح ثم قال ایها الناس
انا قد ولینا هذا الموضع الذی یضاعف الله للمحسن فیه الاجر وعلی المسیء الوزر
فلا تمدوا الاعناق الی غیرنا فانها تنقطع دوننا ورب ممتن حتفه فی امنیته
فاقبلوا العافیة ما قبلناها منکم وفیکم واناکم ولوا فقد اتعبت من کان قبلکم
ولن تریح من بعدکم فاسئل الله ان یعین کلا علی کل، فنعق اعرابی من مؤخر المسجد
فقال ایها الخلیفة فقال لست به ولم تبعد قال فیا اخاه قال قد اسمعت فقل
قال والله لان تحسنوا وقد اسانا خیر لکم من ان تسیئوا وقد احسنا، فان کان الاحسان
لکم فما احقکم باستتمامه وان کان لنا فما احقکم بمکافاتنا، رجل من بنی عامر
یمت الیکم بالعمومة ویختص الیکم بالخؤولة قد وطئه زمان وکثرة عیال وفیه اجر
وعنده شکر، فقال عتبة استعیذ الله منک واستعینه علیک قد امرت لک بغناک
فلیت اسراعنا الیک یقوم بابطائنا عنک، وذکر العتبی ان عتبة خطب الناس
عن موجدة فقال یا حاملی الام انف رکبت بین اعین، انی انما قلمت اظفاری
عنکم لیلین متنی لکم وسالتکم صلاحکم اذ کان فسادکم باقیا علیکم فاما اذ ابیتم
الا الطعن علی السلطان والتنقص للسلف فوالله لاقطعن بطون السیاط علی

ظهورکم

اذ جدتم

ظهورکم فان حسمت ادواءکم والا فان السیف من ورائکم فکم من حکمة منا لم تعها قلوبکم
ومن موعظة صمت عنها آذانکم ولست انجل علیکم بالعقوبة ما جدتم بالمعصیة ولا
اویسکم من مراجعة الحسنی ان صرتم الی التی هی ابر واتقی ثم نزل، وذکر العتبی
او غیره ان داود بن علی بن عبد الله بن عباس خطب الناس فی اول موسم ملکه
هو العباس بمکة فقال شکرا شکرا انا والله ما خرجنا لنحفر فیکم نهرا ولا لنبنی
فیکم قصرا، اظن عدو الله ان لن یقدر علیه ان روحی له من خطابه حتی عشرنی
فضل زمامه فالان حیث اخذ القوس باریها وعادت النبل الی النزعة ورجع الملک
فی نصابه فی اهل بیت النبوة والرحمة والله لقد کنا نتوجع لکم ونحن فی فرشنا،
امن الاسود والاحمر لکم ذمة الله وذمة رسول الله صلی الله علیه وسلم ولکم ذمة
العباس لا ورب هذه البنیة واومأ بیده الی الکعبة لا نهیج منکم احدا قال
وخطب الناس معویة فحمد الله وصلی علی نبیه ثم قال ایها الناس انی من زرع قد
استحصد ولن یاتیکم بعدی الا من انا خیر منه کما لم یکن قبلی الا من هو خیر منی،
وفی غیر هذا الخبر انه قال لبناته عند وفاته قلبنی فتعلمن فقال ان تکن لتقلبنه حولا
قلبا ان وفی کبة النار، ثم قال متمثلا لا یبعدن ربیعة بن مکدم
وسقی الغوادی قبره بذنوب ٭ وقال لابنته قرطة ایکینی فقالت
الا انکیه الا انکیه ٭ الا کل الشافیه ٭ فلما مات دخل الناس علی یزید
یعزونه بابیه ویهنونه بالخلافة فجعلوا یقولون حتی دخل رجل من ثقیف فقال
السلام علیک یا امیر المومنین ورحمة الله انک قد فجعت بخیر الاباء واعطیت افضل
الاشیاء فاصبر علی الرزیة واحمد الله علی حسن العطیة فلا احد اعطی کما اعطیت ولا
رزی کما رزیت فقام ابن همام السلولی فانشد شعرا کانما فاوضه الثقفی فقال

اصبر یزید فقد فارقت ذا ثقة	واشکر بلاء الذی بالملک اصفاکا
فانت ترعاهم والله یرعاکا	ما ان رزی احدا فی الناس نعلمه
وفی معویة الباقی لنا خلف	اذ ابقیت ولا اشفع بمنعاکا

اصبحت بملک هذا الخلق کلهم
کما رزیت ولا عقبی کعقباکا

والعتب الذی یقلب الامور ظهر البطن وقولهم ان وفی کبة النار فکبة النار معظمها
وکذلک کبة الحرب ویقال لقیته فی کبة القوم، ویروی عن بعض الفرسان انه طعن

الحول معناه ذو الحیلة

ایکن تحه

فانها

التقی

جمیع

رجلا فی حرب فقال طعنته فی الکبة فوضعت رمحی فی الکبة فاخرجته من السبة
والسبة الدبر ویروی ان خالد بن صفوان دخل علی یزید بن المهلب وهو یتغدی
فقال ادن فکل یا ابا صفوان فقال اصلح الله الامیر لقد اکلت اکلة لست ناسیها
قال وما اکلت قال اتیت ضیعتی لابان الغراس واوان العمارة فجلت فیها جولة حتی
اذا صخرت الشمس وازمعت بالرکود ملت الی غرفة لی مشرفة فی حدیقة قد فتحت
ابوابها ونضح بالماء جوانبها وفرشت ارضها بالوان الریاحین من بین ضمران
نافح وشمسوق فایح واقحوان زاهر وورد ناضر ثم اتیت بخبز ارز کانه قطع
العقیق وسمک بنانی بیض البطون زرق العیون سود المتون عراض السرر
غلاظ القصر دقیقة وخلوق ومری وبقول ثم اتیت برطب اصفر صافی غیر اکدر
لم تبتذله الایدی ولم یهشمه کیل المکاییل فاکلت هذا ثم هذا فقال یزید یا ابن صفوان
لالف جریب من کلابک مذروع خیر من الف جریب مزروع قال ابو العباس ونحن
ذاکرون الرسائل بین امیر المومنین المنصور بن محمد بن عبد الله بن حسن
العلوی کما وعدنا فی اول الکتاب ونختصر ما یجوز ذکره ونمسک عن الباقی
فقد قیل الراویة احد الشاتمین قال لما خرج محمد بن عبد الله علی ابی جعفر
المنصور کتب الیه المنصور بسم الله الرحمن الرحیم من عبد الله عبد الله امیر المومنین
المنصور الی محمد بن عبد الله اما بعد فانما جزاء الذین یحاربون الله ورسوله
ویسعون فی الارض فسادا ان یقتلوا او یصلبوا او تقطع ایدیهم وارجلهم
من خلاف او ینفوا من الارض ذلک لهم خزی فی الدنیا ولهم فی الآخرة عذاب عظیم
الا الذین تابوا من قبل ان تقدروا علیهم فاعلموا ان الله غفور رحیم ولک
عهد الله وذمته وميثاقه وحق نبیه محمد صلی الله علیه وسلم ان ثبت من قبل ان
اقدر علیک ان اومنک علی نفسک وولدک واخوتک ومن بایعک وتابعک وجمیع
شیعتک وان اعطیک الف الف درهم وانزلک من البلاد حیث شئت واقضی لک
ما شئت من الحاجات وان اطلق من فی سجنی من اهل بیتک وشیعتک وانصارک ثم
لا اتتبع احدا منکم بمکروه فان شئت ان تثوق لنفسک فوجه الی من یاخذ لک
من العهد والمیثاق والامان ما احببت والسلام فکتب الیه محمد بن عبد الله بسم الله الرحمن الرحیم

من عبد الله محمد المهدی امیر المومنین الی عبد الله بن محمد اما بعد طسم تلک
ایات الکتاب المبین نتلو علیک من نبا موسی وفرعون بالحق لقوم یومنون
ان فرعون علا فی الارض وجعل اهلها شیعا یستضعف طائفة منهم یذبح ابناءهم
ویستحیی نساءهم انه کان من المفسدین ونرید ان نمن علی الذین استضعفوا
فی الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثین ونمکن لهم فی الارض ونری فرعون
وهامان وجنودهما منهم ما کانوا یحذرون وانا اعرض علیک من الامان مثل الذی
قد اعطیتنی فقد تعلم ان الحق حقنا وانکم انما طلبتموه بنا ونهضتم فیه بشیعتنا
وخطبتموه بفضلنا وان ابانا علیا رضی الله عنه کان الوصی والامام وکیف ورثتموه دوننا
ونحن احیاء وقد علمت انه لیس احد من بنی هاشم بمنت بمثل فضلنا ولا یفخر بمثل قدیمنا
وحدیثنا ونسبنا وسببنا وانا بنو ام رسول الله صلی الله علیه وسلم فاطمة بنت عمرو فی الجاهلیة
دونکم وبنو ابنته فاطمة فی الاسلام من بیتکم فانا اوسط بنی هاشم نسبا وخیرهم اما
وابا لم تلدنی العجم ولم تعرق فی امهات الاولاد وان الله تبارک وتعالی لم یزل یختار
لنا فوارثنی من النبیین افضلهم محمد صلی الله علیه وسلم ومن اصحابه اقدمهم اسلاما
واوسعهم علما واکثرهم جهادا علی بن ابی طالب ومن نسائه افضلهن خدیجة بنت
خویلد اول من آمن بالله وصلی القبلة ومن بناته افضلهن وسیدة نساء
اهل الجنة ومن المولودین فی الاسلام الحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنة ثم قد
علمت ان هاشما ولد علیا مرتین وان عبد المطلب ولد الحسن مرتین وان رسول الله
صلی الله علیه وسلم ولدنی مرتین من قبل جدی الحسن والحسین ثم زادنی الله تخیارا لی حتی اختارنی
فی النار فولدنی ارفع الناس درجة فی الجنة وامهون اهل النار عذابا فانا ابن خیر الابرار
وابن خیر الاشرار وابن خیر اهل الجنة وابن خیر اهل النار ولک عهد الله ان دخلت
فی بیعتی ان اومنک علی نفسک وولدک وکل ما اصبته الا احدا من حدود الله او حقا
لمسلم او معاهد فقد علمت ما یلزمک فی ذلک فانی اوفی بالعهد منک واحری لقبول الامان
فاما امانک الذی عرضته علی فانی الامانات هو أأمان ابن هبیرة ام امان عمک عبد الله
ابن علی ام امان ابی مسلم والسلام فکتب الیه المنصور بسم الله الرحمن الرحیم من عبد الله
عبد الله المنصور امیر المومنین الی محمد بن عبد الله اما بعد فقد اتانی کتابک وبلغنی کلامک

ما اعطیتنی

یا ابا صفوان

منهم

من

فاذا جل فخرت بالنساء لتضئل به الخفاة والغوغاء ولم يجعل الله النساء كالعمومة ولا
الاباء كالعصبة والاولياء ولقد جعل الله العم اباً وندّاً به على الوالد فقال جل ثناؤه عن نبيه
صلى الله عليه وسلم واتبعت ملة آبائي ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ولقد علمت ان
الله تبارك وتعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم وعمومته اربعة فاجابه اثنان احدهما
ابي وكفر به اثنان احدهما ابوك فاما ما ذكرت من النساء وقرابتهن فلو اعطين على قرب
الانساب وحق الاحساب لكان الخير كله لامنة بنت وهب ولكن الله يختار لدينه من يشاء
من خلقه فاما ما ذكرت من فاطمة ام ابي طالب فان الله لم يهد احداً من ولدها للاسلام
ولو فعل لكان عبد الله وعبد المطلب اولاهم بكل خير في الآخرة والاولى واسعدهم
بدخول الجنة غداً ولكن الله ابى ذلك فقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
يشاء فاما ما ذكرت من فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب وفاطمة ام الحسن وان
هاشماً ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد الحسن مرتين فخير الاولين والآخرين رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يلده هاشم الا مرة واحدة ولم يلده عبد المطلب الا مرة واحدة
واما ما ذكرت من انك ابن رسول الله فان الله عز وجل ابى ذلك فقال ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولكنكم بنو ابنته وانها لقرابة قريبة غير
انها امراة لا تحوز الميراث ولا يجوز ان تؤم فكيف تورث الامامة من قبلها ولقد طلب
ابوك بكل وجه فاخرجها تخاصم ومرضها سراً ودفنها ليلاً فابى الناس الا تقديم الشيخين
ولقد حضر ابوك وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بالصلوة غيره ثم اخذ الناس
رجلاً رجلاً فلم ياخذوا اباك فيهم ثم كان في اصحاب الشورى فكل دفعه عنها بايع عبد الرحمن
عثمان وقبلها عن عثمان وحارب اباك طلحة والزبير ودعا سعداً الى بيعته فاغلق بابه دونه
ثم بايع معوية بعده وافضى امر جدك الى ابيك الحسن فسلمه الى معوية بخرق ودراهم
واسلم في يديه شيعته وخرج الى المدينة فدفع الامر الى غير اهله واخذ مالا من غير حله
فان كان لكم فيها شيء فقد بعتموه واما قولك ان الله اختار لك فر الكفر فجعل اباك
اهون اهل النار عذاباً فليس في الشر خيار ولا من عذاب الله هين ولا ينبغي لمسلم
يؤمن بالله واليوم الآخر ان يفخر بالنار وستردّ فتعلم وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون واما قولك انه لم يلدك العجم ولم تعرف فيك امهات الاولاد وانك

اوسط

اوسط بني هاشم نسباً وخيرهم اماً وابا فقد رأيتك فخرت على بني هاشم طراً وقدمت
نفسك على من هو خير منك اولاً واخراً واصلاً وفصلاً فخرت على ابرهيم بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى والد ولده فانظر ويحك اين تكون من الله غداً وما ولد فيكم مولود
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من علي بن الحسين وهو لام ولد ولقد كان
خير منك جدك حسن بن حسن ثم ابنه محمد بن علي خير من ابيك وجدته ام ولد ثم ابنه جعفر بن
محمد وهو خير منك ولقد علمت ان جدك عليا حكم حكمين واعطاهما عهده وميثاقه
على الرضا بما حكما به فاجتمعا على خلعه ثم خرج عمك الحسين بن علي على ابن مرجانة فكان
الناس الذين معه عليه حتى قتلوه ثم اتوا بكم على الاقتاب بغير اوطية كالسبي المجلوب الى
الشام ثم خرج منكم غير واحد فقتلتكم بنو امية وحرقوكم بالنار وصلبوكم على جذوع
النخل حتى خرجنا عليهم فادركنا بثاركم اذلم تدركوه ورفعنا اقداركم واورثناكم ارضهم
ودياركم بعد ان كانوا يلعنون اباك فرأد بار الصلوات المكتوبة كما تلعن الكفرة فعتفناهم
وكفرناهم وبيّنا فضله واشدنا بذكره فاتخذت ذلك علينا حجة وظننت انا لما
ذكرنا من فضل علي انا قدمناه على حمزة والعباس وجعفر كلا ولكنك مضوا سالمين
مسلماً منهم وابتلي ابوك بالدماء ولقد علمت ان مآثرنا في الجاهلية سقاية الحجيج
الاعظم وولاية زمزم وكانت للعباس دون اخوته فارتعناها ابوك الى عمر فقضى لنا بها
عمر عليه وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من عمومته احد حي الا العباس فكان
وارثه دون بني عبد المطلب وطلب الخلافة غير واحد من بني هاشم فلم ينلها الا ولده
فاجتمع للعباس انه ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وبنوه القادة الخلف
فقد ذهب بفضل القديم والحديث ولولا ان العباس اخرج الى بدر كرها لمات عمك
طالب وعقيل جوعا او ليحسان جفان عتبة وشيبة فاذهب عنهما العار والشنار
ولقد جاء الاسلام والعباس يعول اباطالب للازمة التي اصابتهم ثم فدى عقيلا يوم بدر
فقد منكم في الكفر وفديناكم في الاسلام من الاسر وورثنا دونكم خاتم الانبياء وحزنا شرف
الاباء وادركنا من ثاركم ما عجزتم عنه ووضعناكم بحيث لم تضعوا انفسكم والسلام

قال ابو العباس وقد ذكرنا رسالة هشام الى خالد بن عبد الله وانا سنذكرها بتمامها ان شاء الله
في غير الموضع الذي ابتدانا ذكرها اولا فيه وكان سبب هذه الرسالة افراط خالد في الدالة

الصلوة

تفخر

على هشام وانه اخذ ابن حسان النبطي فضربه بالسياط وكان يقال له سهيل قال
فبعث بقميصه الى ابيه وفيه اثار الدم فادخله ابوه الى هشام مع ما اوغر صدر هشام عليه
من افراط الدالة واعجاب الاموال وكفرما اسداه اليه من توليته اياه العراق
فكتب هشام الى خالد بسم الله الرحمن الرحيم، اما بعد فقد بلغ امير المومنين عنك امرا
لم يحتمله لك الا لما احب من رتب الصنيعة قبلك واستتمام معروفه عندك وكان
امير المومنين احق من استصلح ما فسد عليه منك فان تعد لمثل مقالتك وما بلغ
امير المومنين عنك رأى فرمعاجلتك بالعقوبة رأيه، ان النعمة اذا طالت بالعبد
ممتدة ابطرته فاسأ حمل الكرامة واستقل العافية ونسب ما في يديه الى حيلته وحسبه
وبيته ورمطه وعشيرته فاذا نزلت به الغير وانكشطت عنه عماية الغي والسلطان
ذل منقادا وندم حسيرا او تمكن منه عدوه قادرا عليه قاهرا له، ولو اراد امير المومنين
افسادك لجمع بينك وبين من شهد فلتات خطلك وعظيم زللك حيث تقول
لجلسائك والله ما زادتني ولاية العراق شرفا ولا ولاني امير المومنين شيأ لم يكن من
قبلي ممن هو دوني بلى مثله ولعمري لو ابتليت ببعض مقاوم الحجاج فاهل العراق فتلك
المضايق التي لقي انك رجل من بجيلة فقد خرج عليك اربعون رجلا فغلبوك على بيت مالك
وخزائنك حتى قلت اطعموني ماء دمشا وبعلا وحبنا فما استطعتهم الا بامان ثم
اختفرت دمتك منهم زرارة واصحابه ولعمري ان لو حاول امير المومنين مكافاتك
بخطلك في مجلسك وجحودك فضله عليك وتصغيرك ما انعم به عليك لحل العقدة ونقض
الصنيعة ورد ك الى منزلة انت اهلها كنت لهذا استحقا فهذا جدك يزيد بن اسيد
قد حشد مع معوية في يوم صفين وعرض له دينه ودمه فما اصطنع عنده ولا ولاه
ما اصطنع اليك امير المومنين وولاك وقبلة من اهل اليمن وبيوتاتهم من قبيلته اكرم
من قبيلتك من كندة وغسان وال ذي يزن وذي كلاع وذي رعين في نظرائهم من بيوتات
قومهم كلهم اكرم اولية واشرف اسلافا من ال عبد الله بن يزيد، ثم ادرك امير المومنين
بولاية العراق بلا بيت رفيع ولا شرف قديم وهذه البيوتات تعلوك وتغمرك وتسكتك
وتنقدك في المحافل والمجامع عند بداة الامور وابواب الخلفاء ولولا ما احب امير المومنين
من رد غربك لعاجلك بالتي كنت اهلها وانك منها لقريب ماخذها سريع مكروهها

فيها ان ابقى الله امير المومنين زوال نعمه عنك وحلول نقمه بك فيما صنعت
وان كبت بالعراق استعانتك بالمجوس والنصارى وتوليتهم رقاب المسلمين وجباية
خراجهم وتسلطهم عليهم نزع بك الى ذلك عرق سوء فيهم من التي قامت عنك فبئس
الجنين انت يا عدي نفسه فان الله عز وجل لما رأى احسان امير المومنين وسوء
قيابك بشكره قلب قلبه فاسخطه عليك حتى قبحت امورك عنده وايأسه من شكرك
ما ظهر من كفرك النعمة عندك فاصبحت تنتظر سقوط النعمة وزوال الكرامة وحلول
الخزي، فتأهب لنوازل عقوبة الله بك فان الله عليك اوجد ولما مقت اكرهه فقد
اصبحت وذنوبك عند امير المومنين اعظم من ان يكتنك الا اراتبا بين يديه وعنده
من يقررك بها ذنبا ذنبا ويكتبك بما اتيت امرا امرا فقد نسيته واحصاه الله
عليك، ولقد كان لامير المومنين زاجر عنك فيما عرفك به من التسرع الى حماقاتك في غير
واحدة منها القرشي الذي تناولته بالحجاز ظالما له فضربك الله بالسوط الذي ضربته
به مقتصا على رؤس رعيتك ولعل امير المومنين يعود بمثل ذلك فان يفعل فاهل
ذلك انت وان يصفح فاهله هو، ومن ذلك ذكرك زمزم وهي سقيا الله وكرامته
لعبد المطلب وهذا الحي من قريش تسميها ام جعار فلا سقاك الله من حوض رسوله وجعل
شربك منها النار كما تخير كما الفداء، ووالله ان لو لم يستدل امير المومنين على ضعف نجايزك
وسوء تدبيرك الا بفساله دخلائك وبطانتك وعمالك والغالبة عليك جاريتك
الرايقة بايعة الفهود ومستعملة الرجال مع ما اتلفت من مال الله قبل المبارك فانك
ادعيت انك انفقت عليه اثني عشر الف الف درهم، والله ان لو كنت من ولد عبد
الملك بن مروان ما احتمل لك امير المومنين ما افسدت من مال الله وضيعت من امور
المسلمين وسلطت من ولاة السوء على جميع اهل كور عملك تجمع اليك الدهاقين
هدايا النيروز والمهرجان حابسا لاكثره رافعا لاقله مع مخابث مساويك التي
قد اخر امير المومنين تقريرك بها، ومناصبتك امير المومنين فمولاه حسان وكيله
في ضياعه واخواله في العراق واقداك على آبنه بما اقدمت به وسيكون لامير المومنين
في ذلك نشاء ان لم يعف عنك ولكنه يظن ان الله طالبك بامور اتيتها غير تارك
لتكشيفك عنها وحملك الاموال ناقصة عن وظايفها التي جباها عمر بن هبيرة وتوجيهك

ذخايلك

قبيلة

قبيلتك

وانتهاتك

فيها

اخاك اسدا والى خراسان مظهرا العصبية به متحاملا على هذا الحي من مضر قد
انت امير المومنين بتصغيره بهم واحتقاره لهم وركونه الى ايمانهم الثقات ناسيا
لحديث زينب وقصص الحجرتين كيف كانت في اسد بن كرز فاذا خلوت
او توسطت ملا فاعرف نفسك وخف رواجع البغي عليك وعاجلات النقم فيك
واعلم ان ما بعد كتاب امير المومنين هذا اشد عليك وافسد لك وقبله خلف منك
كثير في احسابهم وبيوتاتهم وادياتهم وفيهم عوض منك والله من وراء ذلك
وكتب عبد الله بن سالم سنة تسع عشرة ومائة ● وهذا باب من متخيل طريف
الشعر وآيات من القرآن ربما غلط في مجازها النحويون قال ابو العباس هذا الكتاب
قد وفيناه جميع حقوقه ووفينا بجميع شروطه الا ما اذهل عنه النسيان فانه قلما
تخلى من ذلك ونحن خاتموه باشعار طريفة وآخر ذلك الذي نختم به آيات من كتاب الله
جل وعز بالتوفيق على معانيها ان شاء الله تعالى قال الشاعر

اذكر مجالس منتبي اسد	بعدوا وحن اليهم القلب	بالشرق منزلنا ومنزلهم
غرب واني للشرق والغرب	من كل ابيض جحل رئبته	مسك اخم وصارم عضب
ومدجج يسعى بشكته	وعقيرة بفنائه نحبوا	وقال آخر

حياة ابي العوام زين لقومه	لكل امرئ قاس الامور وجربا
ونعتب احيانا عليه ولو مضى	لكنا على الباقي من الناس اعتبا	وقال
حياتك يا ابن سعدان بن يحيى	حياة للمكارم والمعالي
جلبت لك الثنا فكان عفوا	ونفس الحر مطلقة العقال
وترجعني اليك وان نأت بي	ديارى عنك تجربة الرجال

وقيل في المثل المبالغة في النصيحة تتبع بك على عظيم الظنة وانشد ابو العباس للفرج الرياشي

وكم سقت في آثاركم من نصيحة	وقد يستفيد الظنة المتنصح	وانشد
اذا الامر اغنى عنك حنوية فاجتنب	معرة امر انت عنه بمعزل	الرياشي

وقال العتابي لا ترج رجعة مذنب ● خلط احتجاجا باعتذار ● وقال ايضا
وقيت كل خليل ودني نمما ● الا المؤمل دولاتي وايامي ● وقيل للعتابي ما اقرب
البلاغة قال الا يؤتى السامع من سوء افهام القائد ولا يؤتى القائد من سوء فهم السامع

وقال

وقال ابن يسير اقدر لرجلك قبل الخطو منزلها ● فمن علا زلقا عن عثرة زلقا
وكان يقال اصمت لتفهم واذكر لتعلم وقل لتذلق وتذكر آيات من القرآن ربما غلط
في مجازها النحويون قال الله جل وعز انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه مجاز الآية
ان المفعول الاول محذوف ومعناه يخوفكم من اوليائه وفي القرآن فمن شهد منكم الشهر
فليصمه والشهر لا يغيب عنه احد ومجاز الآية فمن كان منكم شاهدا بلده في الشهر
فليصمه والتقدير فمن شهد منكم اى فمن كان شاهدا في شهر رمضان فليصمه
نصب الظروف لانصب المفعول وفي القرآن في مخاطبة فرعون فاليوم ننجيك ببدنك
لتكون لمن خلفك آية فليس معنى ننجيك نخلصك ولكن نلقيك على نجوة من الارض ببدنك
بدرعك يدل على ذلك لتكون لمن خلفك آية وفي القرآن يخرجون الرسول واياكم ان
تومنوا بالله ربكم فالوقف يخرجون الرسول واياكم اى ويخرجونكم لان تومنوا بالله ربكم

والحمد لله رب العالمين ● وصلى الله على محمد خاتم النبيين
ونستغفر الله مما قلناه من عمد وخطإ وزلل وخلل

هذا وقد ظهر صباح اكمال هذا الكامل ● الذي اشرقت شموس معانيه من افق الفاظه
عند كل فاضل ● عن ليل مداد كتابته المؤذن بحسن خاتمته ● برسم على الجناب
الممدوح بين الاحباب ● تفضل الله عليه واحسن احسان اليه
وذلك بقلم احوج عباد الله الى عفوه ● المعترف بخطاه وسهوه ● خليل اسمعيل
عامله الله بلطفه الجميل ● وعفى عنه وعن والديه والاهلين ● وعن جميع المؤمنين
والمسلمين ● من اواخر شهر ربيع الاول عام احدى وخمسين ومائة والف
والحمد لله على كل تمام ● والصلوة على نبيه محمد والسلام
وعلى آله العظام ● واصحابه الجسام ● ما تجددت
الشهور والاعوام ● وتكررت
الليالي والايام ●

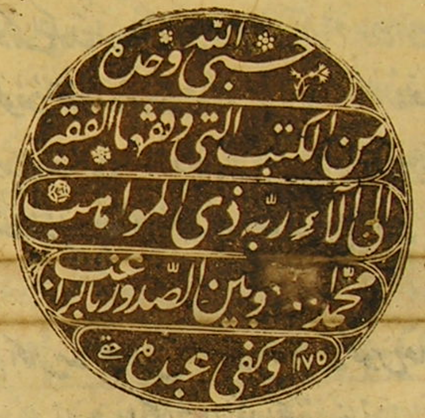
حسبی اللہ وحدہ
من الکتب التی وقفہا الفقیر
الی آلاء ربہ ذی المواہب
محمد ... وبین الصدور بابراغب
وکفی عبدہ